

السعودية عالم وعوالم

د. تابت غنام

اسم الكتاب: السعودية عالم وعوالم
اسم الكاتب: ثابت محيي الدين المرسي غانم
تدقيق وتنسيق: نورهان هاني
تصميم الغلاف: أسما جمال الدين
رقم الإيداع: ٣٧٨٨ / ٢٠٢٥ م
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٧٩١-٩٢-١

كافة الحقوق محفوظة للناسر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناسر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقاً لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

السعودية عالم وعوالم



مؤسسة
الكاتب
العربي
The Writer Operation



مقدمة

لماذا السعودية لما سنعرضه في هذا الكتاب من اماكن مقدسه لا مثيل لها على البسيطة فكان هذا الكتاب وكان لي القدر الجميل ان ازورها مرتين لقضاء الحج والعمرة وتركت في نفسي الكثير من الارتباط النفسي والعاطفي بهذه البقعة المباركة التي تهوي اليها النفس بمجرد مغادرتها فالسعودية البلد الذي يقصده كل مسلم من كل بقاع الارض لما تمتلكه من اطهر البقاع على وجه البصيرة المسجد الحرام والمسجد النوى وغيرها من الاماكن المقدسة التي طالما تشتاق اليها الانفس وتبذل فيها الناس كل ما تملك من اجل زيارتها وها قد كتب الله لنا هذه الأمنية لزياره بيته الحرام والتي نشكر الله عليها كثيراً.

لذا سوف يكون حديثنا في هذا الكتاب عن اهم الاماكن المقدسة وكذلك معرفه كل شيء عن المشاعر المقدسة وكيفيه ادائها وأهم هذه الاماكن التي تشتاق اليها النفس لزيارتها وعليه سنبدأ الحديث اولاً عن العبادة في الأصل اتصال بالله عز وجل، وهناك مناسبة للاتصال بالله عز وجل يومياً، وهي الصلوات الخمس وهناك عبادات تؤدى كل أسبوع، وهي صلاة الجمعة، وهناك عبادة تؤدى في كل عام وهي عبادة الصوم، وهناك عبادة تؤدى في العمر مرة واحدة وهي عبادة الحج، فمن عبادة يومية، إلى أسبوعية، إلى سنوية، إلى مرة في العمر.

د/ ثابت غنام

السعودية عوالم ومعالم

السُّعُودِيَّة (أو رَسْمِيًّا: الْمَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة) هي دولة عربية، وتعد أكبر دول الشرق الأوسط مساحة، وتقع تحديدًا في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وتشكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية إذ تبلغ مساحتها حوالي مليوني كيلومتر مربع. يحدها من الشمال جمهورية العراق والأردن وتحدها دولة الكويت من الشمال الشرقي، ومن الشرق تحدها كل من دولة قطر والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى مملكة البحرين التي ترتبط بالسعودية من خلال جسر الملك فهد الواقع على مياه الخليج العربي، ومن الجنوب تحدها اليمن، وسلطنة عُمان من الجنوب الشرقي، كما يحدها البحر الأحمر من جهة الغرب.

حكم آل سعود تاريخيا في نجد ومناطق واسعة من شبه الجزيرة العربية أكثر من مرة، وتعتبر المملكة السعودية الحالية نتاجًا ووارثة لتلك الكيانات التاريخية، أول تلك الكيانات إمارة الدرعية التي أسسها محمد بن سعود حين توليه إمارة الدرعية سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م، وظلت قائمة حتى قاد إبراهيم باشا الجيش العثماني في حملة للقضاء عليها عام ١٢٣١هـ / ١٨١٦م فدارت بينه وبين عبدالله بن سعود عدة معارك كان خاتمتها حصارها للدرعية وتسليم عبد الله نفسه سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨م؛ حقنًا للدماء، ويشار إلى تلك المرحلة باسم «الدولة السعودية الأولى»، لم يطل الوقت بعد سقوط الدولة الأولى حتى أقام تركي بن عبد الله بن محمد في عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م دولة جديدة لآل سعود في نجد، جاعلاً من الرياض عاصمة لها، واستمرت حتى انتزع حكام إمارة حائل إمارة الرياض منهم سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١، ويشار إلى تلك المرحلة باسم "الدولة السعودية الثانية". لاحقًا استرد عبد العزيز آل سعود الشاب سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ إمارة الرياض من يد آل رشيد، وتوسع مسيطرا على كامل نجد ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م وتسمت بسلطنة نجد حتى نجح عبد العزيز في ضم مملكة الحجاز، فنصب ملكا عليها إضافةً إلى سلطنته على نجد وملحقاتها وذلك في شهر رجب ١٣٤٤هـ الموافق يناير من عام ١٩٢٦م، وبعدها بعام غيّر لقبه من ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها إلى ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، وسميت المناطق التي يسيطر عليها مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، وظلت بذلك الاسم حتى وحد عبد العزيز جميع المناطق التي يسيطر عليها في كيان واحد، وكان ذلك في يوم الجمعة ٢٢ جمادى الأول عام ١٣٥١ هـ الموافق لتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ وأعلن اسمها «المملكة العربية السعودية».

تتألف السعودية حاليًا من ١٣ منطقة إدارية، تنقسم كل منطقة منها إلى عدد من المحافظات يختلف عددها من منطقة إلى أخرى، وتنقسم المحافظة إلى مراكز ترتبط إداريًا بالمحافظة أو الإمارة. يوجد بها المسجد الحرام الواقع في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، واللذان يعدان أهم الأماكن المقدسة عند المسلمين.

السعودية عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي ومجموعة العشرين وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

تتمتع السعودية بوضع سياسي واقتصادي مستقر في العموم؛ إذ إنها تمتلك ثاني أكبر احتياطي للبترول، وسادس احتياطي غاز، وأكبر مصدر نفط خام في العالم والذي يشكل قرابة ٩٠% من الصادرات، وغير الموارد النفطية تنصدر السعودية المركز والأول من حيث الكم والقيمة في تصدير التمور، وتحتل المملكة المرتبة السابعة عشر من بين أكبر اقتصادات العالم، وتعتبر السعودية من القوى المؤثرة سياسيًا واقتصاديًا في العالم، لمكانتها الإسلامية وثروتها الاقتصادية وتحكمها بأسعار النفط وإمداداته العالمية ووجودها الإعلامي الكبير المتمثل في عدد من القنوات الفضائية والصحف الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتمتلك السعودية إرثًا ثقافيًا وحضاريًا يعود لآلاف السنين، كما أنها شهدت تغييرات كبيرة في مجالات الثقافة والتعليم وحماية التراث الحضاري، وفق رؤية ٢٠٣٠، وهي عضو مؤسس لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وعضو في مجلسها التنفيذي المنتخب في ربيع الأول من عام ١٤٤١ هـ الموافق نوفمبر ٢٠١٩ م.

التسمية: خبر تحويل أسم البلاد إلى المملكة العربية السعودية يتصدر الصفحة الأولى للعدد ٤٠٦ من صحيفة أم القرى الذي أصدرته في يوم الخميس ٢٢ سبتمبر عام ١٩٣٢م ينسب اسم الدولة إلى "سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي" أمير الدرعية الملقب بسعود الكبير؛ كونه كبير فرع آل مقرن من آل سعود، والجد الأكبر للأسرة الحاكمة اليوم.

كان الشاعر والنسابة والمؤرخ حمد بن محمد بن لعبون (ت: ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م) أول من أطلق على المناطق التابعة لحكم آل سعود اسم "الدولة السعودية الحنفية" وقد ذهب المؤرخ عبد الله بن إبراهيم العسكر إلى القول بأن سبب ربطها هنا بالحنفية ربما قُصد به "نسبتها إلى وادي حنيفة أو نسبتها إلى بني حنيفة، أو إلى الشرع الحنفي السمح"، ثم جاء البريطانيون من بعده وصاروا يشيرون في مراسلاتهم وتقاريرهم التي يبعثونها لحكوماتهم إلى الرجال والقوات التابعة لابن سعود باسم السعوديين أو القوات السعودية.

وفي ١٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٣٢م انعقد بالطائف اجتماع للعلماء والأعيان وممثلي رعايا المملكة وجمع من المواطنين ورأوا ضرورة تغيير اسم الدولة من مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى اسم يُظهر الدولة كوحدة متكاملة وعلى ضوء نتائج ذلك الاجتماع تم تغيير الاسم إلى المملكة العربية السعودية.

اللغة واللهجات

لغات السعودية ولهجات السعودية

اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة، ويتكلم السكان المواطنون اللغة العربية بأكثر من ٢٠ لهجة محلية، لكن اللغة الفصحى هي المستخدمة في وسائل الإعلام والتعليم والمعاملات الرسمية والحكومية. فيما يتحدث بعض المواطنين السعوديين من قبائل المهرة وسكان صحراء الربع الخالي وسكان مرتفعات فيفا في منطقة جازان بلغات سامية قديمة مختلفة عن اللغة العربية وهي اللغة المهرية واللغة الخولانية. بينما تستخدم اللغة الإنجليزية بشكل واسع في المجالات العلمية والطبية والصناعية التخصصية، وللتواصل بين السعوديين والوافدين، وبين القوميات والجنسيات المتعددة الموجودة في المملكة، ويتحدث ربع السكان بالإنجليزية بطلاقة.

اللهجات

اللهجات السعودية من أقرب اللهجات للعربية الفصحى، ويعود السبب لكون الفصحى هي لغة قریش، وكون الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للقبائل العربية، وسكانها هم الأقل اختلاطاً بغير العرب (حتى خمسينيات القرن الماضي) وبسبب الطبيعة الجغرافية والطبيعة الاجتماعية حيث أن غالبية السعوديون كانوا فيما مضى بدو رحل في الصحراء لا يختلطون بغير أفراد قبيلتهم إلا نادراً. ولذلك توجد في السعودية بعض المفردات التي اندثر استخدامها بين غالب العرب ولم يعد يستخدمها غيرهم، كما أن السعودية لاتزال تحتفظ بغالبية اللهجات العربية القديمة التي لم تعد تستخدم فيما سواها.

في السعودية لهجات رئيسية سائدة، مازالت تستخدم حتى اليوم، ومن أهم تلك اللهجات ومناطق تمركزها: الحجازية في المنطقة الغربية والنجدية في المنطقة الوسطى ولهجة خليجية وبحرانية في المنطقة الشرقية ولهجة جنوبية في المنطقة الجنوبية. وهذه اللهجات قد تتفرع منها لهجات أخرى وهي: لهجة نجد حاضرة، ولهجة نجد بادية، ولهجة قصيمية (القصيم) ولهجة حائل (حائل)، ولهجة حوطة بني تميم، ولهجة الدواسر، ولهجة عنزة، ولهجة الشرارات، ولهجة الحويطات، ولهجة الحجاز حاضرة (مكة، المدينة المنورة، ينبع. الطائف، جدة)، ولهجة جهينة، ولهجة حرب (المدينة المنورة)، وغامد وزهران (الباحة)، ولهجة رجال الحجر (النماص)، ولهجات شهران، ولهجة تهامة، ولهجات جازان وقراها، ولهجات قبائل جبال فيفاء والحقو والقهر والريث، ولهجة نجرانية (نجران)، ولهجة العجمان، ولهجة بني هاجر (الهواجر)، ولهجات القطيف وقراها، ولهجة حساوية (الأحساء وقراها).

أهم المدن

للتعرف علي أهم المدن المتواجدة فيها، والتي تعتبر بمثابة شريان الحياة للمملكة السعودية، خصوصا وأن المملكة يحدها من الناحية الشرقية والغربية أيضا سواحل الخليج العربي والبحر الأحمر، بينما في الحدود الشمالية للمملكة نجد بأنه يتواجد كلا من بلاد الشام والعراق، علاوة عن كون أن سلطنة عمان واليمن يتواجدان علي الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية.

من الجدير بالذكر هو أنه منذ أن تم تأسيس المملكة العربية السعودية في اليوم الموافق لتاريخ الثالث والعشرين من شهر سبتمبر لسنة ١٩٣٢، قد اتخذت منعطفًا تاريخيًا وكبيرًا فيما بين دول الشرق الأوسط كله، وخصوصًا في وقتنا الحالي ومع رؤية المملكة العربية السعودية لسنة ٢٠٣٠ ميلاديا، خصوصا وأنه منذ أن تم تأسيس المملكة السعودية ويتواجد علي خريطتها ثلاثة عشر منطقة إدارية، تختلف كل منطقة بالعديد من المدن الخاصة بها، والتي تختلف في المساحة والأهمية وغيرها من العوامل الأخرى، إلا أن الكثيرون قد تساءل حول المدن الرئيسية في هذه الثلاثة عشر منطقة حول المملكة العربية السعودية، وهذا هو ما ستحمله طيات السطور الآتية، موضحين فيها عد المدن الرئيسية، مع تعدديهم.

مدن المملكة العربية السعودية وأهم المحافظات

كنا قد أشارنا إلى أن المملكة العربية السعودية مكونة من ١٣٤ محافظة، وهذه المحافظات تقوم علي ٤٦ مدينة، منهم عشرين مدينة رئيسية في المملكة العربية السعودية وقد سبق وعددناهم، وبناءا علي هذا فستحمل طيات السطور الآتية، أهم المدن في المملكة العربية السعودية، موضحين المحافظات التابعة لها.

عاصمة السعودية الرياض وأهم مدنها.

جدة العاصمة السياحية والاقتصادية للمملكة، وهي إحدى المدن الواقعة على ساحل البحر الأحمر.

قائمة مدن السعودية

تمتلك المملكة العربية السعودية عشرين مدينة رئيسية متواجدين علي أرضها، والذين يعتبرون بمثابة الشريان الرئيسي الذي يعمل علي ضخ الحياة للمملكة العربية السعودية، فهذه المدن تتمثل فيما يلي.

الرياض.	جدة.	مكة المكرمة.	المدينة المنورة.	الإحساء.
الدمام.	الخبر.	القطيف.	الطائف.	بريدة.
عنيزة.	أبها.	خميس مشيط.	جازان.	تبوك.
نجران.	سكاكا.	حائل.	الباحة.	عرعر.

مكة المكرمة:

المدينة المقدسة وقبلة المسلمين وتقع في الناحية الغربية. ويقدر عدد سكانها بأكثر من مليون ونصف نسمة مكة المكرمة والتي تعتبر واحدة من أهم المدن المقدسة لدي العالم الإسلامي اجمع، والمتواجد بها قبلة المسلمين، والتي تعد مقصد ملايين من الزوار حول العالم أجمع، والتي تعد بدورها واحدة من أهم المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي سنتعرف سويا علي أهم المحافظات التابعة لها :

محافظة جدة. محافظة القنفذة. محافظة رابغ. محافظة خليص.
 محافظة تربة. محافظة رنية. محافظة العرضيات. محافظة ميسان.
 مكة المكرمة. محافظة الطائف. محافظة الجموم. محافظة الليث.
 محافظة أضم. محافظة الخرمة. محافظة الكامل. محافظة الموية.
 محافظة بحرة..

المدينة المنورة:

المدينة المقدسة والحاضرة لمسجد رسول الله والموجود فيها قبر نبي الإسلام، وتحتضن هذه المدينة المقدسة معظم المساجد الإسلامية الأكثر شهرة كمسجد قباء، ومسجد القبلتين. ويقدر عدد سكانها بأكثر من مليون نسمة مع وجود الاف الزوار فيها، وتقع المدينة في غرب المملكة تعتبر المدينة المنورة واحدة من ضمن قائمة المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية، بجانب كونها واحدة من أقدس المدن الإسلامية في العالم الإسلامي، خصوصا وأنها أول عاصمة في تاريخ العالم الإسلامي، وفيما يلي سنتعرف علي اهم المحافظات التابعة لها :

محافظة بدر. محافظة الحناكية. محافظة خيبر. محافظة العيص.
 محافظة ينبع. محافظة العلا. محافظة مهد الذهب. محافظة السويرقية.
 محافظة وادي الفرع..

الرياض:

العاصمة ومقر الحكم وتقع في وسط المملكة، ويقدر عدد سكانها بأكثر من خمس ملايين نسمة تعتبر مدينة الرياض، أولى المدن الأساسية في المملكة العربية السعودية، بخلاف كونها العاصمة السعودية، فهي تعتبر ثالث أكبر عاصمة من الناحية الجغرافية في الوطن العربي، بجانب كون أن مدينة الرياض قد اكتسبت أهمية كبيرة جدا علي مر التاريخ السعودي، خصوصا وأنها قد نالت لقب عاصمة الإعلام العربي لسنة ٢٠١٩، وفيما يلي سنتعرف سويا علي المحافظات التابعة لمنطقة الرياض :

محافظة الخرج.	محافظة المجمعة.	محافظة وادي الدواسر.
محافظة الزلفى.	محافظة حوطة بني تميم.	محافظة السليل.
محافظة المزاحمية.	محافظة ثادق.	محافظة الحريق.
محافظة مرات.	محافظة الرين	محافظة الدرعية.
محافظة الدوادمي.	محافظة القويعة.	محافظة الأفلاج.
محافظة شقراء.	محافظة عفيف.	محافظة ضرما.
محافظة رماح.	محافظة حريملاء.	محافظة الغاط.
محافظة الدلم.		

جدة:

ثاني أكبر مدينة سعودية، ويقدر عدد سكانها بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة. وتعتبر العاصمة الاقتصادية والسياحية للمملكة كما تعتبر بوابة الحرمين الشريفين. ويكثر فيها السياح خلال أيام الإجازة.

الدمام:

تقع في المنطقة الشرقية، وهي ميناء البلاد الشرقي المطل على الخليج العربي. وبالقرب منها اكتشف أول بئر نفط والمعروفة ببئر رقم ٧ (تسمى حالياً ببئر الخير) وذلك عام ١٩٣٧م، وبعد الاكتشاف كبرت الدمام وعظمت أهميتها فأصبحت مركز إدارة حقول النفط (سواء البحرية في مياه الخليج أو البرية في صحارى الربع الخالي والدهناء) ويقدر عدد سكانها بأكثر من مليون نسمة.

الباحة:

هي عاصمة منطقة الباحة ومقر الإمارة، تقع في جبال الحجاز في السعودية بين خطي طول ٤٢/٤١ وخطي عرض ٢٠/١٩ وتمثل موقعا وسطاً بين المناطق السياحية في المملكة حيث يحدها من الشمال والغرب منطقة مكة المكرمة ومن الجنوب والشرق منطقة عسير.

الأحساء:

في المنطقة الشرقية، وهي واحدة من المواقع المسجلة ضمن قائمة التراث الإنساني والعالمي باليونسكو، وعاصمة السياحة العربية لعام ٢٠١٩م. تشتهر بالعيون كما أنها واحة زراعية فيها كثير من النخيل والتي تدرج تحت تصنيف المدن الرئيسية للمملكة العربية السعودية، خصوصاً وأنها وحدها قائمة علي مساحة كلية حوالي عشرين بالمئة من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية، ويتواجد فيها حوالي مليون نسمة، وفيما يلي سنتعرف علي اهم المحافظات التابعة لها.

محافظة الجفر. محافظة العمران. محافظة الطر. محافظة العيون.
محافظة المبرز. محافظة الهفوف.

محافظة تبوك

والتي تعتبر واحدة من أكبر المدن المتواجدة في الناحية الشمالية من المملكة العربية السعودية، والتي تعتبر الشريان النابض للحياة التجارية للمملكة السعودية، وتضم العديد من المحافظات في نطاقها ألا وهم الآتي ذكرهم.

محافظة أملج. محافظة تيماء. محافظة حقل. محافظة صباء والوجه.

جازان:

تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة، وتعتبر المدينة الثانية على ساحل البحر الأحمر من حيث المساحة. يطلق عليها مسمى لؤلؤة الجنوب وتسمى أيضا بسلة غذاء المملكة لاحتوائها على الكثير من المصادر الغذائية. بها ميناء بحري ينقل المسافرين من وإلى جزر فرسان إضافة لشحن البضائع والسلع. وبالقرب منها تقع مدينة جازان الاقتصادية.

عنك :

هي مدينة في محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. تطل المدينة من الشرق على ضفاف الخليج العربي وتحدها جنوباً مدينة سيهات وشمالاً مدينة القطيف وغرباً بعض البلديات مثل النابية وأم الحمام. مدن السعودية الكبرى.

السكان

مؤشر نسبة سكان الريف إلى مجموع عدد السكان منذ ١٩٦٢ إلى ٢٠١١ م.

خريطة لتوزيع الكثافة السكانية في السعودية

بلغ عدد سكان السعودية في ٢٠٢٣ م حوالي ٣٢،١٧٥،٢٢٤ مليون نسمة. ويتألف المجتمع السعودي من ثلاث فئات وهي البادية والريف والحاضرة. يمثل البدو ٧٧،٢١% والريفيون ٨٧،٢٦% بينما تمثل فئة الحضر نحو ٣٦،٥١%، وتتشكل في الحاضرة غالبًا الأسر النواة المكونة فقط من الوالدين والأطفال، أما الأسر الممتدة فتوجد في الريف والبادية. بلغ عدد السعوديين ٢٠،٧٠٠،٥٨ نسمة ما يعادل ٦٧% من إجمالي عدد السكان، نسبة الذكور منهم ٩،٥٠% فيما تبلغ نسبة الإناث ١٠،٤٩%، وتبلغ نسبة فئة الشباب السعوديين ما بين (١٥-٣٤) عامًا ٧٠،٣٦% من السكان. يتركز ما نسبته ٦٥،٦٥% من السكان في المناطق الكبرى مثل منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة والمنطقة الشرقية فيما يتوزع الباقون على بقية المناطق، بالإضافة إلى وجود عدد من السعوديين في الخارج، وبلغ عدد غير السعوديين ١٠.٠٧٠.٠٠٠ مليون نسمة وهو ما يمثل حوالي ٣٣% من إجمالي عدد السكان.

وأظهرت النتائج أن متوسط العمر لإجمالي السكان هو ٢٩ عامًا، بينما بلغ متوسط العمر لإجمالي السكان السعوديين ٢٢ عامًا، في حين بلغ وسيط العمر لإجمالي السكان غير السعوديين ٣٤ عامًا.

وحسب بيان الهيئة، مثلت الفئة العمرية (٣٠ سنة فأقل) نسبة (٥١.١%) من إجمالي السكان، وترتفع هذه النسبة للسكان السعوديين لنفس الفئة العمرية لتبلغ (٦٢.٩%) من إجمالي السكان السعوديين.

فيما تصل النسبة إلى (٦٧.٦%) من إجمالي السكان غير السعوديين يتركزون في المناطق التالية: (مكة المكرمة، والرياض، والمنطقة الشرقية).



عدد سكان السعودية مع المقيمين ٢٠٢٣

- يبلغ عدد السكان السعوديين فقط ٢٦٢،٧٩٢،١٨ نسمة، والباقي هم من فئة المقيمين الأجانب العاملين بالمملكة، والمقيمين للعيش على أراضي المملكة من الأجانب.
- هذا في حين يبلغ عدد السكان غير السعوديين ٩٦٢،٣٨٢،١٣ نسمة بنسبة بلغت (٤١.٦%) من إجمالي عدد السكان.
- وقد بلغت نسبة الذكور من إجمالي السكان (٦١.٢%) بعدد بلغ ١٩.٧ مليون نسمة.
- بينما بلغ عدد الإناث ١٢.٥ مليون نسمة بنسبة بلغت (٣٨.٨%).
- فيما تُظهر نتائج الخصائص السكانية لـ عدد سكان السعودية ٢٠٢٣ أن نسبة (٦٣.٢%) من إجمالي السكان تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة، وأن (٥١.١%) من إجمالي السكان تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة، فيما شكلت نسبة السكان السعوديين (٧١.٠% و ٦٢.٩%) على التوالي من إجمالي السكان لنفس الفئات العمرية، مما يوضح أن التركيبة السكانية للمجتمع تركيبة شابة.
- أما فيما يخص وسيط العمر للسكان فقد أظهرت النتائج أن وسيط العمر للسكان السعوديين الذكور والإناث بلغ (٢٢ سنة و ٢٣ سنة) على التوالي، في حين أن وسيط عمر السكان غير السعوديين الذكور والإناث بلغ (٣٥ سنة و ٣١ سنة) على التوالي.

نسبة السعوديين من عدد السكان في ٢٠٢٣

بلغ عدد المواطنين في المملكة للاحصائية التي كشفت الهيئة عنها في ٢٠٢٣ نسبة بلغت (٥٨.٤%) من إجمالي السكان، حيث كان باقي نسبة السكان للأشخاص المقيمين في المملكة العاملين والباحثين عن عمل في البلاد، بمختلف مناطقها.

نتائج تحليل الخصائص السكانية حسب النوع وفئات العمر، في التقرير ذاته كشفت تفاوتاً ملحوظاً بين الذكور والإناث للسكان في سن العمل من (١٥ إلى ٦٤ سنة)، بزيادة للذكور على الإناث (١٨٤ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى).

ولكن عند التركيز على نسبة السكان السعوديين نجد أن النتائج قد أظهرت توازناً في النسب تقريباً بين الجنسين بما يعادل ٩٩ ذكر لكل ١٠٠ أنثى.

النسبة تتغير تماماً للسكان غير السعوديين حيث بلغت ٣٨٨ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى.

وبحسب التقرير فإن سبب الاختلاف الكبير للسكان غير السعوديين الذكور في سن العمل هو حيوية سوق العمل للباحثين عن فرص عمل في المملكة.

حيث بلغت نسبة السكان الذكور في سن العمل (١٥) إلى ٦٤ سنة ٩١.٨% من إجمالي السكان غير السعوديين فيما بلغت نسبتهم ٦١.٣% من إجمالي السكان السعوديين.

وفي الوقت الذي وصل فيه عدد سكان السعودية دون المقيمين ٢٠٢٣ إلى ٢٦٢،٧٩٢،١٨ نسمة، فإن نسبة السكان غير السعوديين بلغت (٤١.٦%) من إجمالي السكان والذين يتكونون من ٢٠٠ جنسية تتمثل غالبيتهم في ٨ جنسيات.

وقد بلغت نسبتهم (٨٢.٨%) من إجمالي السكان غير السعوديين، وذلك حسب التوزيع التالي :

- نسبة الجنسية البنغلاديشية (١٥.٨%).
- تليها الجنسية الهندية بنسبة (١٤.١%).
- الجنسية الباكستانية بنسبة (١٣.٦%).
- الجنسية اليمنية بنسبة (١٣.٥%).
- الجنسية المصرية بنسبة (١١.٠%).
- الجنسية السودانية بنسبة (٦.١%).
- الجنسية الفلبينية بنسبة (٥.٤%).
- الجنسية السورية بنسبة (٣.٤%).

وفيما يخص نسبة النوع بين الجنسين لغير السعوديين فقد أظهرت النتائج تبايناً بين الجنسيات الثمانية الأكثر تواجداً في المملكة.

حيث بلغت نسبة النوع بين الجنسين للجنسية البنغلاديشية (١٨١،١ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى).

في حين بلغت نسبة النوع للجنسية الفلبينية (٦١) ذكراً لكل ١٠٠ أنثى).

وبحسب توزيع القارات فإن التوزيع النسبي للسكان غير السعوديين كان على النحو التالي:

■ شكلت قارة آسيا نسبة (٧٦.٢%).

■ تليها قارة أفريقيا بنسبة (٢٣.٢%).

■ قارة أمريكا بنسبة (٠.٣%).

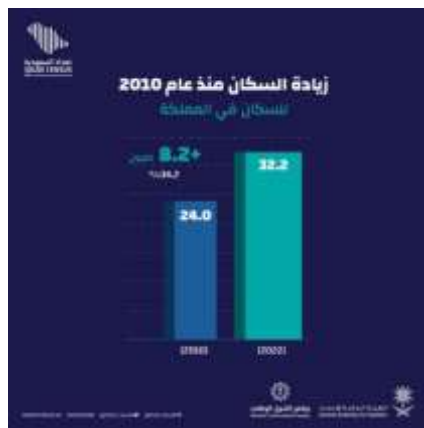
بلغت نسبة الإناث القادمين من قارة آسيا نسبة (٧٦.٥%).

■ تليها قارة أفريقيا بنسبة (٣١.٤%).

■ قارة أوروبا بنسبة (٠.٥%).

■ قارة أمريكا بنسبة (٠.٥%).

النتائج ذاتها أظهرت أن عدد سكان السعودية ٢٠٢٣ ارتفع منذ تعداد ٢٠١٠، بما يعادل ٨.٢ مليون نسمة وذلك بنسبة (٣٤.٢%) وبنسبة نمو بلغت (٤.٥%) منذ عام ٢٠٢١ بما يعادل ١.٤ مليون نسمة.



فيما كشفت النتائج أن الزيادة السكانية للسكان السعوديين بلغت (٣٣.٨%). وللأسكان غير السعوديين بلغت نسبة الزيادة (٣٤.٧%) منذ تعداد ٢٠١٠.

أهم ما يميز المملكة العربية السعودية

- بعد أن ظلت شبه الجزيرة العربية فترة من الاضطرابات وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي وبادت كثير من القبائل العربية أو وقعت في الأسر أو اضطرت إلى هجر مواطنها الأصلية، جاء العصر الذهبي للحضارة العربية مع ظهور الإسلام، حيث بُعث رسول الإسلام محمد في شبه الجزيرة العربية، لينتشر الإسلام فيها واستمرت الدعوة إلى أن وصلت خارجها شرقاً وغرباً، والذي ميّز الحضارة الإسلامية أنها لم تقم على التمييز العنصري لفئة أو جماعة معينة، الأمر الذي هيا بيئة مناسبة لتنوع الإبداع لدى مختلف الشعوب الإسلامية.
- اتخذت الدولة الإسلامية من المدينة المنورة عاصمة لها وتوسعت حدودها في عهد النبي محمد وفي عهد خلفائه الراشدين لتشمل كافة أنحاء شبه الجزيرة العربية ثم اتجهت إلى خارجها، ولكن شبه الجزيرة لم تخلوا من أحداث مثيرة وخاصة تلك التي حصلت بعد وفاة النبي محمد، أبرزها حروب الردة التي وقعت في عهد أبو بكر الصديق والتي قام فيها بالقضاء على المرتدين عن الإسلام. ثم انتقل مركز الخلافة بعد عهد الخلفاء الراشدين إلى دمشق خلال فترة حكم الدولة الأموية، وكانت شبه الجزيرة في تلك الفترة تابعة للدولة الأموية التي اعتمدت على دعم القبائل العربية وعملوا على ترسيخ مبادئ الإسلام في البلاد التي فتحوها وازدهرت العلوم في العصر الأموي، وجاء من بعدها الدولة العباسية والتي انتقل فيها مركز الخلافة من دمشق إلى بغداد ليعزز من مكانة الخليج العربي كطريق بحري للتجارة مع الصين وبلدان أفريقيا الشرقية، وذلك على حساب طريق التجارة عبر البحر الأحمر، ولكن سيطرة الدولة العباسية لم تستمر على شبه الجزيرة العربية استمراراً كاملاً سوى مائة عام. وقد شجع الخلفاء العباسيون الأوائل الحج إلى مكة من خلال تحسينهم لطرق المواصلات وتأمين السلامة.
- استطاعت المملكة العربية السعودية أن ترسم مكانها ضمن قائمة أشهر وأهم المناطق السياحية في العالم وذلك لأنها مقصد ديني هاماً
- وحققت نجاحاً اقتصادياً في الآونة الأخيرة وذلك ساعدها على فتح أبوابها أمام العمالة البشرية للنهوض بسير العمل وحركة الإنتاج.
- ولم تتوقف على الإنجازات عند هذا الحد بل قامت بثورة في التطوير العقاري والعديد من المشاريع مما جذب إليها العديد من المستثمرين.
- كما تعتبر المملكة العربية السعودية من أهم وأكبر الدول المنتجة والمصدرة للنفط والبتترول والغاز الطبيعي في العالم بأكمله.
- وقد ساهمت مكانتها الاقتصادية القوية في جعلها تساند أهم القضايا العالمية الكبرى.

- كما تحتل أهم وأكبر قاعدة عسكرية في العالم وتضم حوالي ٤٠٠ طائرة عسكرية من أحدث التصاميم.
- كما تحتل المركز الثامن عالمياً من حيث عدد المهاجرين إليها.
- كذلك تحتل المركز الثالث عشر من حيث المساحة على مستوى العالم.
- وتحتل المكانة التاسعة والثلاثون من حيث الدخل القومي على مستوى العالم.
- كما تضم أكبر شبكة طرق في الشرق الأوسط بالكامل.

التاريخ الحديث

الدولة السعودية الأولى

علم الدولة السعودية الأولى (إمارة الدرعية).



متى تم تحديد يوم ١١ مارس يوم العلم السعودي؟

تم اعتبار يوم ١١ مارس يوم العلم السعودي؛ بأمر ملكي أصدر بتاريخ التاسع من شعبان عام ١٤٤٤ هجرياً الموافق الأول من مارس لعام ٢٠٢٣ ميلادياً.

ما المميز لعلم السعودية عن باقي الاعلام؟

إن علم المملكة العربية السعودية هو العلم الوحيد الذي لا ينكس ولا يتم إنزاله إلى منتصف السارية في أوقات حداد الدولة، بسبب وجود عبارة الشهادتين عليه.

من هو مصمم العلم السعودي؟

إن مصمم علم المملكة العربية السعودية هو حافظ وهبة.



مصمم العلم المملكة هو حافظ وهبة النائب الخاص للمؤسس المتوفى عبد العزيز آل سعود، وهو مصري المرجعية ومدرس في دولة الكويت، انتقل وهبة للسكنى في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وعين هناك مع المؤسس عبد العزيز آل سعود كنائب سياسي في ديوان الحكم، وكانت تجمعهم علاقة شديدة مع العائلة الملكية، كما تم تنصيبه كسفير للمملكة في مجموعة كبيرة من دول العالم، والجدير بالذكر أنّ ما يختص العلم السعودي هو بأنه لا ينزل إلا في حالات الكوارث والحداد، كما يُمنع من كتابته على الألبسة بسبب عبارة التوحيد.

ولقد ولد في جمهورية مصر العربية سنة ١٨٨٩م، ومات سنة ١٩٦٩م عن سن يتجاوز الثمانين سنة، وفي هذه الاسطر سنتعرف على ابرز البيانات حوله وهي:

الاسم بالكامل: حافظ وهبة.

سنة الميلاد: ١٨٨٩م.

مكان الميلاد: جمهورية مصر العربية.

سنة الوفاة: ١٩٦٩م.

العمر عند الوفاة: ٨٠ عام.

المهنة: دبلوماسي، سياسي، معلم.

اللغات: اللغة العربية.

الديانة والاعتناق: الديانة الإسلامية.

الجنسية: يحمل الجنسية المصرية.



رسم يصور آخر أئمة الدولة السعودية الأولى، عبد الله بن سعود الكبير

قامت الدولة السعودية الأولى في الفترة (١١٣٩ - ١٢٣٣ هـ / ١٧٢٧ - ١٨١٨ م)، بعد أن كانت شبه الجزيرة العربية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري الموافق للثامن عشر الميلادي تعيش حالة من التفكك وانعدام الأمن مما أوجد حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، إضافة إلى انتشار البدع والخرافات، فَمَهَّدَ هذا الأمر لعمل تحالف بين أمير الدرعية محمد بن سعود وبين محمد بن عبد الوهاب. كان محمد بن سعود قد تولى إمارة الدرعية في ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م، بعد مقتل أميرها زيد بن مرخان بن وطبان، وأسس إمارة أصبحت فيما بعد انطلاقة لتأسيس الدولة السعودية الأولى. عمل محمد بن عبد الوهاب على تصحيح العقيدة وتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق التوحيد،

بينما يرى خالد الدخيل أن ضعف الرابطة القبلية في نجد حينها وظهور ممالك المدينة المستقلة الصغيرة كانت دافع محمد بن عبد الوهاب لنشر دعوته بغية توحيد هذه المناطق وإخراجها من حالة التدهور السياسي والاجتماعي وليس انتشار الشرك.

بدأ محمد بن سعود بدعوة القبائل البدوية القريبة واستطاع من خلال الغارات المتواصلة إخضاع عدد من تلك القبائل. وتوفي محمد بن سعود بعد عام واحد وتولى ابنه عبد العزيز قيادة الجيش، وقد استطاع ضم الرياض بعد سبعة وعشرين عامًا من الاقتتال، وأخضع الأحساء والبريمي إلى دولته، ووصل إلى كربلاء، كما استولى على ولايات الساحل المتصالح، وقد خاض عدة معارك مع شريف مكة الذي اضطر إلى عقد معاهدة سلام مع بن سعود عام ١٧٩٨ م / ١٢١٣ هـ بعد هزيمته، إلا أن ابن سعود نقض العهد عام ١٨٠١ م / ١٢١٦ هـ وسيطر على الطائف ومكة وجدة إلى أن تم اغتياله عام ١٨٠٣ م / ١٢١٨ هـ.

الدولة السعودية الأولى في أقصى توسع لها عام ١٨١٦م.

لاحقًا تمكن ابنه سعود الكبير من إخضاع المدينة المنورة الذي هدم عددًا كبيرًا من الأضرحة مشيًا على تعاليم الدين الإسلامي، فاضطرب موسم الحج في تلك الفترة مما حدا بمحمد علي باشا إلى التدخل وإرسال ابنه طوسون باشا الذي نزل ينبع وتوجه منها صوب المدينة وفي منتصف الطريق هُزم في معركة وادي الصفراء في ١٨١٢م / ١٢٢٧ هـ، مما أجبره على التراجع والعودة إلى ينبع طلبًا للتعزيزات من والده، ثم عاد ليخرج قوات سعود الكبير من مكة والمدينة في نفس العام، وبعدها أرسل محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا كقائد للحملة المصرية ضد آل سعود، وخاض عدة معارك في نجد في الفترة ما بين ١٨١٦م / ١٢٣١ هـ و ١٨١٩م / ١٢٣٢ هـ.

إلا إن عائلة آل سعود لم تنته، وتولى عبد الله بن سعود الكبير القيادة في وضع حرج، ودخل في معارك مع قوات إبراهيم محمد علي باشا الذي خلف طوسون وكانت أوامر محمد علي باشا بتدمير مركز بن سعود، وكانت المسافة بين المدينة والدرعية قرابة ٦٥٠ كم من الصحراء، فأراد عبد الله بن سعود استغلال الجغرافيا الصعبة لصالحه، فوزّع جيشه على شكل وحدات صغيرة في قرى نجد أملًا في تجاوز الهوة العددية بينه وبين قوات إبراهيم باشا، لكن إبراهيم باشا فطن لذلك وقام بتدمير وتسوية كل القرى النجدية التي أبدت مقاومة لقواته بالأرض إلى أن وصل عام ١٨١٩م / ١٢٣٢ هـ إلى الدرعية وقام بهدم أسوارها، وعمل على أسر عبد الله بن سعود وعدد كبير من عائلته وأنصاره بعد حصار دام ستة أشهر، وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى.

الدولة السعودية الثانية

علم الدولة السعودية الثانية استخدم ذات علم الدولة الأولى.



عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آخر أئمة الدولة السعودية الثانية.

امتدت ما بين عامي (١٢٤٠ - ١٣٠٩ هـ / ١٨٢٤ - ١٨٩١م)، ففي شهر مايو سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨م غادر إبراهيم باشا نجدًا بأمر من والده محمد علي. وقد جرت محاولات لإعادة بناء دولة نجدية أولًاها محاولة محمد بن مشاري آل معمر والذي أعاد إعمار الدرعية وانتقل إليها، لكنه لم يستمر طويلًا حيث استطاع مشاري بن الإمام سعود العودة إلى الدرعية بعد الفرار من السجن.

وحاول ابن معمر محاربته ولم يستطع فبايع لمشاري ثم أهل سدير والمحمل وحريملاء وأهل الدرعية والكثير من أهل الوشم. بعد ذلك عاد بعض أفراد آل سعود الهاربين وأمر مشاري بالغزو وحارب أهل السلمية واستولى عليها وعلى اليمامة، ثم ذهب إلى الدلم حيث بايعه صاحبها ثم عاد إلى الدرعية. بعد ازدياد قوة مشاري تم إبلاغ السلطان العثماني بذلك، وانتقل ابن معمر إلى سدوس ليحشد ضد مشاري، فقام لاحقاً بتحريك جيشه إلى الدرعية والقبض على مشاري. ثم تحرك إلى الرياض للقبض على تركي بن عبد الله الذي استطاع الهرب ثم مباغتة قوات ابن معمر في ضرمي، ومنها اتجه إلى الدرعية فقبض عليه وأخذه إلى الرياض حيث حبسه مع ابنه للضغط على عشيرته في سدوس ليعيدوا مشاري، وكانوا قد سلموه إلى الترك، فأمر تركي بقتلهما. لكن تركي لم يستطع البقاء في الرياض لعودة القوات المصرية إليها فهرب مرة أخرى.

بعد خروج القوات المصرية عاد تركي إلى عرقة، ثم انضم إليه أمير الوشم ثم سويد صاحب جلاجل ومن معه، وأعلن تركي الحرب وإخراج من تبقى من الترك من الرياض لكن سويد انسحب، وحاصر الأتراك تركي في عرقة ولكنهم اضطروا للانسحاب. بعد ذلك قام تركي بمهاجمة ضрма والاستيلاء عليها. ثم كاتب أهل سدير فبايعوه ثم بايعه أهل جلاجل والزلفي ومنيح والغات ثم أهل حريملاء. بعد ذلك قرر تركي طرد الحامية التركية الوحيدة المتبقية في الرياض ولكنه لم يستطع لمعاونة فيصل الدويش لهم، وعندما انسحب الدويش حاصر تركي الرياض مرة أخرى فاستسلمت الحامية العسكرية وغادرت. بعد ذلك اختار تركي الرياض عاصمة له وأعاد بناء أسوارها وبناء جامعها.

بعد معركة السبية توجه تركي بجيوشه إلى الأحساء وبايعه أهلها وأقام فيها أربعين يوماً، فوفد عليه أهل القطيف وأهل عُمان من رأس الخيمة وبايعوه ثم استطاع أن يخضع سلطان مسقط وشيخ البحرين. عاش تركي حتى اغتيل على يد ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن والذي استولى على الحكم حتى قتله فيصل بن تركي بعدما حاصر القصر واقتحمه.

الدولة السعودية الثانية في أقصى توسع لها.

حاولت مصر بعد ذلك شن حرب على عسير واختارت خالد بن سعود الكبير ليتولى شؤون الدولة بدلاً من فيصل، فانتتهت فترة حكمه الأولى بالأسر والنفي إلى مصر. ولكن خالد لم يستمر طويلاً في الحكم فقد انتفض عبد الله بن ثنيان آل سعود ضده، كما استطاع فيصل الهروب من سجن القلعة بمعاونة عباس حلمي الأول.

استطاع فيصل بعد هروبه وعودته إلى نجد أن يأسر عبد الله بن ثنيان ويعيد الحكم له لتبدأ ولايته الثانية. في هذه الفترة كان فيصل يوطد حكمه في أرجاء الدولة وأخذت قوة آل

الرشيد تزدداد. أصيب فيصل في آخر حياته بالعمى وأصبح ابنه عبد الله يتولى إدارة شؤون الدولة بمشورة أبيه.

بعد وفاة فيصل تولى ابنه عبد الله الحكم وبايعه الناس، لكن أخاه سعود شن حرباً ضده استمرت عشر سنين. انتقل سعود إلى نجران حيث ساعده رئيسها في جمع ما يحتاجه من الرجال، وانطلق بجيشه إلى الرياض، لكنه هُزم من قبل الجيش الذي كان قد جهّزه عبد الله بقيادة أخيه محمد مما أدى إلى هروبه إلى الأحساء. لاحقاً بعد أن استعاد سعود قوته، جهز جيشاً آخر استطاع به هزيمة أخيه محمد وأسرّه ثم توجه إلى الرياض، لكن أهلها ثاروا عليه بقيادة عمه وهزموه فعاد عبد الله إليها.

حاول سعود بعد ذلك دخول الرياض مرة أخرى ونجح في ذلك، حيث هرب عبد الله إلى قرب الكويت. بعد ذلك قام سعود بمحاربة عتيبة وانهزم أمامهم وقتل كثير من أتباعه. في نفس الوقت استطاع عبد الرحمن بن فيصل العودة من العراق، وعندما وصل الرياض وجد أخاه سعود خارج الرياض وقد أصابه المرض وتوفي مريضاً، فتولى عبد الرحمن الحكم، فقام عبد الله بعد ذلك بهزيمة عبد الرحمن والعودة إلى الحكم.

في خضم هذه الحرب زادت شوكة آل الرشيد حكّام إمارة جبل شمر وتحارب محمد بن عبد الله الرشيد مع قوات عبد الله بن فيصل في أم العصافير وانهزم فيها وقُتل الكثير من أتباعه. بعد هذه الهزيمة تفاوض الاثنان وحصلت بينهم هدنة. قام بعد ذلك أبناء سعود بن فيصل بالتحرك بجيوشهم تجاه الرياض وقبضوا على عمهم، فتذرع ابن رشيد بذلك وتوجه بجيشه إلى الرياض وتصلّح مع أبناء سعود على أن يخرجوا من الرياض ويطلقوا سراح عمهم عبد الله، وبعد ذلك أصبحت الرياض تحت سيطرة آل الرشيد، وعُين سالم بن سبهان أميراً عليها والذي قام بقتل ثلاثة من أبناء سعود الأمر الذي أغضب آل سعود وابن رشيد فقام بعزله.

سمح ابن رشيد لعبد الله وأخيه عبد الرحمن بالعودة إلى الرياض، لكن عبد الله توفي وزادت مخاوف ابن رشيد من محاولة عبد الرحمن استعادة السلطة فأرسل سالم مرة أخرى لكن عبد الرحمن خدعه وأصابه بجراح وقتل كثيراً ممن معه، ففاوض ابن رشيد أهل الرياض على أن يكون عبد الرحمن إماماً على العارض والخرج وأن يطلق سراح سالم مقابل سراح آل سعود الموجودين في حائل. بعد ذلك توجه ابن رشيد لمحاربة أهل القصيم والذين هُزموا في معركة المليداء. لمّا علم عبد الرحمن بذلك خرج من الرياض لكنه تلقى تشجيعاً بالعودة، وعندما التقى بجيش ابن رشيد انهزم أمامهم في حريملاء. بعد ذلك عاش عبد الرحمن في البادية ثم انتقل إلى قطر ثم إلى الكويت، وكانت نهاية الدولة السعودية الثانية بمعركة حريملاء.

التاريخ المعاصر

الدولة السعودية الثالثة



علم المملكة العربية السعودية

فقد آل سعود سلطتهم في نجد وغيرها من مناطق الجزيرة العربية في أعقاب سقوط الدولة السعودية الثانية إلا أنّ مقومات قيام الدولة السعودية الثالثة ظلت موجودة، لكنها خامدة تحتاج إلى من يحركها. فظل الولاء في نجد يزداد ازديادًا تدريجيًا لآل سعود وهم في الغربية والمنفى، خاصة كلما شعروا بسوء إدارة آل رشيد وشدتهم في التعامل مع المجتمع النجدي. وظل عدد كبير من أهالي نجد يرون بأن حكم آل سعود حكم نجدي محلي في المقام الأول، وأن آل سعود هم رمز للاستقلال الوطني ولا بد من دعمهم ومؤازرتهم، خاصة عندما تأكدوا من تبعية آل رشيد للدولة العثمانية وولائهم لها، وهي الدولة التي قادت ضد نجد حملات عسكرية كثيرة أساءت كثيرًا إلى علاقة تلك الدولة بسكان نجد وغيرها من أقاليم الجزيرة العربية الأخرى.



قصر المصمك في العاصمة الرياض

استفاد آل سعود كثيرًا من إقامتهم في الكويت وقتذاك، حيث منها بدأت تحركاتهم السياسية وغير السياسية لاستعادة أمجاد حكمهم الذي فقدوه. وأكدت الدولة العثمانية لآل صباح أن آل سعود قوة لا يستهان بها في حال بروز أطماع محمد بن رشيد، أو محاولته الاستقلال عن الدولة العلية، أو الاتصال بالقوى السياسية الأجنبية ذات السيادة في الخليج. اتجه الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ومن معه صوب الرياض لمعركة استرداد

الرياض وكان له ذلك بعد أن هزم قوات آل رشيد في قصر المصمك، عندما تتابع رجال عبد العزيز في دخول القصر، فاضطر باقي رجال الحماية إلى الاستسلام. ونودي، في الرياض، أن الحكم لله، ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود. وبذلك خطا عبد العزيز خطوته الأولى، لاستعادة حكم آبائه وأجداده، ومن ثم، توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية. وفي ذلك التاريخ، ٥ شوال ١٣١٩ هـ / ١٥ يناير ١٩٠٢ م، بدأت الدولة السعودية الثالثة.

ثم شرع عبد العزيز آل سعود في توحيد مناطق نجد تدريجيًا فبدأ في الفترة (١٣٢٠ هـ - ١٣٢١ هـ / ١٩٠٢ - ١٩٠٣ م) بتوحيد المناطق الواقعة جنوب الرياض بعد انتصاره على ابن رشيد في بلدة الدلم القريبة من الخرج، فدانت له كل بلدان الجنوب، الخرج والحريق والحوطة والأفلاج وبلدان وادي الدواسر.

الدولة السعودية الثالثة في أقصى اتساعها عام ١٩٢١

بدأت الدولة السعودية الثالثة في (٥ شوال ١٣١٩ هـ / ١٥ يناير ١٩٠٢ م)، على يد مؤسسها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في جهود لتوحيد البلاد في إطار دولة سعودية حديثة تعيد المناطق والأقاليم التي كانت تابعة للدولة السعودية الأولى والثانية. وظلت حتى عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ في حروب شبه مستمرة مع إمارة حائل إلى أن سقطت إمارة جبل شمر في (٢٩ صفر ١٣٤٠ هـ / ٢ نوفمبر ١٩٢١ م)، على يد قوات عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود النجدية الذي بدوره أنهى بعد عدة مناوشات مع قوات آل رشيد حكم أسرة آل رشيد في حائل والجزيرة العربية، إعلان قيام سلطنة نجد. والتي ابتدأت بتعيين الإمام فيصل بن تركي آل سعود لعبد الله بن رشيد واليا على حائل مكافأة له على مشاركته واصابته أثناء محاصرة مشاري بن عبد الرحمن بالرياض على إثر اغتياله للإمام تركي بن عبد الله. حتى ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ عندما أعلن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود نفسه سلطانا على نجد لتأسيس سلطنة نجد التي ظلت قائمة حتى إعلان قيام المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢.

في صيف عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م، عقد مؤتمر في الرياض، حضره العلماء والرؤساء، من أهل نجد، وقرروا أن يتخذ حاكم نجد، الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، ومن يخلفه، لقب «سلطان». وكتب الأمير عبد العزيز كتابًا إلى المفوض السامي البريطاني، يخبره بذلك واعترفت الحكومة البريطانية، في ٢٧ ذو الحجة ١٣٣٩ هـ / ٢ سبتمبر ١٩٢١ م، لابن سعود، ومن يخلفه من ذريته، بلقب «سلطان نجد».

المملكة العربية السعودية

عبد العزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة

كان الملك عبد العزيز آل سعود أول ملك للسعودية بشكلها الحديث وذلك بعد توحيد مناطقها تحت مسمى المملكة العربية السعودية في ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ واتخذ لقب «جلالة ملك المملكة العربية السعودية»، وفي عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ عيّن ابنه الأكبر سعود بن عبد العزيز ولياً للعهد بعد الموافقة وأخذ البيعة له، وقد كان يسانده في أمور الدولة، وفي الحجاز كان ينوب عنه ابنه فيصل بن عبد العزيز. استمر عبد العزيز في الحكم إلى أن توفي في الطائف سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣.

بعد وفاة الملك عبد العزيز تمت مبايعة ابنه سعود ملكاً سنة ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣م)، وفي عهده تمت العديد من الإصلاحات الداخلية والمشروعات العمرانية من أهمها، إنشاء مجلس الوزراء وإسناد رئاسته إلى فيصل بن عبد العزيز، والنهضة التعليمية التي تم فيها تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف وعيّن فهد بن عبد العزيز وزيراً للمعارف، وعمل على توسعة المسجد النبوي الذي اعتمد مشروعه في عهد الملك عبد العزيز، ثم توسعة المسجد الحرام. أما فيما يتعلق بالإعلام فقد عمل على إنشاء المؤسسات الصحافية الأهلية، وأنشأ العديد من الإذاعات، كما أنشأ وزارة الإعلام سنة ١٣٨١ هـ وأسس التلفزيون في ١٣٨٣ هـ. في ١٣٨٣ هـ (١٩٦٤م)

مرض الملك سعود ولم يعد قادراً على التصرف في شؤون الحكم الأمر الذي استوجب عزله في ١٣٨٤ هـ، وتعيين أخاه فيصل بدلاً عنه، وفي ١٣٨٨ هـ (١٩٦٩م) توفي الملك سعود في أثينا باليونان.

بعد أن تولى الملك فيصل الحكم عمل على أمور عدة أبرزها، العمل على ضم جامعة الملك عبد العزيز الأهلية إلى الدولة وتحويل الكليات والمعاهد العلمية إلى جامعة أصبحت فيما بعد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما عمل على تحويل كلية البترول إلى جامعة البترول والمعادن. في عهده كانت تدور الصراعات العربية الإسرائيلية وفي حرب العاشر

من رمضان ١٣٩٣ هـ الموافق السادس من أكتوبر ١٩٧٣م حيث كانت السعودية إحدى الدول المشاركة في الحرب، وأمر بقطع إمداد البترول عن الدول المؤيدة لإسرائيل، فكان مسانداً لتلك القضية مادياً ومعنوياً إلى أن قُتل سنة ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥م).

في عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ تولى الملك خالد الحكم، فشهدت المملكة في عهده تطوراً ملحوظاً في البناء والتنمية، وترأس العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وترأس عدة مؤتمرات إسلامية، ويُعد من مؤسسي مجلس التعاون الخليجي، وحضر أول مؤتمر قمة له والذي أقيم في عام ١٤٠١ هـ (١٩٨١م).

كان عهده يتميز بالرخاء الاقتصادي فعمل على تطوير عدد من المرافق، فشهدت النهضة التعليمية تطوراً كبيراً، حيث تم افتتاح جامعة الملك فيصل بالدمام وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وفي المجال السياسي فقد اهتم بعدد من القضايا العربية والإسلامية، من أبرزها القضية الفلسطينية، ودعم المجاهدين الأفغان إبان الحرب السوفيتية في أفغانستان ومساعدتهم في المحافل السياسية منها والإقليمية. توفي الملك خالد في الرياض سنة ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢م).

في سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ تولى الملك فهد الحكم واتخذ لقب خادم الحرمين الشريفين، وفي عهده برزت العديد من الإنجازات على الصعيد الإسلامي، أهمها مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة الحرمين الشريفين، وتوسعتهما كي يستوعب المسجد الحرام أكثر من مليون ونصف مليون مصل والحرم المدني أكثر من مليون ومائتي ألف مصل، بالإضافة إلى تطوير المناطق المحيطة بها. بالإضافة إلى مواقفه في القضايا العربية والإسلامية التي من أهمها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي والمادي والمعنوي، وفي عهده نهضت البلاد حضارياً شملت العديد من المرافق، فقد تطور التعليم في عهده وازدهرت الحركة العمرانية، ونمت النهضة الصناعية. كما شهدت المملكة في عهده نهضة زراعية كبيرة إذ قدمت الدولة دعماً كبيراً لوزارة الزراعة بحيث تطورت الزراعة خاصة في مجال القمح. توفي سنة ١٤٢٦ هـ (٢٠٠٥م)، بعد أن استمر حكمه نحو ٢٤ عاماً.

في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م تولى الملك عبد الله الحكم واحتفظ بلقب خادم الحرمين الشريفين، وعيّن سلطان بن عبد العزيز ولياً للعهد ونايف بن عبد العزيز نائباً له، لكن سلطان توفي في ٢٤ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ٢٠١١، فخلفه نايف بن عبد العزيز الذي استمر إلى وفاته في ٢٦ رجب ١٤٣٣ هـ الموافق ١٦ يونيو ٢٠١٢، ثم عُيّن سلمان ولياً للعهد.

في عهد الملك عبد الله تطورت مختلف القطاعات، من أبرزها توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي، وزيادة عدد الجامعات والكليات وإنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، بالإضافة إلى برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، والأمر بإنشاء عدد من المدن الاقتصادية. استمر حكم الملك عبد الله إلى وفاته في ٣ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠١٥، ليصبح سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملكاً على البلاد، حيث عيّن مقرر بن عبد العزيز آل سعود ولياً للعهد. وفي ٢٩ أبريل ٢٠١٥ عُيّن الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود ولياً للعهد. والذي كان يشغل سابقاً ولياً لولي العهد منذ ٢٣ يناير ٢٠١٥. وفي ٢١ يونيو ٢٠١٧ أُعفي الأمير محمد بن نايف من منصبه وعُيّن الأمير محمد بن سلمان آل سعود ولياً للعهد، في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز شهد صندوق الاستثمارات العامة، وهو صندوق الثروة السيادية للمملكة العربية السعودية، تحقيق العديد من الإنجازات الكبيرة من بينها تعظيم أصول الصندوق وزيادة العائد الإجمالي والتوسع في إنشاء الشركات المحلية في مختلف المجالات، وإطلاق عدد من المشاريع الوطنية الكبرى، مما أسهم في استحداث مئات الآلاف من الوظائف المباشرة وغير المباشرة، إلى جانب زيادة مشاركة الصندوق في الناتج المحلي غير النفطي، كما وافق في أبريل ٢٠١٦م، على «رؤية السعودية ٢٠٣٠» التي قدمها بين يديه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وهي الآن تُعد برنامج عمل الحكومة لتحقيق مستهدفاتها حتى العام ٢٠٣٠.

المتاحف

قائمة متاحف السعودية

كانت بداية تأسيس المتاحف في المملكة العربية السعودية بصدور قرار مجلس الوزراء رقم ٧٢٧ في ٨ ذو القعدة ١٣٨٣هـ الموافق تاريخ ٢٢ مارس ١٩٦٤م بالموافقة على تأسيس دائرة للآثار ترتبط بوزارة المعارف آنذاك، وبدأ النشاط الأثري الفعلي في السعودية سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م وافتتح أول متحف فيها "المتحف الوطني السعودي" في تاريخ ٢١ محرم ١٣٩٨هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٧٧م وكان مقره في إدارة المتاحف بمدينة الرياض قبل أن ينقل عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م إلى مقره الرئيس في مركز الملك عبد العزيز التاريخي، وأسست في عام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م هيئة خاصة معنية بحفظ التراث والعناية بالمتحف أطلق عليها اسم هيئة المتاحف مهمتها تطوير المتاحف في المملكة والأنظمة واللوائح المتعلقة بها، وخلق بيئة مستدامة تشجع على الاستثمار في هذا المجال، يبلغ عدد المتاحف التابعة للجهات الرسمية والجهات الخاصة والمجموعات في المملكة اليوم ما يزيد عن ٢٠٠ متحف ٥٣ منها حكومية و ٢١٠ منها خاص ومجموعة بحسب إحصائية الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وتعنى هذه المتاحف بإبراز تاريخ السعودية والجزيرة العربية على مر العصور وعلى مدى الحضارات المتعاقبة عليها، إلى جانب دورها في تنشيط الحركة السياحية للمملكة، ويعتبر المتحف الوطني السعودي التابع لمركز الملك عبد العزيز التاريخي المعلم الوطني على مستوى المتاحف في السعودية، حيث تبلغ مساحته الإجمالية لمبناه المكون من طابقين ٢٨،٠٠٠ ألف متر مربع .

معرض الصور



المسجد الحرام في مكة المكرمة



المسجد النبوي في المدينة المنورة



قرآن مخطوط في المتحف الوطني



مسجد القبلتين في المدينة المنورة



مسجد عمر بن الخطاب في دومة الجندل



قصر المصمك في الرياض



محطة سكة حديد الحجاز بالمدينة المنورة



قطعة وجدت في الفاو عاصمة مملكة كندة تعود للقرن الأول ق.م



مركز الملك عبد الله المالي في الرياض



نافورة جدة



منارة جامعة كاوست



جبل القارة في الأحساء



ورد طائفي



صحراء الربع الخالي



قصر شبرا في الطائف



قناع أميرة تاج



جبل الفيل



القصر الفريد في مدائن صالح



تمثال الخادم العابد تاروت

أفضل المدن السعودية على الإطلاق (مكة)

قد خصها الله تعالى في كتابه العزيز بالتكريم ، وذكرها بأسماء عديدة بلغت أحد عشر اسماً ، ومن هذه الأسماء : مكة ، وبكة ، والبلد الآمن ، والبلد الأمين ، والحرم الآمن ، وأم القرى . كما أشار إليها في مواقع عديدة بأسماء أخرى ، وأقسم بها ، وأعطاهما ما لم تحظ به أية مدينة في الدنيا. وشاء الله جلّت قدرته ، أن تكون الكعبة المشرفة ، والمسجد الحرام ، فيها فكانت لهذه المشيئة آثارها ونتائجها من حيث بناء مكة ، وتعميرها ، وسكانها . وفي ظاهر مكة نزل الوحي الإلهي على رسول الله ﷺ بأول سور القرآن الكريم ، وتوالى الوحي بعد ذلك حتى عرفت بعض آيات القرآن الكريم بالمكية ، وهي التي نزلت في مكة المكرمة والمدنية ، وهي التي نزلت في المدينة المنورة.

وفي أرض مكة وبطاحها ، كان جهاد المسلمين الأوائل في مواجهة الشرك والضلال وعبادة الأصنام ، وفيها كان نصر الله لرسوله ﷺ والمؤمنين ، يوم دخلوها ، في العام الثامن للهجرة ، ظافرين منتصرين ، فانتهت دولة الشرك ورفع فيها اسم الله وحده ، وحطمت الأصنام ، وطُهر البيت ، وبانت مكة آمنة ، طاهرة ، وإلى كعبتها المشرفة يتجه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها في صلواتهم خمسة مرات في اليوم ، وبالطواف حولها يبدؤون حجهم ، وبه ينهونه إن قصة بناء مكة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة ، معروفة ومشهورة ، والأحداث التي مرت بها منذ أيام إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام معروفة كذلك ، وليس هنا مجال إيرادها ، وإنما نبدأ في التعريف بمكة المكرمة ، منذ أن أنشئت المملكة العربية السعودية ، وأولتها من العناية الجانب الأكبر ويُعرّف أنّ هذا المكان من أكثر الأماكن التي يستجاب بها الدعاء، ويقع بين باب الكعبة والحجر الأسود.

حدود الحرم المكي

وضع حدا للحرم لمنع دخول الكافرين او الشياطين لدخول الحرم لانها بمثابة جزء من الجنة وكانت الملائكة تحمي هذه المواقع وتمنع دخولهم واختفت هذه العلامات في عهد سيد ابراهيم عليه السلام ثم امره ببناء البيت ثم انزل جبريل عليه السلام حتى يحدد حدود الحرم ووضع ١١٠٠ علامة لحدود الحرم تسمى انصاب الحرم وهذه الانصاب موجوده على الحرم وهذه المنطقة محرمه بأمر الله سبحانه وتعالى فقد نزل جبريل عليه السلام على ابراهيم عليه السلام وأشار لهذه المواقع وكان ابراهيم يضع اعلاما ويثبتها في الارض حتى يعرف حدود الحرم ثم في عهد النبي ﷺ اعاد تثبيت هذه الحدود وبينها بشكل واضح ودقيق

ورسل الصحابي تميم بن اسد الفزاعي لتثبيت الاعلام وحاليا توجد الاعلام على جميع حدود الحرم ويحددها بشكل دقيق وعددها ١٠٤ كما هي مسجلة في الوثائق الرسمية وبعد ذلك جاء عمر بن الخطاب فحددها وبين مواضعها ثم جاء بعد ذلك عمر ثم معاوية واستمر الخلفاء والامراء في تحديد هذه المعالم حتى لا تندثر او تتغير حتى وصلت عصر الدولة السعودية الحديثة المباركة فقامت بتثبيتها بطريقة علمية حديثة حتى لا تختفى ولا تختلف فيجب مراعاة هذه الحدود لاهميتها في اتمام المشاعر بطريقة صحيحة لان لو حدث زياده او نقصان في هذه الحدود ستؤثر على صحة اتمام المشاعر بطريقة صحيحة.

هذه الحدود وضعت بعد هبوط ادم عليه السلام وكان شديد الحزن فكانت الملائكة تحمي هذه المنطقة من دخول الشياطين حتى يذهب عنه الحزن.

التاريخ الإسلامي

دولة الخلفاء الراشدين في أقصى اتساعها سنة ٦٥٤ هـ معين زبيدة في مكة، بنيت في عهد هارون الرشيد بطلب من السيدة زبيدة، وأعيد ترميمها عام ٩٧٩ هـ في عهد سليمان القانوني.

تعظيم مكة في القرآن:

ذُكِرَت مكة في القرآن الكريم ١٧ مرة بألفاظ مختلفة مثل مكة (مرة)، وبكة (مرة)، وحرمًا أمّا (مرتان)، والبلد (٥ مرات)، وأم القرى (مرتان)، وقرية (٣ مرات)، وهكذا ورد ذكرها:

{وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [الفتح: ٢٤].

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦]

{أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [القصص: ٧٥].

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالِبَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ} [العنكبوت: ٦٧].

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا} [البقرة: ١٢٦]

{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ} [البلد: ١، ٢]

{إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ} [النمل: ٩١]

{وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} [التين: ٣] أي الآمن: - . وهي أم القرى.

{وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}

[الأنعام: ٩٢]

وَأُمُّ الْقُرَى: مَكَّةُ، وَأُمُّ الشَّيْءِ اسْتِعَارَةٌ شَائِعَةٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ وَيُلْتَفَتُ حَوْلَهُ، وَحَقِيقَةُ الْأُمِّ الْأُنْثَى الَّتِي تَلِدُ الطِّفْلَ فَيَرْجَعُ الْوَلَدُ إِلَيْهَا وَيُلَازِمُهَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّهَا أَقْدَمُ الْقُرَى وَأَشْهَرُهَا وَمَا تَقَرَّبَ الْقُرَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ إِلَّا بَعْدَهَا، فَسَمَّاها الْعَرَبُ أُمَّ الْقُرَى، وَكَانَ عَرَبُ الْحِجَازِ قَبْلَهَا سُكَّانَ حَيَّامٍ.

مكة في السنة المطهرة :

عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..»

هي بلد الله الحرام: روى ابن ماجه عن ابن عمر أنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: هَذَا بَلَدُ اللَّهِ الْحَرَامِ- عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ..»..

موقع مكة المكرمة

تقع مكة المكرمة في الجانب الغربي من جزيرة العرب، في بطن وادٍ ضيقٍ طويل، من أودية جبال السَّراة، غير ذي زرع، يسمّيه المكيُّون وادي إبراهيم، وعمرانها بيوتها منتشرة على امتداد هذا الوادي على شكل هلالٍ يميل إلى الاستطالة -

حيث يتَّجه جانباه نحو سفوح جبل قعيقعان غربًا، وجبل أبو قبيس شرقًا، ومن محلة المعابدة طولاً إلى محلة المسفلة جنوباً - تُحيط به الجبال والتلال الجرداء والصخور الصلبة من كلِّ جانب؛ لتشكِّل حول مكة وكعبتها دائرة، ومن أضخم جبال مكة وأعظمها أبو قبيس، ويقع إلى الجهة الشرقيَّة منها، ويطلُّ على المسجد الحرام، ومن جبالها المعروفة قعيقعان، وفاضح، والمحصب، وثور، والحجون، وحرّاء، وتفاحة، والفلق.

وكانت المناطق المنخفضة نسبياً من ساحة مكة تسمى البطحاء، وكل ما نزل عن الحرم المكي يسمونه "المسفلة"، وما ارتفع عنه يسمونه "المعلاة"، ومكة تقع عند خط تقاطع درجتي العرض ٢٨/٢١ شمالاً، والطول ٥٤/٣٧ شرقاً، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٢٨٠ متراً، هذا يعني أنها تقع ضمن سهل تهامة الساحلي الذي يمتد على طول ساحل البحر الأحمر من أقصى شماله عند خليج العقبة إلى نهايته الجنوبية عند باب المندب، أضف إلى ذلك أنها تمثل نقطة التقاء بين تهامة وجبال السروات ويتحدد موقعها الفلكي بين خط عرض ٢١.٤٣ درجة، وخط طول ٣٩.٨٣ درجة، وترتفع مكة المكرمة عن سطح البحر (٣٣٠) متراً وتتجاوز مساحتها (٤٨٠٠) هكتار، ويحتضن مكة وادي إبراهيم الخليل الذي ينحصر بين سلسلتي جبال متقاربة، من جهات الشرق والغرب والجنوب، فالسلسلة الشمالية تتألف من جبل (الفلق) وجبل (قعيقعان)، والسلسلة الجنوبية تتألف من جبل (أبي حديدة)، غرباً، ثم جبل (كدي) باتجاه الجنوب، ثم جبل (أبي قبيس) في الجنوب الشرقي، ثم جبل (خدمة) ولمكة المكرمة ثلاثة مداخل رئيسية هي:

ال (المعلاة) وتعرف باسم (الحجون) والمسفلة ، و (الشبيكة) .

وقد تعارف الناس على أن (المعلاة) هي كل ما ارتفع عن مستوى أرض المسجد الحرام و (المسفلة) هي كل ما كان دونه .

يرجع بناء مكة المكرمة إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل. ويعتبر هذا الموقع من أصعب التكوينات الجيولوجية ، فأغلب صخورها جرانيتية شديدة الصلابة ويبلغ عدد سكانها ١٣٢٣٦٢٤ نسمة، يتضاعفون في أيام المواسم وبالذات في موسم الحج ، وتخدم مكة المكرمة شبكات من الطرق والإنفاق المتطورة التي تصل بين أطرافها والمسجد الحرام في قلبها وطريق دائري ويصلها كلها بالمشاعر المقدسة بأنفاق وجسور وطريق خاص بالمشاة مظلل ومهيأ بكافة الخدمات وفي مكة المكرمة خدمات صحية متطورة وشبكة هاتفية تصلها بجميع أنحاء العالم ، وتربطها بالمشاعر المقدسة وبالعالم أيضاً إضافة إلى كل الخدمات الحضارية التي تتضاعف خلال مواسم الحجز وتوجد مكة المكرمة في الجانب الغربي من جزيرة العرب، حيث تقع في وادٍ ضيق طويل، وهو أحد أودية جبال السراة، وهي بذلك تقع في سهل تهامة الساحلي الذي يمتد على طول ساحل البحر الأحمر، أي من خليج العقبة في أقصى الشمال حتى باب المندب في الجنوب، وتُمثل مكة المكرمة نقطة الالتقاء بين جبال السروات وتهامة.

سبب تسمية مكة

المكرمة يُشار في سبب تسمية مكة المكرمة بهذا الاسم إلى قلة مائها، وقيل لأنها تمكّ الذنوب أيّ تُذهبها، وقيل أيضاً في سبب التسمية أنّها تمكّ الظالم فيها أيّ تُنقصه وتُهلكه، ويجدر بالذكر أنّ مكة المكرمة سُميت بالعديد من الأسماء، ومنها ما يأتي :

بَكَّة، والبلد الأمين، وأم القرى، وأم رحم، والحاطمة، والبيت العتيق، والرأس، والحرم الأمين، وصلاح، والقرية، والبلد، ومعاد، والعرش، والوادي، والبلدة، والقادس، والمقدسة، والناسة، والباسة.

معلومات عامة حول مكة المكرمة يوجد العديد من المعلومات حول مكة المكرمة والتي لا بدّ من معرفتها، وهي على النحو الآتي:

تُعتبر مكة المكرمة أكثر مكان مبارك من الله سبحانه وتعالى، وهي مسقط رأس النبي محمد صَلَّى الله عليه وسلّم. يتوجه جميع المسلمين في صلاتهم إلى مكة المكرمة. تُعدّ مكة المكرمة إحدى أكثر المدن زيارةً في العالم، ويُفضّل زيارتها في شهر رمضان المبارك. تشهد المدينة شتاءً دافئاً جداً، وطقساً حارّاً وجافاً بشكل عام، وتهطل بعض الأمطار غير المنتظمة بين شهر تشرين الثاني وشهر كانون الثاني. يحجّ المسلمون إلى مكة المكرمة كلّ عام، ويُصلّون في المسجد الحرام. تُعتبر زيارة مكة المكرمة حلم يجول في وجدان كلّ مسلم.

- مهوى أفئدة ألف مليون مسلم في شتى أرجاء الأرض.
- مهبط الوحي وموقع المسجد الحرام المبارك ، وكعبته المشرفة.
- مقصد ملايين الحجاج والمعتمرين والزائرين.
- أظهر بقعة على وجه الأرض.

العصور المبكرة.

يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، أي أنها كانت موجودة قبل قيام النبي إبراهيم والنبي إسماعيل برفع أساسات الكعبة، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت هذه البلدة أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح عليه السلام، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها

الجال من كل جانب؁ ثم بدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل (عليهما السلام)؁ وذلك عندما تفجر بئر زمزم عند قدمي النبي إسماعيل عليه السلام؁ بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وولده إسماعيل في هذا الوادي الجاف؁ وبعد ذلك جاء ركب من قبيلة جرهم فسكنوا مكة؁ وكانوا أول أناس يسكنون مكة؁ وقامت قبيلة جرهم خلال فترة حكمهم لمكة بدفن بئر زمزم؁ وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها؁ واستمرت قبيلة جرهم في مكة حتى نهاية القرن الثالث الميلادي عندما استطاعت قبيلة خزاعة السيطرة عليها وتولي أمرها وطرد قبيلة جرهم منها. استمرت خزاعة في مكة ما يقارب ثلاثمائة سنة؁ وقام سيدها عمرو بن لحي بعبادة الأوثان؁ فكان أول من غير دين النبي إبراهيم عليه السلام وعبد الأوثان في جزيرة العرب.

انتقل أمر مكة بعد ذلك من يد خزاعة إلى قريش وهي إحدى القبائل العربية التي تنتسب إلى قبيلة كنانة إحدى قبائل مضر؁ تحت أمرة قصي بن كلاب جد النبي محمد ﷺ الرابع؁ وقام ببناء دار الندوة ليجتمع فيها مع رجال قريش؁ وقام قصي بن كلاب قبل وفاته بتقسيم أمور الحرم على أولاده الأربع؁ فكانت سقاية البيت والرفاة والقيادة من نصيب ولده عبد مناف بن قصي الجد الثالث للنبي محمد. بعد وفاة عبد مناف بن قصي تولى قيادة قريش ابنه هاشم بن عبد مناف؁ وبعد وفاته تولى القيادة وسقاية الحرم عبد المطلب بن هاشم الذي قام بحفر بئر زمزم مرة أخرى.

حكاية أبرهة والكعبة

[غَضِبَ النَّجَاشِيُّ عَلَى أَبْرَهَةَ لِقَتْلِهِ أَرْيَاطَ ثُمَّ رِضَاؤُهُ عَنْهُ]:

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّجَاشِيُّ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ عَدَا عَلَى أَمِيرِي فَقَتَلَهُ بِغَيْرِ أَمْرِي. تَمَّ حَلَفُ لَا يَدْعُ أَبْرَهَةَ حَتَّى يَطَأَ بِلَادَهُ وَيَجُزَّ نَاصِيَتَهُ. فَحَلَقَ أَبْرَهَةَ رَأْسَهُ وَمَلَأَ جِرَابًا مِنْ تُرَابِ الْيَمَنِ. ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ؁ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا كَانَ أَرْيَاطَ عَبْدَكَ؁ وَأَنَا عَبْدُكَ؁ فَاخْتَلَفْنَا فِي أَمْرِكَ؁ وَكُلَّ طَاعَتُهُ لَكَ؁ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَقْوَى عَلَى أَمْرِ الْحَبَشَةِ وَأَضْبَطُ لَهَا وَأَسُوسَ مِنْهُ وَقَدْ حَلَفْتُ رَأْسِي كُلَّهُ حِينَ بَلَغَنِي قَسَمُ الْمَلِكِ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِجِرَابِ تُرَابٍ مِنْ أَرْضِي؁ لِيَضَعَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَيَبِرَّ قَسَمُهُ فِيَّ. فَلَمَّا انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى النَّجَاشِيِّ رَضِيَ عَنْهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أُثْبِتَ بِأَرْضِ الْيَمَنِ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي. فَأَقَامَ أَبْرَهَةَ بِالْيَمَنِ.

أَمْرُ الْفِيلِ وَقِصَّةُ النَّسَاءِ:

[بَنَاءُ الْفُلَيْسِ]:

ثُمَّ إِنَّ أَبْرَهَةَ بَنَى الْفُلَيْسَ بِصَنْعَاءَ، فَبَنَى كَنِيْسَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا فِي زَمَانِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ: إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَنِيْسَةً لَمْ يُبْنَ مِثْلَهَا لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَسْتُ بِمُنْتَهَى حَتَّى أَصْرِفَ إِلَيْهَا حَجَّ الْعَرَبِ، فَلَمَّا تَحَدَّثْتُ الْعَرَبُ بِكِتَابِ أَبْرَهَةَ ذَلِكَ إِلَى النَّجَاشِيِّ

غَضِبَ رَجُلٌ مِنَ النَّسَاءِ. أَحَدُ بَنِي فُقَيْمٍ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ عَامِرٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ.

[مَعْنَى النَّسَاءِ]:

وَالنَّسَاءُ: الَّذِينَ كَانُوا يَنْسُبُونَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيُحْلُونَ الشُّهُرَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ وَيُحَرِّمُونَ مَكَانَهُ الشُّهُرَ مِنْ أَشْهُرِ الْحِلِّ وَيُؤَخَّرُونَ ذَلِكَ الشُّهُرَ فِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَ عَامًا وَيُحَرِّمُونَ عَامًا يُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ}

[الْمُوَاطَاةُ لُغَةً]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لِيُوَاطُوا: لِيُؤَافِقُوا؛ وَالْمُوَاطَاةُ الْمُوَافَقَةُ تَقُولُ الْعَرَبُ: وَاطَأْتُكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَيْ وَافَقْتُكَ عَلَيْهِ. وَالْإِيطَاءُ فِي الشَّعْرِ الْمُوَافَقَةُ وَهُوَ اتِّفَاقُ الْقَافِيَتَيْنِ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ وَجِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِ الْعَجَّاجِ- وَاسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْبَةَ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَرْءٍ أَدَّ بْنِ طَانِجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ:

فِي أَثْعُبَانَ الْمَنْجَنُونَ الْمُرْسَلِ

ثُمَّ قَالَ:

مَدَّ الْخَلِيجَ فِي الْخَلِيجِ الْمُرْسَلِ

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ.

[تَارِيخُ النَّسَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَسَا الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ فَأَحَلَّتْ مِنْهَا مَا أُحِلَّ وَحَرَّمَتْ مِنْهَا مَا حُرِّمَ الْقَلَمَسُ، وَهُوَ حَدِيقَةُ بَنِي عَبْدِ بْنِ فُقَيْمٍ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي عَامِرٍ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ. ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبَادُ بْنُ حَدِيقَةَ ثُمَّ قَامَ بَعْدَ عَبَادٍ قَلْعُ بْنُ عَبَادٍ ثُمَّ قَامَ بَعْدَ قَلْعٍ أُمَيَّةُ بْنُ قَلْعٍ ثُمَّ قَامَ بَعْدَ أُمَيَّةَ عَوْفُ بْنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ قَامَ بَعْدَ عَوْفٍ أَبُو ثُمَامَةَ جُنَادَةُ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ آخِرُهُمْ وَعَلَيْهِ قَامَ الْإِسْلَامُ. وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَجَّهَا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ فَحَرَّمَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ الْأَرْبَعَةَ رَجَبًا، وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُحِلَّ مِنْهَا شَيْئًا أَحَلَّ الْمُحَرَّمِ فَأَحَلُّوه وَحَرَّمَ مَكَانَهُ صَفَرٌ فَحَرَّمُوهُ لِيُؤَاطِنُوا عِدَّةَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ. فَإِذَا أَرَادُوا الصَّدَرَ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحَلَلْتُ لَكَ أَحَدَ الصَّفَرَيْنِ الصَّفَرَ الْأَوَّلَ وَنَسَأْتُ الْآخَرَ لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ قَيْسٍ جَدُّ الطَّعَانِ أَحَدُ بَنِي فِرَاسٍ بَنِي غُنَمٍ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، يَفْخَرُ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْعَرَبِ:

لَقَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ أَنْ قَوْمِي مَعَدَّ أَنْ قَوْمِي ** كِرَامُ النَّاسِ أَنْ لَهُمْ كِرَامًا

فَأَيَّ النَّاسِ فَاتُونَا بِوَتَرٍ ** وَأَيَّ النَّاسِ لَمْ نُغْلِكْ لِحَامًا

أَلَسْنَا النَّاسِيَيْنَ عَلَى مَعَدَّ ** شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوَّلُ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ الْمُحَرَّمِ.

[إِحْدَاثُ الْكِنَانِيِّ فِي الْقُلَيْسِ، وَحَمَلَةُ أَبْرَهَةَ عَلَى الْكَعْبَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ الْكِنَانِيُّ حَتَّى أَتَى الْقُلَيْسَ فَقَعَدَ فِيهَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَعْنِي أَحَدَتْ فِيهَا. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَرْضِهِ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ أَبْرَهَةَ فَقَالَ مَنْ صَنَعَ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ صَنَعَ هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي تَحْجُ الْعَرَبُ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَكَ: أَصْرَفْتُ إِلَيْهَا حَجَّ الْعَرَبِ غَضِبَ فَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا، أَيُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ لِدَلِّكَ بِأَهْلِ. فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبْرَهَةَ وَخَلَفَ لَيْسِيرَنَ إِلَى الْبَيْتِ حَتَّى يَهْدِمَهُ ثُمَّ أَمَرَ الْحَبَشَةَ فَتَهَيَّأَتْ وَتَجَهَّزَتْ ثُمَّ سَارَ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْفِيلِ وَسَمِعَتْ بِذَلِكَ الْعَرَبُ، فَأَعْظَمُوهُ وَقَطَعُوا بِهِ وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ حِينَ سَمِعُوا بِأَنَّهُ يُرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ، بَنَيْتِ اللَّهُ الْحَرَامَ.

[هَزِيمَةُ ذِي نَفَرٍ أَمَامَ أَبْرَهَةَ]:

فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَمُلُوكِهِمْ يُقَالُ لَهُ ذُو نَفَرٍ، فَدَعَا قَوْمَهُ وَمَنْ أَجَابَهُ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ إِلَى حَرْبِ أَبْرَهَةَ وَجِهَادِهِ عَنِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. وَمَا يُرِيدُ مِنْ هَدْمِهِ وَإِخْرَابِهِ

فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ مَنْ أَجَابَهُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ فَقَاتَلَهُ فَهَزَمَ دُو نَفَرٍ وَأَصْحَابُهُ وَأَخَذَ لَهُ دُو نَفَرٍ فَأُتِيَ بِهِ أَسِيرًا، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ لَهُ دُو نَفَرٍ: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلْنِي فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَائِي مَعَكَ خَيْرًا لَكَ مِنْ قَتْلِي، فَتَرَكَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فِي وَثَاقٍ وَكَانَ أَبْرَهُةَ رَجُلًا حَلِيمًا.

[مَا وَقَعَ بَيْنَ نُفَيْلٍ وَأَبْرَهُةَ]:

ثُمَّ مَضَى أَبْرَهُةَ عَلَى وَجْهِهِ ذَلِكَ يُرِيدُ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ حَنْعَمَ عَرَضَ لَهُ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَنْعَمِيُّ فِي قَبِيلِي حَنْعَمَ: شَهْرَانِ وَنَاهِسُ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، فَقَاتَلَهُ فَهَزَمَهُ أَبْرَهُةَ وَأَخَذَ لَهُ نُفَيْلٌ أَسِيرًا فَأُتِيَ بِهِ فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ قَالَ لَهُ نُفَيْلٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلْنِي فَإِنِّي دَلِيلُكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَهَاتَانِ يَدَايَ لَكَ عَلَى قَبِيلِي حَنْعَمَ: شَهْرَانِ وَنَاهِسُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَحَلَّى سَبِيلَهُ.

[ابْنُ مُعْتَبٍ وَأَبْرَهُةَ]:

وَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ يَذُلُّهُ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالطَّائِفِ خَرَجَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ مُعْتَبٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَرْوِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ فِي رَجَالٍ ثَقِيفٍ.

[نَسَبُ ثَقِيفٍ وَشَعْرُ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي ذَلِكَ]:

وَاسْمُ ثَقِيفٍ: قَسِيٌّ بْنُ النَّبِيتِ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يَفْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ النَّفْعِيُّ :

قَوْمِي إِيَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ ** أَوْ لَوْ أَقَامُوا فَتَهَزَّلَ النَّعْمُ

قَوْمُ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا ** سَارُوا جَمِيعًا وَالْقِطَّ وَالْقَلَمُ

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَيْضًا:

فَإِمَّا تَسْأَلِي عَنِّي لُبَيْتِي لُبَيْنَى ** وَعَنْ نَسَبِي أَخْبَرَكَ الْيَقِينَا

فَإِنَّا لِلنَّبِيتِ أَبِي قَسِيٍّ ** لَمَنْصُورُ بْنُ يَفْدُمَ الْأَقْدَمِينَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثَقِيفٌ قَسِيٌّ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازَنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وَالْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ وَالْأَجْزَانِ فِي قَصِيدَتَيْنِ لِأُمَيَّةَ.

[اسْتِسْلَامُ أَهْلِ الطَّائِفِ لِأَبْرَهَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالُوا لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا نَحْنُ عِبِيدُكَ سَامِعُونَ لَكَ مُطِيعُونَ لَيْسَ عِنْدَنَا لَكَ خِلَافٌ. وَلَيْسَ بَيْنُنَا هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي تُرِيدُ- يَعْنُونَ اللَّاتِي- إِنَّمَا تُرِيدُ الْبَيْتَ الَّذِي بِمَكَّةَ. وَنَحْنُ نَبْعَثُ مَعَكَ مَنْ يَذُكُّ عَلَيْكَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ. اللَّاتِي: وَاللَّاتِي: بَيْتُ لَهُمْ بِالطَّائِفِ كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ نَحْوَ تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَشَدَنِي أَبُو عُيَيْدَةَ التَّحَوِّيَ لِضَرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفُهْرِيِّ:

وَقَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِيهَا * بِمُتَقَلَّبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

[مَعُونَةُ أَبِي رِغَالٍ لِأَبْرَهَةَ وَمَوْنُهُ وَقَبْرُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَعَثُوا مَعَهُ أَبَا رِغَالٍ يَذُكُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ فَخَرَجَ أَبْرَهَةُ أَبُو رِغَالٍ حَتَّى أَنْزَلَهُ الْمُعَمَّسُ؛ فَلَمَّا أَنْزَلَهُ بِهِ مَاتَ أَبُو رِغَالٍ هُنَالِكَ فَرَجَمَتْ قَبْرَهُ الْعَرَبُ، فَهُوَ الْقَبْرُ الَّذِي يَرْجُمُ النَّاسُ بِالْمُعَمَّسِ.

[الْأَسْوَدُ وَاعْتِدَاؤُهُ عَلَى مَكَّةَ]:

فَلَمَّا نَزَلَ أَبْرَهَةَ الْمُعَمَّسَ. بَعَثَ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ مَقْصُودٍ عَلَى خَيْلٍ لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ، فَسَاقَ إِلَيْهِ أَمْوَالُ أَهْلِ تِهَامَةَ مِنْ فُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ وَأَصَابَ فِيهَا مِئَتِي بَعِيرٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ كَبِيرٌ فُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا فَهَمَّتْ فُرَيْشٌ وَكِنَانَةٌ وَهُذَيْلٌ. وَمَنْ كَانَ بِذَلِكَ الْحَرَمِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَقْتَالِهِ. ثُمَّ عَرَفُوا أَنََّّهُمْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ فَتَرَكَوْا ذَلِكَ.

[خُنَاطَةُ وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ]:

وَبَعَثَ أَبْرَهَةَ- خُنَاطَةُ الْحِمَيْرِيِّ إِلَى مَكَّةَ، وَقَالَ لَهُ سَلْ عَنْ سَيِّدِ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ وَشَرِيفِهَا ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي لَمْ أَتْ لِحَرْبِكُمْ إِنَّمَا جِئْتُ لِهَدْمِ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنْ لَمْ تَعْرِضُوا دُونَهُ بِحَرْبٍ فَلَا حَاجَةَ لِي بِدِمَائِكُمْ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْضَ حَرْبِي فَأَتِنِي بِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ خُنَاطَةُ مَكَّةَ سَأَلَ عَنْ سَيِّدِ فُرَيْشٍ وَشَرِيفِهَا فَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ قُصَيٍّ فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَمْرُهُ بِهِ أَبْرَهَةُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَاللَّهِ مَا تُرِيدُ حَرْبَهُ وَمَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ طَاقَةٍ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَوْ كَمَا قَالَ- فَإِنْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ فَهُوَ بَيْتُهُ وَحَرَمُهُ. وَإِنْ يُخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَوَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا دَفْعٌ فَقَالَ لَهُ خُنَاطَةُ: فَأَنْطَلِقُ مَعِيَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتِيَهُ بِكَ.

[ذُو نَفَرٍ وَأُنَيْسٌ وَتَوَسَّطَهُمَا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَدَى أَبْرَهَةَ:]

فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَمَعَهُ بَعْضُ بَنِيهِ حَتَّى أَتَى الْعَسْكَرَ فَسَأَلَ عَنْ ذِي نَفَرٍ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَحْبِسِهِ فَقَالَ لَهُ يَا ذَا نَفَرٍ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ غَنَاءٍ فِيمَا نَزَلَ بِنَا؟ فَقَالَ لَهُ ذُو نَفَرٍ: وَمَا غَنَاءُ رَجُلٍ أَسِيرٍ بِيَدِي مَلِكٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَقْتُلَهُ غُدُّوًا أَوْ عَشِيًّا مَا عِنْدَنَا غَنَاءٌ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَزَلَ بِكَ إِلَّا أَنْ أُنَيْسًا سَائِسَ الْفِيلِ صَدِيقٌ لِي، وَسَأُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأَوْصِيهِ بِكَ، وَأَعْظِمَ عَلَيْهِ حَقَّكَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ فَتُكَلِّمُهُ بِمَا بَدَأَ لَكَ. وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ حَسْبِي فَبَعَثَ ذُو نَفَرٍ إِلَى أُنَيْسٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ فُرَيْشٍ، وَصَاحِبُ عَيْرٍ مَكَّةَ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ وَالْوُحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَقَدْ أَصَابَ لَهُ الْمَلِكُ مِنْتًى بَعِيرٍ فَاسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَيْهِ. وَانْفَعَهُ عِنْدَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ؛ فَقَالَ أَفْعَلْ. فَكَلَّمَ أُنَيْسٌ أَبْرَهَةَ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا سَيِّدُ فُرَيْشٍ بِبَابِكَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَهُوَ صَاحِبُ عَيْرٍ مَكَّةَ، وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ فِي السَّهْلِ وَالْوُحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَأَذِنَ لَهُ عَلَيْكَ، فَيُكَلِّمُكَ فِي حَاجَتِهِ وَأَحْسِنَ إِلَيْهِ، قَالَ فَأَذِنَ لَهُ أَبْرَهَةَ.

[عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَخُنَاطَةُ وَخُوَيْلِدٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبْرَهَةَ:]

قَالَ وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَوْسَمَ النَّاسِ وَأَجْمَلَهُمْ وَأَعْظَمَهُمْ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبْرَهَةُ أَجَلَّهُ وَأَعْظَمَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ أَنْ يُجْلِسَهُ تَحْتَهُ وَكَرِهَ أَنْ تَرَاهُ الْحَبَشَةُ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ فَنَزَلَ أَبْرَهَةُ عَنْ سَرِيرِهِ فَجَلَسَ عَلَى بَسَاطِهِ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيْهِ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَانِهِ قُلْ لَهُ حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ التَّرْجُمَانُ فَقَالَ حَاجَتِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْمَلِكُ مِنْتًى بَعِيرٍ أَصَابَهَا لِي، فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ أَبْرَهَةُ لِرَجُلَانِهِ كُنْتُ أَعْجَبْتُنِي حِينَ رَأَيْتُكَ، ثُمَّ قَدْ رَهَدْتَ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي، أَتُكَلِّمُنِي فِي مِنْتًى بَعِيرٍ أَصَابَتْهَا لَكَ، وَتَتَرَكُ بَيْنَنَا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ قَدْ جِئْتُ أَهْمُهُ لَا تُكَلِّمُنِي فِيهِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ قَالَ مَا كَانَ لِيَمْتَنِعَ مِنِّي، قَالَ أَنْتَ وَذَلِكَ. وَكَانَ فِيمَا يَزْعُمُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ ذَهَبَ مَعَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى أَبْرَهَةَ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ خُنَاطَةُ، يَعْمُرُ بَنُ ثُقَاتَةَ بَنِ عَدِيٍّ بَنِ الدَّنَلِ بَنِ بَكْرِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ سَيِّدُ بَنِي بَكْرِ وَخُوَيْلِدُ بْنُ وَائِلَةَ الْهُذَلِيِّ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ سَيِّدُ هُذَيْلٍ؛ فَعَرَضُوا عَلَى أَبْرَهَةَ ثَلَاثَ أَمْوَالٍ تِهَامَةَ، عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ وَلَا يَهْدِمَ الْبَيْتَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَكَانَ ذَلِكَ أَمْ لَا. فَرَدَّ أَبْرَهَةُ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْإِبِلَ الَّتِي أَصَابَ لَهُ.

[عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي الْكُعْبَةِ يَسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ عَلَى رَدِّ أَبْرَهَةَ:]

فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْهُ انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى فُرَيْشٍ، فَأَحْبَرَهُمُ الْحَبَرُ، وَأَمَرَهُمُ بِالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ، وَالتَّحَرُّزِ فِي شَعَفِ الْجِبَالِ وَالشَّعَابِ تَحَوُّقًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَرَةِ الْجَيْشِ ثُمَّ قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ،

فَأَخَذَ بِحُلْفَةِ بَابِ الْكُعْبَةِ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ فُرَيْشٍ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَسْتَنْصِرُونَهُ عَلَى أُبْرَهَةَ وَجُنْدِهِ
فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ أَخَذُ بِحُلْفَةِ بَابِ الْكُعْبَةِ:

لَا هُمْ إِنْ الْعَبْدَ يَمْنَعُ ** رَحْلَهُ فَاْمْنَعُ حِلَالِكَ

لَا يَغْلِبَنَّ صُلَيْبُهُمْ ** وَمِحَالُهُمْ غَدَاً مِحَالِكَ

زَادَ الْوَاقِدِيُّ:

كنت تاركهم وقبلتنا إِنْ كُنْتَ ** تاركهم وقبلتنا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لَهُ مِنْهَا.

شِعْرٌ لِعِكْرِمَةَ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْأَسْوَدِ بْنِ مَقْصُودٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ فُصَيٍّ.

لَا هُمْ أَخْزِ الْأَسْوَدَ بْنَ مَقْصُودٍ ** الْأَخِذَ الْهَجْمَةَ فِيهَا التَّقْلِيدُ

بَيْنَ حِرَاءٍ وَثِيِيرٍ فَالْبَيْدِ ** يَخْبِسُهَا وَهِيَ أَوْلَاتُ التَّطْرِيدِ

فَضَمَّهَا إِلَى طَمَاطِمِ سُودٍ ** أَخْفَرُهُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ مَحْمُودُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لَهُ مِنْهَا، وَالطَّمَامِطُ الْأَعْلَاجُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدُ
الْمُطَّلِبِ حُلْفَةَ بَابِ الْكُعْبَةِ، وَأَنْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ فُرَيْشٍ إِلَى شَعَفِ الْجِبَالِ فَتَحَرَّزُوا فِيهَا
يَنْتَظِرُونَ مَا أُبْرَهَةُ فَاعِلٌ بِمَكَّةَ إِذَا دَخَلَهَا.

[دُخُولُ أُبْرَهَةَ مَكَّةَ وَمَا وَقَعَ لَهُ وَلِفِيلِهِ وَشِعْرُ نُفَيْلٍ فِي ذَلِكَ]:

فَلَمَّا أَصْبَحَ أُبْرَهَةُ تَهَيَّأَ لِدُخُولِ مَكَّةَ، وَهَيَّأَ فِيلَهُ وَعَبَّى جَيْشَهُ وَكَانَ اسْمُ الْفِيلِ مَحْمُودًا وَأُبْرَهَةُ
مُجْمِعٌ لِهَذِهِ الْبُنْيَتِ، ثُمَّ الْإِنْصِرَافِ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا وَجَّهُوا الْفِيلَ إِلَى مَكَّةَ، أَقْبَلَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ
الْحَنْعَمِيُّ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِ الْفِيلِ ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِهِ. فَقَالَ أُبْرُكُ مَحْمُودُ أَوْ ارْجِعْ رَاشِدًا مِنْ حَيْثُ
جِئْتَ، فَإِنَّكَ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْحَرَامِ ثُمَّ أَرْسَلَ أَنَّه فَبَرَكَ الْفِيلُ وَخَرَجَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ يَشْتَدُّ حَتَّى
أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ وَضَرَبُوا الْفِيلَ لِيَقُومَ فَأَبَى، فَضَرَبُوا فِي رَأْسِهِ بِالطَّبَرَزِينِ لِيَقُومَ فَأَبَى
فَادْخَلُوا مَحَاجِنَ لَهُمْ فِي مَرَاقِهِ فَبَرَّغُوهُ بِهَا لِيَقُومَ فَأَبَى، فَوَجَّهُوهُ رَاجِعًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَامَ
يُهْرُولُ وَوَجَّهُوهُ إِلَى الشَّامِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَوَجَّهُوهُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَوَجَّهُوهُ إِلَى
مَكَّةَ فَبَرَكَ فَأَرْسَلَ طَائِرٌ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ يَحْمِلُهَا: حَجَرٌ فِي مَنْقَارِهِ وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ

أَمْثَالُ الْحِمَصِ وَالْعَدَسِ لَا تُصِيبُ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ أَصَابَتْ. وَخَرَجُوا هَارِبِينَ يَبْتَذِرُونَ الطَّرِيقَ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا، وَيَسْأَلُونَ عَنْ نُفَيْلِ بْنِ حَبِيبٍ لِيُذِلَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ نُفَيْلٌ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ نِقْمَتِهِ أَيْنَ الْمَقَرِّ وَالْإِلَهَ الطَّالِبِ وَالْأَشْرَمِ الْمَغْلُوبِ لَيْسَ الْعَالِبُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ لَيْسَ الْعَالِبُ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ نُفَيْلٌ أَيْضًا:

أَلَا حُيِّيتَ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ** نِعْمَانَاكَ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا

أَتَانَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءً ** فَلَمْ يُقَدِّرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ- وَلَا تَرِيهِ ** لَدَى جَنْبِ الْمُحَصَّبِ مَا رَأَيْنَا

إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَحَمِدْتَ أَمْرِي ** وَلَمْ تَأْسِنِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا

حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا ** وَخَفْتُ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا

وَكُلَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ ** كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبَشَانِ دَيْنَا

وَأُصِيبَ أَبْرَهَةُ فِي جَسَدِهِ وَخَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ تَسْقُطُ أُنَامِلُهُ أُنْمَلَةٌ كُلَّمَا سَقَطَتْ أُنْمَلَةٌ أَتْبَعَتْهَا مِنْهُ مِدَّةٌ تَمُتُّ قِيحًا وَدَمًا، حَتَّى قَدِمُوا بِهِ صَنْعَاءَ وَهُوَ مِثْلُ فَرْخِ الطَّائِرِ فَمَا مَاتَ حَتَّى انْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ فِيمَا يَزْغُمُونَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ أَوَّلَ مَا رُبِّيَتْ الْحَصْبَةُ وَالْجُدْرِيَّ بِأَرْضِ الْعَرَبِ ذَلِكَ الْعَامَ وَأَنَّهُ أَوَّلَ مَا رُبِّيَ بِهَا مَرَايِرُ الشَّجَرِ الْحَزْمِلِ وَالْحَنْظَلِ وَالْعُشْرُ ذَلِكَ الْعَامَ.

[مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ عَنْ قِصَّةِ الْفِيلِ وَشَرَحَ ابْنُ هِشَامٍ لِمُفْرَدَاتِهِ:]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِمَّا يَعِدُّ اللَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِ مَا رَدَّ عَنْهُمْ مِنْ أَمْرِ الْحَبَشَةِ لِبَقَاءِ أَمْرِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ} وَقَالَ {لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ إِيْلَافَهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} أَيْ لَيْلًا يُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ حَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ لَوْ قَبِلُوهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَبَابِيلُ الْجَمَاعَاتُ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ لَهَا الْعَرَبُ بِوَاحِدٍ عِلْمَانَهُ. وَأَمَّا السِّجِّيلُ فَأَخْبَرَنِي يُونُسُ النُّحَوِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الشَّدِيدُ الصَّلْبُ قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ

تَرْمِيهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ

وَلَعَبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٌ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ. ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ بِالْفَارِسِيَّةِ جَعَلَتْهُمَا الْعَرَبُ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَإِنَّمَا هُوَ سَنَجٌ وَجَلَّ يَعْني بِالسَّنَجِ الْحَجَرُ، وَالْجَلَّ الطِّينُ. يَعْني: الْحِجَارَةُ مِنْ هَذَيْنِ الْجِنْسَيْنِ الْحَجَرِ وَالطِّينِ. وَالْعَصْفُ وَرَقُّ الزَّرْعِ الَّذِي لَمْ يَقْصَبْ وَوَاحِدَتُهُ عَصْفَةٌ. قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ الْعَصَافَةُ وَالْعَصِيفَةُ. وَأَنْشَدَنِي لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ:

تَسْقَى مَدَانِبَ قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا * حَدُورُهَا مِنْ آتَى الْمَاءِ مَظْمُومُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ الرَّاجِزُ:

فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلِهَذَا الْبَيْتُ تَفْسِيرٌ فِي النَّحْوِ. وَإِيلَافٌ قُرَيْشِي: إِيلَافُهُمُ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَتِهِمْ وَكَانَتْ لَهُمْ خَرْجَتَانِ خَرْجَةٌ فِي الشِّتَاءِ وَخَرْجَةٌ فِي الصَّيْفِ. أَخْبَرَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ أَلْفَتِ الشَّيْءَ إِلْفًا، وَأَلْفَنُهُ إِيلَافًا، فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْشَدَنِي لِذِي الرِّمَّةِ مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلِ:

أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شَعَاعُ الضِّ * حَى فِي لَوْنِهَا يَتَوَضَّحُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخَزَاعِيُّ:

الْمُنْعِمِينَ إِذَا التَّجُومُ تَغَيَّرَتْ * وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيلَافِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَالْإِيلَافُ أَيُّضًا: أَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ أَلْفٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْعَنَمِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. يُقَالُ أَلْفٌ فُلَانٌ إِيلَافًا. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدٍ بْنِ حَرْيَمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍ:

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤَلِّفُونَ * هَذَا الْمُعِيمُ لَنَا الْمُرْجُلُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالْإِيلَافُ أَيُّضًا: أَنْ يَصِيرَ الْقَوْمُ أَلْفًا، يُقَالُ أَلْفُ الْقَوْمِ إِيلَافًا قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

وَأَلْ مُزَيْقِيَاءَ عَدَاةَ لَاقُوا ** بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ مُؤَلِّفِينَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالْإِيلَافُ أَيْضًا: أَنْ تُؤَلَّفَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ فَيَأْلُفُهُ وَيَلْزَمُهُ يُقَالُ
أَلَّفْتُهُ إِيَّاهُ إِيْلَافًا. وَالْإِيلَافُ أَيْضًا: أَنْ تُصِيرَ مَا دُونَ الْأَلْفِ أَلْفًا، يُقَالُ أَلَّفْتُهُ إِيْلَافًا.

[مَا أَصَابَ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
زُرَّارَةَ، عَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ بِمَكَّةَ أَعْمَيْنِ
مُقْعَدَيْنِ يَسْتَطْعِمَانِ النَّاسَ.

[مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْفِيلِ مِنَ الشَّعْرِ]:

[إِعْظَامُ الْعَرَبِ قُرَيْشًا بَعْدَ حَادِثَةِ الْفِيلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ الْحَبَشَةَ عَنْ مَكَّةَ، وَأَصَابَهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ بِهِ مِنَ النَّفَقَةِ أَعْظَمَتْ
الْعَرَبُ قُرَيْشًا، وَقَالُوا: هُمْ أَهْلُ اللَّهِ قَاتِلِ اللَّهِ عَنْهُمْ وَكَفَاهُمْ مَنُونَةَ عَدُوِّهِمْ. فَقَالُوا فِي ذَلِكَ
أَشْعَارًا يَذْكُرُونَ فِيهَا مَا صَنَعَ اللَّهُ بِالْحَبَشَةِ وَمَا رَدَّ عَنْ قُرَيْشٍ مِنْ كَيْدِهِمْ.

[شِعْرُ ابْنِ الزَّبْعَرَى فِي وَفْعَةِ الْفِيلِ]:

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرَى بْنُ عَدِيٍّ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ:

تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا ** كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا

لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حُرْمَتِ ** إِذْ لَا عَزِيرَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا

سَائِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى ** وَلَسَوْفَ يُنْبِي الْجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا

سِتُونَ أَلْفًا لَمْ يُتُوبُوا أَرْضَهُمْ ** وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا

كَانَتْ بِهَا عَادٌ وَجُرْهُمُ قَبْلَهُمْ ** وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يَعْنِي ابْنُ الزَّبْعَرَى بِقَوْلِهِ: بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا أَبْرَهَةً، إِذْ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ حِينَ
أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ حَتَّى مَاتَ بِصَنْعَاءَ.

مكة المكرمة قديماً :

إن مكة المكرمة هي أقدس مكان على وجه الأرض، فقد وُجدت قبل بعثة النبي صلّ الله عليه وسلم، ولكنها اكتسبت المزيد من الشرف والقداسة ببعثته على أرضها، فهي المدينة التي احتضنت الرسالة بعدما نشأت على يد الخليل إبراهيم عليه السلام، حيث أمر إبراهيم أن يترك زوجته هاجر وابنه الرضيع إسماعيل على أرض مكة، ولم يكن بها حينئذٍ بشرًا، ولا ماءً، تركهم إبراهيم تحت ظل شجرة ولم يترك لهم إلا قارورة ماء، وكيس به القليل من التمر، وغادرهم إلى سوريا مؤمنًا أنهم في معية الله، ولن يضيعهم.

بعدما تركهم إبراهيم وقف فوق تلة صغيرة وقال: (ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)، فاستجاب الله لعبده المؤمن وفجر لهاجر بئرًا وهو المعروف الآن ببئر زمزم، ثم بدأت مكة تمتلئ بالسكان القادمين من كل مكان، وأول قبيلة سكنت مكة هي قبيلة: (جورهم)، نشأ بينهم نبي الله إسماعيل، وتزوج منهم، ثم جاء أمر الله إلى إبراهيم ببناء الكعبة المشرفة لتكون عزًا وكرامة لمكة المكرمة، يقول تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم).



صور مكة المكرمة قديماً

العصر النبوي

كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام عبارة عن مجموعة من القبائل البدوية، وكانت أغلبها تدين بالوثنية مع أقلية تدين باليهودية والمسيحية. ولد النبي محمد بمكة في عام الفيل الذي يوافق عام ٥٧١، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد ﷺ، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، فأسلم معه أبو بكر الصديق والسيدة خديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب. كانت الدعوة الإسلامية في بدايتها سرية لمدة ثلاثة سنوات، وكانت الاجتماعات تتم في دار الأرقم حتى أمر الله النبي محمد بالجهر بالدعوة بين الناس، وكانت تلك الدعوة سبباً في إغضاب سادة قريش، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة، فقاموا بتعذيب المسلمين وإيذاء النبي بكافة الوسائل، فكان عم النبي أبو طالب بن عبد المطلب يؤازره ويدافع عنه. لما اشتد أذى المشركين للمسلمين الضعفاء، أمر النبي المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، وهاجر بعض المسلمين إلى الحبشة، وهناك رحب بهم النجاشي ملك الحبشة ونصرهم. وبعد ازدياد الأذى بالمسلمين وبالنبي محمد أمرهم بالخروج إلى يثرب، ثم قام النبي بعد ذلك بالهجرة إلى هناك، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته.

بعد هجرة النبي محمد إلى المدينة المنورة، حدثت بعض المعارك بين المسلمين وقريش، كانت أولها غزوة بدر عام ٢هـ (٦٢٤م) والتي انتهت بانتصار المسلمين، ثم غزوة أحد، وبعد ذلك غزوة الخندق عام ٥هـ، حتى جاء شهر شوال عام ٦هـ (٦٢٨م) فخرج النبي محمد مع بعض المسلمين في اتجاه مكة لأداء العمرة، وعندما وصلوا إلى منطقة الحديبية رفضت قريش دخول النبي محمد وأصحابه إلى مكة، وعقدوا بعد ذلك صلح الحديبية الذي نص على وقف القتال وعودة النبي وأصحابه للعمرة في السنة المقبلة، وحرية القبائل في الدخول في تحالف إما مع النبي محمد وإما مع قريش. بعد عقد الصلح اختارت قبيلة خزاعة التي تقطن مكة الانضمام إلى حلف النبي، فيما دخل بنو الدئل بن بكر من كنانة في حلف قريش، وقد كانت بين القبيلتين حروب قديمة، فأراد بنو الدئل أن يأخذوا بثأرهم القديم من خزاعة، فأغاروا عليها ليلاً وقتلوا منهم الكثير وذلك بمساعدة قريش نفسها، فلما علم النبي بذلك أمر بالاستعداد لفتح مكة وكان ذلك سنة ٨هـ، ولما وصل النبي محمد إلى مكة بجيشه دخلها بدون أي قتال، وهدم الأصنام، وعفا عن أهل مكة من المشركين. وعين عتاب بن أسيد أميراً على مكة، وقد أقام النبي في مكة تسعة عشر يوماً فقط، ثم غادر مكة عائداً إلى المدينة المنورة.

العصور الوسطى

منذ فتح مكة وحتى بعد وفاة النبي محمد عام ١١هـ (٦٣٤م) تولى إدارة مكة زعماء قريش، ومرت مكة بمرحلة من الاستقرار منذ بداية خلافة أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وانتهت باغتيال عثمان بن عفان عام ٣٥هـ (٦٥٥م)، وبدأت مرحلة عدم الاستقرار في خلافة علي بن أبي طالب مرت خلالها الدولة الإسلامية بالكثير من الفتن والحروب، أبرزها موقعة الجمل، موقعة صفين، معركة النهروان، وخلال هذه المرحلة اغتيل علي بن أبي طالب، وتولي معاوية بن أبي سفيان للخلافة عام ٤١هـ (٦٦١م). ولما توفي معاوية كانت مكة مركزاً لانطلاق المعارضة لحكم الأمويين، وذلك عندما رفض الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان للخلافة، وقد انتهت هذه المعارضة بمقتل الحسين بن علي في معركة كربلاء، ومقتل عبد الله بن الزبير في مكة بعد هجوم الحجاج بن يوسف الثقفي عليها ومحاصرتها عام ٧٣هـ (٦٩٢م). قام الأمويين خلال حكمهم لمكة بالعديد من الإصلاحات مثل شق الطرق، والاهتمام بالأمور الدينية والعلمية، ولعل أبرز هذه الإصلاحات كان عام ٩١هـ عندما تم توسعة المسجد الحرام وتسقيف أروقه على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

عاشت مكة تحت حكم الخلافة الأموية حتى عام ١٣٢هـ (٧٥٠م) عندما قامت الخلافة العباسية على يد أبو العباس عبد الله السفاح، وقد اهتم العباسيين بعمارة المسجد الحرام حيث تم توسعة المسجد في عهد أبو جعفر المنصور، ولعل أبرز الأحداث التي مرت بها مكة في هذه الفترة استيلاء القرامطة عليها وسرقتهم للحجر الأسود عام ٣١٧هـ (٩٢٩م) وتم إعادته عام ٣٣٠هـ (٩٤١م). بعد خروج مكة من تحت نفوذ الدولة العباسية، خضعت المدينة لسيطرة الكثير من الدول مثل الدولة الإخشيدية، الدولة الفاطمية، الدولة الأيوبية والإمبراطورية العثمانية التي كان من أهم إنجازاتها إنشاء سكة حديد الحجاز، إلى أن حكم الهاشميون الحجاز واستمروا بها لعام ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) عندما أجلاهم الأشراف من مكة وتولوا حكمها وإدارتها، كان الأشراف يبقون حكماً لمكة على أن يكون ولائهم للدولة التي تسيطر على منطقة الحجاز، وقد أستمّر حكم الأشراف في لمنطقة الحجاز حتى قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

العصر الحديث

في يونيو عام ١٩١٦ اندلعت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي حاكم مكة ضد الدولة العثمانية التي تسيطر على الحجاز وبمساعدة من بريطانيا وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى، وتمكن أفراد القبائل الذين انضموا إلى الثورة من تفجير خط سكة حديد الحجاز بمساعدة ضابط المخابرات البريطاني إدوارد لورنس، وبهذا منعوا وصول الدعم العثماني إلى الحجاز، وانتهت هذه الحركة بطرد الجيش العثماني من الحجاز، بعد ذلك أعلن الشريف حسين بن علي عن قيام مملكة الحجاز. واستمرت هذه المملكة قائمة حتى دخل الملك عبد العزيز آل سعود مكة في ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ (١٦ أكتوبر ١٩٢٤) مع جيشه وجيوش حلفائه من الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد، وذلك بعد انتصارهم على جيش الشريف حسين بن علي، وذهب الشريف حسين بعد ذلك إلى جدة ومنها إلى العقبة التي يحكمها ولده عبد الله الأول بن الحسين، بعد ذلك تولى الشريف علي بن الحسين حكم مكة لفترة استمرت عاماً واحداً، ثم ذهب إلى العراق، وتم تعيين الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز آل سعود كأول أمير على مكة من أسرة آل سعود.

مكة المكرمة ملامحاً عربية تاريخية مميزة

مكة المكرمة قديماً قبل قدوم إبراهيم عليه السلام كانت خالية من السكان.

أول قبيلة سكنت مكة اسمها : (قبيلة جورهم).

وُلد رسول الله صلَّ الله عليه وسلم في مكة المكرمة، ونزل عليه الوحي لأول مرة بها.

يُحرم القتل، وقطع الأشجار في مكة.

عن أبي الدرداء: قال عليه الصلاة والسلام: « فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة » أخرجه البزار - البحر - (٤١٤٢) قال هذا إسناد حسن.

محاطة بالجبال شاهقة الارتفاع (جبال حيران).

تهدد الفيضانات الموسمية مكة بسبب انخفاضها النسبي.

يندر سقوط الأمطار بالمدينة، كما أن درجات الحرارة مرتفعة طوال العام.

النباتات والحيوانات في مكة من الأنواع التي تحتل الحرارة مثل: (الطماطم، وشجر الأكاسيا)، (والذئب، والضباع).

أنشئت بعض المناطق الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية: (العزيرية والفيصلية، والزهاء، والظاهر، وشارع المنير)

بُنيت ناطحات سحاب في المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام، وتم تمهيد المزيد من الشوارع الجديدة في القرن الـ ٢٠.

البيوت القديمة في مكة بُنيت بالصخور، أما الحديثة فقد شُيّدت باستخدام الخرسانة.

تعتبر مكة مدينة عالمية، وتضم مختلف الأعراق والجنسيات.

تستورد الحكومة الخضار والفاكهة يوميًا من المناطق الزراعية المحيطة بسبب ندرة المياه، وقلة الأراضي الصالحة للزراعة.

الصناعات المنتشرة في المدينة تنحصر في صناعة الأثاث والمنسوجات والأواني، لا تعتبر مكة مدينة صناعية.

تعتمد مكة في اقتصادها على التجارة والخدمات بشكل رئيسي تعتمد المدينة على نظام الحافلات لنقل الحجاج الذي تم إنشاؤه عام ١٩٧٩ المدينة. ليس بها مطار، أو سكك حديدية، أو وسائل نقل مائية، تعتمد على مطار وميناء جدة.

التعليم مجاني للبنين والبنات من التعليم الأساسي، وحتى الجامعي.



مكة المكرمة ويظهر بها المسجد الحرام وساحته

طقس مكة

أمّا مناخ مكّة وجوّها فهو حارٌّ جافٌّ، تتفاوت حرارته بين ١٨ درجة في شهور الشتاء وبين ٣٠ درجة إلى ما يزيد على ٤٠ درجة في شهور الصيف، حيث ترتفع الحرارة فيها ارتفاعاً شديداً، وتكون دافئة في الشتاء؛ لوقوعها ضمن المنطقة المدارية الشمالية، ولتأثيرات مناخ البحر المتوسط والمناخ الموسمي الانتقالي وتأثير البحر الأحمر على مناخها نسبياً، رياحها في الشتاء شمالية غربية وفي الصيف شمالية شرقية جافة، ولموقع مكّة في وادٍ غير ذي زرع لجأ أهلها إلى الاعتماد على غيرهم في حياتهم المعيشية وفي أقواتهم، الطائف والسراة خاصة.



سحب ركابية فوق مدينة مكة

الاقتصاد في مكة

لا ريب أنّ العرب حتى في جاهليّتهم، كانوا يرون مكّة - منذ نشأتها - بقعة مقدّسة، يشدون إليها الرّحال من كلّ أرجاء جزيرة العرب، كما أنّ وادي مكّة احتفظ بمكانته الحيوية كمحطة مهمّة لمرور قوافلهم التجارية - بين اليمن وبلاد الشام خاصّة - وسوق رئيسة لهم لوقوعه وسط الطريق بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها من ناحية، فضلاً عن غناه بعيون الماء الوفيرة التي تحتاج إليها القوافل التجارية في حلها وترحالها بين اليمن جنوباً والشام شمالاً من ناحية أخرى، ومن المعروف أنّ قريشاً احتكرت منذ نهاية القرن السادس الميلادي، تجارة الهند بفضل جهود زعيمها هاشم بن عبد مناف، جدّ عبد الله والد النبي - صلى الله عليه وسلّم - الذي يعدّ أوّل من سنّ رحلة قريش، (الإيلاف) رحلة الشتاء إلى اليمن (والحبشة والعراق) ورحلة الصيف إلى الشام، ﴿إِيلَافٍ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ١ - ٤].

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلَ رَحْلُهُ

هَلَا نَزَلْتَ بِإِلَ عَبْدٍ مَنَافٍ

الْأَخْذُونَ الْعَهْدَ مِنْ أَفَاقِهَا

وَالرَّاحِلُونَ لِرَحْلَةِ الْإِيلَافِ

لا ريب أن مكة أدت - قبل الإسلام - دور الوسيط الناجح والمُحَايِد بين عالمين، فموقعها الجغرافي من ناحية، وحفاظها على حيادتها من ناحية أخرى - حَقَّقَ لها مكانةً عظيمةً في هذا الميدان الاقتصادي، ويَكْفِي دليلاً على ذلك أن الإمبراطورية الرومانية الشرقية (بيزنطة) استعانت بتجار مكة الكبار من القرشيين، كوسطاء أمناء للتجارة، بنقل مُنتَجات الهند والصين إلى أسواقها - كما تقدّم - أن القرشيين عقّدوا المعاهدات التجارية مع أمراء العرب في الجزيرة العربية؛ مثل: شيوخ قيس، وأقيال اليمن، وأمراء اليمامة، وملوك غسان والحيرة، هذا فضلاً عن الأتاولي التي كانت تُفرضها قريش على التجار الأجانب، وعلى العرب الذين لا يرتبطون معها بحلف، من أهم هذه الضرائب ضريبة العشور، وفي الوقت الذي كان يقوم فيه تجار بلاد الشام يحملون معهم إلى مكة القمح والزيت والخمور ومصنوعاتهم المتنوعة، كان لِمُتْرِفِيهِمْ مجالس للسمّر ينصبون لها الأرائك، ويمدّون فيها الموائد، ويتفكّهون بما طاب من ثمارهم ويتلذذون بفواكه الطائف الطازجة أو مجفّقات الشام وفلسطين المستوردة لمتاجرهم، ويعرفون طعام الفالودج (حلى فاخرة تُخلط مع العسل) نقلاً عن الأمم المجاورة، كان تجار الجنوب يحملون معهم حاصلات الهند: من ذهب، وأحجار كريمة، وعاج وخشب الصندل، والتوابل، والمنسوجات الحريرية والقطنية والكتانية، والأرجوان والزعفران والأواني الفضية والنحاسية، هذا إلى جانب ما كانوا يحملونه معهم من منتجات إفريقيا الشرقية واليمن؛ كالعطور والأطياب، وخشب الأبنوس، وريش النعام، واللبن والأحجار الكريمة، والجلود. وقد وشت هزيمة القرشيين في بدر بأثر يائها المتخمين بالثراء، بذفعهم مبالغ كبيرة فدية لأسراهم في بدر، وقد عُرفت أسيرة بني مخزوم من الأسيرات المكيّة المشهورة بالثراء الفاجش، ولعلّ الوليد بن المغيرة (ت ١هـ/ ٦٢٢م) كان أثرى شخصيات هذه الأسرة.

وكان لتجار مكة في الوقت نفسه تجارة رابحة مع الحبشة والصومال، تتم بواسطة طريق بحري، حيث كان لمكة ميناء على البحر الأحمر يُعرف بميناء الشعبية، أمّا العملة التي عرفتُها مكة والحجاز عموماً فكانت الدينار والدرهم.

ولعلّ من أهمّ الصناعات التي اشتغل بها أهل مكة صناعة الأسلحة من سيوف ودروع ورماح ونبال وسكاكين، كذلك صناعة الفخار من أباريق وصحاف وقدر، فضلاً عن صناعة الأسيرة والأرائك، ولصّلات أهل مكة التجارية بالشعوب والقبائل والأمم القريبة والبعيدة، ازدادوا فهمًا بأهمية التجارة البيئية والدولية مع تأثرهم واقتباسهم للمظاهر الحضارية، من اجتماعية وثقافية التي عرفوها من الروم والفرس.

معلومات عن مكة المكرمة

- عانت مكة من النهب على يد زعيم القرامطة عام ٩٣٠، وقد نزع الحجر الأسود من مكانه.
- سيطر على حكم مكة عام ١٢٦٩ المماليك.
- في عام ١٥١٧ انتقل حكم المدينة المقدسة إلى الإمبراطورية العثمانية.
- ضُمت مكة المكرمة إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٥ على يد الملك عبدالعزيز رحمة الله .
- مكة من المدن العالمية المتطورة وذلك بفضل ما تقدمه المملكة من خدمات خاصة للمدينة المقدسة .

أهم معالم مكة والسعودية

المسجد الحرام

كان المسجد الحرام بمكة المكرمة هو أول مسجد يُبنى على وجه الأرض، حتى أن المسجد الأقصى بني بعدها بنحو أربعين سنة، كان سكان مكة موحدون حتى انتشرت عبادة الأصنام، وبسبب الحروب والصراعات دُفن بئر مكة، وأعاد حفره عبد المطلب جد النبي صلّ الله عليه وسلم بعدما رأى في المنام مكانه الذي لم يستطع أحد تحديده والعثور عليه.

يُعرّف المسجد الحرام بأنه أكبر وأضخم مسجد في العالم، ويقع في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية على بُعد سبعة كيلومتراتٍ من الجهة الجنوبية الغربية لغار حراء ويغطي المسجد الحرام من الداخل والخارج مساحة ٨٠٠.٤٠٠ متر مربع، ويتّسع لحوالي ٤ ملايين شخص، ويعتبر أحد أكثر الأماكن قداسةً في الدين الإسلامي. فناء المسجد الحرام يتألف المسجد الحرام من فناء مركزيّ مستطيل الشكل، محاط بمناطق مُغطاة للصلاة، وهو الموقع المناسب لأداء طقوس الحج، ويستخدم حجاج بيت الله الحرام الفناء للطواف حول الكعبة المشرفة، كما يحتوي الفناء على موقعين مُقدّسين، وهما: مقام النبي إبراهيم، وهو عبارة عن حجارة يربطها الدين الإسلامي بإعادة بناء الكعبة من قبل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما ذكر في القرآن الكريم، والموقع الآخر هو بئر زمزم، هذا إلى جانب منطقة الصفا والمروة في الجهة الشرقية والشمالية من الفناء، وهما تلتان صغيرتان يُهرول عليهما حجاج بيت الله عند السعي بين الصفا والمروة.

الحرم المكي قديماً وحديثاً

لقد تغير واقع مكة المكرمة منذ أن ترك أبو الأنبياء زوجته هاجر وولده إسماعيل - عليهما السلام - في هذا الوادي المقفر، لكن حدوث المعجزة وانبثاق بئر زمزم المباركة قد ساعدت على توطين هذه البقعة الطاهرة لتكون مهوى قلوب قبائل العرب التي كانت تضرب أكباد الإبل من أجل رحلات تجارية عبر الصحراء. وقام باستكمالها خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الملك سلمان بن عبد العزيز .

لقد كانت قبيلة جُرهم هي إحدى القبائل اليمنية القديمة التي سكنت مكة بعد عن أبدل الله حالها من واد غير ذي زرع إلى واحة خصبة في صحراء العرب المترامية الأطراف، حيث كان الجراهمة هم أول من وافى السيدة هاجر أم نبي الله إسماعيل - عليه السلام - بعد أن تفجرت تحت قدميه بئر زمزم، واستأذنوها في الإقامة إلى جوارها ورضيعها بعد أن تغيرت الأرض بغير الأرض بعد وجود زمزم، وقد أذنت لهم السيدة هاجر بذلك.

وتمضى الأيام ويشب إسماعيل - عليه السلام -، ويتزوج من جُرهم فصاروا أصهاره، وأحوال ولده الأكبر نابت، وبعد أن وضع خليل الله إبراهيم وولده إسماعيل - عليهم السلام - القواعد، وأذن في الناس بالحج باتت مكة مهوى قلوب المؤمنين من العرب ممن ارتضوا الملة الحنيفية لإبراهيم دينا وما كان من المشركين.

تمر الأيام ويموت إسماعيل الذبيح، ويتولى ولده نابت سيادة القوم، لكن بعد موته ضاقت مكة بأولاد إسماعيل، وتولى أصهاره من جُرهم سيادة مكة، وينشب النزاع بين الجراهمة بقيادة عمرو بن مضاظ وأولاد عمومتهم من بنى قطوراء بقيادة السמידع، وتلاقت السيوف في مكان يسمى "فاضح" فانتصر الجراهمة، وخسرت قطوراء وانسحبت إلى "أجياد"، وسُميت أجياد بهذا الاسم لكثرة ما كان مع السמידع من الجياد (الخيول).

وأصبحت قبيلة جرهم الحاكمة المطلقة لمكة، وباتت مشرفة على أمر البيت الحرام من حج وسقاية، وقديماً قال الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى:

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجُرهم**

لكن مكة أو بكة التي سُميت بهذا الاسم؛ لأنها تدك أعناق الجابرة فتكسرهما، سرعان ما انتفضت على جُرهم التي طغت في الحرم وظلمت وأحدثت وغيّرت، فصدر الحكم الإلهي بخروج جُرهم من البيت الحرام على يد قبيلة خزاعة اليمنية.

وقبل إن يحزم الجراهمة أمتعتهم ويغادروا الكعبة، قاموا بدفن بنر زمزم وطمس معالمها نكاية في خزاعة، وبقيت على حالها حتى قام جد النبي عبد المطلب بن هاشم بإعادة حفرها في خبر طويل.

لقد تأثر الجراهمة بشدة بعد أن رأوا بيت الله الحرام خاليا من شعائره، وبينما كانوا يشدون رواحلهم عاندين أدراجهم إلى اليمن، أنشد كبيرهم عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الجرهمي قصيدته الخالدة التي توغل في القدم، حتى عدها البعض من أوائل ما قيل في الشعر العربي:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا .. أُنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا، فَأَزَالْنَا .. صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاثِرِ
وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ .. نَطُوفُ بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ
وَنَحْنُ وَلِينَا الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ .. بَعَزَ فَمَا يَحْظَى لَدَيْنَا الْمُكَاثِرُ
مَلَكْنَا فَعَزَزْنَا فَأَعْظَمَ بِمُلْكِنَا.. فَلَيْسَ لِحَيِّ غَيْرِنَا ثَمَّ فَاحِرُ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةٍ.. كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ تَجْرِي الْمَقَادِرُ
وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغِبْطَةٍ.. بِذَلِكَ عَصَبَتْنَا السَّنُونَ الْعَوَابِرُ
فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ.. بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ

أخذت خُزاعة بمقاليد الأمور في مكة وبسطت سلطانها عليها، ونصبت نفسها مسئولة عن البيت الحرام بعد رحيل الجراهمة، وسميت خُزاعة بهذا الاسم؛ لأنها تخزعت أى تفرقت وانتشرت فى سائر مكة. وما إن سيطرت خُزاعة حتى بدلت وغيّرت، فجُرحهم وإن طغت إلا أنها ظلت متمسكة بالملة الحنيفية لإبراهيم -عليه السلام-، لكن خُزاعة قلبت الأوضاع الدينية في شبه الجزيرة العربية رأساً على عقب بتنصيب الأصنام وعبادتها حول الكعبة، لقد رغبت عن ملة إبراهيم ولا يرغب عنها إلا من سفه نفسه.

لقد دخلت الأصنام مكة على يد كبير خُزاعة عمرو بن لُحى الخزاعي، الذى كان يجوب بتجارته بين مكة والشام، وعلى عادة أهل مكة كان يصطحب بعض حجارته في أسفاره حتى يتشوق إليها، وفى الشام وجدهم ينحتون الأصنام ويعبدونها، فنحت بعض الحجارة التي معه، وأقبل بها إلى مكة، وفى رواية أنه قدم ببعض الأصنام من هناك ونصبها حول البيت، فيما تذكر رواية ثالثة إن هذا الرجل كان له قرينا من الجن فدلّه على أصنام قوم نوح "ود ، سواع، يغوث، يعوق، نسر" فكشف عنها ونصبها حول الكعبة، وهذا ما يُفسر عبادة

العرب لأصنام قوم نوح، وفي البداية قالوا إنما تقربنا إلى الله زلفى، ثم أشركوها في عبادة الله، وقد قام عمرو بن لحي أيضا بإطلاق السوائب حول الحرم وهى الماشية التي يتم ندرها للالهة فلا تُذبح، وفي رحلة الإسراء والمعراج، رأى الرسول -ﷺ- أصنافا من أهل النار، ومنهم عمرو بن لحي الخزاعي يجر أمعاءه في النار.

تمر الأيام وقد أضحت مكة على غير حالها، فجرهم أخفت زمزم وردمتها، وخُزاعة نصبت الأصنام حول الكعبة، أما أبناء إسماعيل فقد ظلوا على حالهم يتمسكون بملة جدهم الأكبر حنيفا مسلما وما كان من المشركين، وانتهت زعامتهم إلى كنانة في ظل سيطرة خزاعة.

ظلت الأمور على حالها حتى وُلد لكلاب بن مرة (من أبناء إسماعيل) ولدا أسماه زيدا، لكن ما لبث أن مات كلاب، أما زوجته فاطمة الأزديّة فقد تزوجت رجل من قُضاعة اسمه ربيعة بن حرام العذري، وحملت ولدها من مكة إلى الشام لينشأ الولد الصغير في كنف قُضاعة، وأطلقوا عليه قُصى بدلا من زيد، أى البعيد عن أرضه، لأنه رحل من مكة إلى الشام.

ظل قُصيا لا يعرف له أبا غير ذلك القُضاعي، وحين تخاصم مع أحد القُضاعيين، غيره بأنه ليس منهم، وأن لا كرامة للغريب، فسأل أمه عن نسبه فقالت له: أنت أحسن منه نسبا وحسبا، و قومك أهل حرم الله، حينها عزم زيد أو لنقل قُصى بن كلاب على العودة إلى مكة، عودة ستكتب تاريخا جديدا لمكة والعرب.

عاد قُصى بن كلاب لمكة، والتف حوله قومه من بنى كنانة من أولاد إسماعيل، ولعب الزواج السياسى دوره فسرعان ما صاهر قُصى سيد خُزاعة حنين بن حبشية وتزوج ابنته، وولد له عبد مناف (جد الرسول الذى كان يُقال له قمر البطحاء) وعبد الدار، وحين أدركت الوفاة حنين بن حبشية عهد بسيادة مكة إلى قُصى بن كلاب الذى اعتبره بمثابة ولده، إلا أن جموع خُزاعة رفضت هذه الولاية التى تعيد السيادة لأولاد إسماعيل من الكنعانيين.

انتصر قُصى بن كلاب بقومه وجمعهم ووحدهم فى وجه خُزاعة، رأى أن الوحدة هى السبيل للانتصار على خزاعة التى تفرقت فى مكة، لذا فقد جمع قبائل كنانة وقرشها أى جعلها متقاربة فى المكان، لذا سُمى قُصى بن كلاب بـ"قريش"، ومنه جاءت تسمية قبائل مكة بقريش، وكانت تسمى قبل ذلك بكنانة، فصار لقب قريش لقُصى بن كلاب اسما لقبيلة بلغت من العز ما بلغت وشرفها الله بأن جعل خاتم رسله منها. عادت الحرب من جديد، وتعطل الحج والطواف حول البيت الحرام، وفى النهاية انتصرت قبائل كنانة أو لنقل قُريش، لكن خُزاعة لم ترحل كقبيلة جُرمهم، بل بقيت بأسفل مكة.

انتصر أولاد إسماعيل - عليه السلام -، لكن عبادة الأصنام ظلت على حالها، فالفترة الزمنية التى حكمت فيها خزاعة، والتى يقدرها البعض بخمسمائة عام تقل أو تزيد كانت كفيلة

بتغيير الحياة الدينية فى جزيرة العرب؛ لذا فإننا نجد بعض أجداد النبى كقصى بن كلاب الذى وحد كنانة، أو هاشم صاحب الإيلاف التجارى لقريش، أو عبد المطلب الذى أعاد حفر زمزم كانوا من الأحناف، لكنهم لم يغيروا واقع الحياة الدينية، صحيح أنهم كانوا مصلحين سياسيين واقتصاديين، لكن تغيير الواقع الدينى كان بحاجة إلى نبى مُرسل، وقد شاءت الإرادة الألهية أن توكل هذه المهمة العظيمة للنبى -ﷺ-.

بعد أن استتب الأمر لقصى بن كلاب بدأ فى اتخاذ خطوات إصلاحية ضخمة تضمن ألا تخرج سيادة مكة عن ولد إسماعيل أو عن قريش، ولتظل لهم مكانتهم فى نفوس العرب، فقام باستحداث بعض المهام منها "سقاية الحاج"، وقد حرص على حفر عدة أبار لسقيا الحجاج؛ لأن زمزم كما قلنا قد تم ردمها، فضلا عن "الرفادة" وهى إطعام ضيوف الرحمن، إقامة المشعر الحرام فى مزدلفة، وكان يوقد عليها النار لهداية الحجاج لياخذوا طريقهم نحو مكة، "السدانة" أى الحجابة ويكلف صاحبها بحمل مفاتيح الكعبة، "العمارة" أى عمارة البيت الحرام، ويعتبر قصى بن كلاب هو أول من جدد بناء الكعبة ورفع سقفها بعد البناء الأول لإبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام-، كما أقام دار الندوة لاجتماع قبائل قريش لإبداء الرأي فى أمورهم، و"اللواء" ويقصد به راية الحرب التى تُنصب لقتال الأعداء.

وزع قصى هذه المهام بين ولديه عبد مناف وعبد الدار ، لكن سرعان ما اختص أولاد عبد مناف بمعظم هذه المهام، ثم بدأ التنافس بين أبناء عبد مناف لاسيما بين بنى هاشم وبنى أمية، تنافس بدأ فى الجاهلية واستمر فى الإسلام بين الفوز بالنبوة والتطلع إلى الملك.

هنالك العديد من المعلومات عن المسجد الحرام، وهى يعود عهد إنشاء المسجد إلى زمن النبى إبراهيم عليه السلام. يختلف هذا المسجد عن العديد من مساجد العالم بأنه يسمح للرجال والنساء بالصلاة معاً، فالعديد من المساجد تعزل الرجال عن النساء. يفتح المسجد أبوابه لجميع الزوار فى جميع الأوقات، ويُفضل زيارته فى الأيام العادية، وخاصةً عندما يقل الازدحام. يُصنف المسجد على أنه أقدم مساجد العالم. يُعتبر من أفضل الوجهات السياحية الدينية الموجودة فى أقدس المدن الإسلامية. يُشكل المسجد مع الكعبة المشرفة وما حولها أرضاً مقدسة، فإذا دخلها أى شخص لتأدية الحج أو العمرة دخلها مُحرمًا. تُشكل حدود المسجد أعلام الحرم القائمة على الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة من مختلف الجهات، وكلّ ما يدخل فى نطاق هذه الأعلام فهو طاهر، ويُمنع فيه وقوع الحروب، أو سفك الدماء. تنتشر حول المسجد العديد من المساجد.

الحرم المكي عام ١٧٠٩م

شهدت الأوضاع في شبه الجزيرة العربية بعد ذلك تدهورًا واضطرابًا مع تفكك الخلافة العباسية وعجزها عن السيطرة على أرجاء الدولة، ثم دخولها مع الفاطميين في صراع طويل من أجل السيطرة على الحجاز وعندما أنهى صلاح الدين الأيوبي الدولة الفاطمية في مصر، استطاع أن يفرض سيطرته على الحجاز باسم الخلافة العباسية. ثم امتد سلطان المماليك على هذه البلاد من عام ٦٥٠ هـ / ١٢٣٥م حتى عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م، حيث تسلم العثمانيون الخلافة بعد ذلك. وقد كان للعثمانيين نفوذ اسمي على بعض أقاليم شبه الجزيرة العربية خاصةً الحجاز ، إضافةً إلى ذلك فإن البرتغاليين كانوا يهاجمون حدود شبه الجزيرة وخصوصاً من ناحية الخليج العربي، في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تحارب الجبهة الأوروبية ضد النمسا وروسيا، والجبهة الشرقية ضد الأسرة الصفوية في فارس. حينها كان الضعف قد دبَّ في الدولة العثمانية، فأخذ الولاة يتمرّدون على سلطتها ويميلون عنها ويطلبون الاستقلال. في أواسط القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي هاجر الجد الأكبر لأسرة آل سعود مانع بن ربيعة المريدي من جوار القطيف إلى نجد حيث استقر وقام بتأسيس مدينة الدرعية.

اهتم القادة السعوديون منذ عهد الملك عبد العزيز وحتى الآن بتطوير مكة وتوسعة وتحسين المسجد الحرام:

فتمت توسعة المسجد في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) ثم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، ونتجت عن هذه التوسعة زيادة الأماكن المخصصة للمصلين من ٥٠ ألف مصل إلى ٣٠٠ ألف مصل، واستغرق إنجاز هذه التوسعة حوالي عشر سنوات.

التوسعات التي مر بها الحرم منذ الدعوة الإسلامية

٣٣٤٠ م

عبدالله بن الزبير «٦٥ هـ»

الوليد بن عبد الملك «٩١ هـ»

'توسعات فترة الدولة العباسية'

أبو جعفر المنصور «١٣٧ - ١٤٠هـ» ٢م ٥٣٢٠

محمد المهدي «١٦٠ - ١٦٤هـ» ٢م ١٥٠٢٠

المعتضد بالله «٢٨٤هـ» ٢م ١٣٢٠

المقتدر بالله «٣٠٦هـ» ٢م ٩٥٠

التوسعات الحديثة للحرم:-

الاهتمام بالحرم إرث يتوارثه ملوك المملكة

واصل أبناء الملك عبدالعزيز من بعده وهما الملك سعود والملك فيصل رحمهما الله، تلك الإصلاحات تنفيذ لوصية والدهما، فعملوا على تجديد سقف الكعبة، وقاموا بإنشاء العديد من الطرق ودورات المياه وغيرها من الأشياء التي تخدم المكان، كما أعادوا بناء المسجد الحرام، وقاموا بهدم بعض الأبنية التي كانت تعمل على مضايقة المصلين بالحرم المكي، مما نتج عنه التوسعة الكبيرة للمكان، وقد واصل الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله،

تلك التوسيعات عن طريق إزالة عقارات السوق الصغيرة التي كانت توجد غرب المسجد الحرام، وهذا بعد أن قام بتعويض أهلها بالمال اللازم، وكان هذا في عام ١٤٠٣هـ.

وبعد ذلك أمر بتبليط سطح تلك التوسيعات بالرخام المقاوم للحرارة، كما أمر بجمع شبكات الكهرباء التي كانت تعيق المصلين فوق السطح، ووضعها داخل قباب جميلة الشكل، مما جعله مهياً للصلاة به، ونتج عنه زيادة التوسعة، واحتواء ما لا يقل عن ٩٠ ألف مصلي، حيث كان مساحة هذا السطح تبلغ ٦١.٠٠٠ متر مربع، ثم جاء الملك عبد الله بالتوسعة الجديدة والتي بدأت منذ عام ٢٠٠٨م، وهي تشتمل على ثلاثة مراحل، وتعتبر تلك التطويرات والتوسيعات التي تضمنها المشروع الجديد، من أكبر التوسيعات التي مر بها الحرم المكي بتاريخه عامة، والتي ورعاه.

التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام

عبد العزيز آل سعود «١٣٧٥-١٣٩٦هـ» ٢م ١٢٥٩٠٠

فهد بن عبد العزيز آل سعود «١٤٠٦هـ» ٢م ٤٢٠٠٠

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود «١٤٢٨هـ» ١.٤٧٠ مليون م ٢

منذ أن تم تأسيس المملكة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمة الله عليه، حظي الحرم المكي بالعناية الخاصة والاهتمام على تهيئته بما يتناسب مع مقامه المقدس، حيث قام الملك عبد العزيز ومن بعده أبناؤه، بإجراء بعض التوسيعات به، وتعد تلك التوسيعات التي أجريت منذ تأسيس المملكة، من أكبر التوسيعات بتاريخ الحرم المكي، حيث بلغت ٧٥٠ ألف متر مربع، وذلك لاستيعاب ما لا يقل عن مائة وخمسة آلاف طائف بالساعة، هذا بالإضافة لاستيعابه لما يزيد عن ثلاثة ملايين مصلي، مما يدل على حرص ملوك المملكة، بداية من مؤسسها، على تقديم كل ما فيه خدمة للدين الإسلامي الحنيف، وبيت الله الحرام.

أمر الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن رحمه الله، بعمل بعض الترميمات وإعادة البناء الحرم المكي، وليس هذا فقط ولكن أمر رحمه الله بإنشاء سبيل يحمل اسمه، يتم من خلاله سقاية الحاج ماء زمزم، كما قام بإنشاء مصنع خاص يتم من خلاله تنفيذ كسوة الكعبة المشرفة، وقد مر هذا المصنع بعد ذلك بعدة تحديثات، وتم ترخيم الواجهات التي تطل على المسجد الحرام بناء على أوامر منه رحمه الله، ومن الإصلاحات المبهرة التي أمر بها الملك عبد العزيز بحياته، هي القيام بعمل باب جديد للكعبة المشرفة، وأن يكون هذا الباب مغطى بصفائح من الفضة الخالصة، ومزركش ببعض الآيات القرآنية المطلية بالذهب، وبالفعل تم ذلك، وأمر بأن تكون عضاتي باب الكعبة من الفضة الخالصة المطلية بالذهب.

التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام أمر بها الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وأعلن عنها في العام ٢٠٠٨، وتقع في الجهة الشمالية للحرم، ابتداء من حي المدعى في الشمال الشرقي حتى الشامية وحارة الباب والشبيكة في الشمال الغربي، وتحديدًا من شارع المسجد الحرام شرقاً حتى شارع خالد بن الوليد غرباً في الشبيكة، إضافة إلى شوارع المدعى وأبي سفيان والراقوبة وعبد الله بن الزبير في حي الشامية، وجزء من جبل هندي وشارع جبل الكعبة.

قسمت التوسعة إلى ثلاث مراحل نظراً لكونها تعد الأضخم في تاريخ الحرم. تشمل المرحلة الأولى مبنى التوسعة والثانية الساحات الخارجية التي تضم دورات المياه وممرات وأنفاقاً وغيرها من المرافق، والثالثة منطقة الخدمات التي تشمل محطات التكييف، والكهرباء، والمياه، وغيرها.

بدأ التنفيذ الفعلي للتوسعة في يونيو ٢٠١٠، إذ سبق تنفيذها أعمال إزالة العقارات. وتبلغ مساحة التوسعة الإجمالية نحو ١.٤٧٠ مليون متر مربع وتستوعب ١.٨٥٠ مليون مصلي، وهي بذلك ترفع الطاقة الاستيعابية للحرم إلى ثلاثة ملايين مصلي، وتتيح الطواف لـ ١٠٧

آلاف طائف كل ساعة. تضيف التوسعة الثالثة للحرم أربع منارات منها اثنتان على باب الملك عبد الله وواحدة على الزاوية الشمالية الشرقية والأخيرة على الزاوية الشمالية الغربية، وبذلك يصبح مجموع منارات الحرم ١٣ منارة.

مكونات التوسعة

المبنى الرئيس

يتسع لـ ٣٠٠ ألف مصل، ويتكون من ستة طوابق للصلاة و ٦٨٠ سلماً كهربائياً و ٢٤ مصعداً لذوي الاحتياجات الخاصة و ١٨٨ باباً وملحق به ٢١ ألف دورة مياه ومواضئ.

المسعى

يتكون من أربعة طوابق عبارة عن بدروم مخصص للعربات ودور أرضي ودورين أول وثان، ويستوعب المسعى بعد التوسعة ٧٠ ألف مصل، وتبلغ طاقته الاستيعابية ١١٨ ألف شخص في الساعة.

المطاف

يشمل توسعة صحن الطواف بإعادة بناء وتأهيل الأروقة المحيطة به في كل الأدوار، وتأهيل بئر زمزم وعبارات الخدمات.

يستوعب المطاف، بعد توسعته على مساحة ٢١٠ آلاف متر مربع، ٢٧٨ ألف مصل، و ١٠٧ آلاف طائف في الساعة.

الساحات الخارجية

تتسع لـ ٢٨٠ ألف مصل، وتغطيها ٩ مظلات كبيرة أبعاد كل منها ٥٣ * ٥٣ إلى جانب ٢٤ صغيرة.

الجسور والمساطب

تضم التوسعة ١٦ جسراً لتفريغ الحشود عبر المساطب، تتسع لـ ٥٠ ألف مصل، فيما تتسع المساطب لـ ٣١٠ آلاف مصل، والمساطب الشرقية لـ ١٥٠ ألف مصل.

من أعمال الإنشاءات في التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام

مجمع الخدمات المركزية ونفق الخدمات

يقع مجمع الخدمات المركزية في منطقة الببيان، ويشمل محطات الكهرباء والمولدات الاحتياطية وتبريد المياه وتجميع النفايات والخزان ومضخات مياه مكافحة الحرائق، ونفق خدمة بطول ١٠٢٢ متراً.

المباني الأمنية

تتضمن المواقع الأمنية رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤ وتستوعب ١٨٦١٢ فرداً.

مستشفى الحجون

يبلغ إجمالي عدد أسرة المستشفى ٢٠٠ سرير، وإجمالي مساحة المباني ٩٥٠،١٧٨ م^٢ ومساحة الأرض ٠٦٠،٢٢ م^٢.

أنفاق المشاة

تربط هذه الأنفاق بين المنطقة الشمالية خارج الحرم والتوسعة، وتضم خمسة أنفاق لنقل الحركة من الحرم إلى منطقة الحجون وجرول، خصص أربعة منها لنقل ضيوف بيت الله الحرام فيما خصص الخامس للطوارئ والمسارات الأمنية، ويبلغ إجمالي أطوال هذه الأنفاق حوالي ٥٣٠٠ م.

الطريق الدائري الأول

يقع داخل المنطقة المركزية ويمتد بطول ٤٨٠٠ متر ويضم جسوراً وأنفاقاً لنقل الحركة من المنطقة المركزية إلى خارجها بثلاثة مسارات في كل اتجاه.

محطات النقل

يشمل ذلك ٣ محطات للنقل على الطريق الدائري الأول، وتأهيل مسار نفق كدي وتمديد نفق البركة.

البنية التحتية

وتشتمل على نظام الإمداد الرئيسي بالمياه المعالجة، ونفق الصرف الصحي، وزيادة الطاقة التخزينية لخزان ملكان

المراحل التي تضمنها مشروع الملك عبدالله

قام الملك عبد الله بالتوسعة الجديدة والتي بدأت منذ عام ٢٠٠٨م وقد تضمن المشروع الجديد الذي شهده الحرم المكي، ثلاثة مراحل، مختلفة، تكلفت حوالي ٨٠ مليار ريال سعودي، وقد جنى ثمار تلك التوسيعات الضخمة، ضيوف الرحمن بموسم الحج الماضي، وتلك المراحل الثلاثة هي:

المرحلة الأولى

وهي تخص مبنى الحرم المكي، والهدف من تلك المرحلة القيام بعمل بعض التوسيعات بهذا المبنى المقدس، لكي يتمكن من استيعاب أكبر كمية ممكنة من المصلين، والتي من الممكن أن تبلغ حوالي ٢ مليون شخص.

المرحلة الثانية

تستهدف تلك المرحلة الساحات الخارجية، للحرم المكي، عن طريق القيام بعمل بعض التوسيعات بها، والغرض من إجراء تلك التوسيعات هو تيسير عملية دخول الزائرين وأيضا المصلين بالحرم وخروجهم منه.

المرحلة الثالثة

تهدف تلك المرحلة إلى القيام ببعض عمليات التطوير والتحسين بالمرافق الموجودة بمنطقة الخدمات، كالقيام بتطوير محطات المياه، ومحطات الكهرباء، وكذلك القيام بتطوير محطات التكييف، وغيرها من المحطات التي تعمل على خدمة الحرم المكي.

موقع المسجد الحرام

يحدّ المسجد الحرام من الجهة الغربية الحديبية وجدة، ويحدّه من الجهة الشرقية نجد وعند الجعرانة، ويحدّه من الجهة الشمالية المدينة المنورة ومسجد العمرة، ويحدّه من الجهة الجنوبية عرفة وعند نمرة.

من أهم العلامات المميزة عند الوصول للحرم المكي

برج الساعة

هي ساعة واقعة فوق مجمع أبراج البيت ضمن فندق فيرمونت بمدينة مكة المكرمة الواقعة غرب السعودية، وترتفع عن الأرض ما يزيد عن ٦٠٠ متر لتكون أعلى وأكبر حجم ساعة في العالم، وقد بدأ تشغيلها في شهر رمضان من عام ١٤٣١ هـ تجريبياً، كما ربط مركز توقيت مكة المكرمة بشبكة التوقيت العالمي «يو تي سي» ومقرها في مدينة باريس.

وتحمل الساعة أكبر كتابة للفظ التكبير (الله أكبر) في العالم، وفي أثناء الأذان يتم إضاءة أعلى قمة ساعة مكة بواسطة ٢١.٠٠٠ مصباح ضوئي يصدر أضواء لامعة باللونين الأبيض والأخضر يمكن رؤيتها من مسافة تصل إلى ٣٠ كيلومتراً من البرج، وهي تشير بذلك إلى وقت دخول الصلاة، مما يساعد ذوي الاحتياجات الخاصة في معرفة أوقات الصلوات.

تحتوي الساعة على أربع ساعات للجهات الأربع للبرج، منها ساعتان رئيسيتان، إحداهما تواجه الحرم المكي الشريف إلى جهة الشمال، والأخرى في الجهة المقابلة إلى الجنوب، بارتفاع حوالي ٨٠ متراً، بما فيها لفظ الجلالة، ويعرض حوالي ٦٥ متراً، وقطرهما حوالي ٤٣ متراً، أما الساعتان الجانبيتان في اتجاهي الشرق والغرب فيبلغ ارتفاعهما حوالي ٦٥ متراً، وعرضهما حوالي ٣٩ متراً، وقطرهما نحو ٢٥ متراً.



فكرة المشروع

يشتمل المشروع على أربع ساعات بمعدل ساعة لكل جهة من جهات البرج، منها ساعتان رئيسيتان إحداهما تواجه الحرم المكي إلى جهة الشمال والأخرى في الجهة المقابلة إلى الجنوب بارتفاع حوالي ٨٠ متراً بما فيها لفظُ الجلالة (الله) وبعرض حوالي ٦٥ متراً وقطرهما حوالي ٤٣ متراً. أما الساعتان الجانبيتان باتجاه جهتي الشرق والغرب فيبلغ ارتفاعهما حوالي ٦٥ متراً وعرضهما حوالي ٣٩ متراً وقطرهما نحو ٢٥ متراً.

وتعد ساعة مكة المكرمة أطول ساعة في العالم بطول ٤٠ متراً، وارتفاع ٤٠٠ مترٍ عن مستوى سطح الأرض. وهي مصنوعة في ألمانيا وركب على جدرانها مصادر ضوئية تصدر إشعاعات في المناسبات كالأعياد وإشارات ضوئية عند وقت الأذان. في بعض المناسبات الإسلامية كدخول الأشهر الهجرية والأعياد، وتضيء ١٦ حزمة ضوئية عمودية خاصة تصل إلى ما يزيد على ١٠ كيلومترات نحو السماء وتبلغ قوة كل حزمة ضوئية ١٠ كيلواط.

يُثبت أذانُ المسجد الحرام مباشرة من أعلى ساعة مكة عبر مكبرات صوت خاصة بحيث يمكن سماع الأذان في محيط المسجد الحرام وذلك من مسافة ٧ كيلومترات تقريباً. وأثناء الأذان، تضاء أعلى قمة ساعة مكة بواسطة ٢١.٠٠٠ مصباح ضوئي يصدر أضواءً لامعة باللونين الأبيض والأخضر يمكن رؤيتها من مسافة تصل إلى ٣٠ كيلومتراً من البرج، وهي تشير بذلك إلى وقت دخول الصلاة. كما تمكن هذه الإشارات الضوئية ذوي الاحتياجات الخاصة كضعيفي السمع مثلاً أو الذين يتواجدون على مسافة بعيدة من المسجد الحرام من معرفة وقت دخول الصلاة عند مشاهدتها.

وتكون واجهة الساعة باللون الأبيض والمؤشرات باللون الأسود نهارة، وباللون الأخضر والمؤشرات باللون الأبيض ليلاً. ويعلو برج الساعة أكبر هلال في العالم يصل إلى مسافة ٦٠١ متراً أعلى سطح الحرم والذي يحوى على أعلى مسطح سكني على مستوى العالم حيث أنه يحاكي تصميم السفن من الداخل وبه غرف سكنية وأخرى للتشغيل والخدمة والصيانة. كما خصصت ستة مصاعد لنقل الزوار إلى الشرفة المحيطة أسفل الساعات الأربعة والتي يبلغ عرضها حوالي خمسة أمتار، ويتوج هذا العمل بالزخارف الإسلامية المستوحاة من التراث الإسلامي.

نفذ مشروع الساعة شركة ألمانية، فيما أشرفت شركة بن لادن على المشروع إلى جانب بقية أجزاء مشروع أبراج البيت. وقد ساهم ببنائها ٢٥٠ مهندساً متخصصاً وفنياً، واستعين بسبع رافعات برجية.

صاحب الفكرة

كانت بداية مشروع الساعة عندما أعلن الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في ١٣ مارس ٢٠٠٨ أن الراحل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز أمر بإنشاء ساعة مكة في أعلى البرج الخامس من مشروع وقف الملك عبد العزيز بمكة على ارتفاع حوالي ٦٠١ متراً، ليتسنى رؤيتها وسماعها من كل الجهات، وعلى بعد مسافة تصل إلى ١٣ كم. حيث تبلغ أبعاد الجهة الواحدة من ساعة مكة المكرمة ٤٣ متراً عرضاً في ٤٣ متراً ارتفاعاً كما يعلوها لفظ الجلالة (الله) من الجهات الأربع.

ماذا عن الساعة

صنع الساعة مجموعة من المهندسين والحرفيين من ألمانيا وسويسرا ودول أوروبية أخرى، وتشرف عقارب الساعة على مساحة واسعة من مدينة مكة المكرمة حيث يمكن رؤيتها من على بعد ٨ كيلومترات، وهي تمثل تحفة معمارية فريدة.

تتكون الساعة من أربع واجهات، ولقد ركبت على جدران الساعة مخارج ضوئية من أشعة الليزر تصدر شعاعاً ضوئياً في المناسبات المختلفة، كالأعياد إضافة إلى إشارات ضوئية وقت الأذان وبعضها يرسل ضوءاً للسماء كما أن للساعة نظام حماية متكامل لتغيرات المناخ من أتربة ورياح وأمطار. ويبلغ وزن كل محرك في الساعة على ما يزيد عن ٢١ طناً، وتولد الألواح الشمسية الطاقة الكهربائية لتشغيل محركات الساعة، كما ترتبط الساعة بالشبكة الكهربائية العامة للمدينة لتتزوّد بطاقة كهربائية إضافية. ولكل واجهة من واجهات الساعة الأربعة محركاً خاصاً بها، مع وجود تطابق في الوقت فيما بينها، يربطهما توقيت مكة المكرمة، الذي يستمد معلوماته من خمس ساعات ذرية عالية الدقة تشكل الجزء الأساسي من مركز توقيت مكة المكرمة.

منظر لبرج الساعة من شارع كدي

تبلغ أبعاد الجهة الواحدة من ساعة مكة المكرمة ٤٣ متراً عرضاً في ٤٣ متراً ارتفاعاً. ويبلغ ارتفاع برج الساعة قرابة ٢٥٠ متراً، يبدأ البناء من ارتفاع ٣٥٠ متراً فوق سطح الأرض في قمة البرج رقم ٥ من مشروع «وقف الملك عبد العزيز لل الحرمين الشريفين» (أبراج البيت)، ليصل مجمل ارتفاع ساعة مكة المكرمة إلى ٦٠١ متر. غطيت الساعة الفريدة بأكثر من ٩٨ مليون قطعة من الفسيفساء الزجاجية الملونة، إضافة إلى أكثر من مليوني وحدة ضوئية من نوع LED بغرض الإضاءة، مع تغطيتها بـ ٤٣٠ متراً مربعاً من الألياف الكربونية المطورة. كما تم تطوير خليط من مادة البرونز وفق خاصية تناسب صناعة التروس فقد تم صب خليط البرونز بأسلوب الصب المستمر ثم تقطيعه حسب الحجم المطلوب، ليتم بعد ذلك تشكيله بصورة تقريبية وفق المقاييس النهائية وهو لا يزال عند درجة حرارة ٥٠ درجة مئوية، وخلال عملية التشكيل تصل الآلات إلى دقة قياس ± 0.3 ملم، وبعد ذلك ضبط موقع التروس بدقة عالية عندما وضعت الأجزاء بشكلها النهائي. كما تراقب جميع مراحل العمل بأجهزة قياس دقيقة لضمان جودة تصنيع كل جزء من أجزاء الساعة على حدة. وتتكون سلسلة مسننات التروس وأسنان التروس البرونزية المواجهة لها من الفولاذ المقوى خصيصاً وبالرغم من حجمها الكبير إلا أن التروس تعشق داخل سلسلة المسننات بتفاوت يصل إلى ٠.٠١ ملم فقط، وتساهم هذه الدقة العالية لتعشيق التروس في جعل الأجزاء المتحركة تتحرك بأقل قدر من الاحتكاك.

كما يعد الهلال الموجود على قمة الساعة الأكبر في العالم حيث يبلغ قطره ٢٣ متراً ويبلغ طول حرف الألف الموجود في كلمة «الله أكبر» في أعلى الساعة أكثر من ٢٣ متراً. ويرفع الأذان من أعلى ساعة مكة المكرمة بواسطة أقوى نظام صوتي من نوعه على الإطلاق، وتضاء أثناء الأذان ٢١،٠٠٠ وحدة ضوئية باللونين الأبيض والأخضر تستخدم لتعزيز الرؤية في جميع أنحاء منطقة مكة المكرمة حيث تضيء ٢٤ قضيباً متحركاً، و ٨٠٠ قضيب ثابت.

أبواب المسجد الحرام

يبلغ عدد أبواب المسجد الحرام مائة وستة وسبعين باباً، حيث إنّ الأبواب مصنّعة من أفضل، وأجود أنواع الخشب، كما أنّها مصقولة بحليات من النحاس، وعلى كلّ باب رقم موضوع بلوحة إرشادية تضيء بلونين، اللون الأحمر يدلّ على اكتمال عدد المصلين في المسجد، واللون الأخضر يدلّ على وجود إمكانية لدخول المصلين إلى المسجد. الأبواب الرئيسية في المسجد الحرام هي خمسة أبواب :

الباب رقم ١، ويسمّى باب الملك عبد العزيز، ويقع في الساحة الغربية. الباب رقم ١١، ويسمى باب الصفا، ويقع في جهة المسعى. باب رقم ٤٥، ويسمى باب الفتح، ويقع في الساحة الشمالية. باب رقم ٦٢، ويسمى باب العمرة، ويقع في الساحة الشمالية. باب رقم ٧٩، ويسمى باب الملك فهد، ويقع في الساحة الغربية. الأبواب الهامة في المسجد الحرام تتمثل في: الباب رقم ٦٤، والباب رقم ٧٠، والباب رقم ٧٢، والباب رقم ٧٤، ويقعن في الجهة اليسرى لباب الملك فهد. باب المروة، وباب السلام، وباب علي، ويقعن في الساحة الشرقية. باب المدينة، وباب الفاروق، وباب الحديبية، وباب القدس، ويقعن في الساحة الشمالية. باب الملك عبد العزيز، وباب حنين، وباب القرارة، وباب ٧٤، وباب ٩٤، وباب أجياد، وباب الصفا، وباب القرارة، وباب المدينة، وباب الفتح، وباب المروة، وباب العمرة، وباب ٦٤، وباب ٨٤، وهنّ أبواب خاصة لذوي الاحتياجات الخاصّة.

نبذة عن تصميم أبواب الحرم المكي عدد أبواب الحرم المكي وأسمائها يبلغ عدد أبواب الحرم المكي الشريف مئة وتسعاً وسبعين (٢٦٢) باباً بعد التوسعة الأخيرة وتزداد غالباً مع كلّ توسعة للحرم، وهي تتوزّع حول المسجد الحرام من الجهات الأربع.

ونذكر أبرز هذه الأبواب فيما يأتي:

أبواب الحرم المكي من الجهة الشرقية نذكر أبرز أبواب الحرم من الجهة الشرقية فيما يأتي: باب السلام وهو الباب الذي يدخل منه الحجاج لأداء طواف القدوم، ويسمى أيضاً باب بني شيبه، وباب النبي؛ لأن النبي -ﷺ- كان يخرج ويدخل منه، وله عدة أسماء، ومنها: باب الجنائز، وباب الحريريين؛ لوجود بائع للحرير بجواره. باب مدرسة السلطان قايتباي وهذا الباب منفذ رئيسي من المسجد الحرام إلى شارع المسعى. باب العباس وقد سُمّي بذلك على اسم العباس بن عبد المطلب؛ لأن الباب كان مقابل داره. باب علي سمي على اسم

علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، كما عُرف بأسماء عديدة أخرى، ومنها: باب بني هاشم، وباب البطحاء. أبواب الحرم المكي من الجهة الجنوبية نذكر أبرز أبواب الحرم من الجهة الجنوبية فيما يأتي: باب بازان سُمي بهذا الاسم نسبةً إلى عين ماء بازان المعروفة، فهي قريبة منه، كما تطلق عليه العديد من الأسماء، ومنها: باب المجاهدية، وباب أجياد الصغير، وباب الحميدية نسبةً إلى السلطان عبد الحميد، كما أطلق عليه اسم باب أم هانئ بنت أبي طالب، وباب بني تميم، وباب التكية، وذلك لمقابلته التكية المصرية التي كانت توجد أمامه. باب الصفا سُمي بذلك لأنه يقابل جبل الصفا، كما يُعرف باسم باب بني مخزوم؛ لأنهم كانوا يسكنون في تلك الجهة. باب أجياد الصغير ويُطلق على هذا الباب أيضاً اسم الخلفيين.

باب المجاهدية وله اسم آخر وهو باب الرحمة، ويسمى أجياد؛ لأنه يقع مقابل شارع أجياد. باب مدرسة الشريف عجلان ويُطلق على هذا الباب أيضاً اسم باب بني تميم. أبواب الحرم المكي من الجهة الشمالية نذكر أبرز أبواب الحرم من الجهة الشمالية فيما يأتي: باب السدة ويُقال له أيضاً باب عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، وسماه بباب السدة ابن جبير في رحلته. باب العجلة وقد سُمي بذلك لأنه في ناحية دار العجلة، ويُسمى بالباسطية. باب القطبي ويُسمى هذا الباب أيضاً باسم باب زيادة دار الندوة. باب الدريبة أطلق عليه هذا الاسم نسبةً لسوق كان في العصر الجاهلي في تلك المنطقة، وهو موجود عند المنارة عند دار بني شيبه. أبواب الحرم المكي من الجهة الغربية نذكر أبرز أبواب الحرم من الجهة الغربية فيما يأتي: باب الحزورة سمي هذا الباب نسبةً إلى سوق كان في تلك المنطقة في الجاهلية، ويُسمى بباب عزورة، كما تُطلق عليه أسماء عديدة، ومنها: باب الحزامية؛ لأنه موجود في تلك الناحية، وباب بني الزبير بن العوام، وباب بني حكيم بن حزام. باب إبراهيم سمي بهذا الاسم نسبةً إلى رجل اسمه إبراهيم الخياط كان بجانب هذا الباب. باب العمرة وهو الباب الذي يدخل ويخرج منه المعتمرون، ويُسمى أيضاً بباب سهم. باب مدرسة الشريف غالب سمي بهذا الاسم بنسبة إلى مدرسة الشريف غالب التي أنشأها حاكم وأمير مكة في عام ١٠٢٠ هـ. نبذة عن تصميم أبواب الحرم المكي إذا نظرنا لأبواب الحرم المكي عبر الزمن نجد أنها تزداد باستمرار مع كلّ توسعة، وتصاميمها موحدة في الغالب، وهي مصنوعة من الخشب الفاخر، ومزينة بالزخارف الجميلة والمقابض النحاسية المطلية بماء الذهب، والعديد من هذه الأبواب تحتوي على مداخل عدّة مصممة بشكل جميل، واستخدم في تصميمها أفخر أنواع الخشب.

عدد المآذن

المسجد الحرام يعتبر المسجد الحرام من المساجد العظيمة في الدين الإسلامي، والذي يقع في وسط مدينة مكة المكرمة، التي تقع في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية، الواقعة في شبه الجزيرة العربية. وسُمي بهذا الاسم بسبب حرمة القتال فيه منذ أن دخل النبي محمد -ﷺ- إلى مكة المكرمة منتصراً، ويتميز بأنه أول بيت شيد على وجه الأرض لعبادة الله -عز وجل-، وبأن صلاة الركعة الواحدة فيه تساوي ألف مئة ركعة. عدد مآذن المسجد الحرام يبلغ عدد مآذن المسجد الحرام في الوقت الحاضر ثلاث عشرة مئذنة، وشيدت أول مئذنة له قبل (١٣٠٠) عام على يد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وقبل العهد السعودي كان للمسجد ست مآذن، ولكنها زيدت ثلاث مآذن أخرى، فأصبح عددها في توسعة خادم الحرمين الشريفين تسع مآذن؛ يبلغ طول كل واحدة منها (٩٦) متراً. وبعد التوسعة الجديدة أضيف عليها أربع مآذن ليستقرّ العدد على ثلاث عشرة مئذنة؛ وهذه المآذن تتوزع على النحو الآتي:

مئذنتان على باب الملك عبدالعزيز.

مئذنتان على باب الملك فهد.

مئذنتان على باب العمرة.

مئذنتان على باب الفتح.

مئذنة على باب الصفاء.

مئذنتان رئيستان على الباب الرئيس في التوسعة الجديدة؛ وهو باب الملك عبد الله.

مئذنة في الركن الشمالي الشرقي.

مئذنة في الركن الشمالي الغربي.

مع نبذة مختصرة عن مآذن الحرم المكي على النحو الآتي:

مئذنة باب العمرة: كان أول من جدها أبو جعفر المنصور؛ فقد كانت تشبه مآذن القاهرة، إلا أنها هُدمت لشدة وقدمها، وجددت غير مرة.

مئذنة باب السلام: قيل إن بانيها هو المهدي بن المنصور من الخلفاء العباسيين، كما قيل هو من جدد بناءها في التوسعة عام (١٦٢) هـ.

مئذنة باب علي: أشار بعض المؤرخين أن باني هذه المئذنة هو المهدي العباسي؛ ولكنها هُدمت بفعل تغاير الأزمان عليها؛ حتى بناها السلطان سليمان على طراز الروم في ذلك الوقت.

مئذنة باب الوداع: بناها المهدي العباسي، وفي عام (٧٧١) هـ انهارت لوحدها، فقام حاكم الموصل أشرف بن شعبان ببدأ تجديدها، حتى انتهى ذلك في عهد السلطان مراد خان الثالث؛ وهي مثمرة الشكل.

مئذنة باب الندوة "الزيادة": باني هذه المئذنة هو المعتضد بالله العباسي، ثم هُدمت على يد الملك الأشرف برسباني المصري، وبعد ذلك أصلحها السلطان مراد خان الثالث.

مئذنة قايتباي: وهذه المئذنة سميت على اسم القائد قايتباي، والتي أنشئت أمام مدرسته مقابل المسعى.

مئذنة السلیمانیة: وهي أطول المآذن سابقة الذكر، وقد بنيت من الحجر الشمسي، وزخرفت بالذهب الأحمر.

المنبر في المسجد الحرام

أمّا المنبر في المسجد الحرام فلم يكن موجوداً على عهد الرّسول - صَلَّى الله عليه وسلّم - كذلك في عهد الخلفاء الراشدين - رضوان الله عليهم - (١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م)، وكان خُطبَاء المسجد يَقِفون على الأرض في وَجْه الكعبة وفي الجُبر "حجر إسماعيل - عليه السلام"، وبقي الأمر على هذا النّحو إلى عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٨٠ م) الَّذي كان أوّل مَنْ أدخَلَ منبراً في المسجد سنة (٤٤ هـ / ٦٦٤ م) من ثلاث درجات، وتنافس الخلفاء والسلّاطين في عهود الأمويين (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م)، والعباسيين (١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م)، والفاطميين (٢٩٧ - ٥٦٧ هـ / ٩٠٩ - ١١٧١ م)، والأيوبيين (٥٨٢ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٦ - ١٢٦٠ م)، والمماليك (٧٥٤ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٣ - ١٥١٧ م)، والعثمانيين (٧٠٠ - ١٣٤٣ هـ / ١٣٠٠ - ١٩٢٤ م) - على العِناية في المسجد الحرام والكعبة المشرفة بإقيام بإضافات وإصلاحات جوهريّة فيهما، مع تجديدٍ لعمارة الكعبة غير مرّة.

الكعبة المشرفة

هي قبلة المسلمين في صلواتهم، وحولها يطوفون أثناء أداء فريضة الحج، كما أنها أول بيت يوضع في الأرض وفق المُعتقد الإسلامي، ولا يمكن ذكر المسجد الحرام دون ذكر الكعبة، إذ يبدأ تاريخ المسجد بتاريخ بناء الكعبة المشرفة. يؤمن المسلمون أن من بنى الكعبة أول مرة هم الملائكة قبل آدم، ومن مسمياتها أيضاً البيت الحرام، وسميت بذلك لأن الله حرم القتال فيها، ويعتبرها المسلمون أقدس مكان على وجه الأرض،^[٤] فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ الآية ٩٦- سورة آل عمران.

يؤمن المسلمون أيضاً أن الله تعالى أمر النبي إبراهيم برفع قواعد الكعبة، وساعده ابنه إسماعيل في بنائها، ولما اكتمل بناؤهما أمر الله إبراهيم أن يؤذن في الناس بأن يزوروها ويحجوا إليها، فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الآية ١٢٧- سورة البقرة

أُعيد ترميم وبناء الكعبة بضعة مرات عبر التاريخ المُدون، فقد رُممتها قريش في الجاهلية، ثم رُممها عبد الله بن الزُّبير، وكذلك الحجاج بن يوسف في العصر الأموي، أما آخر ترميم شامل فكان خلال العصر العثماني، وقد أمر به السلطان مراد الرابع.

تقع الكعبة وسط المسجد الحرام تقريباً على شكل حجرة كبيرة مرتفعة البناء مربعة الشكل، ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً، ويبلغ طول ضلعها الذي به بابها اثنا عشر متراً، وكذلك يكون الذي يقابله، وأما الضلع الذي به الميزاب والذي يقابله، فطولهما عشرة أمتار، ولم تكن كذلك في عهد إسماعيل بل كان ارتفاعها تسعة أذرع، وكانت من غير سقف، ولها باب ملتصق بالأرض، حتى جاء تبع فصنع لها سقفاً، ثم جاء من بعده عبد المطلب بن هاشم وصنع لها باباً من حديد وحلّاه بالذهب، وقد كان بذلك أول من حلّى الكعبة بالذهب.

الكعبة في اللغة العربية

الكعبة من الشيء المكعّب، وتسمى الكعبة بهذا الاسم لتكعيبيها وهو تربيعها وقيل لعلوها ونتونُها، وتسمى بالبيت العتيق، والبيت الحرام.^[٨] سُمّيت الكعبة كعبةً لكونها بناءً مُربّعاً ومكعّباً تقريباً.

وقد ذُكِرت لفظة «الكعبة» في القرآن في موضعين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ الآية ٩٥- سورة المائدة

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية ٩٧- سورة المائدة.

أسماء الكعبة في القرآن أسماء أخرى

للکعبة عدة أسماء اختلف عليها، وهي :

بكة : ورد عن إبراهيم أن بكة موضع البيت (أي الأرض التي بنيت عليها الكعبة)، وما حول البيت مكة. البنية :بناء موحدة ونون وياء مثناة من تحت مشددة، ذكر هذا الاسم القاضي عياض في المشارق. وذكر ابن الأثير، حيث قال: وكانت تدعى بنية إبراهيم؛ لأنه بناها.

قادر و نادر : القرية القديمة وهي أسماء مذكورة في تاريخ الأزرقى.

الدُّوَار : بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو، وبعدها ألف وراء مهملة، ذكر ذلك ياقوت الحموي في مختصره لمعجم البلدان.

موقع الكعبة

تقع مكة المكرمة في الجهة الغربية من جزيرة العرب، في واد من أودية تخوم جبال السراة، تحفه الجبال من كل جانب. عند تقاطع خط العرض ٢١ درجة و ٢٥ دقيقة شمالاً، وخط الطول ٣٩ درجة و ٤٩ دقيقة شرقاً. ويصل ارتفاعها عن سطح البحر إلى أكثر من ثلاث مئة متر القرآن الكريم لا يتضمن نصاً ولا دلالةً أو إشارةً ظاهرة بأن مكة المكرمة أو الكعبة المشرفة تقع في مركز الأرض ووسطها، لكن بعضاً من المفسرين يعتقد أن في القرآن الكريم إشارات تدل على وقوع الكعبة في منتصف العالم، وفي السنة النبوية تصريح بهذا .

فقال الراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن عن مكة: «سميت بذلك لأنها وسط الأرض، كالمخ الذي هو أصل ما في العظم.»ويقول القرطبي في كتابه الجامع لأحكام

القرآن: «وكما أن الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلناكم أمة وسطا.»^[١٩] وقال البغوي في تفسيره لآية ٩٢ من سورة الأنعام ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [قائلاً]: «إنما سميت مكة» أم القرى «لأنها أصل قرى الأرض كلها، ومنها دحيت الأرض، فهي لذلك وسط الأرض.



صورة بانورامية للكعبة في عام ٢٠١١

هل مكة المكرمة مركز الأرض ؟

دراسة هذه المسألة تتفرع إلى جانبين اثنين :

الجانب الشرعي : وذلك للبحث عن الأدلة من القرآن والأحاديث والآثار الواردة في هذا الموضوع .

والجانب العلمي : للنظر في الأبحاث العلمية والبراهين الحسية التي تبين القضية .

أولاً :

أما الجانب الشرعي فقد قال بعض أهل العلم : إن في القرآن الكريم إشارات إلى هذه النظرية ، وفي السنة النبوية وآثار السلف تصريحٌ بها .

أما إشارات القرآن ففي قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) البقرة/١٤٣ ، لأن الآية في معرض الأمر باتخاذ الكعبة قبلة ، فكأن معنى الآية : كما كانت الكعبة وسط الأرض ، كذلك جعلناكم أمةً وسطاً بين الأمم .

يقول القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥٣/٢) :

" المعنى : وكما أن الكعبة وسط الأرض ، كذلك جعلناكم أمة وسطاً " انتهى .

ولكن هذا واحدٌ من وجوه ستة يذكرها المفسرون في طرفي التشبيه في قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) ، لعل أظهرها ما ذكره ابن جرير الطبري في "تفسيره" (١٤١/٣) :

" كما هديناكم - أيها المؤمنون - بحمد عليه الصلاة والسلام ، وبما جاءكم به من عند الله ، فخصصناكم بالتوفيق لقبلة إبراهيم وملته ، وفضلناكم بذلك على من سواكم من أهل الملل ، كذلك خصصناكم ففضلناكم على غيركم من أهل الأديان ، بأن جعلناكم أمة وسطاً " انتهى .

وانظر : "تفسير القرآن العظيم" (٤٥٤/١) ، "مفاتيح الغيب" (٣٨٧/٢) ، "الدر المصون" (١٣٤/٢) .

وأيضا هناك إشارة في قوله عز وجل : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) الأنعام/٩٢ فقال بعض العلماء : إنما سميت مكة " أم القرى " لأنها أصل قرى الأرض كلها ، ومنها دحيت الأرض ، فهي لذلك وسط الأرض .

بل قال بعض أهل العلم : إن في تسميتها " مكة " إشارة إلى أنها مركز الأرض ووسطها :

يقول الراغب الأصفهاني في "مفردات القرآن" (٤٧٠/١ - ٤٧١) :

" مكك : اشتقاق مكة من تمككت العظم : أخرجت مخه ، وامتك الفصيل ما في ضرع أمه ، وعبر عن الاستقصاء بالتمكك .

وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها : أي تدفقه وتهلكه .

قال الخليل : سميت بذلك لأنها وسط الأرض ، كالمخ الذي هو أصل ما في العظم " انتهى .

وانظر "مفاتيح الغيب" (٣١٠/٤) حيث ذكر في اشتقاق مكة وجوها أخرى كثيرة .

فالحاصل أن القرآن الكريم لا يتضمن نصاً ولا دلالة أو إشارة ظاهرة بأن مكة المكرمة أو الكعبة المشرفة تقع في مركز الأرض ووسطها ، وما ورد في ذلك لا يعدو كونه إشارات محتملة وإيماءات بوجه مشتبه .

ثانيا :

أما الأحاديث النبوية المرفوعة ، فقد حاولنا جمعها بالاستقصاء من كتب السنة ، كي نقف على جميع طرقها ورواياتها ، فلم نجد إلا حديثاً واحداً مرفوعاً في هذا الباب ، وهو ما جاء :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :

(أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت ، ثم مدت منها الأرض ، وإن أول جبل وضعه الله على وجه الأرض " أبو قبيس " ، ثم مدت منه الجبال) .

قال المناوي في "فيض القدير" (١٠٨/٣) :

" (ثم مُدَّت) بالبناء للمجهول أي : بسطت . (منها الأرض) : من سائر جوانبها ، فهي وسط الأرض وقطبها " انتهى .

لكن الحديث : رواه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٣٤١/٢) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤٣١/٣) ، والديلمى في "مسند الفردوس" (١١/١/١) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣١/١٠) وعزاه السيوطي في "الجامع" (٩٦٠٣) إلى الحاكم في تاريخه .

كلهم من طريق : سليمان بن عبد الرحمن : نا عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي نا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً .

وهذا الحديث معل بجهالة عبد الرحمن بن علي ، وبوقف الرواية على عطاء أو مجاهد من قولهم وعبد الرحمن بن علي بن عجلان الدمشقي هذا : روى عن ابن جريج وعن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وروى عنه سليمان بن عبد الرحمن وعمرو بن عثمان الحمصي وابن بنته شيبه بن الوليد .

لم يرد توثيقه إلا عن سليمان بن عبد الرحمن الراوي عنه ، نقله عنه ابن عساكر في ترجمته في "تاريخ دمشق" (١٣٣/٣٥) ، غير أن سليمان هذا – وهو أبو أيوب الدمشقي – متكلم فيه ، أخذوا عليه كثرة روايته عن المجهولين . قال فيه ابن معين : ثقة إذا روى عن المعروفين . وقال ابن حبان : يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير ، فأما إذا روى عن المجاهيل ففيها مناكير . انظر ترجمته في "تهذيب الكمال" (٢٦/١٢) ، لذلك لم يعتبر أهل العلم توثيق سليمان بن عبد الرحمن لبعض من يروي هو عنهم ، فذكر العقيلي عبد الرحمن بن علي بالجهالة ، وأعل حديثه بالوقف على عطاء أو مجاهد ، وروى ذلك بالأسانيد إليهم ،

فقال في ترجمته في "الضعفاء" (٣٤١/٢) : " مجهول بنقل الحديث ، حديثه غير محفوظ إلا عن عطاء من قوله ، مجهول بالنقل .. حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الحارث بن زياد الجعفي قال سمعت عطاء بن أبي رباح قال :

أول جبل وضع على الأرض أبو قبيس .

وحدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثني أبي قال حدثنا سعيد بن سالم المقداح عن ابن جريج عن مجاهد قال : أول لمعة من الأرض موضع البيت مدت الأرض منها .

قال أبو جعفر : هذه الرواية أولى " انتهى باختصار .

كما أنه ورد نحو هذا الحديث من قول ابن عباس رضي الله عنه كما سيأتي ، وهو ما يبين وهم من رفع الحديث .

وضعه الألباني في "السلسلة الضعيفة" (رقم/٥٨٨١)

ثالثا :

قد ورد في آثار الصحابة والتابعين روايات كثيرة تدل على أنهم كانوا يرون وسط الأرض في مكة المكرمة :

١- جاء من قول عبد الله بن عمرو بن العاص :

" خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة ، وكان إذ كان عرشه على الماء زبدًا بيضاء ، وكانت الأرض تحته كأنها حشفة ، فدحيت الأرض من تحته "

رواه الطبري في "تفسيره" (٢٠/٦) بسند رواه ثقات . وعزاه في الدر المنثور " (٢٦٥/٢) لابن المنذر والطبراني والبيهقي في "الشعب" .

٢- وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

" وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفي عام ، ثم دحيت الأرض من تحت البيت " .

رواه الطبري في تفسيره (٦١/٣) بسند لا بأس به .

٣- وورد من كلام أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :

" خلقت الكعبة قبل الأرض بألفي سنة . قالوا : كيف خلقت قبل وهي من الأرض ؟ قال : كانت حشفة - يعني : جزيرة - على الماء ، عليها ملكان يسبحان الليل والنهار ألفي سنة ، فلما أراد الله أن يخلق الأرض دحاها منها ، فجعلها في وسط الأرض "

عزاه في "الدر المنثور" (١١٥/١) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم . وقد وقفت على سنده في "مجلس إملاء في رؤية الله تبارك وتعالى" لأبي عبد الله الدقاق (ص/٢٨٧) وفي "أمالي ابن بشران" (٢٠٤/٢) وفيه أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن المدني ترجمته في "تهذيب التهذيب" (٤٢٢/١٠) وأكثر كلمة المحدثين على تضعيفه .

أما عن التابعين : فقد جاء عن مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وغيرهم نحو هذا الكلام ، كما عند ابن أبي حاتم والطبري في تفسيريهما ، وكذا في مصنف عبد الرزاق (٩٠/٥) ، ومن الكتب التي توسعت في نقل هذه الأخبار : "أخبار مكة" للأزرقي ، و "أخبار مكة" للفاكهي .

وهذه الآثار مما تحتمل أن يكون لها حكم الرفع ، وتحتمل أيضا أن تكون منقولة عن أهل الكتاب ، فإن كتبهم مليئة بأخبار خلق السماوات والأرض وبدء الخليقة . يؤيد ذلك

ورود الأثر السابق عن كعب الأحبار ، كما يرويه عنه عبد الرزاق في "المصنف" (٩٥/٥) أنه قال : " كان البيت غطاء على الماء قبل أن يخلق الله تعالى الأرض بأربعين عاما ، ومنه دحيت الأرض " انتهى .

كما ورد عن قتادة رحمه الله - في "فضائل الصحابة" للإمام أحمد (٩٠١/٢) - أن صخرة بيت المقدس هي وسط الأرض .

وذلك ما قد يشعر بأن الأمر مأخوذ عن أخبار متضاربة عن أهل الكتاب .

رابعاً :

فالحاصل مما سبق أنك لا تجد دليلاً ظاهراً يقوى للدلالة على أن مكة المكرمة هي مركز الأرض ، ولكن الإشارات التي ذكرناها في بعض النصوص ، على ما فهمه منها بعض أهل العلم ، وما جاء في الآثار السابقة ، تشعر بأن لهذه الكلام أصلاً ، وهي قرائن ترجح قول من قال ذلك ، ما لم يظهر خلافها بالأدلة العلمية الصحيحة .

خامساً من الناحية العلمية:

يروى العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب فيذكر :

أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلفاً تماماً، حيث كان يجري بحثاً ليعد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم، على معرفة وتحديد مكان القبلة، لأنه شعر في رحلاته العديدة للخارج أن هذه هي مشكلة كل مسلم عندما يكون في مكان ليست فيه مساجد تحدد مكان القبلة، أو يكون في بلاد غريبة، كما يحدث لمئات الآلاف من طلاب البعثات في الخارج.

لذلك فكر الدكتور حسين كمال الدين في عمل خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه

الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته .. فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم .. وأمسك بيده (برجلا) وضع طرفه على مدينة مكة، وممر بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعا منتظما .. ووجد مكة - في هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة. وأعد خريطة العالم القديم قبل اكتشاف أمريكا وأستراليا - وكرر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي أيضا مركز الأرض اليابسة، حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام .. ويضيف العالم الدكتور حسين كمال الدين : لقد بدأت بحثي برسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض، عن مدينة مكة، ثم وصلت بين خطوط الطول المتساوية لأعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض بالنسبة لمدينة مكة، وبعد ذلك رسمت حدود القارات وباقي التفاصيل على هذه الشبكة من الخطوط، واحتاج الأمر إلى إجراء عدد من المحاولات والعمليات الرياضية المعقدة، بالاستعانة بالحاسب الآلي لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، وكذلك احتاج الأمر إلى برنامج للحاسب الآلي لرسم خطوط الطول وخطوط العرض، لهذا لإسقاط الجديد .. وقدرا اكتشفت أنني أستطيع أن أرسم دائرة يكون مركزها مدينة مكة وحدودها خارج القارات الأرضية الست، ويكون محيط هذه الدائرة يدور مع حدود القارات الخارجية.

مكة إذن - بتقدير الله - هي قلب الأرض، وهي بعض ما عبر عنه العلم في اكتشاف العلماء بأنه مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي، يوائمه ظاهرة عجيبة قد تذوقها كل من زار مكة حاجا أم معتمرا بقلب منيب، فهو يحس أنه ينجذب فطريا إلى كل ما فيها .. أرضها.. وجبالها وكل ركن فيها .. حتى ليكاد لو استطاع أن ينوب في كيانها مندمجا بقلبه وقالبه .. وهذا إحساس مستمر منذ بدء الوجود الأرضي.. والأرض شأنها شأن أي كوكب آخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها.. وهذا الباطن يتركز في مركزها و يصدر منه ما يمكن أن نسميه إشعاعا.. ونقطة الالتقاء الباطنية هي التي وصل إليها عالم أمريكي في علم الطبوغرافيا بتحقيق وجودها وموقعها جغرافيا، وهو غير مدفوع لذلك بعقيدة دينية، فقد قام في معمله بنشاط كبير مواصلا ليله بنهاره وأمامه خرائط الأرض وغيرها من الآت وأدوات فإذا به يكتشف - عن غير قصد - مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هو مكة.. ومن هنا تظهر حكمة الحديث الشريف المبنية على قول الله تعالى : (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه، فريق في الجنة وفريق في السعير) ومن ثم يمكن التعرف على الحكمة الإلهية في اختيار مكة بالذات ليكون فيها بيت الله الحرام، واختيار مكة بالذات لتكون نواة لنشر رسالة الإسلام للعالم كله.. وفي ذلك من الإعجاز العلمي في الحديث الذي أظهر أفضلية مكانها عن سائر البقاع.

لماذا بنيت الكعبة في مكة

تم اختيار مكة المكرمة لأنها كانت أول مكان لعبادة الله سبحانه وتعالى، كما تعتبر مكة هي مركز الكرة الأرضية، كما يمثل منتصف العالم، حيث تم اختيارها لنشر الدين الإسلامي، كما بنيت الكعبة بأكثر من ١٦١٤ حجراً يعتقد المسلمون أن أول من بنى الكعبة هم الملائكة، وتفيد الروايات التاريخية أن الكعبة بنيت ١٢ مرة عبر التاريخ.

وفيما يلي أسماء البناة :

الملائكة وآدم وشيث بن آدم وإبراهيم وإسماعيل والعمالة وجدهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير عام ٦٥هـ، والحجاج بن يوسف عام ٧٤هـ، والسلطان مراد الرابع عام ١٠٤٠هـ .

ويبدأ تاريخ المسجد الحرام بتاريخ بناء الكعبة المشرفة، وقد بناها -كما تقدم- أول مرة الملائكة قبل آدم، لكنها هدمت بفعل طوفان نبي الله نوح. بعد الطوفان قام النبي إبراهيم مع ابنه إسماعيل بإعادة بناء الكعبة، بعد أن أوحى الله إلى إبراهيم بمكان البيت، قال تعالى: ﴿وَأِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الآية ٢٦ - سورة الحج .

وهكذا أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم ببناء البيت الحرام وذكر القرآن الكريم بناء إبراهيم وابنه إسماعيل للكعبة وتطهير المساحة المحيطة به، ولقد جاءه (أي إبراهيم) جبريل بالحجر الأسود، ولم يكن في بادئ الأمر أسود بل كان أبيضاً يتلألأ من شدة البياض، وذلك لقول الرسول ﷺ «الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك».

تعظيم الله عز وجل للكعبة هو عبارة عن دوائر تتوسّع من التشريف

أولاً: تعظيم الكعبة ذاتها

ثانياً: تعظيم المسجد الحرام

ثالثاً: تعظيم الحرم المكي

رابعاً: تعظيم مكة كلها

خامساً: تعظيم الحجاز

أسماء الكعبة المشرفة

تُعدُّ مكة المكرمة أقدس مدينة في العالم في الإسلام، حيث يوجد بها الكعبة المشرفة، والتي تبلغ مساحة الأرضية فيها ١٦٠ ألف ياردة، ولها قدرة استيعابية تصل إلى ١.٢ مليون شخص بالصلاة في أي وقت، والكعبة عبارة عن بناء حجري كبير يتكون من غرفة واحدة ذات أرضية رخامية تقع في وسط المسجد الحرام، ومن الأسماء التي أطلقت على الكعبة كالتالي:

الكعبة:- (جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس) (المائدة- ٢٩٧).

البيت:- (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) (آل عمران- ٩٧).

البيت العتيق:- (وليطوفوا بالبيت العتيق) (الحج- ٢٩).

البيت الحرام:- (ولا آمين البيت الحرام) (المائدة- ٣).

البيت المعمور:-

(والطور * وكتاب مسطور * في رق منشور * والبيت المعمور) (الطور- ١-٤).

البيت المحرم:-

(ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) (إبراهيم- ٣٧).

سبب التسمية

سميت الكعبة المشرفة بهذا الاسم بسبب شكلها المكعب، وقيل إنها سميت بالكعبة بسبب ارتفاعها الشاهق، حيث كان الناس قديمًا يبنون بيوتهم على شكل دائري، وذلك تعظيمًا للكعبة بيت الله، وتم اختيار اللون الأسود في نهاية العصر العباسي،

وذلك لأنه كان دائمًا ويمكن أن يتحمل لمسه من قبل الزوار والحجاج والأشخاص من ثقافات مختلفة من جميع أنحاء العالم، وحظيت الكسوة في العهد السعودي باهتمام كبير، واستمرت الدولة الإسلامية التي كانت موجودة في مصر في ذلك الوقت في إرسال الكسوة لعدة قرون وتسمى بالبيت العتيق، والبيت الحرام، ملايين المسلمين في المسجد الحرام في مكة.

بناء الكعبة

كما يعتقد المسلمون أن أول من بناها هم الملائكة وتفيد الروايات التاريخية أن الكعبة بنيت ١٢ مرة عبر التاريخ وفيما يلي أسماء البناة: الملائكة وآدم وشيث ابن آدم وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والعمالة وجبرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبدالله بن الزبير في عام ٦٥ هـ والحجاج بن يوسف في عام ٧٤ هـ والسلطان مراد الرابع في ١٠٤٠ هـ .

بناء إبراهيم عليه السلام

جاء أمر الله صريحاً في كتابه الكريم، لإبراهيم عليه السلام، ببناء الكعبة، بل حدد له مكانها، في قوله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ} (الحج: ٢٦) فالمفسرون يفسرون (بوأنا) أرشدناه إلى مكانه.

وقد بنى إبراهيم الكعبة بمساعدة إسماعيل، عليهما السلام، ولم يكن لها سوى ركنين؛ الأسود واليماني، وجعل ارتفاعها تسعة أذرع، نحو أربعة أمتار، ولم يكن لها سقف، وجعل لها فتحة باب واحد من جهتها الشرقية، ملاصق للأرض، ولم يجعل لها باباً يفتح ويغلق، وإنما كان مجرد فتحة. ولم يجعل لها كسوة، وعمل حفرة على يمين الداخل إليها، عمقها نحو ثلاثة أذرع، كانت تسمى خزانة الكعبة، وأمام الباب إلى اليمين قليلاً تقع بئر زمزم.

ومقام إبراهيم هو الحَجَر الذي كان يقف عليه لإتمام البناء عندما ارتفع عن الأرض، وكان إسماعيل يناوله الحجارة، وموقعه أمام الجدار الشرقي، أما الحجر الأسود فمكانه الركن الجنوبي الشرقي، ومنه يبدأ الطواف، ويرتفع عن الأرض بنحو متر ونصف. وبعد أن أتم إبراهيم البناء، أمره الله تعالى أن يؤذن في الناس بالحج {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً} (الحج: ٢٦)، فقال إبراهيم : يارب وما يبلغ صوتي؟ فقال الله تعالى: أذن يا إبراهيم وعليّ البلاغ، فوقف على جبل أبي قبيس، وأخذ ينادي: أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج فحجوا، فأسمع من في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، فأجابه من آمن وسبق في علم الله تعالى أن يحج إلى يوم القيامة، قائلين لبيك اللهم لبيك.

بناء الكعبة بعد إبراهيم

المنطقة التي بنيت فيها الكعبة المشرفة منطقة تكثر فيها السيول، لذلك كثيراً ما تهدمت من جرّاء ذلك. وأعيد بناؤها مرات عدة بعد بناء إبراهيم، وقبل ظهور الإسلام، فبناها العمالة وجبرهم، وقُصِيَ بن كلاب بن مرة الجد الرابع للنبي، وهو أول من جعل لها سقفاً من جريد النخل وخشب الدوم.

بناء قريش للكعبة قبيل الإسلام

بقيت الكعبة على حالها إلى أن أعيد بناؤها على يد قريش في الجاهلية، وذلك بعد عام الفيل بحوالي ثلاثين عاماً، إذ حدث حريق كبير بالكعبة، نتج عن محاولة امرأة من قريش تبخير الكعبة فاشتعلت النار وضعف البناء ثم جاء سيل حطم أجزاء الكعبة، فأعادت قريش بناءها، واتفقوا أن لا يُدخلوا في بنائها إلا مالاً طيباً فقصرت بهم النفقة فأخرجوا من جهة الحجر ثلاثة أمتار؛ ومن مميزات بنائهم أنهم رفعوا الباب من مستوى المطاف ليدخل الكعبة من أرادوه وسدوا الباب الخلفي المقابل لهذا الباب وسقفوا الكعبة وجعلوا لها ميزاباً يسكب مياه الأمطار في الحطيم، ورفعوا بناء الكعبة ٨.٦٤ متر بعد أن كان ٤.٣٢ متر، وقد حضره النبي محمد، وكان يبلغ من العمر حينها ٣٥ سنة وشارك بنفسه الشريفة أعمامه في العمل، ولما أرادت قريش في هذا البناء أن ترفع الحجر الأسود لتضعه في مكانه اختصمت بطون قريش فيما بينها، حتى كادت تقع بينهم الحرب، ثم اصطلحوا على أن يحكم بينهم أول رجل يخرج عليهم من هذه السكة، فكان رسول الله أول من خرج ففرض بينهم أن يجعلوا الحجر الأسود في مرط (أي كساء) ثم يرفعه زعماء القبائل فرفعه ثم ارتقى محمد فوضعه بيده الشريفة مكانه، فحل بذلك المشكلة التي كادت تسبب حروباً بين قبائل قريش. ويجب أن نشير أيضاً أن قصي بن كلاب وهو أحد أجداد الرسول محمد أول من سقف الكعبة، حيث قام بسقفها بخشب الدوم وجريد النخيل، وذلك قبل بناء قريش للكعبة بزمان طويل.

بناء عبد الله بن الزبير

وفي عهد عبد الله بن الزبير أعيد بناء الكعبة بعدما أصابها من الحريق الذي شب في الكعبة بعدما رميت بالمنجنيق، أثناء حصار يزيد بن معاوية لمكة في نزاعه مع عبد الله بن الزبير،

وسبب الحصار هو أن عبد الله بن الزبير رفض مبايعة يزيد بن معاوية وثار الزبيريون معه في المدينة فأرسل يزيد جيشاً إلى المدينة بقيادة عقبة ودخلها ثم اتجه إلى مكة ولكنه توفي قبل أن يصل إليها، فخلفه في قيادة الجيش الحصين بن النمير الذي

حاصر مكة لفترة، وبالفعل استطاع الحصين أن يسيطر على جبل أبي قبيس وجبل قعيقعان ثم أخذ يرمي الزبير وأتباعه الذين كانوا متحصنين داخل المسجد بالمنجنيق فأصيب المسجد، ولم يكتف الحصين بذلك بل رمى المسجد بالنار فاحترقت الكعبة، وضعف بنائها، ولكن الحصين عاد إلى الشام بعد أن توفي يزيد.

بعد مبايعة عبد الله بن الزبير خليفة على المسلمين سنة ٦٤ هـ كان أمامه أمران: إما أن يرمم الكعبة أو أن يهدمها ثم يعيد بنائها، فقرر هدم الكعبة وإعادة بنائها على قواعد النبي إبراهيم، لما كان قد سمع من خالته عائشة أم المؤمنين حديثاً يقول فيه النبي محمد أن قريش نقصوا من بناء الكعبة لأن أموالهم قصرت بهم وأنه لولا حادثة قريش بالإسلام لأعاد بنائها وجعل لها بابين ليدخل الناس من أحدهما ويخرجوا من الآخر. فأعاد عبد الله بناء الكعبة على هذا النحو وزاد في بنائها لتكون على قواعد البناء القديم في عهد إبراهيم وجعل لها بابين على مستوى الأرض. وكان ارتفاعها سبعة وعشرون ذراعاً وعرض جدرانها ذراعين كما جعل لها بابين (شرقي للدخول وغربي للخروج) كما قام ابن الزبير بتوسعة المسجد الحرام، وقد تمت هذه التوسعة في السنة الخامسة والستين هجرية، وضاعفت من مساحة المسجد وبلغت مساحته عشرة آلاف متر مربع .

بناء الحجاج بن يوسف في العهد الأموي

قرر عبد الملك بن مروان التخلص من عدوه ومنافسه عبد الله بن الزبير إلى الأبد، فجهز جيشاً ضخماً لمنازلة ابن الزبير في مكة، وأمر عليه الحجاج بن يوسف وأمره بالسير إلى مكة للقضاء على ابن الزبير. فخرج بجيشه إلى الطائف، وانتظر الخليفة ليزوده بمزيد من الجيوش، فتوالت الجيوش إليه حتى تقوى تماماً ثم زحف (أي الحجاج) إلى مكة في موسم الحج ونصب المجانيق على جبل أبي قبيس وعلى جبل قعيقعان ونواحي مكة كلها، فتحصن ابن الزبير في المسجد وأخذت أحجار المنجنيق تتساقط على المسجد، وبسبب هذا القصف احترقت الكعبة فأضطر ابن الزبير إلى الخروج للقتال مع جماعة من أتباعه حتى قتل جميع أتباعه وانتهى الأمر بقتل ابن الزبير، وبعد أن سيطر الحجاج على مكة كتب إلى الخليفة عبد الملك بن مروان أن ابن الزبير قد زاد في البيت ما ليس فيه وقد أحدث فيه باباً آخر، فكتب إليه عبد الملك: «أن سد بابها الغربي وأهدم ما زاد فيها من الحجر»، فهدم الحجاج منها ستة أذرع وبنائها على أساس قريش وسد الباب الغربي وسد ما تحت عتبة الباب الشرقي لارتفاع أربعة أذرع ووضع مصراعان يغلقان الباب. فأمر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف أن يعيد بناء الكعبة إلى ما كانت عليه في عهد قريش وذلك لعدم علمه بحديث عائشة رضي الله عنها، وفي عهد الوليد بن عبد الملك كانت عمارة التوسعة الرابعة للمسجد وذلك في سنة ٩١ هجرية، وذلك بعد سيل جارف أصابها، وقد زاد من مساحة المسجد، وأجمع الكثير من المؤرخين على أن الوليد بن عبد الملك كان أول من استعمل الأعمدة التي جلبت من مصر والشام في بناء المسجد الحرام، وكان عمل الوليد عملاً محكماً بأساطين الرخام، وقد سقفه بالساج، وجعل على رؤوس الأساطين

الذهب وأُزّر المسجد من داخله بالرخام، وجعل على وجوه الطبقان الفُسيفساء، وشيد الشرفات ليستظل بها المصلون من حرارة الشمس، وقدرت زيادته بـ (٢٨٠٥) متراً.

بناء الحجاج بن يوسف

بعد مقتل عبد الله بن الزبير واستيلاء الأمويين على مكة ، قرر الحجاج بن يوسف إعادة بناء الكعبة معللاً هذا بأن عبد الله بن الزبير لفق هذا الحديث وأنه ابتدع في بناء الكعبة، فردّها الحجاج إلى ما كانت عليه في عهد قريش.

بناء السلطان مراد الرابع في العهد العثماني



رسم يوضح حال المسجد الحرام في ١٨٥٠م (١٢٦٦هـ)



صورة أخذت للكعبة عام ١٨٨٠ م (١٢٩٧ هـ).

وفي عهد السلطان أحمد الأول، حدث تصدع في جدران الكعبة وكذلك في جدار الحجر، وكان من رأي السلطان أحمد هدم بناء الكعبة وإعادة بنائها من جديد لكن علماء العثمانيين منعه من ذلك، أما المهندسين فأشاروا عليه بدلا من ذلك بعمل نطاقيين من النحاس الأصفر

المطلي بالذهب واحد علوي وآخر سفلي، ورغم ذلك لم تصمد الكعبة طويلاً وتهدمت جدرانها عقب أمطار غزيرة التي شهدتها مكة المكرمة يوم الأربعاء ١٩ شعبان ١٠٣٩ هـ الموافق أبريل ١٦٣٠ م، وتحول هذا المطر إلى سيل عظيم، داخل المسجد الحرام والكعبة، وبلغ منتصفها من الداخل وحمل جميع ما في المسجد من خزائن الكتب والقناديل والبسط وغيرها، وخرب الدور واستخرج الأثاث منها، ومات بسببه خلق كثير.^[٥٧] وسقط جدارها الشمالي وجزء من الجدارين الشرقي والغربي، وسقطت درجة السطح، لذلك أمر السلطان مراد الرابع بسرعة عمارتها .

فأمر السلطان العثماني مراد الرابع بتجديدها على أيدي مهندسين مصريين في سنة ١٠٤٠ هـ/١٦٣٠ م، وهو البناء الأخير والحالي للكعبة، حيث تم إصلاح وترميم المسجد بأكمله وفرشت أرضه بالحصى، وبدأ العمل في عمارتها يوم الأحد الموافق ٢٣ جمادى الآخرة لسنة ١٠٤٠ هـ/١٦٣٠ م، وتم الانتهاء من البناء في غرة شهر رمضان من السنة نفسها. وهو البناء الحالي المائل أمامنا وكل ما حدث بعد ذلك كان عبارة عن ترميمات وإصلاح فقط .

البناء السادس للكعبة

آخر بناء للكعبة فكان في العصر العثماني.

في عهد محمد علي باشا

في اواخر العصر العثماني وتحديدًا في عام (١٢٣٩ - ١٢٤٠ هـ)، في عهد السلطان العثماني مراد الرابع شهدت مكة سيولا استمرت يومين ، ودخلت مياهها إلى المسجد الحرام والكعبة ، ووصل ارتفاعه إلى طوق القناديل المعلقة حتى إذا انحسر الماء ضعفت جدران الكعبة ، وبخاصة الجدار الشمالي والشرقي والغربي . فأمر أمير مكة بإخراج القناديل الذهبية ، وتقديم مع أهل مكة ينظفون الكعبة من الأحجار المتساقطة ، واحتاروا فيما يفعلون ورأوا الرجوع إلى السلطان العثماني . ولم ينتظر والي مصر محمد علي باشا والي مصر ما يشير به السلطان العثماني مراد الرابع، حتى لا يستفحل تصدع الكعبة ولاقترب موسم الحج ، فبعث بمندوبين عنه إلى مكة .

أرسل محمد علي باشا والي مصر مندوبًا، وأمره بالقيام بما يصلح البناء المقدس، كما أرسل المهندسين والنحاتين المهرة ، وعمالاً بالإضافة إلى الآلات والمؤن اللازمة لعملية الإصلاح لهدم الكعبة وإعادة بنائها مرة أخرى .

وبدأ العمل بحركة تنظيف واسعة وإزالة الرمال والأشياء العالقة بالسيل. وعادت السيول مرة أخرى ، مما أدى إلى ازدياد تصدع الجدار الغربي ، ولذا استقر الرأي على هدم ما بقي من جوانب الكعبة ، ولم يقع خلاف إلا على ركن الحجر الأسود ، ولكن المهندسين رأوا أن هذا الركن يوشك على الانهيار وأنه من الأفضل هدم البيت كله ، ليقيموا بناءً ثانياً قوياً ، ولم يعيدوا من الأحجار التي بنى بها - ابن الزبير الكعبة إلا ما وجدوه ما يزال صلباً قوياً . مع استبعاد المتهالك منها . كما قاموا بمعالجة الحجر الأسود الذي أصابه التصدع منذ عهد الزبير وذلك بتقويته بسيور من الفضة ... وتكلف ذلك أموالاً كثيرة ، قدرت بحوالي ستة عشر ألفاً من الجنيهات .

ولما تم إعادة بناء الكعبة ، كتب أهل مكة محضراً أرسلوه إلى مصر ، في يوم (٢٢) رمضان سنة ١٢٤٠ هجرية) يشهدون فيه بحسن عمارة البيت وتجميله على أعلى مستوى. وكان في ذلك اعتراف بما كان لمصر من مجهود في هذه العمارة.

في عهد الدولة السعودية

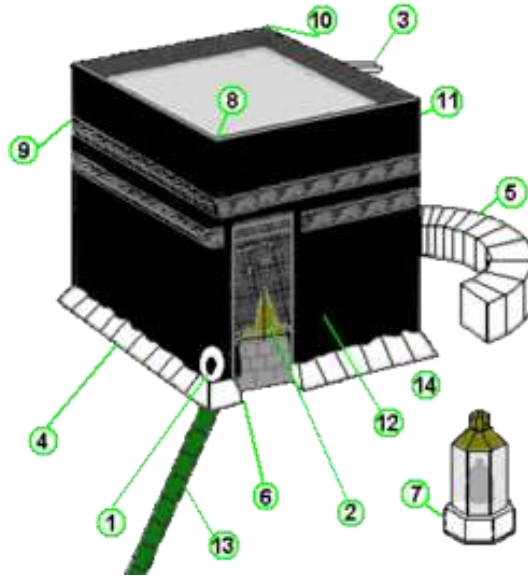
في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، تمت صناعة باب جديد للكعبة المشرفة، صممه المهندس السوري منير الجندي وصنع الباب من الذهب الخالص بوزن إجمالي بلغ ٢٨٠ كجم تقريباً عيار ٩٩.٩٩. وفي عهد الملك فهد بن عبد العزيز، تم استبدال أعمدة الكعبة الخشبية التي يعود تاريخها لأكثر من ١٢٠٠ عام بأخرى جديدة من خشب «التيك» الصلب جلبت من بورما (ميانمار)، ويتميز هذا النوع من الأخشاب بثبات شكله بعد الاستخدام ومقاومته الشديدة للعوامل الجوية مثل الحرارة والرطوبة والماء، وذلك ضمن عملية ترميم شاملة أزيل خلالها سقف الكعبة وأعيد بناؤه ورممت الأحجار المتآكلة ودعمت الأرضية بالرخام .

أساطير حول بناء الكعبة :

سيطرت بعض الأساطير والروايات التي تتحدث عن بناء الكعبة في مختلف العصور، وفقاً لبعض المصادر، فإن أول من بنى الكعبة هم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام، ثم بناها آدم وشيث وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام في أوقات مختلفة.

كما يوجد بعض الأساطير التي تقول إن الكعبة بنيت من قبل العمالقة أو قبيلة جرهم أو قصي بن كلاب أو قريش أو عبد الله بن الزبير أو الحجاج بن يوسف أو السلطان مراد الرابع. لكن هذه الأساطير لا تستند إلى دليل شرعي أو تاريخي قاطع، ولا يجب أن نؤمن بها دون تحقيق وتمحيص.

أجزاء الكعبة المشرفة



تُوصف الكعبة أنها بناء مكعب الشكل، يبلغ ارتفاعها ١٥ متراً، ويبلغ طول ضلعها الذي به بابها ١٢ متراً، وكذلك يكون الذي يقابله، وأما الضلع الذي به الميزاب والذي يقابله، فطولهما ١٠ أمتار. ولم تكن كذلك في عهد إسماعيل، بل كان ارتفاعها تسع أذرع من عهد إسماعيل، ولم يكن لها سقف، فلما بنتها قريش قبل الإسلام، زادوا فيها تسع أذرع، فكانت ثمان عشرة ذراعاً، ورفعوا بابها عن الأرض، فكان لا يصعد إليها إلا في درج أو سلم. ثم لما بناها عبد الله ابن الزبير، زاد فيها تسع أذرع، فكانت سبعة وعشرين ذراعاً، وعلى هذا هي إلى الآن .



تحتوي الكعبة المشرفة على العديد من الأجزاء، وفيما يلي تُدرج أجزاء الكعبة بشكل تفصيلي:

الحجر الأسود: ويقع في الزاوية المواجهة للشرق، في الجانب الأيسر من باب الكعبة، وهو الركن الذي يبدأ الطواف وينتهي فيه.

الركن اليماني: وهي زاوية اليماني تواجه الجنوب باتجاه اليمن، أطلق العرب اسم الركن اليماني على هذا الركن أو هذه الزاوية في الكعبة المشرفة؛ بسبب أنه يُشير إلى جهة اليمن، كما ويسمى أيضاً بالركن الجنوبي؛ كونه يُشير إلى الجهة الجنوبية. وتبعاً لحركة الطواف، فإن الركن اليماني هو ذلك الركن الذي يأتي بعد الركن الغربي، كما ويقع الركن اليماني أيضاً بموازاة الركن الذي يحتوي على الحجر الأسود، وقد كانت كلمة يمن تطلق من قبل العرب على كل ما اتجه جهة الجنوب. التعريف بالركن اليماني الركن اليماني له أهمية خاصة أثناء الطواف حول الكعبة، فالطائف يجب عليه استلام الركن اليماني دون التكبير، أو التقبيل، فإذا لم يستطع استلامه بيديه فإنه لا يشير إليه من بعيد. وقد دلّ على ذلك ما جاء في الأثر من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنه-، الذي ورد فيه أن رسول الله -ﷺ- كان يستلم الحجر والركن في كل طواف، وفي ذلك فضل عظيم، قال -ﷺ-:

(إِنَّ مَسْحَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَالرَّكْنِ الْيَمَانِيِّ، يَحُطِّانَ الْخَطَايَا حَطًّا). وقد تم في عهد الفاطميين إلصاق الركن اليماني بالمسامير، وفي العام ألف وأربعين من الهجرة، جدد السلطان مراد الرابع بناء الكعبة المشرفة، وفي تلك الأثناء كسر طرف الركن اليماني، فاستبدل الحجر بمادة الرصاص المذاب، وتم بذلك إلصاق الجزء المكسور.

الركن الشامي: وهو الركن المقابل للشام، وكان الحجاج يأتون إلى الكعبة من جهته.

الركن العراقي: وهو الركن المقابل للعراق، والذي اعتاد الحجاج العراقيون القدوم من اتجاهه.

حجر إسماعيل :

حجر إسماعيل أو الحَطِيم أو الحَجَر هو بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من البيت الحرام، وهو في الأصل جزء من الكعبة، ولكن قریش حين بنت الكعبة لم تفي النفقة التي رصدتها لأجل البناء، فأخرجوا ذلك الجزء من بناء البيت، وأحاطوه بسياج، حتى يعلم أن ذلك المكان جزء من البيت. يقع الحجر بين الركن الشامي والعراقي، وبينه وبين كلا

الركنين ممر يوصل إلى داخله. يُعد الحجر جزءاً من الكعبة ويأخذ أحكامها لرواية عائشة أن الرسول قال: «صلي في الجُحر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت».

أصل الجُحر أن إبراهيم الخليل حين بنى الكعبة مع ابنه إسماعيل، جعل بجانب الكعبة من جهة الشمال جُحراً مدوراً حولها، وبنى عليه عريشاً من أراك لغنم إسماعيل تؤوي إليه.

لما أرادت قريش بناء الكعبة لم تجد من النفقة الحلال ما يكفي لعمارتها، فبنوها بما معهم من المال الحلال، واقتطعوا من جهة شمال الكعبة التي فيها الميزاب نحو سبعة أذرع، وضموها إلى جُحر إسماعيل.

بعد أن بُعث النبي محمد، رغب أن يُعيد بناء الكعبة كما كان على قواعد إبراهيم، وأن يضم إليها ما اقتطعته قريش منها وجعلته في الجُحر، لكنه لم يفعل ذلك، لأن الناس كانوا حديثي عهد بجاهلية. لما احترقت الكعبة زمن إمارة عبد الله بن الزبير لمكة، هدمها وأعاد بناءها على الصورة التي كان يرغب فيها النبي، فأدخل فيها ما اقتطع من الحجر. عندما قتل ابن الزبير عام ٧٣ هـ، كتب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يعلمه بما فعل ابن الزبير في بناء الكعبة، فكتب إليه عبد الملك أن يعيد الحجر كما كان في عهد النبي، فنقض الحجاج الكعبة وأعاد بناءها على سابق عهدها. في عهد الدولة العباسية أراد الخليفة المهدي أن يبني الكعبة على ما بناها ابن الزبير، فاستشار الإمام مالك بن أنس فنهاه عن ذلك، وقال: «إني أكره أن يتخذها الخلفاء لعبة، هذا يرى رأي ابن الزبير، وهذا يرى رأي عبد الملك بن مروان، وهذا يرى رأياً آخر»

للجُحر فضل عظيم، فالصلاة فيه مستحبة لأنه من البيت، وقد صح عن النبي أنه دخل الكعبة عام الفتح وصلى فيها ركعتين، وروت عائشة أنها لما أرادت دخول الكعبة قال لها النبي: «صلي في الحجر فإنه من البيت». وكان عبد الله بن عباس يقول: «صلوا في مصلى الأخيار، واشربوا من شراب الأخيار، قيل: ما مصلى الأخيار، قال: تحت الميزاب، قيل: وما شراب الأبرار، قال: ماء زمزم». والموضع الذي ذكره ابن عباس أنه تحت ميزاب الكعبة يقع داخل الجُحر.

سبب تسميته

جُحر: وسمي الحجر جُحراً، لأنه حُجر من البيت، وكل بناء بنيته فحجرت عليه من الأرض يسمى جُحراً، وهو مثل حجر الإنسان أي حضنه، فهو حجر الكعبة. فالجُحر إذا أطلق عامة فالمراد به جُحر الكعبة المشرفة، وهو مكان معروف بجانب الكعبة مما يلي الميزاب شمال الكعبة، وهو محوط مدور على صورة نصف دائرة، وله فتحتان من طرفيه، للدخول إليه

والخروج منه. يقول القاضي عياض: «حجر الكعبة وهو ما تركت قريش من بنائها على أسس إبراهيم ﷺ، وحجرت على المواضع ليعلم أنه من الكعبة، فسمي حجرًا لكن فيه زيادة على ما فيه من البيت، حده في الحديث بنحو من سبعة أذرع». قال الجوهرى: «حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال. وكل ما حجرت من حائط فهو حجر». قال ياقوت الحموي: «ولقد سمي حجرًا ؛ لأن قريشًا في بنائها تركت من أساس إبراهيم، وحجرت على المواضع، ليعلم أنه من الكعبة». قال الأزهرى: «الحجر حطيم مكة، كأنه حجرة مما يلي المثعب من البيت».

جَدْر: ورد في صحيح البخاري ومسلم أن عائشة بنت أبي بكر سألت رسول الله عن الجدر أمن البيت هو، قال: نعم. ورؤي عن ابن عباس أن رجل قال له أرأيت الحطيم قال: «لا حطيم، إن أهل الجاهلية كانوا يسمونه الحطيم، وإنما هو الجَدْر، كان أحدهم إذا حلف جاء بمحنة أو بسوطه فوضعه عليه، وإنما هو الجَدْر، فمن طاف بالبيت فليطف من روائه».

حَجَرُ إِسْمَاعِيل: سمي بذلك لأن إبراهيم جعله حجرًا لإسماعيل يأوي إليه هو وغنمه، وجعل فوقه عريشًا من أراك.

حُفْرَةُ إِسْمَاعِيل يقول ابن الضياء القرشي الحنفي: «ويسمى أيضًا حفرة إسماعيل عليه الصلاة والسلام، لأن الحجر قبل بناء الكعبة كان زربًا لغنم إسماعيل عليه السلام».

حَطِيم: قل ابن الضياء: «والمشهور عند الأصحاب - أي الأحناف - أن الحطيم اسم للموضع الذي فيه الميزاب، وبينه وبين البيت فرجة، فسمي هذا الموضع حطيمًا، لأنه محطوم من البيت - أي مكسور منه - فعيل بمعنى مفعول، كقتيل بمعنى مقتول».

وقيل: فعيل بمعنى فاعل أي حاطم، كعليم بمعنى عالم، لأنه جاء في الحديث: من دعا على من ظلمه فيه حطمه الله». وقال الأزرقى: « فسمي هذا الموضع الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالأيمن، ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم، فقلَّ من دعا هنالك على ظالم إلا هلك، وقلَّ من حلف هنالك إنما إلا عجلت له العقوبة، فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم، ويتهيب الناس الأيمان هنالك، فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالإسلام، فأخر الله تعالى ذلك لما أراد إلى يوم القيامة».

قال ابن عثيمين: «هذا الحجر يسميه كثير من العوام حجر إسماعيل، ولكن هذه التسمية خطأ ليس لها أصل، فإن إسماعيل لم يعلم عن هذا الحجر، لأن سبب هذا الحجر أن قريشًا لما بنت الكعبة، وكانت في الأول على قواعد إبراهيم ممتدة نحو الشمال، فلما جمعت نفقة

الكعبة وأرادت البناء، قصرت النفقة فصارت لا تكفي لبناء الكعبة على قواعد إبراهيم، فقالوا نبني ما تحتمله النفقة، والباقي نجعله خارجا ونحجر عليه حتى لا يطوف أحد من دونه، ومن هنا سمي جُزْءًا، لأن قريشا حجرتة حين قصرت بها النفقة، ولهذا قال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لبنييت الكعبة على قواعد إبراهيم، ولجعلت لها بابين، بابا يدخل منه الناس، وبابًا يخرج منه.».

مقام إبراهيم: وهو المكان الذي يوجد فيه آثار أقدام سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – عندما رفع قواعد الكعبة المشرفة.

باب الكعبة: ويقع في الاتجاه الشرقي من الكعبة، وهو مزين بالذهب الخالص والفضة، بالإضافة إلى الأحجار الكريمة.

الميزاب: ميزاب الكعبة هو الجزء المثبت على سطح الكعبة في الجهة الشمالية والممتد نحو حجر إسماعيل والمصرف للمياه المتجمعة على سطح الكعبة المشرفة عند غسل السطح أو سقوط الأمطار.

وأول من وضع ميزابا للكعبة المشرفة قريش حين بنتها سنة ٣٥ من ولادة النبي محمد، حيث كانت قبل ذلك بلا سقف، فقد ذكر ابن هشام عن ابن إسحاق قال: «فلما بلغ رسول الله ﷺ خمسًا وثلاثين سنة، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، وكانوا يهيمون بذلك ليسققوها ويهايون هدمها، وإنما كانت رضمًا فوق القامة، فأرادوا رفعها وتسقيفها، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة.».

والميزاب الموجود في الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر هو الميزاب الذي عمله السلطان عبد المجيد في الأستانة ثم جيء به وركب سنة ١٢٧٦ هـ، وهذا الميزاب مصفح بالذهب.

وقد أدخلت عليه ترميمات جزئية في المسامير العلوية المانعة لوقوف الحَمَامَ عليه وذلك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز حين رمم سطح الكعبة المشرفة.

ويعرّف بميزاب الرحمة حيث تنزل منه مياه الأمطار، وتنزل مباشرة إلى حجر إسماعيل.



الميزاب يقع أعلى الكعبة ويستخدم لتصريف المياه.

الملتزم: الملتزم هو مكان بين الحجر الأسود وباب الكعبة وطوله أربعة أذرع (متران تقريبا)، فعن ابن عباس أنه قال: «الملتزم ما بين الركن والباب». وهو موضع إجابة الدعاء ويسن به الدعاء مع إلصاق الخدين والصدر والذراعين والكفين، وكان ابن عباس يفعله ويقول: «لا يلتزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه الله إياه»، كما ورد أن عبد الله بن عمرو بن العاص طاف وصلى ثم استلم الركن ثم قام بين الحجر والباب فالصق صدره ويديه وخده إليه ثم قال: «هكذا رأيت رسول الله يفعل». وقال أبو الزبير رأيت عبد الله بن عمر وابن عباس وعبد الله بن الزبير ما يلتزمون. وقال ابن عباس: «أن ما بين الحجر والباب لا يقوم فيه إنسان فيدعو الله بشئ إلا رأى في حاجته بعض الذي يحب».

الشاذروان :



صورة للكعبة ومحاريبها.

الشاذروان بفتح الذال وتسكين الراء، وهو ما ترك من عرض أساس البيت الحرام خارجا ويسمى تأزيريرا لأنه كالإزار، وهو مأخوذ من كلمة شوذر الفارسية ومعناها الإزار. فهو الوزرة المحيطة بأسفل جدار الكعبة المشرفة من مستوى الطواف، وهو مسنم الشكل ومبني من الرخام في الجهات الثلاث، ما عدا جهة الحجر، ومثبت فيه ٤١ حلقة يربط فيها حبال ثوب الكعبة المشرفة ولا يوجد أسفل جدار باب الكعبة المشرفة شاذروان .

والشاذروان بني أصلاً لتقوية جدار الكعبة المشرفة التي كانت بحاجة إلى هذه التقوية؛ لتعرضها للسيول الكثيرة، وعليه فإن الشاذروان ليس من البيت، وقد أشار ابن تيمية بقوله: «وليس الشاذروان من البيت، بل جعل عماداً للبيت».

وقد جدد بناء الشاذروان في سنوات عديدة منها في سنة (٥٤٢ هـ) وسنة (٦٣٦ هـ) وسنة (٦٦٠ هـ) وسنة (٦٧٠ هـ) وسنة (١٠١٠ هـ) وبين ذلك وقبله وبعده وآخر تجديد للشاذروان كان في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الترميم الثاني والكبير للكعبة المشرفة في عام ١٤١٧ هـ.

ماء زمزم:

تصدرت المهندسة الوراثية التركية ديلارا ساري، Dilara Sari محركات البحث بمواقع التواصل الاجتماعي، بعدما شاركت بمقطع فيديو، أجرت من خلاله تجربة علمية عن فوائد مياه زمزم، إذ أصيبت بحالة من المفاجأة والذهول بسبب ما شاهدته.

وقامت ساري من خلال مقطع الفيديو الذي نشرته وسائل إعلامية عبر على تويتر، بتبخير ماء زمزم، ثم فحصه بالميكروسكوب، لتكتشف فوائده،

إذ تحتوي على كثير من المعادن التي يحتاجها الجسم، قائلة: "لقد قمت بتبخير ماء زمزم ونتيجة لذلك حصلت على هذه البلورات الرائعة.. ماء زمزم غني جدا بالمعادن.. يحتوي بشكل خاص على المغنيسيوم والكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم".

وتابعت: "في الواقع.. يوجد ١٠ أضعاف المعادن في مياه زمزم مقارنة بالمياه المعدنية.. له فوائد لكل من الجلد ولأعضاء الجسم.. فوجئت كثيرا بما رأيته شيء لا يصدق".

الحجر الأسود :

الحجر الأسود هو: حجر ثقيل بيضاوي الشكل أسود اللون مائل إلى الحمرة وقطره ٣٠ سم، ويوجد في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة من الخارج، وهو مبدأ الطواف ومنتهاه،

ويرتفع عن الأرض مترًا ونصفًا، وهو محاط بإطار من الفضة الخالصة صونًا له، ويظهر مكان الحجر بيضاويًا. وبحسب الآثار الإسلامية، فإن سواد الحجر يرجع إلى ذنوب التي ارتكبتها البشر. حيث روى ابن عباس عن النبي محمد أنه قال: نزل الحجر الأسود من الجنة أبيض من الثلج فسودته خطايا بني آدم. أما عن سواد الحجر فإنه في ظاهر الحجر، أما بقية جرمه فهو على ما هو عليه من البياض حيث وصفه محمد بن نافع الخزاعي حين رد القرامطة الحجر سنة ٣٣٩ هـ وعائنه قبل وضعه وقال: «تأملت الحجر الأسود وهو مقلوع، فإذا السواد في رأسه فقط، وسائره أبيض، وطوله قدر ذراع.



رسم يدوي للحجر من قبل الكردي، بعد أن وضع ورقة على الحجر
ورسمها بنفس حجمها الصحيح، غرة ربيع الأول ١٣٧٦ هـ.

ويعتبر الحجر الأسود من حجارة الجنة، حيث قال النبي محمد: «الحجر الأسود من حجارة الجنة» فهو ياقوتة من ياقوت الجنة حيث قال النبي محمد: «إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب».

فقد وصفه محمد بن نافع الخزاعي حين رد القرامطة الحجر سنة ٣٣٩ هـ وعابنه قبل وضعه وقال: «تأملت الحجر الأسود وهو مقلوع، فإذا السواد في رأسه فقط، وسائره أبيض، وطوله قدر ذراع.

وقد روي عن عمر بن الخطاب أنه كان يقبل الحجر الأسود ويقول: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك.» وروى الحافظ ابن حجر عن الطبري أنه قال: «إنما قال ذلك عمر، لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام، فخشى عمر أن يظن الجاهل أن استلام الحجر تعظيم بعض الأحجار، كما كانت العرب تفعل في الجاهلية،

فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله، لا لأن الحجر يضر وينفع بذاته، كما كانت تعتقده في الأوثنان.

وقد جاء في كتب السيرة أن رسول الله، حين كان في الخامسة والثلاثين من عمره (أي قبل البعثة)، أرادت قريش إعادة بناء الكعبة، فحصل خلاف أيهم يكون له فخر وضع الحجر الأسود في مكانه، حتى كادت الحرب تنشب بينهم بسبب من ذلك. وأخيراً جاء الاتفاق على أن يحكموا في ما بينهم أول من يدخل من باب الصفا، فلما رأوا محمداً أول من دخل قالوا:

«هذا الأمين رضينا بحكمه». ثم إنهم قصّوا عليه قصّتهم فقال: «هلمَّ إليّ ثوباً» فأُتي به، فنشره، وأخذ الحجر فوضعه بيده فيه ثم قال: «ليأخذ كبير كل قبيلة بطرف من أطراف هذا الثوب»، ففعلوا وحملوه جميعاً إلى ما يحاذي موضع الحجر من البناء، ثم تناول محمد الحجر ووضعه في موضعه، وبذلك انحسم الخلاف.

وقد تعرض الحجر الأسود لحوادث سرقة عديدة ولعل أهمها حادثة القرامطة الذين أخذوا الحجر وغيبوه ٢٢ سنة، وردّ إلى موضعه سنة ٣٣٩هـ.

ففي سنة ٣١٧هـ وتحديدًا في يوم التروية، قام أبو طاهر القرمطي، ملك البحرين وزعيم القرامطة، بغارة على مكة والناس محرمون، واقتلع الحجر الأسود، وأرسله إلى هجر وقتل عدد كبير من الحجاج.

وفي ٣١٨هـ تقريباً سن جهم إلى الجش بالأحساء بعدما وضع الحجر الأسود في بيت كبير، وأمر القرامطة سكان منطقة القطيف بالحج إلى ذلك المكان، ولكن الأهالي رفضوا تلك الأوامر، فقتل القرامطة أناساً كثيرين من أهل القطيف، قيل: بلغ قتلاه في مكة ثلاثين ألفاً.



إطار قديم للحجر، في الطوب قبو سراي ويقول ابن كثير
عن استرجاع الحجر إلى مكانه الأصلي

ويعتبر عبد الله بن الزبير أول من ربط الحجر الأسود بالفضة تصدع من الأحداث التي جرت عام ٦٤ هـ، حيث احترقت الكعبة بسبب الحرب بين ابن الزبير الذي تحصّن داخلها وجيش يزيد بن معاوية، وتكررت الفعلة سنة ٧٣ هـ على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم أضاف إليه الخليفة العباسي هارون الرشيد تنقيبه بالماس وأفرغ عليه الفضة وفي سنة ١٣٣١هـ أهدى السلطان محمد رشاد خان إطاراً من الفضة الخالصة للحجر الأسود، وفي شعبان ١٣٧٥ هـ وضع الملك سعود بن عبد العزيز طوقاً جديداً من الفضة وقد تم ترميمه في عهد الملك فهد بن عبد العزيز في ١٤٢٢ هـ.

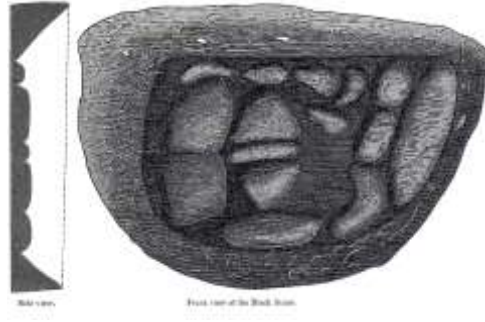
تسميته :

سُمي الحجر الأسود بحسب ما روى ابن عباس عن النبي محمد ﷺ أنه قال: «نزل الحجر الأسود من الجنة أبيض من الثلج فسودته خطايا بني آدم». وسماه البعض بالحجر الأسود إلا أنه لم يثبت بالأدلة صحة هذا الاسم إلا في رواية لحديث ضعيف رواه الحاكم في المستدرك.

والذي سُمي أيضا في الحديث بـ «الركن» وصفه المتقدمون، فقد روى الفاكهي «عن مجاهد قال: نظرت إلى الركن حين نقض ابن الزبير البيت، فإذا كل شيء منه داخل البيت أبيض.»

أصول تاريخية

اقترح المستشرق الألماني ثيودور نولدكه مقارنة الحجر الأسود بمعبود يماني قديم كان لقبيلة غيمان بالشرق الجنوبي من صنعاء، ويسمى في النقوش السبئية "حجر قاحم" بمعنى حجر أسود؛ رفضت ماريا هوفنر فرضية نولدكه لاستنادها على محض التشابه اللغوي في غياب أي تفاصيل عن المعبود، في حين أيد المؤرخ العراقي جواد علي هذه المقارنة وأكدها عالم النقوش الفرنسي كرستيان روبان.



رسمه للحجر من الأمام والجنب، من كتاب للمستشرق وليم ميور.

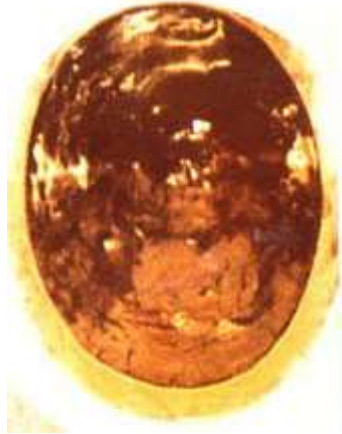
آثار عنه

حسب الآثار الإسلامية، فإن الحجر أتى به جبريل من السماء، فقد روى ابن جرير في تفسيره، والأزرقي في «أخبار مكة» بإسناد حسن، وكذا رواه الحاكم في مستدركه، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه عن خالد بن عرعة أن رجلا قام إلى علي فقال:

«ألا تخبرني عن البيت؟ أهو أول بيت وضع في الأرض؟ فقال: لا ولكن هو أول بيت وضع فيه البركة، مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمناً، وإن شئت أنبأتك كيف بني: إن الله أوحى إلى إبراهيم أن ابن لي بيتاً في الأرض. قال: فضاق إبراهيم بذلك ذرعاً، فأرسل الله السكينة -وهي ريح خجوج، ولها رأسان - فأتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت إلى مكة، فتطوت على موضع البيت كتطوي الحفة، وأمر إبراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة. فبنى إبراهيم وبقي حجر، فذهب الغلام يبغي شيئاً، فقال إبراهيم: لا، ابغني حجراً كما أمرك. قال: فانطلق الغلام يلتمس له حجراً، فأتاه فوجده قد ركب الحجر الأسود في مكانه، فقال: يا أبت، من أتاك بهذا الحجر؟ قال: أتاني به من لم يتكل على بنائك، جاء به جبريل من السماء. فأتماه.»

كما جاء في الحديث أن «الحجر الأسود من الجنة»، وعن ابن عباس أن النبي محمد قال: «نزل الحجر الأسود وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم». غير أن المسلمين لا يعبدون هذا الحجر، وقد روي عن عمر بن الخطاب أنه كان يُقْبَل الحجر الأسود ويقول: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله يُقْبَلُك ما قَبَلْتُكَ».

الخصائص العلمية



صورة مقربة للحجر الأسود والذي يبدو أشبه بالمعادن
نتيجة الطبقة الشمعية التي وضعت عليه

أجريت العديد من النقاشات حول طبيعة الحجر الأسود، حيث وصفته أنه أحجار مختلفة مكونة من البازلت والعقيق وقطعة من الزجاج الطبيعي ونيزك حجري. نشر بول باتريتش الذي كان مسؤولاً عن الأحجار الكريمة في الإمبراطورية النمساوية المجرية أول تقرير

شامل عن الحجر الأسود في عام ١٨٥٧ والذي قال بأن أصل هذه الأحجار نيزكي. روبرت ديتز وجون ماكهون اقترحوا في عام ١٩٧٤ أن الحجر الأسود كان في الواقع من العقيق، وانطلاقاً من خصائصه المادية وتقرير من قبل الجيولوجيين العرب أن الأحجار تتكون بالفعل من العقيق.

ووفقاً للآثار التاريخية أنه حينما قام القرامطة بسرقة الحجر عام ٩٥١ م واسترد بعد ٢١ عاماً؛ وفقاً لمؤرخ، تم التأكد من الحجر من خلال اختبار قدرتها على التحرك في الماء.

إذا كان هذا الحساب دقيقاً فإنه يستبعد الحجر الأسود كونه العقيق أو حمم البازلت أو أحجار النيزك، على الرغم من أنه لن يكون متوافقاً مع كونها الزجاج أو الحَقَاف (البوميس).

في عام ١٩٨٠ قدمت إليزابيث تومسن من جامعة كوبنهاغن فرضية مختلفة. وأشارت إلى أن الحجر الأسود قد يكون جزءاً الزجاج أو حجر متحول من آثار نيزك مجزء سقط قبل حوالي ٠٠٠,٦ سنة في منطقة الوبار في صحراء الربع الخالي والذي يبعد ١٠٠,١ كم شرقاً عن مكة المكرمة. الحفريات في منطقة الوبار جديرة بالملاحظة لوجود كتل من الزجاج السيليكا تتصهر تحت تأثير الحرارة والمشب مع حبات من سبيكة النيكل والحديد من النيزك (ومعظمها دمرت في الأثر). يتم إجراء تجارب على بعض الكتل وقطع من الزجاج سوداء لامعة ومجوفة داخلياً وملينة بالغاز الأبيض أو الأصفر، والتي تسمح له بالطفو على سطح الماء.

ويبدو أن العلماء لم يتأكدوا من فرضية حفريات وبار حتى عام ١٩٣٢، كانت تقع بالقرب من طريق القوافل من عمان والذي كان من المرجح جداً أنه معروف لسكان الصحراء. حيث كانت مساحة واسعة جداً ومعروفة في الشعر العربي القديم، كان وبار أو أوبار (المعروف أيضاً باسم «إرم ذات العماد») موقع مدينة الرائع التي دمرتها النيران الساقطة من السماء بسبب شر ملكها. وبفرضية أن هذه الحفريات دقيقة فإن هذا ممكن لكون قيام البعض باستيطان هذه المنطقة فيما بعد. ولكن كانت التحليلات العلمية الحديثة التي أجريت عام ٢٠٠٤ من موقع وبار والتي تشير إلى أن هذا الحدث يعتبر أحدث بكثير مما كان يعتقد، وربما حدث فقط في غضون السنوات ٢٠٠-٣٠٠ الماضية، لذلك تعتبر فرضية النيزكية حالياً المشكوك فيها ويفترض المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي أنه قد يكون صخرة أرضية نسبت خطأ إلى أصل نيزكي.

ومن الأحداث التي مرت على الحجر الأسود

أولاً : النهب

نهب الحجر الأسود، وكان ذلك في زمن الجاهلية على يد عمرو بن الحارث بن مضض الجُرهمي، عندما أخرجت قبيلة جُرهم من مكة، تسلل عمرو بن الحارث الجرهمي إلى الكعبة فانتزع الحجر الأسود من مكانه، ثم دفنه في المنطقة التي فيها بئر زمزم، وشاءت حكمة الله أن تُشاهد امرأة من قوم خُزاعة ما صنعه عمرو بن الحارث؛ فأبلغت الناس بذلك، وأرشدتهم إلى المكان الذي دُفن فيه، فأعادوه إلى موضعه في الكعبة.



محاولة هدم الكعبة

ثانياً :

• هجوم تُبع على الكعبة :

وكان تُبع ملك اليمن قد هاجم الكعبة المشرفة؛ حيث أراد نقل الحجر الأسود من مكانه، إلا أن خويلد والد السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها اعترضه هو وجماعة من رجالات مكة، وحالوا دون تحقيق مقصد تُبع ملك اليمن في ذلك الوقت، فعاد خائباً إلى بلاده ورد الله كيده إلى نحره.

• هجوم أبرهة على الكعبة :

كان في العام الذي ولد فيه النبي محمد "صلي الله عليه وسلم"، وسبب هجوم أبرهة على الكعبة هو استهتار العرب بـ"قليس أبرهة" الذي شيده، حتى قام أحدهم بقضاء حاجته فيه، مما أثار غضب أبرهة "الحبشي" فجهز جيشاً كبيراً لهدم "الكعبة" ضم فيه فيلة ضخمة، لم يكن للعرب آنذاك خبرة التعامل معها حتى غادر أهل مكة المدينة إلى شعاب مكة هرباً

وخوفاً منه، فأرسل الله عز وجل عليه جنوده ألا وهي طير أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصفٍ مأكول، ولم يُمسّ البيت الحرام بسوء.



الحجر الأسود

ثالثاً : حريق الكعبة

فقد حدث في وقت حياة النبي "صلى الله عليه وسلم" وقبل البعثة عندما أصاب الكعبة حريق عظيم، مما أضعف قوة وبُنيان حجارته، تشاورت قريش على هدمها وإعادة بنائها من جديد، ولكن قبل الهدم تخوفوا من ذلك، وهل سيعود ما يخططوا له من هدم الكعبة

عليه بالضرر عليهم، حتى جاء الوليد بن المُغيرة، وكان من حكماء قريش، فاقتلع حجراً إشارة إلى أن ذلك لن يؤثر فيهم فبدأوا إلى هدمها وأعادوا ترميمها ووضعوا الحجر الأسود في موضعه، وبعد أن اختلفوا على من سيضعه في مكانه، ثم رأوا أن يحكموا بينهم أول من يدخل عليهم، فكان أول من دخل هو رسول الله "صلي الله عليه وسلم"، فأشار عليهم بأن يضعوا الحجر الأسود في ثوب، ثم يمسك كل شيخ قبيلة أحد أطراف الثوب ففعلوا ذلك، وقام رسول الله بوضعه في مكانه.



الحجر الأسود

رابعًا: احتراق الكعبة في عهد عبدالله بن الزبير

تضررت الكعبة المشرفة عندما تحصن بها عبدالله بن الزبير لما هاجمه الحصين بن النمير قائد جُند يزيد، فرمي الحصين الكعبة المشرفة بالمنجنيق فشب فيها حريق ضخم، وقد رصع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه الحجر الأسود بقلادة لتحفظه من التلف والضياع، وقد تكررت الحادثة نفسها في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٣ هجريًا،

لما ثارت مكة في وجه الأمويين، ثم أضاف الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى الحجر الأسود تنقيبه بالماس وأفرغ عليه الفضة.



الحجر الأسود

خامسًا: عصر القرامطة مع الحجر الأسود

تعرض الحجر الأسود إلى الهجوم عليه من القرامطة بعد أن حدثت فتنة عظيمة وشهيرة قام بها القرامطة، وهم من الباطنية، وهؤلاء قوم اتبعوا طريق المُلحدين وجدوا الشرائع حيث هاجموا الحجاج في جوف الكعبة وحولها وقتلهم ورموا جثث القتلى في بئر زمزم، وقُتل من غير الحجاج عدد كبير في سكك مكة وحولها وسُرق الحجر الأسود منها في عام (٣١٧ هجريًا)، فغاب حينها

الحجر الأسود عنه مدة (٢٢ عامًا) بعد أن سلبوا كسوة الكعبة وجردوها وأخذوا بابها وحليت قبة زمزم وجميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التي زينوا بها الكعبة، ثم صعد أبو طاهر القرمطي على عتبة الكعبة يصيح في تحدٍ سافر "أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا"، ثم قال أين الطير الأبابل أين الحجارة من سجل، وبعد غياب ٢٢ سنة أعيد الحجر الأسود إلى المسلمين في عام ٣٣٩ هجريًا، بعد أن توسط أحد أهل البيت للقرامطة.



الحجر الأسود

تهشم جزء من الحجر الأسود على يد بعض السفهاء خلال أحداث فردية إلى قطع صغيرة، وتمت معالجته بجمع القطع التي تأثرت بمعجون من المسك ومادة ليوضع في مكانه، وفي الإطار المصنوع من الفضة لحفظ الحجر من التلف لكي نراه كما نراه الآن.

وفي النهاية كل هذه المحاولات لم ولن تنجح؛ لأن البيت له رب يحميه، كما قال جد النبي عبدالمطلب.

الjasوس الذي أسلم بسبب الحجر الأسود

لما علم المستشرقون أنّ المسلمين يعتقدون بنزول الحجر الأسود من السماء، وأنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشدّ بياضاً من اللبن، فسوّدته خطايا بني آدم)، أوردوا أن يثبتوا بأنّ الحجر الأسود مجرد حجر بازلت أسود كباقي الحجارة في مكة، فيكون بذلك ثغرة لمهاجمة الإسلام، فتوجّه أحدهم إلى المغرب حيث تعلّم اللغة العربية في سبع سنوات، وكسب اللهجة المغربية، ثمّ توجّه إلى مصر، ومنها خرج على متن باخرة متوجّهاً إلى مكة المكرمة، برفقة الحجاج الذين أكرموا؛ ظناً منهم أنّه يريد حجّ البيت، فتأثّر قليلاً بحسن معاملتهم، وتأثّر أكثر لما رأى المسجد النبوي في المدينة المنورة، والكعبة المشرفة في مكة، ولكنّه أصرّ على تنفيذ مهمته، فدخل في أحد الليالي إلى الكعبة المشرفة، وأثناء غفلة من الحراس، قام بأخذ قطعة من الحجر الأسود، حيث إنّ الحجر الأسود تكسّر أثناء انتقاله من الحساء إلى مكة، بعدما سرقه القرامطة، وأصبح أربعة عشر جزءاً، وبعد أن أخذ تلك القطعة، عاد إلى بلاده، حيث وضع القطعة في متحف التاريخ الطبيعي في لندن؛ ليتم فحص العينة من قبل العلماء، فكانت المفاجأة بالنسبة لهم أنّ الحجر الأسود حجر نيزكيّ من نوع خاص، ولما علم بتلك النتيجة؛ تأثّر بشكل كبير، ثمّ أعلن إسلامه، وكتب كتاباً من جزئين، سمّاه رحلة إلى مكة.

تاريخه

إعادة وضعه من النبي محمد



صورة رسم افتراضي أثناء قيام النبي محمد

برفع الحجر الأسود محمولا على ثوب لقبائل قريش

من كتاب جامع التواريخ للهمذاني.

جاء في كتب السيرة أن الرسول محمد، حين كان في الخامسة والثلاثين من عمره (أي قبل البعثة)، أرادت قريش إعادة بناء الكعبة، فحصل خلاف أيُّهم يكون له فخر وضع الحجر الأسود في مكانه، حتى كادت الحرب تنشب بينهم بسبب من ذلك. وأخيراً جاء الاتفاق

على أن يحكموا في ما بينهم أول من يدخل من باب الصفا، فلما رأوا محمداً أول من دخل قالوا: «هذا الأمين رضينا بحكمه». ثم إنهم قصّوا عليه قصّتهم فقال: «هلمَّ إليّ ثوباً» فأُتي به، فنشره، وأخذ الحجر فوضعه بيده فيه ثم قال: «ليأخذ كبير كل قبيلة بطرف من أطراف هذا الثوب»، ففعلوا وحملوه جميعاً إلى ما يحاذي موضع الحجر من البناء، ثم تناول هو الحجرَ ووضعه في موضعه، وبذلك انحسم الخلاف.

الزبير ويزيد بن معاوية

ولم يعثر الحجر الأسود نقل أو تغيب من عهد قصي بن كلاب إلى بناء عبد الله بن الزبير، وهو أول من ربط الحجر الأسود بالفضة عندما تصدع من الأحداث التي جرت عام ٦٤ هـ، حيث احترقت الكعبة بسبب الحرب بين ابن الزبير الذي تحصّن داخلها وجيش يزيد بن معاوية، وتكررت الفعلة سنة ٧٣ هـ على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم أضاف إليه الخليفة العباسي هارون الرشيد تنقيبه بالماس وأفرغ عليه الفضة.

حادثة القرامطة

فتنة القرامطة

تعتبر حادثة القرامطة هي أفظع ما مرّ على الحجر الأسود فقد أغاروا على المسجد الحرام وقتلوا ما فيه وأخذوا الحجر وغيبوه ٢٢ سنة، ورُدّ إلى موضعه سنة ٣٣٩هـ. ففي سنة ٣١٧ هـ وتحديدًا يوم التروية، قام أبو طاهر القرمطي، ملك البحرين وزعيم القرامطة، بغارة على مكة والناس محرمون، واقتلع الحجر الأسود، وأرسله إلى هَجَر وقتل عدد كبير من الحجاج، وحاولوا أيضا سرقة مقام إبراهيم ولكن أخفاه السدنة. وفي ٣١٨ هـ تقريباً أمر القرامطة الناس بالحج إلى عين الكعبية في بلدة الجش بالقطيف بعدما وضعوا الحجر الأسود هناك في بيت كبير، وأمر القرامطة سكان منطقة القطيف بالحج إلى ذلك المكان، ولكن الأهالي رفضوا تلك الأوامر، فقتل القرامطة أناساً كثيرين من أهل القطيف، قيل: بلغ قتلاه في مكة ثلاثين ألفاً.

وقد ذكر ابن كثير في أحداث سنة ٣١٧ هـ، أن أبو طاهر القرمطي أمر:

«أن يقلع الحجر الأسود، فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال: أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى رده، كما سنذكره في سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة فإنا لله وإنا إليه راجعون. ولما رجع القرمطي إلى بلاده ومعه الحجر الأسود وتبعه أمير مكة هو وأهل بيته وجنده، وسأله وتشفع إليه أن يرد الحجر الأسود ليوضع في مكانه،

وبذل له جميع ما عنده من الأموال فلم يلتفت إليه، فقاتله أمير مكة فقتله القرمطي وقتل أكثر أهل بيته وأهل مكة وجنده، واستمر ذاهباً إلى بلاده ومعه الحجر وأموال الحجاج.»



صورة قديمة مرسوم بها الحجر الأسود

وجاء في «تحفة الراعي والساجد بأحكام المساجد» لأبي بكر الجراعي أنه قيل:

«إنهم باعوه (أي القرامطة) من الخليفة المقتدر بثلاثين ألف دينار. ولما أرادوا تسليمه، أشهدوا عليهم ألا تسلّموا الحجر الأسود، وقاله لهم بعد الشهادة: يا من لا عقل لهم، من علم منكم أن هذا هو الحجر الأسود ولعلنا أحضرنا حجرا أسودا من هذه البرية عوضه، فسكت الناس، وكان فيهم عبد الله بن عكيم المحدث، فقال لنا في الحجر الأسود علامة، فإن كانت موجودة: فهو هو، وإن كانت معدومة، فليس هو، ثم رفع حديثا غريبا أن الحجر الأسود يطفو على وجه الماء ولا يسخن بالنار إذا أوقدت عليه، فأحضر القرمطي طستًا فيه ماء ووضع الحجر فيه فطفى على الماء، ثم أوقدت عليه النار فلم يحس بها فمد عبد الله المحدث يده وأخذ الحجر وقبله وقال: أشهد أنه الحجر الأسود، فتعجب القرمطي من ذلك، وقال: هذا دين مضبوط بالنقل. وأرسل الحجر إلى مكة.»

غير أن ابن دحية قال: «عبد الله بن عكيم هذا لا يعرف، والحجر الأسود جلدا لا تخلل فيه. والذي يطفو على الماء يكون فيه بعض التخلل كالخفاف وشبهه.»

كما ذكر ابن كثير في أحداث سنة ٣٣٩ هـ، ذكر خبر رجوع الحجر وقال:

«في هذه السنة المباركة في ذي القعدة منها رد الحجر الأسود المكي إلى مكانه في البيت... وكان ملكهم إذ ذاك أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسين الجنابي، ولما وقع هذا أعظم المسلمون ذلك، وقد بذل لهم الأمير بجكم التركي خمسين ألف دينار على أن يردوه إلى موضعه فلم يفعلوا، وقالوا: نحن أخذناه بأمر فلا نرده إلا بأمر من أخذناه بأمره. فلما كان في هذا العام حملوه إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من جامعها ليراه الناس، وكتب أخو أبي طاهر كتابا فيه: إنا أخذنا هذا الحجر بأمر وقد رددناه بأمر من أمرنا بأخذه لئيم حج الناس ومناسكهم.»

حادثة سنة ٣٦٣ هـ

ذكر ابن فهد المكي في كتابه «إتحاف الوري بأخبار أم القرى» في أخبار سنة ٣٦٣ هـ، قصة رجل نصراني جاء من بلاد الروم، وقد جعل له مالا كثيرا على ذهاب الركن، فضرب الركن بمعمل ضربة شديدة، فلما هم بضربه ثانية بادره رجل من اليمن كان يطوف في البيت قطعنه بخنجر حتى أرداه قتيلا.

حادثة سنة ٤١٣ هـ

وفي أحد الحوادث سنة ٤١٣ هـ حصل اعتداء آخر على الحجر قام به مجموعة من عشرة فرسان، استغواهم الحاكم العبيدي في مصر، وكان يقودهم رجل بإحدى يديه سيف مسلول، وبالأخرى دبوس، والرواية لابن فهد المكي:

«بعدما فرغ الإمام من صلاة الجمعة ليوم النفر الأول، وقبل عودة الحجيج من منى، قام قاصدا الحجر كأنه يستلمه، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس»، وهو يقول: «إلى متى يعبد الحجر الأسود؟ ولا محمد، ولا علي يمنعاني عما أفعله، فإني أريد اليوم أن أهدم هذا البيت وأرفعه. وكان على أبواب المسجد عشرة فرسان لنصرته، فاحتسب رجل وثار به فوجأه (طعنه) بخنجر واحتوشه الناس فقتلوه، وقطعوه وأحرقوه بالنار. وأقام الحجر على حاله ذلك يومين، وكان قد تنخس وجهه في وسطه، وصارت فيه شقوق يمينا ويسارا، وتقتشر من تلك الضربات، وتساقطت منه شظايا مثل الأظفار، وخرج مكسره أسمر يضرب إلى صفرة، ثم أن بعض بني شيبه جمعوا ما وجدوا مما سقط منه، وعجنوه بالمسك واللك - صبغ أحمر - وحشيت به الشقوق.»

حادثة سنة ٩٩٠ هـ

ذكر الإمام ابن علان في كتابه «فضل الحجر الأسود» أنه في سنة ٩٩٠ هـ:

«جاء رجل عراقي أعجمي، وكان منجذبا، فضرب الحجر الأسود بدبوس في يده، وكان عند البيت الأمير ناصر جاوش حاضرا، ففاجأ ذلك الأعجمي بالخنجر فقتله.»

حادثة سنة ١٣٥١ هـ

ذكر الشيخ حسين باسلامة في كتابه «تاريخ الكعبة المشرفة» حادثة، حيث يقول:

«في آخر شهر محرم سنة ١٣٥١ هـ جاء رجل فارسي من بلاد الأفغان، فاقتلع قطعة من الحجر الأسود، وسرق قطعة من ستارة الكعبة، وقطعة من فضة من مدرج الكعبة الذي هو بين بئر زمزم وباب بني شيبه، فشعر به حرس المسجد فاعتقلوه، ثم أعدم عقوبة له.»

أسئلة وأجوبة عن الحجر الأسود والكعبة

هل الحجر الأسود من السماء؟

وفقاً للأساطير الإسلامية ، فقد أُعطي الحجر الأسود لآدم عند سقوطه من السماء.

لماذا الحجر الأسود مهم؟

الحجر الأسود هو نقطة البداية والنهاية لطقوس فريضة الحج والعمرة. وهي البقايا الوحيدة من الهيكل الأصلي للكعبة المشرفة التي بناها النبي إبراهيم (عليه السلام) وإسماعيل (عليه السلام).

ما هو الحجر الأسود المستخدم؟

يزور الحجاج من جميع أنحاء العالم مكة لتقبيل ولمس الحجر الأسود كما اعتاد النبي محمد (ﷺ).

ماذا يوجد داخل حجر الكعبة المشرفة؟

كانت طبيعة الحجر الأسود ، المؤطرة بالفضة ، موضع نقاش كبير. وقد وُصِف بأنه حجر نيزكي صخري وحجر بازلت وقطعة من الزجاج الطبيعي وعقيق.

لماذا الكعبة المشرفة سوداء؟

كان يُعتقد أن الحجر الأسود في الكعبة المشرفة أبيض نقي قبل أن يتحول إلى اللون الأسود من خلال امتصاص آثام جميع الحجاج الذين يقبلونه ويلمسونه.

ما هو الحجر الأسود؟

الحجر الأسود هو حجر / حجر أسود يوضع في الحافة الشرقية للكعبة المشرفة في المسجد الحرام في مكة المكرمة.

مقام إبراهيم

هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عند بناء الكعبة وكان اسماعيل يناوله الحجارة وكل ما كمل جهة انتقل إلى أخرى يطوف حول الكعبة وهو واقف عليه حتى انتهى إلى وجه البيت وقد كان (على حسب المعتقد الإسلامي) من معجزات الله لإبراهيم أن صار الحجر تحت

قدميه رطباً فغاصت فيه قدماه وقد بقي أثر قدميه ظاهراً فيه وكما قال أبي طالب في لاميته المشهورة:

وَمَوْطِيْ إِبْرَاهِيْمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةٌ عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيَاً غَيْرَ نَاعِلٍ

وكما قال العجاج ذاكراً مقام إبراهيم والأثر الذي فيه:

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْأَعْظَمِ بَاتِي السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ سُلَّمٍ

وَرَبِّ هَذَا الْأَثَرِ الْمُقَسَّمِ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيْمَ لَمْ يُطَسَّمِ

قال ابن كثير: " وكانت آثار قدميه ظاهرة فيه ولم يزل هذا معروفاً تعرفه العرب في جاهليتها، وقد أدرك المسلمون ذلك فيه أيضاً، كما قال أنس بن مالك: " رأيت المقام فيه أصابعه وأخمص قدميه. غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم. وروى ابن جرير عن قتادة أنه قال: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) إنما أمروا أن يصلوا عنده، ولم يؤمروا بمسحه، وقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها. ولقد ذكّر لنا من رأى أثر عقبه وأصابعه فيه فما زالت هذه الأمة يمسحونه حتى انمحي ".

وبحسب المنظور الإسلامي، فإن لمقام إبراهيم فضائل عديدة، فهو من من يواقيت الجنة فقد اخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله: «الركن والمقام ياقوتتان من الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب». وأن الله تعالى نوه بذكره من جملة آياته البينات في سورة آل عمران بقوله ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾. ١٣ وقد فسرهما ابن جرير بقوله «إن أول بيت وضع للناس مباركاً وهدى للعالمين للذي ببكة، فيه علامات بينات من قدر الله وآثار خليله إبراهيم، منهن أثر قدم خليله إبراهيم - - في الحجر الذي قام عليه». ومن فضائله أن إبراهيم وقف عليه كما أمره الله عز وجل وأذن في الناس بحجهم، ففي كتاب أخبار مكة، روي عن ابن عباس عن رسول الله أنه قال: «لما فرغ إبراهيم من بناء البيت أمره الله عز وجل أن ينادي في الحج، فقام على المقام،

فقال: يا أيها الناس إن ربكم قد بنى بيتاً فحجوه، وأجيبوا الله عز وجل، فأجابوه في أصلاب الرجال وأرحام النساء: أجبناك، أجبناك، أجبناك، اللهم لبيك، قال: فكل من حج اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم على قدر ما لبي».

وقد أمر الله تعالى المسلمين باتخاذهم مصلى في الحج والعمرة وذلك في قوله ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾. ١٤، فكان اتخاذ مقام إبراهيم مصلى موافقاً لقول عمر بن الخطاب، فعن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب قال: «وافقت ربي في ثلاث، فقلت يا رسول الله لو

اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًى، فنزلت ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾، وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾، واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾.

ويعتبر الخليفة المهدي العباسي؛ أول من حلّى المقام لما خشي عليه أن يتفتت فهو من حجر رخو، فبعث بألف دينار، فضربوا بها المقام من أسفله إلى أعلاه، وفي خلافة المتوكل زيد في تحليته بالذهب، وجعل ذلك فوق الحلية الأولى، وذلك في سنة ٢٣٦هـ، ولم تزل حلية المهدي على المقام حتى قلعت عنه في سنة ٢٥٦هـ لأجل إصلاحه فجدد وصب عليه حتى يشدد، وزيد في الذهب والفضة على حليته الأولى، وكان الذي شده بيده في هذه السنة بشر الخادم في عهد الخليفة المعتمد العباسي، وحمل المقام بعد اشتداده، وتركيب الحلية إلى موضعه وذلك عام ٢٥٦هـ.

وفي ٢٥ من ذي الحجة ١٣٨٤هـ أمرت هيئة رابطة العالم الإسلامي بإزالة جميع الزوائد الموجودة حول المقام، وإبقاء المقام في مكانه على أن يجعل عليه صندوق من بلوري سميك قوي على قدر الحاجة وبارتفاع مناسب يمنع تعثر الطائفين ويتسنى معه رؤية المقام، ووافق فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وأصدر أمره بتنفيذ ذلك، فعمل له غطاء من البلور الممتاز، وأحيط هذا الغطاء بحاجز حديدي، وعملت له قاعدة من الرخام نصبت حول المقام لا تزيد مساحتها عن ١٨٠ في ١٣٠ سنتمترا بارتفاع ٧٥ سنتمترا، وتم ذلك في رجب ١٣٨٧هـ؛ حيث جرى رفع الستار عن الغطاء البلوري في حفل إسلامي، واتسعت رقعة المطاف وتسنى للطائفين أن يؤدوا مناسك الطواف في راحة ويسر، وخفت وطأة الزحام كثير.



مقام إبراهيم

الإطار الفضي

عبدالله بن الزبير أول من ربط الحجر الاسود بالفضة ثم تتابع الخلفاء في عمل الاطواق من فضة كلما اقتضت الضرورة وفي شعبان ١٣٧٥ وضع الملك سعود بن عبد العزيز طوقاً جديداً من الفضة وقد تم ترميمه في عهد الملك فهد بن عبد العزيز في ١٤٢٢هـ.



باب الكعبة في ٢٠١٨

وفي عهد عبد الله ابن الزبير كان باب الكعبة يبلغ من الطول أحد عشر ذراعاً، وفي زمن الحجاج بن يوسف الثقفي أصبح طوله ستة أذرع وشبر، قال ابن جريج: وكان الباب الذي عمله ابن الزبير أحد عشر ذراعاً، فلما كان الحجاج عمل لها باباً طوله ستة أذرع وشبر. «وفي سنة ١٠٤٥هـ غير الباب، وجعل فيه من الحلية الفضية ما زنته ١٦٦ رطلاً، وطلّي بالذهب البندقي بما قيمته ألف دينار، وكان ذلك زمن السلطان مراد الرابع. وبقي هذا الباب على الكعبة إلى عهد (ت ١٣٥٦هـ) حيث ذكر في تاريخ الكعبة قال: «وهذا الباب الأخير الذي عمله السلطان مراد خان هو الباب الموجود على الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر». وفي العهد السعودي تم تركيب بابين، الأول في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٦٣هـ، والثاني وهو الموجود حالياً، وكان قد أمر بصنعه الملك خالد بن عبد العزيز وقد تم صنعه من الذهب حيث بلغ مقدار الذهب المستخدم فيه للبابين حوالي ٢٨٠ كيلو جرام عيار ٩٩.٩٩ بتكلفة إجمالية بلغت ١٣ مليوناً و ٤٢٠ ألف ريال عدا كمية الذهب. واستغرق العمل منذ بدء العمل التنفيذي فيه في غرة ذي الحجة عام ١٣٩٨هـ اثني عشر شهراً.

مكونات الكعبة

باب الكعبة على مر العصور



باب الكعبة يعود لعام ١٦٣٦م.

يقع باب الكعبة المشرفة في الجهة الشرقية منها، ويرتفع عن الأرض من الشاذروان (٢٢٢سم)، وطول الباب نفسه (٣١٨سم)، وعرضه (١٧١سم)، وبعمق ما يقارب نصف متر. لقد كان للكعبة المشرفة فتحة للدخول إليها، ومن ثم صنع لها باب، لكن لا يعلم على وجه الدقة، متى ومن أول من عمل باباً للكعبة، إذ اختلف الرواة في ذلك على عدة أقوال، أرجحها أن تُبْعَا الثالث أحد ملوك اليمن المتقدمين على البعثة النبوية بزمان بعيد هو أول من جعل للكعبة المشرفة باباً فقد روى ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق قال: «وكان تبع فيما زعموا أول من كسا البيت، وأوصى به ولاته من جرهم، وأمرهم بتطهيره، وجعل له باباً ومفتاحاً وذكر الأزرق في أخبار مكة عن ابن جرير قال: «كان تبع أول من كسا الكعبة كسوة كاملة، وجعل لها باباً يغلق، ولم يكن يغلق قبل ذلك، وقال تبع شعراً منه هذا البيت: وأقمنا به من الشهر عشرًا وجعلنا لبابه إقليداً.

وفي عهد عبد الله ابن الزبير كان باب الكعبة يبلغ من الطول أحد عشر ذراعاً، وفي زمن الحجاج بن يوسف الثقفي أصبح طوله ستة أذرع وشبر، قال ابن جريج: وكان الباب الذي عمله ابن الزبير أحد عشر ذراعاً، فلما كان الحجاج عمل لها باباً طوله ستة أذرع وشبر». وفي سنة ١٠٤٥ هـ غير الباب، وجعل فيه من الحلية الفضية ما زنته ١٦٦ رطلاً، وطلاً بالذهب البندقي بما قيمته ألف دينار، وكان ذلك زمن السلطان مراد الرابع. وبقي هذا الباب على الكعبة إلى عهد (ت ١٣٥٦هـ)، حيث ذكر في تاريخ الكعبة قال: «وهذا الباب الأخير الذي عمله السلطان مراد خان هو الباب الموجود على الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر». وفي العهد السعودي تم تركيب بابين، الأول في عهد الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٦٣ هـ، والثاني وهو الموجود حالياً، وكان قد أمر بصنعه الملك خالد بن عبد

العزیز وقد تم صنعه من الذهب حیث بلغ مقدار الذهب المستخدم فیه للبابین حوالي ۲۸۰ كيلو جرام عیار ۹۹.۹۹ بتكلفة إجمالية بلغت ۱۳ مليوناً و ۴۲۰ ألف ريال عدا كمية الذهب. واستغرق العمل منذ بدء العمل التنفيذي فیه في غرة ذي الحجة عام ۱۳۹۸هـ اثني عشر شهراً.

يرتفع عن أرض المطاف بحوالي ۲.۵ وارتفاع الباب ۳.۰۶ متر وعرضه ۱.۶۸ متر والباب الموجود اليوم هدية الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله وقد تم صنعه من الذهب حیث بلغ مقدار الذهب المستخدم فیه للبابین حوالي ۲۸۰ كيلو جرام عیار ۹۹.۹۹ بتكلفة إجمالية بلغت ۱۳ مليوناً و ۴۲۰ ألف ريال عدا كمية الذهب.

أركان الكعبة

اركان الكعبة الاربعة هي الركن الاسود والركن الشامي والركن اليماني والركن العراقي وفي اعلى الجدار الشمالي يوجد الميزاب وهو مصنوع من الذهب الخالص ومطل على حجر اسماعيل أما تسمية الأركان فقد جاءت باعتبار اتجاهاتها الأربع تارة ، وجاءت باعتبار خصوصية أخرى فيها تارة أخرى .

الرُكن الشرقي : وأو الركن وهو الذي يكون بجوار باب الكعبة و يُقابلُ بئر زمزم تقريباً ، و يُسمى بالركن الشرقي لكونه باتجاه المشرق تقريباً ، و يُسمى أيضاً بالركن الأسود لأن الحجر الأسود مُنَبَّئٌ فيه ومنه يبدأ الطواف حول الكعبة.

الرُكن الشمالي : و هو الركن الذي يلي الركن الشرقي حسب جهة الحركة في الطواف ، و يُسمى بالركن الشمالي لمواجهته للشمال تقريباً ، و هو الركن الذي يكون على الجانب الشرقي من جِبرِ إسماعيل ، و يُسمى أيضاً بالركن العراقي لكونه باتجاه العراق .

الرُكن الغربي : و هو الركن الذي يلي الركن الشمالي حسب جهة الحركة في الطواف ، و يُسمى بالركن الغربي لمواجهته للمغرب تقريباً ، و يُسمى أيضاً بالركن الشامي لكونه باتجاه الشام ، و هو الرُكن الذي يكون على الجانب الغربي من جِبرِ إسماعيل .

الرُكن الجنوبي : و هو الركن الذي يلي الركن الغربي حسب جهة الحركة في الطواف ، و يُسمى بالركن الجنوبي لمواجهته للجنوب تقريباً ، و يُسمى أيضاً بالمُستجار .

داخل الكعبة

أولاً: يوجد بداخل الكعبة ريح طيب من خليط المسك والعود والعنبر الذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها ويستمر مفعوله طوال العام.

ثانياً: تغطي أرضية الكعبة برخام من اللون الأبيض في الوسط، أما الأطراف التي يحددها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردي) الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة ٤ أمتار دون أن يلاصق جدارها الأصلي. أما المسافة المتبقية - من الجدار الرخامي حتى السقف (٥ أمتار) - فيغطيها قماش الكعبة

الأخضر (أو ستائر من اللون الوردي) المكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية كريمة وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة. كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول محمد (ﷺ). بينما توجد علامة أخرى من نفس الرخام في موضع الملتزم حيث ألصق الرسول محمد (ﷺ)، بطنه الشريف وخده الأيمن على الجدار رافعا يده وبكى (ولذا سمي بالملتزم)

ثالثاً: ثلاثة أعمدة في الوسط من الخشب المنقوش بمهارة لدعم السقف بإرتفاع حوالي ٩ أمتار محلاة بزخارف ذهبية.

رابعاً: عدد من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والفضة والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني.

خامساً: درج (سلم) يصل حتى سقف الكعبة مصنوع من الألومنيوم والكريستال.

سادساً: مجموعة من بلاطات الرخام التي تم تجميعها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم المكي الشريف.

يوضع من وقت لآخر جهاز رافع آلي (مان-ليف) لعمال التنظيف داخل الكعبة مع مضخة ضغط عالي تعبأ بالماء ومواد التنظيف. تغسل الكعبة المشرفة من الداخل مرة واحدة في كل عام بالماء والصابون أولاً ثم يلي ذلك مسح جدرانها الداخلية وأرضيتها بالطيب بكل أنواعه وتبخر بأجمل البخور رزقنا الله وإياكم زيارة الكعبة الشريفة.

كسوة الكعبة

تطريز كسوة الكعبة بالأسلاك الفضية والذهبية تتم أولاً بوضع الخيوط القطنية بكثافات مختلفة فوق الخطوط والزخارف المنقوشة على قطعة من الحرير المنقوش عليه آيات من القرآن تكسى بها الكعبة. كُسيَت الكعبة في الجاهلية، وكان أول من كساها كسوة كاملة هو أسعد أبو كرب بن ملكي كرب الحميري المعروف بـ تبع، ملك حمير في العام ٢٢٠ قبل الهجرة. وتقول رواية أن أول من كسا الكعبة جزئياً فهو إسماعيل وفي عهد قصي بن كلاب فرض على قبائل قريش رفادة كسوة الكعبة سنوياً بجمع المال من كل قبيلة كل حسب مقدرتها، حتى جاء أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي القرشي وكان من أثرياء قريش فقال : أنا أكسو الكعبة وحدي سنة، وجميع قريش سنة، وظل يكسو الكعبة إلى أن مات، وكانت الكعبة تُكسى قبل الإسلام في يوم عاشوراء، ثم صارت تُكسى في يوم النحر.

وأول أمراه كست الكعبة هي نبيلة بنت حباب أم العباس بن عبد المطلب إيفاء لنذر نذرتة.

وبعد فتح مكة في العام التاسع الهجري كسا الرسول محمد في حجة الوداع الكعبة بالثياب اليمانية وكانت نفقاتها من بيت مال المسلمين. وفي عهد الخلفاء الراشدين كساها أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب بالقماش المصري المعروف بالقباطي وهي أثواب بيضاء رقيقة كانت تصنع في مصر، بينما كساها عثمان بن عفان بالثياب اليمانية والثياب القباطي، وهو أول من كسى الكعبة مرتين.

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان كسيَت الكعبة كسوتين في العام كسوة في يوم عاشوراء والأخرى في آخر شهر رمضان استعداداً لعيد الفطر؟ حيث كانت ترسل كسوة الكعبة من دمشق، كما أن معاوية هو أيضاً أول من طيب الكعبة في موسم الحج وفي شهر رجب.

وكان أول من جرد الكعبة وكشفها ورفع عنها كسوه الجاهلية، وكانت قبل ذلك لا تجرد بل يخفف بعض كسوتها، هو شيبه بن عثمان الأوقص وقيل معاوية بن أبي سفيان .

في الدولة العباسية كانت تكسى في بعض السنوات ثلاث مرات في السنة، وكانت الكسوة تصنع من أجود أنواع الحرير والديباج الأحمر والأبيض. وفي عهد الخليفة المأمون كانت الكعبة تكسى ثلاث مرات في السنة ففي يوم التروية كانت تكسى بالديباج الأحمر، وفي أول شهر رجب كانت تكسى بالقباطي، وفي عيد الفطر تكسى بالديباج الأبيض وأستمر اهتمام العباسيون بكسوة الكعبة إلى أن بدأت الدولة العباسية في الضعف فكانت الكسوة تأتي من بعض ملوك الهند وفارس أو اليمن ومصر.

في عهد الدولة الفاطمية والدولة المملوكية وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس أصبحت الكسوة ترسل من مصر، حيث كان المماليك. واستمرت مصر في نيل شرف كسوة الكعبة بعد سقوط دولة المماليك وخضوعها للدولة العثمانية، فقد أهتم السلطان سليم الأول بتصنيع كسوة الكعبة وزركشتها وكذلك كسوة الحجرة النبوية، وكسوة مقام إبراهيم الخليل. وفي عهد السلطان سليمان القانوني أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة سبع قري أخرى لتصبح عدد القرى الموقوفة لكسوة الكعبة تسعة قرى وذلك للوفاء بالتزامات الكسوة، وظلت كسوة الكعبة ترسل بانتظام من مصر بصورة سنوية يحملها أمير الحج معه في قافلة الحج المصري. لكن عام ١٩٦٢م، توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها.

وفي العهد السعودي، أمر الملك عبد العزيز آل سعود في سنة ١٣٤٦ هـ بإنشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة. وفي عام ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م، أمر الملك فيصل بن عبد العزيز بتجديد مصنع الكسوة بأمر الجود بمكة المكرمة، وتم افتتاحه تحت رعاية الملك فهد بن عبد العزيز عندما كان ولياً للعهد وذلك في ربيع الآخر ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧م.

أسماء غطاء الكعبة

هناك أسماء كثيرة يستعملها الناس لتسمية مواليدهم الجدد من الإناث والتي تحمل معنى غطاء أو كسوة الكعبة، ومن أبرز هذه الأسماء:

لمار ومعناه برادة الألباس، وسدين، وراما، كما يطلق اسم ريتاج على باب الكعبة الذي يفتح ثلاث مرات في السنة، وذلك لغسل الكعبة من الداخل بماء زمزم، ويقال أنه يدلّ على اسم قفل الكعبة، ويسمّى مفتاح باب الكعبة لارين.

ما هي الآيات المكتوبة على كسوة الكعبة

الآيات المكتوبة من جهة باب الملترم

إن الآيات المكتوبة على كسوة الكعبة من جهة باب الملترم هي :

■ {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}.

■ {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.

الآيات المكتوبة من جهة حجر إسماعيل

الآيات المكتوبة على ستار الكعبة من جهة حجر إسماعيل هي :

■ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۚ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ * لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

■ {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}.

الآيات المكتوبة من جهة باب إبراهيم

الآيات المكتوبة على ستار الكعبة من جهة باب إبراهيم هي :

■ {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ* وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لِيُقْضَىٰ لَهُمْ أَتْيُهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}.

■ {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}.

■ {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا}.

الآيات المكتوبة بين الركنين

إن الآيات المنقوشة على ستار الكعبة ما بين الركنين اليمانيين هي :

■ {قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۖ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}.

■ {ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}.

■ {وَأَنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}.

الآيات المكتوبة على ستار باب الكعبة الشريفة

إن الآيات المكتوبة على باب الكعبة المشرفة هي :

- {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا}.
- {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}.

أكبر نقش آيات على ستار الكعبة الشريفة

يوجد أكبر نقش على ستار الكعبة ويتكون من عدد من الآيات على النحو الآتي :

- {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}.
- {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}.

ماذا تسمى الكتابة على غطاء الكعبة

قد سمي غطاء الكعبة الشريفة بالسعودية باسم " راما" أو لمار، وتعني هذه الأسماء غطاء أو ستار أو كسوة، ويتم تغيير كسوة الكعبة الشريفة في كل عام أثناء أداء الحجاج إلى فريضة الحج وتصور المراسم عبر بث مباشر ويتم نقلها عبر العديد من القنوات.

ما هي الحكمة من رفع ستار الكعبة

رفع ستار الكعبة هو أحد الوسائل التي تعبر عن وقت الشعيرة قديماً، فقد كان يتم رفع كسوة الكعبة ومن ثم تطبيق اللون الأبيض عليها وبذلك يعرف المسلمون بدخول وقت الحج وتأدية الركن الخامس من أركان الإسلام، وقد استمر هذا الأمر حتى وقتنا هذا ويتم تطبيقه أثناء موسم الحج.

هل باب الكعبة مصنوع من الذهب

نعم باب الكعبة الشريفة الثاني صنع من الذهب وقد جاء ذلك بأمر من الملك خالد بن عبد العزيز وكلف بهذه المهمة الصائغ السعودي أحمد بن إبراهيم بدر، وقد بلغ قيمة الذهب المستخدم في بناء باب الكعبة وقتها نحو ١٣ مليون و ٤٢٠ ألف ريال سعودي وبلغ الوزن نحو ٢٨٠ كيلو وذلك من عيار ذهب ٩٩.٩٩.

من هو أول من صنع باب الكعبة الشريفة

تم صنع بابين للكعبة الباب الأول لها كان من صنع المهندس السوري منير سري الجندي وذلك بتكليف من قبل الملك عبد العزيز آل سعود في عام ١٣٦٣ هجريًا، وتم كتابة اسمه عليه، أما الباب الثاني صنع من الذهب الخالص على يد الصائغ أحمد بن إبراهيم بدر بأوامر ملكية من الملك خالد بن عبد العزيز.

مراسم تغيير كسوة الكعبة

في منتصف ذي القعدة يقام حفل سنوي، يسلم فيه الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الكسوة الجديدة لكبير السدنة في البيت الحرام، وتبدأ مراسم التغيير بعد صلاة العصر، حيث يتم تثبيت الثوب الجديد فوق القديم على الواجهات الأربعة للكعبة بواسطة سلم كهربائي، وبعد ذلك يقوم الفنيون بتشبيك القطع من جميع الجوانب، ومن ثم تثبيت الحزام المكون من ١٦ قطعة طول الواحدة منها ما يقارب ٢٧ مترًا، إضافة إلى ذلك تثبت قطعة كتب عليها إهداء خادم الحرمين الشريفين والسنة التي صنعت فيها الكسوة الجديدة، وأخيرًا توضع القطع الصمديّة في أركان الكعبة والقناديل المزخرفة بالآيات القرآنية بين اضلاعها.

وحدة الطيب والبخور

هي وحدة تتبع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، تعنى بتطبيب المسجد الحرام وأروقته والكعبة المشرفة واستقبال الزوار بالطيب والبخور يوميًا، مستخدمة في ذلك العود المعتق والسيوفي وبخور كلمتان وبخور موركي دبل سوبر، بواقع ٢٠ تولة مخصصة للحجر الأسود والملتزم والركن اليماني أي ما يعادل ١٢ غرام من الطيب، و ٦٠ كيلو من العود لتطبيب أروقة الحرم ومرافقه.

النظام الصوتي

يحتوي المسجد الحرام قرابة ٧٥٠٠ سماعة منتشرة في أدواره وساحاته وأروقته والشوارع المحيطة بالحرم المكي، حيث يعد النظام الصوتي في المسجد من أكبر وأضخم أنظمة الصوت على مستوى العالم، تعمل من خلال لواقط متطورة بحساسية تتناسب مع احتياج المكان، وفي حال حدوث عطل في النظام الأساسي، يجري الانتقال إلى النظام الاحتياطي، ويتم توصيل كامل النظام الصوتي بأجهزة (UPS) ذات قدرة عالية لضمان عدم انقطاع الكهرباء عن الأجهزة لجميع مواقع الصوت، حسب الترتيب المعمول به دون الشعور بذلك لحين إصلاح النظام الأساسي مرة أخرى.

الكعبة المشرفة في عام ١٩١٠



الكعبة المشرفة في عام ١٩١٠.

وبعد فتح مكة في العام التاسع الهجري كسا الرسول محمد في حجة الوداع الكعبة بالثياب اليمانية وكانت نفقاتها من بيت مال المسلمين. وفي عهد الخلفاء الراشدين كساها أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب بالقماش المصري المعروف بالقباطي وهي أثواب بيضاء رقيقة كانت تصنع في مصر، بينما كساها عثمان بن عفان بالثياب اليمانية و الثياب القباطي، وهو أول من كسى الكعبة مرتين.

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان كسيت الكعبة كسوتين في العام كسوة في يوم عاشوراء والأخرى في آخر شهر رمضان استعدادا لعيد الفطر. حيث كانت ترسل كسوة الكعبة من دمشق، كما أن معاوية هو أيضا أول من طيب الكعبة في موسم الحج وفي شهر رجب. وكان أول من جرد الكعبة وكشفها ورفع عنها كسوه الجاهلية، وكانت قبل ذلك لا تجرد بل يخفف بعض كسوتها، هو شيبه بن عثمان الأوقص وقيل معاوية بن أبي سفيان.

في الدولة العباسية كانت تكسى في بعض السنوات ثلاث مرات في السنة، وكانت الكسوة تصنع من أجود أنواع الحرير و الديباج الأحمر والأبيض. وفي عهد الخليفة المأمون كانت الكعبة تكسى ثلاث مرات في السنة ففي يوم التروية كانت تكسى بالديباج الأحمر، وفي أول شهر رجب كانت تكسى بالقباطي، وفي عيد الفطر تكسى بالديباج الأبيض وأستمر اهتمام العباسيون بكسوة الكعبة إلى أن بدأت الدولة العباسية في الضعف فكانت الكسوة تأتي من بعض ملوك الهند وفارس واليمن ومصر.

في عهد الدولة الفاطمية و الدولة المملوكية وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس أصبحت الكسوة ترسل من مصر، حيث كان المماليك. واستمرت مصر في نيل شرف كسوة الكعبة بعد سقوط دولة المماليك وخضوعها للدولة العثمانية، فقد أهتم السلطان سليم الأول بتصنيع كسوة الكعبة وزركشتها وكذلك كسوة الحجرة النبوية، وكسوة مقام إبراهيم الخليل. وفي عهد السلطان سليمان القانوني أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة سبع قري أخرى تصبح عدد القرى الموقوفة لكسوة الكعبة تسعة قرى وذلك للوفاء بالتزامات الكسوة، وظلت كسوة الكعبة ترسل بانتظام من مصر بصورة سنوية يحملها أمير الحج معه في قافلة الحج المصري، لكن في عام ١٩٦٢م، توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها.

سدانة الكعبة

السيطرة على الكعبة

تذكر المصادر التاريخية أن محاولات السيطرة على الكعبة تعود في قدمها إلى قبيلة جرهم اليمنية، فكثيراً ما تصارع حول مكة عرب الجنوب القحطاني وعرب الشمال العدناني في محاولات للاستيلاء على الكعبة التي كانت السيطرة عليها بمثابة السيطرة على السلطة.

فكانت السيادة على الكعبة تنتقل من جرهم إلى إياد بن نزار، ثم تأخذها مضر فتنتزعها خزاعة مرة ثانية، حتى انتهى بها الأمر في يد قريش بفضل دهاء قصي بن كلاب - جد الرسول محمد ﷺ. حيث بدأ قصي يتقرب إلى خزاعة بالتودد ثم بالمصاهرة إلى أن مات 'حليل' زعيم خزاعة، حينها دعا قصي قريش وبني كنانة إلى طرد خزاعة من مكة لأنهم أوى بالسيادة على الكعبة، واستطاع قصي بخدعة أن يشتري من أبي غبشان الخزاعي مفاتيح الكعبة مقابل 'وزق من الخمر وقعود ليلة سامرة'. ويقول الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: 'فاشترى قصي ولاية البيت منه بزق من الخمر وقعود، فكان يقال: أخسر من صفقة أبي غبشان'.

اندلعت حرب إثر حصول قصي على ولاية البيت من أبي غبشان. فحشدت قريشاً وبني كنانة وقضاعة على حرب خزاعة، فلما كثر القتل بينهم حكموا عمر بن عوف فحكم بإسقاط الدماء ونقل ولاية البيت إلى قصي، فاجتمعت له السدانة والرفادة والسقاية. قام بعد ذلك بتجميع قبائل قريش في نواحي مكة، أعاد بناء الكعبة وبني دار الندوة.

كما يروي ابن هشام في السيرة النبوية: '.. فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً ..'، وانتهى الأمر بطرد خزاعة من مكة وتولي قصي أمر الكعبة وبدأ بفرض الضرائب على القوافل التجارية المارة بمكة.

من هم سدنة الكعبة وما سبب تسميتهم بهذا الاسم

معنى سدنة الكعبة يقصد بسدنة الكعبة المشرفة خدمتها، وامتلاك مفتاحها والإشراف على إغلاقها وفتحها، وقد كانت سدانة الكعبة لقبيلة طسم من قبيلة عاد من العرب البائدة، ثم بعد ذلك انتقلت الى قبيلة خزاعة، ثم انتقلت إلى قصي، فأعطاه لابنه عبد الدار، وبعد ذلك لابنه عثمان، إلى أن وصلت إلى عثمان بن طلحة، واستمرت السدانة عندهم بأمر من رسول الله ﷺ. أهم أعمال سدنة الكعبة يمتلك سدنة الكعبة مفتاح الكعبة المشرفة، ويتم الاحتفاظ بالمفتاح في بيت الأكبر سنًا من سدنة الكعبة المشرفة، ويستلمون ثوب الكعبة القديم وتُكسى الكعبة المشرفة بالثوب الجديد. لكن في الوقت الحالي، تأخذ الحكومة السعودية كسوة الكعبة المشرفة القديمة، وتقدم مبلغًا من المال لأصحاب سدانة الكعبة المشرفة، وتقوم بتوزيع أجزاء من ستار الكعبة المشرفة على رؤساء الدول. ويقوم رئيس سدنة الكعبة المشرفة وباقي السدنة بالمشاركة في غسل الكعبة المشرفة الذي يتم في العام مرتين؛ حيث يتم غسل أرضية الكعبة المشرفة المكونة من الرخام، وغسل جدرانها الأربعة، ويتم الغسل بماء زمزم المخلوط بالعود وماء الورد، ثم يخرجون منها الماء، ويقومون بتطيبها.

أصحاب سدانة الكعبة بعد فتح مكة

كان مفتاح الكعبة في بني طلحة، فأحضر عثمان بن طلحة -رضي الله عنه- وقد كان بحوزة والدته، التي رفضت إعطاءه إياه في بداية الأمر، لكنها سلمته المفتاح تحت تأثير التهديد من عثمان بن طلحة -رضي الله عنه-. وقدمه لرسول الله ﷺ -فردّه النبي الله إلى عثمان بن طلحة، بعد أن قام بفتح الكعبة المشرفة، وقد ورد في الأثر الضعيف عن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خُذُوهَا يَا بَنِي طَلْحَةَ خَالِدَةً نَالِدَةً، لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ. يَعْنِي: الْجَبَابَةِ). وفيما يأتي بيان تنقل سدانة الكعبة: إسماعيل -عليه السلام- فقد ورد بأن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- كان أول من تولى سدانة الكعبة المشرفة. نابت بن نبي الله إسماعيل تولى السدانة بعد وفاته والده إسماعيل عليه السلام. بني جرهم أعطى نابت السدانة لأخواله من بني جرهم وذلك لصغر سنه عن السدانة، وبقيت فيهم السدانة وقتًا طويلاً. خزاعة انتقلت السدانة لهم بعد أن كانت لدى بني جرهم. حبي بنت خُليل بكفالة أبي غشبان وهي من بني

خزاعة، وقد أسند أبيها السدانة إليها لكبر سنه وثقل المهمة عليه، بكفالة أبي غشبان، وقد كانت زوجة قصي بن كلاب. عبد الدار احتال قصي بن كلاب على أبي غشبان فاشترى منه مفتاح الكعبة مقابل إبريق خمر، وجمل قعود،

ومن ثم أعطى قصي مفتاح الكعبة إلى ابنه عبد الدار. قبيلة الشيباني في الوقت الحالي، فقد استمرت سدانة الكعبة المشرفة في هذه الأيام لبني شيبانة اقتداءً بأمر رسول الله -ﷺ-، وهذه القبيلة تعرف هذه الأيام باسم قبيلة الشيباني.

من هو كبير سدنة بيت الله الحرام حالياً :

إن كبير سدنة بيت الله الحرام حالياً هو الدكتور صالح بن زين العابدين الشيباني حامل مفتاح الكعبة المشرفة، وهو السادن رقم ١٠٩ للكعبة المشرفة بعد فتح مكة المكرمة، وهنا تجدر الإشارة بأن انتقال سدانة الكعبة المشرفة للدكتور صالح جاء بعد وفاة عمه عبد القادر طه الشيباني عام ١٤٣٦ للهجرة.

وهذه صور لنماذج مختلفة من بعض أقفال ومفاتيح باب الكعبة المشرفة عبر التاريخ :

أولاً : من العصر العباسي



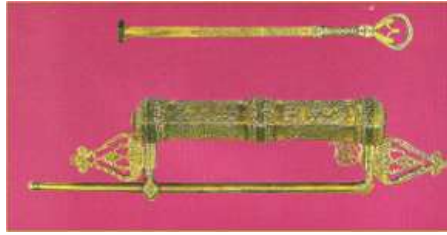
صورة لمفتاح من أوائل القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي

ثانياً : من العصر المملوكي



صورة لقفل ومفتاح من القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر ميلادي

ثالثاً : من العصر العثماني



قفل ومفتاح تاريخه ١٠٥٦هـ-١٦٤٦م من عهد السلطان إبراهيم



قفل ومفتاح تاريخه ١٠٢٣هـ-١٦١٤م من عهد السلطان أحمد الأول



صورة حديثة لقفل باب الكعبة مثبت عليه

قفل ومفتاح الكعبة:

ويحتفظ بمفتاح باب الكعبة آل شيبه فهم سدانة البيت وذلك حق شرعي لهم، يتم فتح الكعبة لغسلها في غرة شهر شعبان وفي ١٥ من ذي القعدة، ولبعض من الزعماء تكريماً لهم.

من هم الأغوات في الحرم

إنَّ الأغوات جماعة من المسلمين يقومون بخدمة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن الجدير بالذكر أنَّ كلمة أغوات مشتقة من كلمة "أغا" الأعجمية التي يتم استعمالها في كلاً من اللغة التركية والفارسية والكردية، حيثُ تُطلق عند الأكراد تطلق ويُراد بها الشيوخ والكبار، بينما عند الأتراك يُراد بها الرئيس أو السيد، كما في الفارسية تعني رئيس الأسرة، وخلال الدولة العثمانية كانت تُطلق كلمة الأغا على كلاً من الشيخ والسيد ورئيس الخدمة وصاحب الأرض، كما أنَّ أصحاب الخدمة الحكومية بالتحديد من هم الوظائف العسكرية كانوا يُلقبون أيضاً بكلمة الأغا، بجانب أنَّ خادمي القصر من الخصيان كان يُطلق عليهم لقب الأغوات.

تاريخ الأغوات

إنَّ تاريخ الأغوات يعود إلى عهد الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، حيثُ إنه هو أول من قام بتعيين أحد العبيد كخادم للكعبة، كما أنَّ يزيد بن معاوية هو أول من استخدم الخصيان لكي يكونوا خداماً للكعبة المُشرقة،

بجانب أنَّ أول من قام بترتيب أغوات المسجد الحرام هو أبو جعفر المنصور، بينما الحرم النبوي الشريف يعود تاريخه أغواته إلى الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي.

وظائف أغوات الحرم

إنَّ الأغوات قديماً كانوا يقومون بأداء ما يُعادل اثنتين وأربعين وظيفة بالحرمين الشريفين كغسل المطاف وإنارة القناديل وتنظيف الحرمين من فضلات الحمام، وغير ذلك الكثير، لكن حالياً أصبحت وظائفهم تنحصر بين أربعة أشياء فقط تتمثل في الآتي:

استقبال الملك بالمشاركة مع الجهات الأخرى، مع مشاركة الوفد المرافق له.

خدمة ضيوف الدولة كرؤساء الوزراء، مع مرافقيهم والتابعين لهم، كتقديم ماء زمزم لهم، وفرش السجاد للصلاة.

فصل الرجال عن النساء أثناء الطواف، مع منع النساء بعد الأذان من الطواف.

تنظيف الحجرة النبوية مع فتحها للضيوف مع مرافقتهم حتى مغادرة المسجد النبوي الشريف.

شروط الالتحاق بسلك الأغوات

الشرط الأساسي لالتحاق بسلك الأغوات هو الإخصاء، مع قبول نظام الأغوات مع المُرابطة في الحَرَم لمدة سبع سنوات متواصلة تبعًا لجدول مناوبة خاص بالأغوات، مع أداء المهام المطلوبة على أكمل وجه، بجانب التمتع بصحة جيدة، ومن الجدير بالذكر أنه حاليًا لا يُقبل استقدام أي أغوات جدد تبعًا للأوامر السامية التي صدرت بشأن ذلك الأمر، كما أن آخر آغا تم تعيينه بذلك المنصب كان عام ١٣٩٩ هجريًا، حيث إن عدد أغوات الوقت الحاضر ستة وعشرين آغا فقط.

أول من لقب بخادم الحرمين

يعد لقب خادم الحرمين الشريفين هو لقب تم إطلاقه قديمًا منذ العصر الأيوبي، حيث أطلقه المسلمون على السلطان صلاح الدين الأيوبي، ثم في العصر المملوكي والعثماني.

السلطان صلاح الدين الأيوبي خادم الحرمين الشريفين

يعد السلطان صلاح الدين الأيوبي واسمه الحقيقي (السلطان الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان)، هو أول من حمل لقب خادم الحرمين الشريفين، وذلك بعد معركة حطين الشهيرة في عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، والتي حرر فيها المسلمون بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس والمسجد الأقصى من يد الصليبيين.

ثم قام السلطان صلاح الدين الأيوبي بتأمين طرق الحجاج والقيام على رعايتهم مع إلغاء الضرائب التي فرضت عليهم من قبل، كما عمل على منح حاكم السعودية غلال بصورة سنوية ليستطيع استقبال الحجاج الوافدة إلى مكة والمدينة سنويًا للحج أو العمرة ليستحق بذلك لقب خادم الحرمين الشريفين.

يتم كتابة اسمه في نقش على قبة يوسف في المنطقة الموجودة في الجهة الجنوبية من صحن قبة الصخرة وقد جاء في النقش أن من أمر بحفر الخندق وبعمارته هو مولانا الملك صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين خادم الحرمين الشريفين السلطان صلاح الدين الأيوبي، لتعد هذه المرة الأولى التي يرد فيها ذكر لقب خادم الحرمين الشريفين.

الملك الناصر محمد بن قلاوون

لُقّب خادم الحرمين الشريفين، وكتبها على مدرسته بالقاهرة (مدرسة الناصر قلاوون)، بما نصه «ملك البحرين، صاحب القبلتين خادم الحرمين الشريفين، وارث الملك، سلطان العرب والعجم والتّرك»

ووجود هذا النص على واجهة أهم شوارع عاصمته القاهرة يُعتبر إعلاناً لشرعية حكمه.

السلطان العثماني سليم الأول

ثم اتخذ اللقب السلطان العثماني سليم الأول بعد أن سمع خطيب مسجد دمشق يدعوه بحاكم الحرمين الشريفين في خطبة الجمعة. فقد ورد في كتاب «الإشراف على المعتنين بتدوين أنساب الأشراف» (١ / ٣٥٣ / ط. مؤسسة الريان: تأليف إبراهيم الهاشمي الأمير) قول الشريف فوزان العبدلي أن شريف مكة قدّم للسلطان العثماني سليم الأول سنة ٩٢٣ هـ لقب «خادم الحرمين».

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

كان الملك فيصل بن عبد العزيز أول من اتخذ لقب خادم الحرمين الشريفين من ملوك المملكة العربية السعودية مع الاحتفاظ بلقب جلالة الملك المعظم، ولم يستخدم خليفته الملك خالد بن عبد العزيز اللقب.

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

أعلن الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٩٨٦ تغيير لقب «صاحب الجلالة المعظم» واستبداله بـ«خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود» رسمياً ليكون ملكاً للمملكة العربية السعودية يلقب بهذا اللقب.

الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

بعد وفاة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - في الأول من أغسطس عام ٢٠٠٥ -، وبعد مبايعة الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد آنذاك ملكاً للمملكة العربية السعودية تمسك الملك عبد الله بن عبد العزيز بلقب «خادم الحرمين الشريفين».

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

لقب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بخادم الحرمين الشريفين بعد وفاة أخيه الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.



كم يبلغ ارتفاع الكعبة المشرفة

يبلغ ارتفاع الكعبة المشرفة حوالي ١٥ مترًا، وطولها من جهة الملتزم ١٢.٨٤ مترًا، وطولها من جهة حجر إسماعيل ٢٨،١١ مترًا، وبين الركن اليماني والحجر ١٢.١١ مترًا، وبين الركنين اليماني والشامي ١١.٥٢ مترًا، وأرضية الكعبة من الحجر الجيري والرخام، والهيكل الداخلي مصنوع من الجرانيت، وتحتوي داخلها على ثلاثة أعمدة تدعم السقف، وتشير الدراسات التاريخية إلى أنه أعيد بناؤها عدة مرات، بسبب الكوارث الطبيعية أو بسبب الحروب .

كم يبلغ عرض الكعبة المشرفة

يبلغ عرض الكعبة المشرفة من ركن الحجر الأسود إلى الركن اليماني ١٠.١٨ مترًا، ومن الركن الشامي إلى الركن الغربي حوالي ٩.٩٠ مترًا، ويبلغ طول باب الكعبة حوالي ٣.١٨ سنتيمتر، ويبلغ عرضه حوالي ١.٧١ سنتيمتر، وباب الكعبة مصنوع من الذهب الخالص، وأضيف في عام ١٩٨٢ الكسوة للكعبة المشرفة وهي قطعة قماش كبيرة سوداء تغطي الكعبة المشرفة، وكانت تُرسل من مصر مع قافلة الحج، وهي تُصنع اليوم في المملكة العربية السعودية بأيدي أشهر الخياطين.

تحويل القبلة

روي في صحيح البخاري وصحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب: بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت، فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكان وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة، والكيفية التي تحول بها أهل قباء في أثناء صلاتهم قد صورها ابن حجر في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري قال: وتصويره أن الإمام تحول من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخر المسجد، لأن من استقبل الكعبة استدبر بيت المقدس، وهو لو دار كما في مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف، ولما تحول الإمام تحولت الرجال حتى صاروا خلفه، وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال، وهذا يستدعي عملاً كثيراً في الصلاة، فيحتمل أن يكون ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير، كما كان قبل تحريم الكلام، ويحتمل أن يكون اغتفر العمل المذكور من أجل المصلحة المذكورة، أو لم تتوال الخطأ عند التحويل، بل وقعت مفرقة.

فضائل الكعبة المشرفة ومكانتها عند المسلمين



مسلم يدعو ربه

للكعبة المشرفة عدد من الفضائل والمزايا عن غيرها من الأماكن في العالم، ومن أبرز مزايا وفضائل الكعبة المشرفة نذكر الآتي :

- أن الله تعالى قضى أن يضع فيها البذرة الطاهرة من ولد سيدنا إبراهيم -عليه السلام-، ليكونوا ركيزة للإسلام إلى يوم الدين.
- أن الله تعالى جعل الوحوش والضباء تجتمع فيها لا يؤذي بعضها بعضاً.
- أن الله تعالى نجّى الكعبة المشرفة وسكانها من بطش أصحاب الفيل، وأهلكهم، وردّ كيدهم إلى نحورهم، وهذه من المعجزات الخالدة.
- أن الله تعالى جعل الكعبة المشرفة في منطقة قاحلة، وجبال كثيفة، لا مياه فيها ولا زهور ولا ثمار، وذلك لعدد من الحكم العظيمة ومنها :
 - لإظهار قداسة المكان، والتخلّص من المظاهر الماديّة وفتنتها.
 - أن الله تعالى قطع بذلك مطامع الجبابرة والاستعماريين أهل الاستغلال والانتهازية.
 - أن الله تعالى حين جعل مكة المكرمة على هذه الحال من القحط والجذب إنما أراد من ذلك أن لا يقصدها أحد للنزهة، ولا للتجارة، بل تنحصر مكانتها للعبادة فقط، ولذلك جعل الله تعالى شمسها مُحْرِقَةً، وجوّها في غاية الحرارة بالنسبة للأماكن التي تحيط بها من القرى كالطائف، وغيرها من المزايا التي تختص بها الكعبة المشرفة عن غيرها من البقاع.

ورد لدى المسلمين في القرآن، وفي أحاديث النبي محمد العديد من فضائل البيت الحرام، منها:

- أنه أول بيت وضع للناس، كما مذكور في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾.
- هو مقصد المسلمين في حجهم، فقد أمر الله المسلمين بحج بيته، ففي سورة آل عمران قال تعالى: ﴿وَبِاللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.
- إن الكعبة هي قبلة المسلمين في صلاتهم، فقد روى البراء بن عازب أنه قال: «لما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدينة صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾».

- أول مسجد وضع في الأرض. فعن أبي ذر أنه قال: «قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة.
- من قصد البيت حاجاً أو معتمراً رجع طاهراً من الذنوب والخطايا. فعن أبي هريرة، عن النبي محمد أنه قال: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.
- ويؤمن المسلمون أيضاً أن الله حمى المسجد الحرام والكعبة من هجوم جيش أصحاب الفيل بقيادة أبرهة الحبشي كما مذكور في القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾

معرض الصور للكعبة المشرفة



الكعبة المشرفة عام ١٨٨٠



الصلاة في الحرم المكي عام ١٨٨٩



الكعبة في عام ١٩٠٥



ساحة المسجد الحرام عام ١٩٠٧



صورة أخرى في عام ١٩١٠



منظر عام لمكة المكرمة عام ١٩١٠



الكعبة في عام ١٩٣٧



الكعبة تظهر في عملة كازاخستانية تذكارية



منظر للكعبة ولباحة المسجد الحرام



الكعبة في عام ٢٠٠٧



الكعبة في عام ٢٠٠٨



باب الكعبة



الحجر الأسود

صورة نادرة للكعبة من الداخل



صورة من الأعلى للمسجد الحرام



الكعبة عن قرب



من داخل الحرم المكي



صورة شاملة للحرم المكي



الحكمة من الطواف حول الكعبة؟

التسليم لأوامر الله تعالى وتشريعاته

قرّر الله سبحانه وتعالى مبدأ التسليم له في الأوامر والتشريعات في كتابه الكريم، وجعله ركيزة أساسية مهمة للإيمان، ودلالة واضحة على إحسان العبد لعبوديته لله تعالى، فقد قال تعالى في القرآن الكريم: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) ، والتسليم هو الانقياد التام والخضوع الكامل لله جل وعلا في العبودية وسائر أحوال الإنسان وظروفه، ويقتضي ذلك الرضا بشرع الله، واليقين بأن الخير كله بيده سبحانه، وحتى يتمكن الإنسان من تحقيق ذلك في قلبه لا بدّ له من إحسان الظن بالله رب العالمين، فإذا فعل المؤمن ذلك وعلم أن الله تعالى إنما يشرّع له ما ينفعه في دنياه وآخرته فامتثل كل ما جاء من نصوص شرعية وسلم لها كان من المؤمنين، وإلا فإن الله تعالى قال: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

يجهل بعض الناس الحكمة من بعض أوامر الله تعالى، فيطلقون الدعاوى حولها بأنها من الوثنية، والحقيقة أن لكل تشريع شرعه الله سبحانه وتعالى في الدين الإسلامي حكمة أرادها منه سبحانه، حتى وإن جهلها الإنسان، ومن التشريعات الإسلامية التي أثّرت حولها الشبهات التشككية تشريع الطواف حول الكعبة، فجعل بعض الناس يقولون: إن الطواف حول الكعبة كالطواف حول قبور الأولياء، وهو من الوثنية والتعبّد لغير الله تعالى. والحقيقة على خلاف ذلك، فالمسلمون إنما يطوفون حول الكعبة المشرفة بأمر من الله عز وجل، وكل ما يفعله الإنسان بأمر من الله تعالى يعدّ عبادة خالصة له عز وجل وليس فيه من الشرك أو الوثنية شيء، ومثال ذلك أن السجود في الإسلام لا يكون إلا لله عز وجل، وإن فعله الإنسان لغير الله كان شركاً عظيماً، إلا أن سجود الملائكة لآدم -عليه السلام- عندما أمرهم الله عز وجل بذلك كان طاعة وعبودية خالصة، بل إن تركه كان كفراً.

والحكمة من الطواف حول الكعبة تتجلّى في عظمة بيت الله الحرام، وطهره وتشريفه، فهو أشرف مكان في الأرض، وأطهر بقعة خلقها الله عز وجل، وقد جعله الله سبحانه حرماً آمناً، ومكاناً للمتعبدين المتبتلين الراكعين الساجدين، فمن يطوف في هذا المكان إنما يطوف في مكان عظمه الله عز وجل منسوب إليه، فيكون بذلك كالعبد الملتجئ لباب مولاه، يطلب منه العفو والغفران والإحسان والرضى، ويعلم أن ما من أحد يجيب حاجته إلا بإياه، كما أن في الطواف حول الكعبة المشرفة ذكر لله تعالى، وتعظيم وتكبير له وقد بيّن الرسول -صلى الله عليه وسلم- هذه الحكمة من الطواف بقوله: (إنما جعل الطواف بالبيت، وبيّن الصفا

والمروة ورمي الجمار؛ لإقامة ذكر الله)، فمن يطوف بالبيت يظلّ على حال من الذكر والتعظيم لله، فتقوم هذه المعاني في قلبه لتكون كل حركاته من مشي وتقيل واستلام للركن اليماني والحجر الأسود عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى مع الدعاء والذكر.

شروط صحّة الطواف

للطواف شروط على الطائف أن يحققها حتى يصحّ طوافه، وفيما يأتي بيانها:

- النية، وذلك بأن ينوي الإنسان في قلبه نية الطواف لله تعالى.
- الطهارة من الحدث الأكبر، كالحيض والنفاس والجنابة.
- ستر العورة، فلا يجوز كشف العورة أثناء الطواف.
- أن يطوف الإنسان جميع أشواط الطواف حول الكعبة كاملة، فلا يجوز أن يطوف داخل الحجر لأنه جزء من البيت.
- أن تكون الكعبة على يسار الطائف كما فعل النبي ﷺ.
- أن يبدأ الطائف طوافه حول الكعبة من محاذاة الحجر الأسود، وينتهي به كذلك، فقد ورد ذلك في فعل رسول الله ﷺ - في حديث ابن عمر - رضي الله عنه - حيث قال: (رأيتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلّم حين يَقدّمُ مكةَ، إذا استلمَ الرُّكنَ الأسودَ، أولَ ما يطوفُ) أن يتمّ الطائف سبعة أشواط من الطواف حول الكعبة.
- المواالة بين الأشواط السبعة، إلا لعذر، فمن اضطر لقطع الطواف لعذر كأداء الصلاة المكتوبة، أو قضاء حاجته، أو التعب، أو اللحاق بصلاة الجنازة فلا بأس عليه، ويكمل طوافه من حيث انتهى.
- من شعائر الحج ومناسكِهِ الطواف حول الكعبة المشرفة، وقد يكون طواف قدوم، أو طواف إفاضة أو طواف وداع.

-طواف القدوم عند رؤية الكعبة.

-فتحية المسجد الحرام بالطواف على خلاف سائر المساجد التي تُحيي بركعتين.

-وطواف الإفاضة هو طواف الركن، وطواف الوداع لمن يخرج من مكة ليكون آخر عهده بالبيت الحرام.

والطواف سبعة أشواط تبدأ من الحجر الأسود باسم الله وتنتهي به، وهو كالصلاة فيشترط له الطهارة من الحدث والنجس إلا أنه أبيع لنا الكلام فيه.

والطواف حول الكعبة يستحضر لنا تاريخ الأنبياء من عهد إبراهيم وإسماعيل إلى خاتمهم محمد صلى الله عليهم جميعاً وسلم، ذلك التاريخ الذي يقوم على الجهاد والدعوة في سبيل الله.

ولعل في طواف المسلم حول الكعبة ما يُحَوِّزُه إلى طواف العقل والقلب في ملكوت السموات والأرض، واستكشاف آيات الأنفس والآفاق.

فإن الأمة الإسلامية هي أمة القراءة والعلم والحضارة، استجابةً لهذا التوجيه الإلهي الأول: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [سورة العلق: ١ - ٥].

ولأول مرة في تاريخ الرسالات تكون معجزة الإسلام الكبرى كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يُنادي صباح مساء بالنظر والتأمل ويُطالب بالحجة والبرهان، ويدفع إلى البحث عن السنن الكونية، ويسبح بالإنسان في أجواء الفضاء، ويغوص به في أعماق الأرض، ويعلو به قمم الجبال، ويمشي به في حدائق ذات بهجة، ويركب معه الأمواج، ويستطلع النجوم، ويتعرف على ما خلق الله من دابة.

فالقرآن كونه مقروء، والكون قرآنٌ منظور، وصدق الله حيث يقول: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة: ١٦٤].

إن المسلمين يوم عقّلوا طواف العقل والقلب في الكون حكموا العالم من أقصاه إلى أقصاه، وحققوا الفردوس الأرضي، وكانت مراكز الحضارة الإسلامية في بغداد ودمشق والقاهرة وصقلية وقرطبة وغيرها، مشاعلَ النور والهداية للعالمين.

السر وراء الطواف عكس عقارب الساعة :

إن السر وراء الطواف عكس عقارب الساعة هو أن القلب يقع في الجهة اليسرى من جسم الإنسان، وعند الطواف يكون القلب أقرب ما يكون للكعبة، وأيضاً في الطواف مع هذا الاتجاه فإن سوائل الجسم جميعها تندفع بشكل أقوى، ومنها الدم الذي يصل إلى جميع أجزاء الجسم عند الطواف، مما يقي الجسم من الكثير من الأمراض ويحفظ توازن الجسم، ويقيه من التعب والإجهاد السريع.

كما أن الطواف عكس عقارب الساعة هو نفس اتجاه الدوران الذي تسير به حركة الكون من أصغر وحداته إلى أكبرها، فحركة الإلكترون حول النواة تكون في اتجاه عكس عقارب الساعة، وكذلك حركة الكواكب حول الشمس وحركة جميع الأجرام السماوية، وحركة

القمر حول الكوكب، وحركة الكواكب حول النجوم، وحركة المجرات حول مركز الكون جميعها تدور عكس عقارب الساعة، كما أن الدوامات في المياه تدور حول عقارب الساعة.

عدد أشواط الطواف بالكعبة هي

السؤال

ما أقوال المذاهب الأربعة في تحية المسجد الحرام ، هل هي الطواف أم صلاة ركعتين ؟ وما الراجح ؟ وما صحة حديث : (تحية البيت الطواف) ؟

الجواب

لا يخلو حال الداخل إلى المسجد الحرام من حالين :

الأول : أن يدخله بقصد الطواف ، سواء كان للحج أو العمرة أو تطوعاً :

فهذا أول ما يبدأ به الطواف ، ولا يشرع له البدء بركعتي تحية المسجد قبل الطواف ، إذ لم يفعله رسول الله ﷺ ، ولا أحد من أصحابه ، وهذا ما عليه جمهور الفقهاء ، ولم يخالف في ذلك إلا أفراد ، منهم ابن عقيل من الحنابلة – كما نقله عنه ابن تيمية في "شرح عمدة الفقه".

ويستثنى من ذلك ما إذا منع مانع كالزحام الشديد عن البدء بالطواف ، فيصلّي ركعتين تحية المسجد ، وينتظر حتى ينجلي الزحام ليشرع في الطواف .

الثاني : أن يدخله بقصد الصلاة أو الجلوس أو حضور حلق العلم أو الذكر أو قراءة القرآن أو غيرها من العبادات :

فيستحب له أن يصلي ركعتي تحية المسجد ؛ لعموم حديث أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)

أخرجه البخاري (١١٦٧) ومسلم (٧١٤)

وأما ما يرويه الناس من حديث (تحية البيت الطواف) فليس له أصل في كتب السنة ، ولم يرو عن النبي ﷺ بإسناد أصلاً ، فلا يجوز نسبته إليه .

قال الشيخ الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (رقم/١٠١٢) :

" لا أعلم له أصلاً وإن اشتهر على الألسنة ، وأورده صاحب " الهداية " من الحنفية بلفظ :

(من أتى البيت فليحيه بالطواف) ، وقد أشار الحافظ الزيلعي في تخريجه إلى أنه لا أصل له ، بقوله (٥١/٢) : " غريب جداً " ، وأفصح عن ذلك الحافظ ابن حجر ، فقال في " الدراية " (ص ١٩٢) : " لم أجده " .

قلت - أي الشيخ الألباني - : ولا أعلم في السنة القولية أو العملية ما يشهد لمعناه ، بل إن عموم الأدلة الواردة في الصلاة قبل الجلوس في المسجد تشمل المسجد الحرام أيضاً ، والقول بأن تحيته الطواف مخالف للعموم المشار إليه ، فلا يقبل إلا بعد ثبوته ، وهيهات ،

لا سيما وقد ثبت بالتجربة أنه لا يمكن للدخول إلى المسجد الحرام الطواف كلما دخل المسجد في أيام المواسم ، فالحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، (وما جعل عليكم في الدين من حرج) .

وإن مما ينبغي التنبيه له أن هذا الحكم إنما هو بالنسبة لغير المحرم ، وإلا فالسنة في حقه أن يبدأ بالطواف ثم بالركعتين بعده ، انظر : بدع الحج والعمرة في رسالتي " مناسك الحج والعمرة " رقم البدعة (٣٧) " انتهى .

وقال الحطاب المالكي في " مواهب الجليل شرح مختصر خليل " (٣٧٥/٢) :

" من دخل مسجد مكة فتحية المسجد الحرام في حقه الطواف بالبيت ، وهذا في حق القادم المحرم ، فإنه يطلب منه أنه إذا دخل المسجد الحرام البداءة بطواف القدوم - إن كان محرماً بحج أو قران - ، وبطواف العمرة - إن كان محرماً بعمرة - ، وبطواف الإفاضة - إذا دخله بعد الرجوع من عرفة - ، ولا يطلب منه الركوع (أي : الصلاة) عند دخوله . وكذلك غير القادم - إذا دخل المسجد الحرام ونيته أن يطوف عند دخوله - فتحية المسجد في حقه الطواف ، ولا يطلب منه حينئذ الركوع .

وأما غير القادم إذا دخل المسجد الحرام ونيته الصلاة في المسجد أو مشاهدة البيت الشريف ، ولم يكن نيته الطواف ، فإنه يصلي ركعتين ...

قال ابن رشد : الطواف بالبيت صلاة ، فإذا دخله يريد الطواف بدأ بالطواف ، وإن دخله لا يريد الطواف في وقت تنفل بدأ بالركعتين " انتهى باختصار .

وجاء في " الموسوعة الفقهية " (٣٠٦/١٠) :

" ذهب جمهور الفقهاء إلى أن تحية المسجد الحرام الطواف للقادم لمكة ، سواء كان تاجرا أو حاجا أو غيرهما ، لقول عائشة رضي الله عنها : (إن النبي ﷺ حين قدم مكة توضأ ، ثم طاف بالبيت) وركعتا تحية المسجد الحرام تجزئ عنهما الركعتان بعد الطواف .

وأما المكي الذي لم يؤمر بطواف ، ولم يدخله لأجل الطواف ، بل للصلاة أو لقراءة القرآن أو للعلم ، فتحية المسجد الحرام في حقه الصلاة ، كتحية سائر المساجد" انتهى باختصار .

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن : هل تحية المسجد الحرام صلاة ركعتين أو الطواف؟

فأجاب : "المسجد الحرام كغيره من المساجد من دخل ليصلي ، أو ليستمع الذكر ، أو ما أشبه ذلك من الإرادات فإنه يصلي ركعتين كغيره من المساجد ، لعموم قول النبي ﷺ : (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ) رواه البخاري (١١٦٧) أما إذا دخل ليطوف كإنسان معتمر دخل ليطوف طواف العمرة ، أو ليطوف تطوعاً فهنا يغني الطواف عن ركعتي تحية المسجد ؛ لأنه إذا طاف فسوف يصلي ركعتين بعد الطواف" انتهى.

مكة المكرمة ليست مركزاً دينياً مهما وحسب، بل تعد مركزاً تجارياً قوياً أيضاً.

١- مركز أبراج البيت التجاري

٢- حي العزيزية

٣- سوق العتيبية المركزي

٤- سوق الليل

٥- سوق المجاز

٦- مجمع أريامي الدولي

٧- سوق الستين

٨- أسواق شارع الحج

٩- مول الضيافة

في حين أداء مناسك الحج والعمرة في مكة المكرمة ستحتاج إلى شراء عدد من الهدايا لأقاربك وبعض التذكارات لكي تكون هذه الرحلة خالدة وتدخل البهجة والفرحة على أفراد عائلتك، ويوجد في مكة المكرمة عدد كبير من الأسواق والمراكز التجارية الفاخرة لكي يحظى الزوار بفرصة تسوق رائعة، وفي التالي سوف نطلعك على أهم وافضل المراكز التجارية بمكة المكرمة:

١- مركز أبراج البيت التجاري

يعد مركز أبراج البيت التجاري واحداً من أهم وأكبر المراكز التجارية الموجودة في مكة المكرمة فهذا المركز مؤلف من خمس طوابق، ويطلق على هذا المركز اسم آخر وهو برج الساعة، ويقع بالتحديد بجانب الحرم لذلك هو مناسب جداً للحجاج للقيام بالتجول والتسوق وشراء كل احتياجاتهم، ويوفر هذا المجمع عدد من المحلات بجوار المسجد الحرام لبيع سجاد الصلاة والمسبحات والملابس المناسبة لأداء مناسك الحج والعمرة.

٢- حي العزيزية

يضم حي العزيزية على عدد كبير من المتاجر والمحلات التجارية كما أن هذه المحلات تحتضن عدد كبير من الماركات المحلية والماركات الأجنبية، ويضم هذا الشارع عدد كبير من المحلات في الأزقة والشوارع، ويضم منطقتي أحياء والعزة، ولكي تشتري أجود أنواع العطور وأفضل التذكارات يفضل زيارة هذا الحي، ويوجد في سوق العزيزية أهم فروع الشركات المتخصصة في بيع الالكترونيات وبيع الأجهزة الكهربائية بالإضافة إلى المحلات المتخصصة في بيع أرقى الأقمشة المتميزة بزخارفها التي تم صنعها بشكل مميز، كما أن هذا السوق

يضم عدد من المطاعم المميزة مثل مطعم الطازج ومطعم البيك وعدد من المطاعم التي تقدم الطعام العربي والخليجي لذلك يمكنك التسوق والترفيه في آن واحد.

٣- سوق العتيبية المركزي

هذا السوق واحداً من أقدم الأسواق الموجودة الشعبية في مكة المكرمة، وهو من أكثر الأماكن المكتظة بالزوار ويجمع هذا السوق بين جمال الماضي وتحضر الحاضر، ويوماً بعد يوم تزداد عدد المتاجر والمحلات الفاخرة الموجودة في سوق العتيبية وعلى الرغم أنه

سوق قديم جداً إلا أنه يحتفظ بمكانته كواحد من أفضل الأسواق بمكة وأسعاره رخيصة جداً في ظل الغلاء الذي نعيش فيه. ويقع هذا السوق على مساحة كبيرة جداً تقدر على مساحة ٢ مليون متر لذلك هو يضم عدد كبير جداً من المحلات والمتاجر التي بلغ عددها إلى حوالي ألفي محل.

يشمل السوق محلات الملابس النسائية الجاهزة ومحلات ملابس الأعراس ومحلات العباءات بالإضافة إلى محلات خاصة بالأدوات المنزلية وجميع احتياجات ربات البيوت، ويوجد محلات للعطارة والبخور ومحلات للساعات والحقائب والأحذية، ومحلات توفر جميع مستلزمات الحجاج وتوفير الهدايا التذكارية التي يشتريها الحجاج لأفراد أسرهم لإدخال البهجة والسرور لهم، كما يشتهر هذا السوق بانتشار محلات بيع الذهب والفضة ومحلات لبيع الأقمشة النادرة التي تتميز بزخارفها الرائعة المصنوعة يدوياً.

٤- سوق الليل

من أشهر وأقدم الأسواق في مكة المكرمة ويقع بالتحديد في شمال شرق المسجد الحرام فمقابلة بوابات المسعى، وبالنسبة لأسعار السوق فهو يوفر أسعار مقبولة ومناسبة لكل طبقات الشعب، كما أنه يقدم منتجات ذات جودة عالية فتمكنت متاجر هذا السوق من تحقيق المعادلة الصعبة وهي توفير المنتجات ذات الجودة العالية بالإضافة إلى أن سعرها رخيص، وبالنسبة لأنواع المحلات التي يضمها هذا المتجر محلات العطور ومحلات الطيب المميزة الرائعة، كما أن السوق يضم عدد من محلات الصرافة ومحلات السبح والمحلات المتخصصة في بيع الأحجار الكريمة التي يتزاحم عليها الحجاج من أجل شرائها، كما يوجد محلات متخصصة في بيع الهدايا التذكارية، ويضم هذا المتجر عدد من المحلات المتخصصة في بيع لعب الأطفال، كما يمكن أن يحظى زوار هذا السوق بجولة ترفيهية رائعة من خلال شراب مشروب رائع في دكاكين المشروبات الباردة فضلاً إلى المطاعم الكبيرة التي تقدم أشهى الأكلات.

٥- سوق المجاز

من الأسواق التي تم إنشائها حديثاً حيث تم افتتاح هذا السوق في الفترة الماضية في حي العزيزية كما أنه قريب من سوق السلام وتم إطلاق اسم ذي المجاز على هذا السوق بناءً على تفويج الحجيج إلى عرفات فهو يقع من جبل عرفات بحوالي ٣ أميال، ويجمع هذا

السوق بين رائحة الماضي العريقة بالإضافة إلى حداثة تصاميم الحاضر، ويعد هذا السوق واحداً من أرخص الأسواق المتواجدة في مكة لأنه يقدم أسعار مقبولة للجميع،

ومن ضمن أنواع المنتجات الذي يقوم ببيعها الأقمشة النادرة والملابس النسائية والرجالية الجاهزة ويوجد محلات لمستلزمات العرائس ومستحضرات التجميل بكل الماركات مثل مكياج ونعومي وذي بودي شوب ويوجد محلات متخصصة لبيع الذهب.

٦- مجمع أريامي الدولي

واحداً من أكبر المراكز التجارية على مستوى السعودية لذلك تم انضمامه إلى قائمتنا افضل ٦ مراكز تجارية بمكة المكرمة، ويتميز هذا المركز بأنه غير صاخب وغير مزدحم لذلك يوفر لزواره تجربة تسوق هادئة ومريحة ويوفر الجودة العالية لكل المنتجات الذي يعرضها بالإضافة إلى الأسعار الرخيصة والمقبولة، ويقع مجمع أريامي بالتحديد في حي العزيزية الشمالية بالشارع العام، وما يميز هذا المتجر أنه يقدم الملابس النسائية الجاهزة المواكبة لصيحات الموضة بالإضافة إلى الملابس الرجالية وملابس الأطفال والأحذية والمحلات المتخصصة لبيع المفروشات وجميع المستلزمات المنزلية التي تحتاج إليها كل ربة منزل مثل الاواني والطاسات وغيرهم.

٧- سوق الستين

يتميز هذا السوق بتخصصه في بيع أجود وأفضل أنواع الأقمشة والمنسوجات وأجود أنواع الجلود، كما أن هذا السوق يضم مجموعة من المحلات المتخصصة في بيع الأجهزة الكهربائية وبيع الأدوات الكهربائية بالإضافة لوجود محلات أخرى متخصصة في بيع العطور والطيب ذات الروائح الذكية التي يحرص كل زائر على شرائها، وبالنسبة لأسعار المنتجات فيتم توفيرها بأسعار جذابة جداً للمتسوقين لذلك هو من أرخص الأسواق الموجودة حالياً في مكة المكرمة.

٨- أسواق شارع الحج

هذه الأسواق يرتادها عدد كبير من الحجاج لذلك هو مزدحم طوال الوقت، ويتميز هذا الشارع لتوفيره عدد من المحلات المتميزة لبيع كلاً من السجاد والموكيت بالإضافة لمحلات أخرى متخصصة في بيع الأثاث المنزلي، ونظراً لجاذبية الأسعار نجد أسواق هذا الشارع مزدحمة طوال الوقت فأسعار المنتجات مناسبة لجميع الميزانيات لذلك هو من أرخص الأسواق على مستوى المملكة العربية السعودية.

٩- مول الضيافة

يمكنك أن تحظى بتجربة تسوق رائعة في هذا السوق ويتميز هذا المول بتصاميمه الرائعة والفريدة، حيث تم إنشائه على يد أفضل المهندسين المعماريين ومهندسي الديكور في المملكة العربية السعودية، ويوجد في هذا المول أماكن مخصصة ومقسمة للجلسات العائلية والجلسات الشبابية، بالإضافة لانتشار عدد كبير من المقاهي والمطاعم والمحلات المتخصصة في بيع المشروبات الباردة لذلك هذا المول يجمع بين الجانب التسويقي والجانب الترفيهي لذلك هو من افضل المراكز تجارية بمكة المكرمة.

بداية التاريخ الهجري

" قال ياقوت الحموي: كان تأسيس مسجد قباء في أول يوم من حلول الرسول صلى الله عليه وسلم دار هجرته ، وهو أول يوم التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ، سماه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء.

قال الفيروز آبادي: وفي قوله سبحانه (من أول يوم) وقد علم أنه ليس أول الأيام كلها، ولا إضافة إلى شيء من اللفظ الظاهر، فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر رضي الله عنه ، حين شاورهم في التاريخ، فاتفق رأيهم أن يكون تاريخهم من عام الهجرة، لأنه الوقت الذي عز فيه الإسلام، والحين الذي أمن فيه النبي ﷺ وأسس المساجد كما يحب. فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل. وفهمنا الآن بفعلهم أن قوله سبحانه (من أول يوم) أن ذلك اليوم هو أول يوم التاريخ الذي يؤرخ به الآن. فإن كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا هذا من الآية فهو الظن بهم وبإفهامهم لأنهم أعلم الناس بتأويل كتاب الله وأفهمهم بما في القرآن من إشارات إفصاح وإن كان ذلك منهم عن رأي واجتهاد فقد علم الله ذلك منهم قبل أن يكون ، وأشار إلى صحته قبل أن يقع. إذ لا يعقل قول القائل: فعلته أول يوم إلا بالإضافة إلى عام معلوم أو شهر معلوم أو القرآن الدالة على غيره من قرينة لفظ أو قرينة حال فتدبره ففيه معتبر لمن اذكر. وعلم لمن رأى بعين فؤاده واستبصر، والحمد لله".

كم يبلغ ارتفاع الكعبة المشرفة، تُعدُّ الكعبة المشرفة من أعظم الأشياء المقربة إلى الله، أول بناء يتم بناؤه على الأرض على طريقة العقيدة الإسلامية، كما ترتبط الكعبة المشرفة بالمسجد الحرام ارتباطاً وثيقاً لدرجة أن لا يمكن ذكر المسجد الحرام بدون ذكر الكعبة المشرفة، وعبر هذا المقال سوف يتحدث موقع مقالاتي عن الكعبة المشرفة بشكل تفصيلي.

أحداث فلكية

التعامد الأول للقمر على الكعبة

في ٢٩ يناير ٢٠٢١ نقلت صحيفة "سبق" عن رئيس الجمعية الفلكية في جدة، المهندس ماجد أبو زاهرة قوله، إن "سما مكة المكرمة شهدت تعامد القمر على الكعبة المشرفة بالتزامن مع وقوعه في طور البدر وهو التعامد الأول هذا العام ٢٠٢١"، وأوضح أبو زاهرة في هذا الصدد أن "القمر سيشرق مع غروب الشمس من الأفق الشمالي (الشمال الشرقي)، ويغرب في الأفق الشمالي (الشمال الغربي) ما يعني أنه سيحكي المسار العالي لشمس الصيف بعد ستة أشهر عبر سماء الليل، أما شمال الدائرة القطبية الشمالية، فيبقى القمر ٢٤ ساعة فوق الأفق، مثل شمس منتصف الليل في الصيف".

وتابع المختص السعودي شرح هذه الظاهرة الفلكية قائلاً: "أما في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، فيتبع القمر البدر المسار المنخفض لشمس الشتاء حيث يكون القمر منخفضاً في السماء، تماماً مثل شمس الظهيرة الشتوية، أما جنوب الدائرة القطبية الجنوبية فيبقى القمر تحت الأفق لمدة ٢٤ ساعة"، وأشار الخبير بلغة الرصد إلى أن القمر سيبلغ "لحظة البدر المكتمل بزاوية ١٨٠ درجة من الشمس عند الساعة ١٠:١٦ مساء بتوقيت السعودية (١٦:٠٧ مساء بتوقيت غرينتش)، ويكون بذلك أكمل نصف مداره حول الأرض خلال هذا الشهر".

وبين الفلكي السعودي أن ذلك سيتبعه "وصول القمر لحظة التعامد عند الساعة ١٢:٤٣:٣٤ بعد منتصف الليل بتوقيت السعودية (١٢:٤٣:٣٤ مساء بتوقيت غرينتش)، وسيكون على ارتفاع (٨٩.٥٧.٤٦ درجة) وقرصه مضاء بالكامل بنسبة (٩٩.٩%)، وعلى مسافة ٣٨١.١٢٥ كيلومتراً، وبعد التعامد سيظل القمر مشاهداً في السماء لبقية الليل، إلى أن يغرب مع شروق شمس الجمعة"، ولفت في هذا السياق إلى أن ظاهرة هذا التعامد هي "من الطرق العلمية لتأكيد دقة الحسابات لحركة الأجسام السماوية ومنها القمر التي تجعل تحديد موقعه في غاية الدقة، إضافة إلى أنه يمكن الاستعانة بهذه الظاهرة الفلكية في معرفة اتجاه القبلة بطريقة بسيطة من عدة مناطق حول العالم كما فعل القدماء".

كما أشار الخبير الفلكي السعودي إلى أن "القاطنين في المواقع الجغرافية البعيدة عن المسجد الحرام والتي يشاهد فيها القمر فوق الأفق لحظة التعامد فإن اتجاه القمر يشير إلى مكة بشكل يضاهي دقة تطبيقات الهواتف الذكية"، وبشأن ما تسمح به هذه الظاهرة، أوضح أن منتصف الشهر القمري بشكل عام يعد بمثابة

"التوقيت المثالي لرصد الفوهات المشعة على سطح القمر من خلال المنظار أو تلسكوب صغير خلافا لبقية التضاريس التي تبدو مسطحة نتيجة لوقوع كامل القمر في نور الشمس، تلك الفوهات المشعة عبارة عن رواسب لمواد عاكسة ساطعة تمتد من مركز الفوهات نحو الخارج لمئات الكيلومترات، ويعتقد أن تلك الفوهات حديثة التكوين".

هل يجوز دخول النساء الكعبة

لم يرد في الشرع الحنيف حكم خاص بدخول النساء الكعبة، فقد أباح الشرع الكريم دخول جميع المسلمين للكعبة دون استثناء النساء من ذلك، ودخول الكعبة ليس بفرض على المسلمين، ولا سنة مؤكدة، بل دخولها من الأعمال الحسنة الجيدة، ومن دخلها يُستحب له أن يصلّي فيها، ويكبر الله تعالى، ويدعوه بما يريد، فإذا دخل الكعبة المشرفة دخل مع الباب تقدم حتى يصير بينه وبين الحائط ثلاثة أذرع والباب خلفه ثم يصلّي، وللکعبة المشرفة أسماء كثيرة ومنها البيت الحرام، البيت العتيق وغيرها من الأسماء، وسميت الكعبة بهذا الاسم لشرفها وارتفاعها عن ما حولها، وهي بقعة طاهرة مقدسة تبعث على النفس الراحة والطمأنينة والسرور عند دخولها.

من هو الصحابي الذي منحه الرسول مفتاح الكعبة

الصحابي الذي منحه وأعطاه النبي عليه السلام مفتاح الكعبة هو صحابي جليل يدعى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة، وهو يعود الى عائلة القرشي التي ورثت المفتاح عن النبي:

كذلك توفي في سنة ٤١ هجري، حيث أبىه كان قد قتل في غزوة أحد.

من ثم له الكثير من المشاركات في الغزوات الهامة.

أضف لذلك يعتبر من الصحابة الكبار الذين نشروا الدعوة في حياته.

بعد ذلك كان رفقة خالد بن الوليد حيث هاجروا الى المدينة المنورة وشهدوا على دخول أهل مكة الإسلام.

من هو الصحابي الذي ولد في بطن الكعبة

الصحابي الذي ولد في بطن الكعبة هو حكيم بن حزام رضي الله عنه، وأخت والده تكون السيدة خديجة بنت خويلد وهي زوجة النبي عليه السلام:

- من ثم هو قد تربى في عائلة عريقة النسب وكبيرة.

- كذلك كان يقدم المساعدة والإعانة الى كافة الحجاج التي تنقطع بهم السبل.
- علاوة على ذلك إثرها كان مسؤول الرفادة، وقد دخل في الإسلام بعد فتح المسلمين لمكة المكرمة، وكان قد وصل الى عمر ٦٠ سنة.

حكم الصلاة فوق ظهر الكعبة

تم التساؤل عن حكم الصلاة فوق ظهر الكعبة لمعرفة إذا كان هذا الأمر من الأمور الصحيحة أم لا، وقد أفادت الشريعة الإسلامية أن الصلاة فوق ظهر الكعبة من الأمور الجائزة في الإسلام .

وتم الاتفاق على هذا من قبل الشافعية والحنابلة والحنفية كما اتفق أيضاً على هذا ابن عثيمين وابن باز وعدد من العلماء كذلك.

قضية العمال غير المسلمين

إحدى التحديات التي واجهتها السلطات في المملكة العربية السعودية هي أن دخول مكة يعتبر محرماً لغير المسلمين، وكان أكثر المهندسين والخبراء الصينيين العاملين في المشروع ملحدون، أو يتبعون إحدى الديانات الصينية، ولكن بعد فترة وجيزة ظهر خبر أن مئات من هؤلاء العمال الصينيين اعتنقوا الإسلام. وقد قيل أن العمال اعتنقوا الإسلام بعد ٢٤ ساعة من إعطائهم كتباً باللغة الصينية عن الإسلام خلال عملهم في عرفات التي تعتبر خارج الحرم. وقال عبد العزيز الخضير وكيل إمارة مكة المكرمة آنذاك أن هذا يعتبر «رداً مباشراً على منتقدي الحكومة لتعاقدتها مع شركة صينية». ولكن هناك من شكك في هذه العملية وقال أن سببها الحفاظ على عقود تساوي المليارات.

حمام الحمى

أصل حمام الحرم

كثرت الروايات عن أصل حمام الحرم المكي فقد ذكر السيوطي بأن أصل حمام الحرم هو من الحمامتين اللتين عششتا على الغار أثناء هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق، وحمام الحرم المكي هما من ذريتهما لذلك هم آمنين في الحرم، ولكن لا يوجد دليل قاطع على هذا الرأي .

بينما جاء في رواية أخرى بأن أصل حمام الحمى ليس من الحجاز ولكنه من أوروبا وهو موطنه الأصلي والذي قدم من أوروبا ليسكن البيت الحرام ويستوطن فيه وفي المدينة

المنورة والذي قد أعجبه الحياة في مكة والمدينة المنورة ليصبح من نسيج الحياة الاجتماعية للبيت المكي قديما .

ولكن هناك رواية أخيرة تقول أن سلالة حمام الحرم المكي يعود إلى الطير الأبايل والتي أتت من البحر وهي محملة بالحجارة في قدمها لردع أبرهة الأشرم عندما أراد أن يهدم الكعبة في عام الفيل.

حمام الحرم المكي أو حمام الحمى الذي يشارك سكان مكة المكرمة والمدينة المنورة الطرقات والسكك والشوارع، فيمكن أن تجده في كل مكان هناك حتى أنه يطوف مع الطائفيين، ويجوب في كل مكان ليتلمس الرزق خاصة في الساحات الخارجية للحرم المكي الذي يعتبر أكبر تجمع لطيور الحمام في العالم أجمع، فقد انتشر هذا النوع من الحمام بداخل مكة المكرمة بالذات وأصبح عدده يفوق عدد سكان مكة المكرمة أنفسهم لذلك فهم آمنون من القتل والتنفير بأمر من الله فقد قال الرسول ﷺ " إن هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها".

حمام الحرم المكي في استقبال الحجاج والمعتمرين

من أكثر ما يلفت الانتباه لكل حاج أو معتمر يصل إلى بيت الله الحرام هو تواجد حمام الحمى بكثافة شديدة جدا عند بوابة الحجون(جبل الحجون هو جبل يقع في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة وتقع مقبرة المعلاة على سفح جبل الحجون إلى الشمال الشرقي من مكة على مفترق الطرق المؤدي إلى كل من المسجد الحرام وجبل الحجون) وكأنه وجد في هذا المكان خصيصا لاستقبال الحجاج والمعتمرين ، لذلك يقوم حجاج بيت الله الحرام بنثر الحبوب بكميات كبيرة لكي يأكل منه الحمام هناك حتى أن هناك الباعة الذين يبيعون الحبوب المخصصة لحمام الحمى ومقدار نصف الكيلو حوالي خمس ريالات.

أمانة مكة وسكن الحمام

حتى أن أمانة مكة المكرمة قد قامت بواجب الضيافة لحمام الحرم المكي وذلك ببناء أبراج الحمام في منطقة الحجون والتي يأوي إليها حمام الحرم بعد أن تغرب الشمس بعد كل عصر ويعتبر هو المكان المناسب للسكن لهم ومع كثرة أعدادهم كان هذا المأوى هو المناسب لهم.

غرائب

يدهش الأذهان أن حمام الحرم المكي عند نزوله إلى سطح الكعبة المشرفة أو فوق ميزابها لم يحدث منه أي مخلفات تذكر وهذا بالرغم من كثرة مخلفاته التي يتركها في أي مكان آخر وأيضا لا ينضج لحمه ، وهذا بشهادة العاملين في الحرم المكي والذين قد أمضوا سنوات داخل المسجد الحرام مما يجعلهم يتعجبون ويرددون سبحان الله .

حمام الحرم المكي

من أكثر ما ومن غرائبه أيضا أنه يطوف على شكل مجموعات حول الكعبة كما يطوف الحجاج أي في حلقات دائرية ولا يحلق فوق بناء الكعبة نفسها ولا يتخذ من الحرم المكي مكانا للتعشيش ولا يبني فيه أيضا ، ويأتي أسراب حمام الحمي إلى مكة في الخمس أيام الأولى من شهر ذي الحجة ، ثم يعود أسربا إلى المدينة المنورة في الخامس عشر من نفس الشهر.

وعلى الرغم من انتشار الأمراض بين الطيور في العالم كله مثل مرض انفلونزا الطيور إلا أن حمام الحرم المكي يتميز بمناعة قوية تصد أي مرض كما أنه لا ينقل الأمراض وهذا ما يؤكد للجميع خبراء الصحة.

شكل حمام الحرم المكي

يتميز حمام الحرم المكي باللون الرمادي المائل للون الأخضر، بينما يميل لونه للزرقة من رأسه إلى رقبته، وفي طرف جناحيه وذيله خطان أسودان لا يوجد لهما أي مثل ، فلا تختلف حمامة عن أختها على الإطلاق سواء في الحجم أو الشكل أو اللون كما لا يختلط أيضا بغيره من أنواع الحمام الأخرى.

حمام الحرم المكي في الشريعة

في الشريعة الإسلامية لا يجوز أبدا قتل حمام الحرم المكي سواء للمحرم أو غيره لأن من قتله عليه فدية شاة وهناك تفاصيل شرعية في ذلك للفراخ والبيض، كما لا يجوز تنفير حمام الحرم المكي عن مكانه كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام " ولا ينفر صيده" ،

لذلك أصبح لحمام الحرم المكي أهمية كبيرة في النفوس فلا يسطو عليه أحد من أهل المنازل أو الحجاج أو أهل البساتين فلا يذبح ولا يأخذ بيضه وفرخه.

وهناك أيضا أنواع من العصافير الصغيرة تطوف حول الكعبة في منظر بديع أثناء صلاتي المغرب والفجر مع صوت جميل يخلب العقل ويؤثر القلب لمن ينتبه له.



صورة جوية للمسجد الحرام والكعبة وما حولهم



الطائفين من مؤدي مناسك الحج حول الكعبة



صورة للكعبة المشرفة ١٨٩٨

أهم المنازل المشهورة في محيط الكعبة، منها :

منزل النبي -ﷺ- وخديجة -رضي الله عنها-، والذي كان يقع في شارع الصفا، بالقرب من باب الكعبة ١.

منزل أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، والذي كان يقع في شارع الصفا أيضا، وكان مجاورا لمنزل النبي -ﷺ- ٢.

منزل عمرو بن هشام (أبو جهل)، والذي كان يقع في شارع الحجون، وكان يطل على الكعبة مباشرة ٣.

منزل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، والذي كان يقع في شارع الحجون أيضا، وكان قريبا من منزل أبو جهل.

منزل حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه-، والذي كان يقع في شارع زمزم، وكان مقابلا لمنزل أبو جهل.

بعض المعلومات الهامة التي تتحدث عن المسجد الحرام

أبرز الأئمة في المسجد الحرام

قائمة أئمة الحرم المكي

الإمام	الميلاد	الوفاة	الأصل
١ أبو بكر بن المختار الشنقيطي	١٣٣٠ هـ	١٣٨٥ هـ	موريتانيا
٢ علي بن عبد الرحمن الحذيفي	١٣٦٦ هـ		الباحة
٣ ياسر بن راشد الدوسري	١٤٠٠ هـ		الخرج
٤ سعود بن إبراهيم آل شريم	١٣٨٥ هـ		الرياض
٥ علي بن عبد الله جابر	١٣٧٣ هـ	١٤٢٦ هـ	جدة
٦ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس	١٣٧٩ هـ		القصيم

٧	فيصل بن جميل غزاوي	١٣٨٥ هـ		مكة
٨	أسامة بن عبد الله خياط	١٣٧٥ هـ		مكة
٩	بندر بن عبد العزيز بليلة	١٣٩٥ هـ		مكة
١٠	عبد الله بن عبد الغني خياط	١٣٢٦ هـ	١٤١٥ هـ	مكة
١١	صالح بن عبد الله بن حميد	١٣٦٩ هـ		بريدة
١٢	خالد بن علي الغامدي			مكة
١٣	محمد نور الكتبي	١٣٢٣ هـ	١٤٠٢ هـ	مكة
١٤	عبد الظاهر بن محمد نور الدين أبو السمح	١٣٠٠ هـ	١٣٧٠ هـ	مصر
١٥	عبد الله الخليفة	١٣٣٣ هـ	١٤١٤ هـ	القصيم
١٦	عبد الله بن عواد الجهني	١٣٩٦ هـ		المدينة
١٧	صالح بن محمد آل طالب	١٣٩٣ هـ		الرياض
١٨	ماهر بن حمد المعيقلي	١٣٨٩ هـ		المدينة
١٩	صلاح بن سالم باني			جدة
٢٠	محمد بن عبد الله السبيل	١٣٤٢ هـ	١٤٣٤ هـ	القصيم
٢١	عبد الله بن حسن آل الشيخ	١٣٧٨ هـ		الرياض
٢٢	عبدالمهيمن بن محمد نور الدين أبو	١٣٠٧ هـ	١٣٩٩ هـ	مصر

	السمح			
٢٣	محمد عبدالله الشعلان	١٣٢٦هـ	١٤١٧هـ	حائل
٢٤	عمر بن محمد السبيل	١٣٧٨هـ	١٤٢٣هـ	القصيم

وعبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ أبرز مؤذني المسجد الحرام

ومن المؤذنون السابقون

أحمد بن محمد بن أمين العباس محمد حسن بن أحمد العباس

إبراهيم بن محمد حسن العباس عبد العزيز أسعد ريس

عبد الحفيظ خوج عبد الرحمن شاكر

أحمد حسن شحات حسان زبيدي

عبد الله بصنوي حسن شحات

أحمد بصنوي محمد رمل محمد سراج معروف

المؤذنون الحاليون

علي أحمد ملا محمد علي شاكر

محمد يوسف شاكر ماجد بن إبراهيم بن محمد حسن العباس

فاروق عبد الرحمن حضراوي نايف فيده

أحمد عبد الله بصنوي توفيق خوج

أحمد يونس خوجه

سعيد عمر فلاته

حمد بن أحمد الدغيري

محمد مغربي

سهيل عبد الملك حافظ

سامي عبد الرحيم ريس

محمد باسعد

٣ مصريين تولوا إمامة الحرم المكي.. من هم؟

إمام الحرم المكي منصب كبير ومهيب لا يصل إليه إلا أولو العلم، والمتبحرون في الفقه وعلوم القرآن والسنة، ومن يحظون بمكانة علمية عالية ، ويتمتعون بعذوبة الصوت وحلاوة التلاوة.

وعلى مدار التاريخ حظي ٣ شيوخ مصريين بالفوز بهذا المنصب الرفيع الذي تصبو قلوب المسلمين وأسماعهم إلى صاحبه، ويؤمن وراءه في الدعاء الملايين منهم:

الشيخ عبد الظاهر أبو السمح

من مواليد قرية التلين بمركز منيا القمح محافظة الشرقية، وهو ثالث أئمة الحرم الشريف وأول إمام للحرم الشريف من خارج السعودية، أتى به الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٩٢٦ من الإسكندرية ليتولى المنصب الديني الرفيع.

ينتمي الشيخ الراحل لعائلة عُرفت باهتمامها بالقرآن، فأتم حفظ كتب الله على يد والده في سن التاسعة، ثم التحق بالأزهر فقرأ روايات القرآن السبع، كما اهتم بالتفسير والفقه واللغة العربية، وتلقى تعليمه على يد عدد من الشيوخ مثل الشيخ محمد الشنقيطي والإمام محمد عبده، وعكف على دراسة كتب ابن تيمية وابن القيم.

طلب الملك عبدالعزيز آل سعود من الشيخ عبد الظاهر أن يكون إماماً للحرم المكي، ومدرساً به ودار الحديث بمكة المكرمة، فوافق الشيخ وتفرغ للإمامة والتدريس ليكون ثالث شيوخ الحرم المكي بعد الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ، وكان معه خليفته في الإمامة المكية الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة وهو أول من استعمل مكبر الصوت في الحرم المكي.

الشيخ عبد المهيم أبو السمح

عبد المهيم محمد نور الدين أبو السمح، ولد في قرية التلين بمحافظة الشرقية في العام ١٨٩٠، وكان شقيقه هو الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام وخطيب الحرم المكي أيضاً،

وأتّم في الشرقية حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره، وحفظ بعض المتون كالألفية لابن مالك والشاطبية للشاطبي، وجمع القراءات.

التحق الشيخ أبو السمح بالأزهر وتلقى علومه على أيدي كبار علمائه، فتلقى القرآن والتفسير والفقه والحديث واللغة، وقد كان من شيوخه الشيخ محمد عبده والشيخ الزنكلوني والشيخ الشر شابي، ثم قام بفتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بجوار إدارة جماعة أنصار السنة المحمدية بعابدين بالقاهرة.

غادر الشيخ محمد أبو السمح إلى دمشق في العام ١٩١٤ وكان عمره حينها ٢٥ عاماً وبقي هناك بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى حيث أقام مدرسة لتعليم الأطفال سماها المدرسة المحمدية، ثم سافر بعدها لمدينة جدة وأقام بالقرب من أخيه عبد الظاهر أبو السمح.

عينه الملك عبد العزيز آل سعود ليقوم بإمامة المصلين في المسجد الحرام، واستمر في منصبه حتى عام ١٣٨٨هـ.

توفي الشيخ عبد المهيم في ٢٧ رمضان ١٣٩٩هـ عن عمر يناهز ٩٢ عاماً ودفن بمكة المكرمة.

الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

من مواليد قرية كفر الشيخ عامر التابعة لمركز بنها في محافظة القليوبية بمصر، وقدم مع الشيخ عبد الظاهر أبو السمح للمملكة العربية السعودية، وصدر قرار بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام.

تعلم الشيخ المبادئ الأولى في القراءة والكتابة والقرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم التحق بالأزهر، وعقب تخرجه اتجه إلى دار الدعوة والإرشاد التي أنشأها الشيخ محمد رشيد رضا.

كان الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة أول من فكر في تأسيس مرصد فلكي في مكة المكرمة، وتحديدًا على رأس جبل أبي قبيس، للاستعانة بآلاته على إثبات رؤية هلال رمضان، ورؤية هلال ذي الحجة، وتحديد وقفة عرفات وعيد الأضحى، وعرض الفكرة

على الملك سعود بن عبدالعزيز فوافق، وأصدر جلالته أمراً ببناء غرفة خاصة للمرصد على قمة جبل أبي قبيس كما ساعده في جلب بعض آلات الرصد.

وفي عام ١٩٥٢ تأسس في الرياض أول معهد علمي تحت إشراف مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وانتدب الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة للتدريس به في مادة التفسير والحديث وفروعهما.

وعام ١٩٦٥ أصيب الشيخ محمد عبد الرزاق بعدة أمراض، ودخل مستشفيات مكة والطائف للعلاج، ثم عاد إلى مكة واشتد المرض عليه، وفي عام ١٩٧٠ أصبح ملازماً للفراش حتى توفي عام ١٩٧٢، وصُلِّيَ عليه في المسجد الحرام بعد صلاة المغرب ودفن بالمعلا.

معلومات الأثري المصري زاهي حواس

نبدأ بما هو موجود داخل الحرم المكي. وهناك ١١ معلومة مهمة يجب أن نعرفها، ومنها أن الحجر الأسود، الذي يُعرف أصلاً باسم الحجر الأسود، لكن الناس أطلقوا عليه الحجر الأسود، عندما نزل من السماء كان أشد بياضاً من الثلج، ونزل من السماء عبارة عن ٧ قطع بحجم الأصبع. والمنطقة الثانية، وتعرف باسم الملتزم، هي المنطقة الواقعة بين الحجر الأسود وباب الكعبة، وهي من المناطق المستجاب الدعاء فيها. وبعد ذلك يأتي باب الكعبة، وكان إلى عهد قريش هناك بابان؛ واحد شرقي وآخر غربي. وأُغلق الباب الغربي في زمن قريش للتحكم في الداخل. وبعد ذلك، نجد الرخامة المائلة، أو (الشزروان)، وهو لفظ فارسي، ووظيفتها حماية جوف وأساس الكعبة من مياه الأمطار والسيول. وبعد ذلك يأتي بناء نصف الدائرة، ويُطلق عليه حجر إسماعيل، أو الحطيم، وهو بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من البيت الحرام، بجوار الكعبة، وهو جزء من الكعبة. وهو بناء بسيط بارتفاع متر ونصف المتر. وقد بنى الكعبة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل. واتفقت قريش على إعادة بنائها. ووضع أهل قريش شرطاً واحداً، وهو أن تُبنى الكعبة بأموال حلال. وكان السبب أن قريش تُعظم هذا البيت. وجاء تعظيم قريش عند العرب من تقديسهم للكعبة، وقد جمعوا الأموال، وبنوا الكعبة، وانتهت بالشكل الذي نراه الآن. وداخل الحطيم، يوجد مزارب للكعبة، وهو أعلى البناء، ويقوم بتصريف مياه الأمطار، وهي من المناطق المستجاب الدعاء فيها؛ لأنها داخل بناء الكعبة؛ ولأنها الجزء الذي تصب فيه الأمطار التي تنزل من السماء. أما آخر شيء فهو الركن اليماني، ويشير اسمه إلى اتجاه اليمين، ويعود إلى بناء الكعبة هناك إلى بناء على اليسار، وهو عبارة عن أسطوانة نحاسية فوق حجر أثري، يُطلق عليه مقام إبراهيم، وهو عبارة عن صخرة عليها آثار قدمي سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما كان يقف على الصخرة لبناء الكعبة، وهو الحجر الذي قام من عليه بالأذان

والنداء للحج بين الناس. وهذا الحجر هو الحجر الياقوتي الثاني من يواقيت الجنة. وهذا الحجر عبارة عن معجزة من المعجزات، لكن سيدنا إبراهيم

عندما كان يقف عليه وترتفع الكعبة، كان يرتفع معها الحجر. وبعد ذلك نأتي لمنطقة بئر زمزم الذي يتصل بالسيدة هاجر، زوجة سيدنا إبراهيم، وطفلها الرضيع. أما الصفا والمروة فتمثل بداية انطلاق السيدة هاجر، للبحث عن الماء والطعام لطفلها سيدنا إسماعيل عليه السلام، والانتهاه بالمروة. وبعد ذلك نخرج إلى الساحة الشرقية للحرم، وفيها جبل أبي قبيس والجبل الأمين".

ماذا عن الحرم المكي

- بني الحرم المكي بأيدي إبراهيم، وإسماعيل ولده عليهما السلام بأمر من الله.
- المسجد الحرام (الكعبة المشرفة) هو أول مسجد على وجه الأرض.
- يعتبر الحرم المكي قبلة المسلمين في جميع بقاع الأرض.
- حاول أبرهة الحبشي في زمن عبدالمطلب جد الرسول أن يهدم الكعبة راكبًا على ظهر فيلٍ ضخم.
- رُممت الكعبة، وأعيد بنائها عدة مرات على مر العصور.
- تم توسيع المسجد، وتطهير المناطق المحيطة لاستيعاب الحجاج القادمين من جميع بقاع الأرض.
- اكبر توسعة للحرم المكي في العهد السعودي المبارك .
- أصبح الحج في غاية السهولة بعد توسعة الملك عبدالله رحمه الله .
- أصبح المسجد المكي بعد التوسعات السعودية يستوعب ما يزيد عن مليون مصلي.
- تقيم الحكومة السعودية مخيمات لاستقبال الأعداد الضخمة من الحجاج كل عام.
- أنشأت الحكومة في المملكة شبكة طرق، وزادت من عدد المركاب حتى تواجه احتياج الحجاج المتزايد للنقل.

آلية تبريد الحرم المكي



ما أن يضع حجاج بيت الله الحرام أقدامهم في الحرم المكي حتى ينبهرون من شدة البرودة، بالرغم من الشمس الساطعة وارتفاع درجة الحرارة التي تتجاوز الأربعين درجة، فما السر وراء هذه البرودة؟

هيا بنا نتعرف على كيفية تبريد الحرم المكي خلال موسم حج هذا العام ١٤٣٩ هـ وآلية العمل:

حيث كشفت الجهة المشغلة لمحطتي تبريد المسجد الحرام عن زيادة أعداد الفنيين العاملين في المحطتين وداخل الحرم المكي خلال موسم الحج بنسبة ٢٥%، وذلك لسرعة التعامل مع الحالات الطارئة والتأكد من سلامة المبردات ووحدات مناولة الهواء، لضمان تقديم أفضل خدمة تبريد لضيوف الرحمن.

ففي المواسم العادية يعمل ٨٥ مهندساً وفنياً على مدار ٢٤ ساعة، لصيانة محطتي التبريد ووحدات مناولة الهواء المتواجدة داخل الحرم المكي، إلا أن هذا العدد يزداد في مواسم الذروة (رمضان والحج).

وقال الرئيس التنفيذي للجهة المشغلة الدكتور مهند الشيخ "نقوم بتشغيل المحطة الأولى التي تقع في منطقة الشامية، والتي تبعد عن المسجد الحرام بمسافة ٩٠٠ متر عن المسجد الحرام منذ ٣ أعوام تقريباً، حيث تم استكمال معظم الأعمال بها، أما المحطة الثانية التي تم تشغيلها منذ خمسة أعوام، فتقع في منطقة أجياد، وتبعد عن المسجد الحرام ٥٠٠ متر".

ويتم إمداد المسجد الحرام بمكة المكرمة بقدرة تبريدية إجمالية تصل إلى ١٥٩ ألف طن تبريد (يوازي تبريد ١٥ ألف شقة متوسطة)، وذلك من خلال محطتي تبريد منفصلتين من حيث الموقع، إلا أن تقنيتهما ومبرداتهما تعمل بصورة متكاملة كوحدة واحدة لتضمن كفاءة التشغيل والقدرة التبريدية اللازمة للحرم المكي.

الشامية ثاني أكبر محطة تبريد في العالم

وتعد محطة الشامية ثاني أكبر محطة تبريد في العالم، بإجمالي قدرة تبريد تصل إلى ١٢٠ ألف طن تبريد (يوازي تبريد ١٢ ألف شقة متوسطة)، وتحتوي على ٢٤ مبردات (تشيلرات) يورك ذات الطرد المركزي، وتعمل باستخدام أبراج التبريد للطرد الحراري، وتم تخصيص هندستها وخصائها وتقنياتها لتلبية احتياجات تكييف وتلطيف الهواء بالمسجد الحرام وضيوف الرحمن من المعتمرين والحجاج. وقد تم التشغيل المبدئي لهذه المحطة منذ ثلاثة أعوام، وتم استكمال معظم الأعمال بها.

فيما تبلغ قدرة محطة أجياد التبريدية ٣٩ ألف طن (يوازي تبريد ٣ آلاف شقة متوسطة)، وتضم ثلاثة مبردات (تشيلرات) الطرد المركزي بقوة ٩ آلاف حصان لكل مبرد، و٤ مبردات (تشيلرات)

بضاغط هواء حلزوني (سكرو) متغير السرعة، و٥٦ مبردات (تشيلرات) بضاغط هواء ترددي، وتعمل جميعها باستخدام الرادياتور للطرد الحراري.

وبحسب الجهة المشغلة، فإن تقنية السرعة المتغيرة في مبردات المحطتين تساهم في الحد من الضوضاء واستهلاك الطاقة السنوي بمعدل ٣٠%، وتضمن كفاءة التبريد تحت جميع الظروف التشغيلية والمناخية، وخاصة أوقات الذروة التشغيلية في مواسم رمضان والحج.

آلية التبريد

ويوجد نفق تحت الأرض يصل المحطتين بالمسجد الحرام، ويبلغ قطر نفق محطة الشامية ١٢ قدماً (٦،٣ متر) بعمق ١٠ أقدام (٣ أمتار) ويمكن لمركبة صيانة بحجم مركبة الغولف الانتقال فيها لأغراض الصيانة، أما قطر نفق محطة أجياد فيبلغ ٨ أقدام (ما يعادل ٤،٢ متر) بعمق ١٠ أقدام (ما يعادل ٣ أمتار)، ويوجد في كل جهة داخل النفق أنابيب لتوصيل المياه المبردة للحرم، وعودة المياه الحارة للمحطة لإعادة تبريدها.

وتقوم المبردات "تشيلرات" بتبريد المياه حتى ٤-٥ درجة مئوية، وضخها عبر أنابيب داخل الأنفاق من المحطتين للحرم المكي إلى وحدات مناولة هواء يورك موجودة في قبو الحرم وسقف المسعى (مخفية) والأجزاء المجاورة للتوسعة، حيث تمر المياه الباردة في هذه الوحدات لتطلق الهواء البارد في كافة أرجاء الحرم المكي.

الصيانة والسلامة

وتجدر الإشارة إلى أن فرق الصيانة متواجدة في المحطتين وكذلك داخل الحرم المكي على مدار الساعة لضمان كفاءة التشغيل والتبريد، ويقوم فنيو الصيانة بصفة دورية بعمل فحص وصيانة لكافة المعدات من أجل التدخل المبكر في حالات حدوث أي عطل أو خلل ومعالجة المشكلة خلال فترة زمنية قصيرة، لتعود المبردات للعمل بكامل كفاءتها بسرعة، بحيث لا يشعر ضيوف الرحمن من المعتمرين والحجاج والمصلين بأي تغيير في درجة برودة المسجد الحرام.

تدشين أكبر محطتي تبريد في العالم

أعلنت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عن توفير أكبر محطة تبريد في العالم لتنقية الهواء في المسجد الحرام حيث تسهم في تلطيف الأجواء وتبريدها، وذلك لراحة قاصدي بيت الله الحرام، بحيث يقضون مناسكهم بكل يسر وسهولة.

كما تقوم الرئاسة بتنقية هواء التكييف داخل المسجد الحرام تسع مرات يومياً، وتعقيمه بالأشعة فوق البنفسجية قبل إخراجها إلى أرجاء البيت العتيق، من خلال أجهزة تكييف خاصة تمد منظومة المسجد الحرام بالهواء البارد مع تنقية الهواء من الجراثيم بنسبة (١٠٠%).

وتكون عملية تنقية الهواء بنسبة ١٠٠%، من خلال ثلاث مراحل، وهي: سحب الهواء الطبيعي من سطح المسجد الحرام بواسطة مراوح السحب، حيث يكون توجيه الهواء للفلاتر لينقيها، والتي يكون تنظيفها يومياً، ثم يصل إلى وحدات التبريد وهي عبارة عن مرحلة تبريد أولية بعملية التبادل الحراري فيها، التي تستخدم الماء للتبريد من خلال مضخات للماء تصل إلى المسجد الحرام من منطقتي الشامية وأجياد، وتكون تنقية الهواء قبل دخوله لعملية التبريد من خلال ثلاثة فلاتر أخرى.

وأوضح مدير الإدارة العامة للتشغيل والصيانة بوجود محطتين للتبريد من أكبر محطات التبريد في العالم؛ الأولى: محطة أجياد، إذ تنتج (٣٥٣٠٠) طن تبريد، يستخدم منها نحو (٢٤٥٠٠) طن تبريد، والثانية: المحطة المركزية الجديدة تنتج (١٢٠) ألف طن تبريد، تغذي حالياً التوسعة السعودية الثالثة، إضافة إلى نصف المسعى، على أن تغذي مستقبلاً جميع جنبات المسجد الحرام ومرافقه، كما توفر الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي محطات تبريد احتياطية بجانب المحطات الرئيسية للمحافظة على درجات الحرارة المعينة في حال تعطل إحدى المحطات، وضمان نقاء الهواء الموزع داخل البيت العتيق .

والإدارة تقوم بالعناية بالتكييف من خلال تنظيف الفلاتر، حيث يُتابع حالها بشكل مستمر، مع مراعاة عمليات تفرغ الهواء وإخراجه من داخل المسجد الحرام؛ لتبدأ بعدها مرحلة التبريد الثانية، حيث يُؤخذ الهواء والذي يبرد في المرحلة الأولى إلى مجموعة من الفلاتر مكونة من ثلاث مراحل، لضمان هواء نقي ١٠٠% ثم تبريده، ويُوزع الهواء المبرد عن طريق شبكة من مجاري الهواء إلى أرجاء جنبات الحرم، وأن التصميم الهندسية في البناء ساعدت على ذلك.

يتم التبريد عن طريق مبادلات حرارية ضخمة (وحدات مناولة الهواء) وعددها (٣٤٤) وحدة موزعة ضمن غرف خاصة، ونحن بصدد تبريد المطاف حالياً، وتزويده من محطة أجياد بـ (٥٥٠٠) طن تبريد، وأن فلاتر تنقية الهواء داخل غرف التكييف تنظف بشكل يومي طوال أيام السنة، وتستبدل عند الحاجة، وتخضع لعمليات صيانة وتنظيف دقيقة من خلال كوادر هندسية وفنية مؤهلة تأهيلاً عالياً، يشرفون على هذه الأعمال للتأكد من التنفيذ وفق أصول فنية متبعة باستخدام أحدث التقنيات العالية، أما في موسمي رمضان والحج فيزداد عدد العاملين بنسبة (٢٥٪)، لسرعة التعامل مع الحالات الطارئة، لضمان تقديم أفضل الخدمات.

رغم حرارة الصيف.. ما سر البرودة في أرضيات الحرم المكي؟

لا يمكن لأي زائر للحرم المكي من حاج أو معتمر إلا أن يتساءل عن سر برودة أرضية الحرم المكي الشريف، رغم الحرارة الشديدة التي قد تصل في فصل الصيف إلى ٥٠ درجة مئوية.

وقد يظن البعض أن هناك أجهزة تكييف تحت الأرضية، وهذه المعلومة غير صحيحة؛ إذ يعود ذلك حين أمر الملك خالد بإتمام ما تبقى من عمارة وتوسعة المسجد الحرام عام ١٣٩٦هـ، كما تمّ في عهده توسيع المطاف سنة ١٣٩٨هـ بشكله الحالي، وفرش أرضيته برخام الثاسوس؛ ما زاد من راحة المصلين والطائفين في الظهيرة.

الفكرة

كانت البداية عندما استدعى الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله -، المهندس المصري محمد كمال إسماعيل؛ ليؤكل إليه مهمة إعداد التصميمات الخاصة بمشروع توسعة الحرم النبوي الشريف، والإشراف على عمليات التنفيذ. وكانت هذه أكبر عملية توسعة للحرم منذ قرون عديدة.

فالحرم النبوي زادت مساحته بمعدل زيادة سبعة أضعاف، من ١٤ ألف متر إلى ١٠٤ آلاف متر مربع، والحرم المكي من ٢٦٥ ألف متر إلى ٣١٥ ألف متر مربع، وهي التوسعات التي أشرف عليها بكل ما تضمنته من مشروعات التوسعة والمظلات والتكيفات والجراج الذي يسع لـ ٥ آلاف سيارة تحت الأرض.

كما أنه أول من وضع الرخام الأبيض لتغطية أرض الحرمين الذي لا يتأثر بالبرودة ولا الحرارة، وبلغ إجمالي تكلفة الأعمال ١٨ مليار دولار.

وفي سياق متصل، نفذ المهندس محمد إسماعيل، بالأمر ذاته في المسجد النبوي الشريف، ولكن بعد ١٥ عامًا من مشروعه الأول في الحرم المكي. حيث قام برحلة لجبال التاسوس في اليونان مرة أخرى لاستيراد هذا النوع من الرخام، ولكن في هذه المرة لم يجده.

ولكن بعد رحلة بحث شاقة تمكن المهندس محمد إسماعيل، من تنفيذ مشروعه مرة أخرى بالمسجد النبوي وغمره برخام التاسوس المقاوم للحرارة.

رخام الحرم المكي

رخام تاسوس اليوناني

وبحسب الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، أن خاصية برودة الأرضيات، يعود إلى نوعية الرخام المستخدم في الحرم المكي الشريف، حيث يتم استيراد الرخام من جزيرة تاسوس في اليونان، ويسمى رخام التاسوس والذي يعمل على عكس الضوء والحرارة، ويصل سمك الرخام المستخدم في الحرمين الشريفين إلى ٥ سنتمترات، ويمتاز عن غيره بكونه يمتص الرطوبة عبر مسامات دقيقة خلال الليل، وفي النهار يقوم بإخراج ما امتصه في الليل، وهذا ما يجعله دائم البرودة في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

يذكر أن السعودية تستورد منذ عقود، رخام "تاسوس" اليوناني واسع الشهرة، والذي يتم استخدامه خصيصًا للحرم المكي الشريف لعكسه الضوء والحرارة، وهو ما لا يفعله أي نوع آخر من الجرانيت والرخام، ويُعد رخام التاسوس نادر الوجود، ويتم استيراده من أحد جبال اليونان.

ويأتي رخام الحرم من جزيرة تاسوس التي تقع شمال اليونان، ولا تتجاوز مساحتها ٣٨٠ مترًا مربعًا؛ فالليونانيون يُعدون من أوائل الشعوب التي اكتشفت الرخام وطوروا استخداماته على مر العصور.

ويتميز هذا الرخام عن غيره بلونه الأبيض الكريستالي، وهو من أنقى الأحجار الطبيعية وأكثرها صلابة، ويتميز كذلك بكونه يمتص الرطوبة عبر مسام دقيقة خلال الليل، وفي النهار يقوم بإخراج ما امتصه في الليل؛ مما يجعله دائم البرودة حتى في درجات الحرارة العالية لتكون برّدًا وسلامًا على الطائفين بالبيت الحرام.

وتقوم السعودية باستيراد الرخام على شكل قطع صخرية ضخمة، وتتم معالجتها في مصانع سعودية خاصة وبإشراف كوادرن فنية مؤهلة لقص تلك القطع إلى بلاطات بمقاسات معينة وبمعايير خاصة.

أحداث عطلت الحج عبر التاريخ

لعل هجوم القرامطة على الكعبة في سنة ٩٣٠ م قد شكل واحدة من أكثر الأحداث دموية حول الكعبة في تاريخها، إذ هاجموا الحجاج في الحرم المكي بدعوى أن الطواف من أفعال الجاهلية وعبادة الأوثان.

وتشير الروايات إلى أن نحو ثلاثين ألفا من الحجاج قد لقوا مصرعهم في هذا الهجوم الذي وقع أثناء موسم الحج في ذلك العام. ونقل القرامطة الحجر الأسود إلى مدينتهم هجر - القطيف حاليا- التي كانت مركز دعوتهم وعاصمة دولتهم.

ووفق الروايات، توقف الحج لنحو عشر سنوات، كما لم يصعد أحد إلى جبل عرفة، وبقي الحجر الأسود بعيدا عن موضعه لسنوات عديدة قبل أن يسترد مقابل عشرات آلاف من الدينارات الذهبية ويعود لمكانه الحالي في الكعبة.

كما أرسل الخليفة العباسي، المعتز بن المتوكل، جيشا إلى مكة في موسم الحج لوقف الأمير، إسماعيل بن يوسف، عن أفعاله المشينة بمكة وأهلها فوقعت ما اصطلح عليه بـ"مذبحة صعيد عرفة".

وتقول كتب التاريخ إن معركة كبيرة وقعت عند جبل عرفة هزم فيها العباسيون ووقع سلب ونهب على يد جيش إسماعيل بن يوسف بعد أن هاجم أتباعه جموع الحجاج فقتلوا منهم أعدادا كبيرة وأبطل الحج حينها.

وفي ٣١ يوليو ١٩٨٧ قام بعض الحجاج الإيرانيين بمظاهرات عارمة أثناء موسم الحج منددة بالولايات المتحدة عرفت بأحداث مكة ١٩٨٧، وقاموا بسد الطرقات وإحراق السيارات ومنع الحجاج الآخرين والأهالي من الذهاب إلى وجهاتهم، فحاول بعض الحجاج

التدخل لتهدة الإيرانيين وفض المظاهرات لكنهم رفضوا هذه المطالب، ثم بدأ المتظاهرين في التوجه إلى المسجد الحرام رافعين شعارات الثورة الإسلامية في إيران وصور مرشدها العام آية الله الخميني، فتدخلت قوات الأمن السعودية لإنهاء تلك التظاهرات، وأسفرت هذه المواجهات بين قوات الأمن السعودية والمتظاهرين الإيرانيين عن مقتل ٤٠٢ شخصاً (٢٧٥ من الحجاج الإيرانيين، ٨٥ من السعوديين، ٤٥ حاجاً من بلدان أخرى)، وعن إصابة ٦٤٩ شخصاً (٣٠٣ من الحجاج الإيرانيين، ١٤٥ من السعوديين، ٢٠١ حاجاً من بلدان أخرى).

"مهدي في صحن الكعبة"

وفي عام ١٩٧٩م، اقتحم نحو ٢٠٠ رجل تحت قيادة جهمان العتيبي ومحمد القحطاني المنتمين للجماعة السلفية المحتسبة الحرم المكي فجراً، وسيطروا عليه بقوة السلاح، وأعلن العتيبي أن صهره القحطاني هو "المهدي المنتظر".

و أغلق العتيبي أبواب المسجد الحرام، فوجد المصلون أنفسهم محاصرين ومحتجزين داخل المسجد الحرام، واستمر الحصار مدة أسبوعين، توقف فيهما الطواف والصلاة في الحرم، حتى تمكنت السلطات السعودية من فض الحصار بالقوة فوق العادي من القتلى من القوات الأمنية والحجيج والمهاجمين وألقي القبض على من تبقى منهم وحوكم لاحقاً.

وفي عام ٢٠١٧ توقف الطواف لساعات قليلة حول الكعبة قبل استئنافه ولكن كان السبب هو أمواج البشر حول الكعبة ما تسبب في زحام شديد عطل حركة الطواف لبعض الوقت.

منذ ذلك الحين وقعت بعض الحوادث البسيطة وبعض الإصلاحات وأعمال الترميم التي لم تؤثر كثيراً على أداء الشعائر لكنها أسقطت عددا من القتلى والجرحى.

واتخذت السلطات السعودية قرارها بقصر أداء شعير الحج على المواطنين والمقيمين فقط هذا العام تجنباً لتفشي الوباء لاسيما مع ارتفاع أعداد الإصابات في المملكة بشكل كبير مقارنة بالدول المجاورة.

الحج تاريخياً تعطل لأكثر من عشرين مرة بسبب الأوبئة أو الاضطرابات السياسية والاقتصادية والأمنية.

أوبئة القرن التاسع عشر

يقول مدير عام مركز تاريخ مكة التابع لإدارة الملك عبدالعزيز الثقافية، فواز بن علي الدهاس، إن الحج تاريخياً تعطل لأكثر من عشرين مرة بسبب الأوبئة أو الاضطرابات السياسية والاقتصادية والأمنية وتعرض للإلغاء أو قللت أعداد الحجاج فيه.

ويضيف الدهاس في حديث مع بي بي سي عربي إن أشهر الأوبئة التي وقعت بالمشاعر المقدسة هو ما عرف بداء الماشري الذي وقع في القرن الرابع الهجري وتحدث عنه ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية".

وأردف " انتشر الوباء بمكة في العام ٣٥٧ أو ٣٥٨ للهجرة، ومات فيه كل الحجاج ونفق عدد كبير من الإبل التي قدم عليها الحجاج، بحسب رواية بن كثير."

وأشار الدهاس إلى أنه في الفترة من ٣٩٠ إلى ٤١٩ للهجرة "تسببت موجات برد شديد متوالية خلال تلك السنوات في موجات غلاء فاحش تركت بصماتها على مناسك الحج بسبب ندرة الطعام لتأثيرها على مزارع النخيل وإنتاج التمور الذي كان طعاماً للزوار ومورداً اقتصادياً أساسياً في ذلك الحين."

واعتبر الدهاس القرن التاسع عشر فترة هي الأشد خطورة في تاريخ الحج بسبب استدامة العديد من الأوبئة لسنوات طويلة.

ويقول في ذلك "في حوالي عام ١٢٥٢ هجري حتى عام ١٣١٠ هجري، انتشرت أوبئة في سنوات مختلفة ومنها الكوليرا الذي اشتد للغاية."

وأضاف الدهاس، أن بعض المؤرخين دونوا أن وباء جاء مع الحجاج الهنود القادمين لمكة فانتشر بين الحجاج ما تسبب في وفاة ٣ أرباع الحجاج في ذلك الحين، وتفشيت أوبئة كذلك في سنوات متفرقة بين ١٨٣٧م و ١٨٩٢م، أدت إلى موت أعداد كبيرة من الحجاج .

الحج أثناء تفشي جائحة كورونا

نشرت السعودية مجموعة من الضوابط الوقائية الخاصة بموسم الحج هذا العام بعد السماح لعدد محدود جداً للراغبين من شتى الجنسيات من الموجودين داخل المملكة فقط بأداء الفريضة في ظل تفشي فيروس كورونا.

وأصدر المركز الوطني السعودي للوقاية من الأمراض ومكافحتها البروتوكولات الصحية الخاصة بالوقاية من مرض كوفيد-١٩، والتي من بينها منع لمس الكعبة والحجر الأسود وارتداء الكمادات واستخدام السجادات الشخصية.

وشددت الضوابط العامة على منع دخول الحجاج مناطق (منى، مزدلفة، عرفات) بدون تصريح خلال الفترة من ١٩ يوليو/تموز وحتى الثاني من أغسطس/آب المقبل.

"الكمامات للجميع"

وشدّدت الضوابط على حرص الجميع على ارتداء الكمامات في جميع الأوقات، من القائمين على مسار الحج والحجاج وجميع العمال، والتخلص منها بالطريقة السليمة وفي المكان المخصص لذلك.

وتقرر منع أي شخص من القائمين على مسار الحج، لديه أعراض مشابهة للإنفلونزا من العمل حتى زوال الأعراض والحصول على قرار التعافي حسب تقرير الطبيب المعالج.

كما يُسمح بصلاة الجماعة مع التشديد على ارتداء الكمامة القماشية خلال الصلاة، وإبقاء مسافة التباعد بين المصلين، والرجوع في ذلك للبروتوكولات الخاصة بالمساجد.

وأشارت الضوابط إلى ضرورة الالتزام بتطهير الأسطح بشكل دوري، مع التركيز على الأماكن التي يكثر فيها احتمالية التلامس خاصة مثل نقاط الاستقبال، ومقاعد الجلوس، وأماكن الانتظار، ومقابض الأبواب وطاولات الطعام.

"جمرات معقمة"

كما تقرر توزيع الحجاج على الخيام بحيث لا يزيد عددهم على ١٠ حجاج لكل ٥٠ مترا مربعا من مساحة الخيام، والحفاظ على مسافة متر ونصف المتر على الأقل بين كل حاج من جميع الجهات.

أما شعيرة "رمي الجمرات" فسوف يُزود الحجاج بحصى جرى تعقيمها مسبقا ووضعها أو تغليفها في أكياس من قبل الجهة المنظمة، مع وجود جدول لحركة الحجاج إلى منشأة رمي الجمرات، حتى لا يتجاوز عدد الحجاج الذين يرمون الجمرات في ذات الوقت ٥٠ حاجا، لكل دور من أدوار منشأة الجمرات.

"منع لمس الكعبة"

وفيما يخص زيارة الحرم المكي، تقرر اتباع جدول لنقل الحجاج إلى صحن الطواف، بما يضمن مسافة متر ونصف المتر على الأقل بين كل شخص وآخر، وتقليل الازدحام.

كما تقرر منع لمس الكعبة المشرفة أو الحجر الأسود، أو تقبيلهما، مع وضع حواجز ومشرفين لمنع الاقتراب من هذه الحواجز، فضلا عن منع التزاحم "عند برادات ماء زمزم، ووضع ملصقات أرضية لضمان التباعد الاجتماعي، ومنع الحجاج من استخدام أدوات تخزين المياه، والعلب المستخدمة لتخزين مياه زمزم.

يُسمح بصلاة الجماعة مع التشديد على ارتداء الكمامة القماشية خلال الصلاة وحددت الضوابط رفع السجاد الخاص بالحرم المكي واستخدام السجادات الشخصية للحجاج، على أن يجري تطهير منطقة الصحن ومنطقة المسعى بشكل دوري قبل وبعد كل طواف فوج الحجاج.

"التباعد داخل الحافلات"

وفيما يخص نقل الحجاج بالحافلات، قال المركز إنه سيجري تخصيص حافلة لكل مجموعة، ورقم مقعد مخصص لذات الحاج خلال رحلة الحج كاملة، مع الالتزام بذات المقعد لجميع الحجاج طوال وقت الرحلة.

كما لا يُسمح للحجاج بالوقوف داخل الحافلة خلال الرحلة، وتخصيص أبواب مختلفة للركوب والنزول، مع استثناء الأشخاص الذين يعانون من صعوبة الحركة ويحتاجون إلى المساعدة.

وشددت الضوابط على ضرورة ارتداء السائقين وجميع الركاب الكمامات القماشية، أو ما يغطي الأنف والفم في جميع الأوقات أثناء وجودهم في الحافلة.

وتقرر ألا يتجاوز عدد الركاب داخل الحافلة طوال مدة الرحلة ٥٠ في المئة من إجمالي الطاقة الاستيعابية للحافلة، والمحافظة على التباعد الجسدي داخل الحافلة، وترك مقعد فارغ على الأقل بين كل راكب و آخر.

أما في حال التأكد من إصابة أحد الركاب بمرض كوفيد-١٩، فتقرر إيقاف العمل بالحافلة لحين تطهيرها بالكامل.

وفيما يتعلق بإجراءات الإبلاغ والمراقبة، نصت الضوابط على عمل نقطة فحص عند جميع المداخل (مدخل السكن، نقاط التجمع للحافلات، والحرم المكي وغيرها)، تتضمن قياس درجة الحرارة بجهاز معتمد من الهيئة العامة للغذاء والدواء، والسؤال عن الأعراض التالية: الحمى، الكحة، ضيق التنفس، ألم الحلق، فقدان مفاجئ لحاستي الذوق والشم، سيلان الأنف، وذلك لجميع الحجاج.

علقت السلطات السعودية إجراءات رحلات العمرة للحد من انتشار فيروس كورونا وسوف يجري متابعة الجميع لمدة أسبوعين لرصد أي أعراض، مع استمرار استخدام تطبيقات الهواتف الذكية مثل "تطمّن" و"توكلنا" و"تباعد"، والأساور الإلكترونية، والالتزام بالحجر المنزلي لمدة أسبوعين بعد رحلة الحج.

وكانت السعودية قد طلبت في أبريل/ نيسان الماضي من المسلمين الذين يعتزمون أداء الشعيرة هذا العام التريث قبل إبرام عقود الرحلات إلى المملكة وسط غياب رؤية واضحة لتطورات انتشار فيروس كورونا.

وفي وقت سابق من يونيو/ حزيران الماضي، قال مسؤول كبير في وزارة الحج والعمرة لصحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية إن السلطات كانت تدرس إلغاء موسم الحج لأول مرة منذ تأسيس المملكة عام ١٩٣٢.

وكانت عدة دول، بينها ماليزيا وإندونيسيا، قد قررت بالفعل عدم السماح لمواطنيها بالسفر إلى السعودية لأداء مناسك الحج.

أبرز ٣٠ معلومة عن الحرم المكي على النحو التالي

- الحرم المكي أكبر مبنى بالعالم بتكلفة ١٠٠ مليار دولار.
- تبلغ مساحة الحرم المكي مليون متر مربع.
- يسع المسجد الحرام ٢ مليون شخص.
- يزور الحرم المكي ٢٠ مليون إنسان سنوياً.
- مفتوح ٢٤ ساعة ولا يُغلق أبداً.
- يضم ١٨٠٠ عامل نظافة و ٤٠ سيارة نظافة كهربائية.
- يضم ٦٠ آلة لتنظيف الساحات و ٢٠٠٠ حاوية نظافة.
- يضم الحرم المكي ٤٠.٠٠٠ ألف سجادة.
- أطول من المسافة بين جدة ومكة ٧٩ كم.
- يضم مخزن يتسع لـ ١٥.٠٠٠ ألف سجادة.
- يضم ١٣.٠٠٠ ألف دورة مياه يتم تنظيفها ٤ مرات يومياً.
- يضم ٢٥.٠٠٠ ألف حاوية ماء من أكبر سُقيا الماء في العالم.
- يوجد ١٠٠ عينة عشوائية تُفحص يومياً من الماء.
- الماء الفائض من زمزم يُخزن في مخزن يتسع إلى ١.٧٠٠.٠٠٠ قارورة ماء سعة ١٠ لتر.
- يضم مقراً الحرمين وخدمة مجانية ٢٤ ساعة يومياً.
- مجازة بالقراءات العشرة وأكثر من ١٨٠ دولة استفادة منها.
- أكثر من نصف مليون ٥٠٠.٠٠٠ موعّد خلال ٣ سنوات.
- يضم أكثر من ٢٠٠٠ صندوق أمانات ومئات وحدات التبريد خاصة بالحرم.
- بلاط الحرم المكي يعكس الضوء والحرارة.

- خدمة تطبيق المقصد بذلك على أي مكان بالحرم.
- نسبة الخطأ الأنظمة الصوتية في الحرم المكي ٠٪.
- يضم ٦٠٠٠ سماعة صوتية و ٤ أنظمة صوتية و ٥٠ موظف صوت.
- يضم الحرم المكي مصاحف مترجمة إلى ٦٥ لغة مختلفة.
- ترجمة خطبة الجمعة إلى ٥ لغات مختلفة، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ١٠٠٠٠ الآلاف عربية عادية توزع مجاناً و ٤٠٠ عربية الكترونية وعربات مستقلة ثنائية وثلاثية.
- يضم الحرم المكي ٤.٠٠٠.٠٠٠ وجبة لإفطار صائم.
- ٥٠٠٠٠٠ تمررة منزوعة النوي توزع داخل الحرم.
- ٥٠٠٠٠٠ تمررة منزوعة النوي توزع خارج الحرم.
- ينتهي التنظيف بعد الفطار في غضون دقيقتين فقط.
- خمس صلوات في الحرم المكي تعادل أجر صلاة ٢٧٧ سنة وتسعة أشهر وعشر ليالي.

المواقع الأثرية والدينية في مكة

جبل ثور في مكة المكرمة

الارتفاع ٧٢٨ م (٢، ٣٨٨ قدم)

جبل غار ثور: هو جبل يقع جنوب مكة المكرمة ومن خلف ثور يمر الطريق الموصل من المطار إلى جدة، ويعرف لدى الناس بطريق الخواجات لأنه روعي في اتخاذه أن يكون خارج حدود الحرم حتى يستطيع أن يسير فيه غير المسلمين.

نبذة

من تسمية جبل ثور اشتق اسم الغار، غار ثور الذي مكث فيه الرسول محمد بن عبد الله ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث ليالٍ أثناء هجرته إلى المدينة المنورة. وفي أثناء وجودهما في الغار جاءت قريش تبحث عنهما، حتى وقفت على فم الغار، إلا أن الله ردها بفضلله وقدرته، يقول أبو بكر رضي الله عنه: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . فقال له النبي ﷺ : (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) رواه البخاري ومسلم .

وقد ذكر الله تعالى هذا الحادث في كتابه فقال سبحانه: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة: ٤٠).

الموقع

ويقع غار ثور على بعد نحو أربعة كيلو مترات عن مكة المكرمة في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام، وارتفاعه نحو ٧٤٨ م من سطح البحر، وهو عبارة عن صخرة مجوفة ارتفاعها ٢٥ م، وله فتحتان فتحة في جهة الغرب وهي التي دخل منها النبي ﷺ و أبو بكر رضي الله عنه وفتحة من جهة الشرق.

زيارته:

لم يرد في الشرع ما يرغب في زيارة غار ثور، وعليه فلا يجوز لمسلم أن يقصد زيارته معتقداً أن لتلك الزيارة فضيلة ثابتة، فضلاً عن أن يزوره بنية التبرك بأرضيته أو أحجاره، فإن ذلك من البدع المحرمة. أما زيارته بغير تلك النية فلا شيء فيها.

غار حراء

غار حراء، هو الغار الذي كان يختلي فيه رسول الله محمد ﷺ، قبل البعثة ونزول القرآن عليه بواسطة الملك جبريل، وهو المكان الذي نزل الوحي فيه لأول مرة على النبي. وغار حراء يقع في شرق مكة المكرمة على يسار الذهاب إلى عرفات في أعلى «جبل النور» أو «جبل الإسلام»، على ارتفاع ٦٣٤ متراً، ولا يتسع إلا لأربعة أو خمسة أشخاص فقط. يبعد مسافة ٤ كم عن المسجد الحرام. وغار حراء هو فجوة في الجبل بابها نحو الشمال، طولها أربعة أذرع وعرضها ذراع وثلاثة أرباع، ويمكن لخمس أشخاص فقط الجلوس فيها في آن واحد. والداخل لغار حراء يكون متجهاً نحو الكعبة كما ويمكن للواقف على الجبل أن يرى مكة المكرمة والكعبة (بعد إنشاء الطابق الثاني للحرم لم يعد ممكناً رؤيتها)، وأول آيات القرآن الكريم نزولاً كانت فيه مبتدئةً الوحي بآية: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

الشعر وغار حراء

يعتبر من أشهر جبال مكة حيث يقع في شرقي مكة إلى الشمال، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ، وفيه نزلت الآيات الكريمة، وفيه يقول الشاعر عوض ابن الأحوص:

فإني والذي حجت قريش محارمه ومما جمعت حراء
ألسنا أكرم الثقلين رَحْلاً وأعظمهم ببطن حراء ناراً؟

غار حراء والتاريخ

روي أن رسول الله ﷺ صعد ذروة الجبل ومعه اصحابه؛ فتحرك فقال له الرسول: «اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»، وليس في الغار نبات إلا الشيء اليسير.



مقبرة المعلاة

مقبرة المعلاة مقبرة تقع في بداية طريق الحجون على يمين المتوجه إلى الحرم المكي من جهة حي المعابدة في مكة المكرمة. تضم مقبرة المعلاة أماكن مجهزة لتغسيل وتكفين الموتى كما يوجد بها سيارات إسعاف لنقل الموتى ضمن إدارة خاصة تتبع أمانة العاصمة المقدسة (الاسم المتداول محلياً لمكة المكرمة). عادة ما يحمل الموتى لمقبرة المعلاة بعد الصلاة عليهم بالمسجد الحرام، ليحمل المصلون الجنازة إلى مقبرة المعلاة لدفنها، وتعتبر المسافة بين المسجد الحرام وبين مقبرة المعلاة قريبة نسبياً. ومقبرة المعلاة مقبرة عامة لأهل مكة المكرمة. ورد في فضل المقبرة حديث ضعيف عن النبي محمد: «نعم المقبرة هذه».



مقبره المعلا

الموقع والتسمية

تقع مقبرة المعلاة على سفح جبل الحجون في الجنوب الغربي الذي يمتد من ريع الحجون شمال مكة المكرمة ويشرف على المقبرة من الجهة الغربية جبل السليمانية، ومن الجهة الشرقية جبل الحجون.

يطلق عليها اسم مقبرة المعلا بدون التاء المربوطة أو باسم مقبرة أهل مكة، سميت المعلاة بهذا الاسم نظرًا لأنها تقع في أعلى مكة، وهي في نفس الموقع القديم الذي كانت عليه في الجاهلية والإسلام.

التاريخ

تُعد مقبرة المعلاة التي تقع في شمال المسجد الحرام، مقبرة أهل مكة منذ العصر الجاهلي إلى الوقت الحاضر، فهي تضم قبور بني هاشم من أجداد الرسول وأعمامه وقبور بعض الصحابة والتابعين، ويوجد بها قبر زوجة الرسول أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وقبر عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر والخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. كما أن كثيرًا من أعلام الإسلام من الصحابة والتابعين وكبار العلماء والصالحين جرى دفنهم فيها. كانت المقبرة في العهود السابقة كانت خارج النطاق العمراني لمكة المكرمة حتى العصر الأموي. كان هناك سور قديم مبني بالحجارة يحيط بمقبرة المعلاة، وقد ذكر إبراهيم باشا في حاشيته: «أنه في يوم الأربعاء ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٠٨٦ هـ شرع الشيخ محمد علي بن سليمان الوزير الذي حضر من اليمن في هدم قبور المعلاة وبنى مقبرة خاصة ذات جدر أربع مقسمة تقسيمًا منظماً وجعل لها بابين وكان ممن أولع بتنظيم مكة ومناسك الحج». جُدد بناء السور مراراً بواسطة أمانة العاصمة المقدسة وهو الآن على الطراز الحديث المسلح. تعد مقبرة المعلاة من أكبر المقابر التي لا يزال الدفن فيها جاريًا

إلى اليوم، ويستخدم القبر الواحد عدة مرات حيث إنه كلما امتلأت المقبرة ينظف القبر ويستخدم مرة أخرى. ونظراً لتضرر المقبرة في مدة سابقة لقدمها ولتسرب مياه الصرف الصحي داخل القبور لانخفاض منسوبها عن مستوى الشوارع المحيطة بها، فقد قام فيها مشروع إعادة تجهيز القبور ورفع مستوى أرضية المقبرة بحيث يصبح أعلى من منسوب الطرق المحيطة بها.

كان عندما يدفن الميت في المقبرة يوضع على قبره علامة تميز مكانه كشاهد، وعادة ما تكون من حجر مستطيل غير منتظم الأضلاع تقطع من جبال المنطقة، وينقش اسم المتوفى بخط غائر أو بارز، مع بعض الآيات والأدعية، وفي أحيان كثيرة يكتب التاريخ مبيّناً اليوم والشهر والسنة. ومع مرور الزمن تغيرت معالم القبور وتبعثرت الأحجار الشاهدية المكتوبة بمختلف أنواع الخطوط العربية من مئات السنين، وأعيد استخدام الأحجار المنقوشة مرة أخرى على قبور مغايرة في المقبرة نفسها قديماً وحديثاً، حيث توضع الأحجار كغطاء أو كعلامة على القبر.



القبة التي كانت مبنية على قبر خديجة في مقبرة المعلاة

مقبرة المعلاة قبل ١٩٢٥، خلال العهد العثماني.



أسماء أشهر المدفونين في المقبرة

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد.

ابن الرسول القاسم بن محمد.

ابن الرسول عبد الله بن محمد.

جد الرسول عبد المطلب بن هاشم.

عم الرسول أبو طالب بن عبد المطلب.

جد الرسول عبد مناف بن قصي.

جد الرسول قصي بن كلاب.

جد الرسول هاشم بن عبد مناف.

أم الرسول آمنة بنت وهب.

الصحابي عبد الرحمن بن أبي بكر.

الصحابية أسماء بنت أبي بكر.

الصحابية سمية بنت خياط.

الصحابية زينب بنت مضعون.

الصحابي عبد الله بن الزبير.

الإمام ابن حجر الهيتمي

ال خليفة العباسي أبو جعفر المنصور.

علاء الدين الشيرازي- (١٣٨٦ - ٧ سبتمبر ١٤٥٧) عالم مسلم وصوفي عراقي.

الملا علي القاري الهروي ، عالم مسلم ، مُفسّر القرآن ، فقيه و مُحدّث

الشيخ محمد بن علوي المالكي الحسني.

الشيخ محمد حسن عباس.

أهم مساجد مكة

١- مسجد غزوة حنين (الجعرانة)

مسجد الجعرانة يقف كمنارة مقدسة بالقرب من المسجد الحرام، كملاذ للتأمل الروحي والتواصل.

يحتل المسجد أو مسجد مكة مكانة خاصة في قلوب المجتمع المسلم، إلا أن أهميته الدينية والتاريخية المتعلقة بالنبي محمد (ﷺ) هي التي تجعله محطة محورية لحجاج مكة.

يعد مسجد المدينة المنورة أو مكة بمثابة نقطة ميقات مخصصة للمقيمين داخل منطقة الحرم الذين يعتزمون الشروع في رحلات الحج أو العمرة المقدسة.

يمكنك العثور عليه بسهولة على خريطة مكة أثناء الحج أو العمرة، اسأل في مكة والمدينة عن الموقع. يمكن لحجاج المدينة المنورة أيضاً إرشادك أثناء الحج أو العمرة.

أسماء ومناطق الميقات في مكة المكرمة السعودية

وهذا المسجد الذي يقع على مسافة طويلة من المدينة المنورة هو أيضاً أحد المساجد نقاط الميقات المحددة للمقيمين داخل منطقة الحرم الذين يعتزمون أداء فريضة الحج أو العمرة الأقصر ولكن بنفس القدر من الأهمية.

أصل اسم جيرانة

سميت هذه المنطقة نسبة إلى امرأة من قريش تنحدر من قبيلة بني تميم اسمها ريتا وتحمل لقب الجعرانة، اتسمت حياتها بعدم الاستقرار العقلي، حيث كرسَتْ يومها بالكامل لحياكة القماش ثم تمزيقه إلى أشلاء.

وفقاً لعبد الله بن عباس (رضي الله عنه)، فإن هذه المرأة بالذات هي التي تمت الإشارة إليها في سورة النحل، حيث تقول:

"ولا تكونوا كالتي نسجت خيطها فمزقته..." (القرآن ١٦: ٩٢)

آية قرآنية تتحدث عن حياكة المرأة طوال اليوم

توزيع الغنائم بعد معركة هونانين

وقد حاصر النبي ﷺ الطائف، التي تبعد أكثر من ٤٠٠ كيلومتر عن المدينة المنورة، ثم حاصرها بعد ذلك بمحاولة باءت بالفشل. والمثير للدهشة أن المدينة استسلمت طوعاً بعد أسابيع.

في جيرانه، وزع النبي محمد (ﷺ) غنائم حرب حنين. واللافت أن الحصة المخصصة لأبي سفيان وعشيرته الأمويين تفوق نصيب الآخرين.

وعلى الرغم من العداء السابق، قال أبو سفيان، الذي غمره كرم النبي (ﷺ): "إنك كريم في الحرب والسلام". وخلافاً للاقتراحات، لم يكن هذا الفعل رشوة بل عرضاً للشهامة.

وبعد فتح مكة أصبح الأمويون تحت رحمة النبي ﷺ، وكانت لفتته تهدف إلى تهدئة العداء، وليس شراء الولاء، وكانت الهدايا ترمز إلى الرغبة في الانسجام، مما أكسبهم اسم "ملاف قلوبهم" - أولئك الذين كسبت قلوبهم.

تتطلب أنواع مختلفة من الناس الفوز بقلوبهم، وقد قسمهم أبو يعلى الفراء الفقيه البارز إلى أربعة أقسام:

- أولئك الذين يحتاجون إلى المصالحة لنصرة المسلمين؛
- أولئك الذين يجب كسبهم لمنع الأذى عن المسلمين؛
- ينجذب الأفراد بشكل طبيعي إلى الإسلام؛
- هؤلاء محوريون لتسهيل تحول أفراد قبائلهم إلى الإسلام.

وهنا في الجعرانة وقعت حادثة كانت مصدر فخر كبير للأنصار.

وقد أعطى النبي ﷺ الناس أنصبة كبيرة من الغنائم بنية قبولهم في الإسلام وتعزيز إيمان المسلمين الجدد.

ولأن أحداً من الأنصار لم يحصل على مثل هذه المبالغ السخية، فقد انزعج بعض شباب الأنصار من ذلك. فبلغ هذا الخبر النبي ﷺ فجمع الأنصار ونادى:

«يا معشر الأنصار! أما يسرك أن يأتي الناس معهم من الغنم وأنت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم معك؟»

وقد امتلأت عيونهم بالدموع وعبروا عن سعادتهم بالتوزيع.

غنائم الحرب بعد معركة هونانين

مسافة مسجد الجعرانة من الحرم

تقع على بعد حوالي ٢٤ كم شمال شرق المسجد الحرام يعتبر مسجد الجعرانة بمثابة نقطة الميقات حيث يبدأ الحجاج الإحرام بالعمرة.

وفي السنة الثامنة للهجرة نزل النبي ﷺ بها لعدة أيام بعد غزوة حنين.

ومن هذه الأماكن دخل في الإحرام قبل التوجه إلى مكة أو المدينة المنورة للعمرة.

رقم حافلة مسجد الجعرانة

يمكن للحجاج والزوار الراغبين في السفر إلى الحرم المكي ركوب الحافلة رقم ١٠، وهي خدمة نقل مجانية يمكن الاستفادة منها من موقف الحافلات أمام المكتبة والجسر.

لمزيد من المعلومات، يمكن للمرشدين المحليين في المدينة المنورة أو مكة مساعدتك في العثور على وسائل النقل المناسبة حسب الأوقات المحددة في مكة والمدينة أثناء الحج أو العمرة.

اسأل في جميع أنحاء المدينة المنورة عن وسائل نقل مماثلة إلى المسجد أثناء الحج أو العمرة. قد تجد حافلة مختلفة من المدينة المنورة أثناء الحج أو العمرة أو خيار نقل مختلف من المدينة المنورة لتوصيلك إلى المسجد.

وفي الختام، يظهر مسجد الجعرانة كجسر مقدس أو دليل بين التاريخ والروحانية، حيث يقع في النسيج الروحي بالقرب من المسجد الحرام.

ويضيف دورها كنقطة ميقات للحجاج والمعتمرين طبقة من الأهمية، مما يدعو إلى التفكير في رحلة مكة أو المدينة العميقة التي قام بها النبي محمد (ﷺ) بعد معركة حنين.

الجنود التاريخية، التي تعود إلى ريتا بعنوان Ji'irranah، تعكس التشابك المعقد للروايات الشخصية في النسيج الإسلامي الأوسع.

إن السخاء الذي ظهر في توزيع الغنائم بعد معركة حنين، وخاصة تجاه أبي سفيان والأمويين، يعكس شهامة النبي (ص) وحكمته الاستراتيجية.

إن حوار النبي (ﷺ) مع الأنصار هو بمثابة تذكير مؤثر بالقوة التحويلية للإسلام، والتأكيد على الوحدة والهداية والازدهار.

إن أسئلة النبي ﷺ الخطابية عن مكة والمدينة لا تؤكد الرحلة التاريخية فحسب، بل تؤكد أيضاً التأثير العميق الذي كان له في حياة الأفراد، مما عزز الشعور بالامتنان والوحدة بين الأنصار.

٢- مسجد التنعيم

عدد المصلين ١٥ ألف مصلي

عدد المآذن ٢

النمط المعماري مسجد

أو مسجد السيدة عائشة أحد مساجد مكة المكرمة، يقع في الجزء الغربي من مكة المكرمة على مسافة ٧ كم عن الحرم المكي الشريف، ومنه يحرم أهالي مكة العمرة. اكتسب شهرته من كونه بُني في الموضع الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر بالعمرة في حجة الوداع سنة ٩ للهجرة.

التسمية

تذكر بعض الروايات أن سبب تسميته بهذا الاسم لوقوعه بين جبلين أيمنها نعم، وأيسرها نعيم. البناء

بُني المسجد في عهد الخليفة المتوكل في عام ٢٤٠هـ على مساحة ٦ آلاف متر مربع، وتهدمت لاحقاً معظم أجزائه ثم أعيد بناؤه وتوسعة مساحته حتى أصبحت مساحته الإجمالية ٨٤ ألف متر تشمل المرافق التابعة له.

حدود المسجد

أحد حدود الحرم الستة، والتي تحيط به كحزام أمن من جميع الجهات؛ ففي الشمال الغربي تنتهي حدود الحرم عند التنعيم.

في الشمال تنتهي حدوده عند الجعرانة على مسافة ثلاثة عشر ميلاً.

في الشرق على بعد اثني عشر ميلاً تنتهي حدوده بالقرب من عرفات

في الجنوب تصل حدوده إلى أضاه لبن على نحو اثني ميلاً
في الغرب على بعد ثلاثة وعشرين كم من المسجد الحرام توجد حدوده بالقرب من
الحديبية.

موقع مسجد التنعيم

إشتهر المسجد باسم السيدة عائشة رضي الله عنها وذلك لإحرامها من الموضع الذي بُني
فيه المسجد في حجة الوداع سنة ٩ للهجرة.

ارتبط المكان بمقتل خبيب بن عدي أحد المسلمين الستة الذين أرسلهم الرسول ﷺ في السنة
الثالثة من الهجرة إجابةً لطلب رهط من هذيل لتعليمهم أمور الإسلام وقراءة القرآن، وقد
كان حادث مقتله بعد معركة أحد وقريش لم تزل غاضبة؛ فخرجت قريش بخبيب بعد أسره؛
فنظر إليه قائلاً: "اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم مدداً، ولا تغادر منهم أحداً"، ثم قُتل رضوان
الله عليه.

في ليلة الأسراء والمعراج في شهر رجب من سنة أربع وستين للهجرة خرج عبد الله بن
الزبير مع أهل مكة إلى التنعيم؛ فأحرموا بقصد العمرة بعد أن أتم بناء الكعبة المشرفة.

التنعيم

التنعيم حيٌّ من أحياء مكة المكرمة، يقع بين مكة وسرف. وهو ميقات أهل مكة المكرمة
لمن أراد العمرة.

التنعيم هو موضع يقع بين مكة والمدينة المنورة. سمي بذلك لأنَّ جبلاً عن يمينه يقال له
نعيم، وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعمان. يبعد عن مكة بفرسخين أو أربعة.

الميقات

يعد مسجد السيدة عائشة والمعروف أيضا باسم مسجد التنعيم وجهة مشهور للحجاج، وخاصة من السكان المحليين الذين يبدأون حجهم أو عمرتهم من هذا الميقات وهذا هو المكان الذي أحرمت منه أم المؤمنين وأحب زوجات النبي ﷺ إليه عائشة رضي الله عنها.

ولحديث عائشة الآتي: أن النبي محمد ﷺ أمرها في العمرة أن تخرج إلى التنعيم، وتحرم بالعمرة منه لذلك يمثل هذا المسجد ميقاتاً أو مكاناً لارتداء الإحرام. ولهذا تم تجهيز مسجد التنعيم بعدد كبير من الحمامات ومرافق الاستحمام

ورد أنه بني في المكان الذي أحرمت عائشة مسجداً، وقد مر المسجد بمراحل عديدة في بنائه، كما وذكر أن عبد الله بن محمد بن داود أمير مكة بناه في زمن المتوكل.

الأحداث

عندما رجع النبي الأكرم من المعراج، كذبوه مشركو قريش، فحدثتهم بتفاصيل ما واجهه مع القوافل التي مرّ بها في طريقه عند العودة، فخضعوا له وصدقوه. كما وقتل في السنة الثالثة أو الرابعة للهجرة خبيب بن عدي وزيد بن دثنة الأنصاري في هذا المكان. وفي سنة ٦٠ للهجرة رأى الحسين بعد خروجه من مكة وتحديداً في منطقة التنعيم قافلة أقبلت من اليمن تحمل بضائع ثمينة من بحير بن ريسان إلى يزيد وكان عامله عليها، فأخذها الحسين وقال لأصحابها: «من أحبّ أن ينطلق معنا إلى العراق، وفيناه كراءه، وأحسننا صحبتته، ومن أحبّ أن يفارقنا في بعض الطريق أعطيناه كراءً على قدر ما قطع من الطريق» ثم تابع الحسين مسير باتجاه الصفاح، وذكر البلاذري أن ثلاثة منهم أتوا مع الحسين إلى كربلاء.

ويتميز المسجد الذي يقع المسجد على مساحة ٨٤ ألف متر مربع؛ بالأبواب والنوافذ المرتفعة، التي شُيّدت على أحدث طراز معماري ورُوعي فيها الأصالة والتاريخ لتمزج بين المعمار الإسلامي الحديث والزخارف الأثرية القديمة، ويستوعب المسجد نحو ١٥ ألف مصلٍ.

وحول قصة تسمية المسجد باسم السيدة عائشة، أشار مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، إلى أن مسجد التنعيم هو الحِلُّ الذي أحرمت منه السيدة عائشة رضي الله عنها؛

فقد دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ - عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا لَكَ تَبْكِينَ؟»، قَالَتْ: أَبْكِي أَنَّ النَّاسَ أَحَلُّوا، وَلَمْ أَحِلِّ، وَطَافُوا بِالْبَيْتِ، وَلَمْ أَطُفْ -تَقصد لحيضها- وَهَذَا الْحَجُّ قَدْ حَضَرَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ: «إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَعْتَسَلِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ، وَحُجِّي»، قَالَتْ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَلَمَّا طَهَّرْتُ، قَالَ: «طُوفِي بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ قَدْ أَحَلَّلْتَ مِنْ حَجِّكَ، وَمِنْ عُمْرَتِكَ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْ عُمْرَتِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ طُفْتُ حَتَّى حَجَجْتُ، قَالَ: «فَادْهَبِي بِهَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ». [أخرجه أحمد في مسنده].



٣- مسجد نمرة

المواصفات

المساحة	١١٠،٠٠٠ متر مربع
الطول	٢٤٠ متر
العرض	٢٣٧ متر
عدد المصلين	٣٥٠،٠٠٠ مصلي
عدد المآذن	٦
ارتفاع المئذنة	٦٠ متر
عدد القباب	٣

مسجد نمرة بفتح النون وكسر الميم وسكونها، هو مسجد وواحد من أهم المعالم في مشعر عرفات، وبه يصلي عشرات الآلاف من ضيوف الرحمن حجاج البيت الحرام صلاة الظهر وصلاة العصر في يوم عرفة جمعا وقصرا اقتداء بالنبي محمد.

الموقع

يقع مسجد نمرة إلى الغرب من مشعر عرفات، ويقع جزء من غرب المسجد في وادي عرنة وهو وادي من أودية مكة المكرمة نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الوقوف فيه، حيث قال ﷺ : وقفت ها هنا وعرفات كلها موقف إلا بطن عرنة، وبطن وادي عرنة ليس من عرفة لكنه قريب منه.

أسماء المسجد

يعتبر مسجد نمرة علامة فارقة في جبين مشعر عرفات، حيث يمكن الاستدلال عليه من كل أطراف عرفات، وفي يوم الوقوف بعرفات يوم التاسع من شهر ذي الحجة، ويؤدي أكثر من ٤٠٠ ألف مصل صلاتي الظهر والعصر جمعا وقصرا في مسجد نمرة بمشعر عرفات، يعرف مسجد نمرة العريق بعدة أسماء حيث تطلق عليه أيضا مسميات مسجد إبراهيم الخليل ومسجد عرفة ومسجد عرنة.

البناء

مسجد نمرة شيد في المرة الأولى في منتصف القرن الثاني الهجري، في أول عصر الخلافة العباسية، وحظي بنائه وعمارته باهتمام خلفاء وسلاطين وأمراء المسلمين، حيث عمره الجواد الأصفهاني في عام ٥٥٩ هـ، وأجريت له في العصر المملوكي عمارتان مهمتان الأولى بأمر الملك المظفر سيف الدين قطز في عام ٨٤٣ هـ والثانية بأمر السلطان قايتباي في عام ٨٨٤ هـ وتعتبر الأفخم والأكثر جمالا واتقانا في ذلك الحين، ثم جددت عمارته في العهد العثماني في عام ١٢٧٢ هـ.

سبب التسمية

إن تسمية مسجد نمرة بهذا الاسم كان بسبب موقعه القريب من جبل صغير يسمى جبل نمرة؛ وهو جبل يقع في وادي عرنة قرب مشعر عرفات؛ ولأنه جاور هذا الجبل فقد سمي باسمه،

أي أن سبب التسمية مرتبط بموقع ومكان المسجد، كما تجدر الإشارة إلى أن مسجد نمرة يسمى أيضاً مسجد النبي إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام.

هل مسجد نمرة من عرفة؟

مع أن المشهور أن مسجد نمرة موجود داخل عرفات، إلا أنه يعتبر خارج مشعر عرفات؛ فهو محاذي لعرفات ولكنه ليس منه،

وكان يقول الشافعي -رحمه الله- إن نمرة ليست من عرفات؛ وإنما نزل النبي -ﷺ- نمرة بعد طلوع الشمس، حتى إذا زالت الشمس انتقل منها إلى عرفة. وقد ذكر ذلك جابر -رضي الله عنه- في حديثه الطويل في صفة حجة النبي -ﷺ-: (فَأَجَّازَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصَوَاءِ، فَرَجَلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ). ولكن اليوم ومع التوسيعات الكثيرة التي حصلت في مسجد نمرة؛ لازدياد أعداد الحجاج على مر الأزمان، فقد أصبح جزء كبير منه داخل عرفات، ولم يعد خارج مشعر عرفات بالكامل، وهناك علامات داخل المسجد تبين ما هو داخل حدود عرفات، وما هو خارج عنها.

جواز الصلاة بغير مسجد نمرة يوم عرفة إن الأصل أن يصلي المسلمون جميعاً يوم عرفة خلف إمام واحد؛ وهو إمام المسلمين العام أو من يقيمه للصلاة بالمسلمين يوم عرفة؛ بمسجد نمرة أو في أي مكان، أما إذا شق على بعض الناس الحضور إلى مسجد نمرة؛ فلهم أن يقيموا جماعة في غيره، ويقدموا من يؤمهم ويجمع بهم، كما ثبت في السنة فقد صلى ابن عمر بمنزله بعرفة يوم عرفة؛ عندما أحر الحجاج الصلاة.

أسماء المسجد

يعتبر مسجد نمرة علامة فارقة في جبين مشعر عرفات، حيث يمكن الاستدلال عليه من كل أطراف عرفات، وفي يوم الوقوف بعرفات يوم التاسع من شهر ذي الحجة يؤدي أكثر من ٤٠٠ ألف مصل صلاتي الظهر والعصر جمعا وقصرا في مسجد نمرة بمشعر عرفات، يعرف مسجد نمرة العريق بعدة أسماء حيث تطلق عليه أيضا مسميات مسجد إبراهيم الخليل ومسجد عرفة ومسجد عرنة.

العهد السعودي

شهد مسجد نمرة أكبر توسعة له في التاريخ في العهد السعودي، حيث بلغت تكلفة إعادة بنائه ٢٣٧ مليون ريال، وصار طوله من الشرق إلى الغرب ٣٤٠ متر وعرضه من الشمال إلى الجنوب ٢٤٠ متر، وأصبحت مساحته تبلغ أكثر من ١١٠ آلاف متر مربع، وتوجد خلف المسجد مساحة مظلة تقدر مساحتها بحوالي ٨٠٠٠ متر مربع، ويستوعب المسجد نحو ٣٥٠ ألف مصل، وللمسجد ست مآذن ارتفاع كل منها ٦٠ مترا، وله ثلاث قباب وعشرة مداخل رئيسية تحتوي على ٦٤ باب، وفيه غرفة للإذاعة الخارجية مجهزة لنقل الخطبة وصلاتي الظهر والعصر ليوم عرفة مباشرة بواسطة الأقمار الصناعية.

٤ - مسجد البيعة

تاريخ بدء البناء ٧٦١م

المواصفات

الارتفاع ٧ م

تحتفظ مكة المكرمة برصيد كبير من الاماكن التاريخية ذات المواقف الاسلامية الحاسمة في تاريخ الامة و هي جزء هويتها و عنوان حضارتها . فقد وضع لبناتها الاولى و اسس لدولتها و حضارتها سيد الأولين و الآخرين و اشرف الانبياء و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ عايش هو و صحابته الكرام على ارض مكة المكرمة الشدائد و المحن ، فجاهد في الله حق جهاده . كل موضع من هذه المواضع المباركة شاهد قائم ناطق على ذلك التاريخ المشرق المضيء: جهاد و كفاح تحمل للأذى و الضيم اثر امة تميزت عن قبلها من الامم بصفاء العقيدة فأورثها عزا و سؤدا في الدنيا و سعادة في الآخرة و اصبحت لهذه المعالم اهتمام و عناية . من حسن حظ هذه الامة ان المواضع التاريخية التي شاهدها و عاصرت تلك الاحداث برغم تتابع القرون قد وثقها سلفنا الاقدمون و حافظوا عليها و على معالمها كأوثق ما يكون التاريخ لا يخلو من ذكرها و وصفها و الاحداث التي جرت على ارضها الطاهرة ليس فقط كتب التاريخ بل اهتمت بذكرها كتب المناسك و السيرة النبوية المطهرة .

و اكثر من هذا و ذاك ألف السلف فيها مؤلفات مستقلة و من بين اهم الاماكن التاريخية المهمة التي حافظوا عليها و تواترت على ذكرها و تعيينها المصادر الفقهية و التاريخية و مصادر السيرة النبوية المطهرة : (مسجد البيعة) الذي بايع فيه الانصار النبي صلى الله عليه و سلم على المؤازرة و الفداء بالنفس و المال و الال للذود عنه و حمايته في سبيل نشر الاسلام و الدعوة اليه .

مسجد البيعة ويطلق عليه مسجد العقبة، وهو مسجد بناه أبو جعفر المنصور سنة ١٤٤هـ في المكان الذي اجتمع فيه النبي محمد مع الأنصار حيث بايعوه ببيعة العقبة.

المسجد مكون من ساحة مكشوفة تتقدمها مظلة، ويقع المسجد أسفل وادي منى، على بعد ٣٠٠ متر من جمرة العقبة على يمين الجسر.



الموقع الجغرافي

«يقع مبنى مسجد البيعة في سفح جبل ثبير وأطلق عليه الأزرقى شعب البيعة أو شعب الأنصار، على يمين النازل من منى إلى مكة المكرمة، وعلى يسار الصاعد إلى منى، ويبعد عن الجمرة الكبرى حالياً بمقدار كيلو متر تقريباً، ويفصل بينهما شارع مرصوف عرضه حوالي ١٠٠ متر تقريباً، ويحيط بالمسجد من ثلاث جهات جبل ثبير، من جهة الشمال، ومن جهة الشرق، ومن جهة الشمال الشرقي، أما من جهة الجنوب، فقد بنى حديثاً خزان للمياه، يفصل بينه وبين المسجد شارع عرضه ٢٠،٧ متراً تقريباً، ويؤدي خزان المياه خدمات جليلة لضيوف الرحمن، في فترة أيام التشريق بمنى، حيث يكثر عدد الوافدين لأداء مناسك الحج، ويوجد رحبة أمام جهة محراب الصلاة طولها ٤٥ متراً، وعرضها يمتد إلى الجهة الشمالية من المسجد بمقدار ٤٥ متر تقريباً» دون المؤرخون ما اتصل بهذا المسجد من عمارة و ترميم عبر القرون و حاضره من السنين رمزا و اصحا لاهتمامهم بالحدث الاسلامي الذي يمثل منعطفاً في تاريخ البشرية بشاهد المكان .

مناسبة بناء مسجد البيعة

أمر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام ١٤٤هـ ببناء مسجد البيعة بمنى؛ تقديرًا لدور العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- لأنه حضر البيعة وعقد عقدها للرسول -ﷺ-.

عمارة المسجد قديماً

ليس هناك نص في مخطوط أو كتاب قديم يصف مبنى المسجد من ناحية مادة البناء، وكم يبلغ طول البناء وعرضه، إلا أن الفاسي في كتابه شفاء الغرام ذكر أن مسجد البيعة قد تم تعميره في عهد الخليفة المستنصر العباسي عام ٦٢٩هـ، كما أن الفاسي قدم وصفاً لبناء مسجد البيعة ولم يحدد هل هو بناء الخليفة أبو جعفر المنصور أم هو الترميم الذي قام به الخليفة المستنصر العباسي، وفي ذلك قال الفاسي: «وصفة هذا المسجد، رواقان كل منهما مسقوف بثلاث قبب، على أربعة عقود، وخلفها رحبة، وله بابان في الجهة الشامية، وبابان في الجهة اليمانية، وطول الرواق المتقدم من الجهة الشامية إلى الجهة اليمانية ثلاثة وعشرون ذراعاً، وعرضه أربعة عشر ذراعاً، والرواق الثاني نحو ذلك، وطول الرحبة من جدارها الشامي إلى اليماني، أربعة وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، وطول المسجد من محرابه إلى آخر الرحبة ثمانية وثلاثون

ذراعا وسدس، الجميع بذراع الحديد، وأبواب كل رواق التي يدخل منها إلى الأرض ثلاثة، وأكثر هذا المسجد الآن.

المساحة

تقدر مساحة مسجد البيعة في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ٥٠٠ مترًا على وجه التقريب، ويبلغ طول الجهة الشمالية ٩٠،٢٧ مترًا، ويبلغ عرض الجهة الشرقية ١٧ مترًا وهو على شكل مستطيل. وأكثر جدران المسجد ارتفاعًا هو جدار رواق القبلة إذ يبلغ ارتفاعه ٧ أمتار تقريبًا وطوله ٨٥،٦ مترًا. ويبلغ ارتفاع الجدار الشرقي ٤م، ويبلغ ارتفاع الجدار الثاني للرواق الذي يغطي المسجد من جهة الشمال والجنوب ٢٠،٣ م.



محراب مسجد البيعة



مسجد البيعة ... و قصة اكتشاف اللوحة المفقودة من ستمائة عام

اهتمام السلف الصالح بهذه الأماكن

فبنوا على أرضها مساجد لعبادة الله عز وجل تتردد كلمة التوحيد بين جدرانها ليل نهار ما اقيمت فيها الصلوات مما يدل على سمو فكري وروحي و توظيف حضاري تواتر الحديث

و الاهتمام عن مسجد البيعة منذ البداية لدى المؤرخين المكيين بدءا بالإمام ابي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الازرقى (ت ٢٢٣) و من بعده الامام ابو عبدالله محمد بن اسحق الفاكهي (كان حيا في سنة اثنتين و سبعين و مائتين) .

و هكذا تتابعت الكتابات عن هذا المسجد المبارك حتى عهد المؤرخ المكي الكبير العلامة الحافظ تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المكي المالكي (٧٧٥-٨٣٢) فذكر ثلاثة الواح و ما دون عليها ما يتصل بعمارتها و ما يتضح من النص الاتي ان الثالث ملقى حول المسجد لتخربه كما في العبارة التالية : (ومن ذلك المسجد الذي يقال له مسجد البيعة و هي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها الانصار بحضرة عمه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه على ما ذكر أهل الاخبار و هذا المسجد بقرب العقبة التي هي حد منى من جهة مكة و هو وراء العقبة ببسير الى مكة في شعب على يسار الداخل منى وفيه حجران مكتوب في احدهما امر عبدالله امير المؤمنين اكرمه الله ببنيان هذا المسجد مسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع فيها الرسول صلى الله عليه و سلم عقد عقده له العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه و فى الآخر تعريفه بمسجد البيعة وانه بني في سنة اربع و اربعين و مائة و امير المؤمنين المشار اليه هو ابو جعفر المنصور العباسي .

و عمره ايضا المستنصر العباسي على ما وجدته مكتوبا في حجر ملقى حول هذا المسجد لتخربه و فيه ان ذلك في سنة تسع و عشرين و ستمائة و قد ذكره الازرقى و لم يذكر شيئا من خبر عمارته في زمن المنصور وصفة هذا المسجد رواقان كل منهما مسقوف بثلاث قيب على اربعة عقود وخلفها رحبه و له بابان في الجهة الشامية و بابان في الجهة اليمانية

و طول الرواق المتقدم من الجهة الشامية الى الجهة اليمانية ثلاث و عشرون ذراعا و عرضه اربعة عشر ذراعا و الرواق الثاني نحو ذلك و طول الرحبة من جدارها الشامي الى اليماني اربعة و عشرون ذراعا و نصف ذراع و عرضها ثلاث و عشرون ذراعا و نصف ذراع و طول المسجد من محرابه الى اخر الرحبة ثمانية و ثلاثون ذراعا و سدس ، الجميع بذراع الحديد و ابواب كل رواق التي يدخل منها الى الارض ثلاثة و اكثر هذا المسجد الآن متخرب.

و من فضل الله عز وجل على بلده الطاهر مكة المكرمة ان لها ابنائها من العلماء في كل جيل و عصر من يهتم بها تاريخا و علما و حضارة و اجتماعا و عمراناً و آثارا اما المتابعة العلمية التاريخية الاثرية لهذا المعلم الاسلامي الخالد في العصر الحديث فتتمثل فيما سطره المؤرخون المكيون مثل :

١- عميد المؤرخون المكيين في العصر الحديث الشيخ عبدالله غازي رحمه الله تعالى (ت ١٣٦٥ هـ) في كتابه افادة الانام بذكر اخبار البلد الحرام و من بعده.

٢- فضيلة العلامة المؤرخ الاديب الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط (ت ١٤٠٠ هـ) في كتابه (التاريخ القويم لمكة و بيت الله الكريم) و قد استعرض رحمه الله تاريخ عمارة هذا المسجد عبر التاريخ حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري يتحدث رحمه الله واصفا له في وقته على عهده فيقول : " نقول ان مسجد البيعة هو قبيل جمرة العقبة على يسار الذاهب الى من مكة المكرمة الى منى و المسافة بين هذا المسجد و بين جمرة العقبة بأول منى هي كالمسافة بين الصفا و المروة أي نحو ثلاثمائة متر .

و لايزال هذا المسجد عامرا غير منهدم . و فيه حجر واحد مكتوب بالخط الكوفي و هو مثبت عند محرابه خارج المسجد لا من داخله و لم نتمكن من قراءة ما هو مكتوب فيه .

ذكر العلامة الفاسي ثلاثة احجار اما الثالث الذي نقش عليه تاريخ عمارة المستنصر اخر الخلفاء العباسيين فذكر انه " ملقى حول المسجد لتخربه " و ان تاريخ عمارته له سنة في سنة تسع و عشرين و ستمائة . اما الشيخ محمد طاهر كردي الخطاط رحمه الله لم يجد الا حجرا واحدا .

يتابع العلماء المكيون الآثارين في الوقت الحاضر دراساتهم الاثرية الحضارية عن معالم مكة التاريخية و الاسلامية المباركة و حيث لا يتسع المجال عن جميع من كتب حوله نذكر العالمين الفاضلين من علماء الآثار و التاريخ و الحضارة و عرض دراساتهم عن اللوحات التاريخية المنقوشة التي شاهدها و كتبها عنها لنتعرف على مدى ما توصلا اليه بعد الدراسة و البحث :

اولهما : عالم الآثار الاستاذ الدكتور محمد فهيم عبدالله الفعر الاستاذ بقسم الحضارة و التاريخ بجامعة ام القرى في رسالته العلمية بعنوان (تطور الكتابات و النقوش في الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف القرن الرابع الهجري) بعد ان ذكر وصفا تفصيليا للوحتين عرض لما يخص اللوح المنقوشة و الملصقة بجدار المسجد الخارجي التي نبه عليها قبله سلفه المؤرخين المكيين : " يوجد بمسجد البيعة بمنى لوحان من الرخام اولهما يقع في جدار القبلة من الخارج في الناحية الغربية من المسجد و هو غير مؤرخ و مقاسه ٩٦ x ٥٨ سم

و يتألف من خمسة عشر سطرا بالخط الحجازي المزوي محفورا حفرا غائرا.. و في الآخر : أي اللوح المؤرخ : تعريفه بمسجد البيعة بمنى و انه بني في سنة اربع و اربعين و مائة .

اما ما اورده الفاسي من ان المسجد قد عمر في عهد الخليفة المنتصر العباسي سنة تسع و عشرين و ستمائة على ما هو موجود في لوح مكتوب فيه ذلك كان ملقى حول المسجد فان ذلك في عهد الفاسي نفسه و ولم يعد له وجود الان .

الاستاذ الدكتور الفعر ينفي وجود الحجر اللوح الثالث الذي نبه عليه الفاسي و لم يذكره العلامة المؤرخ الشيخ محمد طاهر كردي المكي رحمه الله و انما ذكر لوحا واحدا في قبلة المسجد .

اما الدراسة الحديثة الثانية فقد قام بها الدكتور ناصر عبدالله البركاتي رحمه الله تعالى الاستاذ بقسم الحضارة و التاريخ بجامعة أم القرى و عميد المكتبات سابقا مع زميله الدكتور محمد سليمان مناع في كتابهما القيم بعنوان (دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة : مسجد الخيف – مسجد البيعة بمنى) نشرته دار المدني بجدة في طبعته الاولى عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م يقع الكتاب في مائتين و اربع و ستين صفحة و في صدد الحديث عن موقعه الجغرافي و ما يتصل بالحجارة المنقوش عليها تواريخ عمارة مسجد البيعة يقول : " و فيه حجران : مكتوب في احدهما : امر أمير المؤمنين (ابو جعفر المنصور) اكرمه الله ببنيان هذا المسجد (مسجد البيعة) التى كانت اول بيعة بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد عقده العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .. و في الاخر تعريفه بمسجد البيعة و انه بني في سنة اربع و اربعين و مائة .

و قال الفاسي: (و عمره ايضا المستنصر العباسي على ما وجدته مكتوبا في حجر ملقى حول هذا المسجد لتخربه ، و فيه ان ذلك سنة تسع و عشرين و ستمائة) .

و في دراسة ميدانية للكاتبين : د. معراج نواب مرزا رئيس قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى و الدكتور عبدالوهاب ابراهيم ابو سليمان استاذ الفقه و الاصول (سابقا) بقسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى ، اكتشفا الحجر التاريخي الثالث الذي يعد وثيقة مهمة في تاريخ مسجد البيعة و ذلك اثناء القيام ببحث علمي بعنوان (منى المشعر و الشعيرة : دراسة فقهية جغرافية حضارية) مقدما لمجلة البحوث الفقهية المعاصرة سينشر بإذن الله في عدد ذبي الحجة لعام ١٤٢١ هـ .

ولدى القيام بزيارة ميدانية متكررة لمسجد البيعة عام ١٤٢٠ هـ و عام ١٤٢١ هـ اخرها كان الساعة الخامسة بعد العصر من يوم الاحد العاشر من شهر ذي القعدة عام ١٤٢١ هـ تم من قبلها تنظيف و جلاء اللوح الثالث الذي ذكره الفاسي و لم يتمكن فضيلة الشيخ محمد طاهر كردي من رؤيته برغم دقته ونفى وجوده قطعيا الاستاذ الدكتور محمد الفعرو نقل دكتور

ناصر البركاتى عبارة الفاسي و لم يعلق عليها ، بعد اكتشافه و تحديد موضعه في زيارات سابقة و كان التاريخ الانف الذكر زيارة عمل اصطحبا معها الادوات اللازمة لا برز الحجر الثالث و اظهر الكتابة المنقوشة على صفحته و قد كان مغطى بطبقة من الرخام البلدي و احكم لزق حوافه و جوانبه بطبقة كثيفة من التليس البلدي بالطين و النورة البلدية، لون الحجر المنقوش اسود يتبدى من خلال الرخام ، تم الكشف عن الكتابة المنقوشة بعناية تامة و اتضح ان بالحجر شطبا في الجهة اليمنى و الجانب الاسفل منها أيضاً .

بعد ظهور النقش المكتوب تأكد لهما بما لا مجال للشك فيه سبق قراءة العلامة الفاسي للتاريخ المدون على الحجر و قد تابعه عليها المؤرخون من بعده فهو يذكر ان التاريخ المدون لعمارة المسجد في عهد الخليفة ابي جعفر المستنصر بالله (سنة تسع و عشرين و ستمائة) في حين ان المدون عليه بشكل واضح هو (سنة خمس و عشرين و ستمائة) و بهذا تم و لله الحمد و بفضل منه و عون اكتشاف هذا اللوح المفقود من آثار مسجد البيعة الذي يدون تاريخ عمارته عبر بعض العصور بعد العلامة تقي الدين الفاسي بستة قرون تقريبا ، كما تم بفضل الله و عونه الكشف عن الكتابة المدونة على اللوح الحجر (الثالث) و الذي يقع بجوار اللوحة الثانية على سور المسجد في الجهة الجنوبية منه ، و تصحيح ما وقع سهوا من العلامة الفاسي و من جاء بعده و نقلوا عنه تاريخ عمارة المستنصر بالله العباسي : النص منقوش على حجر (شبيكي) اقرب الى السواد بحروف بارزة مساحة : متوسط عرضه ٤٤ سم في متوسط ارتفاعه ٢٤ سم و ينتهي في اخره بعرض ٤٠ سم .

نقدم مع هذا العرض صورة مستقلة لهذه اللوحة يبدو منقوشا عليها الجمل السابقة ، و اللوحة الاخرى بجوارهما في صورة اخرى و بهذا تسد الثغرة التاريخية لمسجد عظيم من مساجد مكة المكرمة و مواقعها التاريخية التي عاصرت احداثا نتجت عنها تحولات تاريخية انسانية عظيمة ، و الامل في الله ثم في الهيئات المسؤولة التي تبدي اهتماما بآثار الامة ان تعيد لهذا المسجد مكانته الشرعية و التاريخية و تحافظ عليه بناء يمثل عصرا من العصور و طرازا متميزا لمساجدنا القديمة التي استبدل بها طراز غريب عن بيتنا لا يمت بصله للتراث المعماري الحضاري للمساجد في بلادنا فمن خلال هذه المواقع التاريخية الموثقة نتعرف الاجيال الناشئة على تاريخ الاسلام في مهده حياً ناطقاً في موقعه الطبيعي اننا اذا فعلنا هذا نرسخ العقيدة الصحيحة و التعامل الشرعي السليم مع ما منحنا الله اياه و آثرنا به على سائر الامم و خصنا به في هذه البلاد على الحفاظ على تراث الامة الاسلامية فهو حق لها، امانة في اعناقنا و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه اجمعين .



مصلى النبي ﷺ في طوى

ذكر مؤرخ مكة (الفاكهي) في باب المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة وآثار النبي فيها.... "ومنها مسجد في ذي طوى عند مفترق الطريقين (طريق التنعيم المتجه للمدينة عن طريق أبو لهب، والطريق الآخر الى جدة) يقابله مسجد النبي ﷺ". وهذا المكان عندما شرحه محقق كتاب (أخبار مكة: الفاكهي) قال: وهذا المسجد على يمينك وأنت متجه الى بئر طوى عند مفترق الطريقين مقابل مقبرة الشيخ محمود (ابن إبراهيم أدهم أحد علماء أهل السنة والجماعة وهو من أعلام التصوف الديني قدم من بلخ في العراق الى مكة في القرن الثاني الهجري)، وقد أزيل في توسعة الشارع المذكور في حدود عام ١٤١٠هـ. وهذا الذي كان يعرف بمسجد القبة .

مسجد شاهد عصر على بيعة العقبة

برز من المساجد التاريخية في مكة المكرمة «مسجد البيعة» الذي يقع شرق العقبة الكبرى في مشعر منى، وظل شامخاً في مكانه على الرغم من كل التطورات والتوسعات التي شهدتها المشعر على مر القرون.

ففي سنة ١٢ من النبوة ٦٢١ ميلادي كانت بيعة العقبة الأولى التي بايع فيها ١٢ شخصا من أعيان قبيلتي الأوس والخزرج من المدينة المنورة الرسول ﷺ، كما شهد نفس الموقع موسم حج الـ ١٣ من النبوة ٦٢٢ ميلادي ببيعة العقبة الثانية التي حضرها ٧٣ رجلا وامرأتان من أهل المدينة.

وبنى الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور عام ١٤٤ هجرية مسجدا في نفس مكان البيعة، يقع شمال شرقي جمرة العقبة على بعد ٣٠٠ متر، في أسفل جبل ثبير، ويلي منى في شعب عرفت بأسماء ثلاثة هي: شعب الأنصار، والبيعة، والعقبة، وتتصل مسمياتها بمبايعة الأنصار لرسول الله محمد ﷺ، ومؤازرته بالهجرة اليهم هو عليه الصلاة والسلام والمسلمين.

وبني المسجد بأمر الخليفة أبوجعفر المنصور إحياءً لذكرى هذه البيعة التي شهدها العباس بن عبدالمطلب جد الأسرة العباسية، ويتضمن نقشين كتابيين أحدهما مؤرخ بتاريخ ١٤هـ، ثبتا في الجدار الغربي للقبلة.

وأجريت لهذا المسجد عدة تجديدات بعد ذلك، من أهمها عمارة الخليفة العباسي المستنصر بالله له عام ٦٢٥هـ، كما هو موضح في نقش كتابي كان ملقًى في ضمن المسجد زمن الفاسي، ثم ثبت في الجدار الجنوبي في آخر عمارة مسجد البيعة في العصر العثماني.

ويتكون المسجد حاليا من رواق قبلة تهدّم سقفه، وصحن مكشوف في مؤخرته بنهايته مصطبة ترتفع عن الأرض بمقدار متر واحد، أما الأبواب فقد أغلقت، ولم يتبق منها إلا بابًا واحدًا في الطرف الغربي من الجدار الشمالي.

وبالنسبة لمحراب المسجد فهو مجوف ومعقود بعقد مدبب وبه منبر وهي ظاهرة معمارية لم تشهد الا في مكة من المساجد بمكة المكرمة، كما دعم المسجد بأسفل الركنين الأماميين بسندات تروية لتساعد على امتصاص اندفاع السيول باتجاه المسجد في موسم الأمطار، كما زين أعلى جدار القبلة بأربع عشرة شرفة مستطيلة الشكل رأس كل واحدة منها على شكل عقدة مكبر.

أما مادة البناء فتمثل في الحجر والأجر مع استخدام الجص في كسوة الجدران من الداخل والخارج.

مشروع محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية

ضمن المرحلة الثانية من مشروع محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية بدأت أعمال إعادة تأهيل وترميم المسجد، ويمثل المسجد أول المساجد المستهدفة بالتطوير في منطقة مكة المكرمة خلال

المرحلة الثانية من المشروع؛ لما يمثله من أهمية تبرز في سيرته الذاتية التي تشكل الطريق الأمثل لفهم خصائصه والأساليب المناسبة لترميمه وتطويره. وكان مسجد البيعة متوارياً عن الأنظار خلف جبل العقبة، حتى ظهر بفعل مشاريع توسعة الجمرات عام ١٤٢٨هـ، ليصبح جزءاً ظاهراً من معالم وآثار مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. وستبقى مساحة المسجد بعد الترميم كما كانت قبله، إذ تقدر بنحو ٤٥٧.٥٦ م^٢.

مسجد البيعة في ٢٠١٩

ويقصد ببناء المسجد حديثاً هنا ما أجري عليه من عمارة وترميم في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي شهد عهده تقدماً معمارياً وحضارياً، ورغم ذلك فإن مبنى مسجد البيعة في ذلك الوقت ظل على حدوده التي أقيم عليها، وأجري حوله بعض الإصلاحات، وبني حوله سور حديد، وبني بجواره خزان للمياه؛ ليقدم ضيوف الرحمن في أيام التشريق.

٥- مسجد الراية

البناء

بنى المسجد في المرة الأولى عبيد الله بن عباس بن علي بن عبد الله بن عباس، ثم بناه بعد ذلك الخليفة المستعصم العباسي سنة ٦٤٠هـ وعمره بعد ذلك الأمير قطلبك الحسامي المنحلي سنة ٨٠١هـ وعمره كذلك في عام ٨٩٨هـ العارف بالله أبو العباس أحمد سنية الشهير بأبي شامة، كما عمره السلطان محمد خان في عام ١٠٠٠هـ، وتم تجديد بناءه في عام ١٣٧٩هـ، وذكر الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان أن المسجد جددت عمارته في عام ١٣٩٤هـ وسمي مسجد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وقد بني بناية حديثة يعلوه قبة ومنارة.

الموقع

مسجد الراية أحد مساجد مكة، سمي بهذا الاسم لأنه تم بناءه في الموضع الذي غر فيه رسول الله رايته يوم فتح مكة في شهر رمضان من العام الثامن للهجرة.

يقع المسجد على يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشام فوق جبل ذباب، ولهذا يسمى مسجد ذباب.

ويقع المسجد بالمكان المعروف الآن بالجودية مقابل عمارات الجفالي وبالقرب منه مكان بئر مطعم بن جبير وعنده كانت نهاية عمران مكة المكرمة في العهد الأموي، وتم هدم المسجد وإزالته عام ١٤٣٣ هـ لصالح مشروع توسعة ساحات الحرم الشمالية، ولا زال موقعه ساحة أعمال للشركة المنفذة للمشروع حتى اليوم.

«مسجد الراية» محي أثره.. وبقي تاريخه!

على رغم إزالة مسجد الراية في مكة المكرمة، إلا أن موقعه مازال يحضن تاريخه الذي ارتبط برسول الإسلام محمد، ﷺ، إذ يقع المسجد التاريخي الذي كان يعرف قبل الإزالة باسم مسجد الملك فهد، في نهاية سوق المدعى التاريخي الذي أزيل لمصلحة توسعة الحرم المكي، وسمي بهذا الاسم لأنه تم بناؤه في الموضع الذي غر فيه رسول الله، ﷺ، رايته يوم فتح مكة المكرمة، إذ دخل الرسول، ﷺ، مكة من هناك بعد أن كان عسكر في منطقته بئر طوى، ووزع المهام، فجعل الصحابي خالد بن الوليد في الجبهة اليمنى، والزبير بن العوام في الجبهة اليسرى وأبا عبيدة على الراحلة، وسعد بن عباد على كتيبة الأنصار.

ويقول المؤرخ الإسلامي سمير برقه في حديثه لـ«الحياة»: إن وجه تسمية المسجد بمسجد الراية، أن النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، في السنة الثامنة للهجرة عندما فتح مكة ووصل إلى بئر جبير بن مطعم بن عدي، التي هي في الأصل لقصي بن كلاب، وإنما أحياها جبير بن مطعم، وقف صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هناك مع الجيش ووضع الراية وصلّى في الموقع نفسه.

ويشير إلى أن بعض أهل مكة من الفقهاء قالوا إن الناس كانوا لا يجاوزون في السكن في قديم الدهر هذه البئر، والمسجد بناه عبدالله بن عبدالله بن العباس بن محمد، وبنى إلى جانبه حوضاً يُسقى فيه الماء.

وبضيف: أن المسجد رمم زمن المستعصم العباسي سنة ٦٤٠هـ، وتم تعميره، ثم هدم وبُني مسجد آخر بالقرب منه، كما أن المسجد أزيل في ١٤٣١هـ.

أئمة المسجد

إمام المسجد : الشيخ محمد مكي هداية الله.

مؤذن المسجد : الشيخ محمد أمين محمد يوسف قوقندي.

٦- مسجد الخيف

مسجد الخيف، أحد مساجد مكة المكرمة، ويقرأ بفتح الخاء وسكون الياء، وسمي الخيف نسبة إلى خيف بني كنانة في سفح جبل منى الجنوبي بالقرب من الجمرة الصغرى، والخيف لغة هو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، وتوجد فيه بصفة دائمة أعداد كبيرة من الحجاج في موسم الحج، ومن فضل المسجد فقد روى الطبراني عن ابن عباس أنه قال : «صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا»

صلاة الرسول ﷺ فيه

يعد مسجد الخيف مصلى الرسول ﷺ في منى، وقد حدد مكان صلاة الرسول ﷺ في مسجد الخيف عند الأحجار التي تقع بين يدي المنارة، وقد كان هذا المكان معروفا في القبة التي في وسط المسجد والتي هدمت عند تجديد المسجد، وفي هذا يقول المؤرخ أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى (ت: ٢٥٠ هـ) في كتابه أخبار مكة : وقال جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية إن خالد بن مضرس أخبره : أنه رأى أشياخا من الأنصار يتحرون مصلى رسول الله ﷺ أمام المنارة قريبا منها. ويقول : وقال جدي : لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هنالك، ويقال له : مسجد العيشومة، فيه عيشومة خضراء في الجذب، وفي الخصب بين حجرين من القبلة وتلك العيشومة قديمة لم تنزل ثم.

مسجد الخيف في دراسة تاريخية حديثة:

وفي دراسة جادة قام بها المؤرخ السعودي المعروف الدكتور عدنان بن محمد فايز الحارثي الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وعميد شؤون المكتبات بها حالياً ونشرت في مجلة العصور وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بنشر البحوث التاريخية والآثارية والحضارية ، تحدث الدكتور الحارثي عن عمارة مسجد الخيف ننقل شيئاً منها هنا بتصرف:

يقول الحارثي أن المصادر التاريخية لا تتضمن أي نصوص تقدم تاريخاً دقيقاً لإنشاء مسجد الخيف ، فأضحى من كتب عن تاريخه غير قادر على تحديد سنة بنائه. إلا أن الحارثي يبين أن في بعض هذه النصوص إشارات إلى وجود هذا المسجد منذ فترة مبكرة من صدر الإسلام قد تصل إلى زمن النبي ﷺ ، إذ أن هناك أحاديث نبوية صحيحة وأحداث تعود لتلك الفترة ورد فيها ذكر مسجد الخيف.

كما نقل الدكتور الحارثي عن الازرق في (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) وعن الفاكهي في (أخبار مكة) إذ يقول : ومعلوم أن هذا المسجد ذكر في أخبار وردت بعد عصر النبي ﷺ وتعود لعصري الخلفاء الراشدين وبنو أمية^١ . يقول د. الحارثي : ومن ذلك ما ذكره عمر بن دينار أنه شاهد محمد بن الحنفية رضي الله عنه يصلي في مسجد الخيف بمنى ، ويستطرد قائلاً: وعندما حاصر الحجاج بن يوسف الثقفي عبدالله بن الزبير وأنصاره في مكة المكرمة ، جعل منى ملاذاً لمن أراد من أهل مكة المكرمة ، وجعل ولايتها منى للحارث بن خالد بن العاص المخزومي فكان يصلي بالناس في مسجد الخيف.

أما بالنسبة للعصر العباسي فإن الحارثي يقول أن أقدم خبر يرد عن هذا المسجد يعود إلى سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م حيث أمر في تلك السنة الخليفة العباسي هارون الواثق بالله بترميم عدد من المنشآت بمكة ومنها مسجد الخيف. وذكرت الدراسة أنه من أبرز الأعمال التي مرت على المسجد في تلك الفترة أيضاً ما أمر به الخليفة المتوكل على الله العباسي سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م ، من هدم المسجد وإعادة بنائه من جديد علاوةً على بناء ضفيرة سميكة خلفه لرد سيل الجبل (فصار ما ينحدر من السيل يتسرب في أصل الضفيرة من خارجها ويخرج إلى الشارع الأعظم بمنى ولا يدخل المسجد). والضفيرة ، لفظ معماري يطلق على البناء بحجارة بدون كلس ولا طين. ثم يذكر الدكتور الحارثي بعض التعميرات والتجديدات التي شهدتها مسجد الخيف بعد ذلك في فترات تاريخية مختلفة ذكرتها المصادر والمراجع التاريخية المختلفة من هذه المصادر كتاب إبراهيم رفعت باشا الموسوم (مرآة الحرمين).

وكتاب محمد طاهر الكردي ، (التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم) ثم يتحدث الدكتور الحارثي بإسهاب عن عمارة السلطان قايتباي لمسجد الخيف عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م فقال عن هذا السلطان أنه عرف بحبه للعمارة وعنايته الزائدة بها وأن عصره قد شهد الكثير من العمائر وقال أن عمارة السلطان قايتباي لمسجد الخيف تعد من أبرز أعماله في مكة المكرمة إذ قدر لها أن تبقى حتى العصر الحديث ولا تعدو التجديدات التي شهدها المبنى في العصر العثماني من كونها من الترميمات التي تهدف إلى المحافظة على المبنى ، ولم تغير الكثير من مكوناته ومعالمه المعمارية والزخرفية .

وتذكر هذه الدراسة القيمة إشارة السنجاري للأعمال التي تمت في هذا المسجد عامي ١٠٧٢هـ/١٦٦١م و ١٠٩٢هـ/١٦٨١م ضمن أعمال الترميم الدورية التي تتم عادة للمنشآت في مكة المكرمة في ذلك العصر ، وأن ذلك ما نبه إليه النابلسي أثناء زيارته للمسجد بعد ذلك سنة ١١٠٥هـ/١٦٩٤م حيث ذكر أنه من عماره السلطان قايتباي.

كما تذكر الدراسة أن ترميمات أخرى جرت للمسجد في سنتي ١٢٣٢هـ/١٨١٦م و ١٢٣٥هـ/١٨١٩م كانت ترميمات بسيطة شملت بالاضافة للمسجد منشآت أخرى في مكة المكرمة كما تشير إلى ذلك وثيقتان عثمانيتان.

وتقدم الدراسة وصفاً معمارياً لبناء قايتباي للمسجد فتذكر تخطيطه وتصف واجهاته وجدرانه وأطواله وتذكر مدخله الرئيس وما قال عنه مؤرخ مكة ابن فهد : من أنه بوابة عظيمة مرتفعة معقود بالرخام الأصفر المشهر بالرخام الأبيض وتذكر الدراسة أنه للمسجد رواق واحد يشغل القسم الغربي من المسجد وهذا الرواق يتكون من أربعة بوائك ، والبائكة مجموعة من الأعمدة تسير على خط مستقيم.

أما عن صحن المسجد فقد حددت الدراسة مساحته وأبعاده على النحو التالي :

الضلع الشرقي ١٠٥ أمتار

الضلع الشمالي ١٢٧.٥ متر

الضلع الغربي ١٠٥ أمتار

الضلع الجنوبي ١١٢.٥ متر

وكان للمسجد مئذنتان ، أولهما تعلو كتلة المدخل الرئيس ، وتصف الدراسة هذه المآذن وصفاً دقيقاً مفصلاً.

كما تبين الدراسة أن قايتباي زود المسجد بسبيل كبير أسهب ابن فهد في وصفه قائلاً: أنه بني ملاصقاً للمسجد على يمين الداخل من بوابته الرئيسة ، وأن له أربع شبابيك موزع كل منها على واجهة. أما عن خامات البناء ، فإن ابن فهد يذكر استخدام الحجارة في بناء المسجد.

مسجد الخيف في العهد العباسي:

يقول الباحث سيد عبدالمجيد بكر في كتابه الموسوم (أشهر المساجد في الإسلام) ما كتبه الأزرقى رحمه الله أنه بعد أن صدعت السيول المسجد ، دهم السيل المسجد

في سنة مائتين وأربعين هجرية ، فهدم سقفه ، وعامة جدرانه ، وكان هذا في خلافة المتوكل العباسي الذي أمر بإعادة بناء المسجد وبنا له سداً عبارة عن ضفيرة لحجز السيول عنه وهدم ما تبقى من مسجد الخيف بعد السيل. ونقل بكر أيضاً وصف الأزرقى لبناء المسجد وذكره أطوال جدرانه فحدد طول جداره الشمالي بمائتين وثلاثة وأربعين ذراعاً بذراع اليد ، أي حوالي مائة وعشرين متراً ، وطول الجدار المقابل له مائتان وأربعة وستون ذراعاً ، أي ما يزيد قليلاً على مائة وثلاثين متراً ، أما عرضه في الجهة القبلية في غرب المسجد فقدره بجوالي مائتي ذراع ، أي ينقص قليلاً عن مائة متر ، وطول الجدار المقابل له قدره بمائتين وأربعة أذرع . يقول سيد بكر ، وهكذا قدرت مساحة مسجد الخيف في بداية القرن الثالث الهجري ، بحوالي ثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة متر ، وهكذا كان مسجد الخيف من أكبر المساجد آنذاك .

مسجد الخيف في العهد المملوكي :

في أوائل القرن التاسع الهجري، وصف مؤرخ مكة المكرمة الفاسي صاحب (شفاء الغرام) مسجد الخيف فقال: هو مسجد كبير في قبلته أربع محاريب غير محرابه الرئيس ، ثلاثة عن يسار المحراب الكبير وواحد عن يمينه ومنبره درج عالية ، وفي مقدمته أربع أروقه بنيت من الأجر معقودة بالنوره ، وله رواق في الشمال غير مسقوف ، وبابه الأكبر في جداره الشمالي ، وباب آخر كبير في الجدار الشرقي ، وفي وسطه منارة مربعة طول ضلعها ستة أذرع ، وارتفاعها واحد وعشرون ذراعاً ، وبالمسجد سقاية بين الجدار الشمالي والمنارة وهي كبيرة ، عقد سقفها على أعمدة ولها خمسة أبواب ، وطولها تسعة وثلاثون ذراعاً ، وذكر الفاسي ارتفاع جدران مسجد الخيف فقال أن ارتفاع الجدار القبلي أحد عشر

ذراعاً ، والجنوبي ثمانية أذرع، وقال أن ارتفاع باب المسجد الرئيس ، سبعة أذرع وعرضه أربعة أذرع ، كما بين أنه كان بالمسجد أربع وثمانون أسطوانة تحمل عقودها وبنت من الحجارة المجصصة .

أما عن أطوال مسجد الخيف عندئذ فإن الفاسي يقول : طول المسجد مائتان وعشرة أذرع ، وعرضه مائة وتسعة وتسعون ذراعاً .

يقول سيد عبدالمجيد بكر أن مساحة المسجد ، قدرت بخمسة عشر ألف متر مربع .

ويرى بكر أن سبب الاختلاف بين تقدير الأزرقى والفاسي فيما يخص مساحة وأطوال المسجد سببه اختلاف المقاييس واختلاف العصور ، ففي زمن الأزرقى كان الناس يستخدمون ذراع اليد ، بينما أستخدم أهل عصر الفاسي ذراع الحديد علماً بأن الفارق الزمني بين العصرين حوالي ستة قرون .

العمارة السعودية لمسجد الخيف:

من منطلق اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهما الله وعنايتهما ببيوت الله فإن أعمال التعمير والتحسين تجري دائماً على مسجد الخيف كغيره من المساجد حتى يستوعب الأعداد الكبيرة من ضيوف بيت الله الحرام ولقد قامت الجهة المختصة في حكومة المملكة العربية السعودية بإعادة اعمار مسجد الخيف وتوسعته حتى أصبح أضعاف مساحته السابقة. وكان ذلك على مرحلتين.

وكانت المرحلة الاولى قد أجريت عام ١٣٩٣هـ وكانت عمارة كبيرة يتحدث عنها سيد عبدالمجيد بكر في كتابه المذكور أعلاه قائلاً: تحتفظ هذه العمارة بلامح مسجد الخيف التاريخية، وأبرزها الفضاء الواسع المتمثل في صحنه حتى يضم أكبر عدد من المصلين وفي هذه العمارة بنيت أروقة ناحية جداره القبلي وأخرى في وسطه ، ويحيط بجدرانه من الداخل عدد من الأروقة تنتشر على مساحة مختلفة.

ويستطرد بكر قائلاً: والعمارة الحالية تشغل مساحة كبيرة ، تبلغ حوالي ٢٣٦٦٠ متر ، فطوله من الشرق إلى الغرب من الوسط حوالي ١٨٢ متراً وعرضه من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٣٠ متراً وبه عدد من الأروقة منها رواق القبلة والرواق الشمالي والرواق الجنوبي ورواقان في وسط المسجد .

كما أن لمسجد الخيف عدد من الصحن روعي في توزيعها العمل على استيعاب أكبر عدد من ضيوف الرحمن . هناك صحن يلي الرواق الشمالي ، ويفصله عن الرواقين الأوسطين ، كما يوجد صحن بين الرواق الجنوبي والرواقين الأوسطين ، وصحن آخر بين الرواق الشرقي والرواق الأوسط ، وصحن آخر يلي رواق القبلة . وللمسجد عدد من المنائر.

أما المرحلة الثانية للعمارة السعودية لمسجد الخيف فقد ورد وصفها في أحد اصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بعنوان (نماذج من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في بناء المساجد داخل المملكة) التي جاء فيها:

أن مساحة مسجد الخيف بعد التوسعة السعودية الثانية عام ١٤٠٢هـ بلغت حوالي خمسة وعشرين ألف متر مربع ويستوعب خمسة وأربعين ألف مصلي تقريباً وقد تمت توسعته بتكلفة إجمالية بلغت خمسة وثلاثين مليون ريال.

كما تم إنشاء مجمع لدورات المياه للمسجد للرجال والنساء غير ملاصقة للمسجد حيث تقع في الجهة الجنوبية منه بلغت تكاليف انشاؤها ثلاثة وخمسون مليون ريال ، وبذلك تصبح التكلفة الاجمالية لتوسعة المسجد ودورات المياه ثمانية وثمانين مليون ريال. أما عن شكل المسجد العام فإن تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السابق يعطي فكرة عامة عنه حيث ورد أنه تم إضاءة المسجد بواسطة كشافات إضاءة تبلغ ستمائة كشاف وتم تكييف المسجد بواسطة أربع مائة وعشرة مكيفات قدرتها الاجمالية ألفان وخمسون طن تبريد ، كما يساعد على تلطيف الهواء بالمسجد ألف ومائة مروحة ، ويوجد في المسجد شبكة صوتية من أحدث الأجهزة ، أما عدد دورات المياه الملحقة بالمسجد فتبلغ ألفين وسبع مائة وأربعين وحدة، ويبلغ عدد الصنابير للوضوء ثلاثة آلاف وثمانية صنابير ، ويتم تغذية مجمع الدورات بالمياه اللازمة بواسطة خزانات المياه الأرضية وسعتها الاجمالية عشرة آلاف ومائة متر مكعب ، وخزانات علوية سعتها الاجمالية ثلاثة الاف وخمسمائة متر مكعب ولقد ساعدت توسعة المسجد على زيادة السعة الاستيعابية للمصلين.

ويوضح تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن تكاليف توسعة مسجد الخيف ومرافقه قد بلغت تسعين مليون ريال تقريباً ويذكر التقرير أن للمسجد إمام ومؤذن وأن صيانة المسجد ونظافته مسندتان لشركة لصيانته ونظافته والعناية به مستمرة طوال العام كما يذكر تقرير الوزارة أنه قد ألحق بالمسجد مبنى لمبرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله لتوزيع الطعام والشراب على فقراء الحجاج طيلة أيام مكوث الحجاج بمنى.

هذه لمحة سريعة لتاريخ أحد أهم وأقدم المساجد في العالم ، مسجد الخيف الذي صلى فيه رسول الله ﷺ وصحابته ويصلي فيه سنوياً عدد كبير من حجاج بيت الله الحرام أثناء أدائهم مناسك الحج تبين مراحل تطور عمارته منذ صدر الإسلام وحتى يومنا هذا.

يعد مسجد الخيف مصلى الرسول ﷺ في منى، وقد حدد مكان صلاة الرسول ﷺ في مسجد الخيف عند الأحجار التي تقع بين يدي المنارة، وقد كان هذا المكان معروفاً في القبة التي في وسط المسجد والتي هدمت عند تجديد المسجد، وفي هذا يقول المؤرخ أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى (ت: ٢٥٠ هـ) في كتابه أخبار مكة : وقال جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية إن خالد بن مضرس أخبره :

أنه رأى أشياخاً من الأنصار يتحرون مصلى رسول الله ﷺ أمام المنارة قريباً منها. ويقول : وقال جدي : لم نزل نرى الناس وأهل العلم يصلون هنالك، ويقال له : مسجد العيشومة، فيه عيشومة خضراء في الجذب، وفي الخصب بين حجرين من القبلة وتلك العيشومة قديمة لم تزل ثم.

فضله

روى الترمذي في الترغيب والترهيب عن النبي أنه قال : صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى - ﷺ - كأنني أنظر إليه وعليه عباءتان قطنيتان وهو محرم على بعير من إبل شنوءة مخطوم بخطام ليف له ضفيران. وعن يزيد بن الأسود عن أبيه قال : شهدت مع النبي ﷺ حجته، فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف. وروى البيهقي في سننه الكبرى عن ابن عباس أنه قال : صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً.

المسجد الآن

كان مسجد الخيف ولا يزال موضع اهتمام وعناية خلفاء المسلمين على مر التاريخ، لما له من مكانة في أداء الحجاج مناسكهم في أيام الحج، بالتحديد في أيام التشريق في منى، وقد تمت توسعته وإعادة عمارته في سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ١٩٨٧ وبتكلفة قدرت بتسعين مليون ريال، تم فيه بناء أربع منائر، وزود أربعمائة وعشرة وحدات تكييف، وألف ومئة مروحة، وأنشأ خلف المسجد مجمع دورات المياه يوجد فيها أكثر من ألف دورة مياه وثلاثة آلاف صنوبر للوضوء .

وبه عدد من الأروقة منها:

رواق القبلة: يوجد غرب المسجد، ويتكون من خمس صفوف من الأعمدة، في كل صف ١٧ عموداً، ثم يليه فراغ من الناحية الشرقية، وبرواق القبلة قبتان، واحدة فوق أسكيب المحراب، وأخرى في ثلث رواق القبلة.

الرواق الشرقي: في نهاية المسجد، ويبلغ عمقه نحو ١٥ م، وبه ثلاثة صفوف من الأعمدة، في كل صف ١٤ عموداً.

الرواق الشمالي: عمق هذا الرواق ١٥ م، وبه ثلاثة صفوف من الأعمدة، في كل صف ٢٢ عموداً.

الرواق الجنوبي: يتكون هذا الرواق من ٥ صفوف من الأعمدة، في كل صف ١٤ عموداً، ويمتد بطول المسجد من الشرق إلى الغرب.

صحن المسجد:

بالمسجد عدد من الصحن، روعي في توزيعها العمل على استيعاب أكبر عدد من ضيوف الرحمن؛ فيوجد صحن يلي الرواق الشمالي، ويفصله عن الرواقين الأوسطين، كذلك صحن بين الرواق الجنوبي والرواقين الأوسطين، وصحن بين الرواق الشرقي والرواق الأوسط، وآخر يلي رواق القبلة.



٧ - مسجد المشعر الحرام

مسجد المشعر الحرام أحد مساجد مكة المكرمة، يقع في منتصف المسافة الواقعة بين مسجد نمرة في عرفات ومسجد الخيف في منى، لكون مزدلفة واقعة بين عرفات في شرقها ومنى في غربها، وهو المسجد الذي نزل النبي عند قبلته في حجة الوداع.

المشعر الحرام هو الاسم الذي سمي الله تعالى به المزدلفة، حيث قال جل شأنه: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ . وهي تقع بالقرب من مكة جنوب شرق منى، وبين منى وجبل عرفة، وهي ذات أهمية بالنسبة إلى المسلمين أثناء تأديتهم لفريضة الحج؛ فهي ثالث المشاعر المقدسة التي يمر بها الحجاج خلال رحلتهم الإيمانية المقدسة؛ حيث يبدأ الحجاج في المشعر الأول مكة بالطواف حول الكعبة، ثم مروراً بالمشعر الثاني الوقوف بعرفة، وبعد أداء المناسك المفروضة خلالهما، ثم بعد الإفاضة من عرفات ينزلون إلى المزدلفة للمبيت وأداء بعض المناسك والفرائض على هدي النبي محمد ﷺ.

عند الوصول إلى المزدلفة يُؤَدَّن ويُقام ويُصَلَّى المغرب ثلاثاً، ويُقام ويُصَلَّى العشاء قصراً وجمعاً، لا يُصَلَّى بينهما ولا بعد العشاء شيئاً.

موقعه

يقع في بداية مزدلفة على قارعة الطريق رقم (٥) الذي يفصل بين التل والمسجد، ويبعد عن مسجد الخيف نحو (٥) كيلومترات، وعن مسجد نمرة (٧) كيلومترات، وكان النبي محمد ﷺ ينزل عند قبلته وكان في بداية القرن الثالث الهجري متواضع المساحة والبناء، ولم يكن مسقوفاً وله ستة أبواب، وفي العهد السعودي تمت توسعته وأصبح طوله من الشرق إلى الغرب ٩٠ متراً وعرضه ٥٦ متراً، وبات يستوعب أكثر من ١٢ ألف مصلٍ، وله منارتان بارتفاع ٣٢ متراً، وله مداخل في الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية.

وصف المسجد

كان المسجد في بداية القرن الثالث الهجري مربع الشكل صغير المساحة بسيط البناء، ولم يكن مسقوفاً، وكانت مداخله ستة أبواب، وذكر المؤرخ الأزرقى (ت: ٢٥٠ هـ) في كتابه أخبار مكة : مسجد المشعر الحرام فضاء يحيط به سور مربع الشكل ولا يوجد بداخل المسجد مظلات، وفيه ستة أبواب، باب في القبلة، وبابان في الجدر الأيمن، وبابان في الجدر الأيسر، وباب في مؤخر المسجد، وعلى الجدران من الشرق سبع وخمسون شرفة، وما بين الجدار الجنوبي للمسجد وقزح أربع مائة وعشر أذرع، وقزح عليه اسطوانة من حجارة مدورة تدويراً حولها أربعة وعشرون ذراعاً، وطولها اثنا عشر ذراعاً، فيها خمس وعشرون درجة وهي على أكمة مرتفعة كان يوقد عليها في خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلة مزدلفة، وكانت قبل ذلك توقد عليها النار بالحطب، فلما مات هارون الرشيد كانوا يضعون عليها مصابيح كبار.

توسعات المسجد

ومع مرور الزمن تهدم المسجد ولم يبق منه سوى جدار في غرب موضعه يشير إلى القبلة، وفي عام ٧٦٠ هـ جدد عمارته الأمير يلبيغا الخاسكي، وفي عام ٨٤٢ هـ جدد عمارته السلطان المملوكي الظاهر سيف الدين جقمق، وفي عام ٨٧٤ هـ جده السلطان قايتباي، ثم جاء العثمانيون وأجروا له عمارة عام ١٠٧٢ هـ، وفي العهد السعودي تمت عمارته وتوسعته عام ١٣٩٥ هـ على الشكل المستطيل، بتكلفة خمسة ملايين ريال، وبلغت مساحته خمسة آلاف وأربعين متر مربع، بطاقة استيعابية تتسع لاثني عشر ألف مصلي، وبلغ طول المسجد تسعين متراً من الشرق إلى الغرب، وعرضه ستة وخمسين متراً من الشمال إلى الجنوب، وفي مؤخرته منارتان بارتفاع اثنين وثلاثين متراً، وله ثلاثة مداخل في كل من الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية.

أقوال المفسرين

قال الزمخشري في قوله تعالى: (فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)

المشعر الحرام: قزح، وهو الجبل الذي يقف عليه الإمام وعليه الميقة، وقيل: المشعر الحرام وقيل: ما بين جبلي المزدلفة من مَازِمِي عرفة إلى وادي مُحَسِّرٍ، وليس المَازِمَانِ ولا

وادي محسّر من المشعر الحرام، والصحيح أنه الجبل؛ لما روى جابرٌ: أن النبي ﷺ لما صَلَّى الفجر - يعني: بالمزدلفة - بغلّس ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام، فدعا وكبّر وهلل، ولم يزل واقفاً حتى أسفر ، فدعا وكبر وهلل، ولم يزل واقفاً حتى أسفر .

وقوله عند المشعر الحرام معناه: مما يلي المشعر الحرام قريباً به، وذلك للفضل، كالقرب من جبل الرحمة، وإلا فالمزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر، وجعلت أعقاب المزدلفة لكونها في حكم المشعر، ومتصلة به عند المشعر، وقيل: سميت المزدلفة وجمعا لأن آدم اجتمع فيها مع حواء وازدلف منها، أي دنا منها.

وقال قتادة: لأنه يجمع فيها بين الصلاتين. ويجوز أن يكون وصفت بفعل أهلها لأنهم يزدلفون إلى الله تعالى، أي يتقربون بالوقوف فيها، وعن علي: لما أصبح رسول الله ﷺ وقف على قرح فقال: هذا قرح، وهذا الموقف، وجمع كلها موقف . هو المكان الذي وقف عنده النبي في حجة الوداع، وهو الجبل المعروف في مزدلفة، وهو المكان المبني عليه المسجد الآن. وثبت عن بعض العلماء أن مزدلفة كلها تسمى كلها المشعر الحرام.

جمع

«جمع» هي المزدلفة، وكلها مشعر إلا بطن محسر، ومنها تؤخذ حصي الجمرات، وبذلك فسر علي وابن مسعود قوله تعالى: (فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا) قالوا: يعني المزدلفة.

ومسجد المزدلفة عن يسارك إذا مضيت إلى عرفات، وفيه تجمع بين المغرب والعشاء إذا نفر الحاج من عرفات، وهي التي عني الشريف الرضي بقوله:

عارضا بي ركب الحجاز نسايله	متى عهده بأيام سلع
واستملا حديث من يسكن الخيف	ولا تكتباه إلا بدمعي
فإنني إن أرى الديار بطرفي	فلعلي أرى الديار بسمعي
لهف نفسي على ليال تقضت	لي بجمع وأين أيام جمع

لماذا سمي بالمشعر الحرام ؟

في الشريط رقم (١٧) من سلسلة فتاوى نور على الدرب قال الشيخ محمد بن عثيمين : وعلى هذا يكون المشعر الحرام : تارة يراد به المكان المعين الذي وقف عنده النبي ﷺ ، وهو الجبل المعروف في المزدلفة وعليه بني المسجد ؛ وأحياناً يراد به جميع المزدلفة ؛ لأنها مشعر حرام . وإنما قيّدت بالمشعر الحرام ؛ لأن هناك (مشعرًا حلالاً) ، وهو عرفة، فإنه مشعر، بل هو أعظم المشاعر المكانية، فهو مشعر لكنّه حلال ؛ لأنه خارج أميال الحرم، بخلاف المشعر الحرام الذي بمزدلفة الذي يقف الناس فيه، فإنه حرام. ولم تسم منى مشعرًا حرامًا ؛ لأنه ليس بها وقوفًا مستقلًا إلى آخر كلامه رحمه الله رحمةً واسعة .

٨- مسجد الشجرة

مسجد الشجرة من المساجد التاريخية في المدينة المنورة يقع في منطقة ذي الحليفة أو آبار علي جنوب غربي المسجد النبوي، ويبعد عنه ٨ كيلو مترات على طريق مكة المكرمة.

يعتبر مسجد الشجرة ميقات أهل المدينة، وكل من أراد الحج أو العمرة عن طريق المدينة، ولهذا المسجد أسماء أخرى منها مسجد ذي الحليفة ومسجد الإحرام. وقد أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المكان في سفره الذي كان قاصداً فيه الحج والعمرة.

الموقع الجغرافي

يقع المسجد في منطقة آبار علي وهي منطقة معروفة بكثرة النخيل، ويوجد فيها آبار كثيرة حيث نقلت المصادر التاريخية إن هذه الآبار قام بحفرها أمير المؤمنين عليه السلام حتى يستفيد منها زائرین بيت الله الحرام، ويبعد مسجد الشجرة عن المسجد النبوي ٨ كيلو مترات، ويعتبر هذا المكان أحد مواقيت الحج.

الاسماء الأخرى

هذا المكان يشتهر بعدة اسماء مختلفة وهي:

مسجد الشجرة: وسبب تسمية المسجد بهذا الاسم يرجع إلى أن في هذا المكان شجرة باسم (سمّره) كان ينزل تحتها النبي ﷺ في سفره إلى الحج، فأطلق عليه مسجد الشجرة نسبة لتلك الشجرة.

مسجد ذي الحليفة: وذلك لوقوعه في منطقة ذي الحليفة، تصغير حليفة بفتح الحاء وكسر اللام، وهو اسم لماء بين جشم بن بكر من هوازن وبين بني خفاجة رهط توبة.

مسجد الإحرام: ففي هذا المكان يحرم الحجاج للحج.

مسجد الميقات: لأنه ميقات أهل المدينة ومن يمر بها.

مسجد آبار علي عليه السلام: وتتمتع هذه التسمية بشهرة كبيرة. فبعد وفاة الرسول الكريم ﷺ، قام أمير المؤمنين عليه السلام بحفر آبار كثيرة في هذه المنطقة فتسميته هذه هي نسبة إلى الآبار التي حفرها الإمام عليه السلام.

إحرام الرسول في هذا المسجد

كان إحرام الرسول ﷺ في أسفاره للحج والعمرة من هذا الميقات:

في السنة السادسة للهجرة وهي سنة وقوع صلح الحديبية، أحرم الرسول من هذا الميقات للعمرة، ولكن لم تسمح قریش للرسول ﷺ في هذه السنة أن يؤدي العمرة.

في السنة السابعة للهجرة، خلال عمرة القضاء.



في حجة الوداع السنة العاشرة للهجرة.

فبعد أن صلى الرسول ﷺ ركعتين في مسجد الشجرة، لبس إحرامه وقال: «لبيك، اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك». وورد في الروايات، أن رسول الله ﷺ في المرة الأولى حينما أراد الحج، جلس تحت الشجرة وفي السنوات اللاحقة تم بناء المسجد الذي عرف فيما بعد بمسجد الشجرة.

الإصلاح والتجديد

لقد مر المسجد بعدة إصلاحات إبتداءً من القرن التاسع الهجري وحتى الوقت الحالي.

في القرن التاسع

جدد المقر الزيني زين الدين جدار المسجد سنة ٨٦١ هـ، وبناءه على أساسه القديم، وطول هذا المسجد من القبلة إلى الشام اثنان وخمسون ذراعاً، ومن المشرق إلى المغرب أيضاً كذلك.

في العصر العثماني

في سنة ١٠٩٠ هـ قام رجل من الهند بتجديد مسجد الشجرة، بعد الاستئذان من الدولة العثمانية.

في العصر الحاضر

يبلغ طول المسجد من الجنوب حتى الشمال ٢٥ متراً ومن الشرق إلى الغرب أيضاً كذلك، وفي السنوات الأخيرة تم توسعة المسجد، حيث تبلغ مساحة المسجد الآن ٨٨٠٠٠ متر مربع.

عندما يسلك الحاج الطريق رقم ٥ في رحلة العودة من عرفات يجد في بداية مزدلفة أمامه "مسجد المشعر الحرام"، حيث نزل النبي ﷺ عند قبلته في حجة الوداع، ويقع في منتصف المسافة تقريبا بين مسجدي نمره في عرفات والخيف في منى، لكون مزدلفة واقعة بين عرفات في شرقها، ومنى في غربها. كان المسجد في بداية القرن الثالث الهجري مربع الشكل متواضع المساحة والبناء، ولم يكن مسقوفاً، يدخل إليه بواسطة ستة أبواب. وذكر الأزرق في "أخبار مكة": "مسجد المشعر الحرام، فضاء يحيط به سور مربع الشكل ولا يوجد بداخل المسجد مظلات، وفيه ستة أبواب، باب في القبلة، وبابان في الجدر الأيمن، وبابان في الجدر الأيسر، وباب في مؤخر المسجد، وعلى الجدران من الشرق سبع وخمسون شرفة، ومابين الجدار الجنوبي للمسجد وقزح أربع مائة وعشر أذرع، وقزح عليه اسطوانة من حجارة مدورة تدويرا حولها أربعة وعشرون ذراعاً (أي قطرهما)، وطولها اثنا عشر ذراعاً فيها خمس وعشرون درجة وهي على أكمة مرتفعة كان يوقد عليها في خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلة مزدلفة، وكانت قبل ذلك توقد عليها النار بالحطب، فلما مات هارون الرشيد كانوا يضعون عليها مصابيح كبار".

وبعد تهدمه ولم يبق منه سوى جدار في غرب موضعه يشير إلى القبلة، وفي عام ٧٦٠ هـ جدد عمارته الأمير يلغا الخاسكي، وفي عام ٨٤٢ هـ جدد عمارته السلطان جقمق المملوكي، وفي عام ٨٧٤ هـ جدد السلطان قايتباي، ثم جاء العثمانيون وأجروا له عمارة عام ١٠٧٢ هـ.

وفي العهد السعودي تمت عمارة وتوسعة عام ١٣٩٥ هـ على الشكل المستطيل، بتكلفة خمسة ملايين ريال، وبلغت مساحته ٥٠٤٠ متراً مربعاً، بطاقة استيعابية ١٢ ألف مصل، وطوله ٩٠ متراً (من الشرق إلى الغرب)، وعرضه ٥٦ متراً، وفي مؤخرته منارتان بارتفاع ٣٢ م وله ثلاثة مداخل في كل من الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية، ونوافذ وشرفات مسننة التي تلف حول سطحه.

وقد أعيد بناء المسجد على الشكل المستطيل وبني بالأجر المغطى من الخارج بالأحجار المصقولة وتخطيطه عبارة عن كتلة ضخمة من البناء مغلقة مقسمة من الداخل بمظلات مكونة من عقود (أسقف) نصف دائرية محمولة على أعمدة اسطوانية. لما هاجر أبو الأنبياء إبراهيم -عليه السلام- مبتعداً عن أبيه وقومه بعد إصرارهم على الشرك؛ أحس بالوحدة، وسأل الله -عز وجل- أن يعوضه بالذرية الصالحة "إني ذاهب إلى ربي سيهدين، ربي هب لي من الصالحين"، واستجاب الله دعاءه فوهبه إسماعيل، رغم كبره سنه.

نشأ سيدنا إسماعيل عليه السلام وترعرع في مكة المكرمة شبه يتيم تحت جناح أمه هاجر عليها السلام، بعيداً عن كنف أبيه؛ بعد أن أمر الله تعالى سيدنا إبراهيم بأن ينقله عندما كان رضيعاً بصحبة أمه إلى الديار المقدسة، وكانت مكة المكرمة وقتها أرضاً جرداء خالية من أي أثر للحياة، ودعا سيدنا إبراهيم ربه سبحانه أن يميل إليهم أفئدة من الناس ليكونوا لهم عوناً على شطف العيش، واستجاب الله تعالى له؛ فكانت قصة بئر زمزم وسكنى قبيلة جرهم بقربه ضيوفاً ثم أعواناً وأنصاراً للسيدة هاجر وابنها عليهما السلام.

وكان سيدنا إبراهيم عليه السلام يزور ابنه وزوجه بين الحين والآخر ليطمئن على أحوالهما، إلا أن إحدى الزيارات لم تكن عادية، حيث جاء الامتحان الإلهي لأبو الأنبياء على هيئة رؤيا تأمره بذبح ابنه الذي انتظره طويلاً، وتكررت عليه الرؤيا، فأخبر ابنه برؤياه يسأله "يا بني إني أرى في المنام أنني أنبحك فانظر ماذا ترى"، فأجابه سيدنا إسماعيل عليه السلام بقلب المؤمن المطمئن: "يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين"، ليستلقي سيدنا إسماعيل على جنبه، ولما ابتدأ سيدنا إبراهيم بحز عنق ابنه، جاءه النداء الإلهي: "يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين، إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم، وتركنا عليه في الآخرين، سلام على إبراهيم".

في كل موسم حج يستحضر المؤمنون قصة "الفداء العظيم"، مستذكّرين المشهد، متخيلين هبوط الكبش من جبل "ثبير"، كما روى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: "الصخرة التي بمنى بأصل ثبير، هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم فداء ابنه، هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن له ثغاء فذبحه".

وذكرت بعض المصادر التاريخية أن لبابة بنت علي بن عبدالله بن عباس قد بنت مسجداً في موقع القصة عرف بمسجد الكبش" أو "مسجد النحر"، إلا أنه لا أثر له الآن، فيما بقي الموضع بين الجمرتين الأولى والوسطى معروفاً بمجر الكبش".

وحول تلك القصة تحدث مدير مركز تاريخ مكة المكرمة التابع لدارة الملك عبد العزيز، الدكتور فواز الدهاس بقوله: لم يكن هناك مسجد بموقع مجر الكبش، بل كان مصلًى قبل فترة قديمة جداً، ويقع مجر الكبش أثناء توجّهك إلى عرفات قبل مسجد البيعة على الجهة اليسرى في جبل "ثبير"، مبيّناً أن هناك مصلًى يقال بنته امرأة تدعى "لبابة بنت علي"، ولكن هذا الموضوع اندثر منذ زمن بعيد جداً.

الأحكام الفقهية لميقات مسجد الشجرة

مسجد الشجرة محل إحرام الحجاج.

ذكر مراجع التقليد الأحكام الشرعية المرتبطة بهذا المسجد على شكل مفصل بإعتباره احد المواقيت للحج والعمرة، وبعض هذه الأحكام عبارة عن:

مسجد الشجرة وهو ميقات أهل المدينة، وكل من أراد الحج عن طريق المدينة، ويجوز الإحرام من خارج المسجد محاذياً له من اليسار أو اليمين بأن يجعل القبلة أمامه والمسجد إلى جانبه والأحوط الإحرام من نفس المسجد مع الإمكان.

الجنب، والحائض، والنفساء جاز لهم الإحرام حال العبور على المسجد إذا لم يستلزم الوقوف فيه، بل وجب عليهم حينئذ، ولو لم يمكن لهم بلا وقوف فالجنب مع فقد الماء أو العذر عن استعماله يتيمم للدخول والإحرام في المسجد، وكذا الحائض والنفساء بعد نقائهما، وأما قبل نقائهما فإن لم يمكن لهما الصبر إلى حال النقاء فالأحوط لهما الإحرام خارج المسجد.

٩- مسجد الكبش :

وهو موضع معروف في منى، على يسار الذهاب إلى عرفات، وهو في شمال جمرّة العقبة، على نحو ٣٠٠ متر منها، في سفح جبل ثبير، وسمي بمسجد الكبش نسبة إلى الكبش الذي فدى الله به نبيه إسماعيل (ع) لما أراد إبراهيم (ع) ذبحه تلبية لنداء الله وأمره، وبجوار هذا المسجد الصخرة التي ذبح عليها الكبش الفداء.

١٠- مسجد الحديبية

المدينة المقدسة مكة المكرمة هي موطن لعدة المساجد التاريخية، وقد لعب كل منها دوراً مهماً عبر التاريخ الإسلامي. بينما يعرف كل مسلم تقريباً عن المسجد الحرام الكبير الذي يحيط بقلب الإسلام ، الكعبة المشرفة ، إلا أن قلة قليلة من الناس يعرفون أن ضواحي المدينة المقدسة يقع مسجد الحديبية - في مسجد التي تشير إلى المكان الذي توجد فيه معاهدة السلام لمدة ١٠ سنوات ، معاهدة الحديبية ، بين نبي محمد (عليه الصلاة والسلام) وقريش مكة المكرمة.

لا يزال يقف قوياً وطويلاً ، يعتبر بمثابة نقطة محورية للحجاج. إليك كل ما تحتاج لمعرفته حول أهمية معاهدة الحديبية من يدخل الي المتجر بغرض الشراء مسجد الحديبية في الإسلام.

يقع على مشارف مدينة مقدسة مكة المكرمة، مسجد الحديبية يمثل المكان الذي توجد فيه معاهدة السلام الحديبية بين قريش و نبي محمد (عليه الصلاة والسلام) سنة ٦ هـ.

على الرغم من أن معظم شروط معاهدة العشر سنوات كانت لصالح قريش ، إلا أنها أعطت النبي محمد (ﷺ) وأصحابه فرصة العودة في العام التالي وأداء فريضة الحج الأولى.

بخلاف ذلك ، تُعرف اليوم باسم "الشمسي" ، تعمل الحديبية أيضاً على أنها لا تقل عن أ ميقات للحجاج (الحج والعمرة) الذين ينوون دخول دولة الإحرام. الهيكل الجديد لـ مسجد الحديبية تم بناؤه بجوار أنقاض القديم مسجد.

أين يقع مسجد الحديبية؟

مسجد الحديبية يقع على طريق جدة القديم في منطقة تعرف بالشميسي بالقرب من مدينة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية. مسجد الحديبية ما يقرب من ٢٤ كيلومترا من المسجد الحرام (الكبير مسجد).

ما هي معاهدة الحديبية؟

معاهدة الحديبية بعد ست سنوات من الإقامة في المدينة المنورة، ليلة واحدة، نبي محمد (عليه الصلاة والسلام) أنه دخل مكة المكرمة وأداء الطواف حول الكعبة المشرفة. لحظة الرسول ﷺ الله أخبر رفاقه عن حلمه ، لقد كانوا متحمسين وسعداء لأنهم جميعًا فاتهم مسقط رأسهم (مكة المكرمة) وتوق إلى أداء الطواف حول الكعبة المشرفة.

إدراكًا أن الحلم كان في الواقع علامة من الله سبحانه وتعالى ، نبي محمد (عليه الصلاة والسلام) مع ١٤٠٠-١٥٠٠ لبس المسلمون الإحرام وغادروا لأداء العمرة يوم الاثنين ، يوم ذو القعدة ٦ هـ. وأخذت القافلة المسلمة معهم أيضًا حيوانات للتضحية.

من أجل فحص الطريق ، أرسل النبي محمد (ﷺ) مجموعة من الكشافات بقيادة عباد بن بشر (رضي الله عنه). بعد أن علم أن قريش أساء تفسير قافلة المسلمين على أنها جيش ، هرع عباد بن بشر (رضي الله عنه) إلى نبي فقال له محمد ﷺ: يا رسول الله ، لقد سمعت قريش بقدمك وخرجت مرتدية جلود النمر مع جميع جمالها ، واستقرت في ذي تاوا أو بلدة ، وقد عاهدوا على عدم السماح بذلك. تدخل مكة المكرمة".

ثم طلب النبي محمد (ﷺ) من عثمان (رضي الله عنه) أن يذهب ويحاول إقناع قريش أنهم جاءوا فقط لأداء العمرة ودعوة سكان مكة المكرمة للإسلام.

ومع ذلك ، بقي عثمان (رضي الله عنه) في مكة المكرمة أطول مما توقعه المؤمنون ، فانتشرت شائعة بأن كشاف المسلمين قد قُتلت، ثم دعا النبي محمد (ﷺ) إلى الولاء تحت شجرة الأكاسيا متعهدا أن المسلمين سيقاتلون من أجل دم عثمان (رضي الله عنه).

ومع ذلك ، ظهر عثمان (رضي الله عنه) ، ولم يكن المؤمنون بحاجة للذهاب إلى المعركة. الله ثم أنزل سبحانه وتعالى الآية التالية التي تشير إلى "عهد رضوان":

"رضي الله عن المؤمنين لما بايعوكم تحت الشجرة". [القرآن الكريم ٤٨: ١٨]

كانت قريش قد أرسلت سهيل بن عمرو للتفاوض. في أقرب وقت نبي رآه محمد (عليه السلام) قادمًا ، فقال: "من الواضح أنهم يريدون السلام لأنهم أرسلوا هذا الرجل". فأمر رفاقه بصياغة الاتفاقية.

ودعا علي (رضي الله عنه) وقال: اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

"بواسطة الهقال سهيل: لا ندري من هو هذا الرحيم. بل اكتب "بسمك اللهم".

عند سماع ذلك ، أجاب المسلمون: "والله سبحانه وتعالى ، سوف نكتب فقط ،" باسم الله الرحمن ، الرحيم. "

ثم كرر محمد (ﷺ): "اكتب بسمك يا الله سبحانه وتعالى".

ثم قال: اكتبوا هذا ما اتفق عليه محمد رسول الله ﷺ.

فقال سهيل: "والله لو قبلنا أنك رسول الله سبحانه وتعالى لما منعتك من الوصول إلى بيت الله أو قاتلك. بل اكتب: محمد بن عبد الله.

قال النبي محمد (ﷺ): أنا رسول الله ﷺ الله على الرغم من أنك لا تصدقني. اكتب يا محمد بن عبد الله.

نبي ثم أمر محمد (عليه الصلاة والسلام) علي (رضي الله عنه) بمحو ما كتبه ، لكن علي (رضي الله عنه) قال: "والله سبحانه وتعالى ، لن أمحوه".

ثم قال النبي محمد (ﷺ): أرني المكان ، فمسحه بنفسه. ثم قال: هذا ما يوافق عليه رسول الله ﷺ بشرط أن تسمح لنا بطواف الكعبة.

قال سهيل: والله ما نسمح للعرب أن يقولوا إننا استسلمنا للضغط. يجب أن يكون العام المقبل ". وكتب أيضا: "بشرط أن يأتي إليك أحد من رجالنا حتى لو كان له دينك ، تعيده إلينا".

ومع ذلك ، عندما تم إخبار شروط المعاهدة للمسلمين ، أصيب المؤمنون بالضيق. كان التأثير كبيرًا لدرجة أن عمر (رضي الله عنه) سأل أبو بكر (رضي الله عنه) بغضب ، "ألم يقل لنا رسول الله ﷺ أننا سنذهب إلى الكعبة ونطوف؟" "نعم. لكن هل أخبرك أنه سيكون هذا العام؟" أجاب أبو بكر (رضي الله عنه). أكد له: ستذهب إلى هناك ، وستطوف.

بعد توقيع المعاهدة ، خاطب رسول الله ﷺ أصحابه. هو قال:

"قم واذبح تضحياتك ثم اخلق رأسك". لكن لم ينهض أي منهم ، و النبي (ﷺ) كرر أمره ثلاث مرات. عندما لم يقم أي منهم ، غادر واقترب من أم سلمة ، ثم شاركها ما واجهه مع الآخرين. قالت أم سلمة: يا نبي الله سبحانه وتعالى! هل تريدكم أن يتبعوا تعليماتك؟ اخرج ولا تقل كلمة لأحد حتى تذبح تضحياتك ، ثم اتصل بحلاقك ليخلق رأسك ". فخرج النبي ﷺ ولم يكلم أحدا منهم حتى فعل ما يقترح. فذبح الأضحية ثم دعا حلاقه فخلق رأسه. فلما رأى أصحاب النبي ﷺ نهضوا وذبحوا ذبائحهم وراحوا يخلقون رؤوس بعضهم بعضا ". (صحيح البخاري)

ماذا كانت تعني المعاهدة للمسلمين في ذلك الوقت؟

خلال رحلة العودة إلى المدينة المنورة أنزل الله سبحانه وتعالى الآيات التالية التي تشهد على أن "معاهدة الحديبية" كانت بالفعل انتصارًا للمسلمين وليس انتكاسة:

"من المؤكد أننا قد منحناك نصرًا واضحًا ، لعل الله سبحانه وتعالى قد يغفر لك ذنوبك السابقة واللاحقة ، ويكمل بركاته عليك ويهديك على الصراط المستقيم ، وأن الله يعينك عونًا عظيمًا". [القرآن الكريم ، ٤٨ : ١-٣]

في رواية ، سأل عمر (رضي الله عنه) النبي محمد (ﷺ): "أهذا نصر يا رسول الله ﷺ؟" فقال (عليه الصلاة والسلام): "نعم".

كانت المعاهدة المحورية بمثابة مثال على أن الحرب ليست دائمًا هي الطريق ، وإذا كان النبي محمد (ﷺ) قد رفع السيف عن كل قضية (تافهة) ، فلن يكون المجتمع الإسلامي قويًا كما هو عليه اليوم.

من وقع معاهدة الحديبية؟

تم توقيع معاهدة الحديبية بين النبي محمد (ﷺ) ممثلًا عن دولة المدينة المنورة وقريش من قبيلة مكة المكرمة في شهر كانون الثاني (يناير) ٦٢٨ هـ (ذو القعدة ٦هـ).

مكة المكرمة مسافة الحديبية

المدينة المقدسة مكة المكرمة تقع على مسافة تقريبية تبلغ ٦.٤٦ ميلاً (١٠.٤ كيلومترات) من الحديبية.

مستودع للحديد يلتهم بئر الحديبية

على مرمى حجر من أحد أشهر المعالم النبوية في مكة المكرمة (مسجد الحديبية)، تم تسوير بئر الحديبية ضمن مساحة أرض تعد الآن لتصبح مستودعا ضخما لأحد مصانع الحديد في السعودية، من دون أي معلومات متوفرة عن مصير البئر النبوية في المستقبل القريب.

صباح السبت الماضي وقفت "مكة" على مسجد الحديبية في طريق مكة - جدة القديم (٢٠ كلم غرب مكة المكرمة) بعد معلومات مؤكدة عن توجه جديد لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف لهدم البناء القائم حالياً وإنشاء مسجد جديد حال انتهاء خرائط التصميم والتراخيص اللازمة لذلك ضمن مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحضاري.

وتبعد البئر النبوية نحو ٥٠٠ متر فقط شرق المسجد الحالي، تفصلها عنه طرق وعقود ترابية وقطع أراض تم تسويرها حديثاً.

بعضها يحتوي على بقايا بساتين جافة تم تحويطها بشكل بدائي وعبثي يخلو من أي تخطيط واضح يحترم العلاقة المتلازمة بين موقعي المسجد والبئر الذي يقال (على خلاف مشهور) إنه تم في موقعه عقد "صلح الحديبية" المعروف بين النبي محمد (ﷺ) وكفار قريش في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة (مارس ٦٢٨ ميلادية).

ويقول الخبير في المواقع النبوية والمعالم التاريخية الدكتور سمير بن أحمد برقة: إن دخول البئر النبوية في حوزة ملكية خاصة يفتح السؤال مجدداً عن واقع المخاطر التي تهدد الأمانة النبوية والتاريخية في المملكة، مستغرباً ألا تكون البئر ضمن حيازة أرض مسجد الحديبية الشرعية في وكالة الأوقاف والمساجد.

وطالب برقة الجهات الرسمية المختصة بأن تتدخل بسرعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وحماية البئر وإعادة تخطيط موقع صلح الحديبية ليصبح داخل ملكية الصك الشرعي لأرض المسجد قبل تجديد بنائه من قبل فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في مكة المكرمة.

تهديات أم ملكيات؟

في العام الماضي كانت معظم الأراضي المحيطة بمسجد الحديبية تحتوي فضاء مفتوحا تتخلله قطع متعددة المساحات مسورة.

وبعدها بنحو كيلو متر تقريبا تنتشر أحواش ومعادن لتربية الإبل وتوزيع ألبانها على الراغبين من المعتمرين والحجاج الذين يزورون الموقع بكثافة خاصة في موسمي الحج والعمرة.

وبعد تحذيرات من وزارتي الزراعة والصحة في المملكة عقب ثبوت علاقة الإبل بفيروس كورونا القاتل، تمت إزالة جميع الأحواش تحرزا من مخالطة الإبل وتجنباً لشرب حليبها.

وخلال شهور فقط، تم بشكل متواتر ظهور حالات تسوير قطع الأراضي بالشكل الذي يمكن مشاهدته الآن على أرض الواقع.

في الماضي كانت أراضي منطقة الحديبية (مركز الشامي حاليًا) تشتهر بوفرة المياه الجوفية، وعلى امتداد الطريق القديم إلى مكة المكرمة يمكن مشاهدة عدة آبار قديمة ومزارع قائمة حتى الآن.

ويبعد مسجد الحديبية نحو ميل تقريبا من علامات حدّ حرم مكة المكرمة الغربي، وأحد الأسبلة التي أنشأها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لسقيا الحجاج والمعتمرين.

ويقول برقة: إن المغفور له الملك المؤسس قام بإنشاء عدة آبار وأسبلة في طريق الحاج القديم إلى مكة، منها اثنان، أحدهما في الحلّ والآخر داخل حدود الحرم على طريق جدة مكة القديم، وما زالت شواهدا قائمة حتى الآن، وتنتظر يدّ العناية والاهتمام العاجل بهما، كونهما معلمين تاريخيين يجب الحفاظ عليهما.

وأضاف: إن منطقة الحديبية ثابتة في كل مصادر التاريخ النبوي، خاصة في سلسلة وقائع العام السادس الهجري، إذ شهدت أحداثا إسلامية مهمة أشهرها بيعة الرضوان التي نزل فيها قرآن يتلى حتى تقوم الساعة، ثم صلح الحديبية الشهير بين النبي ﷺ وبين كفار قريش، بعد أن عزم ونادى في المسلمين بالمدينة المنورة أنه سيؤدي مناسك العمرة بدون حرب مع قريش، والقصة مشهورة.

وأكد برقة على نبوية بئر الحديبية في قوله: ثبت أن النبي ﷺ، عندما وصل الحديبية ومعه نحو ١٤٠٠ رجل وامرأة (وقيل ١٧٠٠ رجل وامرأة)، دعا بماء من البئر فجيء به إليه فتمضمض منه ومج ما تمضمض به في البئر ففاض ماؤها ببركته ﷺ.

وأوضح برقة: مسجد الحديبية هو ثاني أهم علامات حدود الحرم الأربعة لمكة المكرمة، بعد حدّ الجعرانة الذي اعتمر منه النبي ﷺ، وحدّ الحديبية الذي اعتمر وأحل فيه نيّة العمرة بمقتضى معاهدة الصلح الشهيرة، ومسجد السيدة عائشة في التنعيم (أقرب مواقيت الإهلال بالعمرة لأهالي مكة)، ورابعا أي موقع يقع خارج علامات وحدود حرم مكة، مشيرا إلى أن موقع الحديبية شهد أيضا حادثة تعلي شأن المرأة في الإسلام، حين أشارت أم المؤمنين أم سلمة على النبي ﷺ أن يظهر إلى أصحابه ويحلّ إحرامه أمامهم، قطعاً للجدل والبلبلّة التي ظهرت على أصحاب النبي ﷺ بعد عقده وثيقة الصلح مع مشركي قريش لعشر سنوات، والتي تقضي بأن يعود هو وأصحابه إلى المدينة المنورة من دون إتمام مناسك العمرة، وهو ما كان.

معاد والحديبية

عقدت مبادرة "معاد لتعزيز الهوية المكيّة" اجتماعا طارئا في جدة لبحث سبل معالجة حالة التعدي على بئر الحديبية، والتواصل مع إمارة منطقة مكة المكرمة، وأمانة العاصمة المقدسة، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، وهيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهيئة السياحة والآثار للتنسيق المشترك حيال الوقائع الجديدة في محيط حرم مسجد وبئر الحديبية.

وقال رئيس "معاد" الدكتور فائز بن صالح جمال لـ "مكة": إن المبادرة الخاصة بإحياء مسجد وبئر الحديبية تشمل وضع تصور كامل بعد أن قامت في وقت سابق بالتنسيق مع الجهات الرسمية بشأنه، ورفع تصورها لكيفية الاستفادة القصوى من أرض المسجد القائم حاليا، والمسجد القديم بجواره، والبئر، والقلعة التاريخية أعلى الجبل القريب منه، وإعداد محددات وموجهات أولية تساعد المكتب الاستشاري لمشروع التنفيذ وتلزمه بالشكل المقترح لما ينبغي أن يكون عليه البناء الجديد للمسجد وجميع مرافقه العامة، والاستفادة من إحياء بئر الحديبية النبوية كمنهل مائي في حرم المسجد وساحاته الخارجية، مع إنشاء مركز ثقافي متكامل.

وصالات عرض سمعية وبصرية تلحق بالمباني الجديدة لتستخدم في التوجيه والتوعية والتذكير بالأهمية التاريخية لهذا الموقع بأحدث الوسائل الممكنة، أسوة بما تم عليه العمل سابقا في مبادرة إحياء بئر طوى في مكة المكرمة.

وتوقع أن ينتهي وضع التصور الكامل لمخططات مسجد الحديبية الجديد خلال الأسابيع القليلة المقبلة لعرضه على بعض الجهات المسؤولة التي طلبت ذلك بشكل عاجل.

وكشف جمال أن هناك ملاحظات واضحة على وجود تعديات أو تداخلات على ملكيات الأراضي في منطقة الحديبية، بحسب معلومات أولية لمركز معلومات مبادرة معاد، لافتا إلى أن الاجتماع أوصى بالتحقق والتثبت منها من خلال التواصل المباشر مع أمانة العاصمة، وشركة البلد الأمين، وهيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة للوقوف على حقيقة الأمر وقال: ستقف لجنة من المبادرة تضم عددا من أساتذة التاريخ في جامعة أم القرى وخبراء في المواقع النبوية في مكة، السبت المقبل على موقع مسجد الحديبية والقيام بجولة ميدانية لمعاينته والمنطقة المحيطة به للتحقق من كل المعلومات وتثبيتها بشكل دقيق وواضح.

.. وتهديد يواجه سبيل الملك المؤسس

بعد نحو خمسة كيلومترات إلى الغرب من موقع مسجد الحديبية، وقفت "مكة" على إحداثيات جديدة لمشروع يتبع لأمانة العاصمة المقدسة لإنشاء شبكات ريّ مع خزانات خرسانية ربما تهدد أيضا موقع بئر أثري وتاريخي لسقيا الحجاج أنشأه الملك المؤسس رحمه الله في عام ١٣٦١هـ.

ويقع البئر ومبنى السبيل التاريخي بحالة مهملة للغاية، في عمق ما يبدو حديقة صحراوية تمتد بطول نحو ألف متر مسورة بسائر بلاستيكي على الضفة اليمنى للمتجه إلى مكة المكرمة، تحيط به عدة بلدوزرات وحفريات عميقة لإنشاء خزان أرضي ضخم المساحة تحت أرض الحديقة.

خلال الجولة قابلت "مكة" مهندسين من جنسية عربية يعملان في المشروع، واستغربا التوقف واقتحام حرم المشروع لتصوير بناء البئر التاريخي.

وبدا أنهما لا يعرفان شيئا يذكر عن مبنى السبيل وتاريخه، رغم وجود لوحة تعلو بناء السبيل تشير إلى وقفية البئر وتبرع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن به لسقيا الحجاج ومؤرخة بعام ١٣٦١ هـ أي قبل نحو ٧٥ عاما مضت.

وقامت أمانة العاصمة بوضع عشرات من أعمدة الإنارة الخاصة بالحدائق داخل المسطح الصحراوي والجاف للموقع الذي بدأ العمل به في جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ وينتهي بنفس التاريخ من العام الحالي ١٤٣٦ هـ وبقيمة تصل إلى ٣٠ مليون ريال بحسب اللوحة الإعلانية في أرض المشروع.

ولم يتسن لـ "مكة" الاطلاع على خرائط المشروع في أمانة العاصمة المقدسة، وما إذا كانت أعمال المشروع تقتضي إزالة مبنى سبيل الملك عبدالعزيز وردم البئر الملحق به من عدمه.

أطلال المسجد الأثري صامدة منذ ٦٠٠ عام

يلاصق مبنى مسجد الحديبية القائم حاليا من الجهة الجنوبية بقايا المسجد القديم الذي يعود تاريخ إنشائه إلى نحو ٦٠٠ عام.

وتبقت من المبنى القديم شواهد متآكلة لبعض أعمدة وجدران ومحراب المسجد المبني بالحجارة من دون سقف، بمساحة إجمالية لا تتجاوز ١٥٠ مترا مربعا فقط.

وبحسب الباحث المكي غسان بن مطهر نويلاتي، تم الحفاظ على بقايا المسجد القديم كأثر تاريخي أثناء بناء المسجد الحالي قبل نحو ٣٧ عاما تقريبا، إذ أزيل جسم المسجد القديم ومنارته السابقة وتم إبقاء الجزء الحجري الحالي لأسباب متعارضة، تتعلق بخلاف قديم ومشهور حول دقة مكان صلح الحديبية، وموقع شجرة بيعة الرضوان، والمواقع التي سلكها وأقام فيها النبي ﷺ خلال قدومه لأداء مناسك العمرة في السنة السادسة للهجرة النبوية، وما رافق ذلك من هدم لمسجد قديم وبناء آخر مكانه، وهدم الآخر أيضا بعد اكتمال إنشائه، حتى تم إنشاء المسجد القائم الآن وفي موقعه الحالي على يد وزارة الأوقاف سابقا، حسما لكل الجدل الذي أثير حول هذه المسألة.

وشدد نويلاتي على ضرورة وأهمية العودة إلى خرائط هيئة المساحة الجيولوجية ومعلوماتها للتأكد من كل إحداثيات ومواقع هذه المنطقة التاريخية، مرجحا أن لدى الهيئة معلومات كاملة حول هذا الموضوع، يمكن الاستفادة منها طالما أن هناك اهتماما رسميا بإعادة بناء وإحياء منطقة الحديبية وتجديد مسجدها الحالي.

وأشار الباحث المكي إلى أهمية المعلومات التي وردت في كتاب عضو هيئة كبار العلماء الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان بعنوان "الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة"، والذي أفرد في ملحق خاص رحلة ميدانية إلى بعض المواقع الأثرية في شمال وغرب مكة المكرمة في شوال العام ١٤٢١ ضمت إلى جانبه كلا من الدكتور أسامة البار بصفته آنذاك مديرا لمركز أبحاث الحج، والدكتور عويد المطرفي رحمه الله، والدكتور معراج مرزا، والدكتور عبدالله شاووش، وعبدالعزیز قطب، وعدنان قطب، وسمير نتو، وفیصل ملا، والمصور السينمائي طلال قاضي، والمصور الفوتوغرافي كامل أبو الخير.

II - مسجد الإجابة

يعد مسجد الإجابة من الأماكن السياحية الدينية ، و التي يحرص على زيارتها الكثير من المسلمين في مكة المكرمة ، و ترجع أهمية المسجد إلى انه الموضع الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم مرتين ، مرة أثناء محاصرة قريش للمسلمين و بنى هاشم في الشعب ، المرة الثانية بعد الفتح لمكة ، و قد تم تعمير المسجد و العناية به عام ٧٢٠ هجرية ، و يعد من أبرز معالم الزيارة في مكة المكرمة .



مسجد الإجابة (مكة المكرمة)

الطول ١٨ ذراع

العرض ١٨ ذراع

مسجد الإجابة : هو مسجد في مكة المكرمة بحي المعابدة بشعبة الإجابة على يسار المتجه إلى منى. بُني قبل السنة الثالثة من الهجرة، وصلى النبي ﷺ في موضعه صلاة المغرب.

موقع المسجد

يقع بحي العابدة على يسار المتجه إلى منى بني في القرن الثالث الهجري وقد صلى فبي موضعه الرسول محمد ويحتوي على نقشين تأسيسيين مؤرخه.

عمارة المسجد

كان المسجد في شعب آل قنفذ، جدرانه ساقطة إلا القبلي، وفيه حجر مكتوب فيه أنه مسجد الإجابة، أُعيد بناؤه أكثر من مرة أولها في سنة سبعمائة وعشرين هجرية، وآخرها في عام ١٤٢٢هـ، وطول مسجد الإجابة من الجدار الذي فيه محرابه إلى الجدار المقابل له ثمانية عشر ذراعاً، وعرضه كذلك، ويغطي جدرانه من الخارج الرخام الملون وله قبة ومنارة خارج بناء المسجد ومواضع مجهزة للمصلين.

إعادة البناء

جرى هدم هذا المسجد القديم وأقيم مكانه البناء الحالي في سنة ١٣٩٤هـ، وقد شيد على طراز عصري وزيدت مساحته وهي الآن تبلغ حوالي أربعمائة متر مربع، وتم ترميمه عام ١٤١٩هـ.

١٢- مسجد الجن

مسجد الجن هو مسجدٌ تاريخيٌّ يقع في مكة المكرمة، في حي الغزة بالقرب من المسجد الحرام.

خلف التسمية

قد تتعجب من تسمية مسجد الجن، لكن بالعودة إلى المرويات ستتعرف على الحدث الذي ارتبط به، إذ يُروى أن الصحابة افتقدوا رسول الله محمدًا -ﷺ- في إحدى الليالي، وبحثوا عنه في كل ناحية فلم يجدوه، وباتوا تلك الليلة يغشاهم الحزن خشيةً عليه. وفي الصباح أُقبل عليهم، وأخبرهم أن داعي الجن أتاه ليذهب إلى قومه، ويتلو عليهم آيات من القرآن الكريم.

وفي المنطقة التي التقى فيها النبي -ﷺ- بالجن بني المسجد، فكان معلماً إسلامياً بارزاً على مر التاريخ، وقد حظي باهتمام الحكام وعنايتهم، إذ جُدد عدة مرات منذ تشييده، ويقف الآن في حي غزة بعمارته الحديثة لاستقبال المصلين.

زيارة المسجد

يقصد الزوار المسلمون مسجد الجن بمكة المكرمة على مدار العام، يقع هذا المسجد أمام مقبرة المعلاة، بإمكانك الذهاب لاستعادة المرويات عن أحداث تلك المنطقة، وأداء الفرائض والسنن في مصلاه، لتتعم بلحظات من الطمأنينة والهدوء بين جنباته.

تاريخه

يرجع تاريخ إنشاء المسجد إلى أوائل القرن الثالث الهجري وكان يطلق عليه (مسجد الحرس) وقد سمي بالحرس لأن صاحب الحرس كان يطوف مكة، حتى إذا انتهى إليه وقف عنده لم يجزه حتى يتوافد عند عرفاؤه وحراسه، يأتون إليه من شعب بني عامر وثنية الحجون، فإذا توافدوا عنده رجع منحدرًا إلى مكة المكرمة، وقد عرف المسجد أيضًا بمسجد البيعة لما يروى أن الجن بايعوا رسول الله ﷺ في ذلك الموضع.

تعمير المسجد

في سنة ١١١٢ هـ عمر إبراهيم بك مسجد الجن بالمعلاة ودفن تحت الأرض مع كثرة السيول، ومع الزمن غرسوا في ذلك المكان بعض الأشجار والبساتين وبعض الرياحان، حتى أنه قام المهندسون والعلماء وحفروا الموقع وظهر محراب المسجد الذي أسلم الجن فيه تحت الأرض، وبادروا بقطع الأشجار وتنظيف البقعة تمامًا، ثم بني فيه مسجد صغير على حدة ووضعوا المحراب على ما كان عليه، وجعلوا أعلى المسجد قبة، ثم بنوا مسجدًا آخرًا على سطح المسجد بقبة كبيرة وجعلوا بجانبه حنفية وعمروه بأحسن البناء.

وصف المسجد

يتميز المسجد ببناؤه على طراز معماري حديث وقد تم بناؤه من البلوك والخرسانة المسلحة وتبلغ مساحة نحو ٢٥٠٠ م^٢ ويتسع لنحو ٣٥٠ مصليًا، ويتكون المسجد من مصلى رجال ومصلى للنساء بالدور العلوي تبلغ مساحة نحو ٢١٣٠ م^٢ بالإضافة إلى دورات المياه للنساء تقع غرب المسجد كما يحتوي المسجد على غرفة للإمام والمؤذن بالإضافة إلى غرفة للحارس.

أما منارة المسجد فتقع شمال شرق المسجد وتعلو فوق سطح الأرض بنحو ٢٨م وللمسجد مدخلان أحدهما بالواجهة الشمالية ويؤدي إلى بيت الصلاة والآخر بالواجهة الغربية يؤدي إلى دورات المياه النسائية وسكن الحارس.

مكونات المسجد

بيت الصلاة: يعتبر بيت الصلاة المكون الرئيس للمسجد، وهو مستطيل الشكل تبلغ مساحته نحو ٢٧٠م^٢، ويتكون من قاعدة مغلقة يتوسط سقفاها قبة نصف كروية، ويتوسط المحراب والمنبر حائط القبلة، ويحتوي بيت الصلاة على مدخل المسجد الرئيسي كما يحتوي على غرفة الامام والمؤذن ويحتوي بيت الصلاة على العديد من النوافذ والتي تقع بالحائط الشرقي والغربي للمسجد.

مصلى النساء : يقع مصلى النساء أعلى بيت الصلاة شمال المسجد، وهو مستطيل الشكل تبلغ مساحته نحو ١٣٠م^٢ ويتكون من قاعدة مغلقة ويوجد به تسع نوافذ مستطيلة الشكل تقع في كل من الحائط الشرقي والغربي للمصلى، كما يحتوي على نافذة زجاجية مستطيلة بكامل الحائط الجنوبي تطل على بيت الصلاة، ويحتوي مصلى النساء على فراغ صغير يقع شمال المصلى ويستخدم كاستراحة لكبار السن

المحراب والمنبر: يقع المحراب بالواجهة الجنوبية لبيت الصلاة وسط حائط القبلة، وهو مجوف وله سقف مسطح وقد تم تكسيته بالجرانيت كما يحيط به اطار من الجرانيت ويقع المنبر بجانب المحراب وهو مجوف الشكل ويبرز على حائط القبلة بقراءة المتر وللمنبر مدخلان أحدهما بحائط القبلة والآخر بالواجهة الشرقية للمسجد.

الأبواب: يحتوي مسجد الجن على العديد من الأبواب الموزعة على فراغات المسجد المختلفة، وتتنوع أبواب المسجد بيت أبواب حديد وأبواب خشب وأبواب بصفلة واحدة وبصفلتين.

النوافذ والفتحات: يحتوي المسجد على نحو ٤٢ نافذة زجاجية مستطيلة الشكل موزعة على فراغات المسجد المختلفة حيث يحتوي مصلى الرجال على ٢١ نافذة موزعة على الحائط الشرقي والغربي كما يحتوي مصلى النساء على ٩ نوافذ زجاجية كما تحتوي المنذنة على ١٢ نافذة زجاجية.

الأسقف: سقف المسجد من الخرسانة وينقسم إلى قسمين، القسم الأول يعلو سقف مصلى الرجال ويتكون من بلاطة خرسانية يتوسطها قبة نصف كروية يبلغ قطرها ٧.٥٥م وارتفاعها نحو ٢.٥م وزينت من الداخل بآيات قرآنية أما الجزء الثاني فيقع أعلى مصلى النساء ويتكون من بلاطة مستقيمة من الخرسانة تنخفض عن سقف بيت الصلاة.



مىقات أهل المدينة من الجحفة في الحالات الضرورية، مثل المرض وعدم القدرة.

١٢- مسجد بلال

على رأس جبل أبي قبيس وفي قمته، مسجد صغير يطل على المسجد الحرام ، ظاهر لعموم الناس من جميع الجهات فهو كما يقول الشاعر: ((كأنه علم في رأسه نار)) ولما كان جبل أبي قبيس أول جبل وضعه الله تعالى في الأرض، وهو الجبل العظيم المطل المشرف على المسجد الحرام ، وكان هذا المسجد الذي على قمته قائما عليه كالعلم ، فقد رأى الشريف الحسين ملك الحجاز الأسبق ، أن يجعل من هذا المسجد الذي على جبل أبي قبيس علامة أي (ماركة) في شكل خاص ، توضع على بعض الأوراق الرسمية الحكومية، كجوازات السفر وبعض أنواع الطوابع ، وإليك صورة هذه العلامة (الماركة).

وبناء هذا المسجد على قمة جبل أبي قبيس قديم جداً، يرجع إلى القرن الأول في الإسلام ، لأن الإمام الأزرقى المولود في القرن الثاني للهجرة قد ذكر هذا المسجد في تاريخه، فقد قال عنه ما نصه: ومسجد على جبل أبي قبيس ، يقال له مسجد إبراهيم، سمعت يوسف بن محمد بن إبراهيم يسأل عنه: هل هو مسجد خليل الرحمن، فرأيته ينكر ذلك وقول: إنما قيل هذا حديثاً من الدهر، لم أسمع احداً من أهل العلم يثبتته.

قال أبو الوليد (أي الأزرقى يعني نفسه) : وسألت أنا جدي عنه فقال لي: متى بني هذا المسجد إنما بني حديثاً من الدهر، ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه: أهذا مسجد إبراهيم خليل الرحمن، فينكر ذلك ويقول: بل مسجد إبراهيم القبيسي، لإنسان كان في جبل أبي قبيس.

فقلت لجدي: فإني سمعت بعض الناس يقول: إن إبراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج، صعد على جبل أبي قبيس فأذن فوقه، فأنكر ذلك، وقال: لا، لعمري ما بين أصحابنا اختلاف.

إن إبراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج قام على مقام إبراهيم، فارتفع به المقام حتى صار أطول من الجبال وأشرف على ما تحته فقال: أيها الناس أجيئوا ربكم. قال: وقد كنت ذكرت ذلك عند موضع ذكر المقام مفسراً. تنتهى من تاريخ الأزرقى.

ولقد ذكر هذا المسجد ابن جبير الأندلسي في رحلته التي كانت سنة (٥٧٨) من الهجرة، فقد قال عنه: (وفي أعلى جبل أبي قبيس رباط مبارك فيه مسجد وعليه سطح مشرف على البلد الطيبة ومنه يظهر حسنها وحسن الحرم -أي المسجد الحرام- واتساعه وجمال الكعبة المقدسة القائمة وسطه... إلخ.

ولقد ذكر هذا المسجد أيضا ابن بطوطة في رحلته، التي كانت سنة (٧٢٥) من الهجرة، فقد قال عنه عند ذكر جبال مكة: (وبأعلى جبل أبي قبيس مسجد واثر رباط وعمارة، وكان الملك الظاهر، رحمه الله تعالى أراد أن يعمره، وهو مطل على الحرم الشريف وعلى جميع البلد، ومنه يظهر حسن مكة شرفها الله، وجمال الحرم واتساعه والكعبة المعظمة)... إلخ.

وقال عنه في موضع آخر: إن أهل مكة من عادتهم أن يوقدوا المشاعل في أول ليلة من شوال، ويسرجون المصابيح والشمع على نحو فعلهم في ليلة سبع وعشرين من رمضان، وتوقد السرج في الصوامع من جميع جهاتها، ويوقد على سطح الحرم كله - أي سطح المسجد الحرام- ويوقد على سطح المسجد الذي بأعلى جبل أبي قبيس، ويقوم المؤذنون ليلتهم تلك في تهليل وتكبير وتسبيح)... إلخ.

ولا يخفى أن البناء الأول للمسجد غير باق، ولكنهم يجددونه كلما قدم عهده وتهدم، وقد ذكر المسجد أيضا المؤرخ الكبير الشيخ عبدالله غازي، المتوفى في عصرنا هذا في شعبان سنة (١٣٦٥) هـ رحمه الله تعالى في تاريخه المسمى (إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام) نقلا عن تحصيل المرام، قال عنه ما يأتي:

وفوق جبل أبي قبيس مسجد مشرف على الكعبة المعظمة والحرم، بناه رجل هندي، كما أخبرني بذلك والذي سنة (١٢٧٥) هـ، وكانت حجارته مردومة في ذلك المحل، يقال أنه مسجد إبراهيم وليس هو خليل الرحمن إنما هو رجل آخر. انتهى منه.

فعلم مما تقدم أن المسجد الذي بأعلى جبل أبي قبيس قديم يرجع عهده إلى القرن الأول ولا يزال محله معروفا، وإن تجدد بناؤه في كل عصر وزمن، ولا يزال هذا المسجد عامرا يصلح فيه إلى اليوم، وحوله على الجبل بيوت كثيرة يسكن الناس فيها.

تسمية المسجد بـ (بلال)!

عرف هذا المسجد في العقود القليلة المتأخرة قبل إزالته باسم (مسجد بلال) ولا يعرف سبب هذه التسمية ولا إلى من تنسب، كما أن بعض الناس نسبوه إلى الصحابي الجليل (بلال بن رباح) رضي الله عنه، وهذا مما لا شك فيه غير صحيح، لعدم وجود ما يثبت ذلك، وأن هذه التسمية لم ترد عند أحد من المؤرخين سالفاً.

١٣- مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه



يقع في أسفل مكة المكرمة ، في زقاق العطارين بحي المسفلة وحدد موقعه ابن زهير بـأنه أسفل مكة بالقرب من بركة ماجن و ينسب هذا المسجد إلى الصديق أبو بكر رضي الله عنه يقال: إنه من داره التي هاجر منها، يقع بأسفل مكة ، بين بازان المسفلة ، ودار البوقري .ولذلك كان يعرف بدار الهجرة أيضاً .

وقد أزيل هذا المسجد منذ عدة سنوات، وذلك عند بناء أبراج شركة مكة للإنشاء والتعمير، حيث أن المسجد كان في موقع هذه الأبراج ، ولكن تم تخصيص جزء من الطابق الرابع في الناحية الشمالية مما يلي المسجد الحرام ليكون مسجد وسمي أيضاً بمسجد أبو بكر الصديق.



مسجد الصخرات بعرفات أسفل جبل الرحمة

وهو بعرفات اسفل جبل الرحمة على يمين الصاعد اليه وهو مرتفع قليلا عن الارض يحيط به جدار قصير وفيه صخرات كبار وقف عندها رسول الله ﷺ عشية عرفة وهو على ناقته القصواء .

كما في حديث جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ صلى الظهر والعصر في موضع مسجد نمرة ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص...

وفي هذا الموقف نزل عليه ﷺ ..قوله تعالى:(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ...)المائدة ٣

واحيط هذا الموقف بجدار طوله من جهة القبلة ١٣.٣ متر والجدار الذي على يمينه ويساره ٨ متر اما الجدار المقابل للقبلة فدائري غير مستقيم.

١٤ - مسجد انشقاق القمر

فحادثة انشقاق القمر من أعظم المعجزات النبوية التي حدثت في التاريخ على يد رسول الله (ص) بمكة وقد تواترت هذه الحادثة وتكلم عنها أهل التاريخ وعلماء السيرة النبوية في كتبهم وقد وقعت معجزة انشقاق القمر في السنة التاسعة من البعثة عندما اجتمع مشركو قريش وعلى رأسهم أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وقالوا للنبي(ص) إن كنت صادقاً فشق لنا القمر نصفين وبالفعل تحققت المعجزة وانشق القمر نصفين، نصف يرى فوق جبل أبي قبيس، ونصف فوق جبل قيعقان، وسجد النبي (ص) شكراً لله. وكان هذا المسجد يقع فوق جبل أبي قبيس معروفاً باسم مسجد (انشقاق القمر)، وقد أزيل هذا المسجد مع جزء من جبل أبي قبيس بسبب التوسعة السعودية حول المسجد الحرام.

انشقاق القمر :

هي إحدى معجزات النبي محمد كما ورد في المصادر الإسلامية. حدثت في مكة وقبل الهجرة النبوية عندما طلب المشركون من النبي محمد آية تدل على صدق دعوته، فانشق القمر نصفين (أو فلقين)، فلقاً على جبل أبي قبيس وفلقاً على جبل قيعقان.

يؤمن المسلمون بأن هذه الحادثة هي من علامات صدق النبي محمد التي اقترنت باقتراب الساعة، إذ ذكر في القرآن في سورة القمر: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ . وانشقاق القمر دليل على اقتراب القيامة،

وقد قال بعض العلماء إن القيامة إذا قامت انشقت السماء بما فيها من القمر وغيره وقيل انشقاق القمر هو انشقاق الظلمة عنه.

يرى بعض المفسرين والباحثين أن الانشقاق في القرآن يأتي بمعنى ابتعاد وانفصال الأشياء عن بعضها ولا يأتي بمعنى قسم الشيء الواحد إلى قسمين اثنين. ويستشهد هذا التفسير بنظرية أن القمر والأرض قد ظهرا معا في وقت واحد ومن جسم واحد، وعندما انشق القمر عن الأرض، تحول إلى كتلة صلبة. أما بعض الباحثين المسلمين في موضوع الإعجاز العلمي فيعتقدون أن هذه الشقوق تؤكد صدق نبي الإسلام محمد، وأنها دليل على أن القرآن نزل من عند الله، لأنه يشير إلى شقوق في القمر قبل اختراع التلسكوب، كما أنهم لجأوا للاستشهاد بالصور التي أطلقتها ناسا عن الأخاديد القمرية.

معظم المؤرخين الغربيين ينكرون وقوع هذه المعجزة محتجين إنكار القرآن نفسه بحدوث معجزات. ولكن في مقالة نشرت عام ٢٠١٦ للدكتور توماس ووترز من متحف الطيران الوطني التابع لمؤسسة سميثسونيان شرح فيها نظريته في ان القمر ينكمش أو يتقلص؛ هذا الانكماش أدى لظهور بروز على سطح القمر نتج من اصطدام جانبي القشرة القمرية معا نتيجة لتقلص القمر.

وقد تداولت الكثير من مواقع الويب مواضيع الإعجاز العلمي وأصبحت تتداول هذه الصور على نطاق واسع، رغم تأكيد وكالة ناسا على أنه لا يوجد دليل على انشقاق القمر في أي يوم من الأيام في الماضي، فالأخاديد على سطحه هي ظاهرة طبيعية ناتجة عن حادث جيولوجي على القمر. كما ينكر علماء الفضاء وجود دليل علمي على حدوث انشقاق في القمر. ولكن وكالة ناسا أيضا لم تقدم حتى اليوم تفسيرًا واضحًا لأحد أنواع الشقوق القمرية، ووصفته بأنه «مثير للجدل» و «محل خلاف».

ذكر الحادثة

في القرآن وكلام المفسرين

ذكرت هذه الحادثة في سورة القمر (التي سميت باسمها) في الآية الأولى منها، حيث يقول القرآن: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وسورة القمر هي من السور المكية كما أجمع الجمهور (أي عامة المسلمين) وقيل: هي أنها نزلت يوم بدر. وقال مقاتل وهو من قدماء المفسرين: مكية إلا ثلاث آيات. وبحسب المصادر الإسلامية (كتب الحديث النبوي وتفسير القرآن) فقد حدثت هذه المعجزة في مدينة مكة وقبل الهجرة النبوية بخمس سنوات تقريباً وإن سبب نزولها هو أن مشركي قريش قالوا للنبي محمد: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ووعده بالإيمان إن فعل. وكانت تلك الليلة هي الليلة السابقة لغزوة بدر، فطلب النبي محمد من الله أن يؤيده بهذه المعجزة، فانشق القمر حتى أصبح نصفين: نصف على جبل الصفا (أو جبل أبي قبيس) ونصفه على جبل قعيقعان.

أوشك أهل مكة على الإيمان بالنبي محمد وقالوا: آية سماوية لا يُعمل فيها السحر (أي أن ما رأيناه ليس سحراً بل حقيقة)، فقال أبو جهل (وكان من سادات أهل مكة وأشرافهم):

اصبروا حتى تأتينا أهل البوادي (أي يؤكد لنا هذا الخبر أهل البادية) فإن أخبروا بانشقاقه فهو صحيح، وإلا فقد سحر محمد أعيننا.

قدم بعض أهل البادية إلى مكة لاحقاً فأخبروا الناس برويتهم لانشقاق القمر، فأعرض أبو جهل عنهم وأنكر عليهم كلامهم ووصف المعجزة بأنها سحر للأعين، فأنزل الله الآية الثانية من السورة: وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ .

وقد أورد المفسرون إثبات هذه المعجزة في كتبهم وأنها حصلت في زمن النبي محمد، وأنه ليس أمراً سيحدث في المستقبل، وهذا القول للمفسرين تدعمه الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ومن تبعهم، يروي ابن جرير الطبري (وهو من كبار مفسري القرآن) عن مجاهد في قوله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قال: رأوه منشقاً، ويقول الزمخشري: «وقد انشق القمر، أي: اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها أن القمر قد انشق، كما تقول: أقبل الأمير وقد جاء المبشر بقدومه». وعن حذيفة أنه خطب بالمدائن ثم قال: «ألا إن الساعة قد اقتربت وإن القمر قد انشق على عهد نبيكم».

وهذا القول هو الذي عليه جمهور المفسرين، وعلماء أمة الإسلام، يقول حافظ الدين النسفي: «وقيل: معناه ينشقّ يوم القيامة والجمهور على الأول»، أي على الرأي الأول القائل بأن الانشقاق وقع في زمن النبي محمد. ويقول القرطبي: «وعلى هذا الجمهور من العلماء، ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره من حديث ابن مسعود وابن عمر وأنس وجبير بن مطعم وابن عباس رضي الله عنهم».

أما قول أن الانشقاق سيكون مستقبلاً، فهذا القول ضعيف ومخالف لقول جمهور العلماء، والنصوص الصحيحة من الأحاديث النبوية، ورؤية الصحابة الثابتة المنقولة بالتواتر، فمن قال من الصحابة «رأيتُه» (أي رأيت انشقاق القمر): عبد الله بن مسعود وجبير بن مطعم، وأخبر به عبد الله بن عمر وأنس وابن عباس وحذيفة بن اليمان. ويقول الثعلبي منكرًا وقوع هذا الحدث في المستقبل: «روى عثمان بن عطاء عن أبيه أن معناه: وسينشق القمر، والعلماء على خلافه، والأخبار الصحاح ناطقة بأن هذه الآية قد مضت».

أما ابن تيمية فقال «أخبر -في سورة القمر- باقتراب الساعة وانشقاق القمر، وانشقاق القمر قد عاينوه وشاهدوه وتواترت به الأخبار، وكان النبي ﷺ يقرأ هذه السورة في المجمع الكبار مثل الجمع والأعياد؛ ليسمع الناس ما فيها من آيات النبوة ودلائلها والاعتبار، وكل الناس يقر ذلك ولا ينكره، فلم أن انشقاق القمر كان معلوما عند الناس عامة».

في السنة النبوية

ذكرت هذه الحادثة أيضا في كتاب صحيح البخاري وكتاب صحيح مسلم وهي من كتب الحديث النبوي التي لها مكانة خاصة عند المسلمين، حيث يجمع المسلمون في العالم تقريباً على صحة ما ورد فيها من أحاديث باعتبار أنها نقلت عن النبي محمد مباشرة وأن الأحاديث المذكورة في هذين الكتابين قد رواها عدد من الصحابة المشهود لهم بالصدق والأمانة.

صحيح البخاري - باب انشقاق القمر

حدثني عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما.

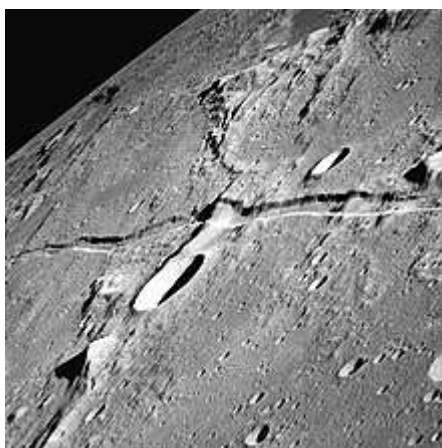
حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى فقال " اشهدوا ". وذهبت فرقة نحو الجبل وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة. وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله.

صحيح مسلم - باب انشقاق القمر

حدثنا عمرو الناقد، وزهير بن حرب، قالوا حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي، نجيح عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله، قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقتين فقال رسول الله ﷺ " اشهدوا ".

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن أبي، معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي كلاهما، عن الأعمش، ح وحدثنا منجاب بن الحارث التميمي، - واللفظ له - أخبرنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود، قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى إذا انفلق القمر فلتتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله ﷺ " اشهدوا ".

في العلم الحديث



صورة من وكالة ناسا التقطتها المركبة أبولو ١٠ في عام ١٩٦٩.

يظهر فيها أخدود ريما أرياديوس ،وهو واحد من العديد من الأخاديد القمرية الموجودة على سطح القمر ، أدعت العديد من المنتديات على الإنترنت أنها دليل على انقسام القمر.

الأخاديد الجيبية :يعتقد العلماء أن منشأ هذه الشقوق هو بقايا أنابيب الحمم المنهارة أو تدفقات الحمم البركانية (اللافا) للبراكين التي كانت نشطة على سطح القمر سابقاً. من الأمثلة على هذا النوع من الشقوق هو شق وادي شروتر وشق ريما هادلي الذي زاره البشر في مهمة أبولو ١٥.

الأخاديد المنحنية: وهذا النوع من الشقوق يشبه الأخاديد الجيبية ولكن مساره له انحناءات طفيفة ويوجد في بحار القمر. يعتقد العلماء أن هذا النوع من الشقوق قد تكون عندما بردت اللافا المتدفقة من البراكين وأدابت سطح القمر مكونة ما يشبه القنوات.

الأخاديد المستقيمة: وهذا النوع من الشقوق له مسار طويل ومستقيم. يُعتقد أن هذا النوع من الشقوق قد تكون بسبب الصدوع الأخدودية. من الأمثلة على هذا النوع من الشقوق هو شق ريما أرياديوس الذي يزيد طوله عن ٣٠٠ كم.

في يونيو عام ٢٠١٠ طرح أحد الأشخاص سؤالاً عن انشقاق القمر على الموقع الإلكتروني لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) يقول فيه: لقد أجبتكم عن هذا السؤال سابقاً في أغسطس ٢٠٠٩ ولكنني أود الخوض في مزيد من التفاصيل. حيث ذكر على أحد المواقع الإلكترونية أن الله شق القمر إلى قسمين بناءً على طلب النبي محمد وأن هناك شقوق على القمر وثقت من قبل العلماء الأمريكيين وهو دليل على المعجزة. هل هناك أي حقيقة في أي من هذه الادعاءات؟

أجابت وكالة ناسا على لسان براد بيلي (نائب مدير معهد ناسا للبيولوجيا الفلكية) الذي قال: توصيتي هي ألا تصدق كل ما تقرأه على الإنترنت. الأوراق التي تمت مراجعتها من قبل الزملاء هي المصادر الوحيدة الصالحة علمياً للمعلومات المتوفرة. لا يوجد دليل علمي حالي يشير إلى انقسام القمر إلى جزأين (أو أكثر) ثم أعيد تجميعه في أي وقت في الماضي.

يذكر أن أرشيف وكالة ناسا كان قد نشر صورة لها التقطتها مهمة أبولو ١١ عام ١٩٦٩ يظهر فيها أحد الشقوق القمرية أو (الأخاديد القمرية). علقت وكالة ناسا على هذه الصورة وذكرت أن هذا الأخدود هو جزء من شق يبلغ طوله ٣٠٠ كم، بينما لم تقدم الوكالة تفسيراً علمياً واضحاً لظهور هذا الشق الذي وصفته بأنه مثير للجدل، تقول الوكالة على موقعها الرسمي:

انشقاق القمر لا يزال أصل الشقوق المتعرجة (الشقوق الجيبية) القمرية مثيرًا للجدل. من بين التفسيرات المقترحة هو الحمم البركانية وأنابيب الحمم البركانية ، لكن وجود الكسور واضح بما لا يدع مجالاً للشك في بعض الأماكن. ومع ذلك ، يبدو أن نوعًا ما من التآكل الذي سببته السوائل هو المسؤول عن تكوين العديد من الحواف ذات الجدران المتوازية تمامًا والتي تمت إزالة المواد منها ؛ قد تكون الحمم البركانية هي أكثر العوامل المعقولة للتآكل حيث لا يوجد دليل على وجود الماء في العينات القمرية.

الجدال حول الحادثة

تعرضت هذه الحادثة (أو المعجزة كما يسميها المسلمون) لانتقادات عديدة من جهة والتشكيك في صحتها من جهة أخرى. وقد أثارت العديد من التساؤلات حولها وعن مدى صحتها ومصداقيتها في ميزان العلم الحديث. وقد رد علماء المسلمين على الشبهات التي أثارت حول هذه الحادثة وأجابوا عن التساؤلات التي طرحت حولها. ولكن الجدل لا زال مستمرًا حتى اليوم بين من يعتبرون العلم الحديث هو المصدر الوحيد والموثوق للتأكيد على وقوع مثل هذه الأحداث، وبين المسلمين الذين يرفضون التشكيك بهذه الحادثة معتبرين أنها ذكرت في أقدم الكتب عندهم.

يعتمد نقاد هذا الاعتقاد على أمور منها:

لم يُذكر انشقاق القمر في أي مرجع تاريخي سوى الإسلامي منها. فمما لا شك فيه أن ظاهرة على هذا المستوى الكوني كانت ستلاحظ من كل الشعوب المتحضرة في ذلك الزمن. وعلى سبيل المثال، فإن ظاهرة ارتطام النيازك بالأرض في منطقة معينة، تعيش ذكراها في الكتب الرسمية والحكايات الشعبية لشعوب تلك المنطقة. ومن الأمثلة على ذلك كسوف الشمس الذي وقع في حياة نبي الإسلام محمد بن عبد الله. فبالرغم من ضآلة هذا الحدث مقارنة بحادث انشقاق القمر، فإنه مذكور بشكل تفصيلي في الكثير من الأحاديث. وبعد أول من وجه هذا النوع من الانتقادات المعتزلة.

الشقوق الموجودة في القمر لا تدور حول القمر كله كما من المفروض أن يحدث عند انشقاق أي جسم كروي، بل أنها تغطي فقط ٢% من محيط القمر.

من أجل ظهور شق في القمر على الأرض يجب أن يبتعد جزء القمر مسافة كبيرة جدًا، ومن ثم الالتحام. لا توجد أي أدلة على القوة العملاقة التي قامت بذلك (جبال، وديان، أماكن غير متناسقة) لتدل على مكان الانشقاق أو الالتحام.

لم يذكر القرآن معجزة انشقاق القمر بشكل واضح وصريح كما ذكر معجزات أخرى أقل شأناً منها مثل انشقاق البحر لني إسرائيل أو إنزال المائدة من السماء على النبي عيسى وقومه ولم يندد بالكفار الذين كذبوا بهذه المعجزة ولم يتوعددهم بالعذاب الأليم بل إن الآية المذكورة لا تشير إلى حدوث أية معجزة «اقتربت الساعة وانشق القمر».

يتحدث هذا الرابط عن علاقة الغلاف الجوي بالصخور، ومنه أشير إلى أن مثل هذا الانشقاق لا يمكن أن يحدث طبيعياً من دون غلاف جوي وماء والجميع يعلم أن القمر ليس له غلاف جوي مطلقاً وكذلك لا يوجد ماء، مما يجعل عملية الانشقاق مستحيلة.

أحدث شق من هذه الشقوق تكون من ١٠٠ مليون عام.

الأحاديث المروية لا تبلغ حد التواتر ويبدو أن الصحابي الوحيد الذي روى الحادثة هو عبد الله بن مسعود أما أنس بن مالك وعبد الله بن عباس فلم يكونا قد ولدا بعد عند حدوث انشقاق القمر.

من غير المعروف إن كان أحد من الصحابة قد رأى معجزة انشقاق القمر والروايات لا تشير إلى ذلك.

الرد على الانتقادات

أجاب علماء المسلمين عن الشبهات التي أثرت حول هذه الحادثة ومنهم الشيخ محمد صالح المنجد وهو علامة وفقه حيث قال: أن جميع المفسرين متفقين على وقوع الحادثة في زمن النبي محمد، إلا أن قوما شذوا عن هذا القول فقالوا: سينشق يوم القيامة. وهذا القول الشاذ لا يقاوم الإجماع؛ فإن القرآن يقول: (وَأَنْشَقْ) وهو لفظ ماض وفي القرآن أيضاً فإن آية: (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا) دليل على أنه قد حدث قد وقع وانتهى. وقد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة منهم: عبد الله بن مسعود، وأنس، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة، وعلي، وجبير بن مطعم، وغيرهم. وروى ذلك عن الصحابة أمثالهم من التابعين، ونقله عدد كبير من الناس عن بعضهم.

ويقول الشيخ محمد أيضاً: «وقد سعى بعض الناس من القديم في التشكيك في هذه الحادثة، واستبعاد حصولها؛ بحجة أن القمر يشترك جميع البشر في رؤيته، فلو انشق في الحقيقة لرآه جميع سكان الأرض ولتناقلوا هذا الحدث العظيم، ولسطروه في كتبهم، لكن هذا كله لا نعلم له وجود، فهذه الحادثة لا تعرف إلا من جهة المسلمين فقط».

وقد رد الشيخ محمد صالح المنجد على هذه الشبهة بقوله :

«أن هذه القضية يجب أن تفهم على ضوء طبيعة حياة الناس في ذلك الزمن، حيث كان الليل محلاً للسكن والقرار، ولم يكن كزمننا هذا شبيهاً بالنهار، حيث وقعت هذه الحادثة بطلب من كفار قريش؛ فهم المقصودون بهذه المعجزة وليس كل البشر في ذلك الوقت، والدليل هو قول أنس بن مالك: (أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ)» ويضيف الشيخ محمد قائل: «وإذا كان هذا هو الحاصل؛ فمن الطبيعي أن تغيب هذه الحادثة عن أغلب سكان الأرض في ذلك الزمن؛ لأن بداية الليل في مكة يقابلها منتصف الليل أو ما يقاربه في معظم بلاد الشرق أي أنهم يكونون في نوم عميق، ومن كان ساهراً فلا شك أنه يكون قاراً داخل سكنه، وأما البلاد الواقعة في غرب مكة فيكون أغلبها في ذلك الوقت مازال في النهار لم يدخل عليه الليل بعد ، والظاهر المتبادر إلى الذهن من هذه الحادثة أنها كانت للحظات ولم تبق زمناً طويلاً أو الليل كله، فلماذا لا إشكال أن ينتبه إلى هذه الحادثة سكان مكة، لأنهم كانوا منتظرين لها، ويغفل عنها باقي الناس لما سبق بيانه»

أما أبو سليمان الخطابي وهو أحد كبار أئمة الشافعية فيقول:

صورة متحركة تُظهر كيف تختلف رؤية كسوف الشمس من منطقة لأخرى. حيث يشاهد الكسوف في مناطق ولا يرى في مناطق أخرى.

«هذا شيء طلبه قوم خاص من أهل مكة على ما رواه أنس بن مالك، فأراههم النبي ذلك ليلاً لأن القمر آية الليل، ولا سلطان له بالنهار، وأكثر الناس في الليل تنام ومُستكثون بأبنية وحجب، والأيقاظ البارزون منهم في البوادي والصَّحارى قد يتفق أن يكونوا في ذلك الوقت مشغولين .

بما يُلهيهم من سمر وحديث ، وبما يهيمهم من شغل ومهنة ، ولا يجوز أن يكونوا لا يزالون مقنعي رؤوسهم ، رافعين لها إلى السماء مترصدين مركز القمر من الفلك ، لا يغفلون عنه ، حتى إذا حدث بجرم القمر حدث من الانشقاق: أبصروه في وقت انشقاقه، قبل التنامة واتساقه . وكثيراً ما يقع للقمر الكسوف ، فلا يشعر به الناس ، حتى يخبرهم الأحاد منهم والأفراد من جماعتهم .»

أي أن ما يقصده الخطابي بكلامه هو أن هذه الحادثة وقعت ليلاً وشاهدها عدد محدود من الناس بينما كان باقي الناس نياماً. أما النصف الآخر من الكرة الأرضية فقد كان نهاراً وهذه الحادثة لا ترى في النهار وهو ما يفسر عدم رؤية جميع سكان الأرض لهذا الحدث وعدم توثيقهم لها في كتبهم.

يذكر المفسرون أيضاً سبب عدم توثيق هذه الحادثة عند الأمم الأخرى هو أن ظهور القمر ورؤيته لا يتساوى فيه كل الناس، فقد يرى في بلد ولا يرى في الأخرى بسبب الغيوم أو

الضباب واختلاف زوايا الرؤية الناتجة عن الاختلاف في خطوط الطول وغيره، مستشهدين بذلك على حوادث فلكية مماثلة مثل كسوف الشمس (الكسوف الحلقي) الذي وقع في ١٠ يونيو ٢٠٢١، حيث أتاحت مشاهدة هذا الحدث لعدد قليل من سكان أعلى خطوط العرض في منطقة توازي حوالى ٢ بالمئة من مساحة الأرض وهي شمال غرب كندا وأقصى شمال روسيا وشمال غرب غرينلاند، أما سكان المناطق الأخرى فقد رآه آخرون بشكل جزئي، بينما لم يره البعض إطلاقاً (خصوصاً العالم العربي)، فعدم رؤية سكان الوطن العربي للحدث لا ينفي عدم وقوعه.

اما القرطبي فقال:

«وقد استبعد هذا كثير من الملحة، وبعض أهل الملة، من حيث إنه لو كان كذلك، للزم مشاركة جميع أهل الأرض في إدراك ذلك؟ والجواب: أن هذا إنما كان يلزم، لو استوى أهل الأرض في إدراك مطالعه في وقت واحد، وليس الأمر كذلك، فإنه يطلع على قوم، قبل طلوعه على آخرين. وأيضاً: فإنما كان يلزم ذلك، لو طال زمان الانشقاق، وتوفرت الدواعي على الاعتناء بالنظر إليه، ولم يكن شيء من ذلك، وإنما كان ذلك في زمن قصير، شاهده من ثبته له... ثم إنها كانت آية ليلية، وعادة الناس في الليل كونهم في بيوتهم نائمين، ومعرضين عن الالتفات إلى السماء إلا الأحاد منهم، وقد يكون منهم من شاهد ذلك، فظنه سحاباً حائلاً، أو خيالاً حائلاً. وعلى الجملة: فالموانع من ذلك لا تنحصر، ولا تنضب. والذى يحسم مادة الخلاف بين أهل ملتنا أن نقول: لا بعد في أن يكون الله تعالى خرق العادة في ذلك الوقت، فصرف جميع أهل الأرض عن الالتفات إلى القمر في تلك الساعة، لتختص مشاهدة تلك الآية بأهل مكة، كما اختصوا بمشاهدة آياته؛ كحنين الجذع، وتسبيح الحصى، وكلام الشجر، إلى غير ذلك من الخوارق التي شاهدها، ونقلوها إلى غيرهم»

أيضاً فإنه لا يعرف عمن عاصر ذلك الزمن أو قاربه من المؤرخين من نفى وقوع هذه الحادثة وهذا دليل على حدوثها حيث يقول الحافظ ابن حجر: «وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكره، فجوابه: أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه، وهذا كاف»

كما لا يستبعد أن يكون رآه بعض الناس في أماكن شتى خارج بلاد العرب، ودون كتبهم، لكن لعدم كثرة المشاهدين له، لم يأخذه من جاء بعدهم على محمل اليقين، وجعله من جملة الأساطير، فتنوسي الخبر، ولم يتناقله الكتاب بعدهم، فضاعت المصادر الأولى أو بقيت لكن مغمورة لا ينتبه إليها.

أعلى المباني عالمياً

تصدر الحرم المكي قائمة أعلى المباني في العالم، بتكلفة فاقت الـ ١٠٠ مليار دولار، طبقاً لما ذكره موقع زهرة الخليج، واعتلى القائمة التي تصدرها منذ عام ٢٠١٦ في تقرير لصحيفة الإندبندنت المركز الأول الحرم المكي (المسجد الحرام) بالمملكة العربية السعودية بتكلفة تقريبية ١٠٠ مليار دولار عبارة عن أقدم منطقة لدى المسلمين، وأول المساجد التي تشد إليها الرحال، لوقوع الكعبة وقبله المسلمين بها، حيث إن زيارة هذا المسجد من أركان الإسلام الخمسة، تم بناء المسجد في القرن السابع الهجري، وتم توسعته أكثر من مرة لاستقبال وفود الحجاج من جميع أقطار الأرض، لذا ألزمت حكومة المملكة بإنشاء توسيعات لاستقبال تلك الأعداد بالشكل الأمثل.



ولا يمكن تحديد الطاقة الاستيعابية حتى الآن نظراً لاستكمال أعمال التطوير والتوسعة بشكل دائم، ولكن حتى هذه اللحظة يتسع المسجد الحرام لاستيعاب ٢.٥ مليون حاج، على مساحة لا يمكن تحديدها إلا بعد الانتهاء من التوسعات الحالية والمستقبلية، ولذا قد تتغير قيمة التكلفة مع مرور الوقت.

المركز الثاني أبراج البيت بالمملكة العربية السعودية بتكلفة ١٦ مليار دولار



عبارة عن مجمع فندقى تم بنائه عام ٢٠١٢، موجود بالمملكة العربية السعودية على مساحة ١٥٠٠ كيلو متر مربع، تم بنائه بمكان قريب من الحرم المكي تسهيلاً على الزوار، يتكون من ٧ فنادق (برج الصفا - برج المروة - برج هاجر - برج زمزم - برج المقام - برج القبلة - برج الساعة) مزودين بمهبط للطائرات العمودية (الهيلوكوبتر)، ومركز تسوق يعرف بأبراج الساعة، حيث يضم أكبر ساعة موجودة في العالم على برج طوله ٦٠١ متر تقريباً، تم انشاء الأبراج من قبل مؤسسة بن لادن السعودية، وهو مملوك للمملكة.

المسافة بين مكة والمدينة

تبعد مكة عن المدينة ٣٣٩ كيلو إذا كنت مسافرًا بالطائرة، وتبعد للمسافر بالسيارة ٤٣٧ كيلو متر بمتوسط سرعة ١١٢ كيلو متر في الساعة، سيستغرق السفر بالسيارة حوالي أربع ساعات، الفرق بين الطيران، والسيارة ٩٨ كيلو متر.

المدينة المنورة ثاني اهم المدن السعودية

اللقب

طيبة الطيبة، مدينة رسول الله

تاريخ التأسيس

يثرب: ١٦٠٠ سنة ق. هـ (قرابة القرن السادس ق.م)

المدينة المنورة:

٦٢٢م

تقسيم إداري

البلد السعودية المملكة العربية السعودية

عاصمة لـ

الخلافة الراشدة (٦٣٢–٦٥٦)

منطقة المدينة المنورة (١٩٣٢)

محافظة المدينة المنورة (١ مارس ١٩٩٢)

تعديل قيمة خاصية (P١٣٧٦) في ويكي بيانات

المنطقة منطقة المدينة المنورة

المسؤولون

الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

خصائص جغرافية

المساحة ١٧٣,٠٠٠ كم^٢ (٦٦,٧٩٥.٧ ميل مربع) كم²

الارتفاع ٦٠٨ أمتار (١,٩٩٥ قدم)

المدينة التوأم

الموقع الرسمي أمانة منطقة المدينة المنورة

المدينة المنورة يلقبها المسلمون «طيبة الطيبة» أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن للمسلمين بعد مكة. هي عاصمة منطقة المدينة المنورة الواقعة على أرض الحجاز التاريخية، غرب المملكة العربية السعودية، تبعد المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي، وعلى بعد حوالي ١٥٠ كم شرق البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو ميناء ينبع والذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها ويبعد عنها ٢٢٠ كم، تبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي ٥٨٩ كم² منها ٩٩ كم² تشغلها المنطقة العمرانية، أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية، وتتكون من جبال ووديان ومنحدرات سيول وأراض صحراوية وأخرى زراعية ومقابر وأجزاء من شبكة الطرق السريعة.

أسست المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية بأكثر من ١٥٠٠ عام، وعُرفت قبل ظهور الإسلام باسم «يثرب»، وقد ورد هذا الاسم في القرآن: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وورد في الحديث الصحيح أن النبي محمد بن عبد الله غيّر اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى عن استخدام اسمها القديم فقال: «من قال للمدينة "يثرب" فليستغفر الله...»، والمدينة المنورة محرم دخولها على غير المسلمين، فقد قال النبي محمد: «اللهم إني أحرم ما بين لابتيها مثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك في مذهبهم وصاعهم».

تضم المدينة المنورة ثلاثة من أقدم المساجد في العالم، ومن أهمها عند المسلمين، ألا وهي: المسجد النبوي، ومسجد قُبَاءٍ، ومسجد القبلتين. تستمد المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد إليها وإقامته فيها طيلة حياته الباقية، فالمدينة هي أحد أبرز وأهم الأماكن ويسمي المسلمون السور القرآنية التي نزلت بعد الهجرة إليها بالسور المدنية، ومفردها «سورة مدنية».

تاريخ المدينة المنورة

تأسيس المدينة



نقوش نبونعيد، جاء فيها ذكر يثرب لأول مرة.

يرجع تاريخ تأسيس يثرب إلى حوالي ١٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية، اعتماداً على أن قبيلة عربية تسمى «عبيل» قد تكلمت بالعربية، وأن اللغة العربية وُجدت في ذلك التاريخ. أقدم النصوص التاريخية التي أشارت إلى المدينة هي النصوص الآشورية العائدة للقرن السادس قبل الميلاد، وبالتحديد في نقوش نبونعيد، التي أشارت إلى المدينة باسم «لاثريبو»، كذلك فقد وجدت فيه كلمة «يثرب» في الكتابات التاريخية عند الإغريق، فقد أشار كلاوديوس بطليموس إلى واحة تقع في بلاد الحجاز بشبه الجزيرة العربية، تحمل اسم «لاثريبيا». كما ورد هذا الاسم في الكتابات عند مملكة معين وذكُرت بين المدن التي سكنتها جاليات معينة، ومن المعروف أن المملكة المعينية قامت في جزء من اليمن في الفترة ما بين ١٣٠٠ و ٦٠٠ ق.م، وامتد نفوذها في فترة ازدهارها إلى الحجاز وفلسطين، وعندما ضعف سلطانها كونت مجموعة مستوطنات لحماية طريق التجارة إلى الشمال وكان هذا الطريق يمر بيثرب، ويتفق هذا التاريخ التقريبي أيضاً مع تاريخ وجود العماليق وحروبهم مع بني إسرائيل في شمال الجزيرة العربية وسيناء.

السكان

التعداد السكاني ١,٤١١,٥٩٩ نسمة (إحصاء ٢٠٢٣)

الكثافة السكانية ١,٨٦٨ نسمة/كم^٢ (٤,٨٣٨.١ نسمة/ميل مربع)

يبلغ عدد سكان المدينة حوالي ١,٤١١,٥٩٩ نسمة، وتضم المدينة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد النبوي والذي يُعد ثاني أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، بالإضافة إلى مقبرة البقيع والتي تعد المقبرة

الرئيسية لأهل المدينة، والتي دُفن فيها الكثير من الصحابة، ومسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة.

الموجات السكانية الأولى

العماليق ومعينيون والأوس والخزرج وبنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير تعاقب السكان على يثرب منذ إنشائها، فقد سكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل المعينين من اليمن ومن ثم اليهود. وصل اليهود إلى يثرب لأول مرة خلال القرن الثاني الميلادي خلال الحروب الرومانية اليهودية في فلسطين، التي كان من نتيجتها نزوح عدّة قبائل يهودية إلى الأقاليم المجاورة. أبرز تلك القبائل التي وصلت المدينة وسكنتها كانت قبائل بني قينقاع، وبنو قريظة، وبنو النضير، وقد استمروا يقطنونها حتى القرن السابع الميلادي. يذكر ابن خرداذبة أن بني قريظة عملوا في خدمة الفرس كجباه للضرائب خلال عهد السيطرة الفارسية على الحجاز.

سكان المدينة المنورة قديماً:

بلغ عدد سكان المدينة المنورة في آخر فترة قبل الإسلام ما بين ١٢ و ١٥ ألف نسمة، ولما هاجر المسلمون الأوائل من مكة إلى المدينة تغيرت المعادلة السكانية، ومرت بمراحل مد وجزر، إذ وفدت إليها مجموعات قبلية، وأفراد من مكة والبادية، وكان النبي محمد قد أجلي عنها من بقي من اليهود، وقد بلغ عدد سكانها أيام وفاة النبي حوالي ثلاثين ألف نسمة.

وخلال عهد الخلفاء الراشدين خرجت مجموعات كبيرة إلى حروب الردة والفتوحات الإسلامية، استشهد كثيرون منهم، وأقام آخرون في المجتمعات الإسلامية الجديدة في بلاد الشام والعراق ومصر، مما أنقص عدد السكان عدة آلاف، وفي العهد العباسي بدأ عدد السكان يتناقص تدريجياً، إذ قُدّر عدد السكان وقتها بثلاثة آلاف تقريباً، كما يُستدل من السور الذي بني حول المدينة في منتصف القرن الثالث الهجري، وكان ذلك التناقص نتيجة كثرة الفتن، واضطراب الأحوال الأمنية، وسوء الأحوال الاقتصادية يومها، وفي القرن السادس الهجري ازداد عدد السكان، ولم تعد تتسع لهم المنطقة المحصورة داخل السور، وبني لهم نور الدين زنكي سوراً ثانياً بلغ طوله أكثر من ضعف السور الأول، مما يدل على أن عدد السكان قد زاد عن ستة آلاف نسمة.

ومع بداية العهد العثماني ازداد عدد سكان المدينة ووصل في القرن الثالث عشر الهجري إلى عشرين ألف نسمة تقريباً، وفي القرن الرابع عشر الهجري ازداد عدد سكان المدينة

عند وصلها بسكة حديد الحجاز، ووصل إلى ثمانين ألفاً، لكنه عاد وانخفض انخفاضاً حاداً عندما قامت الحرب العالمية الأولى، وأجبر معظم أهل المدينة على الخروج منها فيما عرف باسم سفر برلك، حتى لم يعد فيها من أهلها إلا العشرات بسبب الصراع بين العثمانيين والهاشميين، ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى وخروج العثمانيين؛ عاد إلى المدينة عدد من أهلها، واستقر الباقون في الأماكن التي هاجروا إليها.

سكان المدينة المنورة حديثاً

شهدت المدينة المنورة في العقود الثلاثة الأخيرة تضاعفا كبيرا في عدد سكانها، فبلغ حسب إحصاءات عام ١٩٩٩ حوالي ٨٥٦ ألف نسمة ينتمون إلى قبائل وأعراق مختلفة، بعضهم من أهل المدينة المقيمين فيها منذ قرون طويلة، وبعضهم من الوافدين إليها من أنحاء المملكة العربية السعودية ومن مختلف دول العالم للاستيطان بها، وبعضهم من القادمين

من البلاد العربية والإسلامية للعمل، ويتوزع السكان في ثلاث دوائر عمرانية مركزها المسجد النبوي، ومحيطها الأخير خلف جبل أحد شمالاً وذي الحليفة (أبيار علي) غرباً ووادي بطحان جنوباً والعاقول شرقاً.

يُقدر عدد سكان المدينة المنورة حالياً بحوالي ١,١٥٢,٩٩١ نسمة، وكنتيجة للتطورات العمرانية توزع السكان على أحياء المدينة وتغيرت الكثافة السكانية فيها، فتضاعف عددهم في الأحياء الداخلية حول المسجد النبوي بسبب إعادة عمران المنطقة، والتوجه نحو تأمين مناطق سكنية وتجارية تخدم الزوار فيها، وازدادت في المناطق التالية: قربان، قباء، الحرة الشرقية، الحرة الغربية، وفي أطراف المدينة مثل أبيار علي، ومنطقة العاقول، ومنطقة سيد الشهداء. وإضافة إلى المقيمين الدائمين في المدينة يفد إليها أعداد كبيرة من الزوار في المواسم الدينية، وخاصة في شهر رمضان وموسم الحج، ويبلغ عددهم قرابة المليون، يمكنون فيها على دفعات متتالية، أياماً وأسابيع قليلة ثم يعودون إلى بلادهم.

إن عدد سكان المدينة المنورة هو ٢.١٣٨.٠ نسمة، وهذا العدد يشكل إجمالي عدد السكان من السعوديين وغير السعوديين، توجد فئة من السكان يقطنون فيها منذ قرون طويلة (السكان الأصليون)؛ حيث كان أجدادهم يستوطنون الأرض، وبقية الفئات إما وافدون عن طريق الهجرة الداخلية أو أجنب، وجدير بالذكر أن نسبة السكان تشكّل ٦.٦% تقريباً من إجمالي نسبة سكان السعودية، أما عدد سكان محافظة المدينة المنورة هو ١.٤٧٧.٠ نسمة، وهذا العدد يمثل ٦٩.١% من إجمالي عدد السكان في منطقة المدينة المنورة.

التعداد السكاني في منطقة المدينة المنورة من أسباب ارتفاع عدد سكان المدينة المنورة هو وجود أماكن إسلامية مقدسة على أرضها، فضلاً عن وجود خدمات ومشاريع وفرص

عمل، ويمكن التعرف على تفاصيل التعداد السكاني لهذه المنطقة من خلال الآتي: عدد السعوديين في منطقة المدينة المنورة: ١.٣٥٢.١ نسمة. عدد غير السعوديين في منطقة المدينة المنورة: ٧٨٥.٨ نسمة. عدد الذكور في منطقة المدينة المنورة: ١.٢٧٨.١ نسمة. عدد الإناث في منطقة المدينة المنورة: ٨٥٩.٩ نسمة. نسبة عدد الذكور: ٥٩.٨%. نسبة عدد الإناث: ٤٠.٢%. نسبة عدد السعوديين: ٦٣.٢%. نسبة عدد غير السعوديين: ٣٦.٨%. عدد سكان محافظات منطقة المدينة المنورة تتكون منطقة المدينة المنورة من تسعة محافظات مختلفين عن بعض في توزيع السكان، ويمكن التعرف على عدد السكان في كل محافظة منهم عبر النقاط التالية: محافظة المدينة المنورة: ١.٤٧٧.٠ نسمة. وادي الفرع: ٢٣.١ ألف نسمة. العيص: ٢٢.٤ ألف نسمة. الحناكية: ٤٣.٣ ألف نسمة. خيبر: ٤٥.٥ ألف نسمة. المهد: ٤٨.٦ ألف نسمة. بدر: ٥٨.٣ ألف نسمة. العلا: ٦٠.١ ألف نسمة. ينبع: ٣٥٩.٦ ألف نسمة. متوسط عمر السكان في منطقة المدينة المنورة يبلغ متوسط عمر السكان في منطقة المدينة المنورة ٢٨.٤ عام، متوسط عمر السعوديين منهم هو ٢٥.١ عامًا، ومتوسط عمر غير السعوديين هو ٣٣.٣ عام، وهذا يعني أن التركيبة السكانية في هذه المنطقة تنعم بروح الشباب؛ الأمر الذي يعزز مسألة النمو والتوسع السريع في المنطقة، جديرًا بالذكر أن هذه الإحصائيات وفقًا لأحدث بيانات أعلنت عنها الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية في مايو ٢٠٢٣.

أصل سكان المدينة

حسب كتابات التراث العربي، فإنه وعلى إثر انهيار سد مأرب، نزحت عدّة قبائل عربية من مملكة سبأ في اليمن شمالاً، ومن هذه القبائل قبيلتا الأوس والخزرج وعندما وصلت القبيلتان إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة ونباتات كثيرة فاستقرّوا فيها مع وجود قبيلتين من اليهود آنذاك، هما قبيلة بنو قريظة وقبيلة بنو قينقاع، وبعد ذلك عقد حلف ومعاودة بين اليهود والقبيلتان تلتزمان فيها بالسلام والتعايش والدفاع عن يثرب ضد الغزاة، فتحالفوا على ذلك والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الأوس والخزرج ونمت ثرواتهم. إلا أن هناك شواهد أثرية تعود إلى تاريخ اليمن القديم وعدد من النصوص الآشورية، ترجح أن تواجد قبائل سبئية على حدود فلسطين قديم وجزء من سياسة سبئية للسيطرة على الطريق التجارية ولا علاقة له بتصدعات أصابت سد مأرب عدا أنه لا يوجد دليل أن الأوس كانوا سبئيين (من سبأ) فالنصوص السبئية وصفتهم بأنهم من أبناء الإله ود وهو أكبر آلهة مملكة معين وليس سبأ.

حسب كتابات ابن إسحاق، فإن نزاعاً وقع بين آخر ملوك الحميريين وسكنة يثرب، فيقول أنه عندما كان ذاك الملك يعبر المدينة، تعرّض له بعض السكّان وقتلوا ابنه، فهدد الملك

بإبادة الناس عن بكرة أبيهم وقطع نخيلهم، وكاد أن يفعل ذلك لولا أن تدخل اثنان من رجال الدين اليهود، وأقنعوا الملك بالعدول عن فكرته، لأن هذه المدينة هي مكان «سيهاجر إليه نبي من قريش في الزمن الآتي، وسيقيم فيها، ويُدفن فيها». بناءً على هذا امتنع الملك عن تدمير المدينة، واعتنق اليهودية، وصحب الحاخامان معه إلى اليمن، وفي الطريق مروا بمكة حيث عرفا الكعبة على أنها ذاك البيت الذي شاده إبراهيم، فنصحا الملك أن يفعل ما يفعله أهل مكة: أن يطوف بالبيت، ويبجله ويوقره، وأن يحلق رأسه ويحرم حتى يُتم الحج. يفيد ابن إسحق أنه عند وصول الجمع إلى اليمن، قام الحاخامان بمعجزة اعتنق أهل البلاد اليهودية على أثرها، وذلك بأن سارا في النار دون أن يحترقا.

تحول الأوس والخزرج إلى عدوين لدودين بعد سنوات من وصولهم ليثرب، وتنص المصادر بأن اليهود خافوا من اتساع سلطة ونفوذ القبيلتين، فقاموا بالتفريق والإيقاع بينهم، ونجحوا في خططهم واشتعلت الحروب الطاحنة بين الأوس والخزرج، واستمرت قرابة مائة وعشرين عاما.

المدينة المنورة تتكون من ٨ محافظات

ينبع

تقع محافظة ينبع على ساحل البحر الأحمر في إقليم تهامة، وتبعد حوالي ٢٠٠ كم غرب المدينة المنورة.

العلا

تقع محافظة العلا شمال المدينة المنورة، وتبعد ٣٠٠ كم عن عاصمة إمارة مدينة المدينة المنورة.

الحناكية

تعد محافظة الحناكية ثالث أكبر محافظة في إمارة المدينة المنورة، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٧٠٠ م.

المهد

تعتبر محافظة المهد أكبر محافظات المدينة المنورة مساحة، ويتبع لها أكثر من ١٥٤ قرية.

العيص

تقع محافظة العيص شمال غرب المدينة المنورة على بعد ٢٥٠ كم عن طريق تجارة قريش المتجهة إلى الشام قديماً.

خبير

تقع محافظة خبير على بعد ١٥٣ كم إلى الشمال من المدينة المنورة.

بدر

تقع محافظة بدر في الجزء الغربي من منطقة المدينة المنورة.

وادي الفرع

تقع محافظة وادي الفرع جنوب المدينة المنورة على بعد نحو ١٢٥ كم على طريق المدينة المنورة ومكة المكرمة.

ينبع

ينبع هي مدينة سعودية والمركز الإداري لمحافظة ينبع، وهي إحدى محافظات منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية. تقع المدينة على ساحل البحر الأحمر في إقليم تهامة تبعد حوالي ٢٠٠ كم غرب المدينة المنورة و١٢٥ كم جنوب مدينة أمّالج و٣٠٠ كم شمال مدينة جدة. وصل عدد سكانها في عام ٢٠١٧ إلى نحو ٢٧٠ ألف نسمة. وتعتبر ثاني أكبر مدينة على

البحر الأحمر بعد مدينة جدة وتقسم المدينة إلى ٣ مدن: ينبع البحر ، وينبع النخل ، وينبع الصناعية. وتلقب بلؤلؤة البحر الأحمر.

أصل التسمية

يَنْبُع هي مضارع الفعل نَبَعَ - مِنْ 'يَنْبُعُ الماء' - وَسُمِّيَتْ بهذا الاسم لكثرة ينابيعها، وينطق بفتح الياء وسكون النون فباء موحدة مضمومة وعين مهملة. ويقال بأن أصل تسمية المدينة يعود كما - يذكر المؤرخون - إلى أنها تحتوي على ٣٧٠ عين ماء جاري. كما تنطق وفق الآتي يَنْبُع (بكسر الباء) يَنْبُع (بضم الباء) يَنْبُع (بضم الياء والباء)

المناخ

مناخ ينبع حار صيفا وتكثر فيه العواصف الرملية وقد تصل درجات الحرارة إلى ٤٩ درجة مئوية. والجو معتدل يميل للبرودة في فصل الشتاء، وقد تصل درجات الحرارة إلى ١٢ درجة مئوية. أما الأمطار فقليلة في الشتاء وتكون الأمطار مصحوبة بعواصف رعدية قوية. وتبلغ كمية الأمطار ٩٩ ملمتر في العام، ويعتبر شهر سبتمبر من أشد الشهور رطوبة فتصل الرطوبة فيه بعض الأحيان حوالي ٩٤ %.

الموقع

ينبع هي إحدى مدن المملكة العربية السعودية، وتقع في غرب الجزيرة العربية على الضفة الشرقية للبحر الأحمر التي يبلغ طولها ضمن حدود المملكة العربية السعودية ١٨٠٠ كم.

تاريخ المدينة

يرجع تاريخ ينبع إلى ٢٥٠٠ عام على الأقل، حيث إنها كانت تقع على طريق البهارات والبخور من اليمن إلى مصر ومنطقة البحر المتوسط. وكانت ينبع مركز التزويد وقاعدة عمليات للقوات العربية والبريطانية أثناء قتالهم للعثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى. بقيت ينبع ميناء صغيراً حتى عام ١٩٧٥ عندما اختارتها السعودية لتكون مدينة صناعية. ومع وجود الشركات البترولية التي استقطبت كثير من المواطنين من باقي مدن المملكة للعمل بها واستقروا بعد ذلك بينبع.

هذا ويبلغ عدد قرى إمارة المدينة المنورة حوالي ٣٨٠ قرية، ومن أبرز القرى الموجودة في المدينة المنورة ما يأتي :

القرح

هي قرية وموقع أثري في ضواحي مدينة العلا في شمال المدينة المنورة.

بئر الصائغ

هي قرية تتبع مركز الفريش، وتقع في شمال غرب المدينة المنورة، وتبعد عنها ٥٠ كم.

أم الدمار

قرية من قرى محافظة المهد، تقع في جنوب شرق المدينة المنورة.

العشيش

قرية من قرى محافظة ينبع، وتقع في شمال شرق ينبع بمسافة ٩٠ كم.



رسم قديم للمدينة المنورة



أقدم منمنمة "رسم تاريخي" وثق المدينة المنورة قبل مئات السنين

نموذج لما كان عليه منزل محمد والصحابة والمسجد النبوي بعد الهجرة إلى المدينة:

بعد الهجرة إلى المدينة، كان منزل النبي محمد ﷺ بسيطاً ومتواضعاً. كان يتألف من غرفة واحدة فقط، وكان يستخدم للصلاة والإقامة. كان المسجد النبوي في ذلك الوقت يتألف من سطح مسطح من الأرض، وكان يستخدم لأداء الصلاة والتعليم .

في القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد بن عبد الله، الذي بدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، وكانت تلك الدعوة سبباً في إغضاب سادة قريش الذين كانوا يسكنون مكة، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة، فلم يجد النبي محمد وسيلة إلا بالهجرة إلى يثرب، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته

وحمايته، وبالفعل هاجر النبي إلى يثرب ومعه صاحبه أبو بكر الصديق، وقبل دخوله ليثرب عرج على قباء لأداء الصلاة وبنى هناك مسجداً كان أول مسجد في الإسلام. دخل محمد يثرب يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول، سنة ١ هـ الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م، ثم قام بعد ذلك ببناء المسجد النبوي نواة الدولة الإسلامية الجديدة، وأخى بين المهاجرين والأنصار بعد قدومه بخمسة أشهر، في دار أنس بن مالك، وكانوا ٩٠ رجلاً، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، حتى لم يبقَ من المهاجرين أحد إلا أخى بينه وبين أنصاري. قال محمد لهم «تآخوا في الله أخوين أخوين»، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال «هذا أخى»، فكان الأنصار يقتسمون أموالهم ويبيتهم مع المهاجرين، وكانوا يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين غزوة بدر، فرد التوارث إلى ذوي الرحم وبقيت الأخوة. وذكر البلاذري أن محمد قد أخى بين المهاجرين أنفسهم في مكة قبل الهجرة، وأيد حدوثها الشيعة، بينما رجح ابن القيم وابن كثير من أهل السنة عدم وقوعها.

ثم نظم محمد العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتاباً اصطلح عليه باسم دستور المدينة أو الصحيفة، واستهدف هذا الكتاب توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة من مهاجرين وأنصار ويهود، وتحديد الحقوق والواجبات، كما نص على تحالف القبائل المختلفة في حال حدوث هجوم على المدينة. وعاهد فيها اليهود وواعدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم. وقام بتغيير اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى الناس عن استخدام اسمها القديم. يقول بعض الباحثين أن اسم «المدينة» قد يكون مشتقاً من الكلمة الآرامية «مدينتا»، التي يُحتمل أن يكون اليهود قد استخدموها كاسم آخر إلى جانب «يثرب». احتوت الوثيقة ٥٢ بنداً، ٢٥ منها خاصة بأمور المسلمين و٢٧ مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبداء الأوثان، لذلك رجح بعض المؤرخين أن تكون في الأصل وثيقتان وليست وثيقة واحدة، كُتبت الأولى (معاهدة اليهود) في سنة ١ هـ قبل غزوة بدر، والثانية (بين المهاجرين والأنصار خاصة) بعد بدر سنة ٢ هـ.

ما يقال عند الخروج من المدينة المنورة؟

يستحب إذا أردت مغادرة المدينة المنورة أن تودع المسجد النبوي بصلاة ركعتين وأن تأتي قبر الرسول، وتدعو بهذا الدعاء «اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا المكان الشريف وارزقني العودة في خير وهناء وسلامة، إن عشت إن شاء الله جنّت وإن مت أودعت عندك شهادتي وأمانتي وعهدي وميثاقي من يومنا هذا إلي يوم القيامة، وهي شهادة أن لا إله إلا.

اجمل ما قيل عن المدينة و الريف؟

عبارات عن الريف والمدينة إن الطريق إلى المدينة شاق ولكن لا يمكن الرجعة منه. للشعور بالراحة واستنشاق الهواء النقي فلا مكان تلجأ إليه سوى الريف. أنا في حاجة إلى طاقة المدينة والهدوء في الريف حتى أشعر بالرضى. يوجد فرق واضح بين المدينة العظيمة وبين الريف العامر بالسكان.

متى اشتهرت دعوة الاسلام في المدينة؟

شكّل الإسلام تحولاً كبيراً لأهل يثرب المتخاصمين، حيث وُحِدَ بينهم، فتحوّلت البغضاء إلى ألفة وأصبح يلقبون بالأنصار، حيث ناصرُوا الدعوة الإسلامية واستقبلوا الرسول خير استقبال، وقد وصل النبي المدينة في الثامن من ربيع الأول الموافق ٢ يوليو ٦٢٢م. لوحة يظهر فيها المسجد النبوي، تعود للقرن الثامن عشر. عُثِرَ عليها في إزنيق، بتركيا.



عاصمة الدولة الإسلامية

بعد حوالي ثمانية أعوام من الهجرة، استطاع المسلمون العودة إلى مكة فاتحين. لكن على الرغم من الانتصار ودخول مكة في ظل الدولة الإسلامية، فإن النبي محمداً اتخذ المدينة مقراً، فأصبحت عاصمة الدولة الإسلامية الفتية. وبقي النبي في المدينة حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة ١١ هـ.

المدينة في عصور الخلافة



جزء من سور المدينة المنورة في أواخر العهد العثماني سنة ١٨٩٠



رسم توضيحي يُظهر الشكل العام للمسجد النبوي عام ١٨٥٧.

بعد وفاة النبي محمد عاشت المدينة المنورة أزهى عصورها في عهد الخلفاء الراشدين، منذ تولي أبو بكر الصديق الذي قضى على المرتدين عن الإسلام في حروب الردة، ومروراً بعمر بن الخطاب حيث فُتحت بلاد الشام ومصر وبلاد فارس، وعهد عثمان بن عفان الذي شهد المزيد من الفتوحات ودخول سلاح البحرية إلى الجيش الإسلامي وحدوث الفتنة بين المسلمين، وصولاً إلى عهد علي بن أبي طالب وباستشهاده عام ٦٦١ ازدادت الفتنة بين المسلمين وبعضهم، حتى قامت الخلافة الأموية عام ٦٦١، بعد أن تنازل الحسن بن علي عن الخلافة، ونُقلت عاصمة المسلمين من المدينة المنورة إلى دمشق. ومنذ نهاية عصر الخلافة الأموية حتى بداية العهد السعودي مرت المدينة المنورة بعصور مختلفة بداية من الخلافة العباسية مروراً بالخلافة الفاطمية ثم الدولة الأيوبية ثم السلطنة المملوكية ثم الدولة العثمانية وصولاً إلى العصر السعودي الحديث. ومن أبرز ما حدث خلال تلك العهود: قيام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بتوسيع المسجد النبوي خلال عهده، حتى أضحي قبر النبي محمد جزءاً لا يتجزأ منه، كما أصيب مسجد قباء بصاعقة قرابة عام ٨٥٠ أدت إلى تدميره، ولم يُعاد بناؤه إلا سنة ٨٩٢، واستمر قائماً على ما هو عليه حتى سنة ١٢٥٧ عندما تدمر مجدداً بفعل حريق كبير، فأعيد بناؤه على الفور، ثم قام السلطان قايتباي المملوكي بتجديد بنائه سنة ١٤٨٧.

حصار سنة ١٩١٦

عمر فخر الدين "فخري" باشا، آخر الحُكّام العثمانيين للمدينة المنورة.

شهدت المدينة المنورة في بداية القرن العشرين، وخلال الحرب العالمية الأولى، أطول حصار في تاريخها. فقد كانت المدينة حتى ذلك الحين تتبع الدولة العثمانية، ويقيم فيها حاكمٌ عثماني، كان في تلك الفترة المدعو فخري باشا. وعندما أعلن الشريف حسين بن علي، شريف مكة، الثورة على الحكم العثماني باسم العرب، سار بقواته وضرب حصاراً على

المدينة المنورة تمهيداً لطرد العثمانيين منها. تمكن فخري باشا من صد قوات الشريف حسين من سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩١٩، لكنه اضطر للاستسلام في نهاية المطاف في العاشر من يناير من نفس العام، فدخلت قوات الشريف حسين المدينة، حيث بويغ الأخير ملكاً على الحجاز وبلاد العرب، غير أن القوى العظمى وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا لم تعترف به ملكاً على كل الدول العربية المستقلة حديثاً، بل كملك على الحجاز فقط، وتقاسمت ما تبقى من تركة الدولة العثمانية فيما بينها.

تاريخ المدينة الحديث

الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية

دخلت المدينة المنورة في ظل الدولة السعودية في يوم الجمعة ٤ ديسمبر ١٩٢٥ م الموافق ١٩ جمادى الأولى عام ١٣٤٤ للهجرة، وذلك عندما سلمها القادة الهاشميون بناء على اتفاق خاص مع الملك عبد العزيز آل سعود، وقد شهدت المدينة المنورة في العصر السعودي الحديث أزهى عصورها من حيث أعمال التوسعة والعمران، وشهدت تقدماً في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث وفرت الدولة السعودية الأمان لسكان المدينة بعد أن كان مفقوداً بسبب غارات القبائل، ولعل أبرز ما قامت به الحكومة السعودية للمدينة المنورة هي توسعة المسجد النبوي، إذ تمت التوسعة السعودية الأولى في عهد الملك عبدالعزيز خلال عامي ١٩٥٢م - ١٩٥٥م الموافق ١٣٧٢ هـ - ١٣٧٥ هـ، حيث بلغت مساحة المسجد النبوي بعد التوسعة ١٦,٣٢٧ متر مربع بزيادة تصل إلى ٥٨% بالنسبة لمساحة المسجد النبوي السابقة والتي كانت تبلغ ١٠,٣٠٣ متر مربع. تلى ذلك التوسعة السعودية الثانية في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز بين عامي ١٩٨٥م - ١٩٩٤م الموافق ١٤٠٦ هـ - ١٤١٤ هـ حيث وضع الملك فهد حجر الأساس يوم الجمعة ٢ نوفمبر ١٩٨٤م الموافق ٧ صفر ١٤٠٥ هـ. وقد بلغت مساحة المسجد النبوي ٩٨,٣٢٧ متر مربع بزيادة قدرها ٥٠٢% بالنسبة للتوسعة السعودية الأولى و ٢٣٥,٠٠٠ متر مربع ساحات محيطة بالمسجد النبوي. حيث ساهمت هذه التوسعة بزيادة الطاقة الاستيعابية للمصلين بشكل كبير داخل المسجد، فبعد أن كان المسجد النبوي يستوعب حوالي ٥٨٠٠٠ مصلٍ دون مساحة الساحات المحيطة بالمسجد، فقد أصبح يستوعب حوالي ٧٠٧.٠٠٠ مصلٍ وتصل إلى مليون مصل في أوقات الذروة.

الأمير فيصل بن سلمان آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة

تعتبر المدينة المنورة حالياً مقراً لإمارة منطقة المدينة المنورة والتي تم اعتمادها في ١٣٥١هـ. وتضم أمانة منطقة المدينة المنورة بالإضافة للمدينة المنورة ٨ محافظات أخرى، وهي: ينبع، العلا، بدر، الحناكية، مهد الذهب، خيبر، العيص، وادي الفرع. تعاقب على أمانة المدينة المنورة منذ عهد النبي محمد حتى عهد الدولة السعودية ما يقارب ٥٠٠ أمير حسب قائمة أمراء وحكام المدينة المنورة. كان أولهم مصعب بن عمير، وآخرهم الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود منذ عام ١٤٣٤هـ حتى الآن.

المناخ

تتميز المدينة المنورة بمناخ جاف، إذ يسود بها المناخ الصحراوي، والذي يتميز بالجفاف وقلة سقوط الأمطار، ودرجات حرارة عالية تتراوح بين ٣٠° و ٤٥° مئوية في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء فيكون الجو ممطراً، ويكثر هطول المطر في شهر أبريل مع إمكانية هطوله في شهور ديسمبر، ويناير، ومارس، ويتراوح متوسط درجات الحرارة عندئذ بين ١٠° و ٢٥° مئوية. أما الرطوبة فهي منخفضة في معظم أوقات السنة، ومتوسط معدلها يصل إلى ٢٢%، وترتفع في فترات سقوط الأمطار إلى ٣٥%، وتنخفض في فصل الصيف لتصل إلى حوالي ١٤% فقط،

وتهب على المدينة المنورة رياح جنوبية غربية وتكون في الغالب حارة وجافة، ويبلغ متوسط سرعتها ما بين ٥ و ٨ عُقد في الساعة.

الجغرافيا

البازلت، أحد المكونات الجيولوجية الأساسية في المدينة.

تقع معظم المدينة في تجويف رباعي يمتد نحو الجنوب، وتحده صخور البازلت من الشرق والغرب والجنوب، وتوجد عدة تكوينات جيولوجية أخرى حول التجويف الرباعي تعود إلى عصر ما قبل الكامبري، وأحياناً تختلط هذه الصخور مع صخور بركانية وأحجار مسامية من الرماد البركاني وأحجار الشظايا الأفقية المتلاحمة.

يتألف التكوين الرباعي من الرمل والطمي والغرين والصلصال، والذي نشأ أساساً من تفتت الصخور المنقولة إلى الوديان من التكوينات البركانية القديمة وتكوينات ما قبل الكامبري. تُوجد في غرب المدينة المنورة مجموعة من الصدوع على هيئة أنصاف دوائر، ويكون

اتجاه وانحدار هذه الصدوع نحو الشرق والجنوب الشرقي، كما يوجد في شمال المدينة عدد من الأراضي ذات ملوحة عالية ليست ملائمة للزراعة مباشرة.

توجد في أقصى جنوب المدينة تكوينات ثلاثية ورباعية من صخور البازلت والإندازيت وتنتشر هذه التكوينات في المنطقة التي يُطلق عليها اسم «حرة رهاط» مع امتدادات نحو الشمال على شكل أذرع تطوق التجويف الرباعي نحو الشرق والغرب، ويمكن ملاحظة أن الذراع الغربي، «الحرة الغربية»، أضيق من الذراع الشرقي، «الحرة الشرقية»، والذي يمتد بشكل أكبر نحو الشرق موازياً للسهل الشمالي. ويُعتقد بأن أحدث المسكوبات البركانية في المدينة المنورة حدثت في القرن السابع الهجري، وتوجد هذه المسكوبات على هيئة طبقات فقاعية من خبث البراكين المختلطة بالصلصال الأصفر والأبيض، وتوجد هناك أيضاً طبقات سميكة من البازلت يصل عمقها إلى ٢٠٠ متر في بعض المناطق في جنوب المدينة، كما يوجد الغرين شبه البازلتي في مناطق كثيرة ما عدا القمم القاعدية.

التربة

تتشكل تربة المدينة المنورة من الغرين والطمي والرمل الحصى بالإضافة إلى الصخور الجرداء، وفي جنوب المدينة يندعم الرمل بسبب تواجد الصخور القديمة والتي تتحول إلى طمي بفعل التعرية العادية، وهذا ما جعل منطقة جنوب المدينة أكثر المناطق فاعلية للزراعة من شمالها. أما معظم المنطقة العمرانية في قلب المدينة فتقع على تربة ثقيلة النسيج. الجدول التالي يوضح أنواع التربة في المدينة المنورة:

نوع التربة

تربة صلصالية ثقيلة قباء، العوالي ١١٩٢ تحتوي على بعض الأملاح ولكن من السهل استصلاحها، وتمثل نسبة ١٩.١% من مساحة الأراضي غير الصخرية في المدينة.

تربة صلصالية خفيفة صفراء حي العيون سيد الشهداء ٤٠٨ تحتوي على بعض الطفل، ولهذا فهي ملائمة للزراعة، وتمثل ٦.٥% من مساحة الأراضي غير الصخرية في المدينة.

التربة الغرينية وادي العقيق ٥٥ توجد على جوانب الأودية وفي بطونها، وهي تربة تجدد خصوبتها مع كل فصل ممطر، وغالباً ما تكون مهددة بالانجراف نتيجة للسيول، مما يجعل قطاعاتها الرأسية صغيرة، وكثيراً ما يستغل مزارعو المنطقة هذه التربة لاستصلاح مزارعهم البعيدة عن مجاري الأودية، وتمثل نسبة ٠.٩% من المساحة الكلية للأراضي غير الصخرية.

تربة رملية أبيض على الجرف ٣٧٨٦ يسود الرمل الحصوي في هذه التربة، حيث يزداد عمق التكوينات الرملية، وهذه التربة غير قابلة للزراعة نظراً لعدم توافر الطمي والطفل، وشدة مساميتها التي تساعد على تسرب الماء بعيداً عن جذور النباتات، وتمثل نسبة ٦٠.٧% من المساحة الإجمالية للأراضي غير الصخرية للمدينة.

تربة ملحية شمال جبل سلع، جنوب العيون ٨٠٠ تتميز هذه التربة بانخفاضها، ولهذا تتجمع فيها مياه الأمطار لتتبخر بعد الفصل الممطر، تاركة الأملاح على سطحها مما يجعلها غير صالحة للزراعة، وتمثل نسبة ١٢.٨% من المساحة الكلية للأراضي غير الصخرية في المدينة.

الجبال

قائمة جبال المدينة المنورة

تضم المدينة المنورة الكثير من الجبال، وفيما يلي أبرز جبال المدينة:

جبل أحد: من أهم معالم المدينة المنورة، يقع شمال المسجد النبوي على بعد ٤ كيلومترات، ويمتد جبل أحد كسلسلة جبلية من الشرق إلى الغرب، وقد نسب إليه اسم لغزوة أحد.

جبل أحد: من أهم المعالم الطبيعية والدينية في المدينة المنورة، يقع شمال المسجد النبوي على بعد ٥ كم. ويمتد جبل أحد كسلسلة جبلية من الشرق إلى الغرب، مع ميل نحو الشمال ومعظم صخوره من الجرانيت الأحمر، وأجزاء منه تميل ألوانها إلى الخضرة الداكنة والسواد، يبلغ طول جبل أحد سبعة أميال، وعرضه ما بين ٢ و ٣ أميال، وتنتشر على مقربة من جبل أحد عدة جبال صغيرة، أهمها: جبل ثور في الاتجاه الشمالي الغربي، وجبل الرماة في جنوبه الغربي، ويمر عند قاعدته وادي قناة ويتجاوزته غرباً ليصب في مجمع الأسياح.

جبل الراية: هو أحد جبال المدينة، سُمي بهذا الاسم لأنه كان يعرض فيه الجيش الإسلامي، ويُعطي النبي قائد الجيش الراية.

جبال الجماوات: من جبال المدينة، وهي ثلاثة جبال غير كبيرة تقع في الجهة الغربية من المدينة المنورة على امتداد قسم من وادي العقيق.

جبل الرماة: هو جبل صغير يقع بجانب جبل أحد، واشتهر بسبب حادثة عصيان بعض الرماة لأوامر النبي محمد في غزوة أحد.

جبل سلع: هو جبل يقع غربي المسجد النبوي على بعد ٥٠٠ متر، يبلغ طوله حوالي ١٠٠٠ متر، وارتفاعه ٨٠ متراً وعرضه ما يقارب ٥٠٠ متر ويمتد من الشمال إلى الجنوب.

جبل عير: هو جبل أسود مستقيم القمة تقريباً، يقع جنوب المدينة وشرق وادي العقيق، ويبعد عن المسجد النبوي ٨ كيلومترات تقريباً.

جبل الأغوات: أحد جبال المدينة، سمي بهذا الاسم لأن الأغوات اشتروه ليحتلوا من أهل المدينة المنورة أثناء الفتنة التي وقعت بينهم وبين أهل المدينة عام ١١١٧ للهجرة.

جبل قريظة: ويعرف أيضاً بجبل البركان هو أحد جبال المدينة المنورة ويقع في الجنوب الشرقي للمدينة. سمي بهذا الاسم لأنها وقعت فيه غزوة بني قريظة والتي قادها النبي محمد في السنة الخامسة للهجرة.

جبل المستندر: وهو جبل صغير لا يتجاوز ارتفاعه (٥ متر) شمال المدينة المنورة بجوار مركز الداودية.

جبل أعظم: أحد جبال المدينة المنورة الكبيرة، ويقع شمال ذات الجيش بمسافة (٣ كم).

جبل ثور: هو جبل صغير يقع خلف جبل أحد، وهو حد المدينة المنورة من الجهة الشمالية. ويبعد عن المسجد النبوي حوالي (٨ كم).

الأودية

تضم المدينة المنورة الكثير من الأودية الشهيرة، فيما يلي أبرزها:

وادي العقيق

من أشهر أودية المدينة المنورة، تتجمع مياهه من منطقة النقيع التي تبعد عن المدينة أكثر من مائة ميل جنوباً ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل عير، ويُسمى هذا الجزء منه العقيق الأقصى، ثم يسير غربي جبل عير ويمر بذي الحليفة، وينعطف بع ذلك في اتجاه الشرق حتى يلتقي بوادي بطحان قرب منطقة القبليتين ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي قليلاً ثم شمالاً فيلتقي بوادي قناة القادم من شرقي المدينة عند منطقة زغابة.

وادي بطحان

أحد أبرز أودية المدينة يسير من جنوبها وحتى غربها، وقد ورد اسمه في حديث النبي محمد

فقال: "أن وادي بطحان على ترعة من ترع الجنة"، وقد روي أن النبي توضأ من هذا الوادي يوم غزوة الأحزاب.

وادي الروحاء

أحد أودية المدينة، يقع بين مكة والمدينة، فيها بئر معروفة قديماً باسم "بئر الروحاء" وكان النبي محمد ينزل بها إذا أراد العمرة أو الحج أو عند رجوعه من بعض الغزوات.

أحياء المدينة المنورة

تنقسم المدينة المنورة إلى خمسة وعشرين حيًا إداريًا هي:

حي الساحة	حي الأغوات	حي باب المجيدي	حي سيد الشهداء
حي باب الشامي	حي التاجوري	حي الحرة الشرقية	حي الحرة الشمالية الشرقية
حي العيون	حي زقاق الطيار	حي العنبرية	حي الحرة الغربية
حي الجرف	حي قباء	حي العوالي	حي المناخة
حي المنشية	حي العنابس	حي آبار علي	حي الدويمة
حي الجبور	حي البحر	حي المستراح	حي العزيزية
حي الدعيثة	وادي رانونا	حي النصر	حي الربوة
حي الجبور	حي العصبة		

المسجد النبوي أحد أقدم المساجد في العالم

المسجد النبوي

إنَّ المسجد النبوي هو أحد أهم معالم الدين الإسلامي إلى جانب المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وهو واحدٌ من أكبر المساجد في العالم، وكان بناؤه بعد عامٍ واحدٍ على هجرته من مكة المكرمة. يقع المسجد النبوي في المدينة المنورة، في المملكة العربية السعودية، ويعتبر أهم مسجد في المدينة وأحد أهم المواقع في التاريخ الإسلامي حيث قام الرسول محمد (ﷺ) ببنائه عام ٦٢٢ م، واليوم يعتبر هذا المسجد مكان استراحته الأخيرة حيث دفن هناك حين وفاته.

ولم يكن المسجد النبوي هو أول مسجد في المدينة المنورة، فقد بني بعد بناء مسجد قباء إلى جانب بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد مرّ المسجد بعدة تطويرات وتوسيعات منذ عهد الخلفاء الراشدين حتى الزمن الحديث، حيث كان أضخم توسيع له في نهاية القرن العشرين، وتحديدًا عام ألف وتسعمئة وأربع وتسعين ميلادي.

إن المسجد النبوي ليس مجرد مسجد، بل هو موقع يمثل مهذا تاريخيًا للإسلام وتقاليده. حيث يلعب دورًا هامًا خلال موسم الحج، ويزوره ملايين الحجاج كل عام. أما خارج موسم الحج، فإنك ترى المسجد يغص دائمًا بعدد لا يحصى من المصلين من جميع أنحاء العالم كل يوم، وذلك بسبب أهميته بينهم.

تعتبر زيارة المسجد هي حلم لكل مؤمن، وبالتالي فإن فرصة للقيام بذلك هي نعمة لا تقدر بثمن. ويعتبر المسجد مع كل ما يتعلق بصيانته والحفاظ من مسؤولية خادم الحرمين الشريفين. ولعل ما يميزه هو أنه يبقى مفتوحًا طوال العام.

قد تكون جميع المساجد في المدينة المنورة قبلةً للزوار المسلمين، ولكن على الرغم من وجود العديد من المساجد في المدينة، إلا أن الصلاة في المسجد النبوي لها نكهة خاصة.

المسجد النبوي: بين الماضي والحاضر

عندما خرج الرسول محمد ﷺ من مدينة مكة، وبعد وصوله إلى مدينة المدينة المنورة، تم بناء المسجد النبوي في عام ٦٢٢ م، وبالإضافة لكونه مكانًا للصلاة، كان يستخدم أيضًا كمحكمة، مركز مجتمعي، ومدرسة دينية.

استغرق بناء المسجد سبعة أشهر وتم توسيعه على مر السنين، ففي البداية تم هدم المنازل المحيطة به من قبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، من أجل تسهيل عمليات الإنشاءات الجديدة، لكن في النهاية تم هدمه وأعيد بناؤه في ٦٤٩ م من قبل الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، حيث أصبح مكان الصلاة مواجهًا للكعبة في المسجد الحرام في مدينة مكة المكرمة.

في السنوات التي تلت ذلك، تم توسيع مساحة المسجد بشكل أكبر، من خلال المزيد من عمليات الهدم حول المسجد، وقد تم بناء المآذن، بالإضافة إلى "القبة الخضراء" الشهيرة، ونُسخت الآيات القرآنية في الخط الإسلامي الجميل لتزيّن جدرانه، بالإضافة إلى إنشاء المزيد من الأعمدة، وإدخال المزيد من التغييرات. وفي عام ١٩٩٢، بعد عدد من التغييرات التي قام بها الملك فيصل والملك فهد تم تغطية المسجد بمساحة تصل إلى ١.٧ مليون قدم مربع، مع ٢٧ باحة ومصعد لاستيعاب العدد المتزايد من المصلين الذين يزورون المسجد. وحتى يومنا هذا، مع ارتفاع عدد المصلين المسلمين الذين يزورون المسجد النبوي بشكل

مستمر، يتم توسيع المسجد باستمرار لجعله متاحًا بشكل أكبر لزواره. وفي الواقع فإن حجم المسجد الآن يبلغ حوالي ١٠٠ ضعف من حجم المسجد الأصلي الذي تم بناؤه في البداية. وخلال موسم الحج، يقوم العديد من الحجاج بزيارة المسجد بسبب ارتباطه بالرسول محمد ﷺ، وبالتالي فإن الطابق الأرضي من المسجد، وكذلك السطح الذي فوقه، والمساحات المحيطة بالمسجد النبوي، تكون دائمًا ممتلئة بالمصلين والزوار.

فضائل المسجد النبوي ورد كثير من الأحاديث النبوية عند المسلمين تبين فضل المسجد النبوي، ومكانته عندهم، ومن ذلك:

إنه هو المسجد المذكور في الآية: ﴿الْمَسْجِدُ أَسَسَ عَلَى النَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رَجُلٌ يَجُوبُونَ أَنْ يَنْطَهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ وذلك بحسب كثير من المفسرين، ويستدلون بما رواه أبي سعيد الخدري قال: «دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصاء ف ضرب به الأرض، ثم قال: هو مسجدكم هذا (يقصد مسجد المدينة)».

مسجد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- هو أحد أهم معالم الدين الإسلامي، وقد بينت السنة النبوية الشريفة فضائل المسجد النبوي ومكانته العظيمة لدى المسلمين، ومن هذه الفضائل:

أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شد الرحال إلى مسجد إلا إليها، فعن أبي سعيد الخدري، عن النبي محمد قال: «لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا». الصلاة فيه تعدل ١٠٠٠ صلاة في غيره، فعن أبي هريرة عن النبي محمد قال: «صلاة في مسجدي هذا، خيرٌ من ألف صلاة في غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام». فيه جزء يُسمى بـ «الروضة المباركة»، يقول فيها النبي محمد: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي». أنه خير مكان يقصده الناس، قال النبي محمد: «خير ما رُكِبَتْ إليه الرِّجَالُ مسجدي هذا والبيت العتيق». ان من جاءه بهدف التعلم فهو كالمجاهد في سبيل الله، قال النبي محمد: «من جاء مسجدي هذا لم يأتِه إلا لخير يتعلَّمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله، ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره». أنه من صلى فيه ٤٠ يوماً كُتِبَتْ له النجاة من النار.

رُوي عن أنس بن مالك أن النبي محمد قال: «من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كُتِبَتْ له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النَّفاق». ولكنه يعتبر من الأحاديث الضعيفة.

كذلك كونه واحداً من المساجد الثلاثة الوحيدة التي يمكن للمؤمنين أن يشد الرحال إليها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تُشدُّ الرِّحالُ إِلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي هَذَا ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى". الصلاة في المسجد النبوي تعدل الألف صلاة في غيره من المساجد، فقد روى أبو هريرة -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ".

وكذلك كون المسجد النبوي روضةً مباركة، وقد أشار النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى كون ما بين بيت النبي ومنبره روضة من رياض الجنة.

كما أنَّ الصلاة فيه لأربعين يوم في المسجد النبوي يعدّ نجاةً من النار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا تَفُوتَهُ صَلَاةٌ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَبِرٌّ مِنَ النَّفَاقِ".

إن أي زيارة للمملكة العربية السعودية دون زيارة المسجد النبوي لا يمكن اعتبارها زيارة. حيث يعتبر هذا المسجد أحد أقدس المواقع في الإسلام ووجهة رئيسية في موسم الحج. يضم المسجد العديد من الرموز الدينية التي يمكن اكتشافها فضلاً عن الروحانية التي يمكن أن تمنحك إياها تلك الزيارة.



المسجد النبوي وتظهر القبة الخضراء

حدود الحرم

تقع حدود الحرم للمدينة المنورة ضمن المنطقة ما بين جبل عير جنوباً ومن الشمال جبل أو جبيل ثور ومن الشرق الحرة الشرقية ومن الغرب الحرة الغربية. ويقصد بحدود الحرم المنطقة التي يحرم فيها الصيد وقطع الأشجار ودخول غير المسلمين لها.

الارتفاع عن سطح الأرض ١٠٥ متر

تاريخ بدء البناء ٦٢٢م/١هـ

المواصفات

عدد المصلين ٦٩٨,٠٠٠ مصلّ

(المسجد مع الساحات المحيطة والسقف)

عدد المآذن

ارتفاع المئذنة ١٠٣.٨٩ م

عدد القباب

القبة الخضراء (قبة رئيسية) و ١٧٠ قبة رصاصية، و ٢٧ قبة متحركة)

ارتفاع القبة القبة الخضراء: ٨.٨٨ م

القباب المتحركة: ٣.٥٥ م

التفاصيل التقنية

المواد المستخدمة الخرسانة والجرانيت والرخام والذهب والبرونز

التصميم والإنشاء

النمط المعماري عمارة إسلامية

المسجد النبوي أو الحرم النبوي أو مَسْجِدُ النَّبِيِّ أحد أكبر المساجد في العالم وثاني أقدس موقع في الإسلام (بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة)، وهو المسجد الذي بناه النبي محمد في المدينة المنورة بعد هجرته سنة ١ هـ الموافق ٦٢٢ بجانب بيته بعد بناء مسجد قباء. مرّ المسجد بعدّة توسعات عبر التاريخ، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية فالعباسية والعثمانية، وأخيراً في عهد الدولة السعودية حيث تمت أكبر توسعة له عام ١٩٩٤. ويعتبر المسجد النبوي أول مكان في شبه الجزيرة العربية يتم فيه الإضاءة عن طريق استخدام المصابيح الكهربائية عام ١٣٢٧ هـ الموافق ١٩٠٩. بعد التوسعة التي قام بها عمر بن عبد العزيز عام ٩١ هـ أدخل فيه حجرة عائشة (والمعروفة حالياً بـ «الحجرة النبوية الشريفة»، والتي تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد) والمدفون فيها النبي محمد وأبو بكر وعمر بن الخطاب، وبُنيت عليها القبة الخضراء التي تُعد من أبرز معالم المسجد النبوي. كان للمسجد دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية، فكان بمثابة مركز اجتماعي، ومحكمة، ومدرسة دينية.

ويقع المسجد في وسط المدينة المنورة، ويحيط به العديد من الفنادق والأسواق القديمة القريبة. وكثير من الناس الذين يؤدون فريضة الحج أو العمرة يقومون بزيارته، وزيارة قبر النبي محمد للسلام عليه.

المسجد عبر التاريخ عبر التاريخ، مرّ المسجد النبوي بتسع توسعات، هذا غير الترميمات التي حدثت كثيراً.

التوسعة تاريخ التوسعة العهد الأمر/المنفذ المساحة الكلية (م^٢) نسبة الزيادة عدد الأبواب عدد المآذن أخرى.

أول بناء للمسجد ١ هـ

٦٢٢ م

النبوي النبي محمد، أول بناء

التوسعة الأولى ٧ هـ

٦٢٨ م

النبوي النبي محمد

تمت بعد غزوة خيبر

التوسعة الثانية ١٧ هـ

٦٣٨ م

الرسول محمد

مسلمون الأوائل من الأنصار قبل الهجرة النبوية يجتمعون ويصلّون في موضع في وسط المدينة المنورة (واسمها يومئذٍ «يثرب»)، حيث كان مصعب بن عمير (المبعوث من النبي محمد في مكة) يصلّي بهم ويعلمهم القرآن أيضاً، ومن قبله كان أسعد بن زرارة يصلّي بهم، وكانت الأرض التي يصلّون عليها مرباداً (موقف الإبل ومحبسها) لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو وكأنا في حجر أسعد بن زرارة.

وفي الهجرة النبوية، عندما قدم النبي محمد المدينة المنورة، بركت ناقته في ذلك الموضع الذي كان الأنصار يصلّون فيه، وقال: «هذا المنزل إن شاء الله»، فدعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذ مسجداً، فقالا: «بل نهيه لك يا رسول الله»، فأبى أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهما، ودفع ثمنها أبو بكر. فأسس النبي محمد المسجد في شهر ربيع الأول سنة ١ هـ الموافق ٦٢٢، وكان طوله يومئذٍ ما يقارب ٣٥ متراً، وعرضه ٣٠ متر، فتكون مساحته ١٠٥٠ متراً مربعاً، وكان سقفه بارتفاع ٢.٥ متراً تقريباً. وكانت أعمدة المسجد من جذوع النخل وسقفه من الجريد (أغصان النخيل)، وأساسه من الحجارة، وجداره من اللبن (الطوب النيئ)

الذي لم يُحرق بالنار)، وجعل وسطه رحبة (ساحة). وكان النبي محمد يبني معهم بنفسه، ويحمل الحجارة واللين. وجعل للمسجد ٣ أبواب: باب الرحمة ويُقال له باب عاتكة (في جهة الغرب)، وباب عثمان ويُسمى الآن باب جبريل الذي كان يدخل منه النبي محمد (في جهة الشرق)، وباب في الخلف (في جهة الجنوب)، وجعل قبلة المسجد لبیت المقدس، ولما تحوّلت القبلة للكعبة في السنة ٢ هـ، سدّ الباب الذي كان في الخلف وفُتح باب في مواجهته في الجهة الشمالية.

وكذلك بنى بيتين لزوجتيه عائشة بنت أبي بكر وسودة بنت زمعة. روى البخاري قصة بنائه في حديث طويل عن أنس بن مالك وفيه: «أن النبي صلى الله عليه وسلّم أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ من بني النجار فجاؤوا، فقال: يا بني النجار سامنوني بحائطكم هذا، فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، قال: فكان فيه ما أقول لكم، كانت فيه قبور المشركين، وكانت فيه حُرَب، وكان فيه نخل، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقبور المشركين فنُبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل فقطع، قال: فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه (خشبَتان مثبتتان على جانبي الباب) حجارة، قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم معهم يقولون: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة».

وكان النبي محمد قد رفض أن يبني المسجد وبزيّنه، فقد روى عبادة بن الصامت: أن الأنصار جمعوا مالا فَأَتُوا به النبي فقالوا: يا رسول الله: ابن هذا المسجد وزينه، إلى متى نصلي تحت هذا الجريد؟ فقال: «ما بي رغبة عن أخي موسى، عريش كعريش موسى».

وبعد غزوة خيبر في شهر محرم سنة ٧ هـ الموافق ٦٢٨، وبسبب ازدياد أعداد المسلمين في المدينة نتيجة الهجرة إليها حتى ضاق المسجد النبوي بالمصلين، عندها قرر النبي محمد زيادة مساحته، فزاد ٢٠ متراً في العرض و ١٥ متراً في الطول، فصارت مساحته ٢٥٠٠ متراً مربعاً، وكان عثمان بن عفان هو من اشترى هذه الأرض. وبقي المسجد على حدّه من الجهة الجنوبية، ومن الجهة الشمالية كان حده إلى ما ينتهي إليه البناء المجيدي المسقوف اليوم، ومن الجهة الغربية، كان حده الأسطوانة الخامسة من المنبر مكتوب عليها "حدّ مسجد النبي ﷺ"، وكان ارتفاع سقفه تقريباً ٣.٥ متراً.

الخلفاء الراشدون

عمر بن الخطاب

بنى "البطيحاء" خارج المسجد

التوسعة الثالثة ٢٩ هـ - ٣٠ هـ

٦٤٩م - ٦٥٠م

في عهد عمر بن الخطاب في عام ١٧ هـ وبسبب كثرة عدد المسلمين نتيجة للفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الدولة الإسلامية، قام الخليفة عمر بن الخطاب بتوسعة المسجد النبوي، وكانت أول توسعة للمسجد النبوي منذ بنائه وتوسعته في عهد النبي محمد، حيث أن أبا بكر الصديق لم يصف على مساحة المسجد شيئاً، فقد انشغل أبو بكر بالأحداث التي نتجت عن وفاة الرسول، غير أنه جدد الأعمدة النخيلية التي نخرت. فلما تولى عمر أمر الخلافة قال: «إني أريد أن أزيد في المسجد، ولولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ينبغي أن يُزاد المسجد" ما زدتُ فيه شيئاً».

بدأ عمر بشراء البيوت حول المسجد لتوسعته، إلا حجرات أمهات المؤمنين، وبيت كان للعباس بن عبد المطلب في جهة القبلة من المسجد، فَنَبَّرُع العباس به، وبدأ عمر بتوسعته فبنى أساس المسجد بالحجارة إلى أن بلغ حوالي متران، فزاد من جهة القبلة إلى الرواق المتوسط بين المصلى النبوي والمصلى العثماني، وذلك نحو ٥ أمتار، وزاد من جهة الشمال ١٥ متراً، ومن الجهة الغربية ١٠ أمتار، ولم يزد من الجهة الشرقية شيئاً.

فصار طول المسجد من الشمال إلى الجنوب ٧٠ متراً، وعرضه ٦٠ متراً، وارتفاع سقفه ٥.٥ متراً تقريباً. وجعل له ستة أبواب: الثلاثة القديمة، وفتح «باب السلام» في أول الحائط الغربي، و«باب النساء» في الحائط الشرقي، وباب في الحائط الشمالي. وأمر بالحصباء (حجارة صغيرة) فجيء به من العقيق وبسطها بالمسجد. واقتضت توسعة عمر إدخال بيت أبي بكر في المسجد والذي كان ملاصقاً للمسجد في الجهة الغربية.

وكان عمر قد بنى رحبة خارج المسجد سُميت بـ «البطيحاء»، وقال: «من أراد أن يغلط أو يرفع صوتاً أو ينشد شعراً فليخرج إليه»، وكان قد بناه في الجهة الشرقية مما يلي المؤخرة، وقد دخلت في المسجد أثناء التوسعة بعد عمر.

الخلفاء الراشدون

عثمان بن عفان

انتهت التوسعة الجنوبية عند توسعته

التوسعة الرابعة ٨٨ هـ - ٩١ هـ

٧٠٧م - ٧١٠م

في عهد عثمان بن عفان لم تعد الزيادة التي بناها عمر بن الخطاب تسع المصلين والزوار، فقام الخليفة الراشد عثمان بن عفان بتوسعة المسجد النبوي في شهر ربيع الأول سنة ٢٩ هـ الموافق ٦٤٩، وانتهى منه في أول شهر محرم سنة ٣٠ هـ، فكان عمله ١٠ أشهر. وأما مقدار الزيادة، فقد كانت في الجهة الجنوبية ٥ أمتار وهو منتهى الزيادات من هذه الجهة حتى الآن، وفي الجهة الغربية زاد ٥ أمتار أخرى وهو الأسطوانة الثامنة من المنبر، وزاد من الجهة الشمالية ٥ أمتار أيضاً. وبناء من الحجارة المنقوشة والجص، وجعل أعمدته من الحجارة المنقوشة، وغطى سقفه بخشب الساج، وبنى مقصورة من لبن يصلي فيها للناس خوفاً من الذي أصاب عمر، وجعل للمسجد ٦ أبواب على ما كان على عهد عمر. وكان عثمان يباشر عمل البناء ويشرف عليه بنفسه

الدولة الأموية

عمر بن عبد العزيز

بأمر من الوليد بن عبد الملك

أدخلت الحجرات النبوية في المسجد

استحداث المآذن لأول مرة

استحداث المحراب المجوّف لأول مرة

التوسعة الخامسة ١٦١ هـ - ١٦٥ هـ

٧٧٩م - ٧٨٢م

في عهد الدولة الأموية

استمرّ المسجد على ما هو عليه كما بناه الخليفة عثمان بن عفان، ولم يزد فيه علي بن أبي طالب ولا معاوية بن أبي سفيان، ولا ابنه يزيد ولا مروان بن الحكم، ولا ابنه عبد الملك شيئاً، حتى كان الوليد بن عبد الملك، وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة، فبعث الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمره ببناء المسجد وتوسعته من جهاته الأربع، فاشتري حجرات أمهات المؤمنين وغيرها من الدور المجاورة المحيطة بالمسجد (كبيت حفصة بنت عمر في الجهة الجنوبية، وثلاثة دور كانت لعبد الرحمن بن عوف)، وبدأ

بالبناء في شهر ربيع الأول سنة ٨٨ هـ الموافق ٧٠٧، وانتهى منه سنة ٩١ هـ الموافق ٧١٠. وكان عمر بن عبد العزيز يشرف على جميع مراحل البناء. وقد قام بإدخال حجرات أمهات المؤمنين الموجودة في جهة المشرق والجهة الشمالية في المسجد والتي كان الناس قبل ذلك يدخلون تلك الحجرات يصلّون فيها يوم الجمعة لضيق المسجد، وكان مقدار الزيادة من الجهة الغربية ١٠ أمتار، وعليه استقر أمر الزيادة في الجهة الغربية، وزاد في الجهة الشرقية ١٥ متراً، وفي الجهة الشمالية ٢٠ متراً. وكان بناؤه من الحجارة المنقوشة، وسواريه من الحجارة المنقورة، وقد حُشيت بأعمدة الحديد والرصاص. وامتازت هذه التوسعة باستحداث المآذن لأول مرة، إذ بنى ٤ مآذن بارتفاع ٣٠ متراً تقريباً وبعرض ٤ x ٤ متر على زوايا المسجد الأربعة هُدمت إحداها بعهد سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ هـ). وكذلك تم استحداث المحراب المجوّف لأول مرة، وكذلك زخرفة حيطان المسجد من داخله بالرخام والذهب والفسيفساء، وتذهيب السقف ورؤوس الأساطين وأعتاب الأبواب والتوسعة في الجانب الشرقي وبناء السقفين للمسجد، وفتح ٢٠ باباً للمسجد، ٨ أبواب في الجهة الشرقية، و ٨ أخرى في الجهة الغربية، و ٤ أبواب في الجهة الشمالية.

الدولة العباسية

أبو عبد الله محمد المهدي

ترميمات وإصلاحات ٦٥٤ هـ ١٢٧٥ م

نهاية الدولة العباسية

بداية الدولة المملوكية

بداها المستعصم بالله

أكملها الظاهر بيبرس

تمت بعد الحريق الأول للمسجد

ترميمات وإصلاحات ٨٨١ هـ ١٤٧٦ م

في عهد الدولة العباسية

لم يزل المسجد على حال ما زاد فيه الوليد بن عبد الملك حتى ولي أبو جعفر المنصور أمر الخلافة في الدولة العباسية، فهم أن يزيد بالمسجد، فتوفي ولم يزد فيه شيئاً. ثم ولي أمر الخلافة أبو عبد الله محمد المهدي، فقام بزيارة المدينة المنورة أثناء الحج سنة ١٦٠ هـ، وأمر بالزيادة فيه، فزاد فيه ٣٠ متراً من الناحية الشمالية، ولم يزد في القبلة ولا في المشرق والمغرب شيئاً. واستمر العمل في البناء ٤ سنوات من عام ١٦١ هـ الموافق ٧٧٩، وانتهى منه عام ١٦٥ هـ الموافق ٧٨٢. واستمرت عناية الخلفاء العباسيين بالمسجد النبوي، وقاموا

بالعناية به وتجديده، ولم تظهر الحاجة لتوسعته أو إعادة بناءه إلى أن احترق المسجد الحريق الأول سنة ٦٥٤ هـ.

وفي ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة ٦٥٤ هـ احترق المسجد النبوي الحريق الأول، عندما دخل أحد خدام المسجد في المخزن في الجانب الغربي الشمالي لاستخراج القناديل لمآذن المسجد، فترك الضوء الذي معه ونسيه فاشتعلت النيران وعلا اللهب، واجتمع غالب أهل المدينة المنورة فلم يقدروا على إطفائها، فاستولى الحريق على جميع سقف المسجد، وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد من المنبر النبوي والزخارف، والأبواب والخزائن والشبابيك والمقصير والصناديق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجرة وكان عليها إحدى عشرة ستارة، ووقع كذلك بعض سقف الحجرة.

بعد ذلك أمر الخليفة العباسي المستعصم بالله بإعادة إعمار المسجد سنة ٦٥٥ هـ الموافق ١٢٥٧، ولما شرعوا في العمارة قصدوا إزالة ما وقع من السقوف على القبور في الحجرة، فلم يتجرؤوا على ذلك، وانتظروا جواب الخليفة المستعصم، فلم يصل إليهم جواب لاشتغال الخليفة وأهل دولته بسبب غزو التتار لهم، واستيلائهم على بغداد في تلك السنة، فتركوا الردم على ما كان عليه، ولم ينزل أحد هناك، ولم يتعرضوا له ولا حركوه، إلا أنهم بنوا سقفاً فوقه على رؤوس السواري التي حول الحجرة.

الدولة المملوكية

قايتباي

التوسعة السادسة ٨٨٦ هـ - ٨٨٨ هـ

١٤٨١م - ١٤٨٣م

الدولة المملوكية

قايتباي

تمت بعد الحريق الثاني للمسجد

ترميمات وإصلاحات ٩٤٧ هـ - ١٥٤٠م

في عهد المماليك:

بعد نهاية الخلافة العباسية بمقتل الخليفة المستعصم بالله على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ، انتقل أمر العناية بالمدينة المنورة إلى الدولة المملوكية في مصر، فتولى ملك مصر المنصور نور الدين علي بن أيبك وبمساعدة ملك اليمن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول إكمال عملية الإعمار. ثم في سنة ٦٥٧ هـ عُزل ملك مصر المنصور نور الدين وتولى مكانه الملك المظفر سيف الدين قطز فكان العمل بالمسجد تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة، ومن باب جبريل إلى باب النساء، وما لبث أن قُتل قبل أن تتم عمارته، وتولى حكم مصر بعده الملك الظاهر بيبرس، فقام بتجهيز الأخشاب والحديد والرصاص، وأرسل ٥٣ صانعاً، وأرسل معهم الأمير جمال الدين محمد الصالحي، ثم صار يمدّهم بما يحتاجون إليه من الآلات والنفقات، حتى تم إصلاح باقي المسجد. ثم لم يزل المسجد على ذلك حتى سنة عام ٦٧٨ هـ في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي، إذ عُمِلت فوق الحجرة النبوية قبة خشبية (عُرفت لاحقاً بالقبة الخضراء)، مربعة من أسفلها، مئمنة في أعلاها بأخشاب أقيمت على رؤوس السواري. ثم في عامي ٧٠٥ هـ و ٧٠٦ هـ جدّد السلطان محمد بن قلاوون السقف الشرقي والسقف الغربي (أي الذي عن يمين صحن المسجد ويساره). ثم في سنة ٧٢٩ هـ أمر السلطان محمد بن قلاوون، بزيادة رواقين في المسقف القبلي متصلين بمؤخره. ثم حصل فيهما خلل فجدهما الملك الأشرف سيف الدين برسباي في ذي القعدة سنة ٨٣١ هـ. وجدد كذلك شيئاً من السقف الشمالي. ثم حصل خلل في سقف الروضة وغيرها من سقف المسجد في عهد الظاهر سيف الدين جقمق فجدد ذلك في سنة ٨٥٣ هـ على يد الأمير بردبك الناصر المعمار وغيره.

الجهة الجنوبية للمسجد، وتظهر القبة الخضراء التي أنشأها أول مرة السلطان محمد بن قلاوون عام ٦٧٨ هـ، ثم جددها السلطان قايتباي. وتظهر أيضاً على اليسار القبة التي بناها قايتباي على المحراب العثماني وفي عام ٨٨١ هـ، أمر السلطان قايتباي (من أبرز السلاطين المملوكيين الذين اهتموا بعمارة المسجد)، بعمارة شاملة للمسجد على يد الخواجي الشمسي شمس الدين بن الزمن.

وفي ليلة ١٣ رمضان عام ٨٨٦ هـ الموافق ١٤٨١ احترق المسجد النبوي الحريق الثاني، إذ تراكم الغيم فحصل رعد شديد، وضربت صاعقة المأذنة الرئيسية، فسقط شرقي المسجد، وتوفي رئيس المؤذنين يومئذٍ، واندلعت النيران في سقف المسجد عند المئذنة الرئيسية جنوب شرقي المسجد، فاجتمع أهل المدينة لإطفاء الحريق، فعجزوا عن إطفائها، حتى استولت النيران على جميع سقف المسجد وأبوابه وما فيه من خزائن الكتب والمصاحف. فقام بعدها السلطان قايتباي بعمارة شاملة للمسجد، إذ أرسل المئات من البنّائين والنجّارين

والْحَجَّارِينَ وَالنَحَّاتِينَ وَالْحَدَّادِينَ، وَأَرْسَلَ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ وَالْآلَاتِ وَالْحَمِيرَ وَالْجَمَالَ، وَذَلِكَ لِتَتِمَّ عِمَارَةُ الْمَسْجِدِ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ، فَزَادُوا فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ قَدْرَ ١.٢ مِتْرًا، وَعَمَلُوا سَقْفًا وَاحِدًا لِلْمَسْجِدِ بَارْتِفَاعَ ١١ مِتْرًا، وَقَامَ بِنَاءُ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ وَبَنَاهَا بَدَلًا مِنَ الْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ الَّتِي الْمَوْجُودَةُ قَبْلَ الْحَرِيقِ فَوْقَ الْحِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَعَادُوا تَرْخِيمَ الْحِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَمَا حَوْلَهَا وَتَرْخِيمَ الْجِدَارِ الْقَبْلِيِّ، وَعَمَلُوا الْمَنْبِرَ وَدَكَّةَ الْمُؤَذِّنِينَ مِنْ رِخَامٍ، وَعَمَلُوا قُبَّةً عَلَى الْمَحْرَابِ الْعُثْمَانِيِّ، كَمَا أَقَامُوا قُبَتَيْنِ أَمَامَ بَابِ السَّلَامِ مِنَ الدَّخْلِ، وَقَدْ كَسِيَتْ هَذِهِ الْقُبَابُ بِالرِّخَامِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ. وَانْتَهَتْ هَذِهِ الْعِمَارَةُ فِي آخِرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٨٨٨ هـ الْمَوْافِقَ ١٤٨٣.

الدولة العثمانية

سليمان القانوني

التوسعة السابعة (المجيدية) ١٢٦٥ هـ - ١٢٧٧ هـ

١٨٤٩م - ١٨٦٠م

الدولة العثمانية

عبد المجيد الأول

العمارة الرئيسية في عهد العثمانيين

التوسعة الثامنة ١٣٧٢ هـ - ١٣٧٥ هـ

١٩٥٢م - ١٩٥٥م

في عهد العثمانيين

الجدار الجنوبي للمسجد من أثر العمارة العثمانية رسم قديم (القرن ١٧ ميلادي) يُظهر وضعية المسجد النبوي في العهد العثماني السلطان عبد المجيد الأول، صاحب أكبر وأشمل توسعة للمسجد النبوي في عهد الدولة العثمانية تولّى الحُكَّام العثمانيون أمر المسجد النبوي بعد نهاية الدولة المملوكية سنة ٩٢٣ هـ الموافق ١٥١٧، فأولوها عناية فائقة واهتماماً كبيراً، فحافظوا في البداية على العمارة المملوكية للمسجد النبوي وتعهدوها بالإصلاح والترميم كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وكان أول من قام بإصلاحات في المسجد النبوي السلطان سليمان القانوني، ففي عام ٩٤٦ هـ استُبدلت الأُهلَّة المملوكية التي تعلو القبة الخضراء ومآذن المسجد أهلة من النحاس المطلي بالذهب، فوضع أحدها على القبة وهلال على المنبر وخمسة أهلة لكل منارة هلال. وفي سنة ٩٤٧ هـ الموافق ١٥٤٠ قام

بالإصلاحات الكبرى في عهده، حيث تناولت هذه العمارة باب الرحمة، وباب النساء، وهدمت المئذنة الشمالية الشرقية (السنجارية) وأقيمت مكانها المئذنة السلیمانية وكان عمق أساسها ٨.٥٣ متراً، وعرض الأساس ٤.٥٩ متراً. وكان السلطان قد أرسل كل ما تحتاجه العمارة من مواد البناء محمولة على الجمال والدواب، وكذلك أرسل الأيدي العاملة من حجارين وبنائين ونحاتين، وزودهم بما يحتاجونه من نفقات مادية وعينية. وفي ١٧ محرم عام ٩٤٨ هـ الموافق ١٣ مايو ١٥٤١ أعادوا إعمار «المحراب الحنفي».

وفي عام ٩٧٤ هـ الموافق ١٥٦٦ جرت عدة إصلاحات وترميمات في المسجد النبوي كان أهمها إعادة بناء الجدار الغربي من باب الرحمة بأكمله لسقوط معظمه، وترخيم الروضة الشريفة، وعملت وزره على الحجرة النبوية وأصلح رصاص القبة على القبر النبوي. كما تم استبدال السقوف في الجانب الغربي من المسجد النبوي بعدد من القباب الصغيرة، كما أعيد في سنة ٩٧٤ هـ تجديد بناء قبة الصحن المبنية سنة ٥٧٦ هـ. صورة للمسجد النبوي في أواخر العهد العثماني عام ١٩٠٨.

وفي عهد السلطان عبد المجيد الأول قام بالبدا بأكبر عمارة وتوسعة للمسجد في العهد العثماني، وذلك في عام ١٢٦٥ هـ الموافق ١٨٤٩ وانتهت في سنة ١٢٧٧ هـ الموافق ١٨٦٠، واستمرت العمارة نحو ١٣ سنة. وكانت هذه العمارة من أضخم وأتقن وأجمل العمارات والتوسعات التي تمت للمسجد النبوي من قبل، وقد بقي منها بعد العمارة السعودية الحديثة الجزء القبلي (الجنوبي)، ويبدو هذا الجزء حتى الآن قوياً متماسكاً، وقد غُطي سقف المسجد كاملاً بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها ١٧٠ قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، ورُيِّنت بطون القباب بصور طبيعية ونقوش، وكتابات قرآنية وشعرية. كما كُتبت في جدار المسجد القبلي (الجنوبي) سور من القرآن وأسماء النبي محمد، وغير ذلك بخط الثلث العربي، وَدَهَبَت الحروف بالذهب، وبُنيت أبوابه بشكل فني، وأبواب القسم الجنوبي الباقية حتى الآن هي: باب جبريل، وباب الرحمة، وباب السلام، أما الأبواب الشمالية فقد هُدمت. وقد بلغ مقدار تكلفة هذه العمارة ١٤٠ كيساً من الذهب، وكل كيس كناية عن ٥ ذهبيات مجيدية.

وقد زاد السلطان عبد المجيد في المسجد الكتاتيب لتعليم القرآن، والمستودعات في الجهة الشمالية، كما زاد في الشرق نحو ٢.٦ متراً من المأذنة الرئيسية (الجنوبية الشرقية) إلى ما يلي باب جبريل، وبلغت مساحة التوسعة الكلية ١٢٩٣ متراً مربعاً.

السعودية

عبد العزيز آل سعود

تكلفته بلغت ٥٠ مليون ريال

التوسعة التاسعة ١٤٠٦ هـ - ١٤١٤ هـ

١٩٨٥م - ١٩٩٤م

السعودية

فهد بن عبد العزيز آل سعود

أكبر توسعة في عهد الدولة السعودية

في ١٣ ربيع الأول من عام ١٣٧٢ هـ الموافق ١٩٥٢ بدأ العمل بتوسعة المسجد بأمر من الملك عبد العزيز آل سعود، وبعد أن قاموا بشراء الأراضي وهدمها لتهيئتها للبناء الجديد، بلغت مساحة المسجد الكلية ١٦٣٢٦ متراً مربعاً تتسع إلى ٢٨,٠٠٠ مصلّ. وقد أقيم مصنعاً للحجر قرب المدينة لغايات الإعمار، وأما بقية المواد فكانت البواخر تحملها إلى ميناء ينبع ومن ثم إلى المدينة بواسطة سيارات كبيرة. وقد بلغت حمولة المواد المفرغة في الميناء لغايات الإعمار أكثر من ٣٠,٠٠٠ طن. وقد تم الانتهاء من التوسعة في أوائل سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ١٩٥٥، وبلغت تكلفة هذا المشروع ٥٠ مليون ريالاً سعودياً، وقام الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود بافتتاحه في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ، الموافق أكتوبر ١٩٥٥. وهذه التوسعة عبارة عن مبنى مستطيل طوله ١٢٨ متراً بعرض ٩١ متراً، وقد فُتح في الجهة الشرقية باب الملك عبد العزيز، وفي الجهة الغربية باب الملك سعود، وكل منها يتكون من ٣ أبواب متجاورة، أما في الجهة الشمالية، فقد فُتح ٣ أبواب، باب عمر، وباب عثمان، وباب عبد المجيد. وبلغ عدد الأعمدة ٢٣٢ عموداً على رأسها عقوداً مدببة. أما السقف فقد قُسم إلى مربعات بارتفاع ١٢.٥٥ متراً، ويغلب على هذه العمارة اللون الأبيض المطعم بقليل من الأحمر والأسود. أما المآذن، قد كانت للمسجد ٥ مآذن هُدمت منها ٣ مآذن هي التي كانت عند باب الرحمة والمئذنة السلیمانية والمجيدية في الجهة الشمالية، وبُنيت مئذنتان في الركن الشرقي والغربي من الجهة الشمالية، وارتفاع كل منها ٧٢ متراً، فأصبح للمسجد ٤ مآذن في أركانه الأربعة.

وبسبب تكاثر أعداد الحجاج، أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بتهيئة أماكن للصلاة غربي المسجد، فهُدمت المباني الموجودة في تلك الجهة وتم إقامة مصلّى مظلل، بلغت مساحته حوالي ٣٥,٠٠٠ متراً مربعاً، بواقع ٨٠ مظلة. وكان العمل به سنة ١٩٧٣، وبقيت إلى أن أزيلت في التوسعة السعودية الثانية.

البوابات التي أُنشئت أثناء التوسعة السعودية الثانية، تظهر عبارة "أدخلوها بسلام آمنين" فوقها المظلات التي تم تركيبها في الصحن الداخلي للمسجد المآذن الجديدة التي أُنشئت صورة للمآذن وقت الشروق سقف المسجد النبوي من الداخل في شهر محرم من عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٥، بدأ العمل بأكبر توسعة للمسجد النبوي بأمر من الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وقد تم الانتهاء منها عام ١٤١٤ هـ الموافق ١٩٩٤. وشملت التوسعة الجهات الشرقية والغربية والشمالية للمسجد، وذلك بإضافة مساحة ٨٢,٠٠٠ متراً مربعاً تستوعب حوالي ١٥٠,٠٠٠ مصل، وبذلك أصبح المساحة الكلية للمسجد ٩٨,٣٢٦ متراً مربعاً تستوعب ١٧٨,٠٠٠ مصل، ويُضاف مساحة السطح ٦٧,٠٠٠ متراً مربعاً، منها ٥٨,٢٥٠ متراً مربعاً مهياً للصلاة فيها وتستوعب ٩٠,٠٠٠ مصل، فأصبح مجموع المساحة لمهية للصلاة ١٥٦,٥٧٦ متراً مربعاً تستوعب ٢٦٨,٠٠٠ مصل. ويُضاف مساحة الساحات المحيطة بالمسجد بمساحة ١٣٥,٠٠٠ متراً مربعاً، منها ١٣٥,٠٠٠ متراً مربعاً مهياً للصلاة تستوعب ٤٣٠,٠٠٠ مصل، هكذا يرتفع مجموع المصلين إلى أكثر من ٦٩٨,٠٠٠ مصل. وقد صُممت الأعمدة والأروقة على نسق التوسعة السعودية الأولى، وغطيت الجدران الخارجية بالجرانيت. وتم إضافة ٦ مآذن جديدة تتناسق مع المئذنتين في التوسعة السعودية الأولى. وقد رُوِد مبنى التوسعة بعدة أنظمة متطورة، منها أنظمة كاميرات، وأنظمة طاقة كهربائية دائمة واحتياطية، وأنظمة إطفاء حريق، وأنظمة للصرف الصحي. وما يلي تفصيل لهذه الأنظمة والمرافق الجديدة: الدور الأرضي: يُعتبر هذا الدور هو الدور الرئيسي في مبنى التوسعة، وأرضيته مغطاة بالرخام، وارتفاعه ١٢.٥٥ متراً، وبلغ عدد الأعمدة الكلّي ٢١٠٤ عموداً بارتفاع حتى بداية القوس ٥.٦ متراً، وقد كُسيَت بالرخام الأبيض المستورد من إيطاليا وإسبانيا.

مصلّى النساء:

تم تخصيص أماكن للنساء في الجهة الشرقية الشمالية بمساحة ١٦,٠٠٠ متراً مربعاً، وآخر في الجهة الغربية الشمالية بمساحة ٨,٠٠٠ متراً مربعاً.

أبواب المسجد:

في عهد النبي محمد كان للمسجد ٣ أبواب: باب في الخلف، وباب عاتكة (ويُقال له باب الرحمة)، والباب الذي كان يدخل منه (ويُقال له باب جبريل). ثم عندما أمر المسلمون بتحويل القبلة إلى الكعبة، سُدَّ الباب الخلفي، وفتح باب آخر في الجهة الشمالية. وعند توسعة المسجد في عهد عمر بن الخطاب، زاد على الأبواب الموجودة ٣ أبواب: واحد في الجدار الشرقي (باب النساء)، بن الخطاب، زاد على الأبواب الموجودة ٣ أبواب: واحد في الجدار الشرقي (باب النساء)، وواحد في الجدار الغربي (باب السلام)، وزاد باباً في الجدار

الشمالي، لتكون المحصلة ٦ أبواب. وعند توسعة المسجد في عهد عثمان بن عفان، لم يزد عليها شيئاً. وعند توسعة المسجد في عهد عمر بن عبد العزيز، أصبح للمسجد ٢٠ باباً: ٨ في الجهة الشرقية، و ٨ في الجهة الغربية، و ٤ في الجهة الشمالية. وبعد زيارة المهدي سنة ١٦٥ هـ، زاد ٤ أبواب خاصة غير عامة في جهة القبلة. وقد تم إغلاق هذه الأبواب جميعها قديماً عند تجديد حيطان المسجد، وبقيت منها ٤ أبواب فقط.

سطح التوسعة:

تبلغ مساحة سطح التوسعة حوالي ٦٧,٠٠٠ متراً مربعاً، منها ٥٨,٢٥٠ متراً مربعاً مهيأة للصلاة فيها، وتستوعب ٩٠,٠٠٠ مصل.

•المآذن:

أقيمت في مبنى التوسعة ٦ مآذن، ٤ منها موجودة بالأركان الأربعة للتوسعة، ومئذنتان في منتصف الجانب الشمالي، بارتفاع ١٠٣.٨٩ متراً مع الهلال. وتتكون كل مئذنة من ٥ أجزاء:

- مربعة الشكل، وضلعه ٥.٥ متراً، بارتفاع ٢٧ متراً، مغطى بحجر الجرانيت.
- مثن الشكل، وقطره ٥.٥ متراً، وبارتفاع ٢١ متراً، مغطى بالحجر الصّناعي الملون.
- أسطواني الشكل، وقطره ٥ أمتار، وبارتفاع ١٨ متراً.
- أسطواني الشكل، وقطره ٤.٥ متراً، وبارتفاع ١٥ متراً.
- مخروطي الشكل، تعلوه قبة وينتهي بهلال برونزي طوله ٦.٧ متراً بوزن ٤.٥ طن مطلي بالذهب عيار ١٤ قيراطاً.

الحوائط: وتتكون من حائطين بينهما فراغ مرتبطة بأعمدة مسلّحة، وتبلغ سماكة الحائط الداخلي ٣٠ سم، والخارجي ٣٠ سم. وجميع الحوائط والعقود والأسقف مبنية من الخرسانة المسلحة وقد كُسيّت من الداخل ببلاطات من الحجر الصناعي.

الزخارف: تمّ تصميم أعمال الزخرفة بحيث تناسب نظيرتها في التوسعة السعودية الأولى، وتشمل أعمال الزخارف، والكرانيش لتجميل الحوائط، والمآذن وأعمال الحديد المشغول، والأبواب الخشبية المطعمة بالنحاس، وأعمال التكسية بالرخام المزخرف.

ساحات المسجد: تمّ إحاطة المسجد من الناحية الجنوبية والغربية والشمالية بمساحات بلغت ٢٣٥,٠٠٠ متراً مربعاً، وقد غُطيت جزء منها بالرخام الأبيض العاكس للحرارة، والباقي غُطي بالجرانيت، والحجر الصناعي، وتم إضاءتها بوحدات إضاءة مثبتة على ١٥١ عموداً مكسوّاً بالجرانيت، وأحيطت هذه السّاحات بسور طوله ٢٢٧٠ متراً، وبه بوابات.

وتستوعب هذه الساحات حوالي ٤٣٠,٠٠٠ مصلّ. وتضم هذه الساحات مداخل لدورات المياه، والمواضيء، وأماكن الاستراحة للزوّار، وتتصل بمواقف السيارات التي توجد في طابقين تحت الأرض. الدور السفلي: تضمنت أعمال التوسعة إنشاء دور سفلي بمساحة ٨٢,٠٠٠ متراً مربعاً، وبارتفاع ٤.١ متراً، وكُسيت كامل الأرضية بالسيراميك. وصُممت خصيصاً لتستوعب التجهيزات المختلفة من أعمال التكييف، والتهوية، وشبكات المياه والصرف الصحي، وشبكة الإنذار، وإطفاء الحريق، وشبكة مياه الشرب، وأجهزة التحكم بالقباب، وأنظمة الصوت والكاميرات، إلى غير ذلك من الأعمال، ولهذا الدور ٨ مداخل.

مواقف السيارات: وتقع تحت الساحات المحيطة بالمسجد من الجهة الجنوبية والشمالية والغربية، وتتكون من طابقين تحت سطح الأرض، وتتصل بالطرق الرئيسية بواسطة ٦ مداخل ومخارج للسيارات، وتستوعب حوالي ٤,٤٤٤ سيارة.

مباني الخدمات العامة: تحتوي المواقف على مباني للخدمات وعددها ١٥ وحدة، كل منها تتكون من ٤ أدوار وتربط المواقف بالساحات الخارجية بواسطة سلالم كهربائية، وتشمل هذه الوحدات ٦٩٠ نافورة لشرب المياه، و ١٨٩٠ دورة مياه، و ٥٦٠٠ وحدة للوضوء.

متحف نواذر الحجرة الشريفة: كان السلاطين والأمراء يهدون الحجرة النبوية نواذر ثمينة تُوضع داخلها، وفي عام ١٩٨١ تم حفظها في الغرفة التي بُنيت خصيصاً فوق مكتبة المسجد النبوي، ولها مدخل تحت المأذنة السعودية القديمة على يمين الداخل من باب عمر.

المقصورة الجنوبية: لقد بُنيت مقصورة في جهة القبلة، وطولها ٨٧.٥ متراً بمساحة ٤٣٧.٥ متراً مربعاً، ولها ٤ أبواب.

في الساحات الشرقية، ليصبح مجموع المظلات ٢٥٠ مظلة. وبلغت تكلفته ٤.٧ مليار ريال سعودي. وصممت المظلات الجديدة خصيصاً للمسجد النبوي، بحيث تظل كل مظلة نحو ٨٠٠ مصل، وهي بارتفاعين مختلفين، بحيث تعلق الواحدة الأخرى، على شكل مجموعات، لتكون متداخلة فيما بينها، ويبلغ ارتفاع الواحدة ١٤.٤٠ متر، والأخرى ١٥.٣٠ متر، فيما يتساوى ارتفاع جميع المظلات في حالة الإغلاق بارتفاع ٢١.٧٠ متر. وفي يونيو من عام ٢٠١٢ أمر الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بالبدء بتنفيذ أكبر توسعة للمسجد النبوي في المدينة المنورة تحت اسم «مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة الحرم النبوي الشريف»، وعلى ثلاث مراحل، تتسع المرحلة الأولى منها لما يتجاوز ٨٠٠ ألف مصل، كما سيتم في المرحلتين الثانية والثالثة توسعة الساحتين الشرقية والغربية للحرم، بحيث تستوعب ٨٠٠ ألف مصل إضافية.

وتم البدء بهذا المشروع بعد موسم الحج عام ٢٠١٢، ويبلغ عدد العقارات المتوقع إزالتها لصالح المشروع ١٠٠ عقار تتوزع على الجهتين الشرقية والغربية، ويبلغ إجمالي التعويض عن مساحة تقدر بنحو ١٢.٥ هكتار بنحو ٢٥ مليار ريال سعودي. ووفق خطط المشروع ستجرى تحسينات للساحات العامة والساحة الاجتماعية حول المسجد.

محاريب المسجد النبوي:

المحارب النبوي المحراب العثماني، والذي يصلي فيه الإمام حالياً مكان وجود محراب التهجد مغطى بدولاب خشبي المحراب السليمانى أو الحنفى والموجود على يمين المنبر وهي مواضع الصلاة التي كان يصلي عندها النبي محمد والأئمة من بعده، ولم تكن في في عهد النبي محمد ولا الخلفاء الراشدين محراب مجوف، وكان أول من أحدثه عمر بن عبد العزيز أثناء توسعته عام ٩١ هـ.

١- المحراب النبوي إلى بيت المقدس:

في بداية إنشاء المسجد النبوي، كان النبي محمد يصلي بالناس متجهاً إلى بيت المقدس مدة ١٦ شهراً وعدة أيام، وكان موضع صلاته في شمال المسجد بحيث تكون «أسطوانة عائشة» في الخلف عند الأسطوانة الخامسة حذاء «باب جبريل».

بعد نزول الأمر بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، صلى النبي محمد بضعة عشر يوماً إلى «أسطوانة عائشة»، ثم بعد ذلك تقدم إلى موضع «الأسطوانة المخلاة» في الجهة الجنوبية للمسجد، والتي أقيمت في موضع جذع النخلة التي كان يصلي إليها النبي، حيث روى أبي بن كعب، قال: «كان النبي ﷺ يصلي إلى جذع نخلة إذ كان المسجد عريشاً، وكان يخطب إلى ذلك الجذع»، وفي عهد عمر بن عبد العزيز، أقام محراباً مجوفاً عن

يسار الأسطوانة المخلّقة، فيما عُرف بـ «المحراب النبوي»، وبسبب وضع المحراب، صار من يسجد فيه يكون قد وضع جبهته في محل قدمي النبي محمد في الصلاة. فمن جعل هذه الأسطوانة عن يمينه، وتجويف المحراب عن يساره، فقد أصاب موضع صلاة النبي محمد.

ويعود بناء المحراب الموجود حالياً إلى عهد السلطان المملوكي قايتباي سنة ٨٨٨ هـ، كما يدل عليها العبارة المنقوشة على ظهر المحراب، ونصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد، أمر بعمارة هذا المحراب الشريف النبوي العبد الفقير المعترف بالتقصير مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه بتاريخ شهر الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية»، وتم ترميمه بعد ذلك في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.



المحراب النبوي

٢- المحراب العثماني:

وهو موضع مصلى عثمان بن عفان بعد التوسعة التي قام بها في عهده، وقد بنى المقصورة على مصلاه وكان يصلي فيها خوفاً من أن يصيبه مثل الذي أصاب عمر بن الخطاب من القتل والطعن، وأحدث عمر بن عبد العزيز المحراب المجوّف في الجدار الجنوبي أثناء عمارته سنة ٩١ هـ، وسُمي بـ «المحراب العثماني».



المحراب العثماني، والذي يصلي فيه الإمام حالياً

٣- محراب التهجد:

وهو مصلى النبي محمد بالليل، حيث كان يضع حصيراً كل ليلة إذا ذهب الناس عنه، ثم يصلي صلاة الليل. ويقع في شمال الحجرة النبوية (المقصورة)، وحوله حالياً «دكة الأغوات»، خلف بيت فاطمة الزهراء، وبجانبه أسطوانة عن يمينه. وقد جُدد هذا المحراب في عمارة السلطان قايتباي سنة ٨٨٨ هـ، ثم جدد أثناء العمارة المجيدية وما زال المحراب موجوداً إلا أنه غُطي بدولاب خشبي توضع فيه المصاحف. ٥- محراب فاطمة:

ويوجد أمام محراب التهجد داخل المقصورة، خلف حجرة النبي محمد، وهو محراب مجوف مرخم شبيه بمحراب النبي محمد.



مكان وجود محراب التهجد مغطى بدولاب خشبي

٤- المحراب السليماني:

ويُسمّى بـ «المحراب الحنفي»، وهو علي يمين الواقف في المحراب النبوي عند الأسطوانة الثالثة غربي المنبر حيث كانت الإمامة في المسجد للمالكية، وفي القرن السابع الهجري تم تعيين إمام شافعي، وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، تم تعيين إمام حنفي وقام طوغان شيخ ببناء هذا المحراب، بعد عام ٨٦٠ هـ، ولهذا عُرف بـ «المحراب الحنفي»، واستمر هذا المحراب إلى أن جده السلطان سليمان خان المعروف بسليمان القانوني، وزخرفه بالرخام الأبيض والأسود، وكتب عليه: «أنشأ هذا المحراب المبارك الملك المظفر السلطان سليمان شاه ابن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان أعز الله أنصاره تاريخ شهر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعمائة من الهجرة النبوية»، واشتهر هذا المحراب لاحقاً بـ «المحراب السليماني».



المحراب السليماني أو الحنفي والموجود على يمين المنبر

٥- محراب فاطمة: يقع أمام محراب التهجد، خلف حجر النبي ﷺ.

أبواب المسجد النبوي

كان للمسجد قبل هذه التوسعة ١١ باباً، أصبح ٥ منها داخل مبنى التوسعة الجديدة، وهي باب الملك سعود وباب عمر وباب عثمان وباب عبد المجيد وباب الملك عبد العزيز. وصار عدد المداخل الإجمالي ٤١ مَدْخَلاً، بعضها يتكون من باب واحد، وبعضها من بابين ملتصقين و ٣ أبواب و ٥ أبواب متلاصقة، فيصير العدد الإجمالي ٨٥ باباً. وقد بُنيت هذه المداخل من الخرسانة وكُسيّت بالرخام ومن الخارج بالجرانيت، وزُوِّدت بأبواب خشبية

ضخمة بعرض ٣ أمتار وارتفاع ٦ أمتار، واستُخدم في تجهيز الأبواب الخشب العريزي المستورد من السويد والمكسو بالبرونز، وكُتب في وسط كل باب "محمد ﷺ"، ويعلو كل باب لوحة من الحجر مكتوب عليها آية ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾. القباب المتحركة: تم تأمين عدة أفنية مكشوفة للمسجد بهدف التهوية والإنارة الطبيعية، وعددها ٢٧ فناءً بمساحة ٣٢٤ متراً مربعاً لكل منها. وغطيت بقباب متحركة بارتفاع ٣.٥٥ متراً من منسوب سطح التوسعة، وعلى ارتفاع ١٦.٦٥ متراً من منسوب الدور الأرضي، وبنصف قطر داخلي بلغ ٧.٣٥ متراً. وبلغ وزن الواحدة منها ٨٠ طناً، ويتكون الوجه الداخلي من طبقات الخشب بسمك ٢٠ مم مرصعاً بالأحجار القيمة داخل إطارات مذهبة، إذ أنه قد استخدم ٦٧.٥ كلغم من الذهب. ويتم التحكم بالقباب بواسطة جهاز كمبيوتر مركزي يعمل بالطاقة الكهربائية، ويستغرق فتح أو إغلاق القبة حوالي دقيقة واحدة.

واستقر المسجد على ٤ أبواب إلى أن أضيف باب في الجهة الشمالية أثناء العمارة المجيدة سنة ١٢٧٧ هـ، فصار للمسجد ٥ أبواب: بابان في الجهة الشرقية (باب جبريل، وباب النساء)، وبابان في الجهة الغربية (باب السلام، وباب الرحمة)، وباب في الجهة الشمالية (الباب المجيدي). وبعد التوسعة السعودية الأولى سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ١٩٥٥، أصبح للمسجد ١٠ أبواب بعد أن زيد باب الصديق، وباب سعود، وباب الملك عبد العزيز، وباب عمر، وباب عثمان. وفي عام ١٩٨٧، فُتح باب البقيع في الجدار الشرقي، بذلك ارتفع عدد الأبواب إلى ١١ باباً.

وبعد التوسعة السعودية الثانية أصبح ٥ منها داخل مبنى التوسعة الجديدة، وصار عدد المداخل الإجمالي ٤١ مدخلاً، بعضها يتكون من باب واحد، وبعضها من بابين ملتصقين و ٣ أبواب و ٥ أبواب متلاصقة، فيصير العدد الإجمالي ٨٥ باباً.

أهمها:

باب جبريل:

باب جبريل حالياً في الجدار الشرقي للمسجد النبوي باب السلام، وهو مما بقي من توسعة السلطان عبد المجيد الأول البوابات الحديثة للمسجد، والتي تم إنشائها في التوسعة السعودية الثانية.

يقع هذا الباب في الجدار الشرقي للمسجد، وكان يسمى بـ "باب النبي ﷺ" لأن النبي محمد كان يدخل منه للصلاة. وكان يُسمى بـ «باب عثمان»، لوقوعه مقابل دار عثمان بن عفان، وسُمي باب جبريل، لما رُوي أن جبريل جاء على فرس في صورة دحية الكلبي، ووقف

بباب المسجد وأشار للنبي محمد بالمسير إلى قريظة. ولما وسع عمر بن عبد العزيز المسجد، جعل مكان الباب باباً مقابل الحجرة النبوية، وقد سدّ الباب لاحقاً عند تجديد الحائط،

وفي مكانه اليوم نافذة إلى خارج المسجد، وهو الشباك الثاني على يمين الخارج من باب جبريل، وكتب في أعلى النافذة آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.



باب جبريل حالياً في الجدار الشرقي للمسجد النبوي

باب النساء

وكذلك يعد باب النساء إحدى أبواب المسجد النبوي التاريخية، حيث أقام هذا الباب وفتحه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ذلك في الجهة الشرقية في مؤخرة المسجد، وكان بناؤه وفتحه استناداً لما روي عن النبي ﷺ: "لو تركنا هذا الباب للنساء"، وقيل أنه كلما كان هنالك زيادة في المسجد من جهة هذا الباب، بني في محاذاته.

باب الرحمة

وقد فتح هذا الباب النبي محمد ﷺ - في الجهة الغربية من جدار المسجد، وقد سمي في غابر الزمان بباب عاتكة، ويعود سبب ذلك إلى أن الباب كان يطلّ على دار عاتكة بنت عبد الله بنت يزيد بن معاوية، وأما عن سبب تسميته بباب الرحمة، فيعود ذلك إلى كونه يشار إليه بدار القضاء، فقد سأل البعض ممن دخلوا منه النبي ليستسقي لهم، فاستسقا لهم، وأجيب برحمة الله - سبحانه وتعالى - وبغيثه.

باب السلام

وله عديد الأسماء كذلك إلى جانب السلام، منها: باب الخشية، وباب الخشوع، حيث فتح هذا الباب الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ذلك في الجدار الغربي من المسجد، وأما عن سبب تسميته بباب السلام فيعود ذلك إلى كونه بمحاذاة مواجهة الزائرين للسلام على رسول الله ﷺ.



اب السلام، وهو مما بقي من توسعة السلطان عبد المجيد الأول

باب عبد المجيد

وهو واحدٌ من أهم أبواب المسجد النبوي التاريخية، وأما عن سبب تسميته بباب المجيدية فيعود إلى كونه مبنياً من قبل السلطان عبد المجيد الأول، وكان بناؤه في الجهة الشمالية في القرن الثالث عشر، وتحديداً عام ١٢٧٧ ميلادي، ولكن عندما أقيمت التوسعات في المسجد نقل هذا الباب إلى محاذاة مكانه الأول، قبل أن ينقل إلى محاذاة المدخل الرئيسي للمسجد عند التوسعة السعودية الثانية.



البوابات الحديثة للمسجد، والتي تم إنشائها في التوسعة السعودية الثانية

مآذن المسجد النبوي

لم يكن في عهد النبي محمد أي مآذن، ولا في عهد الخلفاء الراشدين. وكان أول من أحدثها في المسجد النبوي عمر بن عبد العزيز أثناء توسعته عام ٩١ هـ، فقد بنى للمسجد ٤ مآذن في كل زاوية من زواياه. وكان طول هذه المآذن حوالي ٢٧.٥ متراً، وعرضها ٤×٤ م.



صورة تظهر فيها "المئذنة الرئيسية" (في الوسط)، و«مئذنة باب السلام» (على اليسار)، والمئذنة الجديدة التي أنشئت خلال التوسعة السعودية (على اليمين)

وقد كان في عمارة المسجد النبوي في عمارة السلطان عبد المجيد الأول ٥ مآذن هي:

١- المئذنة الشامية الغربية:

وتُسمّى «الشكيلية» و«الخشبية» و«المجيدية»، وموقعها في الركن الشمالي الغربي للمسجد، وقد أزيلت في التوسعة السعودية الأولى، وبُنِي مكانها مئذنة أخرى.

٢- المئذنة الشامية الشرقية:

وتُسمّى «السنجارية» و«العزيرية»، لعمارة السلطان عبد العزيز الأول لها، وموقعها في الركن الشمالي الشرقي، وقد أزيلت في التوسعة السعودية الأولى، وبُنِي مكانها مئذنة أخرى.

٣- المئذنة الجنوبية الشرقية:

وتُسمّى «المئذنة الرئيسية»، وتحمل هذا الاسم إلى الآن، وهي المئذنة المجاورة للقبّة الخضراء، وموقعها في الركن الجنوبي الشرقي للمسجد. وقد عمّرها السلطان قايتباي ٣ مرات سنة ٨٨٦ هـ و٨٨٨ هـ و٨٩٢ هـ، واتخذ لها أحجاراً سوداء، وزاد في طولها نحو ٦٠ متراً، وهي الآن على عمارة قايتباي لها.

٤- المئذنة الجنوبية الغربية:

وَتُسَمَّى «مئذنة باب السلام»، وهي الآن موجودة منذ عمارة السلطان محمد بن قلاوون سنة ٧٠٦ هـ، وتقع في الركن الجنوبي الغربي من المسجد، وقد كانت مطلة على دار مروان بن الحكم، فأمر بهدمها لكشفها داره، ولم يزل المسجد على ٣ مآذن إلى أن أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بإنشاء الرابعة سنة ٧٠٦ هـ.

٥- المئذنة الغربية:

وَتُسَمَّى «مئذنة باب الرحمة»، عَمَرَهَا السلطان قايتباي سنة ٨٨٨ هـ، وَبُنِيَتْ خَارِجَ جِدْرَانِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، ضَمَّنَ الدَّارَ الْمَلَصَّقَةَ لِلْمَسْجِدِ قَرَبَ بَابِ الرَّحْمَةِ، وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي كَانَتْ مَخْصُصَةً لِسُكْنَى الْمَدْرَسَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ. وَقَدْ أَزِيلَتْ هَذِهِ الْمِئْذَنَةُ فِي التَّوَسُّعَةِ السَّعُودِيَّةِ الْأُولَى مَعَ الدَّارِ وَالْمَدْرَسَةِ لِتَوْسُّعَةِ مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ. وَفِي التَّوَسُّعَةِ السَّعُودِيَّةِ الْأُولَى، هُدمَتْ ٣ مآذن هي التي كانت عند باب الرحمة والمئذنة السنجارية والمجيدية في الجهة الشمالية، وَبُنِيَتْ مِئْذَنَتَانِ فِي الرُّكْنِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ مِنَ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ، وَارْتِفَاعُ كُلِّ مَنَاهَا ٧٢ مِترًا، فَأَصْبَحَ لِلْمَسْجِدِ ٤ مآذن في أركانه الأربعة. ثم في التوسعة السعودية الثانية، أُقيمت في مَبْنَى التَّوَسُّعَةِ ٦ مآذن، ٤ منها موجودة بالأركان الأربعة للتوسعة، ومِئْذَنَتَانِ فِي مِنتَصَفِ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ، بَارْتِفَاعَ ١٠٣.٨٩ مِترًا مَعَ الْهَلَالِ.

أعمده المسجد النبوي:

في عصر الخلافة الراشدية

كَانَتْ أَعْمَدَةُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ (٣٥) عَمُودًا مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ. جَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي خِلَافَتِهِ حِينَ نَخَرَتْ. وَزَادَهَا عَمْرُ الْفَارُوقِ فَبَلَغَتْ (٤٤) عَمُودًا. وَبَنَاهَا ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بِالْحَجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، وَوَضَعَ بِهَا قِطْعًا مِنَ الْحَدِيدِ مَغْطَاةً بِالرِّصَاصِ الْمَصْهُورِ لَتَثْبِتَ الْحَجَارَةَ مَعَ بَعْضِهَا، بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى أَمَاكِنِ الْأَعْمَدَةِ الْخَشَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ، وَزَادَ فِيهَا فَبَلَغَتْ (٥٥) عَمُودًا.

في العصر الأموي

وَفِي تَوْسُّعَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٨٨-٩١ هـ) عَمِلَتْ الْأَعْمَدَةُ عَلَى غَرَارٍ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْحَجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، وَرَبَطَتْ مَعَ بَعْضِهَا بِالْحَدِيدِ الْمَغْطَى بِالرِّصَاصِ الْمَصْهُورِ، وَجَعَلَ لَهَا قَوَاعِدَ مَرَبِعَةً وَتِيْجَانِ مَذْهَبَةٍ، كَسَيْتِ الْأَعْمَدَةَ الْجَنُوبِيَّةَ بِطَبَقَةٍ مِنَ الْبَيَاضِ تَصْقُلُ وَتَلْمَعُ فَتَظْهَرُ كَأَنَّهَا رَخَامٌ أَبْيَضٌ، بَيْنَمَا كَسَى الْبَاقِي بِالرَّخَامِ، وَبَلَغَ عَدْدُهَا (٢٣٢) عَمُودًا.

في العصر العباسي

وفي توسعة المهدي العباسي (١٦١-١٦٥هـ) وصل عدد الأعمدة إلى ما يقرب من (٢٩٠) عموداً.

في العصر المملوكي

وزادها السلطان المملوكي قايتباي في توسعته (٨٨٦-٨٨٨هـ) فبلغت (٣٠٥) عموداً.

في الخلافة العثمانية

وفي توسعة السلطان العثماني عبد المجيد (١٢٦٥-١٢٧٧هـ) عملت الأعمدة من الحجر الأحمر بعضها من قطعة واحدة، وغطيت بطبقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب، عليها عقود تحمل أعلاها قباباً، بلغ مجموع الأعمدة في هذه التوسعة (٣٢٧) عموداً.

في الدولة السعودية

وفي توسعة الملك عبد العزيز (١٣٧٠-١٣٧٥هـ) أزيلت الأجزاء الشمالية من المسجد، وحفوظ على الجزء الجنوبي منه الذي يحتوي على (١٧٣) عموداً، حيث أجريت عليها بعض الإصلاحات، فدعمت أعمدة الروضة الشريفة، وكسيت بالرخام الأبيض الجديد، وحسنت الأعمدة الأخرى بعمل أطواق نحاسية حولها على ارتفاع (٢.٥٠) م، وأضيف إليها (٤٧٤) عموداً متصلة بجدران التوسعة، و(٢٣٢) عموداً مستديراً، ارتفاع الواحد منها حتى بداية نقطة القوس (٥.٦٠) م وعمق أساسه (٧.٣٥) م تحمل تيجاناً من البرونز، زخرفت بزخارف نباتية جميلة، وكسيت بالبياض، وغطيت قواعدها بالرخام. وفي التوسعة الأخيرة توسعة خادم الحرمين الشريفين (١٤٠٦-١٤١٢هـ) صممت الأعمدة والتيجان بشكل متناسب ومتناسق مع نظيرها في التوسعة السعودية الأولى، وكسيت بالرخام الأبيض المستدير، تعلوها تيجان من البرونز، في داخلها مكبرات الصوت، وفي قواعدها فتحات مغطاة بشبك نحاسي يخرج منها الهواء البارد القادم من محطة التبريد المركزية. وقد طليت الأعمدة في البناء العثماني بلون فاتح قريب من الأبيض.

يتسع عدد المصلين في المسجد النبوي

يمكن أن يتسع المسجد النبوي لمليون مصلي داخل المسجد وثمان مائة ألف في باحته الواسعة.

المسجد وسط مدينة لا تنام

إن المسجد النبوي من الخارج جميل ومذهل أيضاً. حيث يضم عددًا من المآذن مع قبة خضراء كبيرة وقبة داخلية أصغر. ويمكن أن يستوعب الفناء الذي يلتف حول المسجد الآلاف من المصلين، كما أنه مجهز بمظلات إلكترونية تتوسع خلال النهار لتمنح الظل اللازم للصلاة في الهواء الطلق. كما يوجد هناك عدد من دورات المياه والمرافق الصحية.

يحيط بالمسجد عدد لا يحصى من الفنادق التي تم بناؤها لاستيعاب جميع المصلين الذين يزورون المدينة، بالإضافة إلى المطاعم والمحلات التجارية التي تبيع مجموعة متنوعة من التمور، الملابس الإسلامية والمواد الغذائية وغير ذلك. وتبقى العديد من المحلات التجارية مفتوحة طوال اليوم، الأمر الذي أدى لتسمية المدينة بأنها المدينة التي لا تنام.

ما الذي يمكن أن تراه في المسجد النبوي أيضاً؟

أما الأرضيات فهي مغطاة بالسجاد المورق، كما يزين المسجد ثريات عملاقة، أقواس وأعمدة كبيرة، جدران مغطاة بالرخام مع آيات قرآنية، رفوف للقرآن والكتب الإسلامية، مبردات مياه كبيرة. كما يحتوي المسجد على العديد من قاعات الصلاة الكبيرة، حمامات وأماكن للوضوء.

أحد أهم الأماكن في المسجد هو الروضة. حيث يسعى المصلون الذين يزورون المسجد لزيارة الروضة للصلاة هنا قبل مغادرتهم، وتقع الروضة بين منبر النبي محمد (ﷺ) وغرفة الدفن.

تمثل القبة الخضراء الشهيرة في المسجد المكان الذي توجد به غرفة دفن الرسول محمد (ﷺ)، حيث دفن بجواره كل من الخليفة أبو بكر وعمر. وهي أيضاً المكان الدقيق للمنزل الذي سكنه الرسول مع زوجته عائشة (رضي الله عنها). يتم حماية الغرفة بواسطة شباك من الذهب، الأمر الذي يمنع المصلين من رؤية القبور مباشرة.



صورة مخطط المسجد النبوي

كل ما تحتاج لمعرفته عن زيارتك إلى المسجد النبوي

إن كنت قد خططت لزيارة المسجد النبوي فيجب أن ترتب لها بحيث تغطي الأنشطة التي يمكن القيام بها والقريبة من المسجد. إن المدينة المنورة هي مدينة المساجد، حيث يمكنك بالإضافة إلى المسجد النبوي أن تزور مسجد قباء، مسجد القبلتين. وهناك أيضًا متحف المدينة، معرض أسماء الله الحسنى، مول نور، مول الراشد.

أساطين المسجد النبوي

رسم يوضح أماكن أساطين المسجد النبوي التاريخية أسطوانة عائشة الجهة الغربية للمقصورة .



النبوية، تظهر فيها "أسطوانة السرير"

وهي السواري (الأعمدة) التي في المسجد النبوي في القسم القبلي منه أقيمت في عمارة السلطان العثماني عبد المجيد الأول في مكان السواري التي كانت في عهد النبي محمد من جذوع النخل، فقد تحرّوا عند البناء مواقعها.

وإذا أطلق اسم على سارية فالمقصود بذلك مكانها. وفي المسجد النبوي ٨ سواري أسطوانات دخلت التاريخ، فقد كان لكل واحدة منها قصّة في زمن النبي محمد، وهي:

١- الأسطوانة المخلّقة:

وتُعرف بالأسطوانة «المطيّبة» والمعطرة ، وعَلِمَ المصلّي «أي أنها عَلِمَ (إشارة) على مصلّي النبي محمد، لذلك هي موجودة الآن ملاصقة للمحراب النبوي. وقد كان الصحابي سلمة بن الأكوع يتحرّى الصلاة عندها، فلما سُئِلَ عن ذلك قال: «إني رأيت النبي يتحرّى الصلاة عندها». ونقل عن مالك قوله: «أحب مواضع التنفل فيه مصلّي النبي حيث العمود المخلّق».

٢- أسطوانة السيدة عائشة:

وهي الثالثة من المنبر، والثالثة من القبر، والثالثة من القبلة، وتُعرف بأسطوانة «القرعة» و«المهاجرين»، وقد سَمَّيت بأسطوانة عائشة، لأن عائشة بنت أبي بكر هي التي أخبرت بها، وحددت مكانها، وقيل: هي التي كانت عائشة تتهدج عندها ليلاً. أما تسميتها بأسطوانة القرعة، فللحديث الذي روته عائشة، عن النبي محمد أنه قال: «إن في مسجدي لبقعة قبل هذه الأسطوانة، لو يعلم الناس، ما صلّوا فيها إلا أن تطير لهم قرعة». وأما تسميتها بأسطوانة

المهاجرين، فلأن أكابر الصحابة من المهاجرين، كانوا يجتمعون عندها، واعتادوا الجلوس حولها، وتحروا الصلاة إلى جوارها. وهي الأسطوانة التي صلى عندها النبي محمد بالمسلمين بضعة عشر يوماً بعد تحويل القبلة.



أسطوانة عائشة

٣- أسطوانة التوبة:

وهي الرابعة من المنبر، والثانية من القبر، والثالثة من القبلة، وتُعرف بأسطوانة «أبي لبابة»، لأنه ربط نفسه بضع عشر ليلة بعد الذي أفضى به لحلفائه بني قريظة، وبعد أن ندم على ما فعل كانت ابنته تحلّ رباطه إذا حضرت الصلاة، وحلف إلا يحلّ نفسه حتى يحله النبي محمد، فحلّه بعد أن نزلت توبته في القرآن الكريم. وكان النبي محمد يصلي نوافله عند هذه الأسطوانة، وينصرف إليها بعد صلاة الفجر، ويعتكف وراءها.

٤- أسطوانة السرير:

وتقع شرقي أسطوانة التوبة وتلتصق بالشباك المطل على الروضة. وهي محلّ اعتكاف النبي محمد، فقد كان له سرير من جريد النخل، وكان يوضع عند هذه السارية، كذلك كانت له وسادة تطرح له، فكان يضطجع على سريره عند هذه الأسطوانة.



الجهة الغربية للمقصورة النبوية، تظهر فيها "أسطوانة السرير"

٥- أسطوانة المحرس:

وتقع خلف أسطوانة السرير من جهة الشمال، وهي مقابل الخوخة التي كان النبي محمد يخرج منها إذا كان في بيت عائشة بنت أبي بكر إلى الروضة للصلاة، كما تسمى بأسطوانة علي بن أبي طالب لأنه كان يجلس عندها يحرس النبي محمد.

٦- أسطوانة الوفود:

وتقع خلف أسطوانة المحرس من الشمال، وكان النبي محمد يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءت. وكانت تعرف بمجلس القلادة، يجلس إليها سراة الصحابة وأفاضلهم.

٧- أسطوانة مربعة القبر:

ويقال لها «مقام جبريل»، وتقع في حائز الحجرة المخمس عند المنحرف الغربي إلى الشمال بينها وبين أسطوانة الوفود، الأسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة.

٨- أسطوانة التهجد:

وتقع خلف بيت فاطمة بنت محمد من جهة الشمال، وفيها «محراب التهجد» إذا توجه المصلي إليه كانت يساره إلى جهة باب عثمان المعروف باب جبريل. وذكر السهودي ما يدل على أفضلية الصلاة عند هذه الأسطوانة حيث يقول: «قال عيسى: وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال: «مُرِّي محمد بن الحنفية وأنا أصلي إليها، فقال لي: أراك تلزم هذه الأسطوانة، هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله من الليل»».

الحجرات النبوية

رسم يبين الحجرة النبوية وما حولها من الجُدر نموذج للحجرات النبوية بجانب المسجد النبوي في عهد النبي محمد



نموذج للحجرات النبوية بجانب المسجد النبوي في عهد النبي محمد

وهي البيوت التي سكنها النبي محمد مع أزواجه أمهات المؤمنين، فعندما قدم النبي المدينة المنورة، بنى مسجده وبنى حجرتين لزوجتيه عائشة بنت أبي بكر وسودة بنت زمعة، ولما تزوج بقية نسائه، بنى لهنّ حجرات، وكانت هذه الحجرات مطلة على المسجد من جهة القبلة والمشرق والشمال، مبنية من اللبن وجريد النخل. ولما قام عمر بن عبد العزيز بتوسعة المسجد، هدم الحجرات النبوية وأدخلها في المسجد إلا حجرة عائشة، والتي يُعبر عنها الآن بـ «الحجرة النبوية الشريفة»، وهي البيت الذي كان يسكن فيه النبي محمد مع زوجته عائشة بنت أبي بكر، والذي دُفن فيه بعد وفاته (كما نُقل ذلك بالتواتر)، ودُفن فيه أيضاً أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ثم سيُدفن فيه النبي عيسى بن مريم بعد نزوله إلى الأرض بحسب اعتقاد المسلمين.

في بداية الأمر كانت حجرة عائشة بنت أبي بكر مصنوعة من جريد النخل مستورة بكساء الشعر، وكان بابه مصراعاً من عرعر أو ساج، فلما تولى عمر بن الخطاب أعاد بناء الحجرة، واستبدل الجريد بجدار من لبن، ثم بنى عبد الله بن الزبير جدار الحجرة، روى ابن سعد عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: «لم يكن على عهد النبي ﷺ على بيت النبي ﷺ حائط، وكان أول من بنى عليه جداراً عمر بن الخطاب، وكان جداره قصيراً، ثم بناه عبد الله بن الزبير بعد، وزاد فيه». وأثناء عمارة عمر بن عبد العزيز للمسجد، أعاد بناء الحجرة بأحجار سوداء بنفس المساحة. بعد مضي فترة من الزمن ظهر انشقاق في جدار الحجرة، فسُدَّ بإفراغ الجص فيه، واستمر هذا الوضع إلى أن تم تجديد جدار الحجرة في عهد السلطان قايتباي سنة ٨٨١هـ.

صفة القبور الثلاثة واجهة ضريح النبي محمد وأبي بكر وعمر داخل المسجد النبوي. وعليه لوحة من الفضة هدية من السلطان العثماني أحمد الأول في القرن ١١ هجري وضعت فوق باب التوبة في المواجهة الشريفة. نموذج للحجرة النبوية وتظهر فيها مواضع القبور الثلاثة، والحائط الخمس المحيط بسور الحجرة

اختلفت الروايات التاريخية في بيان صفة قبر النبي محمد وأبي بكر وعمر في الحجرة النبوية، ورجّح السمهودي القول بأن قبر النبي محمد موجود في جهة القبلة مُقدِّماً، يليه قبر أبي بكر من الخلف ورأسه عند كتف النبي محمد، يليه قبر عمر ورأسه عند كتف أبي بكر، كما روى ذلك عن نافع بن أبي نعيم، وقال السمهودي بأن هذه الرواية هي التي عليها الأكثر.

وفيما يلي روايات عن صفة القبور:

دُفن النبي محمد في بيته في حُجرة عائشة على جنبه الأيمن مستقبلاً القبلة بوجهه، وجُعل رأسه إلى جهة المغرب، ورجلاه إلى المشرق، وكان بينه وبين جدار البيت القبلي قدر شبر، وقيل بمقدار سوط، وبينه وبين الجدار الغربي قدر ذراعين.



قبر الرسول عليه الصلاة والسلام

روى البخاري عن سفيان التمار: «أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً». رُوي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أنه قال: «دخلتُ على عائشة رضي الله عنها فقالت: يا أمّاه! اكشفي لي عن قبر النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه، فكشفت لي عن ثلاثة قبورٍ لا مُشرفةٍ ولا لَوَاطِئَةٍ، بِمُطَوَّحَةٍ ببطحاء العَرَصَةِ الحمراء، فرأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَدِّمًا، وأبا بكرٍ رضي الله عنه رأسه بينَ كَفَيْي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعمرُ رضي الله عنه رأسه عندَ رِجْلِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». روى أبو بكر الأجري في صفة قبر النبي محمد عن غنيم بن بسطام المدني قال: «رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن عبد العزيز، فرأيتُه مرتفعاً نحواً من أربع أصابع». روى السهمودي قصة دخوله للحجرة سنة ٨٧٨ هـ، فقال: «دخلت الحجرة الشريفة من مؤخرها، فشمت رائحة ما شمت في عمري أطيبَ منها، ثم سلّمت على أشرف الأنبياء، ثم على ضجيعيه خلاصة الأصفياء، فلما قضيت من ذلك الوطر، متّعت عيني من تلك الساحة بالنظر لأتحف بوصفها للمشتاقين، فتأمّلت الحجرة الشريفة، فإذا هي أرض مستوية، وتناولت من ترابها بيدي فإذا نداوة وحصباء، ولم أجد للقبور الشريفة أثراً، غير أنّ بأوسط الحجرة موضعاً فيه ارتفاع يسير جداً ولعله قبر عمر». وتفيد الآثار عن وجود موضع لقبر رابع في الحجرة، حيث عرّضت عائشة بنت أبي بكر على عبد الرحمن بن عوف أن يُدفن في هذا الموضع بعد وفاته، لكنه رفض وقال: «إني سمعتك تقولين: ما وَضَعْتُ خُمَارِي منذ دُفِنَ عُمَرُ رضي الله عنه، فأكره أن أضيّق عليك بيتك، ونتخذ بيت رسول الله مقبرة». وقد قالت أيضاً في وصيتها لعبد الله بن الزبير: «لا تدفني

معهم، وادفني مع صواحيبي بالبقيع، لا أزكى به أبداً». وقد روت كتب الحديث أن عيسى بن مريم عندما ينزل من السماء سيُدفن في هذا الموضع بعد وفاته، حيث روى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال: «مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى بن مريم يُدفن معه». واجهة ضريح النبي محمد وأبي بكر وعمر داخل المسجد النبوي عليها لوحة من الفضة هدية من السلطان العثماني أحمد الأول في القرن ١١ هجري وضعت فوق باب التوبة في المواجهة الشريفة لوحة الفضة في المواجهة عليها ثبت مؤرخا في ١٠٢٦ هجري غير واضح الآن شبه مطموس وهذا نصه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم. يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا. اللهم يا رحمن بجاه هذا النبي الكريم اغفر لعبدك المنقاد لأحكام شريعة نبيك العظيم السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد السلطان بن السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم بن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان بايزيد بن السلطان مراد بن السلطان أورخان بن السلطان عثمان نصرا عزيزا وافتح له فتحا مبينا. و«تاريخ الإهداء بحساب الجمل» ألهمت في تاريخه أهاده حبا خالصا ١٠٢٦هـ. وكذلك كتب على جانبي اللوح لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين.



صورة حديثة من الحائط الخمس



الحائط الخمّس قطعة من ستار الحجرة النبوية، محفوظ في متحف المدينة المنورة:

ويُسمى بـ «الحائز الخمّس»، أو «الحظيرة الخمّس»، وهو سور خماسي الشكل بناه عمر بن عبد العزيز حول الحجرة النبوية أثناء عمارته للمسجد سنة ٩١ هـ، وهو بارتفاع ٦.٥ متراً، وليس له باب ولا سقف. وقد ذكر السهمودي سبب كونه خماسياً لا رباعياً فقال: «خشية أن يشبه الكعبة المشرفة في بنائها المربع، وخشية أن يستقبله الناس كما يستقبلون الكعبة»، وقال ابن حجر الهيثمي: «لَمَّا وُسِّعَ المسجد الشريف جُعِلَتْ حجرته ﷺ مثلث الشكل حتى لا يتأتى لأحد أن يصلّي إلى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة».

وأما عن أبعاده، فمن الجهة الشمالية، يوجد فراغ بين هذا السور وجدار الحجرة على شكل مثلث بطول ٤ أمتار، وفي الجهة الشرقية يوجد فراغ بين السور وجدار الحجرة، فعند ابتدائه من جهة الشمال نحو قدر ذراع اليد، فإذا قرب إلى القبلة يضيق إلى شبر، وهكذا بين السور وجدار الحجرة من الجهة الجنوبية يوجد فراغ أوله من الجهة الشرقية قدر ذراع ثم أقل من ذلك إلى ملتقى الحائطين من الجهة الغربية بحيث يصير قدر شبر، ولا يوجد فراغ بين السور وجدار الحجرة من الجهة الغربية. وأما طول جدران الحائط الظاهر من كل زاوية؛ فطول الجدار القبلي ٨.٥ متراً، وطول الجدار الغربي من القبلة إلى الزاوية التي ينحرف منها إلى جهة الشمال ٨ أمتار، وطول جدار المنعطف من هذه النقطة إلى الزاوية الشمالية ٦ أمتار، وطول الجدار الشرقي من القبلة إلى الزاوية التي ينحرف منه إلى جهة الشمال ٦ أمتار، وطول الجدار المنعطف من هذه النقطة إلى الزاوية الشمالية ٧ أمتار.

ويروي البرزنجي رؤيته للحجرة النبوية عندما رآها من شباك القبة العلّيا، فقال: «فرايت الحجرة الشريفة مربعة، عليها غطاءً ساترٌ مانعٌ عن رؤية داخل الحجرة الشريفة والقبة الصغيرة غير أنني رأيت وسط الغطاء محدباً مرتفعاً قليلاً كهيئة الخيمة، الظاهر أنه ارتفع بسبب ارتفاع القبة الشريفة درابزيناً مسوراً من الجهة الشامية من خشب مصبوغ علق عليه

ستارة الحجرة الشريفة من الجهات إلا ما كان من الجهة الشامية، فإن الستارة قد أديرت من تلك الجهة على خشبتين ممدودتين من منتهى شرقي وغربي الحظار». وقد اعتنى الخلفاء والسلاطين بهذا الحائز على ممر السنين، فكانوا يقومون بترميمات مناسبة له، فبعد الحريق الأول عام ٦٥٤ هـ جرى الترميم الأول له، ثم في سنة ٨٨١ هـ تم الإصلاح الشامل له، وذلك بتجديد بعض الجدران وتجديد الرخام. وما زال الحائز المخمس على بنائه القديم إلى يومنا هذا.

باب السيدة فاطمة في القسم الشمالي من الحجرة النبوية

المقصورة النبوية الجهة الغربية للمقصورة، ويظهر فيها "باب عائشة"، وعن يمينه "أسطوانة المحرس"، وعن يساره "أسطوانة الوفود" وهي عبارة عن السور الدائر حول الحائط المخمس، ويُطلق اسم «الحجرة النبوية الشريفة» على هذه المقصورة أيضاً. وهي موجودة في القسم الجنوبي الشرقي للمسجد، مسورة بسور من النحاس والحديد، طول ضلعها الجنوبي والشمالي ١٦ متراً، وضلعها الشرقي والغربي ١٥ متراً، وأول من أحدث هذا السور الظاهر ببيرس سنة ٦٦٨ هـ وكان من خشب، وكان ارتفاعه نحو القامتين، فزاد عليه الملك زين الدين كتبغا المنصوري سنة ٦٩٤ هـ شباكاً ووصله بسقف المسجد. وبعد أن احترقت المقصورة الخشبية في الحريق الثاني عام ٨٨٦ هـ الموافق ١٤٨١ أمر السلطان قايتباي بوضع الشبائيك النحاسية والحديدية، فوضعت في الجهة الجنوبية، ووضعت في الجهة الشرقية والغربية والشمالية شبائيك من الحديد المصبوغ بالأخضر. ووضع أيضاً شبكة من حديد داخل المقصورة يفصل بين بيتي فاطمة الزهراء، وعائشة بنت أبي بكر، فصارت المساحة الموجودة في الجهة الشمالية كأنها مستقلة، طولها من الجنوب ١٤ متراً، ومن الشرق والغرب ٧ أمتار، ولها بابان على يمين المثلث ويساره.



باب السيدة فاطمة في القسم الشمالي من الحجرة النبوية

وللمقصورة ٤ أبواب: باب جنوبي، ويُسمى «باب التوبة»، وباب في الغرب، ويُقال له «باب عائشة» أو «باب الوفود»، لأنه يلي أسطوانة الوفود. وباب في الشرق، يُقال له «باب فاطمة»، لأنه قريب من بيتها. وباب في الشمال ويُقال له «باب التهجد»، لأنه قريب من محراب التهجد، وقد أحدث عام ٧٢٩ هـ. وهذه الأبواب حالياً مغلقة إلا باب فاطمة فإنه يُفْلَح للأعيان وبعض الوفود الرسميّة.

القبة المبنية على الحجرة

القبة الخضراء كما تظهر من داخل المسجد النبوي مجسم للمقصورة النبوية، ويظهر فيها الجدار الخمّس، والقبة الخضراء، والقبة الداخلية يُوجد قبتان مبنيتان على الحجرة النبوية، الأولى قبة صغيرة بُنيت تحت سقف المسجد، وقد بناها السلطان قايتباي بدلاً من السقف الخشبي الذي كان موجوداً، والثانية قبة كبيرة

خضراء اللون تظهر على سطح المسجد، وقد بناها السلطان قلاوون الصالحي، وأعاد السلطان قايتباي بناءها.

القبة الأولى : القبة الخضراء الخارجية

كان سطح المسجد الذي فوق الحجرة النبوية محاطاً بسور من آجر بارتفاع ٠.٩ متر تقريباً، تمييزاً لها عن بقية سطح المسجد، وفي سنة ٦٧٨ هـ أمر السلطان قلاوون الصالحي ببناء قبة على الحجرة النبوية، فعُملت قبة مربعة من الأسفل مثمّنة من الأعلى بأخشاب أُقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة النبوية، وكان حول هذه القبة بالسّطح الأعلى ألواح رصاص مفروشة فيما قرب منها، ويحيط بها سور من خشب جُعل مكان السور القديم. تم تجديد هذه الألواح الخشبية سنة ٧٦٥ هـ. وفي عهد السلطان قايتباي، وعندما احترقت القبة أثناء الحريق الثاني سنة ٨٨٦ هـ، أمر بتبديل القبة الخشبية بأخرى من آجر، وأن يؤسس لها دعائم عظام بأرض المسجد فأحدث دعامتين عن يمين مثلث الحجرة ويساره. ثم بعد مدة ظهرت شقوق في أعلى القبة، فأمر بهدم أعالي القبة وإعادة بناءها من جديد بدلاً من الترميم، وذلك عام ٨٩٢ هـ. وفي عهد السلطان محمود بن عبد الحميد خان، حدث تشقق آخر في أعلى القبة، فأمر بتجديدها، فهدم أعلاها وأعاد بناءها، بعد أن جعلوا حاجزاً من خشب بينها وبين القبة السُفلى بحيث لا يسقط شيء من الهدم. وكان ذلك سنة ١٢٣٣ هـ. ثم في سنة ١٢٥٣ هـ أمر السلطان محمود بصبغها باللون الأخضر، وكان لونها قبل ذلك أزرَق، فصارت تُسمّى بـ «القبة الخضراء»، بعد أن كانت تُعرف بـ «القبة البيضاء» و«القبة الزرقاء» و«القبة الفيحاء». وفي نهاية القرن الثالث عشر الهجري، سقط شبّاك من شبابيك القبة الكبيرة من الجهة الشرقية إلى جوف الحجرة النبوية، بعد أن هبّت ريح شديدة، فأعيد تعميرها سنة ١٢٩٧ هـ.

أما الشباك الذي في القبة فهو موازي للشباك الذي في القبة الداخلية ويقع فوق القبر الشريف. وكان خدم الحرم يفتحونه يوم صلاة الاستسقاء، فقد روى ابن حجر العسقلاني أنه: «قُطِ أهل المدينة قطعاً شديداً فشكوا إلى عائشة، فقالت: انظروا قبر النبي فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف. ففعلوا فمُطِرُوا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسُمي «عام الفتق»». تعرّضت القبة إلى انتقاد بعض أتباع الحركة الوهابية، فدعو إلى هدمها وإخراج قبر النبي من المسجد، قال مقبل بن هادي الوادعي (أحد شيوخ الوهابية): «وبعد هذا لا أخالك تردد في أنه يجب على المسلمين إعادة المسجد النبوي كما كان في عصر النبوة من الجهة الشرقية، حتى لا يكون القبر داخلًا في المسجد، وأنه يجب عليهم إزالة تلك القبة التي أصبح كثير من القبوريين يحتجون بها. فجدّير بنا معشر المسلمين أن نعد إلى تلك القباب المشيدة على القبور فنجتثها من على الأرض».

القبة الثانية: قبة الحجرة الداخلية

عندما أنهى السلطان قايتباي ترميماته للمسجد سنة ٨٨١ هـ الموافق ١٤٧٧، قبل الحريق الثاني قام باستبدال السقف الخشبي للحجرة النبوية بقبة صغيرة تحت سقف المسجد، فقام متولي العمارة برفع سقف المسجد، وعقدوا طاقاً على شكل قوس من الجهة الشرقية حتى يتأتى لهم الشكل المربع لتقوم عليها القبة، فعقدوا القبة على جهة الغربية بأحجار منحوتة من الحجر الأسود وكمّلوها من الحجر الأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وهو قريب من سقف المسجد الأول فإن القبة المذكورة تحته، وببُيضا القبة وجميع جدرانها من خارجها بالجص. وكانت ارتفاع القبة من أرض الحجرة إلى بداية الهلال نحو ٩ أمتار، وتم الانتهاء منها في شوال ٨٨١ هـ. ويوجد في أعلى هذه القبة كوة (فتحة) صغيرة على مستوى قبر النبي محمد في الجهة الجنوبية، وعليها شبكة من السلك الخفيف تمنع سقوط الطيور فيها، ويوجد على مستواها كوة أخرى في القبة الخضراء.



القبة الخضراء كما تظهر من داخل المسجد النبوي

اسرار وتفاصيل يرويها الكاتب الصحفي عمرالمضواحي المهتم بالكتابة عن الحرمين الشريفين والأماكن المغروسة في وجدان المسلمين كما روتها العربية نت عن الحجرة النبوية الشريفة:

شاهدت قناديل معلقة بسقف الحجرة النبوية، رأيت مثلها في جوف الكعبة المشرفة، هدايا قديمة مصاغة من الذهب والفضة، تعكس مراحل ضاربة في عمق التاريخ الإسلامي، واختلست نظرات لحجرة السيدة فاطمة الزهراء، ومتعت عيني في بقعة ضمت الشطر الأكبر من حياة الرسول الكريم. أنوار تتجلى في ذات المكان، وهديل حمائم جاورت، كما جاورت غار ثور يوم هجرة الرسول وصاحبه أبي بكر الصديق.

صناع كسوة الحجرة النبوية

يضيف: كنت أقوم بعمل تحقيق صحفي منذ عدة سنوات عن الكسوة الخضراء وهي كسوة الحجرة النبوية، فأتيت لي أن التقى من نالوا شرف المشاركة في نسج هذه الكسوة التي يعود تاريخها إلى قرون مضت، حيث أورد المؤرخ السعودي حسين سلامة في كتابه (تاريخ الكعبة المعظمة) أنه جاء في كتاب الرحلة الحجازية للبنتوني نقلا عن كتاب الخطط للمقريزي، أن العباسيين كانوا يعملون كسوة الكعبة المشرفة بمدينة (تنيس) المصرية، وكانت لها شهرة عظيمة في المنسوجات الثمينة.

ويذكر البنتوني أنه لما استولت الدولة العلية على مصر اختصت بكسوة الحجرة الشريفة، وكسوة البيت الداخلية، واختصت مصر بكسوة الكعبة الخارجية.

واستمرت الكسوة تصنع في عدد من الدول الإسلامية كمصر وتركيا والهند حتي صدر أمر مؤسس الدولة السعودية الثالثة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بإنشاء مصنع كسوة الكعبة بمكة المكرمة، وبات المصنع يقوم بعمل الكسوتين لأول مرة في التاريخ في أرض الحرمين الشريفين.

وتوجد الحجرة النبوية في الجزء الجنوبي الشرقي من مسجد الرسول، وهي محاطة بمقصورة ، عبارة عن حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطبقة الأرضية، من النحاس الأصفر، ويبلغ طول المقصورة ١٦ مترا وعرضها ١٥ مترا، ويوجد بداخلها بناء ذو خمسة أضلاع يبلغ ارتفاعه نحو ٦ أمتار بناه نور الدين زنكي ونزل بأساسه إلى منابع المياه، ثم سكب عليه الرصاص حتى لا يستطيع أحد حفره أو خرقه، وداخل البناء قبر الرسول، وقبرا أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب.

وفي شمال المقصورة النبوية وجدت مقصورة أخرى نحاسية ويصل بين المقصورتين بابان، ويحيط بالحجرة النبوية أربعة أعمدة أقيمت عليها القبة الخضراء التي تميز المسجد، أما الروضة الشريفة فهي بين المنبر وقبر الرسول ويبلغ طولها ٢٢ مترا، وعرضها ١٥ مترا.

في المسجد النبوي تشتم طيب روائح الصحابة ، تكاد تسمع أحاديثهم ومسامرتهم، ترى حركاتهم وأثر خطواتهم العارية على صفحات هذه الأرض المباركة، لكن ما يحزنك حتى البكاء، أن يترك هذا التراث بدون تدوين وأن تموت أنفس قليلة بقيت تعرف وحدها كل هذه التفاصيل.

أحاديث الدموع والخشوع

ويؤكد أن هذه التفاصيل والأسرار ما هو مدون منها قليل، ومهم، وضائع في الكتب القديمة ويفتقر الى التوثيق بالصور بجانب المعلومات، ولا أليق ولا أكمل من أن نوثق هذه المواقع ونعرفها، بطريقة وبأخرى لنحافظ على روح المكان في جسده الجديد العملاق.

لماذا ظل مكتوما خبر هذه الكسوة قبل الآن، ولماذا نمر عليها لمأما في حين، وبتجاهل في أحايين أخرى؟.. يقول المضواحي: لا زلت أذكر حديث الشيخين في مكة، وأنا أرى نسج عملهم. كنت في مكة، فذهبت صوب مصنع كسوة الكعبة، وهناك عرفت أن للمصنع شرفا آخر، فهو ينتج أيضا كسوة أخرى للحجرة النبوية.

التقيت في ذلك الوقت قبل عدة سنوات برجال شاركوا في الصنع والتركيب، لم أشأ حينها أن أفوت الفرصة حيث إن أصغرهم كان في الستينات من عمره، وخفت أن يودعوا الدنيا دون أن أتمكن من توثيق هذا العمل.

سجلت معهم أحاديث اختلطت بالدموع والخشوع، خانهم التعبير مرات وخنقتهم العبرات في أخرى، وهم يتحدثون عن تجربتهم الفريدة، كانت أطرافهم ترتعش من مجرد الذكرى كأنها حدثت بالأمس، وليس قبل ربع قرن من الزمان.

كان الشيخ محمد على مدني، رئيس قسم النسيج الآلي بالمصنع في ذلك الوقت، كريما معي، وعرفت منه أنه كان أحد الذين شاركوا في نسج كسوة الحجرة النبوية وتركيبها. قلت له حدثني عن كسوة الحجرة النبوية، صفهما لي: جال ببصره بعيدا، كأنه يستحضر تلك الذكريات الغالية، ثم أجابني: شعرت يومها بحالة ذهول كامل تملكنتني. إنها بقعة عظيمة، غاية في العظمة، لا أعرف محيطها بالتحديد لكن بدا لي أن محيط الحجرة النبوية ٤٨ مترا.

هيبه المكان غلبت على أن ألحظ فيها شيئاً ملفتاً للنظر أو للانتباه، كنت مبهوراً ولم أر سوى قناديل معلقة بسقف الحجرة، وهي هدايا قديمة كانت تهدى للمسجد النبوي من قديم الزمان، وقيل لي إنه كانت هناك آثار نبوية وضعت في مكان آخر لا أعرف أين، وما أعرفه أن هناك بعض الأشياء التاريخية محفوظة في حجرة السيدة فاطمة الزهراء، وهو ذات المكان الذي كانت تسكن فيه.

أضاف: كسوة الحجرة نسيج من حرير خالص، أخضر اللون، مبطن بقماش قطني متين، ومتوجة بحزام مشابه لحزام كسوة الكعبة المشرفة، غير أن لونه أحمر قان، خط عليه بتطريز ظاهر آيات قرآنية كريمة من سورة الفتح تشغل ربع مساحته، بخيوط من القطن وأسلاك من الذهب والفضة وهو بارتفاع ٩٥ سم ٢.

وهناك قطع أخرى من ذات اللون الأحمر وبنفس النسيج لكنها أصغر قليلاً مكتوب عليها إشارات تدل على مواقع القبور الثلاثة، وهي من ذات العينة والطرز للكسوة الداخلية لجوف الكعبة، وباختلاف بسيط يتمثل في اختلاف الآيات القرآنية المنسوجة يدوياً بطريقة "الجاكار" المعمول مثلها آلياً على ظاهر كسوة الكعبة .

كسوة الحجرة النبوية لا تتبدل كل عام مثل كسوة الكعبة المشرفة، فهي محفوظة في بناء الحجرة وبعبدة عن الأيادي وعوامل المناخ • ويتم تغييرها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

الصفة أو دكة الأغوات

بعدما حُوِّلَت القبلة إلى الكعبة أمر النبي محمد بعمل سقف على الحائط الشمالي الذي صار مؤخر المسجد، وقد أعد هذا المكان لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل وإليه يُنسب أهل الصفة من الصحابة ومن أشهرهم أبو هريرة. وكان جُل عمل أهل الصفة تعلّم القرآن والأحكام الشرعية من رسول الإسلام أو ممن يأمره رسول الإسلام بذلك، فإذا جاءت غزوة، خرج القادر منهم للجهاد فيها. واتفقت معظم الأقوال على أن ما يقرب من أربعمئة صحابي تواردوا على الصِّفة، في قرابة ٩ أعوام، يقول أبو هريرة: «لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمئة، ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، والنبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك حين مر بهم يوماً ورأى ما هم عليه».

مفاتيح الحجرة عند كبير الأغوات

ترتفع السترة بمقدار ستة أمتار، ويتم تركيبها عادة في السادس من شهر ذي الحجة، كلما صدر الأمر الملكي بذلك، وعند كبير الأغوات مفاتيح الحجرة، وهم من يقوم بخدمتها وتنظيفها والعناية بها كل ليلة اثنين وجمعة حتى الآن.

وبضيف عمر المضواحي متحدثا لـ"العربية. نت": كنت أرغب في المزيد، ووجدته عند الشيخ محمد جميل خياط مدير الإنتاج بالمصنع، وهو رجل بدا لي حينها في الستينات من عمره. قال له الشيخ جميل: تم الإبقاء على الصنع اليدوي في المصنع لعمل الكسوتين، الداخلية لجوف الكعبة المشرفة، والأخرى للحجرة النبوية، للحفاظ على هذا التراث الفني الراقى.

يستطرد المضواحي: ثم التقيت بالشيخ أحمد ساحرتي رئيس قسم التطريز بالمصنع، بدا لي في ذلك الوقت البعيد أيضا كبير سنه، وضعف نظره، بادرني: كيف أستطيع أن أحدثك عن مشاعري لحظة دخولي الى الحجرة النبوية.. لا يمكنني ذلك، اعذرنى.. هذا حديث فوق قدرتي على الكلام، ولم أظن في يوم من الأيام أن أسأل عن هذه التجربة.. وأؤكد لك أنني لن أستطيع خوضها ثانية.

اقترب مني أكثر وأضاف: أنظر الى عدسات نظارتي - وأشار الى غلظتها - ودقق النظر في شيبتي وثقل السنين التي أحملها، عمري لا أحصيه، لكنني سمعتهم يقولون إنني من مواليد ١٣٣٣هـ، ومع كل هذه السنين لم أعرف لي هواية غير حب العطور والروائح الجميلة، وصرفت ربحا من أيامي التي عشتها طولا وعرضا لأشبع هذا النهم الذي لايزال يرافقني للآن، سافرت كثيرا وتعرفت على الكثير لكنني أستطيع أن أقول بثقة أن لي تركيبات عطرية خاصة، لا تكون عند غيري ولا يقدر عليها أحد سواي.

عندما فتحت الأبواب ودخلوا الحجرة

يواصل الساحرتي متحدثا للمضواحي: أقول ذلك لأنني عرفت عجزى وقلة معرفتي في تلك الليلة المباركة، عندما فتحت لنا الأبواب، ودخلنا الحجرة النبوية، لقد استنشقت عطرا وروائح ما عرفتها من قبل، ولم أعرفها من بعد. لم أعرف سر تركيبتها أبدا، كان عطرا فوق العطر، وشذا فوق الشدا، وشيئا آخر لا قبل لنا به نحن أهل الصنعة والمعرفة.

يحكي عمر المضواحي قائلا: عندما سألته أن يصف لي الحجرة النبوية، سرت في جسده رعدة خفيفة أصابته، وقال بصوت خافت: أعتقد أن ارتفاع الحجرة أحد عشر مترا، وأسفل القبة الخضراء، قبة أخرى مكتوب عليها: قبر النبي وقبر أبوبكر الصديق وقبر عمر بن الخطاب، ورأيت أيضا أن هناك قبرا آخر لكنه خاو، وبجانب القبور الأربعة، حجرة السيدة فاطمة الزهراء، وهو البيت الذي كانت تسكنه. من رهبتنا لم نكن نعرف كيف نرفع المقاسات الخاصة بالقبة، كانت أصابعنا ترتجف، وأنفاسنا تتسارع. وبقينا ١٤ ليلة كاملة نعمل فيها من بعد صلاة العشاء الى وقت أذان الفجر الأول، لننجز مهمتنا.

ظللنا نرفع المقاسات، ونحل أربطة السترة القديمة، نكنس وننظف ما علق بالمكان الطاهر من غبار وريش حمام، هذا الموقف يعود إلى عام ١٩٧١ ميلادية، وكانت الكسوة التي قمنا بتغييرها قديمة، كان عمرها ٧٥ عاما حسب التاريخ المنسوج عليها، ولم تستبدل طوال هذا الوقت.

ويمضي الشيخ الساحرتي في تفاصيل تلك الزيارة: كنت أول من دخل مع السيد حبيب من أعيان المدينة المنورة، وأسعد شيرة مدير الأوقاف في المدينة وقتها وحبيب مغربي من إدارة المصنع، وعبدالكريم فلمبان وناصر قاري، وعبدالرحيم بخاري وآخرين، كنا ١٣ رجلا، لا أذكر معظمهم، فقد ذهبوا الى رحمة الله.

كان يرافقنا كبير الأغوات وعدد من خدام الحجرة النبوية.. الهمس حديثنا، هذا إذا لم تكن الإشارة تغني عن الكلام. كنت ومازالت أعاني من ضعف شديد في الإبصار، وهذه النظارة لم تفارق عيني منذ تلك الأيام، لكنني كنت في الحجرة شخصا آخر.. كنت أشعر بذلك، وألمس الفرق.

أشياء غريبة حدثت له

ويقسم الشيخ الساحرتي قائلا: "كنت أدخل الخيط في ثقب الإبرة من غير نظارة، رغم الضوء الخافت الذي كنا نعمل فيه. كيف تفسر ذلك، وكيف تفسر أنني لم أشعر بحساسية في صدري كنت أعاني منها ومازلت، فأنا أسعل بشدة مع أدنى غبار، لكنني يومها لم أتأثر بغبار الحجرة، ولا بالأتربة المتطايرة، كأن التراب لم يعد ترابا، وكأن الغبار أصبح دواءً لعلتي، كنت أشعر طوال تلك الليالي أنني شاب، وأن فتوة الصبا قد ردت إليّ .

لقد حدث معي شيء غريب آخر لم أفهم سره حتى اليوم، فبعد تجديد كسوة الحجرة يومها، كان علينا أن نخرج الستارة القديمة، حمل من حمل الستارة، وبقي حزامها المطرز بطول ٣٦ مترا، قلت لهم لفوه ثم أتركوه، تقدمت إليه، وحملته على ضعفي فوق كتفي هذا، خرجت به من الحجرة النبوية، لم أشعر بثقله أبدا، لكنهم بعد ذلك جاءوا برجال خمسة ليحملوه فلم يستطيعوا، وانخرط الشيخ في بكاء صامت، وأكمل بتأوه: سأل بعضهم عن الذي حمله وجاء به الى هنا، قلت مجيبا: أنا، لم يصدقوا.. قلت لهم اسألوا عبدالرحيم بخاري خطاط الكسوة الشهير.

أجمل وصف للحجرة النبوية

يقول الناقد والباحث في تاريخ المدينة المنورة محمد الدبيسي لـ"العربية. نت": كثير من المؤرخين شغفوا بتاريخ المدينة المنورة والكتابة عنه، لقد أحصيت أكثر من ٥٠٠ كتاب

إضافة إلى الأبحاث العلمية التي نشرت في دوريات، فمثلا أول كتاب عن تاريخ المدينة كان لابن زباله في القرن الثاني الهجري، بعد ذلك كتب مؤرخون آخرون مثل المراغي والسخاوي والسمهودي، الأخير له كتاب باسم (وفاء الوفاء في اخبار دار المصطفى) في القرن العاشر الهجري "عام ١٣٢٥هـ" والذي يحتوي على مجلدين، ويعتبر مرجعا في هذا الباب، لكن أجمل وصف وقفت عليه بخصوص الحجرة النبوية وجدته في كتاب (مرآة الحرمين) للدكتور ابراهيم رفعت باشا الذي جاء من مصر وزار الحرمين ووصف الحجرة بأروع ما يمكن.

ويقول الدبيسي إن الحجرة تقع شرق المسجد النبوي الشريف، وكان بابها يفتح على الروضة الشريفة التي وصفها الرسول عليه السلام بأنها روضة من رياض الجنة، وهي حجرة السيدة عائشة بنت الصديق التي قبضت فيها روحه فدفن بها، وكان قبره جنوب الحجرة، وكانت عائشة بعد وفاته تقيم في الجزء الشمالي منها، وكما يُذكر تاريخيا بأنه عليه السلام قد دفن ورأسه الشريف إلى الغرب ورجلاه إلى الشرق ووجهه الكريم إلى القبلة.

وعندما توفي الصديق دفن خلف النبي ﷺ بذراع، ورأسه مقابل كتفيه الشريفين، ولما توفي عمر بن الخطاب أذنت له عائشة بعد أن استأذنها قبل وفاته بأن يدفن إلى جوار صاحبيه داخل هذه الحجرة.

وعن القبر الخالي في الحجرة النبوية يشير محمد الدبيسي إلى إن بعض العلماء يذكرون أن هذا القبر سيدفن فيه النبي عيسى عليه السلام. أما قصة تسمية الكوكب الدري الموجود في الحجر النبوية، فقد كان يوجد في الجدار القبلي من الحجرة تجاه الرأس الشريفة مسمار فضة، ويذكر رفعت ابراهيم باشا أنه ابدل بقطعة من الألماس كانت بحجم بيضة الحمام، وتحتة قطعة أخرى أكبر منها، والقطعتان مشدودتان بالذهب والفضة، ومن ثم اطلق عليهما اسم "الكوكب الدري".

ويطلق على الحجرة في بعض الكتب - والكلام للدبيسي - المقصورة الشريفة، ولها ستة أبواب، الباب الجنوبي ويسمى باب التوبة، وعليه صفيحة مكتوب عليها تاريخ صنعه ١٠٢٦ هـ، والباب الشمالي ويسمى باب التهجد، والبال الشرقي ويسمى باب فاطمة، والباب الغربي

ويسمى باب النبي وبعض الناس يسمونه باب الوفود، وعلى يمين المثلث داخل المقصورة باب آخر، ثم باب سادس على يسار المثلث في داخل المقصورة أيضا.

ويضيف أن الملك عبدالعزيز آل سعود أعطى عناية كبيرة بالحجرة النبوية والقبّة الخضراء، ووجه بالمحافظة على البناء العثماني لها، مع الترميم إذا احتاج الأمر لذلك، وكذلك بطلاء القبّة كلما بهت لونها.

ويقول إن عمر بن عبدالعزيز بنى حول الحجرة سور من خمسة أضلاع خوفاً من أن تشبه الكعبة فيصلّى عليها. ويوضح أن كتاب مرآة الحرمين ذكر أن الخيزران أم هارون الرشيد هي أول من كسا الحجرة الشريفة بالدائر الخمس، ثم كساها ابن أبي الهجاء بالديباج الأبيض والحرير الأحمر وكتب عليه سورة يس، ثم كساها الخليفة الناصر بالديباج الأسود ثم صارت الكسوة ترسل من مصر كل ست سنوات من الديباج الأسود المرقوع بالحرير الأبيض وعليها طراز منسوج بالذهب والفضة.

ويشير إلى أن تكاليف كسوة الحجرة النبوية عندما أصبحت تأتي من مصر، أوقفت على بيت مال المسلمين في مصر في عهد السلطان الصالح اسماعيل الناصر، وكانت تجدد كل خمس سنوات.

ويقول إن كتاب "مرآة الحرمين" يؤكد أن الهدايا التي أهديت للمسجد النبوي والحجرة الشريفة في عهده عام ١٣٢٥هـ تقدر بسبعة ملايين من الجنيهات و ٦٢٠ قنديلا معلقة، ونجف من البلور، وأربع شجرات على أعمدة بلور مفرعات بأغصان مائلة عليها تنانير صافية وضعت بالروضة الشريفة.

وحول الحجرة الشريفة ١٠٦ من القناديل كلها بالذهب المرصع بالألماس والياقوت وحول الحجرة كذلك معاليق من الجواهر الثمينة ومن اللؤلؤ الفاخر.

وأهدى السلطان عبد المجيد الحجرة النبوية سنة ١٢٧٤ هـ شمعدانين مصنوعين من الذهب الخالص المرصع بالألماس الفاخر، وتم وضعهما بمقصورة الحجرة الشريفة أحدهما باتجاه الرأس الشريف والآخر بمحاذاة رجليه الكريمتين، كما جاء في كتاب مرآة الحرمين.

ويؤكد الدبيسي أن الكتب التاريخية تشير إلى تعرض الحجرة النبوية للسلب والنهب عبر العصور المختلفة قبل الدولة السعودية، وأن بعض الأشياء التي تعرض في بعض المتاحف التركية، أخذت في عهد الدولة العثمانية من مقتنيات الحجرة، التي يقال إنها كانت تضم الذهب والفضة.

ويشير إلى أن إبراهيم رفعت باشا ذكر في كتابه أن الملك العادل نور الدين الشهيد أمر عام ٥٥٧ هـ ببناء خندق صب فيه الرصاص حول الحجرة النبوية، عندما علم أن هناك من يحاول الوصول إلى جسد الرسول.

ويقول إن الحجرة مرت بمراحل في بنائها، فقد كانت إبان العهد الأول مبنية باللبن وجريد النخل على مساحة صغيرة ثم أبدل الجريد بالجدار في عهد عمر بن الخطاب ثم أعاد عمر بن عبد العزيز بناءها بأحجار سوداء.

قصة مزاد عن بيع غطاء لقبر النبي

الكاتبة حليلة مظفر كتبت تقريراً صحفياً نشرته في العام الماضي بجريدة (الشرق الاوسط) عن الحجرة النبوية. عن قصة هذا التقرير تقول ل"العربية. نت": أحرص دوماً على زيارة المدينة والمسجد النبوي بصفة خاصة، حيث أنظر هناك من بعيد إلى الحجرة النبوية، ولا أستطيع أن أصف لك مشاعري حينئذ.

وتضيف: نشرت التقرير في ٢٩ رمضان، وذلك بعد أن قرأت إعلاناً عن مزاد في إحدى الجمعيات الخيرية يتضمن بيع غطاء لقبر الرسول، لفت نظري هذا الإعلان وذهبت إلى هذه الجمعية وعرفت من مسؤوليها إنه سيعرض للبيع بسبعة عشر مليون ريال، فنشرت الخبر الذي صدر على أثره توضيح من رئاسة الحرمين بأن مقتنيات الحجرة النبوية الشريفة محفوظة ومصانة في خزائن رئاسة الحرمين الشريفين منذ دخول الملك عبد العزيز آل سعود ولم يفقد منها شيء منذ دخول الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ذهبنا إلى مقر الجمعية وصورنا ذلك الغطاء التي قالوا إنه لقبر الرسول، ولكنه اختفى بعد أن نشرت الخبر وأحدث ضجة كبيرة، ولما سألت مسؤول فيها فيما بعد أجاب أن ملكيته تعود لأتراك ولم يأت من تركيا، لكنني كما قلت كنت قد صورت ذلك الغطاء ولونه أخضر وهو نفسه الذي رأيت صورته في الكتيب الذي تسلمته حول المزاد، بالإضافة إلى غطاء آخر لونه أحمر قالوا إنه لقبر أبي بكر الصديق.

وتقول حليلة المظفر إن الدكتور عبد الرحمن الأنصاري عالم التاريخ والآثار ذكر لها في ثانياً تقريرها إنه خلال الفترة التي عاصرها في عهد الدولة السعودية لم يكن مسموحاً لأحد بدخول الحجرة النبوية، لكنه عرف عن طريق كبار السن أنه قبل ذلك كان هناك من يدخل الحجرة وإن اقتصر ذلك على الأطفال والآغاوات. وتضيف أنها سمعت من الدكتور الأنصاري إنه لم تكن هناك أغطية لقبر الرسول وصحابته خلال العهد السعودي إلا أنه لا يستبعد وجودها قبل هذا العهد لأنه لا يوجد دليل يثبت عدم وجودها خاصة في العهد العثماني.

وأوضح لها أنه حينما كان طفلاً في المدينة شاهدوا على جدار الحجرة الخارجية في فترة الخمسينات الهجرية ستائر مهلهلة وقديمة تم استبعادها وهذه الستائر خارج الحجرة أمر لا

يستبعد معه وجود أغطية على القبور داخلها، وهناك صورة قديمة جدا تم تداولها مسبقا لقبر الرسول عليه السلام وعليه غطاء.

الحجرة تجدد بناؤها أكثر من مرة وقد ذكر الأديب المصري الراحل محمد حسين هيكل في كتابه (في منزل الوحي) عام ١٩٤٧م عن رحلة الحج التي قصد بها الأراضي المقدسة، ان الحجرة النبوية ظلت كما هي حتى زمن بني أمية، حين أمر الوليد بن عبد الملك واليه علي المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز أن يضم حجرات أزواج النبي رضي الله عنهم.

وبنى عمر بن عبد العزيز الحجرة سنة ثمان وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين للهجرة، وبالتالي فقد ظلت ثمانية وسبعين أو ثمانين سنة بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم في مثل بساطتها حين وفاته.

ويقول محمد حسين هيكل إن الحجرة قد تجدد بناؤها بعد ذلك أكثر من مرة، فقد شب حريق في القرن السابع الهجري وامتد إلي الحجرة ولكنها لم تحرق، كما امتد إلي المسجد كله، وتعرضت لحريق آخر علي اثر الصاعقة التي نزلت في أواخر القرن التاسع الهجري.

وقد بنيت أول قبة في المسجد النبوي فوق الحجرة النبوية في القرن السابع الهجري، بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٧٨ هـ وهي التي عرفت مؤخراً بالقبة الخضراء، وكانت مربعة من أسفلها مئمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة، مكسوة بألواح الرصاص، منعاً لتسرب مياه الأمطار.

وفي عام ٨٨١ هـ وبعد الانتهاء من بعض الترميمات في المسجد قرر السلطان قايتباي إبدال السقف الخشبي للحجرة بقبة لطيفة، فرفعوا السقف الخشبي، ثم عقدوا قبواً على نحو ثلث الحجرة مما يلي المشرق والأرجل الشريفة، ليتأتى لهم تربيعة محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من الغرب، ثم عقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبيضوها من الخارج بالجص، فجاءت جميلة بديعة.

وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذي شب بالمسجد سنة ٨٨٦ هـ، بينما احترقت القبة التي فوقها، فأعاد السلطان قايتباي عام ٨٩٢ هـ بناءها بالأجر، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها، فرممت وأصبحت في غاية الإحكام.

ثم عمل قبة على المحراب العثماني، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقام قبتين أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة.

وفي سنة ١١١٩ هـ أضاف السلطان محمود الأول رواقاً في جهة القبلة، وسَقَف ما يليه بعدد من القباب. وفي عام ١٢٢٨ هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني قبة الحجرة النبوية، ثم دهنها باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، وكانت قبل ذلك تعرف بالبيضاء والزرقاء، وكان بعضهم يطلق عليها: الفيحاء.

محاولات سرقة جسد النبي محمد وأبي بكر وعمر :

روت كتب التاريخ الإسلامي خمس محاولات لسرقة القبور الثلاثة والمدفونة في الحجرة النبوية، وهي:

١. **المحاولة الأولى:** وذلك في بداية القرن الخامس الهجري، بإشارة من الحاكم العبيدي «الحاكم بأمر الله»، وعلى يد أبو الفتوح، وذلك بنقله إلى مصر. وانتهت بريح أُرسِلت كادت تزلزل الأرض من قوّتها، فعَرَف أبو الفتوح بأنه كان على خطأ فرجع إلى مصر تائباً.

٢. **المحاولة الثانية:** وذلك أيضاً بإشارة من الحاكم العبيدي «الحاكم بأمر الله»، إذ أرسل ناساً فسكنوا بدارٍ قرب المسجد النبوي، وحفروا تحت الأرض ليصلوا إلى القبر، فاكتشف الناس أمرهم فقتلوه.

٣. **المحاولة الثالثة:** والتي خطط لها بعض ملوك النصارى، ونفذها اثنان من النصارى المغاربة سنة ٥٥٧ هـ في عهد السلطان نور الدين زنكي. وتذكر كتب التاريخ أن السلطان نور الدين زنكي رأى في نومه النبي محمد يخبره بأمر الرجلين، فقدم المدينة المنورة، فاكتشف أمرهما وكانا يحفران سرداباً يصل إلى الحجرة، فأمر بهما فقتلا. بعد ذلك أمر نور الدين زنكي ببناء خندق رصاصي متين حول القبور الثلاثة منعاً لأيّ محاولة سرقة.

٤. **المحاولة الرابعة:** وذلك سنة ٥٧٨ هـ، حيث كان مجموعة من الروم من نصارى الشام قد وصلوا البحر الأحمر وقتلوا عدد من المسلمين، عازمين على التوجّه للمدينة المنورة وإخراج جسد النبي محمد من القبر، حتى إذا كانوا قرب المدينة أدركهم قوم من مصر فقتلوا منهم وأسروا من بقي.

٥. **المحاولة الخامسة:** وذلك في منتصف القرن السابع الهجري، عندما حاول ٤٠ رجلاً من حلب من سوريا إخراج جسد أبي بكر وعمر بن الخطاب، وذلك بعد أن بذلوا للأمير المدينة المنورة الأموال الكثيرة، وطلبوا منه أن يمكّنهم من فتح الحجرة. فلما اقتربوا من الحجرة النبوية، ابتلعته الأرض.

معالم أخرى في المسجد

منبر النبي محمد

يكاد المسجد النبوي لا يخلو في جنباته من الأماكن العظيمة التي تزامنت مع حياة رسول الله -ﷺ- في المدينة المنورة، ومن هذه الأماكن أبواب المسجد النبوي ومحاريبه وكذلك منبر النبي محمد ﷺ، ذلك المنبر الذي قال فيه رسول الله -ﷺ- أن: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي». وكان النبي محمد يخطب أولاً إلى جذع نخلة ثم صُنع له المنبر فصار يخطب عليه، روى البخاري في صحيحه عن جابر: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إن شئتم. فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي

، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه إليه يئن أنين الصبي الذي يُسكّن قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها". وأقيم بعد الجذع مكانه أسطوانة تعرف بالأسطوانة المخلّقة أي: المطيية. ولحرمة هذا المنبر جعل النبي محمد إثم من حلف عنده - كاذباً- عظيماً، حيث قال: «لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على يمين آثمة ولو على سواك رطب إلا وجب له النار.



منبر النبي محمد

الروضة

وهي موضع في المسجد النبوي واقع بين المنبر وحجرة النبي محمد، ومن فضلها عند المسلمين ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي». وطولها من المنبر إلى الحجرة حوالي ٢٦.٥ متراً، وهي الآن محددة بسجاد أخضر اللون مختلف عن بقية سجاد المسجد.



الروضة الشريفة

بئر حاء

وهو أحد آبار المدينة المنورة، كان يملكها الصحابي أبو طلحة الأنصاري، وعندما نزلت الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)، تصدّق بها أبو طلحة، وكان النبي محمد يستعذب ماءها، وهي تقع الآن داخل المسجد النبوي من الجهة الشمالية بالقرب من باب الملك فهد.



بئر حاء

خوخة أبي بكر

والخوخة هي باب صغير، وأصلها الفتحة في الحائط. وقد كانت خوخة أبي بكر غربي المسجد قرب المنبر. ولما أدخل عمر بن الخطاب دار أبي بكر في المسجد، جعل الخوخة في محاذة مكانها الأول. وفي العمارة المجيدة، كان هذا الباب (الخوخة) يفتح على مستودع، وقد فُتح مكانه باب الصديق أثناء العمارة السعودية الأولى، وهو بثلاث فتحات متلاصقة، والفتحة الجنوبية هي خوخة أبي بكر.



خوخة أبي بكر

مكتبة المسجد النبوي

أسست مكتبة المسجد النبوي عام ١٣٥٢ هـ الموافق ١٩٣٣ باقتراح من مدير الأوقاف في المدينة المنورة آنذاك السيد عبيد مدني، وكان أول مدير لها هو السيد أحمد ياسين الخياري. وبالمكتبة بعض الكتب التي يعود تاريخ وقفها على المسجد النبوي قبل إنشاء المكتبة، مثل مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير التي أوقفت عام ١٣٢٠ هـ، وهي من الكتب التي أدخلت في المكتبة بعد تأسيسها، وكانت هناك كتب في الروضة الشريفة على بعضها تاريخ متقدم عن تاريخ تأسيس المكتبة. وقد ذكر صاحب كتاب «خزائن الكتب العربية» أن مكتبة المسجد النبوي الشريف تكونت قبل حريق المسجد النبوي في ١٣ رمضان عام ٨٨٦ هـ، حيث احترقت خزائن المصاحف والكتب في ذلك الحريق، وكانت تضم الخزائن كتباً نفيسة ومصاحف عظيمة. وموقع المكتبة حالياً داخل المسجد النبوي الشريف حيث يسمح لجميع زوار المسجد النبوي الشريف بالاستفادة من المكتبة والخدمات المقدمة فيها.



مكتبة المسجد النبوي

دكة المؤذنين

وتُسمّى بـ «المكبرية» وهي المقصورة التي يقف عليها المؤذن حالياً، وتقع شمالي المنبر، وهي عبارة عن دكة عالية مربعة رخامية قائمة على أعمدة. وكان وجود هذه الدكة منذ عهد السلطان قايتباي، وقد تم توسعتها سنة ١٩٨٢.



دكة المؤذنين

تطبيق الآلية الجديدة لزيارة الروضة الشريفة

شرعت وكالة المسجد النبوي الشريف والجهات المعنية في تطبيق الآلية الجديدة لزيارة الروضة الشريفة، والتي تعتمد على أحدث التقنيات الرقمية.

وتبدأ الإجراءات عبر منصة «نسك»، وتعريف الزائر بالخطوات لأداء الزيارة بلغات متعددة عبر خطوات سهلة والحجز عبر التطبيق، ومن ثم يتلقى رسالة تأكيد للموعد، وقبل موعد الزيارة بـ ٢٤ ساعة يتم تذكير الزائر بالموعد ويطلب منه التأكيد أو الإلغاء، ولا يمكن استخدام الباركود الخاص بالزيارة قبل الموعد المحدد، وفور وصول الزائر لساحات

المسجد النبوي الشريف يتم توجيهه عبر شاشات إرشادية إلى المداخل المخصصة للزيارة، ويتم استقباله عبر كوادر مدربة وإرشاده لمراحل الزيارة، ويقوم الزائر قبل وصول الروضة الشريفة بمسح الباركود عبر البوابات الآلية ومن ثم يتوجه إلى منطقة الانتظار ومن ثم التفويج، ويتم إعادته عبر مناطق مخصصة إذا لم يكن التصريح فعالاً خلال هذا التوقيت.

وخصصت وكالة المسجد النبوي الشريف مساراً خاصاً لذوي الهمم، ويتم تقسيم مناطق التفيتيح وفق تطبيق مساحة الروضة الشريفة، وتم وضع شاشات إرشادية بعدة لغات لتوعية الزوار بأداب الزيارة، وتجهيز المواقع المخصصة للانتظار تجهيزاً كاملاً لراحتهم، وعند دخول توقيتهم يتم توجيههم مباشرة إلى مدخل الروضة الشريفة عبر مسارات منظمة وموحدة حتى وصولهم إلى مكان الصلاة، وفور انتهاء موعد الزيارة، يتم توجيه الزوار إلى مخارج مخصصة.

كما تتم المتابعة وفق أنظمة رقمية متطورة تعمل عبر كاميرات ذكية وأجهزة استشعار لتتبع نمط الحركة في الدخول والخروج، ومعرفة أعداد الزائرين عبر الخرائط التفاعلية الحرارية والجغرافية، وتتم إدارة المشروع والحشود والتفويج والأنظمة الرقمية عبر غرف تحكم مشتركة، تجمع كل الجهات المعنية لتفويج الزوار للتنسيق المباشر بينهم، ووضع الحلول السريعة في حالة تكديس الزوار، وتصدر تقارير مستمرة بهدف تطوير وتحسين الخدمة بشكل مستمر.

مكتبة المسجد النبوي

أسست مكتبة المسجد النبوي عام ١٣٥٢ هـ الموافق ١٩٣٣ باقتراح من مدير الأوقاف في المدينة المنورة آنذاك السيد عبيد مدني، وكان أول مدير لها هو السيد أحمد ياسين الخياري. وبالمكتبة بعض الكتب التي يعود تاريخ وقفها على المسجد النبوي قبل تاريخ إنشاء المكتبة، مثل مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير التي أوقفت عام ١٣٢٠ هـ، وهي من الكتب التي أدخلت في المكتبة

بعد تأسيسها، وكانت هناك كتب في الروضة الشريفة على بعضها تاريخ متقدم عن تاريخ تأسيس المكتبة. وقد ذكر صاحب كتاب «خزائن الكتب العربية» أن مكتبة المسجد النبوي الشريف تكونت قبل حريق المسجد النبوي في ١٣ رمضان عام ٨٨٦ هـ، حيث احترقت خزائن المصاحف والكتب في ذلك الحريق، وكانت تضم الخزائن كتباً نفيسة ومصاحف

عظيمة. وموقع المكتبة حالياً داخل المسجد النبوي الشريف حيث يسمح لجميع زوار المسجد النبوي الشريف بالاستفادة من المكتبة والخدمات المقدمة فيها.

دكة المؤذنين

وتُسمّى بـ «المكبرية» وهي المقصورة التي يقف عليها المؤذن حالياً، وتقع شمالي المنبر، وهي عبارة عن دكة عالية مربعة رخامية قائمة على أعمدة. وكان وجود هذه الدكة منذ عهد السلطان قايتباي، وقد تم توسعتها سنة ١٩٨٢.

أئمة المسجد النبوي

أئمة جمع «إمام»، وهو الذي يُقْتَدَى به في الصلاة، ونظراً لأهمية الصلاة عند المسلمين فقد اعتبرها الفقهاء من الوظائف التي يجب على حاكم الدولة إقامتها، خاصة في المساجد الكبيرة. وأئمة المسجد النبوي والحرم المكي لهم مكانة خاصة تنطلق من مكانة المسجدين عند المسلمين.

في عهد النبي محمد

في عهد النبي محمد كان هو الإمام للمسجد، ولم يؤمّ النَّاس في المسجد النبوي أحد غيره، إلا ما حدث حين مرضه حيث أمر أن يؤمّ الناس أبو بكر الصديق. أما في حالة غزواته، فقد كان النبي محمد يستخلف عبد الله بن أم مكتوم (المؤذن في عهد النبي محمد) على المدينة يصلي بالناس في المسجد، وذلك في عامّة غزواته (١٣ غزوة).

في عهد الخلفاء الراشدين

في عهد الخلفاء الراشدين، كانت من مهام كل خليفة القيام بدور الإمام في الصلاة، أما في حالة سفره أو مرضه، فكان يوكل من ينيبه. وفي عهد عمر بن الخطاب جمع الناس في صلاة التراويح بالمسجد النبوي على إمام واحد وهو أبي بن كعب، بعد أن كان الصحابة يصلونها فرادى. وعندما طعن عمر بن الخطاب جعل على الصلاة صهيياً الرومي، حتى ينتهي مجلس الشورى من اختيار خليفة. وعندما حوَّصر عثمان بن عفان، أمر سهل بن

حنيف بإمامة الناس في الصلاة. وعندما تولى الخلافة علي بن أبي طالب، خرج من المدينة المنورة إلى الكوفة، بعد أن جعل عليها سهل بن حنيف أميراً وإماماً.

في العهد الأموي

وفي العهد الأموي، كانت وظيفة الإمام تُوكل إلى أمراء المدينة المنورة ومكة. وفي عهد يزيد بن معاوية (٦٤ هـ-٧٣ هـ الموافق ٦٨٣-٦٩٢)، سيطر عبد الله بن الزبير على مكة، وأمّ الناس بها، ثم سيطر على المدينة المنورة، وجعل واليها من عنده، فكان عامله هو من يؤم الناس في المسجد النبوي. وكان من أشهر الأئمة في العهد الأموي، إمام المسجد النبوي التابعي سعيد بن المسيب المخزومي، الذي كان من أعلم أهل زمانه، وكان يسمى فقيه الفقهاء.

في عهد العباسيين

وفي عهد الدولة العباسية، تأثر وضع الأئمة بالأدوار التي مرّت بها؛ فخلال عهود الخلفاء الأقوياء لم تنشر المصادر لأي تأثيرات سياسية أو مذهبية في أمر الأئمة، لكن هذه الحقبة تخللتها ثورات ضد العباسيين، خاصة من قبل العلويين، مثل ثورة محمد النفس الزكية سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م في عهد الخليفة المنصور، إذ تمكن خلالها النفس الزكية من السيطرة على المدينة المنورة وسجن والي العباسيين عليها، ثم سيطر على منبر المدينة، لكن ثورته انتهت بالقضاء عليه وعودة المدينة إلى العباسيين. ويُمثل الإمام مالك بن أنس (إلى يُنسب المذهب المالكي) أبرز الأئمة الذين ظهروا خلال هذه الحقبة، وكانت له مواقف متشددة من سياسة بعض خلفاء العباسيين، كالمنصور. وعندما خضعت المدينة خلال العهد العباسي لحكم الدويلات المستقلة، كالتولونيين والإخشيديين، كانت سيطرتهم اسمية لا تتعدى ذكر اسمهم على المنابر مع العباسيين، ولم يتدخلوا في أمر الأئمة.

لكن عندما ظهر الفاطميون، تمكنوا من السيطرة على المدينة، حيث قاموا بطرد والي العباسي وأنزلت رايات العباسيين السوداء، ورفعوا مكانها الرايات البيضاء على الإمارة ومناظر الحرم، وحُوّلت الخطبة للفاطميين في مكة والمدينة فتأثر وضع الأئمة. وأبرز هذه التأثيرات كان يتمثل في تنامي المذهب الشيعي وازدياد نفوذه. ثم تمكن الأيوبيون من السيطرة على الحجاز

والقضاء على الدولة الفاطمية سنة ٥٦٣ هـ الموافق ١١٦٧، فعادت المدينة إلى العباسيين وأصبح اسم الأيوبيين يذكر في خطبة الجمعة مع الخليفة العباسي. ومن أبرز الأسر التي ظهر منها أئمة الصلاة بالمدينة في العهد الفاطمي فهي آل سنان، الأشراف الحسينيون.

في عهد المماليك

في بداية عهد المماليك كان أئمة المسجد من آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة من الأشراف الحسينيين، من أتباع المذهب الشيعي، حكام المدينة، ولم يكن لأهل السنة حينها خطيب ولا إمام. وكان أهل السنة يمتنعون عن الصلاة خلف الإمام الشيعي، حيث إنهم كانوا يصلّون خلف أئمتهم من أهل السنة، مما جعل الدولة المملوكية تتدخل لأخذ الخطابة من آل سنان سنة ٦٨٢ هـ الموافق ١٢٨٣، وإسنادها إلى أهل السنة، وبقيت الإمام بأيدي الأشراف الحسينيين. وفي عهد السلطان محمد بن قلاوون أضاف للإمام وظيفة القضاء. وكان يغلب على من يتولّى أمر الإمامة والخطابة والقضاء من أهل السنة في ذلك الوقت، أن يكون من أتباع المذهب الشافعي. وفي سنة ٧٧٥ هـ الموافق ١٣٧٣ ولي القاضي محب الدين بن أبي الفضل النويري قضاء المدينة والخطابة والإمامة في المسجد النبوي. وقد كانت جميع التعيينات التي تأتي إلى المسجد النبوي والمتعلقة بالإمامة، تأخذ طابع المراسيم التي تقرأ في جميع كبير من الناس خاصة في موسم الحج. وكان اللباس الرسمي في العهد المملوكي لمن يلي الإمامة والخطابة السواد، فالثوب أسود، والعمامة سوداء، والطبيلسان (وشاح) أسود. كما أضاف المماليك على ما اشترطه الفقهاء في عموم الأئمة، ضمن شروط الإمامة بالمسجد النبوي، أن يكون الإمام على معرفة تامة بعلم القراءات وعلم الفرائض.

في عهد العثمانيين

في العهد العثماني كان أئمة المسجد النبوي مستقلين عن الخطابة، لكن بعض الوجهاء بالمدينة تمكنوا من الجمع بينهما، واستحدث العثمانيون منصب نقيب الأئمة، وهو أقل مكانة من وظيفة شيخ الحرم. أما شيخ الخطباء فقد كان يشرف على الإمامة والخطابة، وكان يشترط لهذا المنصب أن يكون قد مارس العمل بهما وحصل على خبرة كافية. واهتم العثمانيون بالوظائف المتعلقة بالإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف، كالمجمر، والمرقي، والمبلغ، وحامل العلم، وفارش سجادة المحراب النبوي. وقدمت الدولة العثمانية رواتب مجزية للأئمة، خاصة في رمضان. ومما يلاحظ في التراتيب الإدارية المتعلقة بالأئمة في العهد العثماني، تميّز الأئمة الأحناف عن بقية المذاهب الأخرى؛ فكانوا الأكثر

عدداً. أما أبرز العائلات التي ظهر منها أئمة وخطباء بالمدينة المنورة في العهد العثماني، فهم: أسرة الأركلي، وأسرة الأزهرى، وأسرة البرزنجي، وأسرة الجامي، وأسرة الحجار، وأسرة الخياري، وأسرة السمهودي.

في العهد السعودي

شعار «الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي»



في عهد الدولة السعودية الحديثة، بداية من الملك عبد العزيز آل سعود كان يقوم بالإمامة علماء من أهل البلاد أو من المجاورين بالحرمين من غير أهلها حيث كان اختيار الأئمة يتم بتزكية علماء الدولة للإمام. وقد أسس الملك عبد العزيز إدارة خاصة بالمسجد النبوي عام ١٩٧٧، تحت اسم «إدارة الحرمين الشريفين»، ثم في عام ١٩٨٦، عُدل الاسم إلى «الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي». ومن أبرز المهام الموكلة لهذه الإدارة تعيين الأئمة ووضع الشروط المناسبة لذلك وتنظيم أمر الصلاة، وعمل جدول خاص لكل إمام، والفريضة التي يصل إليها، وعمل جدول خاص بالخطابة أيضاً، ويتم هذا الأمر بالتنسيق، على أن يكون لكل إمام بديل احتياط. ومعظم الأئمة في العهد السعودي كانوا يعملون في القضاء، وكان أول من تولى الإمامة في العهد السعودي بالمسجد النبوي هو الشيخ الحميد بردعان. وكان العديد ممن قاموا بإمامة الحرمين في بداية العهد السعودي من خارج البلاد السعودية، فمن مصر كان الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة وكان إمام وخطيب المسجد النبوي بالمدينة.

أشهر أئمة المسجد النبوي

الإمام علي الحذيفي ولد الشيخ الحذيفي عام ١٩٤٧م في إحدى قرى مكة المكرمة، ونشأ في عائلة متدينة، وتلقى تعليمه الأول في الكتاب، فحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم، وحصل الشيخ علي على درجة البكالوريوس في الشريعة من كلية الرياض، وحصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الفقه من جامعة الأزهر الشريف. درّس في عدة جامعات منها الجامعة الإسلامية عام ١٩٧٧م، إلى جانب تدريسه، تولى الإمامة والخطابة في عدة مساجد منها مسجد قباء، وعُيّن إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف عام ١٩٨٢م واستمر حتى

الآن. الإمام عبد الباري الثبتي ولد عام ١٩٦١م في مكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم في سن صغيرة، عمل مدرساً لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة ولم يتجاوز عمره ٩ أعوام، وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الشرعية والماجستير في الشريعة والدكتوراه في الفقه. عيّن إماماً للحرم المكي عام ١٩٩٠م لصلاتي التراويح والقيام واستمر ٤ سنوات، ثم عيّن إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف عام ١٩٩٣م حتى الآن. الإمام عبد الله الجهني ولد الشيخ الجهني عام ١٩٧٦م في المدينة المنورة، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، فحصل على المركز الأول في مسابقة القرآن الكريم وهو ابن ١٦ عاماً، ثم عيّن إماماً للمسجد النبوي الشريف لمدة سنتين فقط وعمره ٢١ عاماً. الإمام محمد أيوب ولد في مكة المكرمة عام ١٩٥٢م، وحفظ القرآن الكريم وعمره ١٢ عاماً، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ودرس فيها المرحلة المتوسطة والثانوية، حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة ثم حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن. اشتهر بصوته العذب في قراءة القرآن الكريم على الطريقة الحجازية. سجلت له عدة قراءات في صلاة التراويح والقيام بالمسجد النبوي، ثم عيّن إماماً للحرم النبوي عام ١٩٩٠م لمدة ٧ أعوام، ثم انقطع عن الإمامة لمدة ١٩ عاماً، وتوفي عام ٢٠١٦م عن عمر يناهز ٦٨ عاماً. الإمام عبد المحسن القاسم ولد عام ١٩٦٨م في مكة المكرمة، ونشأ في بيت ذي علم ودين، فحفظ القرآن الكريم في سن صغيرة، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة، وشهادة الماجستير والدكتوراه في الفقه الإسلامي. عمل قاضياً في منطقة تبوك ثم قاضياً في منطقة المدينة المنورة بالمحكمة العامة، ثم عيّن إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف منذ عام ١٩٩٧م وحتى الآن. الإمام صلاح البدير ولد الشيخ البدير عام ١٩٧٠م في مدينة الإحساء وتلقى تعليمه فيها، درس في المعهد العالي للقضاء، وحصل على درجة البكالوريوس في الشريعة. عيّن إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف عام ١٩٩٨م حتى الآن، وإلى جانب ذلك عمل قاضياً في محكمة الاستئناف في المدينة المنورة، عيّن إماماً للمصلين لصلاة التراويح في الحرم المكي الشريف لعامي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م.

مؤذّنوا المسجد النبوي

ويبلغ عددهم ١٥ مؤذّنًا وهم:

كامل بن صالح بن أحمد نجدي.

• مصطفى بن عثمان بن حسن النعمان.

• عبد المطلب بن صالح بن أحمد نجدي.

- عصام بن حسين بن عبد الغني بخاري.
- عبد الرحمن بن عبد الإله بن إبراهيم خاشقجي (شيخ المؤذنين).
- عمر بن يوسف بن محمد كمال.
- سامي بن محمد حسن ديولي.
- فيصل بن عبد الملك بن محمد سعيد نعمان.
- سعود بن عبد العزيز بن حسين بخاري.
- محمد بن ماجد بن حمزة حكيم.
- إياد بن أحمد بن عباس شكري.
- أشرف بن محمد بن حمزة عفيفي.
- محمد مروان قصاص.
- عبد المجيد بن سلامة بن عودة السريحي.
- عمر بن نبيل بن حمزة سنبل.

معرض صور



ساحات المسجد النبوي



أروقة المسجد النبوي من الداخل



المظلة الداخلية للمسجد النبوي

المسجد النبوي من الداخل
المظلات الخارجية الحديثة للمسجد النبوي



الجهة الشمالية للمقصورة النبوية (الحجرة النبوية)



بوابات المسجد النبوي
الجهة الجنوبية للمقصورة النبوية (الحجرة النبوية)



باب البقيع في المسجد النبوي

المسجد النبوي من الداخل (العمارة المجيدة)

المحراب النبوي في المسجد النبوي



المحراب النبوي في المسجد النبوي



النقوشات الموجودة على أبواب المسجد النبوي



صورة تظهر جمال وروعة المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة



صورة لسقف المسجد النبوي الحديث، تظهر فيه القباب المتحركة



أسماء النبي محمد مرسومة على طول الجدار الجنوبي للمسجد
البوابات الشمالية للمسجد النبوي



منظر عام للمسجد من الجهة الشمالية الغربية



رسم للمسجد النبوي عام ١٨٥٧



الجانب الغربي للحجرة النبوية، ويظهر باب عائشة، الصورة من عام ١٩٣٥



الجهة الجنوبية للمسجد النبوي



رسم قديم (القرن ١٧ ميلادي) يُظهر وضعية المسجد النبوي في العهد العثماني



صورة للمسجد النبوي في أواخر العهد العثماني عام ١٩٠٨



الباعة المتجولون يفتشون الأرض خارج أسوار المسجد النبوي عند مقبرة البقيع
معالم المدينة المنورة



صورة بانورامية لساحة المسجد النبوي.

المساجد التاريخية

قائمة مساجد المدينة المنورة التاريخية

تضم المدينة المنورة الكثير من المساجد المتنوعة، منها ما هو أثري وقديم، ومنها ما هو حديث، وفيما يلي بعض أبرز مساجد المدينة:

١- المسجد النبوي:

هو مسجد النبي محمد بن عبد الله، ثاني أقدس دور العبادة بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام بمكة المكرمة، وهو أحد ثلاث مساجد تشد لها الرحال في الإسلام. يقع المسجد النبوي في قلب المدينة المنورة، وهو المكان الذي بركت فيه ناقة النبي محمد عندما جاء إلى المدينة مهاجراً. الشكل العام للمسجد مستطيل الشكل، ويتكون من عشرة مآذن. يضم المسجد النبوي العديد من المعالم، من أبرزها منبر النبي، الروضة، الحجرة، الحائط الخمس، والقبّة الخضراء والتي يوجد تحتها قبر النبي.



صورة المسجد النبوي ويظهر فيها القبّة الخضراء

مسجد قباء

مسجد قباء: هو أول مسجد بُني في عهد النبي محمد، يقع جنوب المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ٥ كيلومترات، فيه بئر تُنسب لأبي أيوب الأنصاري، وكان فيه مبارك الناقة، وقد شارك النبي في بناء المسجد وذلك في طريقه إلى المدينة أثناء هجرته، وقد أكمل المسلمون بناؤه بعد ذلك، وفي العصر السعودي الحديث تم توسعة المسجد حيث بلغت مساحة المصلى وحده حوالي ٥٠٣٥ م² بعد أن كانت ١٦٠٠ م² فقط، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد ومرافقه ما يُقارب ١٣٥٠٠ م².

مسجد قباء سنة ٢٠١٣

المواصفات

٢٠.٠٠٠ مصلي

عدد المصلين

عدد المآذن	٤
عدد القباب	٥٦
ارتفاع القبة	٢٥ متر

التفاصيل التقنية

المواد المستخدمة الخرسانة والجرانيت والرخام

التصميم والإنشاء

النمط المعماري عمارة إسلامية

المهندس المعماري النبي مُحَمَّد

عثمان بن عفان

عمر بن عبد العزيز

قايتباي

محمود الثاني

عبد المجيد الأول

فهد بن عبد العزيز آل سعود

سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

معلومات أخرى

مَسْجِدُ قُبَاءٍ أول مسجد بني في الإسلام، وأول مسجد بني في المدينة النبوية، ومن حيث الأولوية فإن المسجد الحرام أول بيت وضع للناس ومسجد قباء أول مسجد بناه المسلمون، وهو أيضاً أكبر مساجد المدينة بعد المسجد النبوي. يقع المسجد إلى الجنوب من المدينة المنورة، بُني المسجد من قِبَل النبي مُحَمَّد وذلك حينما هاجر من مكة متوجهاً إلى مدينة، وقد اهتم المسلمون من بعده بعمارة المسجد خلال العصور الماضية،

فجده عثمان بن عفان، ثم عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك، وتتابع الخلفاء من بعدهم على توسيعه وتجديد بنائه؛ وقام السلطان قايتباي بتوسيعه، ثم تبعه السلطان العثماني محمود الثاني وابنه السلطان عبد المجيد الأول، حتى كانت التوسعة الأخيرة في عهد الدولة السعودية.

قام الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بوضع حجر الأساس لتوسعة المسجد في عام ١٤٠٥ هـ، وانتهت أعمال التوسعة عام ١٤٠٧ هـ، بلغت مساحة المصلى وحده ٥٠٠٠ متر مربع، وبلغت المساحة التي يشغلها مبنى المسجد مع مرافق الخدمة التابعة له ١٣٥٠٠ متر مربع، وأصبح يستوعب ٢٠.٠٠٠ مصلي، في رمضان ١٤٤٣ هـ أعلن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود إطلاق أكبر توسعة في تاريخ مسجد قباء، وتطوير المنطقة المحيطة به، ووجه بتسمية المشروع باسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ويهدف المشروع إلى رفع المساحة الإجمالية للمسجد لـ ٥٠ ألف متر مربع، وبطاقة استيعابية تصل إلى ٦٦ ألف مُصلي. أبواب مسجد قباء أصبحت تفتح طوال اليوم بدءاً من ليلة ١٤ ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ، وذلك إنفاذاً لتوجيهات الملك سلمان بن عبدالعزيز.

لمسجد قباء فضل عظيم، فقد ورد فيه قول الرسول محمد: من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء وصلى فيه كان له كأجر عمرة، كما ورد في صحيح البخاري وصحيح مسلم أن النبي كان يأتي مسجد قباء كل سبت ماشياً وراكباً فيصلّي فيه ركعتين.

التسمية

ذكر أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أن قباء: أصله اسم بئر وعرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف، وسمى المسجد بمسجد قباء لأن النبي محمد في طريقه إلى المدينة مرَّ على ديار بني عمرو بن عوف وبني بها مسجداً فسمي مسجد قباء.

مسجد قباء أثناء الصلاة

يقع مسجد قباء في البقعة التاريخية المقدسة لدى المسلمين حيث بنى الرسول محمد في الأيام الأولى لهجرته إلى المدينة أول مسجد في تاريخ الإسلام في الجنوب الغربي من المدينة المنورة، يبعد المسجد مسافة ٣.٥ كيلومترات عن المسجد النبوي الشريف، ويبعد أيضاً عن المسجد النبوي الشريف مقدار نصف ساعة بالمشي المعتدل.

البناء

العهد النبوي

قباء هذه ضاحية من ضواحي المدينة المنورة، تقع في الجهة الجنوبية الغربية الموالية لمكة، على طريقها المسمى طريق الهجرة، وهو الطريق الذي سلكه النبي محمد عندما خرج من مكة، واتجه صوب المدينة مهاجراً إليها وبرفقته أبو بكر الصديق، وقد كان جمهور الأنصار من أهل المدينة قد تلقوا رسول الله بظاهر المدينة في الحرة فرحين به مسلمين عليه وعلى صاحبه، فعدل الرسول ذات اليمين حتى نزل بقباء، وأقام في دار بني عمرو بن عوف، وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وكان نزوله عند كلثوم بن الهدم شيخ بني عمرو بن عوف، ومكث عنده أربعة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس - وقيل بضع عشرة ليلة - وأسس خلالها بقباء المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى وصلى فيه.

وقد وضع النبي محمد أساس المسجد، وقام بالمشاركة الشخصية في بنائه، وسارع الصحابة المهاجرون منهم والأنصار في إعمارهم، حتى قامت بنيته وعلا كعبه، وروى ابن زبالة في كتاب أخبار المدينة أنه كان لكلثوم بن هدم بقباء مَرَبِد (المربد: الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس) فأخذه منه الرسول فأأسسه وبناه مسجداً، وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال: لما قدم النبي فنزل بقباء قال عمار بن ياسر: ما لرسول الله بد من أن يجعل له مكاناً يستظل به إذا استيقظ ويصلي فيه، فجمع حجارة فبنى مسجد بقاء فهو أول مسجد بني.

وفي المعجم الكبير لصاحبه الطبراني عن جابر بن سمرة قال: لما سأل أهل بقاء النبي أن يبني لهم مسجد قال الرسول: ليقم بعضكم فيركب الناقة (أي ناقته التي هاجر عليها)، فقام أبو بكر الصديق فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع، فقام عمر بن الخطاب فركبها فلم تنبعث فرجع، فقال رسول الله لأصحابه: ليقم بعضكم فيركب الناقة، فقام علي بن أبي طالب فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به، فقال رسول الله: أرخ زمامها وابنوا على مدارها فإنها مأمورة.

وعن الصورة المفصلة لوضع أساس المسجد وقت بنائه روى الطبراني عن جابر قال: لما قدم رسول الله المدينة قال لأصحابه:

انطلقوا بنا إلى أهل بقاء نسلم عليهم، فأتاهم فسلم عليهم فرحبوا به، ثم قال: يا أهل بقاء ائتوني بأحجار من هذه الحرة، فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة له (وهي عصا مثل نصف الرمح لها سنان مثل سنانها) فخط قبلتهم، فأخذ حجراً فوضعه رسول الله، ثم قال: يا

أبو بكر خذ حجراً فضعه إلى حجري، ثم قال: يا عمر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال: يا عثمان خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر، ثم التفت إلى الناس فقال: ليضع كل رجل حجره حيث أحب على ذلك الخط، كما روى الطبراني في المعجم الكبير عن الشموس بنت النعمان قالت: نظرت إلى رسول الله حين قدم وأنزل وأسس هذا المسجد مسجد قباء، فرأيتَه يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره الحجر (أي يقيمه ويضمه إليه لنقله) وأنظر إلى بياض التراب على بطنه أو سُرّته، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول: بأبي وأمي يا رسول الله أعطني أَكْفِكَ فيقول: لا خذ مثله، ويرجح أن يكون المسقط الأصلي عبارة عن قطعة أرض مربعة، أحيطت بسور من الحجر أخذ من الحرة المجاورة، ومن المؤكد أنه لم يكن به أروقة مغطاه عند الإنشاء، حيث إن الفترة التي قضاها الرسول في قباء كانت قصيرة ولم تتجاوز أربعة أيام، ولا تسمح بعمل سقيفة.

عهد الخلافة الراشدة

لما كانت خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان، قام بتجديد مسجد قباء، وزاد فيه وحسنه، وذلك أسوة بما فعله بالمسجد النبوي الشريف، إلا أنه لم يخرج عن صورته البسيطة التي كان عليها المسجد في بنائه الأول من قبل الرسول

العهد الأموي

بقي مسجد قباء على حاله منذ توسعة عثمان بن عفان حتى كانت أيام حكم الوليد بن عبد الملك، والذي قام بعمارة العديد من المساجد والآثار الإسلامية في البلاد الإسلامية، وكان مولعاً بذلك ناشطاً فيها، فأوعز إلى وإليه على المدينة المنورة ابن عمه عمر بن عبد العزيز الذي تولى إمارتها في الفترة (٨٧ هـ - ٩٣ هـ) بأن يجدد بناء مسجد قباء وأن يعتني به، فقام عمر بن عبد العزيز بتنفيذ تلك التعليمات، وأتم تنميق المسجد وتوسعته، وهو أول من شيد له مئذنة، وجعل له رحبة وأروقة حول صحن المسجد تقوم على أعمدة حجرية، وقد جاءت زيادة الوليد بن عبد الملك في مسجد قباء من جهة القبلة.

العهد المملوكي

وفي سنة ٤٣٥ هـ قام الشريف أبو يعلي أحمد بن الحسن بعمارة مسجد قباء، كما هو مسجلاً في حجر منقوش بالخط الكوفي القديم موضوع فوق المحراب، ثم جرى تجديده من قبل جمال الدين الأصفهاني وذلك في عام ٥٥٥ هـ، ثم جرت بعد ذلك عدة تجديدات لمسجد قباء وذلك في الأعوام ٦٧١ هـ وعام ٧٣٣ هـ وعام ٨٤٠ هـ وعام ٨٨١ هـ، وقد نقل وصف مبسط عن بناء المسجد في هذه الفترة وما قبلها، فقد ذكر إبراهيم بن إسحاق الحربي في كتابه المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة قال: ذرع مسجد قباء ست وثلاثون

ذراعاً وشبر (١٨ متر تقريباً)، وعرضه وطوله سواء وهو مربع، وطول جداره في السماء تسع عشرة ذراعاً (٩ أمتار)، وطول رحبته التي في جوفه أي صحن المسجد خمسون ذراعاً (٢٥ متراً)، وعرضها عشرون ذراعاً (١٣ متر)، وطول منارة المسجد حينذاك خمسون ذراعاً (٢٥ متر)، وعرضها تسعة أذرع وشبر (٤.٥ متر) في تسع أذرع، وفيه ثلاثة أبواب، وفيه تسع وثلاثون أسطوانة (عموداً).

وقام السلطان قايتباي سلطان المماليك البرجية بتجديد بناء المسجد النبوي الشريف، واعتنى في نفس الوقت عناية خاصة بمسجد قباء فجدد بناءه، وأضاف إليه محراباً جديداً صنع من الرخام، وقد بقيت صورة المسجد على ما بناه السلطان قايتباي، رغم التجديدات المتكررة التي كانت بعده، ومنها عمارة حدثت في عهد السلطان العثماني محمود الثاني سنة ١٢٤٥ هـ وابنه السلطان عبد المجيد الأول، حيث قام السلطان محمود الثاني ببناء منارة بديعة لمسجد قباء، أكملت في أيام السلطان عبد المجيد الأول، وعندما أهدى السلطان العثماني مراد الخامس إلى المسجد النبوي منبراً فخماً في عام ٩٩٨ هـ، نُقل المنبر القديم الذي صنع في توسعة السلطان قايتباي من المسجد النبوي ووضع في مسجد قباء.

العهد السعودي

في عام ١٣٨٨ هـ وفي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، جدد بناء مسجد قباء تجديداً قيماً وبخاصة في جدرانه الخارجية، وتم زيادة رواقه من الناحية الشمالية المواجهة لجهة المدينة المنورة مع مدخل خاص للنساء، وأدخلت المئذنة في نطاق المسجد بعد أن كانت منفصلة عنه في الركن الشمالي الغربي، وقد كلف ذلك التجديد قرابة ٨٠٠ ألف ريال سعودي، فأصبح بعد ذلك مربع الشكل، طوله وعرضه ٤٠ متر.

توسعة الملك فهد

تصميم المسجد.

قامت وزارة الحج السعودية (وزارة الحج والعمرة حالياً) آن ذاك بتعمير مسجد قباء وتجديده وفرشه مع الحفاظ على الطراز المعماري الإسلامي الخاص به، حتى كانت توسعته التاريخية والتي أتت على يد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وقد تم توسعة المسجد ليستوعب عشرين ألف مصل، ووزارة الحج (السعودية) آن ذاك قامت بنزع ملكية الأراضي والعقارات المحيطة بالمسجد، وتم اسناد مهمة تصميم المسجد للمعماري عبد الواحد الوكيل، وفي يوم الخميس ٨ صفر ١٤٠٥ هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٨٤ وضع الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حجر الأساس للبدء في

التوسعة، التي استمرت لمدة سنتين حتى كان يوم ٢٨ صفر ١٤٠٧ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٨٦، والذي كان فيه افتتاح المسجد بتوسعته الجديدة.

أصبح مسجد قباء بعد التوسعة مستطيل الشكل بعد أن كان مربع الشكل، وقد روعي في تصميم المسجد أن يكون به فناء داخلي يتوسط المسجد تفتح عليه جميع المداخل، وخصص الجزء الشمالي منه ليكون مصلىً للنساء بمداخل منفصلة عن مداخل الرجال، وهو من دورين حتى يتسع لأكثر عدد من مراتدات المسجد للصلاة فيه وأصبح يتسع لحوالي ٧٠٠٠ مصلية من النساء.

للمسجد ٤ مآذن ويحتوي على ٥٦ قبة، وملحق به سكن للأئمة والمؤذنين ومكتبة، وتبلغ مساحة أرض المسجد ١٣٥٠٠ متر مربع، ومساحة مباني المسجد ٥٨٦٠ متر مربع، ويوجد به أربع منارات.

سقف المسجد على شكل سلسلة من القباب عددها ٦٢ قبة، القبة الرئيسية يبلغ ارتفاعها ٢٥ متر، ويحيط بها خمس قباب ارتفاع كل واحدة منها ٢٠ متر، وباقي القباب يبلغ ارتفاعها ١٢ متر، أما عدد أبواب المسجد فتبلغ ٧ مداخل رئيسة وعدد ١٢ مدخلاً فرعياً، ويوجد سكن لمنسوبي المسجد، ويشتمل على قسمين كل واحد منها يبلغ مساحته ١٧٢ متر مربع مخصصة للأئمة والمؤذنين، ويوجد سكن للحرس مساحته ١١٢ متر مربع، وألحق بالمسجد سوق تجاري مساحته ٤٥٠ متر مربع وبه ١٢ محل، وفي المسجد دورات مياه للرجال عددها ٦٤ دروة مياه، ومساحاتها الإجمالية ١٨٢ متر مربع، ووحدات للوضوء عددها ٣٤ وحدة، مساحتها ١٢٤ متر مربع، ودورات مياه للنساء عددها ٣٢ دورة مياه بمساحة ٩١ متر مربع، وحدات تحتوي على ٤٢ وحدة بمساحة ١٦٤ متر مربع، يتم تبريد المسجد عن طريق ثلاث وحدات مركزية قدرة كل وحدة مليون وثمانين ألف وحدة حرارية.

توسعة الملك سلمان

بتاريخ ٧ رمضان ١٤٤٣ هـ الموافق ٠٨ أبريل ٢٠٢٢ م أعلن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود إطلاق أكبر توسعة في تاريخ مسجد قباء، وتطوير المنطقة المحيطة به، ووجّه بتسمية المشروع باسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

ويهدف مشروع الملك سلمان لتوسعة مسجد قباء وتطوير المنطقة المحيطة به، إلى رفع المساحة الإجمالية للمسجد لـ ٥٠ ألف متر مربع بواقع ١٠ أضعاف مساحته الحالية البالغة ٥.٠٣٥ متراً مربعاً، وبطاقة استيعابية تصل إلى ٦٦ ألف مُصلٍ، إذ يُعد المشروع أكبر توسعة في تاريخ مسجد قباء مُنذ إنشائه في السنة الأولى من الهجرة.

ويرتكز المشروع على ربط مسجد قباء الحالي بساحات مظلة من الجهات الأربع متصلة وظيفيًا وبصريًا بمصليات مستقلة غير ملاصقة بنائيًا لمبنى المسجد الحالي مع توفير الخدمات اللازمة كافة والتابعة للمسجد، كما سيتم رفع كفاءة مبنى المسجد القائم حاليًا بمنظومة الخدمات المصاحبة له وتحسين شبكة الطرق والبنية التحتية المحيطة لرفع كفاءة التفويج وسهولة الوصول للمسجد وإيجاد حلول جذرية للزحام وتعزيز أمن وسلامة المصلين، إضافة إلى تطوير وإحياء عدد من جملة المواقع والآثار النبوية ضمن نطاق المسجد وساحاته.

ويرفع المشروع كفاءة هذا المعلم التاريخي الإسلامي بهدف إثراء تجربة الزائر التعبدية والثقافية عبر المواقع التاريخية، كما يشتمل المشروع على تطوير وإحياء المواقع التاريخية لتشمل ٥٧ موقعًا تغطي العديد من الآبار والمزارع والبساتين وتربط ثلاثة مسارات نبوية.

نقل مهمة الإشراف على مسجد قباء

في مارس ٢٠٢٣ نُقلت مهمة الإشراف على مسجد قباء وتشغيله إلى هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة بدلاً من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

أحداث تتعلق بالمسجد

مسجد أسس على التقوى

مسجد ضرار (القرآن)

أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَبِّهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ .

وفيه أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء وكان يأتيهم رسول الله محمد ويصلي فيه، وحسدهم بنو غنم بن عوف وقالوا: نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله يصلي فيه ويصلي فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ليثبت لهم الفضل والزيادة على إخوانهم، وأبو عامر هو الذي سماه النبي بالفاسق، وقال الرسول: لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلتك معهم، فلم يزل يقاتله الرسول إلى غزوة حنين فلما انهزمت هوازن خرج أبو عامر هارباً إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر وآت بجنود ومخرج محمداً وأصحابه من المدينة، فبنوا مسجد الضرار إلى جانب مسجد قباء، وقالوا للنبي: بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشتاتية، ونحن نحب أن تصلي لنا

فيه وتدعو لنا بالبركة، فقال الرسول: إني على جناح سفر وحال شغل وإذا قدمنا إن شاء الله صلينا فيه، فلما انتهى من غزوة تبوك سألوه إتيان المسجد،

فنزل الآية، فدعا الرسول بمالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب فقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه، ففعلوا وأمر أن يجعل مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة.

أما المراد بمسجد أسس على التقوى، فهو إما أن يكون مسجد قباء الذي بناه الرسول في طريق هجرته إلى المدينة، فقد نزل هناك وأسس هذا المسجد وكان هذا أول مسجد أسس في الإسلام، وإما أن يكون مسجد الرسول نفسه (المسجد النبوي)، فهو أيضا أسس على التقوى من أول يوم، وقد صرح بأن المقصود بمسجد أسس على التقوى مسجد قباء جماعة من السلف الصالح، منهم ما رواه علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس، وما رواه عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير، وما قاله عطية العوفي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم والشعبي والحسن البصري، وما نقله البغوي عن سعيد بن جبيرة وقتادة بن دعامة.

فضل مسجد قباء

في السُّنة

ثبت عن النبي أنه كان يزور قباء كل سبت راكباً وماشيئاً، وقال: من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء صلى فيه ركعتين كان كعمرة، وهذا الفضل ذكر لمن يتطهر في بيته ويخرج قاصداً للصلاة في قباء يحصل له هذا الأجر، أما من صلى فيه كالعادة بغير قصد من بيته فله أجر وله خير عظيم لكن لا يتوفر فيه الشرط المذكور، وإنما يحصل هذا لمن تطهر في بيته وخرج من بيته قاصداً للصلاة في مسجد قباء، أما الصلاة فيه من غير قصد من البيت

بل مر وصلى به، أو كان من جيرانه وصلى فيه الفروض فيرجى فيه الخير والأجر، لكن لا يتوفر فيه ما قاله النبي بالشروط التي قالها. وقال أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣ هـ) في كتابه تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي في شرح حديث الصلاة في قباء كعمرة: أي الصلاة الواحدة فيه يعدل ثوابها ثواب عمرة، وهذا عام في الفرض والنفل.



صورة لمسجد قباء من الأعلى، التقطت في منتصف السبعينيات الميلادية

وقد وردت أحاديث صحيحة عن مسجد قباء وفضله:

روى ابن خزيمة في صحيحه صحيح ابن خزيمة عن زيد بن أرقم أن رسول الله خرج على قوم وهم يصلون الضحى في مسجد قباء حين أشرقت الشمس، فقال رسول الله: صلاة الأوابين إذا رفضت الفصال.

روى البخاري في صحيح البخاري أن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان لا يصلي من الضحى إلا في يومين يوم يقدم بمكة، فإنه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين خلف المقام، ويوم يأتي مسجد قباء فإنه كان يأتيه كل سبت، فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه، قال وكان يحدث: أن رسول الله كان يزوره راكبا وماشيا.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: نزلت هذه الآية في أهل قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) قال: كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم.

عن عبد الله بن قيس بن مخزومة قال: أقبلت من مسجد بني عمرو بن عوف بقاء على بغلة لي قد صليت فيه، فلقيت عبد الله بن عمر بن الخطاب ماشيا، فلما رأيته نزلت عن بغلتي ثم قلت: اركب أي عم، قال: أي ابن أخي لو أردت أن أركب الدواب لركبت، ولكني رأيت رسول الله يمشي إلى هذا المسجد حتى يأتي فيصل في فيه، فأنا أحب أن أمشي إليه كما رأيته يمشي، قال: فأبى أن يركب ومضى على وجهه.

عن داود بن إسماعيل الأنصاري قال: شهد عبد الله بن عمر بن الخطاب جنازة بالأوساط في دار سعد بن عباد، فأقبل ماشيا إلى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج، فقيل له: أين تؤم يا أبا عبد الرحمن، قال: أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فإنني سمعت رسول الله يقول: من صلى فيه كان كعدل عمرة.

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : كان النبي يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وكان عبد الله بن عمر يفعله.

روى البخاري في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: كان النبي يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا، وكان عبد الله بن عمر يفعله.

روى ابن أبي شيبة في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة قال أخبرني يوسف بن طهمان عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أبو أمامة سهل بن حنيف قال: قال رسول الله: من توضأ فأحسن وضوءه ثم جاء مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك كعدل عمرة.

أقوال الصحابة:

جاء عن الصحابة ما يدل على اهتمامهم بالصلاة في مسجد قباء والحث عليها، ومنها: روى عمر بن شبة في تاريخ المدينة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت: سمعت أبي يقول: لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل.

روى عبد الرزاق الصنعاني في مصنف عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب أنه قال: لو كان مسجد قباء في آفاق لضربنا إليه أكباد المطي.

أئمة المسجد:

تعاقب على الإمامة والخطابة في مسجد قباء عدد من القراء والخطباء: سليمان الرحيلي.

محمد عابد بن محمد كامل بن الياس الحافظ السندي.

عماد بن زهير حافظ.

محمد بن عبد الله زربان الغامدي.

محمد خليل.

أحمد الحذيفي.

صالح المغامسي.

إبراهيم بن عبد العزيز الجهني.

محمد بن بخيت الحجيلي.

٣- مسجد القبلتين

من أهم معالم المدينة، يقع في الاتجاه الجنوب الغربي من بئر رومة قرب وادي العقيق وفوق هضبة مرتفعة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي خمسة أميال في الاتجاه الشمالي الغربي، وسُمي بمسجد القبلتين لأن الصحابة صلوا فيه صلاة واحدة إلى قبلتين وذلك أن القبلة كانت آنذاك إلى بيت المقدس، وفي العام الثاني للهجرة جاءت آية تحويل القبلة إلى المسجد الحرام، فأرسل النبي محمد أحد الصحابة ليبلغ المسلمين في أطراف المدينة، وعندما جاء الصحابي والناس يصلون، أخبرهم الخبر فتحولوا وهم في صلاتهم إلى القبلة الجديدة، وتبلغ المساحة الاجمالية الحالية للمسجد حوالي ٣٩٢٠ م² مسجد القبلتين، ويسمى أيضا بمسجد بني سلمة وهو مسجد يقع في الطرف الغربي من المدينة المنورة ويشتهر ببياضه الناصع.

عدد المآذن ٢

عدد القباب ٢

الموقع

يقع مسجد القبلتين على بعد ٤ كلم من المسجد النبوي، في منطقة بني سلمة على هضاب حرة الوبرة في الطريق الشمالي الغربي للمدينة المنورة، وتحديداً على طريق خالد بن الوليد وتقاطع مع شارع سلطنة (المركز التجاري في المدينة المنورة)، وهو قريب جداً من الدائري الثاني (طريق الملك عبد الله) من جهة الغرب.

وصف البناء

عبارة عن مبنى هيكلي من الخرسانة المسلحة، يتكون من صالة مستطيلة أمامها من الجهة الشمالية رحبة، محاطة بسور في ركنه الشمالي الشرقي مئذنة، يُصعد إلى المسجد بواسطة سلالم بالجهة الغربية، تُظمت على حوائط المسجد نوافذ مستطيلة حيث يعطي بناء المسجد الطابع البسيط.

مساحة المسجد:

٣٩٢٠ متراً مربعاً تعلوه قبتان الأولى قطرها ٨ م والثانية ٧ م والارتفاع ما يقارب ١٧ م لكل منهما.

مراحل تطوير مهمة في المسجد

قام الخليفة عمر بن عبد العزيز بتجديد المسجد والاعتناء به.

في سنة ٨٩٣ هـ قام الشجاعى شاهين الجمالى (كبير خدم المسجد النبوى فى ذلك الوقت) بتعميره وتجديد سقفه.

فى سنة ٩٥٠ هـ قام السلطان العثمانى سليمان القانونى بتجديد المسجد وتعميره، ثم أعيد بناؤه فى عهد الملك عبدالعزىز.

فى سنة ١٤٠٨ هـ تم الانتهاء من توسعة وتجديد المسجد بالشكل الحالى وذلك بعهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

فى سنة ١٤٢٦ هـ تمت تحديثات لمصلى النساء تشمل إضافة دورات مياه جديدة وسلام سبب متحركة ومداخل.

سبب التسمية

سبب تسمية المسجد يعود إلى أنه بعدما أمر الله تعالى نبيه محمد ﷺ بالتوجه نحو المسجد الأقصى فى الصلاة وجعلها قبلة لهم، دعا النبى محمد ربه أن يعيده إلى قبلة الأنبياء وهى الكعبة المشرفة، فنزل الوحي على محمد وهو يصلى جماعة فى الناس صلاة (الظهر أو العصر) فى الركعة الثانية، وعندما نزلت الآيات «المكتوبة فى الأسفل» ، غيّر النبى محمد اتجاه القبلة أثناء أداء الصلاة نفسها نحو البيت الحرام وتبعه الجماعة المصلون خلفه وغيروا قبلتهم نحو الكعبة المشرفة، ومن ثم تقدمهم النبى محمد إلى أن وصل أمامهم ليكمل الصلاة كإمام لهم كما كان أول الصلاة عينها.

الآيات التى نزلت هى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) .

المساجد السبعة :

وهى من أهم المعالم التى يزورها القادمون إلى المدينة المنورة، وهى مجموعة مساجد صغيرة عددها الحقيقى ستة وليس سبعة ولكنها اشتهرت بهذا الاسم، نظراً لإضافة البعض لمسجد القبلتين ضمن هذه المساجد، وذلك لأن من يزورها يزور ذلك المسجد أيضاً فى نفس الرحلة فيصبح عددها سبعة. تقع هذه المساجد الصغيرة فى الجهة الغربية من جبل سلع عند جزء من الخندق الذى حفره المسلمون فى عهد النبى محمد للدفاع عن المدينة المنورة عندما زحفت إليها قريش والقبائل المتحالفة معها فى السنة الخامسة للهجرة، ويروى أنها كانت مواقع مرابطة ومراقبة فى تلك الغزوة وقد سُمى كل مسجد باسم من رابط فيه، عدا مسجد الفتح الذى بُنى فى موقع قبة ضُربت للنبي محمد.

١-مسجد الفتح: هو أكبر المساجد السبعة، مبني فوق رابية في السفح الغربي لجبل سلع، وسُمي بهذا الاسم لأنه كان خلال غزوة الأحزاب مصلى للنبي محمد وللصحابه.

٢-مسجد الغمامة : يقع جنوب غرب المسجد النبوي، ويبعد عنه مسافة نصف كيلو متر.

٣-مسجد علي بن أبي طالب: أحد المساجد السبعة الشهيرة، سُمي بهذا الاسم لأن علي بن أبي طالب قتل في هذا الموقع عمرو بن ود قائد فرسان قريش الذي اجتاز الخندق في غزوة الأحزاب.

٤-مسجد السجدة: يسمى مسجد أبي ذر الغفاري، ويقع في الجهة الشمالية من المسجد النبوي، وسمي بذلك لأن الرسول محمد سجد فيه سجدة مطولة.

٥-مسجد العنبرية: هو مسجد أنشأه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨ ليكون جزءاً من مشروع محطة المدينة المنورة التابع لسكة حديد الحجاز.

٦-مسجد ذو الحليفة: وهو ميقات الإحرام لأهل المدينة المنورة.

٧-مسجد ابو بكر الصديق:

موقعه

مسجد أبي بكر الصديق يقع في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، قرب بداية شارع المناخة، وإلى الغرب من مسجد الغمامة، ولا يفصل بين المسجدين سوى الطريق العام، ومسجد الصديق رضي الله عنه بالحي المسمى بالعريضة، وكان الحي فيما مضى حديقة العريضي، ويأخذ المسجد موضعه ضمن ميدان فسيح يضم المسجدين، مسجد الغمامة ومسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

سبب تسميته

وسمي هذا المسجد باسم ابي بكر الصديق رضي الله عنه لأنه عرف أن رسول الله صل الله عليه وسلم صلى العيد في هذا الموقع ومن بعده أبو بكر الصديق أثناء خلافته فنسب إليه.

تاريخ المسجد

وقد صلى النبي ﷺ فيه صلاة العيد، فهو من مصليات العيد التي صلى فيها النبي عليه الصلاة والسلام العيد في السنة الثامنة للهجرة، وقيل السنة الرابعة، كما صلى عليه الصلاة والسلام في موضعه على أصحابه النجاشي ملك الحبشة فخرج ﷺ حتى انتهى إلى هذا الموضع فقام وصف أصحابه خلفه فصلى على النجاشي حين مات في أرض الحبشة. فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: ان رسول الله ﷺ نعى لنا النجاشي صاحب الحبشة في اليوم

الذي مات فيه وقال: استغفروا لأخيكم. وصف بهم بالمصلى فصلى، فكبر عليه أربع تكبيرات. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله قال: مات عبد الله صالح فقام فأما وصلى عليه. رواه مسلم.

تاريخ بنائه

هو أحد مساجد منطقة المصلى، ولعل تسميته بذلك لأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلى العيد في موضعه أثناء خلافته اقتداء برسول الله ﷺ. ويرجح أن أول بناء للمسجد كان في عصر الدولة الأموية، أثناء ولاية عمر بن عبد العزيز للمدينة المنورة (٨٧-٩٣هـ)، والبناء القائم للمسجد الآن يعود للقرن الثالث عشر الهجري، وفي العصر السعودي تم الحفاظ على الطراز المعماري التاريخي للمسجد وشهد عدة أعمال من الترميم والصيانة، حيث تم ترميمه سنة ١٤١١هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وسنة ١٤٣٤هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، كما تمت صيانتها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ضمن مشروع العناية بالمساجد والمواقع التاريخية في المدينة المنورة.

بناء المسجد

ويتكون مسجد أبي بكر -كما جاء في كتاب «أشهر المساجد في الإسلام» للكاتب سيد عبد المجيد بكر- من قسمين، ردهة مكشوفة يحيط بها سور مرتفع، توجد في شرقي المسجد بابها إلى الشرق ويفتح على شارع المناخة، وطول الردهة من الشمال إلى الجنوب حوالي ثلاثة عشر متراً من داخلها، وعرضها من الشرق إلى الغرب من داخل المسجد ستة أمتار، وعرض الباب الخارجي للقسم المكشوف من المسجد ثلاثة أمتار وارتفاعه متران، ويطل هذا الباب على مسجد الغمامة، والقسم الثاني من مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هو القسم الداخلي، ويتكون من قبة كبيرة، مقامة على جدرانه ومدخله من الباب في الجدار الشرقي، يرتفع حوالي متران ولا يزيد عرضه عن متر ونصف المتر. والقبة تنتصب فوق أربعة أكتاف، لكل منها زاويتان، يرتكز فوقها عنق القبة، والقسم الداخلي يظهر مربع الشكل من أسفل القبة وطول كل جدار من الداخل تسعة أمتار، وارتفاع الجدر حتى عنق القبة خمسة أمتار، وارتفاع القبة من الداخل يزيد على اثني عشر متراً، ومساحة المسطح الداخلي تبلغ حوالي واحداً وثمانين متراً مربعاً، وفي أعلى عنق القبة ثمان نوافذ صغيرة كمناور وزينت الزوايا التي تحمل عنق القبة ب زخارف جصية، وطلبت الزخارف وتجويف القبة من الداخل باللون الأبيض، وهو لون طلاء المسجد من الداخل. ويخلو المسجد من الداخل من الأعمدة ويتوسط الجدار الجنوبي محراب المسجد واتساع فتحته

حوالي ثمانين سنتيمتراً، وارتفاعه متران، وليس للمسجد منبر لقربه من مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، ومسجد الغمامة، ولا تقام فيه صلاة الجمعة. ومنارة مسجد الصديق رضي الله عنه، بنيت فوق جداره الشمالي، ومقامة من أسفل على قاعدة مربعة، ينتصب فوقها بدن المنارة وهو بناء دائري مقام فوق مستوى جدران المسجد، تعلوه شرفة واحدة، ويعلو المنارة في نهايتها هيكل معدني ينتهي بثلاث تفاحات ثم هلال. وكسي الجدار الشرقي ب الحجر الأسود، وظليت القبة والمنارة باللون الأبيض من خارجها، واجتمع اللون الأبيض والأسود في الطلاء الخارجي للمسجد، ويتفق هذا مع الطلاء الخارجي لمسجد الغمامة، مما يظهر الشكل العام للمسجدين في تناسق جميل وسط ميدان فسيح.

٥-مسجد الفتح غربي جبل سلع.

٦-مسجد الجمعة أو مسجد عاتكة أو مسجد الوادي أو مسجد القبيب، في بني سالم وفيه صلى رسول الإسلام أول جمعة.

٧-مسجد عتبان بن مالك، بقباء شمال مسجد الجمعة.

٨-مسجد بني حرام بالقاع غربي جبل سلع.

٩-مسجد الفسح أو مسجد الفسيح أو مسجد أحد ويقع بسفح جبل أحد في شعب الجرار. بالمدينة المنورة، أحد المساجد النبوية التي صلى بها المصطفى ﷺ

١٠-مسجد السجدة بالمُعَرَّس، أو مسجد الشكر ويطلق عليه العامة (مسجد أبي ذر)، في موضعه سجد الرسول سجدة الشكر حين بشره جبريل عليه السلام فيما روى أحمد في مسنده بأن من صلى عليه، صلى الله عليه، ومن سلم عليه، سلم الله عليه.

١١-مسجد الفقير ويعرف أيضا بمسجد ميثب وهي من صدقاته وقد صلى فيها، ويقع بالعوالي.

١٢-مسجد بني خطمة بمنازلهم، بقربان ويعرف بمسجد العجوز، كان بالقرب من قبر البراء بن معرور.

١٣-مسجد بني غفار: الذي صلى به رسول الله ﷺ

١٤-مسجد مصبح: أو مسجد بني أنيف، قيل أن النبي ﷺ صلى فيما كان يعود طلحة بن البراء.

١٥-مسجد بني بياضة بمنازلهم.

- ١٦-مسجد بني خدارة الذي عند أجم سعد بن عبادة وحلق رأسه فيه، كان عند ثنية الوداع الشمالية.
- ١٧-مسجد بني خدره أو حدره كان جنوب المسجد النبوي بالقرب من بئر البصة.
- ١٨-مسجد بني أمية كان بالحره عند موضع الكبا عند مال نهيك بقربان. وهو المعروف الآن ببستان قربان.
- ١٩-مسجد جهينة وبلي، خطه الرسول بيده وصلى فيه أيضاً. يقع خلف المدرسة الناصرية.
- ٢٠-مسجد بنى ساعدة، وكان خارج بيوت المدينة غربي المسجد النبوي.
- ٢١-مسجد بني الحبلى كان في منازلهم بين قباء وبطحان.
- ٢٢-مسجد بني عضية بمنازلهم.
- ٢٣-مسجد أبي بن كعب كان شرقي المسجد النبوي عند بقيق الغرقد.
- ٢٤-مسجد بني عمرو بن مذبول.
- ٢٥-مسجد دار النابغة، غربي المسجد النبوي في زقاق الطوال.
- ٢٦-مسجد بني عدي في بيت صرمة بزقاق الطوال.
- ٢٧-مسجد السنج بالعوالي.
- ٢٨-مسجد رد الشمس، وهو المسجد الذي ردت فيه الشمس لعلي بن أبي طالب بعد غروبها لصلاة العصر يقع شمال جنوبي حي الشريبات
- ٢٩-مسجد صدقة الزبير، التي في بني محم.
- ٣٠-مسجد بني حارثة (المستراح)، يقع على طريق سيد الشهداء.
- ٣١-مسجد بني ظفر (البغلة) بمنازلهم، يقع شرقي البقيق.
- ٣٢-مسجد واقم في بني عبد الأشهل.
- ٣٣-مسجد الخربة كان غربي جبل سلع وغربي مساجد الفتح.
- ٣٤-مسجد مشربة أم إبراهيم بالعوالي.
- ٣٥-مسجد راتج شرقي جبل الراية.
- ٣٦-مسجد عينين يقع فوق جبل الرماة بطرفه الشرقي.

٣٧-مسجد بني وائل بمنازلهم.

٣٨-مسجد الدرع تحت الترميم في ٢٠١٨

٣٩-مسجد البدائع أو الشيخين أو مسجد الدرع قرب مسجد المستراح وفي موضعه خلع رسول الله درعه وصلى العصر والمغرب والعشاء وبات ثم صلى الصبح وإتجه لجبل أحد. ويقع على طريق سيد الشهداء قبل مسجد المستراح.

٤٠-مسجد بني زريق، وهو أول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة.

٤١-مسجد بني مازن بمنازلهم، وقد خطه وهياً قبلته. موقعه بقربان عند طلعة البحر حيث مساكن بني مازن.

٤٢-مسجد بني سالم الأكبر، يقع شرق قلعة قباء وغرب مسجد الجمعة بالقرب من الطريق العام.

ومن الدور التي صلى فيها:

دار الشفاء التي في منازل بني عدي بالقرب من سوق المدينة.

دار بسرة بنت صفوان.

دار عمرو بن أمية الضمري.

دار سعد بن خيثمة بقباء، كان جنوب مسجد قباء.

بفناء دار حكيم بن العداء عند أصحاب المحامل شمال مسجد المصلى، وهو المعروف اليوم بمسجد على بن أبي طالب (صلاة العيد).

في حارة الدوس (صلاة العيد).

في موضع آل درة (صلاة العيد).

كانت هذه أسماء بعض المساجد والدور التي ذكرها ابن شبة في كتابه تاريخ المدينة المنورة والتي صلى بها رسول الإسلام أو خطها بيده لأهلها لكي تكون مسجداً لهم.

المواقع التاريخية والإسلامية في المدينة المنورة

البقيع

وهي المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة منذ عهد النبي محمد، وتقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سور المسجد النبوي، وتبلغ مساحته الحالية ١٨٠,٠٠٠ متر مربع. ويضم رفات الآلاف من أهل المدينة ومن توفي فيها من المجاورين والزائرين أو نقل جثمانهم على مدى العصور الماضية، وفي مقدمتهم الصحابة، إذ يُروى أن عشرة آلاف صحابي قد دُفِنوا فيه، منهم عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ومعظم أمهات المؤمنين زوجات النبي محمد عدا السيدة خديجة بنت خويلد وميمونة بنت الحارث، وابنته فاطمة الزهراء، وابنه إبراهيم، وعمه العباس، وعمته صفية، وحفيده الحسن بن علي، وكذلك علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق.

التاريخ

عندما وصل النبي محمد ﷺ المدينة المنورة من مكة المكرمة في سبتمبر ٦٢٢، كان البقيع أرض مغطاة بأشجار الغرق.

أثناء بناء المسجد النبوي، على الموقع الذي تم شراؤه من اثنين من الأطفال الأيتام عند وصوله بعد هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، كان أسعد بن زرارة واحدا من صحابة النبي محمد قد مات. اختار النبي محمد الموقع على الفور ليكون مقبرة، وكان أسعد أول فرد يدفن في البقيع بين الأنصار.

بينما كان النبي محمد خارج المدينة المنورة في غزوة بدر، شعرت ابنته رقية بالوعة وتوفيت في عام ٦٢٤. بعد فترة وجيزة وصل النبي محمد من بدر، وتوفي عثمان بن مظعون ودفن في البقيع واعتبر أنه الرفيق الأول من أصحاب النبي محمد من المهاجرين الذين دفنوا في المقبرة.

في وقت سابق دفن الخليفة عثمان بن عفان في مكان قريب من البقيع اشتراه من رجل أنصاري يدعى «كوكب». وقد تم التوسيع الأول للبقيع في التاريخ من قبل معاوية بن أبي سفيان، أول الخلفاء الأمويين، من أجل تكريم عثمان بن عفان، وتم لمعاوية إضافتها إلى مقبرة البقيع، ومن أسماء البقيع «كفنة»، مشتق من آية {ألم نجعل الأرض كفاتاً} سورة المرسلات

معنى البقيع

تعني كلمة/البقيع" المكان المتسع فيه أشجار مختلفة". وهي شبيهة بكلمة "البقاع: جمع بُقعة" والتي تعني القطعة من الأرض، إلا أن "البقيع" تعني حصرا الأرض التي فيها أشجار أو أرومها، كالجذور أو الجذوع.

وأكثر الأشجار التي تنمو في المنطقة هي الغرقد، والتي تسمى بالغرقد الكليل أو شجرة الملح. واسمها العلمي هو *Nitraria retusa* وهي توجد في أرجاء شبه الجزيرة العربية وتستعمل كذلك في الطب التقليدي. ما عاد لها باقية في البقيع اليوم.

موقع وحجم جنة البقيع



صورة جوية للمسجد النبوي وجنة البقيع

جنة البقيع هي أكبر المقابر الموجودة في المدينة المنورة وتقع إلى جوار المسجد النبوي. وقد قيل بأنها تحوي قبور ما لا يقل عن ١٠٠٠٠ من أصحاب النبي ﷺ. من المؤسف أنه صار من المستحيل التعرف على هذه القبور اليوم وذلك لعدم وجود علامات تميزها. لجنة البقيع ثلاثة مداخل:

١-مدخل في الجهة الشمالية

٢-مدخل في الجهة الشرقية

٣-مدخل هو الرئيسي في الجهة الغربية، ويستعمل من قبل الزوار وكذلك عند مراسم الدفن. وتسمى المنطقة الواقعة بين جنة البقيع والمسجد النبوي بما بين الحرمين، وكانت تضم منازل أهل البيت وسوقا أيضا. ما عاد أي منها موجودا وقد استبدل مكانها ساحة من الرخام الأبيض. وبات من الممكن الآن رؤية المخرج الشرقية للمسجد النبوي من مدخل جنة البقيع. قيل بأن حجم جنة البقيع كان يبلغ ٨٠ م² تقريبا. وقد ازدادت تلك المساحة حتى بلغت ١٧٥,٠٠٠ م²، بعد توسعتها في ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣-١٩٥٤م..



جنة البقيع أوائل القرن العشرين

روي عن النبي ﷺ أنه قال: مقبرتان تضيئان لأهل السماء كما يضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا: مقبرتنا بالبقيع بقية المدينة، ومقبرة بعسقلان وروي أيضاً أنه ﷺ قال: الحجون والبقيع مقبرتا مكة والمدينة يؤخذ بأطرافهما وينثران في الجنة. إني أشفع لمن يموت بها.

عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال: من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن مات بها عن أم قيس أنها رأت النبي ﷺ في جنة البقيع فقال لها: أترين هذه المقبرة؟، قلت: نعم يا رسول الله. قال: يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب.

وقال ﷺ أيضاً: أنا أول من تنتشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع، فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة، حتى أحشر بين الحرمين كان النبي ﷺ كثيراً ما يزور جنة البقيع ويستغفر لأهلها. تقول عائشة -: خرج رسول الله ﷺ من عندي، فظننت أنه خرج إلى بعض نسائه، فتتبعته حتى جاء البقيع فسلم ودعا، ثم انصرف، فسألته: أين كنت؟ فقال: «إني أمرت أن آتي أهل البقيع فأدعو لهم وأصلي عليهم».

وتقول أيضاً:

سألت (النبي ﷺ): كيف أسلم عليهم (أي أهل البقيع)؟ قال: قل: السلام عليكم يا أهل هذه الأرض من المؤمنين والمسلمين. رحم الله من فارقوا الدنيا ومن سيرحلون عنها. وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وبالإضافة إلى استغفاره لأهل جنة البقيع، فقد كان النبي ﷺ يصلي بنفسه في المقبرة. روى العلامة الشافعي ابن عساكر (المتوفى ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م): فخرج رسول الله ﷺ إلى بقية الغرقد فبينما هو ساجد قال: وهو يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل ثناؤك لا أبلغ الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فنزل جبريل عليه السلام في ربع الليل فقال يا محمد ارفع رأسك إلى السماء

فرفع رأسه فإذا أبواب الرحمة مفتوحة على كل باب ملك ينادي طوبى لمن تعبد في هذه الليلة وعلى الباب الآخر ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه .

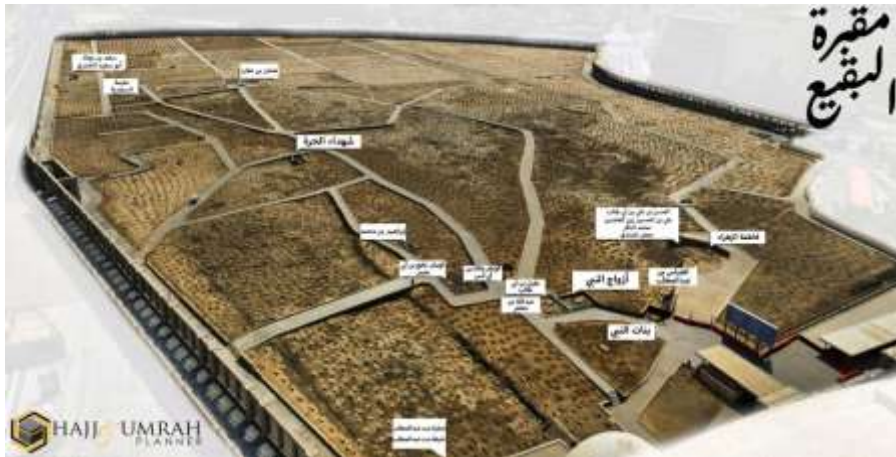
كما أن النبي ﷺ شارك في جنازة من ماتوا ودفنوا في جنة البقيع، مثل الصحابي سعد بن معاذ وقد روي أيضا أنه صلى على ملك الحبشة النجاشي صلاة الغائب في جنة البقيع قرابة السنة ٨ للهجرة.

أول من دفن في جنة البقيع

هاجر النبي إلى المدينة المنورة وقد كان لأهلها العديد من المقابر. وكان النبي ﷺ يتحرى عن تلك المقابر، بيد أن الله أمره بدفن أول موتى المسلمين في "بقيع الخبيبة".

وبحسب المؤرخ علي السمهودي (ت ٩١١هـ/١٥٣٣م)، فإن أول من دفن في جنة البقيع كان أسعد بن زرارة وهو من قبيلة الخزرج بالمدينة المنورة. كان من الأنصار ، وتوفي بعد هجرة النبي ﷺ للمدينة بتسعة أشهر وأول من دفن من المهاجرين في جنة البقيع هو عثمان بن مظعون سنة ٢هـ. وقد صلى عليه النبي ﷺ وشارك في دفنه. فوضع حجرا عند رأسه وقال: "هذا قبر فرطنا". وكان النبي ﷺ يزور قبره في مناسبات مختلف وكان إذا مات المهاجر بعده قيل: يا رسول الله أين ندفنه؟ فيقول "عند فرطنا عثمان بن مظعون." ومع تقادم الزمان، انحسر استعمال المقبرتين الأخريين، أي بني سليم وبني حرام، اللتان كانتا في المدينة المنورة.

مقابر جنة البقيع المعروفة



خريطة لمقبرة البقيع



أهل البيت (آل النبي صلى الله عليه وسلم)





عند دخولك بوابة المقبرة، سترى سياجا على شكل هلال مُدعم بجدار حجري قديم. وقد دفن هناك سادة أهل بيت النبي ﷺ وهم:

الحسن بن علي بن علي طالب حفيد النبي ﷺ

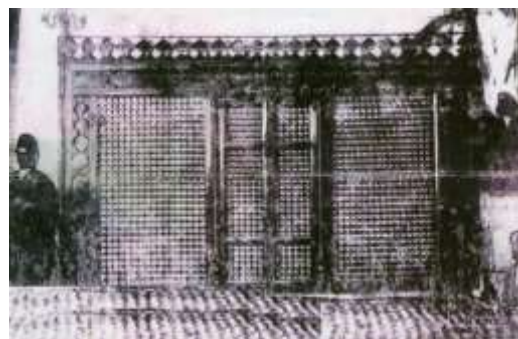
علي بن الحسين زين العابدين، ابن الحسين وابن حفيد ﷺ

محمد الباقر، ابن علي بن الحسين، الإمام الخامس وفقا للشيعة.

جعفر الصادق، ابن محمد الباقر، الإمام السادس وفقا للشيعة. معلم جابر بن حيان، أبو حنيفة النعمان، محمد بن إدريس الشافعي، مالك بن أنس. جعفر الصادق بن محمد الباقر.

العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ

قبل عام ١٩٢٥، كان هناك ضريح بقبة شامخة تغطي المنطقة التي تحوي تلك القبور. وكان هناك ضريح مقبب على كل قبر من القبور، خلا قبر السيدة فاطمة يقول ابن جبير (المتوفى ١٢١٧هـ / ٦١٤م) وهو الرحالة المعروف من الأندلس (إسبانيا): وهي قبة مرتفعة في الهواء على مقربة من باب البقيع... قبراهما مرتفعان عن الأرض متسعان مغشيان بالواح ملصقة أبدع الصاق، مرصعة بصفائح الصفر، ومكوكية بمساميره على أبدع صفة، وأجمل منظر قال محب الدين بن النجار (المتوفى ١٢٤٦هـ / ٦٤٣م) وهو المؤرخ والأديب البغدادي: وهي كبيرة عالية قديمة البناء وعليها بابان يفتح أحدهما في كل يوم يقول ابن بطوطة (المتوفى ١٣٦٩هـ / ٧٧٠م)، وهو رحالة آخر شهير من المغرب: وهي قبة ذاهبة في الهواء بديعة الأحكام يصف السيرريتشارد بيرتون (المتوفى ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م)، الرحالة البريطاني الذي سافر إلى المدينة المنورة عام ١٢٧٦ هـ، الضريح على النحو التالي: وهذه القبة أعظم وأبدع مما سواها من القباب، وهي على الجانب الأيمن من مدخل المقبرة.





بنات الرسول ﷺ

وعلى بعد نحو ٢٥ مترا شمالا من مقابر أهل البيت ثمة سور صغير يحوي قبور بنات النبي ﷺ. وتضم هذ البقعة الرفات المباركة :-

أم كلثوم بنت النبي ﷺ

رقية بنت النبي ﷺ

زينب بنت النبي ﷺ

فاطمة الزهراء، ابنة محمد حيث يزعم أنها دفنت هناك، على الرغم من أن موقع قبرها متنازع عليه.

زينب الكبرى، هي بنت علي، ويعتقد بعض العلماء أنها دفنت في البقيع.

أم كلثوم بنت علي، وفي بعض الروايات أنها دفنت في البقيع.

خديجة، هي بنت علي، دفنت في البقيع حسب بعض أراء العلماء.

العباس بن عبد المطلب، عم النبي محمد.

حسن بن علي، حفيد النبي، ابن فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم.

علي بن الحسين، والمعروف باسم زين العابدين، حفيد فاطمة الزهراء وهو الوحيد من الذكور البالغين الذي نجا من معركة كربلاء لأنه كان مريضا، ولا يمكنه القتال. وكان الإمام الشيعي الرابع.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، الذي كان زوج حفيدة رسول الله وابنة علي زينب بنت علي.

عقيل بن أبي طالب الشقيق الأكبر للإمام علي.

سكينة بنت الحسين ، ابنة الحسين بن علي.

عبد الله بن جعفر الصادق، بن جعفر الصادق.

جمانة بنت أبي طالب، ابنة عم الرسول محمد.

زينب بنت أبي سلمة ، ربيبة الرسول محمد.

عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن.

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

عمر بن علي بن أبي طالب.

زيد بن عمر بن الخطاب.

موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

الشخصيات البارزة الأخرى

عثمان بن مظعون، صحابي دفنه النبي محمد في البقيع فكان أول من دُفِن فيه.

أسعد بن زرارة، صحابي قيل إنه أول من دُفِن في البقيع.

عثمان بن عفان، صاحب النبي محمد وصهره والخليفة الراشد الثالث، دفن في مزرعته الملاصقة للبقيع، التي أصبحت فيما بعد جزءاً من البقيع.

أروى بنت كريض صحابية بنت عمّة النبي ووالدة عثمان بن عفان.

عبد الرحمن بن عوف، صحابي من العشرة المبشرين بالجنة.

سعيد بن زيد، صحابي من العشرة المبشرين بالجنة.

سعد بن معاذ، صحابي.

أبو سفيان بن حرب، صحابي.

سعيد بن المسيب، تابعي من الفقهاء السبعة.

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، تابعي من الفقهاء السبعة.

عروة بن الزبير، تابعي من الفقهاء السبعة.

القاسم بن محمد بن أبي بكر، تابعي من الفقهاء السبعة.

أبو بكر بن عبد الرحمن، تابعي من الفقهاء السبعة.

أبان بن عثمان بن عفان، تابعي من فقهاء المدينة.

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، تابعي من الفقهاء السبعة.

خارجة بن زيد بن ثابت، تابعي من الفقهاء السبعة.

سليمان بن يسار، تابعي من الفقهاء السبعة.

زوجات الرسول ﷺ

وإلى الشمال قليلا من قبور بنات النبي ﷺ ثمة سور يحوي قبور زوجاته ﷺ اللاتي وصفهن القرآن بأمهات المؤمنين. وجميع زوجاته ﷺ باستثناء خديجة بنت خويلد وميمونة بنت الحارث قد دفن هنا فخديجة دُفنت في مقبرة جنة المعلا بمكة، ودُفنت ميمونة على بعد ٢٠ كم شمال مكة المكان الذي تزوجت فيه من النبي ﷺ .



أما زوجات النبي ﷺ المدفونات في البقيع فهن كالتالي:

كل من أمهات المؤمنين زوجات النبي محمد دُفِنَ في البقيع، باستثناء خديجة بنت خويلد، والتي دفنت في مقبرة المعلاة في مكة المكرمة وميمونة بنت الحارث التي دفنت في وادي سرف على بعد حوالي ١٥ كيلومتر شمال مكة المكرمة على الطريق إلى المدينة المنورة.

عائشة بنت أبي بكر الصديق

سودة بنت زمعة

حفصة بنت عمر بن الخطاب

زينب بنت خزيمة

أم سلمة بنت أبي أمية

جويرية بنت الحارث

أم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان

صفية بنت حيي

زينب بنت جحش

فاطمة بنت أسد، صحابية والددة الخليفة علي.

صفية بنت عبد المطلب، عمة النبي.

عاتكة بنت عبد المطلب، عمة النبي.

فاطمة بنت حزام، والمعروفة باسم أم البنين، التي تزوجت الخليفة علي بعد وفاة فاطمة الزهراء؛ وهي أم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان أبناء علي والذين توفوا في معركة كربلاء عند دفاعهم عن أخيهام غير الشقيق الحسين بن علي.

أقارب النبي ﷺ



(عقيل بن أبي طالب ٢) عبد الله بن جعفر

على بعد حوالي خمسة أمتار شمالاً من قبور أمهات المؤمنين ثمة ثلاثة من أقارب النبي ﷺ. وهم:

عقيل بن أبي طالب، أخو علي بن أبي طالب وابن عم الرسول ﷺ

عبد الله بن جعفر الطيار ابن جعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ

أبو سفيان بن الحارث، وهو ابن الحارث بن عبد المطلب وابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة (كانت حليلة السعدية أمهم من الرضاعة).



(أضرحة زوجات النبي و ٢) عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر قبل الهدم

الإمام مالك والإمام نافع



قبري الإمام مالك والإمام نافع

وعلى بعد حوالي عشرة أمتار شرقاً من قبر عقيل بن أبي طالب يوجد قبر الإمام مالك بن أنس وأستاذه الإمام نافع بن أبي نعيم. الإمام مالك هو مؤسس المذهب المالكي. توفي بالمدينة سنة ١٧٩هـ / ٧٩٥م. وقد بنيت على قبره قبة قرابة القرن الخامس الهجري. يروي ابن جبير: "قبر مالك بن أنس الإمام المدني، رضي الله عنه، وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء." توجد قبة أخرى أيضاً بجوار قبة الإمام مالك يُرجَّح أنها بُنيت على قبر الإمام نافع. وعلى بعد نحو عشرين متراً شرقاً من الإمام مالك يوجد قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ الذي توفي وهو صغير. فحملة النبي ﷺ إلى البقيع على نعش صغير ١٦ ثم صلى عليه. وبعد أن وراه الثرى، رش النبي ﷺ على قبره، ووضع صخرة عند رأسه حتى يتعلَّم بها قبره.

ابن النبي ﷺ والصحابة المقربين

إبراهيم ابن محمد من زوجته مارياء القبطية، حيث توفي وهو رضيع.



قبر إبراهيم بن محمد ﷺ

وبُنيت على القبر فيما بعد قبة وملبن ساج. وقد اعتني بها لقرون قبل هدمها. ويضم هذا المكان عددا من الصحابة من بينهم:

عثمان بن مظعون

عبد الرحمن بن عوف

سعد بن أبي وقاص

أسد بن زرارة

خنيس بن حذافة

فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب

شهداء الحرّة



قبر شهداء الحرّة

وعلى بعد خمسة وثمانين مترا تقريبا من قبر ابن النبي ﷺ هناك عدد من قبور شهداء الحرّة، الذين ماتوا في غزوة الحرّة سنة ٦٣هـ/٦٨٣م، وهم يدافعون عن المدينة وأهلها ضد جيش يزيد بن معاوية. وكان من بين الشهداء:

عبد الله بن أبي بكر حفيد جعفر بن أبي طالب

أبو بكر بن عبيد الله حفيد عمر بن الخطاب

حفيدا أم سلمة

ويحيط بهذه القبور سور يصل ارتفاع بعضه إلى المتر تقريبا. وقد كان هناك سقف يغطي هذه القبور فيما مضى.

عثمان بن عفان



قبر عثمان بن عفان

وعلى بعد ١٣٥ مترا تقريبا شرقا من شهداء الحرة، يقع قبر عثمان بن عفان ، ثالث الخلفاء. وقد دُفن خارج جنة البقيع في قطعة أرض زراعية كان قد اشتراها لابنه أبان. فقد أراد أن يُدفن إلى جوار النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر، لكن لم يتسنى له ذلك بسبب القلاقل السياسية التي أعقبت وفاته. وقد أدى جنازته جبير بن مطعم . ودُفن ليلا خارج جنة البقيع في منطقة يهودية تُعرف باسم “حش كوكب” بعد مَنع جبير من دخول المقبرة.



ضريح عثمان بن عفان عام ١٩٢٤

بعد التوسعة الأولى للبقيع في خلافة معاوية ، قام والي المدينة مروان بن الحكم بهدم الجدار الفاصل بين البقيع وحش كوكب، وبذلك اتسعت المقبرة لتشمل قبر عثمان. وبنيت قبة فيما بعد على القبر، الأمر الذي شَدَّ اهتمام كثير من الرحالة قبل هدمها بعد التوسعات الأخيرة، أصبح القبر في وسط جنة البقيع.



حليمة السعدية

وعلى بعد خمسين مترا تقريبا شمالا من قبر عثمان بن عفان يقع قبر حليلة السعدية أم النبي ﷺ. وقد شهدت هي وزوجها العديد من المعجزات عندما كان النبي ﷺ في رعايتهما. وأسلمت بعد ذلك مع زوجها ودُفنت في البقيع بعد وفاتها. وبنيت فيما بعد قبة على قبرها.



وإلى الشمال الشرقي من قبر عثمان بن عفان يقع قبرا سعد بن معاذ وأبي سعيد الخدري وقد توفي سعد بن معاذ متأثرا بجراحه إثر حصار بني قريظة ودفن في دار المقداد بن الأسود عند عودته إلى المدينة والتي ألحقت فيما بعد بالبقيع. ويحيط بالسياج جدار قصير قريبا من المحيط الشمالي لجنة البقيع.

وقد روت مصادر أخرى أن القبر المذكور هنا على أنه لسعد بن معاذ يعود في الحقيقة لحليمة السعدية، والعكس صحيح. والله أعلم.

عمات الرسول ﷺ



وعلى بعد حوالي أربعين مترا شمالا من المدخل الرئيسي تقع منطقة كانت فيما مضى مقبرة صغيرة منفصلة تسمى بقية العمات، أي مقبرة العمات. وكانت هذه المنطقة تضم دار المغيرة بن شعبة. وقد كان الزبير بن العوام، ابن عم الرسول ﷺ، يتردد على المغيرة فيطلب منه فتح الباب حتى يسلم على قبر أمه صفية بنت عبد المطلب. ألحقت المنطقة عام ١٩٥٣ (١٣٧٣هـ). وقد دفن فيها:

صفية بنت عبد المطلب

عاتكة بنت عبد المطلب ك

وتشير المصادر التاريخية إلى بناء قبة على هذا القبر خلال القرن الثالث عشر الهجري.

تاريخ جنة البقيع

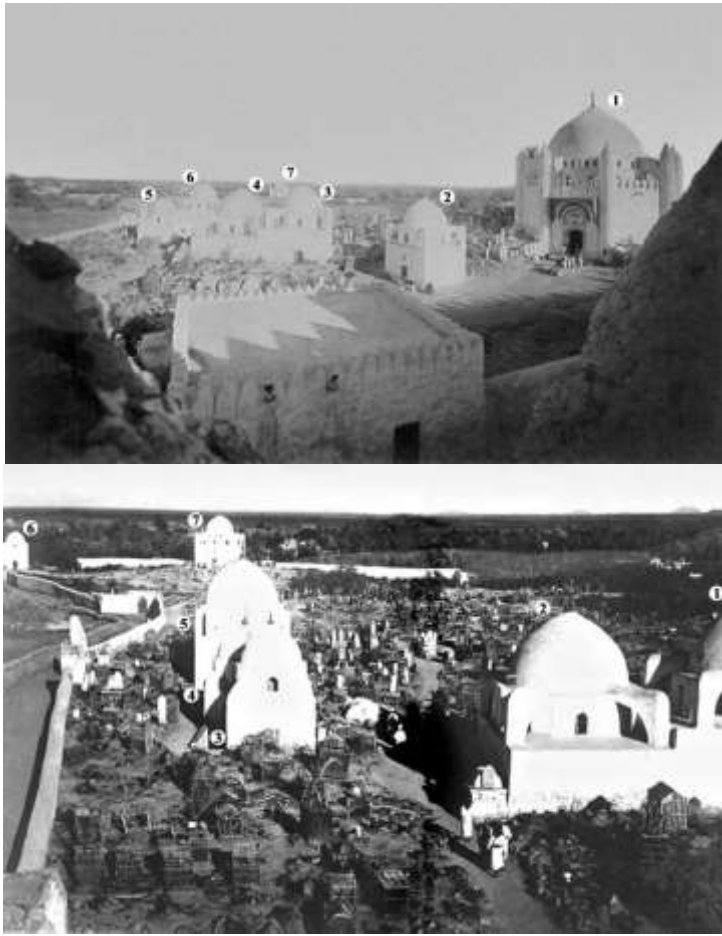
كانت جنة البقيع في الأصل خارج الحدود الشرقية للمدينة المنورة، وتحيط بها الأراضي الزراعية من الشمال والجنوب والشرق. بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، فقد وزع الأراضي المحيطة بمسجده على الصحابة حتى بينوا مساكنهم فيها. وقد بنيت العديد من المنازل فيها وكانت تتصل مباشرة بجنة البقيع من خلال أزقة صغيرة. ومن الصحابة الذين بنوا بيوتهم هنا، ابن عم النبي ﷺ عقيل بن أبي طالب وقد صار منزل عقيل في النهاية مدافناً لأهل البيت داخل المقبرة. وينقل المؤرخ علي السمهودي عن ابن زبالة وهو مؤرخ آخر أن خالد بن عوسجة قال:

كنت أدعو ليلة إلى زاوية دار عقيل بن أبي طالب التي تلي باب الدار، فمر بي جعفر بن محمد يريد العريض معه أهله، فقال لي: أعن أثر وقفت هاهنا؟ قلت: لا، قال:

هذا موقف نبي الله ﷺ بالليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع ولما لها من فضل فقد أراد كثير من الصحابة أن يدفنوا جوار بيت عقيل في جنة البقيع. ومنهم سعد بن أبي وقاص، الذي طلب أن يدفن في الجانب الشرقي لجوار دار عقيل. وقد دفن هناك بعد وفاته^{١٩}. وكذلك دفن أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ خارج بيت عقيل بعد طلبه الأمر نفسه على مر السنين، إذ ازداد الراغبون بأن يكون مثواهم الأخير في البقيع، فقد تحولت بعض البيوت إلى مدافن بينما هُدمت بيوت أخرى للسماح لمزيد من القبور بأن تضم للمقبرة. على سبيل المثال، اشترى عمر بن عبد العزيز منزلاً لزيد بن علي وأخته خديجة بمبلغ ١٥٠٠ دينار. ثم هدمها وربطها بجنة البقيع لتكون مثوى لآل عمر بن الخطاب: بناء الأضرحة والمقابر



(١) بيت الأحزان (٢) أهل البيت (٣) بنات النبي (٤) زوجات النبي (٥) عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر (٦) الإمام مالك والإمام نافع (٧) إبراهيم بن محمد (٨) حليلة السعدية (٩) سعد بن معاذ وأبو سعيد الخدري (١٠) عثمان بن عفان (١) آل البيت (٢) بنات النبي (٣) زوجات النبي (٤) عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر (٥) الإمام مالك والإمام نافع (٦) إبراهيم بن محمد (٧) عثمان بن عفان (٨)



(١) زوجات النبي (٢) عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جع مع مضي الزمن، بنيت الأضرحة والقباب فوق العديد من القبور الهامة، بما فيها قبور زوجات النبي ﷺ وبناته. وبحسب المؤرخ عبد العزيز بن زباله الذي عاش سنة ١٩٩ هـ، فإن بناء الأضرحة بدأ لأول مرة في القرن الثاني الهجري. وقد حدث ذلك في خلافة الحاكم العباسي أبي العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ) أو خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٧ - ١٤٩ هـ). (فر ٣) الإمام مالك (٤) الإمام نافع (٥) إبراهيم بن محمد (٦) حليلة السعدية (٧) عثمان بن عفان ثاني أقدم الأدلة على تحسين الأضرحة والقباب في جنة البقيع يعود إلى القرن الخامس الهجري. وتشير مصادر مختلفة بأن سلطان الدولة السلجوقية بركياروق بن ملكشاه (ت ٤٩٨ / ١١٠٥) هو من أمر ببناء هذه المقامات. وطوال الـ ٨٠٠ عام التي أعقبت، فقد شدت هذه البنيان انتباه الكثيرين من زوارها.

التجديدات

وبحسب علي السمهودي فإن أول تجديد لجنة البقيع كان في سنة ٥١٩هـ بأمر من الخليفة العباسي المسترشد بالله (المتوفى ٥٢٩هـ / ١١٣٥م) وقد قام الخليفة العباسي المنتصر بالله بتجديدات أخرى بين عامي ٦٢٣ و ٦٤٠ هجرية. وكان السلطان العثماني محمود الثاني (توفي ١٢٥٦/١٨٣٩) حسبما قد روي، ثالث الحكّام الذين قاموا بتجديد جنة البقيع. ورغم شح المصادر التي توضح تفاصيل أعمال التجديد في البقيع، فإنه لا شك في أن الترميم كان يجري طوال السنين. وقد حظيت الأضرحة والمقابر بأقصى قدر من الاحترام من قبل الملوك والحكام الذين استثمروا في ترميمها وتحسينها..

بيت الأحزان

بعد وفاة النبي ﷺ، عانت ابنة النبي فاطمة الزهراء من حزن شديد. فضرب لها زوجها الإمام علي خيمة في جنة البقيع بالقرب من منزل عقيل حتى تأوي لأحزانها فيها. بُني بيت هناك فيما بعد، الذي غدا يعرف ببيت الأحزان. خلال الحكم العثماني، أُقيم ضريح هنا تشريفاً للسيدة فاطمة وكان يشار إليه أحياناً باسم "مسجد فاطمة" أو "قبة الحزن".

يصف المستكشف البريطاني السير ريتشارد بيرتون، الذي زار جنة البقيع قبل هدمها، هذا المبنى: ويوجد داخل البقيع مسجد صغير إلى الجنوب من قبة العباس بن عبد المطلب.

ويسمى هذا ببيت الأحزان، لأن فاطمة الزهراء قضت آخر أيام حياتها في هذا المكان تبكي على والدها الحبيب.

الهدم الأول للبقيع

وفي عام ١٧٤٤، نشأ تحالف بين محمد بن عبد الوهاب (المتوفى ١٧٩٢)، مؤسس الحركة الوهابية المحافظة والمتشددة الجديدة، ومحمد بن سعود (المتوفى ١٧٦٥)، حاكم منطقة الدرعية في الجزيرة العربية. وعملوا معاً على انتزاع السيطرة على الحجاز من العثمانيين، الذين حكموا المنطقة منذ عام ١٥١٧، وسعوا بذلك إلى تخليصها من مما اعتبروه ممارسات شركية وأول المدن التي سقطت كان الرياض عام ١٧٧٤، تلتها الأحساء عام ١٧٩٥. وفي عام ١٨٠١، هاجم الجيش الوهابي مدينة كربلاء في العراق، ونهبوا مرقد الإمام الحسين والعباس، ما أسفر عن مقتل آلا المدينين بذلك. وفي عام ١٨٠٣، استولوا على مكة، ودمروا العديد من المساجد والمواقع ذات الأهمية التاريخية بما فيها مقبرة جنة المعلا. وهدمت العديد من القباب التي كانت مبنية على قبور كبار الصحابة.

وفي عام ١٨٠٥، تحركوا نحو المدينة المنورة، ثم دخلوها بعد حصارهم أهلها لمدة ١٨ شهرا. ونهبوا مدفن النبي ﷺ وهدموا القباب والأضرحة في جنة البقيع التي ظلت قائمة طوال قرون.

زار المؤرخ الأوروبي جي إل بوركهارت المدينة المنورة عام ١٨١٦ ووصف الدمار في كتابه:

في اليوم الذي يلي انتهاء الحاج في تأدية أولى واجباته في المسجد وعند القبر، فإنه يقوم عادة بزيارة مقبرة المدينة تكريما للعديد من الأئمة الذين يرقدون هناك.

وهي تقع خلف جدران المدينة، تماما قرب البوابة التي تدعى باب الجمعة، وتحمل اسم “البقيع” وهي عبارة عن مربع من عدة مئات من الأقدام يسيرجه جدارة يصل إلى الضواحي من الناحية الجنوبية، وتحيط به بساتين النخيل من النواحي الأخرى. وقياسا بقدرية الأشخاص الذين تحتوي المقبرة على رفاتهم، فهي مكان قذر، وقد تكون المقبرة الأكثر اتساخا وبؤسا في أي مدينة شرقية لها حجم “المدينة”. فليس هناك أي قبر جيد البناء، ولا حتى شواهد حجرية منقوشة على القبور، وبدل ذلك، هناك كومات بسيطة من التراب مع حافات منخفضة من الحجارة غير المثبتة وضعت حولها. وتشير أصابع الاتهام إلى الوهابيين في تشويه القبور، والدليل على ذلك، بقايا قبب صغيرة ومبان مهدمة قد أشير إليها وكانت سابقا تغطي قبور عثمان والعباس وستنا فاطمة وعمات محمد، والتي يرجع تدميرها إلى تلك الطائفة غير أنهم بالطبع لم يقوموا بهدم كل قبر آخر بسيط مبني من الحجر، وهذا لم يفعلوه في مكة أو في أي مكان آخر لا بد أن حالة المقبرة البائسة هذه كانت كذلك قبل الهجوم الوهابي، وبإمكاننا أن نعزو ذلك إلى نفوس أهالي المدينة البخيلة، غير المستعدين لتحمل أي نفقات لتكريم بقايا مواطنيهم المشهورين ورفاتهم. والمكان كله عبارة عن تراكم فوضوي لكومات التراب والحفر الواسعة والقذارة، مع غياب أي قبر حجرى سوى. ويطلب من الحجاج زيارة عدد من الأضرحة وتلاوة الأدعية بوقوفهم أمامها ويجعل العديد من الأشخاص مهنة لهم الانتظار طوال النهار قرب واحد من القبور الرئيسية وقد بسطوا منديلهم أمامهم وهم يتوقعون وصول الحجاج القادمين لزيارة تلك المقبرة هذا هو الامتياز الخاص بالفراشين وعائلاتهم والذين قسموا القبور بينهم حيث يأخذ كل مكانه أو يرسل خادمه عوضا عنه.

إن أبرز الشخصيات التي ترقد هنا في هذه المقبرة هي إبراهيم بن محمد – ﷺ – الذي توفي ولم يزل بعد صغيرا، وفاطمة ابنته، على وفق آراء الكثيرين القائلين بأنها دفنت هنا وليس في المسجد، وعدة من زوجات محمد وبعض بناته، ومرضعته، وفاطمة ابنة أسد أم علي

وعباس بن عبدالمطلب، وعثمان بن عفان، وأحد خلفاء محمد المباشرين الذي جمع سور القرآن المبعثرة في كتاب واحد، والشهداء" كما يدعون الذين ذبحوا هنا على يد جيش المنشقين بأمره يزيد بن معاوية وبقيادة مسلم سنة ٦٠ للهجرة (يقول آخرون ٦٢) الذي أتى من سوريا ونهب المدينة التي اعترف سكانها بعبدالله بن حنظلة الثائر قائدا لهم، وثم حسن بن علي الذي يرقد بدنه هنا فقط حيث إن رأسه كان قد أرسل إلى القاهرة ليتم الاحتفاظ به في المسجد المدعو الحسنية، والإمام مالك بن أنس، مؤسس المذهب المالكي. وبالفعل، فإن غنى "المدينة" برفات الأئمة العظماء جعلهم يفقدون شيئا من أهميتهم الشخصية، في حين أن رفات شخص واحد من أولئك السابقي الذكر يكون كافيا لجعل أي مدينة إسلامية أخرى ذائعة الصيت.



إعادة بناء البقيع

جنة البقيع ومآذن المسجد النبوي في الخلفية

وفي أعقاب الغضب الذي أشعله ذلك في العالم الإسلامي، سعى العثمانيون إلى استعادة ما قد فقدوه. فأدى ذلك للحرب العثمانية السعودية التي بدأت عام ١٨١١م. وهزموا أخيرا الجيش السعودي عام ١٨١٨م ثم دخلوا المدينة المنورة. وبعد استعادة المدينة، بدأ العثمانيون في إعادة بناء ما دمره الوهابيون، بما في ذلك جنة البقيع. وقد جاءت التبرعات والدعم من جميع أنحاء العالم الإسلامي خدمة لهذا المسعى يصف السير ريتشارد بيرتون، الذي تنكر في زي مسلم وسافر إلى شبه الجزيرة العربية، بوضوح جنة البقيع بعد إعادة بنائها..

التدمير الثاني للبقيع

وفي عام ١٩٢٤، شنّ الوهابيون هجوماً آخراً على بلدات ومدن الحجاز. فاستولوا على مكة في نفس العام ثم دخلوا المدينة المنورة في عام ١٩٢٥. مخافة من ردة الفعل العنيف، لم يتسرع الحاكم السعودي ابن سعود بهدم الأضرحة مباشرة، بل تريث خمسة أشهر قبل أن يصدر الأمر بذلك. وفي نهاية المطاف، فقد دمرت الأضرحة والمقابر عن آخرها.



أخبار مصرية عن الهدم

يتذكر إدون روتر، الرحالة البريطاني (المولود عام ١٨٩٤)، الدمار:

في أعصار أيام خميس غير مرة، كنت أخرج مع أمير أو غيره من المعاريف قصد زيارة مقبرة البقيع. يحيط بالمكان جدار طيني، وتبلغ مساحته حوالي ٢٠٠ ياردة طولاً في ١٢٠ ياردة عرضاً. وتقع قريباً من السور الشرقي للمدينة. وقد قيل بأن عشرة آلاف من أصحاب النبي قد دفنوا هنا. وحينما دخلت إلى البقيع وجدت منظره كأنه منظر بلدة قد خربت عن آخرها، فلم يكن في أنحاء المقبرة كلها ما يمكن أن يرى أو يشاهد، سوى أحجار مبعثرة، وأكوام صغيرة من التراب لا حدود لها، وقطع من الخشب والحديد مع كتل كبيرة من الأحجار والأجر والإسمنت المنكسر هنا وهناك. قد كان ذلك أشبه بالبقايا المبعثرة لبلدة أصابها الزلزال فخرّبها كلها، ووجدت بجانب السور الغربي للمقبرة أكواماً كبيرة من ألواح الخشب القديمة، والكتل الحجرية وقضبان الحديد، وكان بعض ما جمع من المواد الإنشائية المبعثرة، وكوّم هناك بانتظام، وقد أزيلت الأنقاض من بعض الممرات الضيقة حتى يتمكن الزائرون أن يمروا منها ليصلوا إلى مختلف أنحاء المقبرة. فيما عدا ذلك لم يكن هناك ما يدل على شيء من الانتظام، فقد كان كل شيء عبارة عن وعورة تتخللها مواد الأبنية

المهدمة، وشواهد القبور المبعثرة، ولم يحدث هذا بفعل الزمن وعوارض الطبيعة بل صنعته يد الإنسان عن تقصد وعمد.

وقد تردد صدى الغضب والإدانة في جميع أنحاء العالم الإسلامي. وعلى الرغم من الدعوات العديدة لإعادة تجديد المقبرة، إلا أنها لا تزال على حالها ذاك حتى يومنا هذا.



جنة البقيع اليوم

تبدو معظم القبور في جنة البقيع اليوم متشابهة، معلمة بأكوام من الرمال والصخور. وجلّها لا يمكن التعرف عليه. لكن القبور الأبرز، مثل قبور أهل البيت، يمكن التعرف عليها من خلال الجدران المحيطة بها والمرتفعة قليلاً تُفتح أبواب البقيع عادة مرتين يومياً – مرة صباحاً بعد صلاة الفجر، ومرة مساءً بعد صلاة العصر . ويتم الدفن في المقبرة يومياً بعد كل صلاة..

لا يجوز دخول المقبرة إلا للرجال. يمنع منعاً باتاً دخول النساء. يجوز لهن رؤية القبور وهن قائمات من الطرق المجاورة. وتقوم الشرطة الدينية بدوريات في المقبرة وتمنع الزوار من استخدام الكاميرات والهواتف المحمولة. وقد يؤدي استخدام تلك الوسائل إلى مصادرتها. كما أن الوقوف بجانب القبور والصلاة على الميت منهي. غالباً ما تقتاد الشرطة من يرونهم يطيلون المكوث في المكان للخارج. وقد سبق أن اعتقل الزوار لنقاشهم مع الشرطة.

النبي محمد يزور بقيع الغرق

عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال: سمعت عائشة تحدث فقالت: ألا أحدثكم عن النبي ﷺ وعني؟ قلنا: بلى قالت: (لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب، فوضع رداءه، وخلع نعله، فوضعها عند رجله)، وذكرت قصة خروجه إلى البقيع ثم قالت: (فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع، فقام، فأطال، ثم رفع يده ثلاث مرات، ثم انحرف).. وذكرت قصة عودتها قبله.... وفيه قال النبي: ((فإن جبريل أتاني فأجبتة. فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم))، قالت عائشة: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: ((قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)).

هدم الأبنية والقباب في قبور بقيع الغرق



البقيع قبل هدم القباب التي كانت مبنية على القبور.



البقيع في ٢٠١٩

واجهت الحكومة السعودية الكثير من العادات التي تعتقد أنها شركية والتي بدأت تعود إلى جزيرة العرب ومنها التبرك بقبور الأولياء والصالحين وتوجيه الدعاء وطلب الاستعانة والمشافاة وغيرها، وفي ٨ شوال ١٣٤٤ هـ قامت بهدم القباب التي كانت مبنية في البقيع على قبور بعض الصحابة. فهدموا تلك القباب معتمدين على استنباطهم للأحاديث النبوية وعلى عدم جواز التبرك بالقبور وضرورة اللجوء وتوجيه الدعاء إلى الله مباشرة بالرغم من الاعتراضات التي صدرت من بعض المسلمين حول العالم.

وهذه المقبرة يقصدها سنوياً كل الحجاج والمعتمرين بالزيارة تأسيساً بالنبي ﷺ حيث كان يزورها ويخرج ليلاً ونهاراً ويدعو ويستغفر لأهله. ولذا يشرع لمن قدم المدينة المنورة أن يأتي هذا البقيع ويسلم على أهله كما قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أدعو لهم. وتشير المصادر التاريخية إلى أن أول من دفن في تلك البقعة الطاهرة هو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون، حيث شارك الرسول ﷺ بنفسه في ذلك، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم بن النبي، كما كان الرسول ﷺ كثير التردد إلى البقيع والدعاء لأهلها.

ووردت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة صحيحة في فضل من يدفن في البقيع، ومن هنا يحرص كل من عاش في المدينة المنورة أو جاورها أن يدفن فيها. ويقال أيضاً إن أهل هذه المقبرة هم أول من يحشر من مقابر الأرض بعد النبي ﷺ وصاحبيه سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وأيضاً أن الله يبعث من أهل بقيع الغرقد سبعين ألفاً وجوهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بلا حساب.

مقبرة شهداء أحد

مقبرة شهداء أحد: هي أحد أهم معالم في المدينة المنورة، تقع شمال المسجد النبوي على بعد ٥ كيلومترات، عند سفح جبل أحد وبجوار جبل الرماة، سُميت بهذا الاسم لأنها تضم رفات سبعين من الصحابة استشهدوا في غزوة أحد ومنهم عم النبي محمد "حمزة بن عبد المطلب"، والصحابي "حنظلة بن أبي عامر"، وكان النبي يزورها باستمرار حتى وافته المنية في العام ١١ للهجرة.

سقيفة بني ساعدة:

سبب شهرة سقيفة بني ساعدة هو الاجتماع الذي حصل في ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ، الموافق ٧ يونيو سنة ٦٣٢م بعد وفاة النبي محمد مباشرة، للتشاور لبيعة أميراً للمسلمين. تقع سقيفة بني ساعدة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي.

الحدائق العامة وأماكن الترفيه



جانب من حديقة الشهداء.

تضم المدينة المنورة الكثير من الحدائق العامة، لعل من أبرزها: حديقة الملك فهد المركزية، حديقة الأمير محمد بن عبد العزيز، حديقة الشهداء، حديقة الزهور، حديقة النخيل وغيرها.

الأسواق والمراكز التجارية

تضم المدينة أيضاً العديد من الأسواق مثل أسواق سلطانه، أسواق قباء، أسواق قربان، سوق المدينة الدولي، أسواق عالية المدينة، أسواق الحرم، بالإضافة إلى بعض المولات حديثة الإنشاء مثل الراشد مول، الحسن مول، ومجمع النور.

المقاهي

كانت المدينة المنورة تضم العديد من المقاهي، ولعل أبرز تلك المقاهي التاريخية هي «مقاهي المناخة» وهي الأماكن التي يجتمع بها عمال الصناعات الحرفية، وأهل سوق المناخة بعد صلاة المغرب، تبدأ هذه المقاهي من جهة مسجد الغمامة، وتنتهي عند قباء. هي بالترتيب:

مقهى عبد الواحد المغربي.	مقهى المعلم.	مقهى صالح حريقة.
مقهى محمد نقاوى.	مقهى مبارك المولد.	مقهى مناع.
مقهى الحادي.	مقهى الخضر.	مقهى العم أحمد طوال.
مقاهي قباء.		

الفنادق

قائمة فنادق المدينة المنورة



دار التقوى إنتركونتيننتال

منظر لجانب من المدينة المنورة الحديثة

تضم المدينة المنورة الكثير من الفنادق، وتتركز أغلبها في دائرة مغلقة حول المسجد النبوي داخل الطريق الدائري الأول، ومن أمثلتها: فندق أوبروي المدينة، وفندق المدينة شيراتون، وفندق دار التقوى إنتركونتيننتال، وفندق دار الإيمان إنتركونتيننتال، ودار الهجرة إنتركونتيننتال، وفندق دلة المدينة، وفندق المدينة هيلتون، وفندق المدينة ماريوت، وفندق طيبة، وفندق مودة، وفندق الحارثية، وفندق دانات المدينة، بالإضافة إلى مجموعة الزهدي الفندقية وتضم: فندق أنوار الزهراء، وفندق محمية الزهراء، وفندق تهاني الزهراء، وفندق روابي الزهراء، وفندق بهاء الزهراء، وفندق رياض الزهراء.

معالم أخرى

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف :

وهو أكبر مطبعة لطباعة المصحف في العالم. وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس للمجمع في ٢٣ أكتوبر ١٩٨٢ الموافق ٥ محرم ١٤٠٣هـ وافتتحه رسمياً في ٣٠ أكتوبر ١٩٨٤ الموافق ٥ صفر ١٤٠٥هـ، ويُنتج المجمع سنوياً ما متوسطه عشرة ملايين نسخة، ويوزع مثلها على المسلمين في جميع القارات، وقد أنتج أكثر من ١٦٠ إصداراً و١٩٣ مليون نسخة من المصحف، ويجري المجمع دراسات وأبحاثاً مستمرة لخدمة الكتاب والسنة، كما يضم أحدث ما وصلت إليه تقنيات الطباعة في العالم.

النقل والمواصلات

المطارات

مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي:

هو المطار الرئيسي الذي يخدم المدينة المنورة، ويبعد عن وسط المدينة حوالي ١٥ كيلومترا في الاتجاه الشمالي الشرقي، ويُعد المطار أحد منافذ وصول ومغادرة الحجاج والمعتمرين من الخارج. افتتح عام ١٩٧١ وكان مطاراً داخلياً في بداية إنشائه، واقتصرت الرحلات الدولية إليه في موسم الحج فقط، وأدت الزيادة الكبيرة في عدد الرحلات في مواسم الحج والعمرة إلى تحويل المطار إلى مطار دولي عام ٢٠٠٦. تم توسعة المطار في عام ٢٠١٥م بتكلفة بلغت ٤.٥ مليار ريال سعودي لتصل طاقته الاستيعابية إلى ٨ ملايين مسافر سنوياً وذلك في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز.



الطرق السريعة

تمتلك المدينة المنورة شبكة من الطرق السريعة التي تربطها بباقي مدن ومناطق المملكة، وهي:

- | | |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| طريق المدينة المنورة - القصيم السريع. | طريق المدينة المنورة - الرياض السريع. |
| طريق المدينة المنورة - مكة السريع. | طريق المدينة المنورة - ينبع السريع. |
| طريق المدينة المنورة - تبوك السريع. | طريق المدينة المنورة - حائل السريع. |

القطارات

سكة حديد الحجاز ومحطة المدينة المنورة وقطار الحرمين السريع

محطة سكة حديد الحجاز

قديمًا رُبطت المدينة المنورة بخطوط سكك حديدية بمنطقة بلاد الشام عن طريق خط سكة حديد الحجاز وهو خط يربط ما بين مدينة دمشق والمدينة، وقد بدأ العمل في هذا الخط عام ١٩٠٠ وافتتحت محطة المدينة المنورة رسمياً عام ١٩٠٨، واستمر تشغيله حتى سنة ١٩١٦ عندما قامت الحرب العالمية الأولى إذ تعرضت للتخريب بسبب الثورة العربية الكبرى وسقوط الدولة العثمانية بعد الحرب.

قطار المشاعر المقدسة:

هو خط سكة حديدية يربط مكة المكرمة بالمشاعر المقدسة وهي: منى، وعرفات، ومزدلفة. بدأ تنفيذ المشروع في ٢٠٠٨ من خلال الشركة الصينية لإنشاء السكك الحديدية السعودية المحدودة، بتكلفة إجمالية بلغت ٦,٦٥٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال سعودي، وتم افتتاحه في نوفمبر ٢٠١٠. وتشرف عليه هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة.

ويتكون المشروع من ١٧ قطارًا، تضم ٢٠٤ عربة، وتستوعب كل عربة منهم ٣٠٠ راكب، وهناك عربتان أمامية وخلفية للقيادة. ويبلغ طول المسار نحو ١٨.١ كم، ويرتفع بنحو ٨-١٠ أمتار عن سطح الأرض، ويصل إلى ٤٥ مترًا عند منشأة الجمرات، وتبلغ طاقته الاستيعابية ٧٢,٠٠٠ شخص في الساعة الواحدة. ويحتوي المشروع على تسعة محطات، بطول ٣٠٠ متر لكل محطة، تبدأ من مكة المكرمة، ثم يمر القطار بثلاث محطات في مشعر عرفات، وثلاثة في مشعر مزدلفة، ثم محطة في بداية مشعر منى، وأخرى وسطه، وتكون المحطة الأخيرة عند الدور الرابع بجسر الجمرات.

أهداف المشروع



القطار من الداخل

جاء الهدف من المشروع للتخفيف من الازدحام المروري، وسهولة التنقل، وسلامة البيئة، وهو ما أسهم في تنفيذه خلال مدة وُصفت بالقياسية. إضافة إلى أن الحاجة ظهرت إلى الحد من كثافة المركبات داخل المشاعر المقدسة، وتسهيل تنقل الحجاج بينها، بطريقة آمنة وسريعة، حيث ساعد لاحقاً في الاستغناء عن ٥٠ ألف مركبة وحافلة من الدخول إلى المشاعر، إضافة إلى الحاجة لاستغلال المساحات الأرضية لبناء خيام تستوعب عدد أكبر من الحجاج.

ولتحقيق هذه الأهداف رأت الجهات المعنية الحرص على ضرورة تحقيق أعلى معايير من الجودة، حيث يتميز القطار بالسرعة والارتفاع فيقوم عن الأرض ويقوم على أعمدة أحادية وسط الشارع ويتميز أيضاً بقربه للمشاة والمحطة، بالإضافة أن المسار يتفادى تأثيره على المخيمات، وتمت مراعاة عدم تكس الحجاج وطبوغرافية الأرض لتقليل الارتفاعات والانخفاضات. وبعد الانتهاء من الأعمال الإنشائية، ستكون مكة المكرمة أول مدينة سعودية يدخل القطار في وسائل النقل الرئيسية لها، ولكن التحدي الرئيسي الذي يواجه إنشاء القطار هو مجاري السيول والأودية والجبال، والتي أعدت الشركة الصينية لها قسماً لبحث تلك المشكلة.

بداية التشغيل

بدأ التشغيل التدريجي للمشروع الذي تناوب على بنائه ٥٠٠٠ عامل صيني طوال ٢٤ ساعة من مدة العمل، بعدما سلمت الشركة المصنعة ١٠ عربات من القطار، وهو ما يمثل ٣٥% من كامل المشروع. وانطلقت أولى رحلاته في ٢٠١٠، بعد إخضاع القطار للتجربة، عن طريق تشغيله أمام من الخبراء، لتقييم جودة الأداء، وسلامة الطريق.

ودخل المشروع في مرحلته الثانية، والتي تم فيها ربط مكة المكرمة بالمشاعر المقدسة، واستكمال بقية مسارات القطار، ومحطاته، ليعمل بكامل طاقته التشغيلية، كما جرى خلال هذه المرحلة تفعيل نظام التحكم عن بعد، حيث يتميز قطار المشاعر بأنه يسير بشكل أوتوماتيكي دون سائق، كونه يعمل وفق نظام آلي يتحكم به أشخاص عن طريق مركز للمراقبة، وتتراوح سرعته بين ٨٠-١٢٠ كم في الساعة. كما يتضمن أنظمة تحكم ومراقبة الحشود، وكاميرات حساسة مرتبطة بأجهزة حاسوبية لأعداد الداخلين والخارجين من المحطات، إضافة إلى عدد من الأنظمة الضرورية للطوارئ والإنقاذ، ومكافحة الحرائق. وفي ٢٠١١، شهد الحجاج تشغيل مشروع قطار المشاعر المقدسة بكامل طاقته الاستيعابية.



صورة جوية لقطار المشاعر المقدسة

حقق المشروع أهدافه منذ أول عام من تشغيله، إذ نقل أعدادًا كبيرة من الحجاج خلال مدد زمنية قصيرة مقارنة بالسابق، وأصبحت الرحلة بين المشاعر المقدسة التي يمر بها القطار لا تستغرق أكثر من بضع دقائق، بعد أن كانت تستغرق ساعات طويلة.

تعلن الجهات المختصة عن تشغيل القطار باستمرار أنها تعمل على تطوير آلية النقل، وتحسين أنظمة التشغيل، وآلية تفويج الحجاج إلى المحطات بالتعاون مع الجهات الأخرى ذات العلاقة. وحصل أداء القطار خلال عام ١٤٣٧هـ، على نسبة نجاح ١٠٠% في جميع مراحل النقل، وذلك بحسب تقرير قيم أداء القطار. ونظير النجاحات التي حققها القطار في تسهيل الخطة المرورية خلال مواسم الحج، وتوفير وسيلة النقل الآمن للحجاج، وفي وقت قياسي مقارنة بالأعوام السابقة، عطفاً على محافظته على بيئة خالية من التلوث الناتج عن عوادم السيارات، فأختير مشروع القطار من بين أفضل ٢٤ مشروعاً خلال الـ١٠٠ عام الماضية، وتم تكريم وزارة الشؤون البلدية والقروية من قبل منظمة الاتحاد الدولي للاستشارات الهندسية (فيديك).

كما قامت هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة بتظليل الممرات التي يسلكها المشاة للوصول إلى محطات القطار، لحماية الحجاج من أشعة الشمس. ونقل القطار خلال موسم حج عام ١٤٣٩هـ، مليوني حاج، عبر ١٠٠٠ رحلة، خلال سبعة أيام فقط. حيث جهزت الهيئة محطاتها التسعة الموزعة على المشاعر المقدسة، واستخدمت ٦٠ بوابة للدخول والخروج.

أحد قطارات مشروع قطار الحرمين السريع في ٢٠١٧.

حديثاً رُبطت المدينة المنورة بمكة المكرمة من خلال مشروع قطار الحرمين السريع، وهو مشروع خط سكة حديدية كهربائي يربط بين منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة مروراً بمحافظتي جدة ورايح بطول ٤٥٠ كيلومتراً، ويتكوّن من خمس محطات ركاب، منها محطة في مكة المكرمة، ومحطتان في مدينة جدة في كل من مطار الملك عبد العزيز الدولي ووسط المدينة، ومحطة في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية والمحطة الخامسة في المدينة المنورة وتقع في حي الهدراء بطريق الملك عبد العزيز، على بعد ٩ كم من المسجد النبوي، و ١٣ كم من مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي. وانطلقت أولى رحلات قطار الحرمين السريع من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة في مارس ٢٠٢١، وبقدرة نقل يومية تصل إلى ٥٤ قطاراً، ومعها سينقل القطار الواحد أكثر من ٢٠٠ مسافراً بالاتجاه الواحد، كما ينقل ٤١٧ مسافراً بالاتجاهين، وبسرعة تصل إلى ٣٠٠ كلم.



محطة المدينة المنورة

واجهة محطة سكة حديد الحجاز في المدينة المنورة

خارطة مسار خدمة خط حديد الحجاز

المؤسس السلطان عبد الحميد الثاني

سنة التأسيس ١٩٠٠

الرحلة الأولى ٢٢ أغسطس ١٩٠٨

إلى المدينة المنورة

مدة الرحلة ٥ أيام (يتوقف لمدة يومان منها)

يبدأ الخط من دمشق، سورية

ينتهي في المدينة المنورة

طول الخط ١٣٢٠ كم

عرض السكة ١٠٥٠ مم

المحطات الرئيسية

محطة الحجاز دمشق - المزيريب - درعا - الزرقاء - محطة عمان - حيفا

معان - تبوك - مدائن صالح

المدينة المنورة

سنوات الخدمة : تسع سنوات

محطة سكة حديد الحجاز في المدينة المنورة، وتعرف أيضًا بالأسطسيون هي المحطة النهائية لسكة حديد الحجاز وتبعد ١٣٢٠.٥ كيلومترًا عن محطة الحجاز في دمشق، افتتحت في الأول من سبتمبر عام ١٩٠٨، وهي من أبرز محطات سكة حديد الحجاز، فقد بينت بتصميم معماري فريد على مقربة من مسجد العنبرية والذي بناه السلطان عبدالحميد الثاني كما بنى السكة بمحطاتها. وتعرضت المحطة للتوقف المتقطع أثناء الحرب العالمية الأولى حتى توقفت نهائيًا في عام ١٩٢١، الآن حُولت إلى متحف فأهّلت ورممت لتصبح متحف سكة الحجاز.

التسمية

اشتهرت المحطة باسم الأسطسيون أو الأسطسيون وهي كلمة تركية (بالتركية: istasyon) تعني المحطة، وقد استخدم سكان المدينة المنورة هذه التسمية لمحطة سكة حديد الحجاز منذ افتتاحها حتى وقتنا الحاضر.

الموقع

تقع المحطة غرب المسجد النبوي الشريف وتبعد عنه كيلومترًا واحدًا تقريبًا، في المنطقة المعروفة حاليًا بالعنبرية بجوار مسجد العنبرية وباب العنبرية، الذي أزيل لغرض توسعة الشوارع.

أول قطار

وصل أول قطار إلى محطة المدينة المنورة في ٢٢ رجب ١٣٢٦ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٠٨، وأقيم فيها الاحتفال الرسمي لافتتاح سكة حديد الحجاز ولكن بعد الوصول بأسبوع أي في ١ سبتمبر والذي هو نفسه يوم الذكرى الثانية والثلاثين لتولي السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة «وكان سرور أهل المدينة عظيمًا جدًا ... وقد طلب أهالي المدينة إعادة هذا الاحتفال بمناسبة وضع أول حجر لبناء جامع الحميدية قرب هذه المحطة. وعلّة هذا فقد اعيد الاحتفال بحضور ٣٠ ألف شخص ودعي لهذه الحفلة الممثلون المسلمون للصحف الأجنبية وكثير من الجاليات الإسلامية... المحتفلون كانت غايتهم إظهار فرحتهم الكبرى باتصال العالم الإسلامي مع المدينة المنورة بواسطة هذا الخط الحديدي»

الوصف

محطة قطارات مستطيلة الشكل يبلغ طولها حوالي ٧٠٠ مترًا وعرضها حوالي ١٥٠ مترًا، ومحاطة بسور مبني من الحجر البازلتي الأسود، وتشتمل على مجموعة المباني.

" جرى...افتتاح المحطة [محطة المدينة المنورة] التي شيدت خارج أبواب المدينة وأنيرت بمصابيح الكهرباء وهي تشبه في مخططها العام محطة الحجاز ولكن حجرها من البازلت الأزرق، وزيناتها أقل وكذلك نقوشها قليلة وأبعادها أصغر من محطة الحجاز"

وقد أمر السلطان عبدالحميد الثاني بعد إتمام بناء سكة حديد الحجاز ببناء مسجد المحطة عام ١٩٠٨م بالقرب من ميدان العنبرية

مكونات المحطة

مبنى ورشة رئيسي

برج مياه مع أربعة خزانات (الأكبر على طول السكة)

٤ قاطرات سحب

بئر مياه

توصيل السكة إلى المسجد النبوي الشريف

قطار في محطة المدينة المنورة

خلال الحرب العالمية الأولى مدت سكة حديد الحجاز من محطة المدينة المنورة الواقعة في العنبرية إلى المسجد النبوي الشريف مرورًا بشارع العنبرية، وذلك لنقل العهدة النبوية الشريفة ومقتنيات وهدايا الحجرة النبوية الشريفة والآثار النبوية من المدينة إلى اسطنبول، وذلك بغرض حمايتها من الأضرار التي من الممكن أن تلحق بها، وتعرض الآن العهدة الشريفة في الجناح الخاص السابق في قصر توبكابي بإسطنبول في تركيا.

القاطرات المحتجزة

بعد قطع خط سكة الحجاز في شمال الجزيرة العربية اثر التفجيرات التي قام بها القوات العربية خلال الثورة العربية بمساعدة لورنس عام ١٩١٦، احتجزت في محطة المدينة خمسة قطارات بعرباتها صالحة للعمل وهي:

أهمية المحطة

محطة المدينة المنورة وجوارها مسجد العنبرية العثماني الطراز

يعتبر الأستسيون المحطة الأخيرة من محطات سكة حديد الحجاز، التي تمتد من دمشق حتى المدينة المنورة. حيث سهلت اجتياز المسافة من دمشق إلى المدينة المنورة في خمسة أيام فقط بدلاً من أربعين يوماً، وكان الوقت الفعلي الذي كان يستغرقه القطار هو (٧٢) ساعة فقط، أما بقية الأيام الخمسة فكانت تهدر في وقوف القطار في المحطات وتغيير القاطرات. كما أسهم إنشاء المحطة في تطوير حركة العمران التي ساهم إنشاؤها في إضاءة المدينة المنورة بالكهرباء لأول مرة، حيث ابتدأت إنارة الحرم النبوي الشريف يوم افتتاح سكة الحديد، وربط شبكة الهاتف والتلغراف الموجودة مسبقاً بالمحطات الكبيرة بين المدينة ودمشق مثل العلا ومدائن صالح وتبوك ومعان وعمّان ودرعا ودمشق. وفي عام ١٩٠٨ عند افتتاح الخط ووصول الوالي العثماني في الحجاز فخري باشا أسس شبكة اتصال هاتفي داخل المدينة وأحضر مقسماً بسعة (٥٠) خطاً هاتفيّاً، كما جعل المدينة المنورة محافظة مستقلة مرتبطة مباشرة بوزارة الداخلية العثمانية. وقد استخدمت المحطة في بعض الأغراض العسكرية، ولا يتنافى هذا مع كونها أنشئت أساساً لأغراض غير عسكرية، فأسهمت في توطيد سلطة الدولة في الحجاز.

الثقافة والتعليم

الثقافة

تُعقد في المدينة المنورة العديد من المهرجانات الترفيهية والثقافية والرياضية، ولعلّ من أبرز تلك المهرجانات هو مهرجان صيف طيبة، وهو مهرجان تنظمه مؤسسة دار التنظيم لتنظيم المعارض والمهرجانات السعودية، والمهرجان يُعقد سنوياً في كل صيف وفي مواقع مختلفة داخل المدينة، ويشمل هذا المهرجان الكثير من البرامج والفعاليات مثل مسابقات صيد الأسماك، مسابقات رالي الأطفال، قرية الألعاب المائية، قرية الألعاب الهوائية، كما تُعقد العديد من الفعاليات الشعبية والتراثية مثل الخيمة الشعبية ومسابقات الإبل والخيول، كما تُعقد بالمدينة أيضاً العديد من النوادي الثقافية مثل نادي الإبداع الصيفي الذي تنظمه وزارة التعليم السعودية. ويُعقد في المدينة أيضاً بعض المهرجانات الخاصة غير الدائمة مثل مهرجان المدينة المنورة للتوائم، ومهرجان المدينة المنورة الدولي للتمور وغيرهم. كما أنه قد تم اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٣ م لتمثل المنطقة العربية.



شعار جامعة طيبة

التعليم

في الماضي كان التعليم في المدينة المنورة يتم في الزوايا والكتاتيب المنتشرة في أنحاءها، وبمرور الوقت اندثرت كل هذه الأشياء، وحلت محلها المدارس والجامعات والمراكز التعليمية.

المدارس: تضم المدينة المنورة ما يُقارب ٣٠٩ مدرسة، منها ١١٢ مدرسة ابتدائية، و ٩٥ مدرسة متوسطة، و ١٠٢ مدرسة ثانوية حكومية وخاصة، وفيما يلي أبرز تلك المدارس: مدرسة طلحة بن عبيد الله، مدرسة طيبة الثانوية، مدرسة الحسن بن علي، مدرسه العز بن عبد السلام، مدارس العلوم الشرعية، مدرسة المنارات المدينة المنورة، مدارس المدينة المنورة، المدارس السعودية الرائدة، مدرسة الفضل بن العباس، مدرسة الملك فهد الثانوية، مدرسة مأرز الإيمان الثانوية، مدرسة الأمير عبد المحسن الثانوية، مدرسة أبي بكر الصديق المتوسطة، مدرسة الأمير فيصل بن فهد المتوسطة، مدرسة دار الحديث المدنية، مدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم، مدرسة الإمام حفص بن سليمان لتحفيظ القرآن الكريم.

الجامعات: تضم المدينة المنورة ٤ جامعات فقط هي: الجامعة الإسلامية، جامعة طيبة، الجامعة العربية المفتوحة وجامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز، بالإضافة إلى كليتين هن: كلية الغد الدولية وكلية الريان الأهلية.

مراكز أبحاث: تضم المدينة المنورة مركزاً يُعنى بتراث المدينة وهو: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.

قائمة أعلام المدينة المنورة

الحسن بن علي بن أبي طالب، حفيد النبي محمد من ابنته فاطمة.

سعد بن معاذ، من كبار الصحابة، هو سيد الأوس وقد توفى في غزوة الأحزاب.

أبو ذر الغفاري، من كبار الصحابة، وأحد سادات بني غفار من كنانة وقد توفى سنة ٣٢ هـ.

جعفر الصادق، أحد الأعلام المسلمين والإمام السادس لدى الشيعة وإليه ينسبون انتشار مدرستهم الفقهية.

أبو سعيد الخدري، أحد أشهر الصحابة، ومن كبار رواة الحديث، وتوفى سنة ٧٤ هـ.

أنس بن مالك، أحد الصحابة، أسلم وهو صغيراً، وكان يعمل خادماً للنبي من سن العاشرة.

كعب بن مالك، شاعر مسلم أحد الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك.

مالك بن أنس، فقيه ومحدّث، ثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي.

عبد المجيد الثاني، آخر السلاطين العثمانيين والخلفاء المسلمين، مدفون بالمدينة.

حكم زيارة المسجد النبوي للحاج والمعتمر

إن زيارة مسجد النبي -ﷺ- من الأمور التي يقوم بها حجاج بيت الله الحرام، ومعتمريه، والحكم الشرعي في هذه الزيارة أنها سنة، وليس من الأمور الواجبة والمفروضة في الحج والعمرة، والتي لا يمكن للحج أو العمرة أن يكتمل إلا بها، وقد سنّ رسول الله -ﷺ- زيارة مسجده في كافة أيام السنة، وليس فقط في أيام الحج والعمرة،

وكذلك يسنّ للمؤمن إن دخل إليه من أبواب المسجد النبوي المختلفة أن يصلي في روضته الشريفة ركعتين، وأن يسلم على رسول الله -ﷺ- وصاحبيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

زياره المدينة المنورة:

تضم المدينة المنورة عدد من الأماكن السياحية والدينية التي لها قيمة كبيرة في نفوس المسلمين، فهي تحتضن الكثير من معالم السياحة الدينية التي تستقطب الزوار من مختلف دول العالم إليها، فهي ثاني أهم مركز ديني للمسلمين بعد مكة المكرمة، سنسلط الضوء في هذا المقال على أهم أماكن سياحية في المدينة المنورة عليك زيارتها والاستمتاع بها.

من أهم المعالم الدينية في المسجد النبوي الشريف:

حجرة النبي وقبره، إضافة إلى قبور صحابته أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وكذلك وجود منبر الرسول. يضم المسجد أيضاً الروضة الشريفة التي تقع بين الحجرة الشريفة وبين المنبر.

كما يضم المسجد النبوي القبة الخضراء التي بنيت فوق الحجرة النبوية الشريفة بأمر من السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي، علاوة عن وجود مكتبة الحرم النبوي وما تحويه من كتب قيمة جداً.

ليس المسجد النبوي فحسب، تزخر المدينة المنورة بعدد كبير من المساجد التي لها قيمة ومكانة دينية وتاريخية كبيرة، ومن أهم مساجد المدينة المنورة التالي:

وادي الجن بالمدينة المنورة

استطاع وادي الجن بالمدينة المنورة ومن خلال مسماه جذب عدد كبير من السياح؛ لذلك هو أحد أكثر أماكن سياحية في المدينة المنورة إقبالاً من الزوار، كما يشاع عن وادي الجن بالمدينة المنورة العديد من المعتقدات الخاطئة، والتي كان لها دور فعال وكبير في جذب السياح، ومن أشهر تلك المعتقدات هي انعكاس الجاذبية التي تجذب الأجسام من الأسفل إلى الأعلى بعكس الشكل المنطقي المتعارف عليه، لكن تم تفسير هذه الظاهرة من جانب العديد

من الباحثين المختصين على أنها هي ظاهرة الخداع التضاريسية المشابهة لظاهرة السراب التي تحدث في المناطق الصحراوية.

مدائن صالح من الأماكن السياحية في المدينة

تعتبر مدائن صالح ثاني أكبر مدينة من حيث المساحة للأنباط تقع مدائن صالح في محافظة العلا في المدينة، ويطلق عليها اسم أهرامات السعودية، وتعتبر مدائن صالح من أهم الأماكن السياحية في المدينة المنورة والمملكة العربية السعودية بشكل عام، فهي إحدى مدن الأنباط التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد عاصمتهم مدينة البتراء في الأردن، وتضم مدائن صالح عدد من المعالم التي كان لها دور كبير في جذب السياح إليها، ومن أهمها قصر الصانع الذي يعتبر بمثابة مقدمة للقبور البيزنطية بطرازها الخاص والنقوش المميزة أعلى الباب، إضافة إلى قصر البننت وجبل إثلث والقصر الفريد.

متحف دار المدينة من أماكن سياحية في المدينة

عند السياحة في المدينة المنورة لا بد لك من زيارة متحف دار المدينة، إذ تم افتتاح المتحف عام ٢٠١١ م، ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا يستقطب المتحف عدد كبير من الزوار بشكل مستمر، يقدم المتحف لزواره كيفية التغير والتطور عبر الفترات الزمنية التي مرت بها المدينة، وذلك بداية من عهد الرسول وحجرته الشريفة إلى مراحل التطور التي مرت بها حتى هذا اليوم، كما يعرض المتحف منازل الصحابة وكيفية تطورها، بالإضافة إلى مقتنيات عديدة قيمة تخص تاريخ المدينة المنورة، فهو مكان يختص بشكل عام بتقديم معالم الحضارة الإسلامية والتراث الإسلامي والعمراني للمدينة المنورة، يستقبل متحف دار المدينة الزوار من مختلف الأعمار والجنسيات والأعمار.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

تم تأسيس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٩٨٤م، الذي يعتبر أكبر مجمع في العالم لطباعة القرآن الكريم، وقد وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس له عام ١٤٠٣هـ، وتم الانتهاء من بنائه عام ١٤٠٥هـ، كما يقوم المجمع بترجمة مصطلحات القرآن الكريم لعدد من لغات العالم، إضافة إلى ترجمة كتب السيرة النبوية، ويقوم المجمع بطباعة وتوزيع ما يزيد عن ١٠ مليون نسخة من المصحف الشريف سنوياً إلى مختلف دول العالم.

الأماكن الترفيهية في المدينة المنورة:

حديقة الملك فهد:

تقع حديقة الملك فهد على بعد ٥ كم عن المسجد النبوي الشريف، وهي من أبرز الأماكن الترفيهية في المدينة المنورة تضم العديد من الأشجار والمسطحات الخضراء، وبحيرة صناعية يحيط بها جبال مرتفعة، ومناطق مخصصة للعب الأطفال، ومناطق لركوب الخيل والجمال.

منتزه البيضاء البري:

يعتبر منتزه البيضاء البري من أجمل الأماكن السياحية في المدينة المنورة للشباب حيث يوفر عدداً من الأنشطة الممتعة ما بين التخييم وسط الأجواء البرية الطبيعية، وحفلات الشواء وتسلق الجبال كونه محاطاً بالجبال من الجهة الشرقية والشمالية وأجزاء من الجهة الغربية.

حديقة بحيرة ينبع الصناعية:

تضم حديقة بحيرة ينبع الصناعية مسطحات مائية ومناطق خضراء إلى جانب ٤ شلالات صناعية، وممشى حول البحيرات مع وجود ملاعب مخصصة للأطفال. أسواق ومولات المدينة المنورة:

الراشد ميغا مول:

يضم الراشد ميغا مول ١٢٥ محلاً تجارياً من الماركات العالمية والمطاعم العالمية، وساحة خارجية تضم سفينة وجلسات عائلية رائعة. يقع المول على طريق الملك عبد الله، الدائري الثاني.

مزايا مول:

يقع مزايا مول على طريق الملك فهد شمال المسجد النبوي الشريف، ويتألف من طابقين تضم محلات لبيع كل ما يلزم الأسرة من ملابس وأحذية ومستلزمات المنزل.

مجمع القارات:

يعتبر مجمع القارات من أكبر أسواق ومولات المدينة المنورة إذ يضم إلى جانب الملابس منتجات أخرى كالأثاث المنزلي والأجهزة الإلكترونية والألعاب الترفيهية. يتكون المجمع من عدة طوابق ويحوي العديد من المصاعد والسلالم الكهربائية.

فنادق المدينة المنورة:

فندق أوبروى:

يقع فندق أوبروى في المنطقة المركزية الشمالية على مقربة من المسجد النبوي والأماكن المقدسة الأخرى في المدينة المنورة. يوفر الفندق مركز اللياقة البدنية، ومجمع تجاري يضم محلات تجارية ذات علامات تجارية شهيرة، وعدداً من المطاعم أهمها مطعم الأندلس بتصميم إسلامي يقدم المأكولات الهندية والمأكولات العربية، فيما يقدم مطعم الزهراء مجموعة متنوعة من الشاي والوجبات الخفيفة وسط إطلالة جميلة على المسجد النبوي.

يُمكن للضيوف الاستمتاع بممارسة التمارين الرياضية المُنشطة في مركز اللياقة البدنية الذي يحتوي على معدات لتمرين القلب، ويوفر المركز كذلك علاجات للأقدام والظهر.

تحتوي جميع الغرف على منطقة جلوس تضم تلفازاً بشاشة مسطحة مع قنوات فضائية، وميني بار، وغلاية كهربائية، وحمام خاص داخلي مزود بلوازم استحمام مجانية، وحوض استحمام أو دش. يمكنكم حجز في الفندق ابتداءً من ٩٠٠ ريال سعودي لليلة الواحدة.

فندق أنوار المدينة موفنبيك:

يوفر فندق أنوار المدينة موفنبيك المصنف ٥ نجوم مكان إقامة أنيق يقع على مسافة تقل عن ٥ دقائق سيراً من المسجد النبوي الشريف، ويتميز بـ ٤ مطاعم، ومرافق لذوي الاحتياجات الخاصة، ومركز اللياقة البدنية، كما تتوفر خدمة الغرف وخدمة نقل المطار.

تحتوي جميع الغرف على مفروشات عصرية أنيقة، وثلاجة صغيرة، وتلفزيون بشاشة مسطحة مع قنوات فضائية، وماكينة عمل القهوة والشاي، وحمام خاص داخلي مزود بلوازم استحمام مجانية ومناشف نظيفة. يمكنكم حجز في الفندق ابتداءً من ٣٥٠ ريال سعودي لليلة الواحدة.

هناك بعض الفنادق الموصي بها والتي تجد من بينها ما يناسب جميع الأشخاص مثل:

فندق دلة طيبة

فندق أوبري

أجنحة دار الإيمان

دار الإيمان انتركونتيننتال

فندق البسفور

فندق شذا المدينة.

عند حجز فندق العقيق المدينة، ستكون على بعد خطوات قليلة من الحرم الشريف، وهذا أقصى ما يتمكن مسافر إلى المدينة المنورة عند التفكير بحجز فندق .

مطاعم المدينة المنورة:

مطعم ليالي الصالحية يقدم تشكيلة واسعة من المأكولات الشرقية كأطباق المشاوي بأنواعها والأسماك.

مطعم الرومانسية يقدم المأكولات الشرق الأوسطية مثل مندي اللحم وكفتة اللحم، فضلاً عن المشروبات الباردة والساخنة. يوفر المطعم موقف للسيارات ومرافق لذوي الاحتياجات الخاصة.

مطعم أبو زيد يقدم المأكولات السعودية التقليدية مثل مطبق خضار الشيدر، فول زيت الزيتون وعريكة الكريم.

مطعم سويس هاوس المدينة يقدم الأطباق العربية والأمريكية والعالمية، ومن أشهر الأطباق ستيك لحم البقر، كرات الـريزوتو وجمبوري.

لا يهم إن كنت في المدينة المنورة كسائح أو حاج، فالمهم أن تستمتع بكل الأماكن السياحية في المدينة المنورة. يمكنك زيارة بعض الأماكن السياحية في المدينة المنورة على متن حافلة لمشاهدة معالم المدينة عند برج الساعة.

المزيد من معالم المدينة المنورة السياحية

تضم المدينة المنورة العديد من الأماكن السياحية والترفيهية

فيما يلي عدد من أماكن السياحة في المدينة المنورة والتي تستحق أن تخصص لها وقتاً أثناء زيارتك للمدينة:

حدائق المدينة المنورة مثل حديقة الملك فهد وحديقة الأمير محمد بن عبد العزيز وحديقة بحيرة ينبع الصناعية.

الأسواق والمولات مثل الراشد مول المدينة والبازار القديم بالمدينة المنورة.

معرض القرآن الكريم في المدينة المنورة.. متحف يحمل كتاب الله إلى قلوب الزائرين



متحف معرض القرآن الكريم في المدينة المنورة

في واجهة القبة الخضراء أمام باب السلام المؤدي إلى الروضة الشريفة في "طيبة رسول الله" يقع على مساحة ١٥٠٠ متر مربع متحف معرض القرآن الكريم الدائم في المدينة المنورة بمحاذاة حرم المسجد النبوي.

المعرض خطف أنظار "بوابة الأهرام" التي ما إن دخلته زائرا حتى شعرت أنه ليس مجرد معرض، وإنما متحف إسلامي عامر بكل الجنسيات المسلمة، والأكثر من ذلك هو حامل كتاب الله إلى قلوب الزائرين سفيراً ومرشداً يعرّف بتاريخ القرآن الكريم ومعانيه الصحيحة التي لا ريب فيها.

عندما عرّفت "الأهرام" العريقة بنفسها رحّب بها جميع القائمين على المتحف القرآني، فاستقبلها مدير المعرض رجاء بن عايش الجهني، ومدير العلاقات العامة عبدالرحمن بن أحمد، اللذان أثّريا على دور "دنيا ودين" في التعريف بالمعرض وما يحويه.



مدير معرض القرآن الكريم ومدير العلاقات العامة يتوسطها محرر "بوابة الأهرام"،

أمام كسوة الكعبة المصرية

وقال الجهني: افتتح الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، المعرض عام ٢٠١٥ م - ١٤٣٦ هـ، الذي بُني تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية والجامعة الإسلامية والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وشركة سمايا

القابضة، وجاءت فكرة إنشائه من أجل ترسيخ مفهوم ومعاني القرآن الكريم للزوار، باستخدام وسائل تقنية وتعليمية متطورة وحديثة، ومحتوى دقيق ومنظومة تكنولوجية واسعة وفق أسلوب العرض المتحفي، بالإضافة إلى دعوة الناس لتعلم القرآن الكريم وتعليمه، وإبراز جوانب عظمة كتاب الله عز وجل، فضلاً عن معرفة تاريخ القرآن العظيم.

وتابع مدير المعرض: أصبح هذا المعرض متحفاً عالمياً؛ حيث وصل عدد الزوار حتى الآن ٥ ملايين و ٤٠٠ ألف زائر من مختلف الدول، وفي موسم الحج يستمر عمل المعرض من الفجر إلى منتصف الليل، حتى يواكب هذا العدد الكبير من الزوار المشتاقين للتعرف على تاريخ القرآن الكريم، كما يحوي المعرض مخطوطات نادرة، وكذلك كسوة الكعبة التي كانت تأتي من مصر الحبيبة، قبل ١٤٠ عاماً وهي موجودة في قاعة الاستقبال لتكون أول ما يراه الزائر، وهناك أيضاً خزانة أثرية للكتب عمرها ١١٢ سنة مهداة من حرم توفيق باشا خديو مصر، ثم يهدف رواد المعرض إلى بقية القاعات التي تقارب الـ ١٢ قاعة تضم مقتنيات ثمينة، من أهمها مصحف أوقفته للمعرض سيدة باكستانية اسمها "نسيم أختر"، كتبته بالحياسة في ١٠ مجلدات في مدة ٣٢ عاماً كل مجلد يحتوي على ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، مضيئاً أن الجولة بالمعرض تختتم بقاعة مجمع الملك فهد الذي يطبع سنوياً ١٨ مليون نسخة من القرآن الكريم توزع على المسلمين.

أحد المرشدين بالمعرض يتحدث عن المصحف المخيط على يد الباكستانية نسيم أختر.

وأكد رجاء الجهني أن من عاش مع القرآن نال السعادة في الدنيا والآخرة، موضحاً أن كثيراً من الزوار طلب أن ينقل هذا المعرض في أماكن أخرى، لذلك سيُدرس هذا الطلب لجعل المعرض متنقلاً في دول العالم المختلفة حتى يكون جسراً للتعريف بكتاب الله العظيم وتاريخه المنير.

لغة المعرض

اللغة العربية هي لغة المعرض الأساس، ونظراً لكون زوار معرض القرآن الكريم والمدينة المنورة ناطقين بلغات عدة، ورغبة في إيصال معلومات المعرض إليهم؛ تُرجم المحتوى إلى اللغة الإنجليزية، ويجري العمل على ترجمة محتوى المعرض إلى عدد من اللغات الأخرى.

قاعات المعرض

١- قاعة الاستقبال:

يتعرف الزائر في هذه القاعة على المعرض وقاعاته والتقنيات المستخدمة فيه، إضافة إلى إرشادات في طريقة التعامل مع المعلومات والمحتوى الخاص بالمعرض.

٢- قاعة النبا العظيم:

تحدث عن الكتب السماوية السابقة التي نزلت قبل القرآن الكريم، وحال الناس قبل نزوله، ثم تنتقل إلى تعريف القرآن الكريم، إضافة إلى بيان أسمائه، وكذلك تحدث القاعة عن جوانب في عظمة القرآن الكريم، وكيف بُهر العرب به كما بُهر به الجن والملائكة، فأثر بهم وقادهم ذلك إلى الإيمان به والتسليم له، كما سيشاهد الزائر لمحة سريعة عن فضائل آيات وسور القرآن الكريم، وجوانب من إعجازه.

٣- قاعة تاريخ القرآن الكريم:

يتعرف فيها الزائر على قصة نزول القرآن والوحي على رسول الله ﷺ، وأحوال الناس حين انقطع الوحي، ثم قصة جمع القرآن وترتيبه حتى وصل إلينا في صورته الحالية، إضافة إلى جوانب من التدقيق والرقابة والمتابعة لضبط النص القرآني والمحافظة عليه من الخطأ أو التحريف.

٤- قاعة الجهود التاريخية:

تتوزع الجهود التاريخية للعناية بالقرآن الكريم على قاعتين تُبرزان جهود المسلمين في العناية بكتاب الله تعالى من حيث الخط والرسم والزخرفة والتجليد وجمع المخطوطات الخاصة بالمصحف الشريف عبر القرون، فضلاً عن جهود المملكة العربية السعودية من خلال عدد من الجهات ومنها مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة، التي تضم مجموعة نادرة من أنفس المخطوطات للمصحف الشريف، بالإضافة إلى مشاركة الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي في العناية بعدد من مخطوطات المصاحف النادرة المحفوظة لدى مكتبة المسجد النبوي.

٥- قاعة ورتل القرآن ترتيلاً:

يتعرف فيها الزائر على فضل تلاوة القرآن الكريم وآدابها، والطريقة النبوية في تعلم القرآن وتعليمه، كما سيتعرف على القراء العشرة ورواتهم.

٦- قاعة التفسير والتدبر:

يتعرف الزائر على نشأة تفسير القرآن الكريم، وأهم المفسرين من الصحابة والتابعين، والمراحل التي مر بها التفسير، وبعد التفسير تُعرّف القاعة زوار المعرض بمرحلة أخرى وهي تدبر القرآن الكريم، مبرزة معناه وأهميته والمحفزات على التدبر، مع عرض بعض

النماذج التطبيقية لذلك، وفي ختام القاعة يشاهد الزائر جانباً تطبيقياً يعرض لملامح من طريقة عرض القرآن الكريم للتوحيد والإيمان بالله سبحانه وتعالى.

٧- قاعة تقنيات في خدمة القرآن:

تتيح هذه القاعة التقنيات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث يمكن لمن حرموا نعمة البصر أو السمع أو النطق أن يتعرفوا على عدد من التقنيات الخاصة بهم. وسوف تكون هذه التقنيات متاحة على أجهزة الحاسب الآلي إضافة إلى الأجهزة اللوحية وأجهزة الهواتف الذكية بحيث يستطيع الزائر نقلها إلى جهازه مباشرة عبر تقنية (Qr Code).

٨- قاعة تربية الناشئة والأسرة على القرآن:

يتعرف الزائر من خلالها على الجوانب التي تعمق صلته بالقرآن الكريم هو وأسرته، حيث يشاهد كيف يتربى على القرآن الكريم، بالحفظ والتعلم والتخلق بأخلاقه، كما سيستعرض نماذج للإنجاز والنبوغ في حفظ القرآن وتعلمه للعديد من المستويات ولجميع الأعمار. كما تضم القاعة جوانب تعين على تربية الناشئة والأسرة على القرآن الكريم، عبر المسابقات والأفكار والمحتوى الجذاب، الذي يُشعل الرغبة في المنافسة والمسابقة في تعلم القرآن الكريم.

٩- قاعة الجهود الحديثة للعناية بالقرآن الكريم:

يتعرف الزائر في هذه القاعة على الجهود الحديثة في طباعة المصحف عبر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف من خلال استعراض معلومات عنه، وطريقة عمله، إضافة إلى عرض أهم الإصدارات التي أصدرها، والندوات التي أقامها، كما سيشاهد الزائر فيلماً تليفزيونياً عن المجمع وآلية عمله.

١٠- قاعة الوداع:

تختصر هذه القاعة جملة من النصائح والوصايا المتعلقة بالقرآن الكريم، والتي تتحدث عن ضرورة تعاهد القرآن الكريم، واستثمار الوقت في ذلك، ليستمر أثر الزيارة وتأثيرها.

المرشدون

يقوم على الإرشاد في المعرض عدد من المرشدين ممن يحملون الشهادات العليا، الماجستير والدكتوراه المتخصصين في القرآن والعلوم الشرعية، والذين يجيدون عدداً من اللغات مثل: اللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والفارسية، والأردية، والإندونيسية، والتركية، والنيجيرية، والبنغالية والهوسا والكيرلا، والذين تلقوا دورات تدريبية في طرق التعامل مع الزوار بحيث يمكنهم مساعدتهم في توضيح بعض الجوانب التي قد تخفى

عليهم، علاوة على الإجابة علن أسئلتهم واستفساراتهم حول طريقة التعامل مع المعرض أو محتواه أو تقنياته.

اهم الإنجازات في المملكة السعودية

امتلاك أكبر شبكة نقل جوي ومطارات على مستوى العالم.
كما تمتلك أكبر نسبة من القنوات الإعلامية والتي تعتبر أكثر شهرة على مستوى العالم.
تضم أكبر ميناء عالمياً وهو ميناء جدة الإسلامي.
ولم تكفي بذل بل تمتلك المملكة العربية السعودية أكبر شركة بتروكيماويات " شركة أرامكو السعودية ".
كما تمتلك أكبر وأهم شبكات الاتصالات التي تسهل عليك التواصل مع جميع سكان العالم.
جيشها من أهم وأقوى الجيوش في العالم.
تضم المملكة العربية السعودية أجمل المدن عالمياً حيث يتوافر بها العديد من المولات التجارية والفنادق ومراكز الاستجمام التي يقصدها الكثير من الزوار.

التكافل الاجتماعي

دار الأيتام في المدينة المنورة

"تعد دار التربية في المدينة المنورة أول دار تنشأ في المملكة العربية السعودية لرعاية الأيتام، وتعود أسباب نشأة هذه الدار إلى عام (١٣٥١هـ) عندما ساءت الأحوال الاقتصادية في المدينة المنورة وما حولها من البوادي جراء انقطاع المطر وجفاف الأعشاب وهلاك الماشية ، فهاجر العديد من أبناء البادية قاصدين المدينة المنورة، وشملت الهجرة الصغار والكبار، ومن هنا فكر الشيخ عبد الغني دادا -يرحمه الله- وهو أحد تجار المدينة المنورة بمساعدتهم، وقام بتقديم الطعام والشراب لهم، وبزغت فكرة وجود دار لإيواء أبناء البادية ومن مات أبوه منهم،

وكتب الشيخ دادا إلى الملك عبد العزيز يطلب الإذن بفتح الدار، ولقد وصل رد الملك عبد العزيز سريعاً بالموافقة على ذلك، وشكر الشيخ على عاطفته النبيلة.

ولقد افتتحت الدار في محرم من عام (١٣٥٢هـ) وسميت (دار أيتام الحرمين الشريفين والصنائع الوطنية)".

أهم إنجازات المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠

أدارت المملكة أزمة كورونا بحنكة

قام الملك سلمان بعدد من الإنجازات الباهرة خلال عام ٢٠٢٠، خاصة خلال ما واجهه العالم من ظروف صعبة على جميع المستويات أهمها فيروس كورونا، ومن هذه الإنجازات:

إنجازات المملكة العربية السعودية في وباء كورونا

ولقد أدارت المملكة هذه الأزمة بحنكة على مستوى المملكة، فقد أصدر خادم الحرمين الشريفين في نهاية شهر آذار، أمراً بعلاج مرضى «كورونا» المقيمين والمواطنين والمخالفين لنظام الإقامة مجاناً، وبسبب كثرة حالات الفحص، صارت السعودية من الدول الـ ١٠ الأولى في إجراء الاختبارات. وفي شهر نيسان أصدر الملك سلمان أمراً بصرف تعويض شهري للعاملين السعوديين في القطاع الخاص المتأثرة من أزمة «كورونا» بـ ٦٠% من الأجر المسجل في التأمينات الاجتماعية ولمدة ثلاثة أشهر. واستجابة لتحديات كورونا، نظمت المملكة مناسك الحج ضمن الحد الأقل من الحجاج، حفاظاً على سلامة الأنفس من الوباء، وتمت العمرة أيضاً ضمن خطة محكمة.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

تطوير منطقة الرياض

اعتنى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان برؤية ٢٠٣٠؛ وقال إنها: «خارطة طريق لمستقبل أفضل لكل من يعيش في هذا الوطن الطموح، فقد أسهمت الرؤية خلال مرحلة البناء والتأسيس في تحقيق مجموعة من الإنجازات على عدة أصعدة، أبرزها تحسين الخدمات الحكومية، ورفع نسبة التملك في قطاع الإسكان، وتطوير قطاعات الترفيه والرياضة والسياحة، واستقطاب العديد من الاستثمارات الأجنبية، إضافة إلى تمكين المرأة وتفعيل دورها في المجتمع وسوق العمل».

تطوير منطقة الرياض، فقد عمل الملك سلمان على تطوير المنطقة منذ أن كان أميراً عليها.

الإنجازات الإسلامية والعالمية

إطلاق برنامج التحول الوطني ٢٠٣٠

- المتمثلة في توسعة الحرم المكي، وتحديث البتروكيماويات، وإنشاء متحف العلوم والتقنية في الإسلام، وتطوير مطار الملك محمد بن عبدالعزيز، وغير ذلك.

- إنجازات في مجال التعليم من خلال رفع جودة التعليم، وتطوير الجامعات السعودية وتطوير البحث العلمي، وعدد من الأعمال الأخرى.
- أنصف المرأة في المجتمع السعودي وضمن لها حقها.
- إطلاق برنامج التحول الوطني لعام ٢٠٢٠
- إنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لإعانة الدول الفقيرة التي تعاني من والكوارث.
- وعدم الاعتماد على المصدر النفطي فقط، مما أدى إلى رفع النمو الاقتصادي، فحققت المملكة المركز الأول في العالم في إصلاحات بيئة الأعمال، وفي مؤشر استقرار الاقتصاد الكلي.
- إطلاق مجموعة الحزم والتحالف الإسلامي من أجل مكافحة الإرهاب، وتشكيل التحالف بقيادة المملكة السعودية لمحاربة الإرهاب بجميع مظاهره.
- افتتاح الكثير من المشروعات الطبية كمركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية، ومستشفى الملك عبدالله التخصصي للأطفال.

إنجازات المملكة العربية السعودية في التعليم

شهد التعليم تغيراً نوعياً في هيكله المؤسسات التعليمية

شهد التعليم في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز تغيراً نوعياً في هيكله المؤسسات التعليمية بعد دمج التعليم الجامعي والتعليم العام في نفس الوزارة، وتأتي أهم ملامح نمو التعليم في الملك سلمان باتخاذ الوزارة مبادرات ترمي إلى رفع الجودة في الجامعات، وقد تمثلت في ثلاثة مشروعات رئيسة؛ هي مشروع تنمية الإبداع والتميز لهيئة التدريس، ودعم مراكز للتميز العلمي والبحثي ضمن الجامعات، والإسهام في دعم الجمعيات العلمية.

كما جاء برنامج وظيفتك وبعثتك لضمان الابتعاث إلى لجامعات المرموقة في الدول المتقدمة ضمن ضوابط محددة من خلال التعاقد مع عدد من المؤسسات الحكومية لضمان حصول المبتعث على فرصة عمل بعد عودته، كما سعت الوزارة لتقوية خدمة البحث العلمي عن طريق تطوير مراكز البحث العلمي، ومن هذا تطوير الحقائق العلمية وحدائق التقنية وحاضناتها. كما سعت المملكة إلى التوسع في إنشاء المباني التعليمية وصيانتها. بالإضافة إلى تنمية التعليم في الجامعات الأهلية، تجسيدا لسياسات الوزارة وتعزيز إسهام التعليم الأهلي في تحقيق التنمية.

إنجازات المملكة العربية السعودية في مجال الصحة

تقديم دعم لا محدود للقطاع الصحي

قدم الملك سلمان خلال حكم المملكة العربية السعودية دعماً لا محدود للقطاع الصحي من أجل تجويد الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين السعوديين، كما عملت الوزارة على زيادة عدد أسرة المستشفيات، وتدشين العيادات المتنقلة، وزيادة عدد مراكز القلب، كما تعد المملكة من أفضل ٢٤ دولة في الرعاية التخصصية، كما أنها الرائدة في العالم العربي.

وقد اهتمت الوزارة بتسهيل الخدمات الإلكترونية للمواطنين عن طريق عدة تطبيقات منها؛ تطبيق خدمة موعد، لتخفيف الزحام في الطوارئ ورفع كفاءة استخدام غرف العمليات، بالإضافة إلى تنفيذ برنامج «أداء الصحة»، من خلال متابعة ما يزيد عن ٤٠ مؤشراً لقياس الأداء ضمن سبعة محاور علاجية في المستشفيات؛ حيث يهدف البرنامج إلى رفع مستويات الإنتاجية وجودة الأداء في الخدمات الصحية بالمستشفيات. كما تسعى وزارة الصحة لعمل تأمين لجميع المواطنين ضمن ٤-٥ سنوات، تماشياً مع رؤية ٢٠٣٠، وهذه الخطوات متواكبة مع الجهود التي تقوم بها وزارة الصحة لتحقيق واحد من أهدافها في برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ وهو تحسين الرعاية الصحية في المستشفيات الرئيسية.

إنجازات المملكة العربية السعودية في توسعة الحرمين الشريفين

بدأت جهود الملك سلمان في توسعة الحرمين الشريفين من التوسعة الكبرى التي بدأت على يد الملك الأسبق عبدالله وأكملها الملك سلمان، وأضاف لها خمسة مشروعات جديدة، من التوسعة الثالثة للمسجد الحرام، حتى يتسع لمليون مصل. وقد تضمنت التوسعة تطويرات في المطاف والجسور والساحات والمساطب، وقد تم الانتهاء من تطوير صحن الطواف، كي ترتفع طاقته الاستيعابية من (١٩) ألف شخص في الساعة إلى (٣٠) ألفاً، وكي يبلغ عدد الطائفين في أدوار الحرم (١٠٧) آلاف، بالإضافة إلى إنشاء أبواب زجاجية إلكترونية بنقوش جميلة من بالذهب الخالص، وتزويد المسجد بأنظمة متطورة مثل؛ نظام الصوت، وإنذار الحريق، وكاميرات المراقبة، والنظافة.

التوسعة السعودية الثالثة الكبرى للمسجد الحرام التي تشمل على المكونات الرئيسية:

مبنى التوسعة الرئيسي للمسجد الحرام، وتوسعة المسعى الذي افتتح سابقاً، وتوسعة المطاف والساحات الخارجية والجسور ومباني الخدمات "المصاطب"، ومجمع مباني الخدمات المركزية، ونفق الخدمات والمباني الأمنية والمستشفى، وأنفاق المشاة، ومحطات النقل والجسور المؤدية إلى الحرم، والطريق الدائري الأول المحيط بمنطقة المسجد الحرام،

والبنية التحتية التي تشمل محطات الكهرباء، وخزانات المياه، وتصريف السيول ليقفز معها استيعاب المسجد الحرام ليستوعب نحو ١.٧٠٠.٠٠٠ مصل.

وأوضح تقرير وزارة المالية أن التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام تعد الأكبر على مدار التاريخ حيث استخدمت فيها أحدث تقنيات البناء والأنظمة الحديثة، حيث أشار التقرير لبعض الإحصائيات العامة حتى تم إنجاز المشروع بحمد الله إذ بلغت كمية القطع الصخرية بالمشروع (١٧.٥٢٥.٤٠٠ م^٣)، وعدد العقارات المزالة ٥.٨٨٢ عقار، والخرسانة المسلحة بكافة الأصناف (٢.٧٦٣.٧٢٠ م^٣)، وحديد التسليح (٨٠٠.٠٠٠ طن) وكميات الحجر الصناعي (٣٧.٨٠٠ قطعة)، ومساحات الرخام (١.٥٦٠.٠٠٠ م^٢)، ونجف بمختلف المقاسات (١.٤٩٩ نجفة) ووحدات إضاءة حائطية (٣.٦٠٠ وحدة)، وسلالم كهربائية (٦٨٠ سلم)، ومصاعد كهربائية (١٤٧) مصعداً وعدد مداخل مبنى التوسعة (٧٢ مدخلاً) ودورات مياه في كامل المشروع (١٢.٤٠٠) ومواضئ (٩.٢٠٠) وصناديق مكافحة الحريق ٢,٥٠٠ صندوق، أما القبة الرئيسة بمبنى التوسعة فقد بلغ عرضها (٣٦.٠٠ متراً طولياً) وارتفاعها (٢١.٠٠ متراً طولياً)، وارتفاع القبة الرئيسة من الدور الأرضي (٨٠.٠٠ متراً طولياً)، فيما بلغ وزنها نحو (٨٠٠ طن).

وأوضح التقرير أن طول أنفاق المشاة والطوارئ (٥.٣١٣ متر طولياً) وأنفاق الكهرباء والخدمات والصرف (١.٩٢٢ متر طولياً)، ونفقي الصرف الصحي بقطر ٢٨٠٠ مم (٤.٦٤٣ متر طولياً)، كما بلغت أطوال التمديدات الصحية المستخدمة في المشروع (١.٠٠٠.٠٠٠ متر)، وأطوال مجاري الخدمات ٥٠٠٠ متر.

وتتمثل أنظمة الصرف الرئيسية في صرف مياه الأمطار، ونظام جمع المخلفات والتخلص من النفايات بواسطة نظام التفريغ الآلي ونظام سحب الغبار والأتربة ونظام تصريف مياه زمزم ونظام توزيع مياه زمزم المبردة، كما جاء في التقرير إحصاء عن قوة التغذية الكهربائية المستخدمة في المشروع حيث بلغت محطة كهرباء وسط مكة (٢٠٠٠ م.ف.أ)، ومحطة كهرباء الشامية ١ (٤٠٢ م.ف.أ)، ومحطة كهرباء الشامية ٢ (٤٠٢ م.ف.أ)، ومحطة الخدمات المركزية (٤٠٢ م.ف.أ)، ومحطة أبو طبنجة (٤٠٢ م.ف.أ)، ومحطة المباني الأمنية (٤٠٢ م.ف.أ)، ومحطة المكتبة (٤٠٢ م.ف.أ)، حيث بلغ إجمالي قوة محطات الكهرباء (٤,٤١٢ م.ف.أ)، فيما بلغت أطوال الكابلات الكهربائية (١٠٤.٣١٧ م.ط)، أما العناصر الكهربائية بالمبنى فبلغت (٤) محطات جهد متوسط رئيسية بالمبنى والساحات والمصاطب (٣٩) محطة جهد فرعية.

المشروع يحتوي على مجمع للخدمات المركزية وعدد من العناصر تتمثل في محطة كهرباء الضغط العالي وتحتوي على (٦) محولات قدرة كل منها (٦٧) ميغا فولت أمبير

ومحطة المولدات الاحتياطية تشمل (١٤) مولد قدرة كل منها (٥,٥) ميغا فولت أمبير ومحطة التكييف وتبريد المياه بطاقة (١٢٠.٠٠٠) طن تبريد مع إمكانية إضافة (٤٠.٠٠٠) طن تبريد ومحطة تجميع النفايات المركزية بواسطة نظام التفريغ الآلي بطاقة قصوى (٦٠٠) طن/يوم، ومحطة خزان ومضخات مياه مكافحة الحرائق سعة الخزان (٩.٠٠٠) م^٣، وخزان مياه التبريد تحت الأرض سعة (١٦.٠٠٠) م^٣، ومبنى الخدمات وهو مبنى متعدد الوظائف ونفق خدمة من مجمع الخدمات حتى الحرم بطول (١٠٢٢متراً) وعرض (١٦متراً)، ويحتوي على تمديدات المياه المثلجة تمديدات المياه و تمديدات نظام إطفاء الحريق وتمديدات نظام تجميع النفايات وتمديدات نظام الصرف وتمديدات كابلات الكهرباء.

وأوضح تقرير وزارة المالية أن المطاف قبل التوسعة كان يبلغ عدد الطائفين فيه ٥٠.٠٠٠ طائف / ساعة، وعدد المصلين ١٨٨.٠٠٠ مصل، والمساحة الإجمالية حوالي ١٥٠.٠٠٠ م^٢، فيما أصبحت بعد التوسعة على النحو التالي: عدد الطائفين ١٠٧.٠٠٠ طائف/ساعة، وعدد المصلين ٢٧٨.٠٠٠ مصل والمساحة الإجمالية حوالي ٢١٠.٠٠٠ م^٢، والمرحلة الأولى عام ١٤٣٤هـ بمساحة مبنية حوالي ٢٤٨.٠٠٠ م^٢، والمرحلة الثانية عام ١٤٣٥هـ بمساحة مبنية حوالي ٢٨٦.٠٠٠ م^٢، والمرحلة الثالثة عام ١٤٣٦هـ بمساحة مبنية حوالي ٢٧٦.٠٠٠ م^٢ وتقدر إجمالي المساحة المبنية حوالي ٢٢١٠.٠٠٠ م^٢ مكونات وعناصر المشروع .

ويبلغ الطول الإجمالي للطريق الدائري الأول حوالي (٤.٣٠٠) متر، ويبلغ طول الجزء الداخل ضمن نطاق مشروع استكمال الطريق الدائري الأول (٢,٦٠٠) متر ويتكون من عدد (٥) جسور علوية، عدد (٧) طرق سطحية، عدد (٢) نفق، عدد (٨) منحدرات (رامب)، بالإضافة إلى عدد (١) محطة توليد كهرباء، عدد (٣) خزانات حريق.

تطوير محطات النقل والجسور المؤدية للحرم

كما تم العمل على تطوير محطات النقل والجسور المؤدية للحرم، ومنها تطوير الطريق الدائري المحيط بالمسجد الحرام، وتجديد البنية التحتية له، وعلى مستوى المسجد النبوي، تعمل المملكة على تنفيذ مشروع لتوسعة المسجد وساحاته لزيادة قدرته الاستيعابية لمنح الراحة للزوار، كما شهدت المشاعر المقدسة «منى وعرفة والمزدلفة»، مشاريع تطويرية للتسهيل على الحجاج، وشملت مشاريع تطوير المخيمات، وتهيئة أماكن لنزول الحجاج بمزدلفة، وإنشاء نفق خدمات تحت الأرض من عرفات يمر بمزدلفة إلى منشأة الجمرات، وآخر يربط بين الجمرات في الحرم المكي، بالإضافة لتظليل الممرات.

معالم السعودية التاريخية

الدرعية التاريخية

قصر المصمك

قصر المربع

مدائن صالح

مدائن صالح

المتحف الوطني

نافورة الملك فهد



الدرعية التاريخية

الدرعية التاريخية : المدينة التاريخية الأشهر في المملكة ، وتعتبر من الآثار الهامة التي تجذب السائحين من جميع انحاء العالم ، حيث تقع الدرعية على اطراف العاصمة الرياض ، وتتميز بالطراز الاثري خاصة مع الجدران المقوسة والمصنوعة من الطين.

خلد التاريخ ذكرى الدرعية كونها تحتضن تراث وثقافة المملكة وتجد ذلك في ابرز معالمها وهو حي الطريف الذي يضم العديد من القلاع والمباني الاثرية التاريخية ، وقد تم تسجيل الدرعية التاريخية في اليونسكو سنة ٢٠١٠



مدائن صالح

مدائن صالح : من اهم المعالم التاريخية في العلا بالمملكة العربية السعودية ، وقد كانت تعرف قديما باسم دار الحجر ، وقد تم اعتماد المنطقة من قبل منظمة اليونسكو كونها تضم العديد من الآثار القديمة التي ترجع الى فترة ما قبل التاريخ



المتحف الوطني

المتحف الوطني : يقع المتحف بجانب قصر المربع ويضم العديد من القطع الاثرية التاريخية

مع مجسمات وافلام وثائقية ومؤثرات ، والتي تحكي تاريخ وارث المملكة.



قصر المصمك

قصر المصمك : بمجرد ان تسمع عن قصر المصمك اول ما يخطر في بالك هو بناء مرتفع وقوي حصن متين وشديد السماكة – وبالفعل هو كذلك – فيعتبر قصر ومتحف المصمك هو الحصن العريق الذي يعتبر كافيا ليشهد على تاريخ المملكة العربية السعودية بكل عظم ، وهو اشهر متحف في السعودية حيث كان حصن الملك عبدالعزيز آل سعود ليغزو الممالك والاقاليم المختلفة لتوحيد مناطق المملكة كما نعرفها الآن.



نافورة الملك فهد

نافورة الملك فهد : اعلى نافورة في العالم وتعتبر ذات قيمة تاريخية وتراثية كبيرة ، فقد كانت هدية من الملك فهد – رحمه الله – الى جدة ، وتم افتتاحها عام ١٩٨٥ م ومنذ ذلك الوقت اصبحت اهم المعالم في جدة ، تقع النافورة امام واجهة جدة البحرية وتضخ ماء البحر بدلا من الماء العذب.



قصر المربع

قصر المربع : ان كنت زرت متحف الرياض الوطني فننصحك بزيارة قصر المربع فهو يقع على بعد خطوات قليلة منه فقط ، قصر المربع يشتهر كونه منزل المؤسس فهو احدى المعالم الشاهدة على تاريخ المملكة العربية السعودية العريق ، فقد عاش فيه الملك عبدالعزيز – رحمه الله – حتى وفاته تم تصميم القصر على الطراز النجدي المعروف بحوائط سميكة واسقف يغطيها سعف النخيل ، يوجد العديد من الغرف المحيطة بالقصر في الفناء وكذلك الحدائق الخضراء الممتدة.

معالم السعودية الدينية



المسجد الحرام

المسجد الحرام: أحد أهم وأشهر المعالم الدينية الإسلامية في المملكة العربية السعودية ؛ حيث تقام فيها اعظم الشعائر الدينية والمقدسات الإسلامية وعلى رأسها بيت الله الحرام الكعبة المشرفة.



المسجد العائم

المسجد العائم

تم بناء المسجد العائم في مكة المكرمة عام ١٩٨٥ م فوق مساحة مائية وللمسجد قواعد مغروسة تحت البحر ، يتمتع المسجد بمنظر لامع تحت ضوء الشمس مع قبة باللون الفيروزي المميز وركائزه البيضاء يتم التجول فيها من قبل الحجاج والمعتمرين على ارضيته الرخامية الأنيقة.

معالم السعودية السياحية والترفيهية



قرية مرسال

قرية مرسال

تقع في جدة وتعتبر من اشهر الوجهات السياحية والاماكن الترفيهية في المدينة وتضم العديد من المطاعم والكافيهات والالعاب المخصصة للصغار والكبار.



واجهة الرياض

واجهة الرياض

الواجهة الأكثر متعة وتستحق التجربة في الرياض وذلك لما تضمه من العديد من مراكز التسوق والسينما والمطاعم والمحلات واشهر المرافق والخدمات.



القرية الشعبية

القرية الشعبية

تقع القرية الشعبية في الدمام وتضم متحف ومطعم شعبي بوسائل ارضية تقليدية ، ليعيش الزائر في تجربة تراثية ساحرة من العصور الماضية ، يتكون المبنى من خمسة طوابق تضم عرضا مفصلا للمجوهرات القديمة والمخطوطات والاقمشة الاثرية ، بالإضافة الى سوق للحرف اليدوية والبخور والعطور العربية.



واجهة جدة البحرية

واجهة جدة البحرية

هي المعلم السياحي الاول في مدينة جدة وتعتبر احدث الوجهات البحرية في العالم ، وتشمل العديد من الاماكن الترفيهية والخدمات والمرافق التي تناسب جميع الاعمار من الزائرين بالإضافة الى مطعم وممشى.



متحف الطيبين

متحف الطيبين

يقع المتحف في مدينة الخبر يضم المتحف العديد من القطع الفريدة من الماضي والتي تحيي في الزائر الحنين الى ذكريات الطفولة ، وتعتبر تلك المقتنيات من ممتلكات ماجد الغامدي صاحب الفكرة والمؤسس ، وتشمل تلك القطع القديمة حاويات الطعام والكاميرات القديمة والملصقات قنينات الكوكاكولا وغيرها من الشخصيات الكرتونية القديمة المشهورة.

صور أجمل معالم السعودية الحديثة

باجمل الصور فقط نستعرض افضل المعالم والمزارات السياحية التي تعتبر من المعالم الحديثة في المملكة العربية السعودية والتي طالما كانت ومازالت محط اهتمام السائحين والزائرين ايضا.



بوابة الدرعية



برج المملكة



برج الفيصلية



جسر مركز المملكة المعلق



مدينة عكاظ (سوق عكاظ)



منتزه ابو خيال في ابها



جبل السوداء اعلى نقطة جبلية في المملكة



أملج مالديف السعودية



مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) في الظهران



معرض الطاقة في الظهران



متحف جدة والجوهرة للتراث في النهضة



معرض الفن الشرقي في الخبر

إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام

جهود عظيمة في خدمة الإسلام

تتمثل جهود الملك سلمان في خدمة الإسلام في بذله جهوداً عظيمة في مجالات عدّة، مثل سعيه لحفظ كتاب الله ونشره، وإسهاماته والمستمرة في افتتاح عدة مشروعات حيوية، وجمع التبرعات، وبناء المراكز الإسلامية والمعاهد الدينية مثل مركز الملك سلمان في سراييفو، وافتتاح جامع الملك فهد بن عبدالعزيز في جبل طارق، والمبادرة المتمثلة في إنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ودعمه لها بسخاء لعون للشعوب العربية والإسلامية المحتاجة.

بالإضافة إلى أن فلسطين والقدس دائماً حاضرة في قلب الملك سلمان الحزم، وتنطلق جهوده في هذا المسار من قناعاته التي تجعل قضية فلسطين من أولياته، فكانت هبّته لنصرة أهل فلسطين والسعي لإنهاء القيود التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي في المسجد الأقصى، وتكللت مساعيه بإعادة فتح المسجد الأقصى، وإلغاء القيود المفروضة ضد المصلين. كما أن المملكة تؤكد في المحافل الدولية أهمية قضية فلسطين، وأن المسجد الأقصى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين. كما أن الملك سلمان يدعم كل تحرك لصالح الشأن الفلسطيني، ويرأس اللجان الشعبية المعنية به في المملكة السعودية، ولا يتوقف عن أي مناسبة تخص القضية.

في الإشارة إلى الحقوق المغتصبة من قبل الصهاينة، فالقضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى. كان يشير في كل ذلك إلى لحظة حصار الحرم المكي، وما حدث بعدها.

اردنا ان نكمل في كتابنا هذا فريضه هامه وهى فريضه الحج التى هى من أهم واجبات الملك السعودي.

الجنسيات المختلفة التي تحل على السعودية لقضاء الحج والعمرة:

من كل دول العالم يأتون طلبا لرضا الله ملبيين للحج والعمرة ومع اختلاف اللغات الا انهم يلتقون على هدف واحد والعجيب ان بعض الشعوب الغير ناطقه للعربية لا تعرف الكثير عن الدين الإسلامي لكن يعلمون جيدا اهميه الحج والعمرة. كذلك لكل شعب من الصفات والعادات التي تختلف عننا ومنها الجيد ومنها غير ذلك وما ان تنظر الى الجنسيات المختلفة من ازيائهم المختلفة كأنك امام عرض ازياء عالمي .

مناسك الحج

بادئ ذي بدء الصلاة من أجل الصلاة، والصيام من أجل الصلاة، والحج من أجل الصلاة، والزكاة من أجل الصلاة، والدين كله اتصال بالله عز وجل، لأنك إذا اتصلت به سعدت بقربه، ولكن لكل عبادة طعم، وبعضهم قال: إن الصلاة فيها معنى الصيام، ومعنى الحج، ومعنى الزكاة، لأنك حينما تقف في الصلاة لا يصوم فمك فقط، بل تصوم جوارحك عن أية حركة غريبة عن الصلاة، وحينما تتجه في الصلاة إلى بيت الله الحرام فهذا من معاني الحج في الصلاة، وحينما تنقطع عن العمل فهذا معنى الزكاة، لأن الوقت أصل له، وحينما تتجه إلى الله عز وجل .

فهذا جوهر الصلاة، والصيام من أجل الصلاة، ومن أجل أن تشعر أن الله سبحانه وتعالى راضٍ عنك، لقد تركت طعامك وشرابك من أجله، ولكن الحج أيها الأخوة عبادة مالية، فيها دفع للمال، وعبادة بدنية فيها جهد، وعبادة شعائرية فيها مناسك، وفيها طواف، وفيها سعي، ولكن قبل كل شيء إذا أُدِّيَتْ هذه العبادات وأنت في بلدك، وأنت على رأس عملك، والصيام يؤدى وأنت في بلدك، وبين أهلك وأولادك، ومع زوجتك، ولكن الحج عبادة من نوع خاص، تحتاج إلى تفرغ تام، في الحج تدع عملك، وبيتك، وأهلك، وشأنك، ومكانتك، وأعمالك، وأشغالك، وتذهب إلى الله.. إني ذاهب إلى ربي. أنت في الحج ذاهب إلى الله عز وجل، وكل الدنيا تركتها وراء ظهرك، وما منا واحد إلا وله في بلده شأن، وعمل، وبيت، ووسائل راحته، وفي الحج يدع كل هذا في سبيل الله.

ما هي مواقيت الحج الشرعية؟

تنقسم مواقيت الحج إلى مواقيت زمانية ومواقيت مكانية. أما المواقيت الزمانية هي أشهر الحج وهي تبدأ ببداية شهر شوال إلى العاشر من ذي الحجة، ويمكن للحاج الإحرام بأي وقت خلالها حتى الثامن من ذي الحجة. وأما المواقيت المكانية فهي الأماكن التي حددها الرسول الكريم - صل الله عليه وسلم - حتى يُحرم الناس منها ويستحب على كل حاج الوقوف عند الميقات المحدد له أو الأقرب والإحرام، فأهل مصر والشام يحرمون من ميقات الجحفة وأهل المدينة المنورة ميقاتهم المدينة وميقات أهل نجد قرن المنازل وهو جبل شرقي مكة يطل على عرفات، وميقات أهل العراق ذات عرق وهي موضع في الشمال الشرقي لمكة، واجتمع العلماء أنا من كان في مكان لا يمر بهذه المواقيت فميقاته من مكانه.

نصائح عامة للحجيج

إذا عزم المسلم على السفر إلى الحج أو العُمْرة وجب عليه اتباع الإرشادات التالية:

١- أن يوصي أهله وأصحابه بتقوى الله عز وجل، وهي فعل أو امره، واجتناب نواهيه.

٢- أن يكتب ما له وما عليه من الدين، ويشهد على ذلك.

٣- يجب عليه المبادرة إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [التحریم: ٨].

٤- إن كان عنده مظالم من نفس أو مال أو عرض ردها إلى أصحابها أو تحللهم منها قبل سفره كما صح عنه (ﷺ) أنه قال: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ مَالٍ أَوْ عَرْضٍ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ. إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». (رواه البخاري).

٥- أن ينتخب لحجه وعمرته نفقة طيبة من مال حلال لما صح عنه (ﷺ) أنه قال: «إِنْ اللَّهُ تَعَالَى طِيبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طِيبًا، وَإِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) الآية. وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٢) [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب. ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟!». (رواه مسلم).

٦- عليه أن يقصد بحجه وعمرته وجه الله والدار الآخرة والتقرب إلى الله بما يرضيه من الأقوال والأعمال في تلك المواضع الشريفة، ويحذر كل الحذر من أن يقصد بحجه الدنيا وحطامها، أو الرياء والسمعة والمفاخرة بذلك.

٧- وينبغي له أن يتعلم ما يُشترع له في حجه وعمرته ويتفقه في ذلك ويسأل عما أشكل عليه ليكون على بصيرة، ومما يؤسف له أن كثيرا من الحجاج يذهبون إلى الحج دون أن يكون لهم علم بكيفية الحج، فيضيعون عليهم بعض فروضه مما يبطل حجهم.

رفع الصوت بالدعاء والذكر خاصة إن كنت في جماعة أثناء الطواف والسعي فيتسبب ذلك بالتشويش على الحجاج الآخرين وفقدانهم القدرة على التركيز في دعائهم.

قد يبقى بعض الحجاج بعد أدائهم طواف الوداع عدة أيام في مكة قبل أن يغادروا وهو أمر خاطئ حيث ينبغي أن يكون طواف الوداع آخر شيء يفعله الحاج قبل مغادرة مكة، فإن بقي أيام زيادة يجب أن يطوف مرة أخرى قبل مغادرته.

صعود جبل عرفات وهو ما لم يثبت عن النبي ﷺ، فلم يكن الرسول وصحابته يصعدون جبل عرفات أو ما يعرف بجبل الرحمة واكتفى الرسول بالوقوف تحته عن الصخرات الكبار وقال "كلُّ عرفةً موقِفٌ، وارتفعوا عن بطنِ عرنة".

تأدية ركعتي الطواف خلف مقام سيدنا إبراهيم مما يعيق حركة الطائفين، في حين أن ركعتي الطواف سنة لا يَأثم من يتركها ويُمكن أن تؤدي في أي مكان في المسجد.

الطواف من داخل الحجر في الزحام فيدخل الحاج من بوابة الحجر إلى الباب المقابل وترك بقية الحجر على اليمين وهو خطأ كبير لأن الحاج في هذه الحالة قد طاف ببعض البيت وليس كله.

احرص دائماً على وجود مظلة شمسية تقيك من حرارة الجو والشمس وزجاجة مياه حتى تتمكن من أداء المناسك دون إرهاق كبير وتجنب حالات الجفاف وضربات الشمس.

لا تنسى تناول أي تطعيمات خاصة بالأمراض الشائعة خاصة التطعيم الخاص بكوفيد ١٩ حتى تتجنب وتقلل خطر التعرض للعدوى وعدم القدرة على استكمال المناسك.

إذا كنت تُعاني من أي أمراض مزمنة مثل القلب أو السكر من الأفضل أن تحمل أدويةك معك في شنطة صغيرة مع ورقة تشرح حالتك حتى يتمكن الآخرون من مساعدتك إذا استدعى الأمر لا قدر الله.

احرص على وجود خريطة مطبوعة أو على جوالك لمكان مخيمك حتى لا تضل أثناء السعي في منى وعرفات.

أحرص على وجود شاحن "باور بانك" معك حتى تتمكن من شحن هاتفك وطلب المساعدة إذا استدعى الأمر.

ندعو الله أن يمن على سائر المسلمين بتلك الرحلة المباركة، حتى تتمكن من نيل الأجر العظيم فهي من أعظم العبادات وأحبها إلى الله ورسوله.

كيفية أداء فريضة الحج

للحج :

أركان

واجبات

محظورات

أركان الحج

الاحرام

الوقوف بعرفات

طواف الإفاضة

السعي بين الصفا والمروة

الحج له واجبات سبعة:

أولها:

الإحرام من الميقات، يحرم من الميقات الذي يمر عليه، فإذا لم يحرم منه تجاوزه وأحرم دونه وجب عليه دم يذبحه في مكة جبرا لحجه، لأن الله جل وعلا أوجب على العباد أن يحرموا من الميقات وبينه لهم رسوله عليه الصلاة والسلام، فأوضح المواقيت للحجاج والعمار، وأمرهم أن يحرموا منها، فإذا جاوزها الحاج أو المعتمر ولم يحرم منها فقد ترك واجبا ويجبره بدم لقول ابن عباس رضي الله عنهما: من ترك نسكا أو نسيه فليرق دما، وهذا في حكم المرفوع إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ولا شك أن الإحرام من الميقات نسك، فمن تركه ولو جاهلا أو ناسيا وجب عليه دم لهذا الحديث إلا أن يرجع إليه قبل أن يحرم، إذا نبه ورجع وأحرم من الميقات فلا شيء عليه.

١- الإحرام والتطيب

التطيب قبل الإحرام وبعد التحلل

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلِحُلِّهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ.

وفي رواية قَالَتْ عَائِشَةُ: أَنَا طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرَمًا.

وفي رواية: بِأَيِّ شَيْءٍ طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ حُرْمِهِ؟ قَالَتْ: بِأَطْيَبِ الطِّيبِ.

وفي رواية لمسلم: بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ.

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطِّيبِ فِي مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ.

وفي رواية قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرَمَ، يَتَطَيَّبُ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، ثُمَّ أَرَى وَبِصَ الدُّهْنِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، بَعْدَ ذَلِكَ.

تخريج الحديثين:

حديث عائشة رضي الله عنها الأول أخرجه مسلم، حديث (١١٨٩)، وأخرجه البخاري في "كتاب: الحج" "باب: الطيب عند الإحرام وما يلبس إذا أراد أن يحرم ويترجل ويدهن"، حديث (١٥٣٩)، وأخرجه أبو داود في "كتاب: المناسك" "باب: الطيب عند الإحرام"، حديث (١٧٤٥)، وأخرجه النسائي في كتاب "مناسك الحج" "باب: إبادة الطيب عند الإحرام"، حديث (٢٦٨٤).

وأما الرواية التي تليها وفيها: ((ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ)) فأخرجها مسلم، حديث (١١٩٢)، والبخاري في "كتاب: الغسل" "باب: إذا جامع ثم عاد"، حديث (٢٦٧)، والنسائي في "كتاب: الغسل" "باب: إذا تطيب واغتسل وبقي أثر الطيب"، حديث (٤١٥).

وأما الرواية التي تليها وفيها: ((بِأَطْيَبِ الطِّيبِ))، فأخرجها مسلم، حديث (١١٨٩)، والبخاري في "كتاب: اللباس" "باب: ما يستحب من الطيب"، حديث (٥٩٢٨)، والنسائي في "كتاب: مناسك الحج" "باب: إبادة الطيب عند الإحرام"، حديث (٢٦٨٨).

وأما الرواية التي انفرد بها مسلم فأخرجها في حديث (١١٩١).

وأما حديث عائشة رضي الله عنها الآخر، فأخرجه مسلم، حديث (١١٩٠)، والبخاري في "كتاب: الحج" "باب: الطيب عند الإحرام وما يلبس إذا أراد أن يحرم ويترجل ويدهن"،

حديث (١٥٣٨)، وأخرجه النسائي في " كتاب: مناسك الحج " باب: إباحة الطيب عند الإحرام"، حديث (٢٧٠٠).

شرح ألفاظ الحديثين:

"لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ"؛ أي: لأجل إحرامه، حين أحرم؛ أي: قبل أن يحرم؛ لا بعد إحرامه، ففي الرواية الأخرى "عِنْدَ إِحْرَامِهِ"، وفي الرواية الأخرى: "إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرَمَ"، وفي رواية النسائي: "حين أراد أن يحرم".

"وَلِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ": والمقصود التحلل الأول؛ أي: بعد أن رمى وحلق تحلل التحلل الأول الذي يبيح للمحرم كل المحظورات إلا الجماع، عندها تطيب النبي ﷺ؛ ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها: "قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ"؛ أي: طواف الإفاضة، وفي رواية أخرى متفق عليها: "قبل أن يفيض"؛ لأن النبي ﷺ قدم سعي الحج مع طواف القدوم؛ لأنه إذا طاف طواف الإفاضة حصل التحلل الثاني الذي يبيح له كل شيء من المحظورات.

"كَأَنِّي أَنْظُرُ": أرادت أن تُبَيِّنَ قوةَ تحقُّقها من الأمر، وأنها لشدة تذكُّرها لوبيص الطيب على النبي ﷺ كأنها تنظر إليه.

"وَبَيْصٌ": هو البريق أو اللمعان والتألُّؤ.

"مَفْرَقٌ": هو المكان الذي يفترق فيه الشعر وسط الرأس، وجاء في رواية أخرى بالجمع "مفارق رسول الله"، وهذا الجمع تعميم لجوانب الرأس التي يفرق فيها الشعر.

من فوائد الحديثين:

الفائدة الأولى: الحديثان فيهما دلالة على استحباب الطيب للمحرم في موضعين:

الأول: قبل الإحرام، والثاني: بعد التحلل الأول قبل طواف الإفاضة.

والاستحباب عام للرجال والنساء، إلا أن طيب المرأة ما ظهر لونه وخفي ريحه، فالأصل أن المرأة تتطيب كما يتطيب الرجل يدل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: "كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة، فنضمّد جباهنا بالسُّكّ المطيب عند الإحرام، فإذا عَرَقْتُ إحدانا سال على وجهها، فيراه النبي ﷺ، فلا ينهانا"؛ رواه أبو داود وصحّحه الألباني؛ [انظر: صحيح سنن أبي داود ١/ ٣٤٤].

وتستطيع المرأة تطبيق هذه السنة حال ركوبها مع محارمها في السيارة وكذلك قبل إحرامها بالحج يوم التروية إن كانت ستمكث في منى، فإنها لن تمرّ بالرجال الأجانب، وكل موضع لا يشم فيه الرجال الأجانب فيه ريحها، فالأصل السنية في حقّها كالرجل.

الفائدة الثانية: الحديثان فيهما دلالة على حرص النبي ﷺ على الطيب وإعطائه حال الإحرام صفات مخصوصة، وهذا يتبين من عدة وجوه:

الوجه الأول: من حيث النوعية: فقد كان النبي ﷺ يتطيب "بِطَيِّبِ الطَّيِّبِ" وفي الرواية الأخرى "بأطيب ما يجد"، وفي رواية "بطيب فيه مسك"، والمسك من أجود أنواع الطيب.

الوجه الثاني: من حيث الكمية: فقد كان النبي ﷺ يُكثِر من الطيب حتى يوجد له لمعان وتلألؤ في مفرق رأسه وفي لحيته.

الوجه الثالث: من حيث الوقت: تقدّم معناه أن التطيب بعد الدخول في النُسك وحال الإحرام يُعدُّ محظورًا من محظورات الإحرام، والنبي ﷺ لحرصه على الطيب، استغلَّ آخر لحظات الإباحة قبل المنع، وهي قبل الإحرام، وأول لحظات الإباحة بعد المنع وهي بعد التحلل الأول قبل الطواف، وكل ذلك لحرصه ﷺ على طيب رائحته مع أصحابه وجُلّاسه، وهذا يتبين أيضًا حال الإحرام، فهو يُكثِر الطيب قبله ليستمرَّ مدة أطول حال الإحرام؛ ولذا جاء في رواية النسائي: "رَأَيْتُ الطَّيِّبَ فِي مَفْرَقِهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَهُوَ مُحَرَّمٌ".

والوجه الرابع: من حيث المواضع: فقد كان النبي ﷺ يضع الطيب في مفرق رأسه وفي لحيته وبناءً عليه وعلى ما تقدّم من أحاديث الطيب نقول: إن موضع تطيب المسلم عند إحرامه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما وردت به السنة وهو التطيب في الرأس واللحية كما في حديث عائشة رضي الله عنها في الباب.

القسم الثاني: ما وردت به السنة على منع تطيبه، وهي ثياب الإحرام.

وتقدّم حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه: "وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الرَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرَسُ".

وأيضًا حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه، وفيه مجيء الرجل الذي عليه الجبة وعليها خلوق فأمره النبي ﷺ أن يغسل أثر الخلوق.

القسم الثالث: ما لم ترد به السنة لا حثًا ولا منعًا وهو التطيب في بقية البدن دون الرأس واللحية كأن يتطيب في صدره ورقبته ونحو ذلك، فلا بأس بالتطيب فيه، وإن اقتصر على ما وردت به السنة الرأس واللحية فحسن.

والطيب من حيث وقته ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: وقت التطيب فيه مباح؛ وهو تطيب الحلال الذي لا يريد إحراماً، فله أن يتطيب في بدنه وثيابه.

الثاني: وقت التطيب فيه محظور مطلقاً، وهو تطيب المحرم بعد دخوله في النُّسك، فليس له أن يُطيب شيئاً من بدنه وثيابه.

الثالث: وقت التطيب فيه محظور في موضع، ومباح في موضع، وهو تطيب من يريد الإحرام ولم يدخل بعد فله أن يطيب بدنه وليس له تطيب ثيابه.

الفائدة الثالثة: الحديثان فيهما دلالة على أن استدامة الطيب بعد الإحرام لا تضر، والمقصود ما يدوم من الطيب بعد الإحرام، وبقي لونه ورائحته؛ وإنما يحرم ابتدأه في الإحرام، وهو قول جمهور العلماء.

ويدل على ذلك قول عائشة رضي الله عنها: "كأنني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم"، وهو يدل على بقاءه بعد الإحرام، وكذلك حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدّم وتطيبهم مع النبي ﷺ، وفيه: "فإذا عَرَقْتَ إحدانا، سال على وجهها، فيراه النبي ﷺ فلا ينهانا"، وهذا يدل أيضاً على أن الطيب إذا سال، وانتقل بنفسه حتى أصاب الثياب، فإنه لا يضر أيضاً؛ لأنه انتقل بنفسه.

القول الثاني: أن استدامة الطيب تضر، فقالوا: يحرم على من أراد الإحرام أن يتطيب بطيب يبقى بعد الإحرام، وهذا قول مالك والزهري، ولمالك قولان في وجوب الفدية رواية تجب، ورواية لا تجب.

واستدلوا: بأن النبي ﷺ بعدما تطيب طاف على نسائه، ثم اغتسل، ثم أصبح محرماً كما في حديث الباب، قالوا: فتطيب النبي ﷺ، إنما كان لنسائه وبعدها اغتسل ذهب أثر الطيب، ثم أصبح محرماً.

ونوقش هذا الاستدلال بأن ظاهر اللفظ لا يحتمله، ولأن عائشة رضي الله عنها أخبرت أنها طيبته لأجل إحرامه؛ لا لأجل نسائه، فقالت: "طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيَّ لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلِجِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ"، وأيضاً جاءت رواية أخرى في الصحيحين؛ قالت عائشة رضي الله عنها: "ثم يطوف على نسائه، ثم يصبح محرماً ينضح طيباً"، وفي رواية النسائي: "رأيت الطيب في مفرقه بعد ثلاث وهو محرم"، فالأظهر والله أعلم قول الجمهور؛ [انظر: شرح النووي لمسلم، حديث (١١٨٩)، والفتح حديث (١٥٣٩، ١٥٣٨)، وانظر: فتح المنعم (٥/١٢٢)].

الفائدة الرابعة: الحديث فيه دلالة على حسن المعاشرة بين النبي ﷺ وبين أزواجه، وهذا يتجلى في خدمة عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ؛ حيث طيَّبته بنفسها، ولم تتركه يتطيَّب هو مع سهولة العمل ويتجلى في طواف النبي ﷺ على أزواجه الإحدى عشرة في تلك الليلة التي قبل سفره وتفقدته إياهن.

فإن قيل كيف طاف عليهن النبي ﷺ في تلك الليلة، أليس الأصل أن يكون عند واحدة منهن هي ليلتها وقسمها؟

قال القرطبي رحمه الله: "ويقال على هذا: كيف دار عليهن في يوم واحد، واليوم الواحد منهن؟ والجواب من وجهين:

أحدهما: أن العدل لم يكن عليه واجباً ﷺ، بدليل قوله تعالى: ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١].

الثاني: يُحتمل أن التي كان في يومها أذنت له في ذلك، وهذا على تسليم أن ذلك كان عليه واجباً [انظر: المفهم "كتاب: الحج" "باب: تطيب المحرم قبل الإحرام"، حديث (١٠٦٠)، وانظر شرح النووي لمسلم حديث (١١٩٢)].

أنواع مناسك الإحرام

عندما يصل الحاج إلى الميقات المكاني للإحرام وجب عليه اختيار إحدى المناسك الثلاثة التالية وهم:

التمتع:

ويقصد به أن يحرم الحاج بالعمرة في شهور الحج ويفرغ ويتحلل منها.

ومن ثم يقوم بالإحرام للحج في نفس العام.

ويجب على الحاج في هذه الحالة أحد الحالات التالية:

الهدى:

صيام ٣ أيام أثناء الحج و٧ أيام عند العودة إلى الديار.

الإفراد:

يقصد به أن ينوى الحاج أداء فريضة الحج مفرداً.

بمعنى أنه عندما ينتهي من الحج ويفرغ منه يمكنه أداء العمرة في حالة لم يقم بها من قبل.

القرآن:

أن يتوَّى الحاج الإحرام للحج والعمرة معًا دون فاصل بينهما أي أن يحرم بالعمرة ومن ثم يدخل عليها بالحج قبل أن يشرع في الطواف.

مِيقَاتُ الإِحْرَامِ

أن يكون الحاج محرَّمًا في المِيقَاتِ الذي يمر عليه، للإِحْرَامِ مِيقَاتُ زَمَانِي ومِيقَاتُ مَكَانِي وهما:

المِيقَاتُ الزَمَانِي للإِحْرَامِ:

أجمع الفقهاء أن المِيقَاتُ الزَمَانِي للإِحْرَامِ هو (شهر شوال _ شهر ذي القعدة _ العشر الأوائل من شهر الحجة)

قال ابن مالك وابن حزم أن المِيقَاتُ الزَمَانِي للإِحْرَامِ هو (شهر ذي الحجة كاملاً).

المِيقَاتُ المَكَانِي للإِحْرَامِ: حدد رسول الله ﷺ المِيقَاتُ المَكَانِي للمسلمين وهي:

ذُو الحِلْفَةِ:

وهو مِيقَاتُ أهل المدينة المنورة وكل من جاء للإقامة بها، ويعرف باسم آبار علي، وتعد من أبعد المواقيت عن مكة المكرمة وهي:

تبتعد عن المدينة المنورة ما يقرب من ١٨ كم.

تبتعد عن مكة المكرمة حوالي ٤٢٨ كم.

الجحفة:

هي مِيقَاتُ أهل كل من (الشام _ مصر _ بلاد المغرب): ويعرف الآن باسم رابغ ويقع في شمال المملكة العربية السعودية

قرن المنازل:

هي مِيقَاتُ أهل نجد ودول الخليج العربي وكل من يسلك طريقهم وتعرف باسم السيل الكبير.

يلملم:

هو مِيقَاتُ أهل اليمن والهند وكل من جاء من ذلك الاتجاه ويمر بطريقهم، وهو عبارة عن وادي يوجد على طريق اليمن.

يبعد عن مكة المكرمة ما يقرب من ١٢٠ كم.

والآن يحرم الحجاج من قرية السعدية.

ذات عرق:

هي ميقات أهل العراق وكل من يمر بطريقها وتقع في شمال شرق مكة المكرمة يعرف باسم الضريبة.

يبعد عن مكة المكرمة ما يقرب من ١٠٠ كم.

وادي محرم:

ميقات أهل الطائف وكل من يمر بها.

التنعيم:

وهو ميقات الإحرام لأهل مكة المكرمة وهو عبارة عن مسجد يوجد في مكة المكرمة.

الجعرانة:

عبارة عن مسجد في الجهة الشرقية من مكة المكرمة ويعتمر منه أهل مكة المكرمة.

تقاس المواقيت المكانية بما يلائم المكان الذي جاء منه الحاج من كافة أنحاء العالم.

لا يجوز للحاج أن يمر بمواقيت الإحرام دون إحرام .

والحجاج من داخل المملكة العربية السعودية الأفضل له الإحرام من المكان الذي يقيم فيه.

على الحاج أن يكثّر من التلبية بعد الإحرام ومن المستحب رفع الصوت بالتلبية وذلك للرجل وعلى المرأة أن تكفي بأن تسمع نفسها فقط وصيغة التلبية هي:

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

عندما ينوي الحاج الإحرام يجب عليه ما يلي وعلى المرأة أن تفعل ذلك أيضًا ماعدا قص الشعر:

الاغتسال.

صلاة ركعتين.

قص شعر الرأس.

تقليم الأظافر.

لبس غير المخيط.

والواجب الثاني:

المبيت بمزدلفة ليلة النحر، إذا انصرف من عرفات يبيت في مزدلفة غالب الليل، هذا واجب وليس له أن يدع المبيت في مزدلفة لأن الرسول أمر بذلك عليه الصلاة والسلام وفعله، وقال: خذوا عني مناسككم.

الواجب الثالث:

الوقوف بعرفة إلى الغروب، لا ينصرف قبل الغروب، فلو انصرف قبل الغروب ولم يرجع في الليل يكون عليه دم لأنه ترك ما وجب عليه، فإن رجع حتى غابت الشمس أو رجع بعد الغروب

سقط عنه ذلك الدم يعتبر الوقوف بعرفة هو الركن الأهم في أركان الحج لما رواه أبو داود عن سيدنا محمد ﷺ أنه قال:

(الحج عرفة، من جاء ليلة جَمَعَ قبل طلوع الفجر فقد أدرك).

المقصود بكلمة جمع في حديث رسولنا الكريم ﷺ هو المزدلفة حيث يبدأ يوم المزدلفة من وقت غروب شمس اليوم التاسع وحتى فجر يوم النحر.

ومن تمكن من الوقوف بعرفة في ذلك الوقت فإنه قد أدرك هذا الركن.

عرفة أو عرفات هو جبل يقف حوله الحجاج فيا ليوم التاسع من ذي الحجة حتى وقت غروب الشمس.

يعد عرفات كله موقف لقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام (وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف)، ما عدا المناطق التالية وهي :

(بطن عرنة) وهو المسجد الذي يقع خلف مسجد نمرة في اتجاه القبلة.

على الحاج أن يدعو بما يحلو له في يوم عرفة ومن الأدعية التي يمكن الدعاء بها في ذلك اليوم العظيم:

اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت، وعليك توكلت.

اللهم اجعلني ممن تباهى بهم اليوم ملائكتك، إنك على كل شيء قدير.

الواجب الرابع:

المبيت في منى ليلة إحدى عشرة وليلة ثنتي عشرة، إذا استطاع ووجد مكانا وجب عليه يبيت في منى لأن الرسول بات بها عليه الصلاة والسلام، وقال: خذوا عني مناسككم فعليه

أن يلتمس مكانا ويجتهد، فإذا وجده وجب عليه المبيت في منى إلا أن يكون ذا عذر كالمرضى الذي لا يستطيع البقاء في منى، قد يحتاج للذهاب إلى مستشفيات خارج منى، وكالسفارة سقاة الحجيج، فإن الرسول ﷺ رخص لهم عليه الصلاة والسلام، فإن لم يجد مكانا في منى بعد الاجتهاد والحرص والسؤال ... فلا حرج عليه يسقط عنه لقول الله سبحانه: **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ [التغابن: ١٦]**، ولقول النبي ﷺ: إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، فمثلاً تجد من كان ... بعد الاجتهاد والحرص فإنه ينزل أين شاء، لكن إذا نزل في مكان قريب من منى يكون أولى حتى يتسنى له بسهولة رمي الجمار، نزل في المحسر أو في مزدلفة أو قريب من جمرة العقبة كل ذلك لا بأس به عند العجز عن وجود مكان في منى.

وأما النزول في منى يوم الثامن واللييلة التاسعة فهذا مستحب وليس بواجب عند أهل العلم.

الواجب الخامس:

رمي الجمار، لا بد أن يرمي الجمار يوم العيد جمرة واحدة، جمرة العقبة يرميها الضعفة في نصف الليل ليلة النحر في النصف الأخير من ليلة النحر، وأما الأقوياء فالسنة لهم أن يرموها نهاراً ضحى كما رماها النبي ﷺ، فإنه رماها ضحى عليه الصلاة والسلام، وقال: خذوا عني مناسككم. فإذا انصرف الناس من مزدلفة وأتوا منى شرع لهم رمي الجمرة،

ولا بأس أن يزدلف الضعفاء مع الشيوخ والعجائز والنساء والصبيان في آخر الليل ليلة النحر لأن المصطفى ﷺ رخص لهم لضعفهم ... المزاحمة فلا بأس أن ينصرفوا في آخر الليل من مزدلفة، ولا بأس أن يرموا الجمرة آخر الليل كما رمت أم سلمة رضي الله عنها في آخر الليل، وكما جاء ذلك عن أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة رضي الله عن الجميع.

أما حديث: لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس فهو حديث ضعيف الإسناد وفيه انقطاع، ولو صح لكان معناه الأفضل، لكان معناه أن هذا هو الأفضل والأكمل، وإلا فيجوز للضعفة أن يرموا في آخر الليل، ويجوز على الصحيح حتى للأقوياء أن يرموا آخر الليل بسبب المشقة والزحام الكثير فهو في حكم الضعفاء بسبب الزحام، لكن إذا أخروا إلى الضحى يكون أفضل، ويوم العيد كله رمي إلى غروب الشمس، كله رمي، من رمى أول النهار أو آخره فلا بأس، فإن غابت الشمس ولم يرم جمرة العقبة فهو بين أمرين: إما أن يرميها بعد الغروب وهذا جائز على الصحيح إلى آخر الليل، وإما أن يؤخرها حتى يرميها بعد الزوال في اليوم الحادي عشر قبل رمي يوم الحادي عشر كما قاله كثير من أهل العلم.

واختلف العلماء في الرمي ليلاً على قولين: أصحهما أنه لا بأس أن يرمي ليلاً إذا غابت الشمس يوم العيد ولم يرم يرميها ليلاً إلى آخر الليل، ولكن إذا أجلها ورمها بعد الزوال يوم الحادي عشر خروجاً من الخلاف فحسن، يرميها أولاً عن يوم العيد ثم يرمي الجمرات يوم

الحادي عشر كلها بعد الزوال، يبدأ بالأولى التي تلي مسجد الخيف، ثم يرمي الوسطى، ثم يرمي جمرة العقبة في اليوم الحادي عشر، ولا يرمي قبل الزوال في اليوم الحادي عشر أو الثاني عشر أو الثالث عشر، بل لابد يكون الرمي بعد الزوال لأن النبي ﷺ رمى بعد الزوال في هذه الأيام الثلاث، وقال: خذوا عني مناسككم فلا يجوز لأحد أن يرمي قبل الزوال في هذه الأيام الثلاثة.

أما في يوم العيد فلا بأس إن شاء رمى قبل الزوال فهو أفضل الضحى، وإن رمى بعد الزوال يوم العيد فلا بأس، ويرمي بعد الغروب إذا فاتته الرمي بعد ... النهار فلا حرج على الصحيح، وإن أخر ذلك حتى يرميها بعد الزوال كما تقدم يوم الحادي عشر يرميها يوم العيد فلا بأس أيضاً، والسنة في رمي الجمار أن يرتبها: يبدأ بالأولى التي تلي مسجد الخيف، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة التي رماها يوم العيد الأخيرة، يكبر مع كل حصة في الجمار الثلاث، ويدعو بعد رمي الجمرة الأولى والثانية، يقف ويدعو يستقبل القبلة ويطيل الدعاء ويرفع يديه، ويجعل منى عن يساره عند الدعاء ويستقبل القبلة ويرفع يديه، والثانية يجعلها عن يمينه ويأخذ ذات الشمال ويرفع يديه ويدعوه ويطيل في اليوم الحادي عشر والثاني عشر، وهكذا في الثالث عشر إذا لم يتعجل.

والمقصود أن هذا الرمي كله واجب تسعة وأربعون حصة واجبة، سبع يوم العيد، واثنان وأربعون حصة في يوم الحادي عشر والثاني عشر، وإن لم يتعجل رمى إحدى وعشرين حصة في يوم الثالث عشر، فإن ترك الرمي أو ترك جمرة من الجمار فعليه دم، إذا خرج الوقت ولم يرم فعليه دم عن ترك هذا الواجب لما تقدم من حديث ابن عباس أو قوله □: من ترك نسكا أو نسيه فليهرق دما، ولا شك أن الرمي نسك، إذا ترك الرمي كله أو جمرة من الجمرات وجب عليه دم لهذا الحديث، وهو مرفوع إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ولا يقضى، متى فاتت أيام منى فات الرمي لا يقضى ويستقر الدم.

والواجب السادس:

الحلق أو التقصير، السنة للحاج إذا رمى جمرة العقبة أن ينحر هديه إن كان عنده هدي، هذا هو الأفضل لأن النبي ﷺ رمى ثم نحر عليه الصلاة والسلام ثم حلق، هذا هو الأفضل أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق ثم يطوف على هذا الترتيب، يرمي أولا ثم ينحر الهدي ثم الحلق أو التقصير ثم الطواف والسعي، هذا هو السنة.

فإذا رمى وحلق لبس ثيابه إن شاء وتطيب ثم يطوف بعد ذلك بالثياب العادية، وإن قدم بعضها على بعض فلا حرج، لو نحر قبل أن يرمي أو حلق قبل أن يذبح أو طاف قبل أن يذبح أو طاف قبل أن يرمي فلا حرج في ذلك والحمد لله، لأنه ﷺ سئل عن التقديم والتأخير

قال للسائل: افعل ولا حرج، افعل ولا حرج، وهكذا على الصحيح لو سعى قبل أن يطوف فلا حرج أيضا لأن المصطفى ﷺ سئل عن سعى قبل أن يطوف قال: لا حرج عليه الصلاة والسلام، لكن الأفضل السنة أن يطوف أولا ثم يسعى إذا كان عليه سعي كالمتمتع وكالقارن والمفرد الذي لم يسع مع طواف القدوم فإنه يسعى مع طواف الإفاضة، هذا هو السنة أن يطوف ثم يسعى يوم العيد أو بعده، وليس له حد محدود، ولو لم يطف إلا بعد أيام العيد فلا بأس السعي هو سعي الحج ويختلف وقته للحاج باختلاف المنسك الذي قام باختياره عند الإحرام:

المتمتع: يكون وقته بعد الوقوف بعرفة والمزدلفة وطواف الإفاضة.

المقرن والمفرد: يكون وقت السعي بعد طواف القدوم.

الطواف بين الصفا والمروة يكون سبعة مرات وهو ركن من أركان الإسلام بإجماع من الفقهاء والأئمة الأربعة ويقول ﷺ عن السعي بين الصفا والمروة:

روى عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكَ السَّعْيَ فَاسْعُوا).

وقوله تعالى في سورة البقرة الآية رقم ١٥٨:

{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا}.

والخلاصة: أنه يوم العيد يرمي ثم ينحر ثم يحلق ثم يطوف ويسعى إن كان عليه سعي، هذا هو الترتيب الأفضل الذي فعله النبي ﷺ، لكن لو قدم بعضها على بعض فلا حرج في ذلك.

والحلق والتقصير نسك واجب فلا بد منه، فإذا رمى ونحر شرع له الحلق أو التقصير، والحلق أفضل لأن الرسول ﷺ دعا للمحلقين بالمغفرة والرحمة ثلاثا وللمقصرين واحدة، فدل على أن الحلق أفضل، ولأن الله بدأ به في قوله سبحانه: مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [الفتح: ٢٧]، ولأن الرسول ﷺ حلق يوم العيد في حجة الوداع ولم يقصر، فدل على أن الحلق أفضل.

الواجب السابع:

طواف الوداع، إذا فرغ من أعمال الحج كلها فإنه يطوف للوداع قبل أن يسافر لقول النبي ﷺ: لا ينفر أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت رواه مسلم في الصحيح، ولما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت

إلا أنه خفف عن المرأة الحائض فالحاج إذا فرغ من الرمي ومن كل شيء فإنه يطوف سبعة أشواط بالبيت، ما في سعي طواف فقط.

أما ... في بلده سواء كان من أهل الطائف أو جدة أو المدينة أو ما هو أبعد من ذلك لا، لا ينفر حتى يطوف الوداع بعد إنهائه جميع أعماله حتى لا يبقى عليه إلا السفر، فعند هذا يطوف بالبيت سبعة أشواط كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام فإنه ﷺ في ليلة أربعة عشر دخل آخر الليل وطاف الوداع وصلى بالناس الفجر وقرأ فيها بسورة الطور، فلما فرغ من صلاته رحل إلى المدينة عليه الصلاة والسلام، فلذلك على أنه لا بد من وداع لفعله وقوله عليه الصلاة والسلام.

لكن الحائض والنفساء لا وداع عليهما إذا صادفها الحيض أو النفاس عند خروجها من مكة فلا وداع عليهما، أما المريض فيطاف به، إذا كان يعجز يطاف به محمولاً أو في العربانة عند خروجه لطواف الوداع، ولو أخر الحاج طواف الإفاضة وطاف عند خروجه أجزأ عن طواف الوداع وسقط هذا الواجب الذي هو السابع، لو أن الحاج أخر طواف الزيارة في طواف الحج ولم يطف يوم العيد ولا بعده حتى أجمع على السفر وطاف عند خروجه طواف الحج أجزأه عن طواف الوداع والحمد لله، لأنه يصدق عليه أنه جعل آخر أمره الطواف بالبيت فأجزأه ذلك والحمد لله.

وأسأل الله أن يوفق المسلمين جميعاً لما فيه رضاه، وأن يصلح قلوبهم وأعمالهم، وأن يولي عليهم خيارهم، ويصلح قاداتهم، وأن يوفق جميع حكام المسلمين لما فيه رضاه، وأن يعينهم على تحكيم شريعته والتحاكم إليها، وأن يمن على الجميع بالثبات على دينه والاستقامة عليه، وأن يوفق حجاج بيت الله الحرام لأداء مناسكهم على الوجه الذي يرضيه، وأن يردهم إلى بلادهم سالمين غانمين موفقين، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

محظورات الإحرام

١- تغطية الرجل رأسه بملاصق

لحديث ابن عمر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال رسول الله (ﷺ): «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ» [هو ما يعرف بالبنتال] وَلَا الْبَرَائِسَ [البرانس: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به] «.(متفق عليه).

و قال (ﷺ) في المحرم الذي مات: «وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ» لا تخمروا رأسه: لا تضعوا له خماراً وهو غطاء الرأس؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْتَبِئاً». (رواه البخاري).

فإن لم يكن ملاصقاً لرأسه، كأن يستعمل مظلة (شمسية)، أو خيمة أو سقف بيت أو سيارة فلا إثم عليه.

قلنسوة للمحرم

عمامة للمحرم

شمسية للمحرم

لبس السراويل للمحرم

٢- لبس المخيط للرجل

والمراد بالمخيط: ما خِيطَ على قدر البدن أو بعضه، مثل الثوب، والسراويل، والقميص، والخفين، والجوربين، والقفازين ونحوها؛ لحديث ابن عمر المتقدم: «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا الْبِرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ». (متفق عليه).

فإذا لم يجد مُريد الإحرام إزارًا فله أن يلبس السراويل إلى أن يجد إزارًا [كمن نسي ملابس الإحرام في حقيبة سفره في الطائرة أو الباكسة وليس معه إزار، فله أن يخلع ثيابه ويحرم في سراويله ويلف القميص على صورة لبس الرداء؛ حتى إذا وصل إلى الميناء أخرج ملابس إحرامه ولبسها، ولا شيء عليه] ، وإذا لم يجد نعلين فله أن يلبس الخفين؛ لقول النبي (ﷺ): «فَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ». (رواه ابن خزيمة).

خف للمحرم

حذاء (جزمة)

لبس المخيط للمحرم.

٣- قتل صيد البر أو اصطيداه

لقوله تعالى: (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ) [المائدة: ٩٥]، أي: وأنتم محرمون بالحج والعُمْرة، وقوله تعالى: (وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ لَبَرٍ مَا دَمْتُمْ حَرَمًا) [المائدة: ٩٦]. والمراد بصيد البر: ما كان وحشيًا مباحًا من الحيوانات أو الطيور.

أما الحيوان المستأنس فليس بصيد، فيجوز للمحرم ذبح الدجاج وبهيمة الأنعام ونحوها؛ وأما صيد البحر فحائز، لقوله تعالى: (أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ) [المائدة: ٩٦]

وأما الحيوان الذي يحرم أكله كالحية والعقرب فيجوز قتله، ويجوز للمحرم قتل كل حيوان اعتدى عليه إذا لم يستطع دفعه إلا بذلك.

يجوز قتل الحية

يجوز قتل العقرب

يجوز صيد البحر

يجوز ذبح بهيمة الأنعام

يحرم صيد البر من الطيور

٤- حلق الشعر، أو قصه، أو نتفه

لقوله تعالى: (وَلَا تَخْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) [البقرة: ١٩٦]، ويشمل النهي شعر البدن كله، قياساً على شعر الرأس.

الحلق والتقشير

٥- تقليم الأظفار

سواء أظفار يديه أو رجليه.

تقليم أظافر اليدين للمحرم

تقليم أظافر القدمين للمحرم

٦- الطيب في البدن والثوب

فيحظر على المحرم أن يطيب بدنه أو ثوبه بعد دخوله في الإحرام، أو يقصد شمه؛ لحديث ابن عمر رضى الله عنه السابق وفيه: «وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرْسُ» [الورس: هو نبات أصفر طيب الريح يصبغ به] (متفق عليه) ولحديث الذي مات محرماً فقال: «وَلَا تُحَيِّطُوهُ» [تحنطوه: تستعملوا الحنوط: وهو ما يخلط من الطيب بأكفان الموتى].. (رواه البخاري).

٧- عقد النكاح

لحديث عثمان رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرَمُ، وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ». (رواه مسلم)..

٨- الجماع

وهو الوطء في الفرج؛ لقوله تعالى: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ) [البقرة: ١٩٧]. قال ابن عباس رضى الله عنه: «هو الجماع» وهو أشد محظورات الإحرام.

٩- المباشرة بما دون الفرج

كالتقبيل واللمس؛ لأنه وسيلة للجماع وهو من محظورات الإحرام.

محظورات الإحرام على المرأة

المرأة كالرجل في محظورات الإحرام، وتختلف عنه فيما يلي:

١. تلبس المخيط من الثياب.

٢. تغطي رأسها.

٣. لا تلبس النقاب [النقاب: ما تغطي به المرأة وجهها] والفُقَّازين [القفاز: ما يلبس في اليد] ؛ لقوله (ﷺ): «لا تَنْتَقِبَ المحرمة، ولا تلبس الفُقَّازَيْنِ». (رواه البخاري). و تغطي المرأة وجهها عند الرجال الأجانب بغير النقاب بأن تسدل الثوب من رأسها، ويباح لها التحلي بالذهب.

توجيهات

١- لا أصل لما يُسمَّى صلاة سنة ركعتي الإحرام، كما لم يشرع التزام دعاء معين عند الإحرام.

٢- لو كان المسافر مسافرًا بالطائرة وخشي ألا يتمكن من لبس ملابس الإحرام إذا وصل للميقات فيلبسها من منزله أو من المطار، ولا يكون محرماً بذلك حتى ينوي النسك قبل أن يحاذي الميقات.

٣- يكشف بعض الحجاج عن كتفه الأيمن بمجرد لبسه ملابس الإحرام، وهو ما يسمى بالاضطباع، وهذا غير صحيح، فالاضطباع يكون عند طواف القدوم فقط، وأما ما عدا ذلك فيغطي كنفه.

٢- يوم التروية

يوم التروية هو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وسمي بهذا الاسم لأن الناس كانوا يرتوون فيه من الماء في مكة ويخرجون به إلى منى حيث كان معدوماً في تلك الأيام ليكفيهم حتى اليوم الأخير من أيام الحج، وقيل سمي بذلك لأن الله أرى إبراهيم المناسك في ذلك اليوم.

سبب التسمية

سمي بهذا الاسم لأن الناس كانوا يتروون من الماء فيه يعدونه ليوم عرفة، وقيل: سمي بذلك لأن إبراهيم عليه السلام رأى تلك الليلة في المنام ذبح ابنه فأصبح يروي في نفسه أنه حلم؟ أم من الله؟ فسمي يوم التروية.

أعمال يوم التروية

بالنسبة للحاج المقرن والمفرد فهما يبقيان على إحرامهما من الميقات، أما الحاج المتمتع فيحرم بالحج، والمستحب أن يحرم به صباحا قبل الزوال، يتوجه الحاج بعد ذلك إلى مشعر منى لقضاء هذا اليوم والمبيت بها بعد التنسيق مع مطوفي الحجاج، والمبيت في منى سنة وليس واجب؛ بمعنى أن الحاج لو تقدم إلى عرفة ولم يبيت في منى في ليلة التاسع فلا حرج عليه، ومنى منطقة صحراوية تبعد حوالي ٧ كم شمال شرق مكة على الطريق الرابط بين مكة ومزدلفة، ويستحب للحاج الإكثار من الدعاء والتلبية أثناء فترة إقامته في منى، كما يقوم الحاج بأداء صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء قصرا دون جمع؛ بمعنى أن كل صلاة تصلى منفردة، ثم يقضي ليلته هناك، ويصلي الحاج بعد ذلك صلاة الفجر ويخرج من منى متجها إلى عرفة لقضاء يوم الحج الأكبر.



٣- الوقوف بعرفة

مما امتازت به عشر ذي الحجة، وفضلت به على غيرها من أيام العام أن فيها يوم عرفة، وهو يوم من أعظم أيام الله، تغفر فيه الزلات، وتجاب فيه الدعوات، ويباهي الله بعباده أهل السماوات.

ويوم عرفة يوم إكمال الدين وإتمام النعمة على المسلمين، ففي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} (المائدة: ٣)، قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة.

وهو من مفاخر المسلمين وأعيادهم، ولذا قال ﷺ: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب) رواه الترمذي .

وهو يوم مغفرة الذنوب، والعتق من النار والمباهاة بأهل الموقف، فما أجّله من يوم، وما أعظمه من موقف، قال عليه الصلاة والسلام: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء) رواه مسلم ، وقال في حديث آخر: (إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً) رواه أحمد .

وكفى يوم عرفة شرفاً أن الله أقسم به في كتابه ، والعظيم لا يقسم إلا بعظيم ، فهو اليوم المشهود في قوله تعالى : {وشاهد ومشهود} (البروج:٣)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -ﷺ- قال: (اليوم الموعود : يوم القيامة، واليوم المشهود، يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة) رواه الترمذي وحسنه الألباني "، وهو الوتر الذي أقسم الله به في قوله : {والشفع والوتر} (الفجر:٣)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الشفع يوم الأضحى، والوتر يوم عرفة".

جعله الله كالمقدمة ليوم النحر، ففيه يكون الوقوف والتضرع، والتوبة والمغفرة، وفي يوم النحر تكون الوفادة والزيارة؛ ولذا سمي طوافه طواف الزيارة، فبعد أن يطهر الحاج من ذنوبهم عشية عرفة، يأذن لهم ربهم ومولاهم يوم النحر في زيارته والدخول إلى بيته، فيوم عرفة كالطهور بين يدي يوم النحر، وفي الحديث أن النبي -ﷺ- قال لبلال : أنصت الناس ثم قال لهم: («إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا، فوهب مسيكنكم، لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله») رواه ابن ماجه وصححه بعض العلماء.

فعلى كل من يطمع في العتق من النار، ومغفرة ذنوبه في هذا اليوم العظيم أن يحافظ على الأسباب التي يرجى بها العتق والمغفرة، وأول هذه الأسباب:

حفظ الجوارح عن المحرمات فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان فلان رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة، فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه بيده من خلفه مراراً، وجعل الفتى يلاحظ إليهن، فقال له رسول الله ﷺ: (ابن أخي إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غُفِرَ له) رواه أحمد ، وفي إسناده مقال.

ومنها الصيام، قال -ﷺ- : (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده) رواه مسلم .

وصيام يوم عرفة إنما يشرع لغير الحاج، أما الحاج فلا يشرع له ذلك اقتداءً بالنبي ﷺ، فقد شرب ﷺ بعرفة والناس ينظرون إليه، وما ذلك إلا ليتقوى الحاج على الذكر والدعاء عشية عرفة.

ومن أسباب الرحمة والمغفرة في يوم عرفة الإكثار من الذكر والدعاء، وخصوصاً شهادة التوحيد؛ فإنها أصل دين الإسلام الذي أكمله الله تعالى في هذا اليوم، قال - ﷺ -: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) رواه الترمذي .

فعلى الحاج أن يكثر من الدعاء بالمغفرة والعق من النار في ذلك الموقف؛ فإنه من أرجى مواطن الإجابة، وعليه أن يلتزم بأداب الدعاء وأن يستقبل القبلة في دعائه رافعاً يديه متضرعاً مبتهلاً مقتدياً بأفضل الخلق عليه الصلاة والسلام، الذي ما إن فرغ من الصلاة حتى أتى الموقف، فوقف عند الصخرات، واستقبل القبلة، وأخذ في الدعاء والتضرع والابتهاال إلى أن غربت الشمس.

ولتحذر من الذنوب والمعاصي التي تحول بينك وبين المغفرة كالكبر والاختيال والإصرار على الكبائر، وادخل على مولاك من باب الذل والانكسار والإخبات حتى يقبلك، فإنه خير مأمول، وأكرم مسؤول سبحانه وتعالى.

موقف عرفة موقف مهيب عظيم تنوعت فيه مشاعر الصالحين، وتعددت فيه مواقفهم، فمنهم من غلب عليه الخوف والحياء، كما فعل مطرف بن عبد الله بن الشخير وبكر المزني حين وقفا بعرفة فقال أحدهما: "اللهم لا ترد أهل الموقف من أجلي"، وقال الآخر: "ما أشرفه من موقف وأرجاه لولا أنني فيه"، ووقف الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون، وهو يبكي بكاء الثكلى، قد حال البكاء بينه وبين الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه إلى السماء وقال: "وسوأته منك وإن عفوت".

ومنهم من تعلق بأذيال الرجاء طمعاً في رحمة الله وكرمه، يقول ابن المبارك : جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة، وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً ؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر له، ونظر الفضيل بن عياض إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة فقال: رأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقاً، يعني سدس درهم، أكان يردهم ؟ قالوا: لا، قال: والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق.

فينبغي عليك أخي الحاج أن تجمع في هذا الموقف العظيم بين الخوف والرجاء، فتخاف من عقاب الله وعذابه، وترجو مغفرته وثوابه.

ولتتذكر بوقوفك في عرفات يوماً تشيب لهوله الولدان، يوم يقف العباد بين يدي الله حفاة
عراة غراً لتجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون، فاحرص على ما ينجيك من هول
ذلك الموقف، واستعد له ما دمت في زمن الإمكان، وقبل فوات الأوان.

ما هي مُفسدات الحج؟

النزول من عرفة قبل غروب الشمس وهو غير جائز عند بعض المذاهب واختلف فيه
العلماء فمنهم من أباحه مثل الحنفية والحنابلة على أن يجب على المسلم فدية، أما الشافعية
يرى أن الوقوف من الظهر إلى الفجر مستحب وليس ضروري. والأولى والأصح عند
أغلب العلماء الوقوف بعرف من وقت الزوال في اليوم التاسع من ذي الحجة، وهو يوم
عرفة إلى طلوع الفجر من ليلة النحر لتمام الحج.

الوقوف بعرفة قبل الزوال والنزول منه قبل الزوال وهو ما أجمع أغلب العلماء أنه لا
يجزي المسلم على الحج إن فعل ذلك.



التواريخ المقابلة ليوم عرفة بالتقويم الميلادي حسب السنوات، وإحصائيات بعدد الحجاج فيها

م	عدد الحجاج	التاريخ بالميلادي	السنة	م.	عدد الحجاج	التاريخ بالميلادي	السنة
<u>١</u>	<u>٢,٤٠٨,٨٤٩</u>	<u>٧ ديسمبر</u> <u>٢٠٠٨</u>	<u>١٤٢٩ هـ</u>	[٣٤]	<u>٢,٤٥٤,٣٢٥</u>	<u>١٨ ديسمبر</u> <u>٢٠٠٧</u>	<u>١٤٢٨ هـ</u>
<u>٢</u>	<u>٢,٧٨٩,٣٩٩</u>	<u>١٥ نوفمبر</u> <u>٢٠١٠</u>	<u>١٤٣١ هـ</u>	[٣٦]	<u>٢,٥٢١,٠٠٠</u>	<u>٢٦ نوفمبر</u> <u>٢٠٠٩</u>	<u>١٤٣٠ هـ</u>
<u>٣</u>	<u>٣,١٦١,٥٧٣</u>	<u>٢٥ أكتوبر</u> <u>٢٠١٢</u>	<u>١٤٣٣ هـ</u>	[٣٨]	<u>٢,٩٢٧,٧١٧</u>	<u>٥ نوفمبر</u> <u>٢٠١١</u>	<u>١٤٣٢ هـ</u>
<u>٤</u>	<u>٢,٠٨٥,٢٣٨</u>	<u>٣ أكتوبر</u> <u>٢٠١٤</u>	<u>١٤٣٥ هـ</u>	[٤٠]	<u>١,٩٨٠,٢٤٩</u>	<u>١٤ أكتوبر</u> <u>٢٠١٣</u>	<u>١٤٣٤ هـ</u>
<u>٥</u>	<u>١,٨٦٢,٩٠٩</u>	<u>١١ سبتمبر</u> <u>٢٠١٦</u>	<u>١٤٣٧ هـ</u>	[٤٣]	<u>١,٩٥٢,٨١٧</u> [٤٢]	<u>٢٣ سبتمبر</u> <u>٢٠١٥</u>	<u>١٤٣٦ هـ</u>
<u>٦</u>	<u>٢,٣٧١,٦٧٥</u> [٤٦]	<u>٢٠ أغسطس</u> <u>٢٠١٨</u>	<u>١٤٣٩ هـ</u>	[٤٥]	<u>٢,٣٥٢,١٢٢</u>	<u>٣١ أغسطس</u> <u>٢٠١٧</u>	<u>١٤٣٨ هـ</u>
<u>٧</u>	<u>١٠,٠٠٠*</u>	<u>٣٠ يوليو</u> <u>٢٠٢٠</u>	<u>١٤٤١ هـ</u>	[٤٨]	<u>٢,٤٨٩,٤٠٦</u>	<u>١٠ أغسطس</u> <u>٢٠١٩</u>	<u>١٤٤٠ هـ</u>
<u>٨</u>	<u>٨٩٩,٣٥٣</u>	<u>الجمعة ٨</u> <u>يوليو ٢٠٢٢</u>	<u>١٤٤٣ هـ</u>	[٥٠]	<u>٦٠,٠٠٠*</u>	<u>١٩ يوليو</u> <u>٢٠٢١</u>	<u>١٤٤٢ هـ</u>

احصائيات وتواريخ

الصلاة في مسجد نمرة

يقع مسجد نمرة في وادي عُرنة، وهو وادي خارج عرفات، ويقع قرب جبل نمرة، جاء في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: "وَادِي عُرْنَةَ هُوَ الْوَادِي الْفُحْلُ الَّذِي يَخْتَرِقُ أَرْضَ الْمُعَمَّسِ، فَيَمُرُّ بِطَرْفِ عَرْفَةٍ مِنَ الْعَرَبِ عِنْدَ مَسْجِدِ نَمْرَةَ (مَسْجِدِ عَرْفَةٍ)". "ثُمَّ يَجْتَمِعُ مَعَ وَادِي نُعْمَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ عَرْفَةٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْوَادِيَانِ اسْمَ عُرْنَةَ، فَيَمُرُّ جُنُوبَ مَكَّةَ عَلَى حُدُودِ الْحَرَمِ، ثُمَّ يُعَرَّبُ حَتَّى يُفِيضَ فِي الْبَحْرِ جُنُوبَ جَدَّةَ عَلَى قُرَابَةِ (٣٠) كَيْلًا". وعندما حج النبي -ﷺ- خطب في وادي عُرنة خطبة عرفات، وقد بني هذا المسجد مكان خطبة النبي -ﷺ- في حجة الوداع، وأصبح كل من يريد أن يخطب خطبة عرفات يتوجه إلى وادي عرنة اقتداءً برسول الله -ﷺ- وفي القرن الثاني الهجري في زمن الخلافة العباسية، وجد الخليفة العباسي حاجة إلى وجود مسجد يقي الحجاج من الشمس الحارقة، ويكون مكاناً لخطبة عرفات، فتم أول بناء لمسجد نمرة، وبني ببطن وادي عرنة، وبعدها تمت توسعة المسجد إلى أن وصل لشكله الحالي. سبب تسمية مسجد نمرة باسمه إن تسمية مسجد نمرة بهذا الاسم كان بسبب موقعه القريب من جبل صغير يسمى جبل نمرة؛ وهو جبل يقع في وادي عرنة قرب مشعر عرفات؛ ولأنه جاور هذا الجبل فقد سمي باسمه، أي أن سبب التسمية مرتبط بموقع ومكان المسجد، كما تجدر الإشارة إلى أن مسجد نمرة يسمى أيضاً مسجد النبي إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-. هل مسجد نمرة من عرفة؟ مع أن المشهور أن مسجد نمرة موجود داخل عرفات، إلا أنه يعتبر خارج مشعر عرفات؛ فهو محاذي لعرفات ولكنه ليس منه، وكان يقول الشافعي -رحمه الله- إن نمرة ليست من عرفات؛ وإنما نزل النبي -ﷺ- نمرة بعد طلوع الشمس، حتى إذا زالت الشمس انتقل منها إلى عرفة. وقد ذكر ذلك جابر -رضي الله عنه- في حديثه الطويل في صفة حجة النبي -ﷺ-: (فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى أَتَى عَرْفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا رَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصُوءِ، فَرَجَلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ). ولكن اليوم ومع التوسيعات الكثيرة التي حصلت في مسجد نمرة؛ لازدياد أعداد الحجاج على مر الأزمان، فقد أصبح جزء كبير منه داخل عرفات، ولم يعد خارج مشعر عرفات بالكامل، وهناك علامات داخل المسجد تبين ما هو داخل حدود عرفات، وما هو خارج عنها. جواز الصلاة بغير مسجد نمرة يوم عرفة إن الأصل أن يصلي المسلمون جميعاً يوم عرفة خلف إمام واحد؛ وهو إمام المسلمين العام أو من يقيمه للصلاة بالمسلمين يوم عرفة؛ بمسجد نمرة أو في أي مكان، أما إذا شق على بعض الناس الحضور إلى مسجد

نمرة؛ فلهم أن يقيموا جماعة في غيره، ويقدموا من يؤمهم ويجمع بهم، كما ثبت في السنة فقد صلى ابن عمر بمنزله بعرفة يوم عرفة؛ عندما أحر الحجاج الصلاة.



ماذا تعني كلمة "منى"؟

مشتقة من الكلمة التي تحتوي على جذر الأحرف ma-na-ya ، تعني Mina حرفيًا "البحث" أو "الخضوع للاختبار" أو "الخضوع للاختبار". علاوة على ذلك ، فإن مصطلح مينا مرتبط بكلمات "تامند" و "مانا" ، والتي تعني "الأمل في" أو "إيقاظ الرغبة".

عندما نتحدث عن التاريخ الإسلامي ، مثل كل شيء آخر ، هناك قصة وراء اسم مينا. يُعتقد أن وادي منى مرتبط بالاختبار الذي كان على النبي إبراهيم (ع) أن يخضع له عندما أمره الله سبحانه وتعالى بالتضحية بابنه الوحيد ، النبي إسماعيل (ع). ومع ذلك ، بأمر من الله سبحانه وتعالى ، ظهر حمل بأعجوبة بين النبي إبراهيم (عليه السلام) معصوب العينين وابنه وتم التضحية بدلاً من ذلك.

لذلك ، أطلق اسم "مينا" على المكان ، مما يعني "المكان الذي نجح فيه" و "المكان الذي تم اختباره فيه". علاوة على ذلك ، فإن كلمة "منى" تعني أيضًا "التدفق" لأنها كانت المكان الذي ضحى فيه المسلمون مع النبي محمد ﷺ خلال حجة الوداع بمئة من الإبل. لذلك ، بعد السنة النبوية ، حتى اليوم ، يقوم الحجاج بتضحية الحيوانات في منى خلال عيد الأضحى الديني.

ما أهمية منى في الحج؟

تعرف منى أيضًا باسم مدينة الخيام في مكة المكرمة بالمدينة المنورة وفقا للتعاليم الإسلامية ، هناك ممارسات دينية محددة وسنة النبي محمد عليه الصلاة والسلام يجب أن تكون يؤدي خلال فترة الحج. يُطلب من المسلمين قضاء ليالي ٨ و ١١ و ١٢ ذي الحجة في منى. بعد إتمام الطواف توجيه الحجاج للعودة إلى منى الحج.

ثم يسافر الحجاج إلى منى بالحافلة أو سيرًا على الأقدام. وعند وصول الحجاج إلى المقصد المبارك يقضون نهاراً وليلاً كاملاً في الخيام الواقعة بمنى. يشار إلى هذا الحدث عادة باسم ليالي التشريق.

أثناء إقامتهم في منى الحاج ، يقرأ الحجاج القرآن الكريم ويؤدون الصلوات ويعبدون الله سبحانه وتعالى ويؤدون الذكر ويستمعون إلى المحاضرات الإسلامية طوال الليل. بعد طلوع الفجر ، يأمر المسلمون بالخروج من منى والتوجه نحو جبل عرفات.

ماذا يحدث في منى؟

في اليوم الثالث من الحج ، يُطلب من المسلمين الانتقال قبل شروق الشمس إلى منطقة منى المقدسة لأداء مناسك رجم الشياطين ام رامي. في هذه الطقوس ، يجمع الحجاج الحصى قبل يوم واحد ، ويرمون هذه الحصى على أي من الأعمدة الحجرية الثلاثة الموجودة في منى. تسمى الهياكل الحجرية الجمرات.

تدور أهمية رجم الشيطان حول الحادثة التاريخية عندما حاول الشيطان الإقناع النبي ابراهيم (ع) في عصيان أمر الله سبحانه وتعالى أن يضحي بابنه الوحيد. لذلك ، فإن إلقاء الجمرات على الجمرات الثلاث يدل على إيمان النبي إبراهيم عليه السلام القوي ورفضه لمحاولة الشيطان التلاعب. لذلك ، تعتبر الطقوس المحددة الأكثر خطورة و تجربة الحج الممتعة عاطفياً. بعد رامي ، يقوم الحجاج بطقوس التضحية ، يليها توزيع اللحوم على المحرومين والفقراء.

كم يبلغ طول منى؟

يقع في وادي مينا الذي يحمل اسمًا ، منى الحاج على ارتفاع حوالي ١٢٣٠ قدمًا (٤٠٠ متر). يحدها من الشمال الطريق الدائري الرابع ومن الغرب حي مكة ومن الجنوب حي الجامعة ومن الشرق مزدلفة. بدءًا من وسط مدينة مكة إلى مزدلفة ، يغطي وادي منى حوالي ٤ كيلومترًا.

الجمرات

توجد ثلاث جمرات في منى. أصغرها جمرة الصغرى ، والوسطى جمرة الوسطى ، وأكبرها جمرة العقبة. تحمل طقوس رامي أهمية رمزية في الإسلام. الظهور الأول للجمرات يرمز إلى إغراء النبي إبراهيم عليه السلام لعدم التضحية بابنه وفقًا لأمر الله سبحانه وتعالى.

الجمرات الثانية ترمز إلى إغراء زوجة النبي إبراهيم (عليه السلام) ، الحجرة (ع) ، ضد تضحية ابنهم.

والجمرات الثالثة تدل على إغراء النبي إسماعيل عليه السلام بعدم التضحية. وهكذا ، فإن فعل رامي يدل على نبذ احترام الذات لدى المسلم للوصول إلى قرب من الله سبحانه وتعالى ، تمامًا كما ألقى النبي إبراهيم (ع) بسبعة أحجار على الشيطان لتحدي تلاعبه. إلا أن الشيطان العنيد ظهر مرة أخرى بعد ذلك ، وفي كل مرة ظهر ، حث الملاك جبرائيل (ع) النبي إبراهيم (ع) على رشقه بالحجارة.

رمي الجمرات، هو جزء من الحج عند المسلمين يُقام سنويًا في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية. يرمي الحجاج المسلمون الحصى على ثلاثة شواخص (عبارة عن جدران حاليًا وأعمدة سابقًا)، تسمى الجمرات في مدينة منى شرق مكة المكرمة. وهي واحدة من سلسلة أعمال الحج التي يجب القيام بها في الحج، وهو تجديد رمزي لحج إبراهيم، حيث تُرجم ثلاثة أعمدة تمثل إغراء بعصيان الله والحفاظ على النبي إسماعيل عليه السلام.

في عيد الأضحى (اليوم العاشر من شهر ذي الحجة)، يجب على الحجاج ضرب واحدة من ثلاث جمرات (جمرة العقبة أو الجمرة الكبرى) بسبعة حصى. بعد الانتهاء من الرجم في يوم العيد، يجب على كل حاج أن يحلق شعر رأسه أو يقصه . في كل يوم من اليومين التاليين، يجب على الحاج أن يضرب كل جدار من الجدران الثلاثة بسبعة حصى، متجهة من الشرق إلى الغرب. وبالتالي هناك حاجة إلى ما لا يقل عن ٤٩ حصاة للرمي، وأكثر إذا فقدت بعض الرميات.

يظل بعض الحجاج في منى لمدة يوم إضافي، وفي هذه الحالة يجب عليهم ضرب كل حجر سبع مرات. عادة ما يتم تجميع الحصى المستخدمة في الرجم في المزدلفة، وهو سهل جنوب شرق منى، في الليلة التي سبقت الرمية الأولى، ولكن يمكن جمعها أيضًا في منى.

متى يذهب الحجاج الى منى

يتوجه الحجاج إلى منى مع نهاية اليوم الثامن من ذي الحجة وذلك من أجل الاستعداد للوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة والذي يوافق لهذا العام يوم الخميس ٢٠٢٢/٧/٧م..

من السنن أن يبيت الحجاج بمنى ليلة عرفة استعدادًا للوقوف بعرفة وذلك بإجماع المذاهب الأربعة، بذلك على الحجاج الانتقال من مكة إلى منى مع بداية اليوم وبعد طلوع الشمس.

من اهم الاعمال التي يؤديها الحاج بمنى أداء الصلوات بدءً من صلاة الظهر لتكون الصلاة الأخيرة بمنى للحاج هي صلاة الفجر يوم عرفة قبل الانطلاق للتوجه إلى جبل عرفات والقوف به.

مناسك الحج في يوم التروية

تبدأ مناسك الحج من اليوم الثامن من ذي الحجة ولكل يوم من أيام الحج الست مناسك على الحاج القيام بها، بذلك يكون اليوم هو اليوم الأول لمناسك الحج فاليوم هو اليوم الثامن من ذي الحجة، والمعروف بيوم التروية، وخلالها يتجه الحاج إلى منى ويظل بها للاستعداد للتوجه إلى جبل عرفات بعد أداء صلاة الفجر يوم التاسع من ذي الحجة، وطول فترة البقاء بمنى على الحاج القيام ببعض المناسك وكذلك قبلها، ذلك ما سنتعرف عليه سويًا خلال هذه الفقرة.

يكون كل من الحاج المفرد والحاج المقرن على إحرامهما لذا لا يلزمهما الإحرام مرة أخرى. أما الحاج المتمتع فعليه الإحرام مرة أخرى لأنه قد تحلل من إحرامه ويكون إحرامه من مكة المكرمة.

- قبل التوجه إلى منى يجب على الحاج الاغتسال وارتداء ملابس الإحرام.
- استحضار النية بأداء مناسك الحج والتهليل والتكبير.
- الاتجاه إلى منى بعد فجر اليوم يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) وذلك حتى يكون بمنى قبل موعد أذان الظهر.
- أداء الصلوات بداية من صلاة الظهر ليوم الثامن من ذي الحجة إلى فجر اليوم التاسع من ذي الحجة.
- المبيت بمنى والانطلاق إلى جبل عرفات بعد أداء صلاة الفجر بمنى.
- حكم المبيت بمنى يوم التروية
- المبيت بمنى يوم التروية للاستعداد إلى التوجه يوم عرفة إلى جبل عرفات هو سنة، وليس واجبًا على الحاج، حيث يمكنه التوجه مباشرة إلى جبل عرفات دون المبيت بمنى، ولكن إن التزم المبيت بمنى فعليه أن يصلي بها بدءً من صلاة الظهر يوم التروية حتى صلاة الفجر ليوم عرفة.

ومن الأدلة في السنة النبوية الشريفة على ذلك ما روي عن جابر رضي الله عنه، حيث قال:

(فلما كان يومُ التَّرويةِ توجَّهوا إلى مِنى وأهلَّوا بالحجِّ، وركبَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فصلَّى بها الظُّهْرَ والعَصْرَ والمغربَ والعِشاءَ والفَجْرَ، ثم مكثَ قليلاً حتى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وأمرَ بِقُبَّةٍ مِن شَعْرٍ تُضْرَبُ له بِنَمْرَةٍ)

حكم الصلاة في منى يوم التروية

يصلِّي الحاج بمنى خمس صلوات تبدأ بظهر اليوم الثامن (يوم التروية) وتنتهي بصلاة الفجر في اليوم التاسع (يوم عرفة)، كيف تكون صلاة الحاج بمنى؟ هل عليه القصر أم الصلاة دون قصر وهل يمكنه الجمع بين الصلوات أم يصلِّي كل فرض منفرداً، كل ما يحتاج الحاج إلى معرفته عن صفة الصلاة بيوم التروية وأحكامها نقدمه لكم خلال هذه الفقرة.

الصلاة قصرًا وبلا جمع واجبة على الحاج بيوم التروية في حالة المبيت بمنى، فلا يجوز للحاج أن يجمع بين الصلوات كما يباح للمسافر.

وفي ذلك نجد قول ابن عمر رضي الله عنه، حيث قال: (صَلَّى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بمنى ركعتين، وأبو بكرٍ بَعْدَهُ، وعُمَرُ بعد أبي بكرٍ، وعُثْمَانُ صَدْرًا من خلافتِهِ، ثم إنَّ عثمانَ صَلَّى بعدُ أربعًا).

جسر الجمرات، بدأ حجاج بيت الله الحرام في التوجه في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وأول أيام التشريق، إلى منشأة الجمرات بمشعر منى لرمي الجمرات الثلاث، مبتدئين بالجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، اتباعًا للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

وأظهرت مجموعة من الصور مراحل تطور عمليات رمي الجمرات خلال قرن من الزمان، فخلال عام ١٨٨٠ التقطت صورة أوضحت ذلك العمود الذي يحيط به سياج صخري يقف عليه عشرات الحجاج ليكملوا نسكهم في مشهد بسيط للغاية.. ومع تقدم السنين تعتقد المشهد بوجود مئات وآلاف الحجاج ليصلوا للآلاف بنفس الشكل القديم.

ومع تزايد الحجاج سنويا بفضل تعدد وسائل النقل بين الدول، أصبحت الجمرات أحد المواقع التي يتزاحم حولها الحجاج نظرا للرمي في وقت محدد، حيث أصبحت الجمرات أصعب مناسك الحج في الزحام الكبير، وشهدت العديد من مواسم الحج حوادث وفاة كثيرة إثر الازدحام والتدافع بين الحجاج.

تطور جسر الجمرات

وأنشئ جسر الجمرات عام ١٩٧٤ وقد شهد عددا من الأعمال التطويرية بتوسعته ٤٠ مترا في البداية، واستمرت الأعمال التطويرية لجسر الجمرات طوال العهد السعودي ليشمل عددا من الأعمال.



ويعد التصميم الأخير للجمرات أحد أبرز الأعمال السعودية لمواقع مناسك الحج، حيث بلغ طول جسر الجمرات ٩٥٠ مترا، وعرضه ٨٠ مترا، ويتكون من خمسة أدوار، وتشير دراسات معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج إلى أن الجسر الجديد يتحمل مزيدا من الأدوار في حال الحاجة مستقبلا تصل إلى ١٢ طابقا.





ويتم مرور الحاج للجمرات الثلاث بطرق انسيابية وحسب الترتيب في المناسك ليسهل على الجهات التنظيمية تفويج ملايين الحجاج عبر طرق واضحة المعالم ويقوم برمي الجمرات بسهولة.

تسهيل أداء حجاج بيت الله الحرام لشعيرة رمي الجمرات

وأسهل جسر الجمرات في تسهيل أداء حجاج بيت الله الحرام لشعيرة رمي الجمرات، بفضل تصميمه الهندسي، الذي يمكن من استيعاب أعداد كبيرة من الحجاج في وقت واحد، وهو أحد المشاريع الضخمة التي نفذتها الحكومة السعودية للإسهام في أداء ملايين الحجاج نسكهم في راحة وطمأنينة بتكلفة تجاوزت ١.١٢٠ مليار دولار.

تكلفة تنفيذ جسر الجمرات تجاوزت الـ ١.١٢٠ مليار دولار

ويعد جسر الجمرات من أبرز المشروعات في مشعر منى وتبلغ طاقته الاستيعابية ٣٠٠ ألف حاج في الساعة وبطول ٩٥٠ مترًا وعرض ٨٠ مترًا وصُمم على أن تكون أساساته قادرة على تحمل ١٢ طابقًا، وخمسة ملايين حاج في المستقبل إذا دعت الحاجة لذلك، ويتكون من ٥ طوابق تتوفر بها جميع الخدمات المساندة لراحة ضيوف الرحمن بما في ذلك نفق أرضي لنقل الحجاج بحيث يفصل حركة المركبات عن المشاة، ويبلغ ارتفاع الدور الواحد ١٢ مترًا.

وزوّدت منطقة الجمرات بالمظلات العلوية ومراوح التكييف المصاحب للرياح لتقليل درجة الحرارة، وعدد من السلالم المتحركة، وكاميرات للمتابعة لتعزيز آليات التحكم في تدفقات حركة الحجاج إلى جانب اللوحات والمنشآت الإرشادية والتوعوية والخدمات الإعلامية في إطار المرحلة الرابعة والأخيرة من مشروع المنشأة الحديثة للجمرات والأعمال المتعلقة بها.

مشروع الجمرات الضخم في المملكة العربية السعودية

كما جرى تجهيز كاميرات ثابتة على طول المسارات المؤدية للمشاعر وكاميرات أخرى متحركة يتحكم بها فريق خاص بغرفة مستقلة لمتابعة حركة المشاة لتوزيع حركتهم بتوازن وتعديل معدل التدفقات، بما يتفق مع الخطط العامة لخدمة الحجاج وتنقلاتهم في المناسك، حيث تمتد شبكة الكاميرات ابتداءً من نهاية مزدلفة وحتى ساحات الجمرات بما في ذلك مراقبة الحركة داخل مختلف أدوار منشأة الجمرات ومتحدراتها ومخارجها.

وتأتي شاشات البث التلفزيوني الإرشادي في ساحات منطقة الجمرات ضمن الخدمات المساندة، عبر لوحات ضخمة عند مخيمات الحجاج وأماكن وجودهم.

مشروع التسمية والترقيم الحديث في السعودية

وفي إطار مشروع الجمرات الضخم يأتي مشروع التسمية والترقيم الحديث لعدد من المواقع والأماكن في المشاعر التي تؤدي مهام الإرشاد والتوجيه للحجاج وتوزعت اللوحات المضاءة بعدة لغات.

وتعددت مواقع السلالم الثابتة والمتحركة في أنحاء منطقة الجمرات لتسهيل وصول الحجاج، بين شارع ربيع صدقي وشارع الملك عبد العزيز بمني، من شأنها تسهيل عملية انتقال المشاة بين شارع ربيع صدقي عند نهايته قبل اتصاله بساحة الجمرات إلى شارع

الملك عبد العزيز، وتسهيل وصول الحجاج إلى المستوى الخامس، والعودة منه دون المرور عبر الساحات المحيطة بـ الجمرات.

مراحل تطوير جسر الجمرات في المملكة العربية السعودية

وكان جسر الجمرات قد شهد منذ إنشائه عام ١٩٧٤ عددًا من الأعمال التطويرية بتوسعته بعرض ٤٠ مترًا وبمطلعين من الجهة الشرقية والغربية ومنحدرين بجوار جمرة العقبة من الدور العلوي من الجهة الشمالية والجنوبية وذلك لنزول الحجاج.

وتواصل الاهتمام بتطوير الجسر ليشهد في عام ١٩٧٨ تنفيذ منحدرات من الخرسانة المسلحة إلى المستوى الثاني من الجمرات على جانبي الجسر مقابل الجمرة الصغرى.

وفي العام ١٩٨٢ شهد الجسر توسعة بزيادة عرضه إلى ٢٠ مترًا وبطول ١٢٠ مترًا من الجهة الشمالية المواجهة للجمرة الصغرى إضافةً إلى توسعة أخرى عام ١٩٨٧ بزيادة عرضه إلى ٨٠ مترًا وبطول ٥٢٠ مترًا وتوسيع منحدر الصعود إلى ٤٠ مترًا بطول ٣٠٠ متر وإنشاء خمسة أبراج للخدمات على جانبي الجسر وتنفيذ اللوحات الإرشادية والإنارة والتهوية حيث بلغت مساحته الإجمالية ٥٧ ألف متر مربع.

ودخل جسر الجمرات مرحلة جديدة من التنظيم والتطوير، إذ أجريت في عام ١٩٩٥ عملية تعديل على مراحل مختلفة وبشكل جمع بين منظر الجسر وتمثيل حركة الحجاج عليه، أعقبتها تعديلات مماثلة عام ٢٠٠٥ شملت بنية الجسر وتعديل شكل الأحواض من الشكل الدائري إلى البيضاوي وتعديل الشواخص، وإنشاء مخارج طوارئ جديدة عند جمرة العقبة وتركيب لوحات إرشادية تشتمل على معلومات لتوعية الحجاج وتحذيرهم في حال التزاحم وتم ربط الشاشات واللوحات الإرشادية بمخيمات الحجاج مباشرة.

ومع تزايد عدد الحجاج عامًا بعد آخر تقرر هدم الجسر بعد أداء مناسك حج عام ٢٠٠٦ واستبدال بناء منشأة جديدة للجمرات متعددة الأدوار به، لاستيعاب أعداد أكبر من الحجاج، وتسهيل عملية رمي الجمرات وانسيابيتها بأمن وسلامة.

أسئلة في الحج

على من تجب فريضة الحج؟

الحج مفروض على المسلمين الذين يتمتعون بالصحة والعقل البالغين الذين يمتلكون القدرة المالية ويمتلكون الأمن في الطريق. يجب على من تتوفر فيهم هذه الشروط أداء الحج فور تمكنهم من ذلك دون تأخير.

وبسبب قيود الحصص، فإن الأشخاص الذين تقدموا للحج ولم يتمكنوا من الذهاب بسبب عدم ظهور أسمائهم في القرعة، لا يُعتبرون متخلفين عن أداء الفريضة إذا توفوا قبل التمكن من أداء الحج. الأشخاص المرضى بشدة أو المسنين الذين لا يستطيعون تحمل رحلة الحج أو أداء المناسك ليسوا ملزمين بأداء الحج.

متى يتم ذبح الأضحية في الحج؟

حسب المذهب الحنفي، تذبح الأضحية في الأيام الثلاثة الأولى من عيد الأضحى. لا يجوز الذبح قبل ذلك.

وفي حال تأخير الذبح يجب ذبح شاة أو ماعز ككفارة. حسب المذهب الشافعي، يمكن ذبح الأضحية حتى غروب شمس اليوم الرابع من العيد.

هل يمكن أداء فريضة الحج عن طريق الوكالة؟

إذا كان الشخص الذي فُرض عليه الحج لا يستطيع الذهاب بنفسه بسبب المرض أو الشيخوخة أو أي مشكلة مماثلة، يمكنه إرسال شخص آخر كوكيل (بديل) ليؤدي عنه الحج. ويمكن لمثل هؤلاء الأشخاص تعيين وكيل أثناء حياتهم أو وصية الورثة بأداء الحج بعد وفاتهم.

هل يجوز ذبح أضحية من حاج في بلده؟

الحجاج الذين ينوون أداء حج التمتع (القيام بالعمرة ثم الإحرام مرة أخرى للحج) أو حج القران (النية بالعمرة والحج معًا بإحرام واحد) يجب أن يذبحوا الأضحية كشكر في منطقة الحرم.

ولا يجوز ذبح هذه الأضحية خارج منطقة الحرم لأنها تختلف عن أضحية عيد الأضحى (الأضحية التي تُذبح في عيد الأضحى).

هل يجوز اللجوء إلى طرق مختلفة لأداء الحج خارج نظام القرعة؟

الحج عبادة تُؤدى في أوقات وأماكن وأشكال معينة، إذ أن شروط قبول هذه العبادة هي أن يكون الشخص المسلم عاقلًا وبلغ سن الرشد وأن يكون حاضراً في مكة خلال موسم الحج، ومن يحقق هذه الشروط يكون حجه صحيحاً وفق الأحكام الفقهية.

ولكن، ليس من الجائز دينياً أن يلجأ الذين لم يتمكنوا من الذهاب للحج من خلال القرعة إلى طرق أخرى مثل تأشيرات العمل المختلفة، لأن هذا يعتبر كذباً، فالامتنال لأمر الله بأداء الحج وفي نفس الوقت مخالفة نهيه عن الكذب يتعارض مع أخلاق الإسلام.

هل يسقط دين الحج عن الشخص الذي يذهب للحج بصفته مكلفاً؟

الشخص الذي يذهب للحج بصفته مكلفاً، سواء كان غنياً أو فقيراً، يُعتبر حجه صحيحاً بنفسه، كما أن حصوله على أجر مقابل عمله لا يغير من صحة حجه.

هل يمكن للمرأة المتزوجة الذهاب للحج أو العمرة دون إذن زوجها أو دون محرم؟
ووفقاً لمذهبي الحنفي والحنبلي، يجب أن يكون مع المرأة محرم لأداء فريضة الحج.
ووفقاً للشافعية، يمكن للنساء الموثوقات الذهاب للحج حتى بدون محرم إذا كن ثلاثاً أو أكثر.

ووفقاً للمالكية، يمكن للمرأة أن تؤدي الحج بمفردها إذا كانت ضمن مجموعة موثوقة.
ووفقاً للمذهب الحنفي، لا يجوز للمرأة المتزوجة الذهاب للحج إذا لم يكن معها محرم.
ولكن إذا حصلت على رضا زوجها، يمكنها تقليد مذهبي الشافعي والمالكي والذهاب للحج بدون محرم ضمن تنظيم حج موثوق.
ولا يمكن للزوج منع زوجته التي تتحقق فيها شروط الحج والتي معها محرم من أداء فريضة الحج.

متى يسقط طواف القدوم؟

ورد سؤال إلى مجمع البحوث الإسلامية يقول: "متى يسقط طواف القدوم؟ أجابت عنه لجنة الفتوى عبر الصفحة الرسمية للمجمع بـ"فيسبوك" قائلة:

يسقط طواف القدوم عن أربعة أصناف، هي:

١- الحائض.

٢- المكي: وفي حكمه الأفاقي إذا أحرم من مكة.

٣- المعتمر والمتمتع.

٤- من قصد عرفة رأساً للوقوف يسقط عنه طواف القدوم.

كيف يُبعث من مات في الحج؟

كيف يُبعث من مات في الحج؟، إن المحرم إذا مات فإنه يُغسل ولا يُطَيَّب ولا يُغَطَّى وجهه ولا رأسه، ويكفن في إحرامه ولا يلبس قميصاً ولا عمامة ولا غير ذلك، لأنه يبعث يوم القيامة ملبياً.

أجابت لجنة الفتوى بمركز الأزهر للفتوى: أخبر بذلك رسول الله ﷺ، عن ابن عباس رضى الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه خَرَّ رجل من بعيره، فَوَقَصَ فمات، فقال: "اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تُخَمِّرُوا رأسه، فإن الله يبعثه يوم القيامة مُلَبِّياً" .. أخرجه مسلم.

هل يجوز الطواف راكباً على دراجة كهربائية؟

قال الدكتور مجدي عاشور، مستشار مفتي الجمهورية قائلاً: يجوز الطواف للعاجز أو المريض الطواف راكباً سواء على دراجة كهربائية أو محمولا على الكتف، كما كان يحدث منذ فترة من الزمن.

وأن الثواب الذي يحصل عليه مثله مثل الواقف أو الماشي لا فرق بينهم في الثواب طالما هناك عذر.

ما الحكمة من تكرار رقم ٧ في أعمال الحج؟

قال الدكتور مجدي عاشور، مستشار مفتي الجمهورية، إن حجاج بيت الله الحرام يطوفون بالكعبة سبعة أشواط ويسعون بين الصفا والمروة سبعة أشواط ويرمون سبع جمرات.

وأضاف عاشور، في لقائه على فضائية "الناس"، أن تكرار رقم سبعة في هذه المناسك كأنه رسالة بأن كل شوط أو حصوة يسد باباً من أبواب جهنم السبعة لقوله تعالى: {لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ}.

هل الزوج ملزم بتكاليف أداء زوجته الفريضة؟

أجاب الدكتور علي جمعة، المفتي السابق، قالاً: أنه إذا لم يكن عند الزوجة ما يكفي لنفقات حجبها فليس الحج واجباً عليها، وليس الزوج ملزماً بحجبها من ماله، لكنه إن فعل فهو مُثَابِّ على ذلك، وله حينئذٍ مثل أجر حجِّها؛ لأنه السبب فيه، أما إن كان للزوجة مال فلا يجوز لزوجها أن يأخذه منها لحجِّه إلا ما كان عن طيب نفسٍ منها؛ لأن لها ذمتها المالية المستقلة شرعاً عن زوجها.

هل تسقط الفريضة عن ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات الذهنية والجسدية؟

أجابت لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية بأن ذوي الإعاقات الجسدية فقط لهم حكم الأصحاء شرعاً من وجوب الحج على المستطيع منهم: إما بنفسه وإما بغيره؛ لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}.. [آل عمران: ٩٧]، وكذلك الحال مع ذوي الإعاقات الذهنية التي لم تُخرجهم إعاقَتُهُم عن حَدِّ التكليف الشرعي، والحج يقع صحيحاً منهم مُسَقِطاً للفريضة سواء أحجوا بمالهم أم بمال غيرهم.

أما مَنْ كانت إعاقَتُهُ الذهنية تُخرجه عن حَدِّ التكليف الشرعي، فإن الحج ومثله العمرة تصح منهم إذا تم نقلهم إلى الأماكن المقدسة وقاموا بأداء الحج أو العمرة بأركانها وشروطها عن طريق مساعدة الغير لهم، ويكون ذلك في ميزان حسناتهم.

ما حكم من خلع لباس الإحرام للمتمتع قبل أداء العمرة؟

ورد سؤال إلى دار الإفتاء المصرية يقول: "ما الحكم فيما لو أحرمت من المدينة متمتعاً، ثم جاءني المرض فخلعت ملابس الإحرام قبل أداء العمرة؟" وبعد العرض على مختصي الصفحة جاءت الإجابة كالتالي:

إن كنت تخشى أن التعرض للمرض بعد تلبّسك بالإحرام بحيث يصعب عليك إكمال مناسك الحج فننصحك بأن تنوي الاستثناء عند نية الإحرام؛ بأن تعقد قلبك وتقول بلسانك أيضاً: نويت العمرة أو الحج - بحسب حالك - فإن حبسني حابسٌ فمَحَلِّي حيث حبستني، فإنك إن فعلت هذا ثم فجأك العذر يمكنك التحلل حيث أنت دون الحاجة لأن تذهب للحرم لإكمال النسك

ولا للتحلل فيه، بل يكفي تحلُّك في مكانك؛ وذلك بأن تذبح هدياً من النِّعَم تُفَرِّقه على الفقراء في مكان الإحصار، ويجوز إرساله إلى الحرم إن أمكن، ثم تحلق رأسك أو تقصر؛ فقد جاء في "الصحيحين" عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ضباعة بنت الزُّبَيْر رضي الله عنها فقال لها: «أَرَدْتَ الْحَجَّ؟» قالت: والله ما أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً. فقال لها: «حُجِّي واشْتَرِطِي وقُولِي: اللهم مَحَلِّي حيث حَبَسْتَنِي».

ولا بد من نية التحلل عند الذبح، ولا بد من كون الحلق أو التقصير بعد الذبح؛ لقوله تعالى: {وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ}.. [البقرة: ١٩٦].

أما إن كنت تقصد أنك إذا مرضت خلعت لباس الإحرام مع بقائك مُحَرَّمًا وإكمالك للمناسك فذلك جائزٌ، ولكن عليك هَدْي جُبران مما يجزئ في الأضحية أو صيام ثلاثة أيام أو التصدق بثلاثة أصعٍ من طعامٍ يجزئ في زكاة الفطر.

هل يجوز لي الحج في أشهر العدة؟

قالت دار الإفتاء إن جماهير الفقهاء أجمعوا على أنَّ السُّكْنَى من لوازم الاعتداد؛ فتمكث المعتدة مدة عدتها في بيتها، فلا تخرج لحج ولا لغيره؛ واستدلوا على ذلك بحديث الفريعة بنت مالك بن سنان رضي الله عنها -وهي أخت أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما- أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرها أن تمكث في بيتها حتى تنتهي عدتها. رواه الإمام مالك في "الموطأ"، والشافعي عنه، وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن جبان والحاكم.

وقد نصَّ العلماء على أن من شرط الحج للمرأة أن لا تكون في عدة وفاة أو طلاق، فإن خالف وحبَّت صح حجها وكانت آثمة.

واستثنى الفقهاء من ذلك: ما إذا كانت المرأة قد أحرمت بالحج، أو كانت قد سافرت.

شرطان واجب على الحاج فعلهما قبل الذهاب للحج.. ما هما؟

الأزهر يوضح: إن من آداب الحج التي ينبغي على الحاج مراعاتها قبل الذهاب للحج: (التوبة ورد المظالم إلى أهلها)، فيجب على المسلم أن يبادر بالتوبة النصوح، وإذا كان بينه وبين أحد مظلماً فليتحل منها.

هل يجوز أن أقوم بعمره واحدة لي ولأمي المتوفاة؟

أجابت لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية قائلة: إن أداء بعض العبادات ومنها العمرة لا يصح الاشتراك في نيتها.

فالعمرة الواحدة لا تكون إلا بنية لشخص واحد، فإذا كنت قد اعتمرت عن نفسك فلك أن تعتمر عن أمك المتوفاة، وإلا فاعتمر عن نفسك أولاً ثم تحلل ثم أحرمت مرة أخرى من الحل أو من الميقات بعمره جديدة لأمك.

عن ابن عباس أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول لبيك عن شبرمة، قال من شبرمة، قال أخ لي أو قريب لي قال: حجبت عن نفسك؟ قال لا، قال: حج عن نفسك، ثم حج عن شبرمة.

هل يسقط دين الحج عن الشخص الذي لا يستطيع أدائه بسبب ظروف صحية إذا دفع تكاليف الحج كصدقة؟

الأشخاص الذين لا يستطيعون أداء فريضة الحج بسبب تدهور صحتهم أو الشيخوخة الشديدة يمكنهم إرسال وكيل ليحج عنهم على نفقتهم. ومع ذلك، لا يُعتبر الشخص قد أدى

فريضة الحج إذا قام بإعطاء المال للفقراء كصدقة أو بالتبرع لجمعية خيرية بدلاً من إرسال وكيل، من يقوم بذلك لا يسقط عنه دين الحج ولكنه ينال ثواب صدقته.

هل من الصحيح الذهاب للحج بالاستدانة؟

ليس من الضروري للأشخاص الذين لا يملكون الإمكانيات المادية لأداء فريضة الحج أن يستدينوا من أجل ذلك. ومع ذلك، إذا قاموا بالاستدانة لأداء فريضة الحج، فإن عبادتهم تكون صحيحة ويسقط عنهم واجب الحج.

أما بالنسبة للأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط وجوب الحج ولكن ليس لديهم المال الكافي في موسم الحج، وكان بإمكانهم سداد الدين لاحقاً، فإنه من المناسب لهم أن يستدينوا لأداء هذه الفريضة في أسرع وقت ممكن.

هل يمكن أداء الحج بالمال الموضوع في حساب بنكي بفائدة؟

ويأمر الدين الإسلامي الأشخاص بالانشغال بالأعمال المشروعة والحصول على معيشتهم من الطرق الحلال.

وينبغي أن تؤدي العبادات بأموال مكتسبة من مصادر حلال. إذا كان أصل المال الموضوع في الحساب البنكي بفائدة حلالاً، فيمكن الذهاب إلى الحج بهذا المال. ولكن يجب توزيع الأرباح الناتجة عن الفائدة على المحتاجين دون توقع أي ثواب، ويجب التوبة عن ذلك.

هل يشترط في السعي أن يكون بعد طواف؟

ورد سؤال إلى الصفحة الرسمية لمجمع البحوث الإسلامية بـ "فيسبوك" يقول: "هل يشترط في السعي أن يكون بعد طواف؟" وبعد العرض على مختصي الصفحة جاءت الإجابة على النحو التالي:

يشترط في السعي أن يكون بعد طواف على القول المختار من أقوال أهل العلم كما هو مذهب الجمهور من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم، سعى ثلاثة أطواف، ومشى أربعة، ثم سجد سجدتين، ثم يطوف بين الصفا والمروة»، والمراد بالطواف بين الصفا والمروة: السعي بينهما.

عمل جيب في رداء الإحرام؟

شرح الشيخ عويضة عثمان، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية، معنى قول "لا يجوز لبس المخيط في الإحرام"، منوها أن هذا الأمر يحدث لبسا عند الكثير من الناس في الحج.

وقال عثمان، في لقائه على فضائية "الناس"، إن الرداء أو الإزار المخيط يقصد به الإتيان بقطعة القماش المخصصة للإحرام وتفصيلها على قدر أعضاء جسد الإنسان كبنطلون أو قميص مثلا ومن ثم ارتداؤه في الحج أو العمرة، فهذا هو المنهي عنه والمقصود بلفظ المخيط.

وأشار أمين الفتوى إلى أن الإزار إذا ما تم تعديله كأن خاطه المتخصص من حرف حتى لا يتناثر بسبب الحركة أو صنع له جيبا يضع فيه الحاج بعض أمتعته كجواز السفر أو بعض من المال، فهذا لا يعد مخيطا ولا حرج في ارتدائه.

هل يجوز حج المرأة عن الرجل؟

قالت دار الإفتاء المصرية، إنه يجوز للمرأة أن تحج عن الرجل، بشرط أن تكون حجت عن نفسها قبل ذلك.

وأضافت دار الإفتاء في فتوى لها نشرتها على موقعها الإلكتروني، اليوم الأحد، أنه إذا كان الرجل المحجوج عنه حيا يشترط أن يكون مريضا مرضا مزما يمنعه من الذهاب إلى الحج، ولا يرجى برؤه من هذا المرض.

ولفتت إلى أن جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة، وهو المفتي به، ذهبوا إلى مشروعية الحج عن الغير وقابليته للنيابة، ولم يفرقوا في ذلك بين كون النائب رجلا أو امرأة، بل جاء الحديث نصا في مشروعية حج المرأة عن الرجل، واستفاد الفقهاء منه مشروعية النيابة في الحج عن الغير؛ فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمٍ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِ الْأَخْرَى، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

ما هي علامات قبول الحج؟

قال الدكتور مجدي عاشور، مستشار المفتي، إن مظنة قبول الحج أن الإنسان يرى أنه عمل ما أمره الله تعالى في الحج وما أمره الرسول -ﷺ في سنته بانكسار قلبه ويعود لبيته مليئاً بالنور.

وأضاف مستشار المفتي، خلال لقائه على فضائية "الناس" أنه إذا رجع الحاج إلى أهله فمن علامات قبول حجه أن يكون أفضل مما كان وظهر التزامه، وظهرت أعمال الخير عليه، فيتغير الإنسان عما كان عليه، فإذا كان قبل ذلك عاصياً صار بعد حجه مطيعاً لله عز وجل، وإذا كان قبل حجه قليل الأخلاق ضيق الصدر والطباع فإنه بعد حجه يرجع إنساناً هادئاً طيباً ذا أخلاق حسنة.

حكم طواف القدوم؟

ورد سؤال إلى الصفحة الرسمية لمجمع البحوث الإسلامية بـ فيسبوك يقول: "ما حكم طواف القدوم؟" وبعد العرض على مختصي الصفحة جاءت الإجابة على النحو التالي: اختلف الفقهاء في حكمه على قولين:

القول الأول: يرى أصحابه أنه سنة للقران والمفرد القادمين من خارج مكة. وهو مذهب الجمهور من الحنفية، والشافعية، والحنابلة.

القول الثاني: يرى أصحابه أنه واجب، فإذا لم يطف لزمه دم. وهو مذهب المالكية.

القول المختار: هو قول الجمهور القائل بأن طواف القدوم سنة من فعله أثيب، ومن تركه لا شيء عليه؛ لقوله - تعالى -: "وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" (سورة النساء: ٢٩).

وأن الامر في الآية مطلق وهو لا يقتضي التكرار، وقد تعين أن المقصود بهذا الطواف طواف الإفاضة بالإجماع؛ فلا يكون غيره كذلك. قال الشوكاني - رحمه الله -: "وأما الاستدلال على الوجوب بالآية، فقال شارح البحر: إنها لا تدل على طواف القدوم لأنها في طواف الزيارة إجماعاً".

وبالقياس على تحية المسجد، فإنها ليست واجبة، ولا على من تركها شيء، فكذاك طواف القدوم فإنه تحية البيت.

هل يشترط الابتداء بالحجر الأسود في الطواف؟

ورد سؤال إلى مجمع البحوث الإسلامية يقول: "هل يشترط الابتداء بالحجر الأسود في الطواف؟" أجابت عنه لجنة الفتوى بالمجمع قائلة:

يشترط الابتداء بالحجر الأسود في الطواف على القول المختار من أقوال الفقهاء وهو مذهب الشافعية والحنابلة وبعض الحنفية والمالكية؛ لحديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: « رأيت رسول الله - ﷺ - حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم يخب ثلاثة أطواف من السبع ».

فقد دل الحديث على أن الرسول - ﷺ - كان يبتدأ طوافه من الحجر الأسود، وقد قال: "لتأخذوا عني مناسككم". فدل ذلك على اشتراطه.

وأوضحت اللجنة عبر الصفحة الرسمية للمجمع على "فيسبوك": وعليه؛ فإن ابتداء الطائف من غير الحجر لم يعتد بما فعله قبله، ولو كان أكثر الشوط حتى يصل إلى الحجر الأسود، فإذا وصله كان ذلك أول طوافه، فإن أكمل سبعة أشواط غير الشوط الذي ابتدأه من غير الحجر صح طوافه، وإن احتسب بالأول فلم يطف بعده إلا ستة أشواط لم يصح لنقصه عن السبعة أشواط، وقد قلنا فيما سبق إن القول الذي تسانده الأدلة هو اشتراط إكمال سبعة أشواط لصحة الطواف، وهو قول جماهير أهل العلم ما عدا الحنفية.

حكم من نقض وضوئه أثناء الطواف؟

ورد سؤال إلى الصفحة الرسمية لمجمع البحوث الإسلامية بـ "فيسبوك" يقول: "ماذا يصنع من أحدث أثناء الطواف قبل استكمالها؟" وبعد عرض السؤال على مختصي الصفحة جاءت الإجابة على النحو التالي:

اختلف الفقهاء فيمن أحدث في أثناء الطواف على قولين:

القول الأول: من أحدث في أثناء الطواف يذهب فيتوضأ ويتمم الأشواط ولا يعيدها، وهو مذهب الحنفية، والأصح عند الشافعية.

القول الثاني: أنه يعيد الطواف من أوله، ولا يبني على الأشواط السابقة، وهذا هو المشهور في مذهب مالك.

القول المختار: أن من أحدث في أثناء الطواف يبني على الأشواط التي طافها، فلو أحدث بعد الشوط الثالث توضأ وطاف الشوط الرابع ولا يعيد الأشواط الثلاثة التي طافها متطهراً لأن كل شوط عبادة مستقلة؛ فإذا بطل ما صادفه الحدث منه لم يبطل الباقي.

هل يشترط جعل البيت عن يسار الطائف أثناء الطواف؟

ورد سؤال إلى مجمع البحوث الإسلامية يقول: "هل يشترط جعل البيت عن يسار الطائف أثناء الطواف؟" أجابت عنه لجنة الفتوى عبر الصفحة الرسمية للمجمع على "فيسبوك" قائلة:

يشترط جعل البيت عن يسار الطائف أثناء الطواف على القول المختار من أقوال الفقهاء كما هو مذهب الحنفية والمالكية، والشافعية، والحنابلة.

لحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - «أن رسول الله - ﷺ - لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً» فقد دل الحديث على أن الرسول - ﷺ - لما طاف جعل البيت عن يساره، ثم مشى على يمينه، وقد قال: "لتأخذوا مناسككم". فدل ذلك على اشتراطه.

نسيت ملابس الإحرام فهل يجوز أن أحرم في ملابس العادية؟

ورد سؤال إلى مجمع البحوث الإسلامية يقول: "ذهبت لأداء فريضة الحج وعند مروري بالميقات لم أجد ملابس الإحرام فهل يجوز أن أحرم في ملابس العادية؟"، أجابت عنه لجنة الفتوى عبر الصفحة الرسمية للمجمع على "فيسبوك" إن الإحرام من الميقات واجب من واجبات الحج، وعلى السائل أن يبحث عن ملابس للإحرام بالشراء أو الاستعارة، فإن لم يتيسر له ذلك فيباح له الإحرام بالسراويل (البنطال)؛ لما ثبت من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: حَظَبْنَا النَّبِيَّ - ﷺ - بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ فَلْيُلْبَسِ السَّرَاوِيلَ.

فإن لبس السراويل، ثم وجد الإزار؛ لزمه خلعها، وعليه كشف رأسه، وأن يلبس القميص على صفة الرداء بمعنى لا يدخل الأكمام، ولا يغلق الأزرار، بل يلفه على جسده حتى يشتري ملابس للإحرام كما عليه أن يخلع الجورب - الشراب - وإلا فعليه كفارة وهي: إطعام ستة مساكين، أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاة، وهو مخير بين هذه الثلاثة.

حكم من نوى التجارة مع أداء الفريضة؟

قال مركز الأزهر العالمي للفتوى الالكترونية إنه يُستحب للحاج أن يكون متخلياً عن التجارة ونحوها في طريقه، فإن خرج بنية الحج والتجارة فحج واتجر صح حجه وسقط عنه فرض الحج، لكن ثوابه دون ثواب المتخلي عن التجارة.

وأوضحت لجنة الفتوى عبر الصفحة الرسمية للمركز على "فيسبوك" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الأمر حينما استفتني في ذلك، فقد أخرج أبو داود عن أبي إمامة التيمي، قال: كُنْتُ رَجُلًا أَكْرِي - أي أؤجر الدواب - فِي هَذَا الْوُجْهِ وَكَانَ نَاسٌ يَقُولُونَ لِي إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ

حَجٌّ فَلَقِيبْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي رَجُلٌ أُكْرِي فِي هَذَا الْوَجْهِ وَإِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ لِي: إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ حَجٌّ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَلَيْسَ تُحْرَمُ وَتُلَبِّي وَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَتُفِيضُ مِنْ عَرَفَاتٍ وَتَرْمِي الْجِمَارَ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ لَكَ حَجًّا، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ

حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ} [البقرة: ١٩٨] فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ: "لَكَ حَجٌّ".

ما هي الأخطاء الشائعة في الحج التي يجب تجنبها؟

وبهذه الطريقة إن شاء الله سيكون حجنا أقرب إلى السنة وأكثر قبولاً عند الله ﷻ.

الخطأ الأول: التفكير في قبول الدعاء من النظرة الأولى للكعبة

كثير من الناس لديهم فكرة خاطئة مفادها أنه عندما ينظرون إلى الكعبة لأول مرة فإن أي دعاء يدعون به سوف يستجاب لهم. غير صحيح!

وهذا ليس له دليل من الشرع. وما يجد من حديث في هذا الشأن فهو إما ضعيف للغاية أو موضوع. وعندما سئل عن قبول الدعاء عند النظرة الأولى للكعبة أجاب الشيخ سعد الحميد: "هذا ليس صحيحاً؛ ويجب أن يكون هناك دليل على صحة ذلك ، لأن العبادة لا تكون إلا بالدليل. ويجب أن يكون ذلك الدليل صحيحاً في حد ذاته وأن يكون واضحاً لا لبس فيه. والله أعلم.

المسلمون يطوفون حول الكعبة ويلمسون الحجر الأسود.

الخطأ الثاني: تقبيل الحجر الأسود من بعيد والتوقف عند الطواف

وتقبيل الحجر الأسود سنة جميلة وشرف كبير لمن استطاع إليه سبيلاً. ولكن بسبب الازدحام الشديد، لا يستطيع غالبية الناس الوصول إليه.

يحاول الكثير من الناس "تقبيله" من بعيد. عندما يكونون في صف الحجر الأسود، يتوقفون في مساراتهم أثناء الطواف، ويواجهون الحجر الأسود، ويضعون كلتا يديهم على جانب رؤوسهم ويقبلون الحجر الأسود في الهواء، كما لو كان الحجر الأسود على حق. أمامهم.

أو يلقون "القبلات الطائرة" على الحجر الأسود. إلى جانب كونه ممارسة خاطئة، فإن إيقاف تدفق الطواف يسبب اضطراباً وازدحاماً غير ضروري في تلك المنطقة، مما يخلق الكثير من الإزعاج لزملائه الحجاج.

"التقبيل عن بعد" ليس من السنة بالطبع. وكان كل ما فعله النبي ﷺ في الطواف هو تقبيل الحجر الأسود إن تيسر له ذلك، أو استلامه بيده وتقبيل يده.

فلما كان الزحام لم يشير إليه إلا من بعيد وقال: الله أكبر. هذا كل شيء.

وقد روي عن أبي الطفيل رضي الله عنه أنه قال:

«لقد رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت، فيمس الركن بعصا معوجة كانت معه، ثم يقبل العكاز». [صحيح مسلم]

قال ابن عباس .

«كان رسول الله ﷺ يطوف على بعيره، فكلما أتى إلى الركن أشار إليه وكبر». [البخاري، برقم. ٤٩٨٧]

هذا كل ما علينا القيام به. إذا كنا بعيدين عن الحجر الأسود ، فعلينا أن نشير إليه بيدنا اليمنى ، قل الله أكبر وامض قدماً. لا مواجهة للكعبة ، ولا تقبيل عن بعد ، ولا تقف ميتة في طريقك. استمر في الحركة ولا تعطل تدفق الطواف.

عندما يتم القيام بتقبيل الحجر الأسود بشكل صحيح، فإن ذلك لا يكون بسبب أي قوة أو فائدة متأصلة في الحجر نفسه، بل هو وسيلة للاقتداء بالنبي.

قال الشيخ بن باز

"ومما ينبغي التنبيه عليه أن الطواف يبقى صحيحاً بدون تقبيل الحجر الأسود. إذا لم يقبل الحجر الأسود أو لم يستطع. وكفي مجرد الإشارة إليه والتكبير إذا توازاه، وإن كان بعيداً عنه». [فتاوى ابن باز] .

الخطأ الثالث: الدعاء بصوت واحد

بعض الناس يصرخون بأعلى أصواتهم بصوت واحد أثناء الدعاء أثناء الطواف. إنهم يتبعون إماماً أو قائداً يقول أدعية مختلفة بصوت عالٍ، ثم يردد جميع الأتباع خلفه في انسجام تام.

وهذا يسبب الكثير من الارتباك ويزعج الآخرين الذين يقومون بأدعيتهم الخاصة، مما يفقدهم التركيز والخشوع. ومن الواضح أنه لا ينبغي أيضاً أن يصرخ الإنسان ويرفع صوته في مكان مقدس كالحرمة. الشيء الصحيح الذي ينبغي عليك فعله هو أن تعرف، قبل أن تذهب للطواف، الأدعية التي تريد القيام بها، والقرآن الذي تريد تلاوته، وما إلى ذلك.

وبهذه الطريقة لن تضطر إلى اتباع أي شخص وستقوم بعمل ما تريد. الدعاء الخاص، بلغتك، من قلبك.

سوف يمنحك تركيزًا ورضا أفضل. خطط لأدعيتك مسبقًا؛ ردها على نفسك تواضعًا وخشوعًا. ففي النهاية، أنت تدعو الشخص الذي يسمع كل شيء ويرى كل شيء.

قال النبي ﷺ

«إن أحكم يناجي ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضهم على بعض أصواتكم في القراءة أو قال في الصلاة». [أبو داود، صححه الألباني]

الخطأ الرابع: تخصيص أدعية محددة لجولات معينة

بعض الناس يخصصون أدعية محددة لكل جولة، وهناك كتب تحتوي على أدعية محددة مكتوبة لكل جولة. وهذا ليس شيئاً من الشريعة.

ولم يكن النبي ﷺ يدعو في أي جولة من الأشواط بدعاء معين، ولا أصحابه كذلك.

ولو كان مثل هذا لأخبرنا به، وكان قد فعل ذلك بنفسه أولاً.

والدعاء الوحيد الذي خصه في الطواف هو عندما يصل إلى نهاية كل شوط بين الركن اليماني والحجر الأسود. يود القول،

ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنه وقنا عذاب النار

"ربنا أعطنا خيرًا في الدنيا وخيرًا في الآخرة ، وخلصنا من عذاب النار".

الخطأ الخامس: الطواف نيابة عن الغير

كثير من الناس يقعون في هذا الخطأ. ويطوفون حول الكعبة سبع مرات ثم يتبرعون بأجر هذا الطواف لأحبائهم أو أهلهم أو أقاربهم الذين توفوا.

وأيضًا، عندما يذهب الناس للحج أو العمرة، يطلب منهم أقاربهم وأصدقائهم على وجه التحديد "القيام بطواف واحد نيابة عنهم". وهذا لا يصح ولا يوجد دليل على جوازه.

يمكن فقط أداء الحج والعمرة نيابة عن الآخرين ، ولكن لا يمكن أداء الطواف بمفرده لشخص آخر.

"الحج البديل هو أداء الحج نيابة عن شخص غير قادر على القيام بذلك بنفسه، وهذا يتم وفقًا لمعايير محددة. على سبيل المثال، يجب أن يكون الشخص الذي يتم أداء الحج نيابة عنه غير قادر على أداء الحج بنفسه بسبب المرض أو العجز أو الشيخوخة أو الوفاة.

قال الشيخ بن باز

""الطواف حول الكعبة لا يكون بالنيابة، فلا يجوز لأحد أن يطوف عن غيره، إلا إذا كان حجاً أو عمرة عنه، فيجوز عنه مع الأهل"" بقية الحج أو العمرة . [فتاوى ابن باز]"

الخطأ السادس: تعدد العمرة

الكعبة المشرفة في الحج يؤدي بعض الناس عمرة متعددة بعد الانتهاء من عمرتهم، ويخرجون خارج مكة إما إلى مسجد عائشة (التنعيم) أو نقاط الميقات الأخرى لوضع إحرام جديد وأداء المزيد من العمرة مرارا وتكرارا.

بعض الناس يؤدي عمرة واحدة كل يوم، والبعض الآخر أكثر! وهذا ليس من السنة ولا من عمل الصحابة.

ولو كان من الجيد القيام بعدة عمرات في سفر واحد لفعله النبي ﷺ بنفسه، وفعله الصحابة أيضاً.

ولكننا نرى أنه رغم بقاء النبي ﷺ في مكة ١٩ يوماً بعد الفتح، إلا أنه لم يخرج من مكة للعمرة، مع أنه كان في وسعه ذلك بسهولة.

قال الشيخ بن عثيمين

" وذكر ابن تيمية أن السلف متفقون على النهي عن تعدد العمرة. وعلى كل حال فإن الخروج من مكة والذهاب إلى حدود الحرم لأداء عمرة ثانية أو ثالثة هو عمل باطل لم يكن معروفاً في عهد النبي ﷺ. والاستثناء الوحيد لذلك هو حالة عائشة التي استأذنت في أداء عمرة واحدة بعد الحج لظروف خاصة. ولو كان عموماً استحباب الخروج من مكة لأداء العمرة على هذا النحو لحث النبي ﷺ أصحابه على ذلك.

في الواقع ، بدلاً من القيام بعدة عمرة ، سيكون من الأفضل أداء أكبر عدد ممكن من الطواف بنفسك. الطواف عبادة لا يمكن إجراؤها في أي مكان آخر غير مكة وهذه فرصة ذهبية.

قال ابن تيمية .

""لقد اتفق السلف على أن الطواف التطوعي أفضل من الذهاب إلى التنعيم أو إلى حدود الحرم والعمرة.

الخطأ السابع: التفكير في أن الجمرات شياطين

عندما يذهب بعض الناس لرمي الجمرات، يظنون أنهم سيرجمون الشياطين.

بل يظنون أنهم يرحمون إبليس نفسه! حتى أنهم يسمون هذه الشعيرة "رجم الشيطان". هذا ليس صحيحاً. الجمرات ليست شياطين. كل ما نفعله عندما نرمي هذه الجمرات هو ذكر الله واتباع رسول الله ﷺ عبادة.

هذا كل شيء. لا داعي للانفعال، ولا داعي لسب الجمرات، ولا داعي للدفع والدفع. ليست الأعمدة نفسها هي التي تتعرض للهجوم، بل حيل الشيطان وشرنا الداخلي. إن رمي الجمرات بمثابة تذكير للمسلمين بالابتعاد عن الذنوب والسعي ليصبحوا مسلمين أفضل.

الخطأ الثامن: لمس الكعبة أو مسحها

بعض الناس يمس الكعبة أو مقام إبراهيم معتقداً أن فيه بركة. كما أنهم يمسحون بأيديهم على ساريات المسجد الحرام أو المسجد النبوي ثم يمسحون بأيديهم على أنفسهم معتقدين أن هذا أمر حسن.

وهذا عمل آخر لا أصل له في شريعة الإسلام. ولم يفعل النبي ﷺ شيئاً من هذا. ولو كان خيراً لفعل ذلك. لكنه لم يفعل، لذلك لن نفعل ذلك أيضاً.

ملحوظة:

جدران الكعبة وعلبة مقام إبراهيم معطرة ويمنع وضع / لمس العطور والروائح وأنت في الإحرام.

فالنعمة تأتي من اتباع ما شرع الله ورسوله ، لا من البدع.

الخطأ التاسع: الاعتقاد بوجوب صلاة الأربعين في المدينة

يرى بعض الناس أنه يجب إتمام أربعين صلاة في المسجد النبوي وأن ذلك ضروري وجزء من الحج. ليست كذلك. وهذا مبني على حديث ضعيف. ولا يلزم إكمال أربعين صلاة هناك، ولا تعتبر زيارة المدينة المنورة جزءاً من الحج.

ومن الواضح أنه من الجيد أن تتمكن من قضاء أكبر وقت ممكن في المدينة المنورة والصلاة قدر ما تستطيع في المسجد النبوي، ولكن الاعتقاد بأنه يجب على المرء إكمال أربعين صلاة هناك غير صحيح.

قال الشيخ بن باز

"الفكرة السائدة بأن الزائر يجب أن يبقى ثمانية أيام حتى يتمكن من أداء أربعين صلاة في المسجد فكرة خاطئة. ومع أنه جاء في بعض الأحاديث: (من صلى فيها أربعين صلاة كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق)، إلا أنه يجب العلم أن هذا الحديث ضعيف عند

أهل العلم، ولا يمكن الاستدلال به. يؤخذ حجة أو يعتمد عليه. ليس هناك حد محدد لزيارة المسجد النبوي. ومن زار ساعة أو ساعتين، أو يوما أو يومين، أو أكثر من ذلك فلا حرج في ذلك». [فتاوى ابن باز].

الحياة بعد الحج – كيف تعيش الحياة بعد الحج؟

يؤدي الحجاج فريضة الحج في شهر ذي الحجة من كل عام، وهو أحد أقدس الأشهر في التقويم الإسلامي.

يبدأ الحج يوم ٨ من ذي الحجة، وتستمر ستة أيام يؤدي فيها المسلمون شعائر مختلفة، مثل رمي الجمرات، وتنتهي في الثالث عشر من ذي الحجة.

واحد من أحكام ما بعد الحج التي حددتها المملكة العربية السعودية هي أنه يجب على جميع الحجاج مغادرة البلاد قبل العاشرة من محرم.

إن الحج رحلة روحانية وتحولية عميقة، وتستمر آثارها لفترة طويلة بعد عودة الحجاج إلى ديارهم لممارسة حياتهم اليومية. ويكمن جوهر هذه الرحلة في الوقوف أمام الكعبة، والطواف بها، والصلاة في مختلف الأماكن المقدسة، واقتفاء خطوات النبي محمد (ﷺ) التي أسسها عام ٦٣٢ م.

إن الحج عمل لا يشبه أي شيء آخر، فهو لا يزود الروح فحسب، بل يعطي المسلمون حياة جديدة حتى يتمكنوا من تغيير عاداتهم السيئة ويصبحوا أفضل.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل أي العمل أفضل؟

قال ، «الإيمان بالله ورسوله».

فسئل ثم ماذا؟

قال ، «الجهاد في سبيل الله».

فسئل ثم ماذا؟ هو قال، «حج مبرور». (البخاري (٢٦)؛ مسلم، (٨٣)

هذا هو أهمية الحج!

إذا كنت تخطط للذهاب إلى العمرة بعد موسم الحج، فافعل ذلك في أغسطس. تكلفة حجز الدليل السياحي وعروض العمرة أقل في هذا الوقت من العام. احرص على أداء العمرة في النهار، فالحرم أقل ازدحاما.

ما هي الآثار الروحية للحج؟

■ رجل مسلم يصلي بعد الحج

تبدأ التأثيرات الروحية للحج قبل وقت طويل من وصول الحاج إلى مكة. عندما يسافر الناس إلى الأماكن المقدسة في الحج، فإنهم يتركون وراءهم زوجاتهم وأولادهم وأصدقائهم ووطنهم، وكذلك الرحلة إلى الآخرة.

يذكرنا الحج بالدروس المهمة التي أمرنا الله باتباعها والعيش بها. فيما يلي خمس رسائل روحية تعلمنا إياها هذه الرحلة:

■ جميع البشر متساوون

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

"يا للإنسانية! إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. إن الله حقا عليم خبير.

صغاراً أو كباراً، فقراء أو أغنياء – يقوم ملايين المسلمين من جميع مناحي الحياة برحلة إلى المملكة العربية السعودية للتوحد من أجل أداء فريضة الحج المقدسة. في نظر الله كلنا متساوون.

في الواقع، خطب النبي محمد (ص) حشداً كبيراً للمرة الأخيرة في مكة وتذكيرهم بعدم التمييز ضد الأشخاص على أساس الجنسية أو الجلد أو العرق أو اللون. ما يميزنا هو التقوى – خوفنا من الله .

متى ضرب المسلمون الجمرات بالحصى وينكرون الشيطان ويتبعون سنة النبي محمد (ص) وإسماعيل (ع). وهذا عمل يتبعه الحجاج وفق تعاليم السنة المطيعة لله سبحانه وتعالى بلا جدال.

■ مراجعة النفس والتوبة

يوفر الحج فرصة فريدة للمسلمين لطلب المغفرة لذنوبهم. إذا اعتمر العمرة تكفر ذنوبه، ومع الحج تمحيها.

ولهذا السبب يجب على الحجاج أن يكفروا أنفسهم قبل الذهاب في رحلتهم وأن يلتزموا بحياة البر. تخلق الطقوس والصلوات وأجواء التكريس بيئة مواتية للتأمل العميق، مما يسمح لك بالتكفير عن كل أخطائك.

■ شعور عميق بالتواضع

«فإن مع العسر يسرا».

الحرارة، والغريان الكبيرة، والخوف من التعرض للدهس إذا تعثرت، والطقوس التي تتطلب جهداً بدنياً تخلق تجربة متواضعة.

ومن مناسك الحج الركض بين الصفا والمروة كما فعلت هاجرة (ع) زوجة إبراهيم (ع). لقد كانت أكثر النساء احتراماً في الإسلام، وقصة عبادتها تعلمنا الصبر والأمل والتحمل.

نتذكر معاناتها عندما نتبع خطواتها - كم كانت عطشى ومتعبة في الصحراء، وهي تحمل طفلها حديث الولادة.

ركضت لتجد الماء، وكان صبرها مكافأة في شكل زمزم المقدسة. الساعي يعلمنا أن الحياة سوف تكون العديد من التجارب والمحن ولكن الأمور ستتحسن بحول الله.

هل يتغير الناس بعد الحج؟

رجل مسلم يسلم إلى الله

يعتبر أداء الحج صحوة روحية. ومع ذلك، هذا لا يعني أن الحاج يصبح أكثر تقوى أو أنه موجود في المسجد على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع يصلي ويقرأ القرآن.

يسأل الكثير من الناس ، "هل العمرة تغير الشخص؟" الجواب على هذا السؤال يكمن في داخلك.

واحدة من الاكثر شيوعا علامات العمرة والحج المبرور هو أن الحاج يصبح أكثر انضباطاً.

إنهم مهتمون باتباع تعاليم الإسلام والقيام بما يكافئهم في الآخرة أكثر من الانغماس في إغراءات الدنيا.

هل تغفر الذنوب كلها بعد الحج؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«من حج في سبيل الله فلم يرفث أو يأثم أو يخاصم بغير حق في الحج رجع كيوم ولدته أمه». (البخاري (١٤٤٩)؛ مسلم، (١٣٥٠)

ومغفرة الله أعظم من الذنوب التي نرتكبها. ما نخشاه أكثر هو عيوبنا وما إذا كنا قد تبنا بما فيه الكفاية.

فليكن هذا حافزاً لك أنك عندما تسافر للحج بإخلاص وتعود إلى بيتك فإن الله تعالى يخفف عنك ذنوبك.

كيف هي الحياة بعد الحج

الحياة بعد الحج ليس بالضرورة أن تكون معقدة. نعم، هناك استعداد للقيام بعمل أفضل، ولكن هذا لا يعني أنك تضع توقعات غير واقعية. إن الله لا يعطي عباده فوق طاقتهم.

إن الحفاظ على الاتصال الروحي القوي الذي طورته أثناء الحج هو عمل مقدس، لذا توضعاً لبدء أي شيء بسجل نظيف، واستمر في صلواتك اليومية، وتلاوة القرآن، والذكر المنتظم (ذكر الله).

الدعاء

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (سورة آل عمران)

لقد أرشدك الله إلى الطريق، والأمر متروك لك الآن للبقاء على الطريق الصالح. للحفاظ على الذكر، يمكنك أن تصلي إلى الله وتطلب منه أن يمنحك قوة الإرادة للحفاظ على إيمانك قوياً.

اكتساب المزيد من المعرفة عن الإسلام

تعاليم الحديث والنبي محمد (ص) والقرآن كثيرة. إن معرفتها ستحميك من الأفعال المغرية والخطيئة وتسمح لك باتخاذ قرارات مستنيرة.

أحط نفسك بالأشخاص الطيبين

واحد من أشياء لا تفعلها بعد الحج هو التحدث عنها بشكل متكرر بطريقة تفاخر. هؤلاء الأشخاص الذين يعلقون على كل كلمة منك يحبون الأبهة والاستعراض، والبقاء حولهم يمكن أن يؤثر عليك سلباً. قد تجد نفسك تقع في عادات قديمة، مما يجعل من الصعب عليك البقاء نظيفاً.

هذا لا يعني أنه يجب عليك طلب الإرشاد من العلماء، ولكن كونك أصدقاء مع المسلمين المتدينين سيسمح لك بالبقاء على اتصال بالإسلام.

الصلاه فى اوقاتها

الصلاة لا تقربنا من الله فقط، بل تقربنا أيضاً من المؤمنين بجميع ألوانهم وأشكالهم. نحن نقف جنباً إلى جنب مثل الإخوة والأخوات دون أي اختلافات قبلية ونحتضن الجميع بالإنسانية والإيمان.

ممارسة الامتنان

وإذ نادى ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم. ولئن كفرتم فإن عذابي لشديد). آية إبراهيم [١٤:٧]
بعد الحج، اشكر الفرصة التي أتيت لك لإكمال هذا الركن من أركان الإسلام. عبر عن امتنانك لله عند عودتك إلى المنزل لأنه أرشدك خلال الرحلة وعلى كل النعم في حياتك. يمكن أن يساعدك هذا الشعور بالامتنان في الحفاظ على نظرة إيجابية ومضمونة.

ماذا يسمى المسلمون بعد عودتهم من الحج؟

يطلق مصطلح "الحج" على الشخص بعد عودته من الحج. تُستخدم الكلمة العربية كعلامة على الاحترام وتكريم التزام الفرد ببعيدته.

الحياة بعد الحج

العمرة تجربة ستغير حياتك، ولكن الحج يقدم أجراً أعظم، وهو المغفرة لجميع ذنوبك. عندما يؤدي الشخص فريضة الحج، فإنه يعود إلى منزله بسجل نظيف.

بعد الحج، يعود العديد من الحجاج إلى منازلهم بإحساس عميق بالسلام والتنوير الروحي. وبعد أن أوفوا بالتزام ديني أساسي، فإنهم غالباً ما يجلبون معهم فهماً أعمق لإيمانهم والتزاماً بعيش حياة أكثر صلاحاً وتقوى. هذه التجربة يمكن أن تؤدي إلى تحول شخصي، مما يجعلك أقرب إلى الله

الحياة بعد العمرة – ٧ أشياء يجب عليك القيام بها عند عودتك من العمرة:

العمرة هي واحدة من أكثر الرحلات المرغوبة التي يرغب كل مسلم في المشاركة فيها. إنها مرشد روحي يعترف بالله سبحانه وتعالى ويسمح لك بغسل ماضيك، والاستغفار لذنوبك، وتصبح قريب من الله .

الحياة بعد العمرة سيكون تغييراً لم تشهده من قبل. اعلم هذا - عندما يريد الله سبحانه وتعالى رحلتك المقدسة، لن يستطيع أحد أن يمنعك من الركوب.

إن هذا الطريق إلى الصلاح سيمنحك حياة جديدة، ويعمق إيمانك، ويساعدك على تعلم العادات الجيدة، ويقوي إيمانك بالإسلام.

حتى قبل أن تصل إلى مكة، سوف تتوب عن كل الذنوب التي ارتكبتها. سيساعدك هذا الإدراك على الحصول على بركات الله اللامتناهية والعودة إلى المنزل وقد تحول تمامًا. هل يدعوك الله سبحانه وتعالى إلى العمرة؟

يقولون أن نداء العمرة يأتي غير مدعو وهو علامة مقدسة على أن الله قد حقق رغبتك في حمده وأداء فريضة الحج. وبدون إرادته، حتى الورقة لا تملك الإذن بالتحرك. ومع ذلك، فإن الدعوة ليست مادية. وبمجرد عقد النية، إن شاء الله، لن تواجه أي عقبات في التخطيط.

هل العمرة تغير حياتك؟

مما لا شك فيه أن رحلة العمرة هي تجربة تحويلية لكثير من الناس. وغالبا ما يشار إليه باسم "الحج الأصغر" بالمقارنة مع الحج، حيث يقوم به ملايين المسلمين كل عام. تشتمل العمرة على العديد من الطقوس التي ترمز إلى الإخلاص والإيمان. ومع ذلك، فمن خلال التجارب الشخصية تظهر الجوانب المتغيرة للحياة في هذه الرحلة. بعد العمرة قص الشعر واجب على الرجال. واحدة من أهم الطرق العمرة تغير الإنسان من خلال صحتها الروحية. إن مجرد السفر إلى مكة أمر عاطفي للغاية. فهو يسمح لك بالانفصال عن روتينك اليومي والانغماس في بيئة يدور فيها كل شيء حول عبادة الله عز وجل. غالبًا ما يؤدي هذا الانفصال عن الأمور الدنيوية إلى ارتباط أقوى بإيمان الفرد.

هل العمرة تمحو كل الذنوب السابقة؟

«العمرة كفارة لما بينها وبين ما قبلها». (البخاري)

العمرة تكفر جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، ولكنها ليست وسيلة لمغفرتها. إن مغفرة الله للذنوب مشروطة بشروط، منها:

نية نقية: العمرة يجب أن تكون بإخلاص. وينبغي أن يكون الدافع الأساسي للقيام بذلك هو طلب رضوان الله ومغفرته، وليس مجرد محو الذنوب.

تنفيذها بشكل صحيح: ومن الضروري أداء هذه الرحلة المقدسة تمامًا كما ذكر النبي محمد (ﷺ) في السنة

هل العمرة تطهر النفس؟

«تابعوا الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد والذهب والفضة».

عبد الله بن مسعود (صاحب النبي محمد (ص))

نحن جميعاً نرتكب الأخطاء. إن قوة الإرادة في اتخاذ القرار الصحيح في مواجهة الفتن هو اختبار من الله يختبر به جميع عباده.

ولهذا السبب فإن العمرة هي فرصة ليس لتطهير جسدك فحسب، بل روحك أيضاً. إنها تسمح لك بالتخلص من أعباء نفسك والبدء ببداية جديدة. من المعتقد أن العمرة تجعل روحك نقية مثل المولود الجديد.

يعد الله بمكافآت عظيمة وأعلى مكان في الجنة للحجاج الذين يؤدون مناسكهم بكل إخلاص.

رجل مسلم يؤدي العمرة في مكة المكرمة المملكة العربية السعودية

ثواب أداء العمرة

العمرة تتيح للمسلمين التقرب إلى الله. إن العبادة والصلاة والشعور العميق بالسلام الداخلي الذي تشعر به أثناء الحج يعزز اتصالك بالله.

ضيوف الله ثلاثة: الغازي (المحارب في الجهاد)، والمعتمر (الحاج المعتمر)، والحاج (الحاج).

فجزاهم الله خيراً على جهودهم ونواياهم. دعونا نلقي نظرة على فوائد العمرة:

العمرة تنفي الفقر

- تابعوا بين الحج والعمرة، فإن متابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد.

ابن العباس

يعطي الله المحتاجين، وتتابع الحج والعمرة يزيل الفقر والذنوب من حياة المرء.

يكفر الخطايا

تخيل أنك تحمل ذنب كل خطاياك وتشعر بالخفة كالهواء بعد الطواف. هذا ما تقدمه العمرة! فهو يسمح لك بالتكفير عن أخطائك ووعد نفسك بأنك لن تكررهما أو ترتكب أي أخطاء جديدة. وهذا يضمن لك الحفاظ على اتصالك مع الله.

يساوي أداء الجهاد

«من خرج من بيته حاجاً أو معتمراً فقط فمات لم يعرض عليه شيء ولا عليه حرج يوم القيامة، وقيل له ادخل الجنة». رواه عائشة (رض) (زوجة النبي محمد ص)

يقوي الإيمان

وتسمى أعمال المؤمن والاعتراف بالإيمان في الجوانب الدينية إيمان. عندما تؤدي مناسك العمرة فإن إيمانك يقوى.

وبما أن كل خطوة تتخذها هي لهدف، فإنها تأتي مع الرضا بأنك تقترب من الله.

كيف تعيش الحياة بعد العمرة – الأشياء التي يجب القيام بها عند العودة من العمرة
العودة من العمرة هي مناسبة بالغة الأهمية. إنه يمثل اكتمال الرحلة التي تعيدك إلى المنزل بشخصيتك الجديدة. إليك بعض الأشياء التي يجب عليك فعلها بعد العودة من العمرة:

التعبير عن الإمتنان

يعتقد المسلمون أن فرصة أداء العمرة هي نعمة من الله، وإظهار الشكر هو جانب أساسي من الإيمان في الإسلام. لذا ارفعوا أيديكم بالدعاء واشكروه لإعطائك هذه الفرصة.

ترك العادات السيئة

واحدة من أكبر أشياء لا تفعلها أثناء العمرة ينغمس في الأنشطة التي تثير الاستياء.
العادات السيئة غالباً ما تؤدي إلى أخطاء قد تحملك على ارتكاب كبائر الذنوب. المسلم الصالح لا يعيش بكلمة النبي محمد (ﷺ) فحسب، بل يتبنى أيضاً عادات جيدة ليعيش حياة راضية. لذا، فكر في التغييرات التي تريد إجراؤها وحدد الأهداف الروحية.

ابدأ كل شيء بسم الله

قل الله أكبر أو بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قبل القيام بأي شيء. تتمتع هذه العبارات البسيطة بقوة هائلة للمساعدة في حل المشكلات وتخفيف المخاوف وإزالتها الاكتئاب بعد العمرة.

القيام بأعمال خيرية

يحتاج المسلمون إلى القيام بأعمال الخير

أثناء العمرة، يتم تشجيع المسلمين على أداء أعمال الخير، كبيرة وصغيرة. احمل معك روح العطاء هذه عند عودتك. فكر في التبرع للمحتاجين والمشاركة في خدمة المجتمع. ومثل هذا اللطف يحظى بتقدير كبير في الإسلام.

الحفاظ على الممارسات الروحية

الأعمال الروحانية التي قمت بها أثناء العمرة لا تنتهي في مكة. الاستمرار في الصلاة وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات. إنشاء روتين يتضمن الذكر (ذكر الله) واجتهد في أدائها تهجد (صلاة الليل).

شارك خبرتك

إذا كنت تقوم بـ أداء العمرة لأول مرة قد لا تعرف جميع الطقوس التي يجب القيام بها. تصفح الإنترنت للحصول على المعلومات واطلب التوجيه من أولئك الذين شاركوا في هذه الرحلة المقدسة. شارك تجربتك لإلهام الآخرين واطلب منهم مواصلة السلسلة. تعلم قدر ما تستطيع عن الإسلام في وقت فراغك.

ماذا يقول عندما يعود الشخص من العمرة؟

عندما يعود الحاج من العمرة، هناك طرق محددة للتعبير عن سعادتك بعودته الآمنة. إليك ما يجب أن تقوله:

عمرة مباركة! تحية تهنئة للحاج على جهوده في أداء العمرة.

تقبل الله عمرتك: كلام يرضي الحاج ويشعره بالبركة.

وأدعو الله أن يغفر لي أخطائي أيضاً: الحاج العائد من العمرة قد غفر الله له. إنهم أقرب إلى الله عز وجل، وسيكون دعاءهم أكثر قوة.

وقد وردت كلمة العمرة في القرآن ثلاث مرات.

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴿٥٦﴾ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

«وأتّموا الحج والعمرة لله. فإن منعنا، فما يمكن الحصول عليه بسهولة من الأضاحي. ولا تحلق رأسك حتى يبلغ الهدى محل ذبحه. ومن كان منكم مريضاً أو به أذى من الرأس [الحلق] فدية صيام [ثلاثة أيام] أو صدقة أو نسك. فإذا أمتنتم فمن اعتمر بعده حجاً ما يمكن الحصول عليه من الهدى».

أحاديث في أداء العمرة

«(العمرة) هي تكفير للذنوب (بينها وبين العمرة التي قبلها).» وليس للحج المبرور جزاء إلا الجنة. (أبو هريرة)

«عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة مع النبي محمد». (عبد الله بن عباس)

«إن النبي اعتمر حين رده المشركون، وعمرة الحديبية، وعمرة في ذي القعدة، وعمرة أخرى مع حجته». (قتادة)

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مسحهما [الحجر الأسود والركن اليماني] يكفر الخطايا». (ابن عمر).

الحياة بعد العمرة

في حين أن تأثير العمرة على حياة الإنسان عميق، إلا أنه مفتوح جزئياً (المكافأة) تكمن في الطريقة التي تختارها لتعيش الحياة بعدها. إن العودة إلى روتين ومتطلبات الحياة اليومية يمكن أن تكون تجربة مزعجة بعد الصفاء الروحي الذي شهدته في مكة والمدينة. ويمكن التحدي في الحفاظ على مستوى عال من الإيمان في مواجهة الانحرافات الدنيوية.

الحياة بعد العمرة يجب أن يُقاد بالصبر والتواضع والامتنان. إن تجربة الوقوف أمام الكعبة، بيت الله في المملكة العربية السعودية، ستظل محفورة في قلبك إلى الأبد، وستكون بمثابة تذكير بهدفك في الحياة

الخاتمة

في ختام هذا الكتاب الذي يتحدّث عن تاريخ المملكة العربية السعودية، التي كان لها حضورٌ قويّ وأحداث حافلة بين دول العالم، وذلك منذ بداياتها والأحداث التي مرّت في كلّ فترة مرّت عليها ثم التركيز على كلّ الشخصيات التي أسهمت في هذا التأسيس والبناء، مع ذكر الأحداث التاريخية المهمة التي كان لها الأثر الواضح في هذه الفترة، كما ألقى الكتاب الضوء على الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في إقامة المملكة العربية السعودية وكذلك التحديات المتسارعة للتطوير على جميع الأصعدة عامه والاهتمام بالتحديات والتوسعات باستمرار للحرمين الشريفين بشكل خاص وهذا ما يلحظه الزائرين للمملكة على فترات زمنية قصيرة كذلك توضيح مكانه الدولة السعودية المهمة وخاصة الدينية والاقتصادية بين دول الوطن العربي والعالم. كذلك تناول الكتاب اداء فريضه الحج واركانه ومحظوراته وفي ختام هذا الكتاب، أرجو أن أكون قد وقّفتُ في تقديم عرضٍ تاريخي متسلسل لأهمّ الأحداث التاريخية التي مرّت على المملكة السعودية وأرجو أن يجد القارئ كل ما يحتاجه من معلومات حول تلك الفترة التاريخية المهمة، وإيجاد جميع الأجوبة التي تدور في ذهنه حول تلك الفترة.

المصادر

- ١-وهبة الزحيلي، عبدالشافى محمد عبد اللطيف. "البيت الحرام". الموسوعة العربية.
- ٢-موسوعة النابلسي "حج / غار حراء .. أحد أهم الأماكن في تاريخ الإسلام وكالة الأنباء السعودية". www.spa.gov.sa. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩-٠٢-٠٩. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٩-٠٢-٠٧. ويكيبيديا.
- ٣-دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة: مسجد الخيف -مسجد البيعة بمنى، ناصر عبد الله البركاتي؛ محمد نيسان سليمان مناع، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٤-علام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري، محمد علي مغربي، ج٤، ط١، تهامة، جدة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، شهر المساجد في الإسلام، سيد عبدالمجيد بكر، ج١، ص١٠٦ ص١٤٤.
- ٥- ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٥٦.
- ٦-حجاج بيت الله الحرام يقفون على صعيد عرفة الجمعة المقبل". جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٢٥١، تاريخ النشر ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٦. مؤرشف من الأصل في ٢٩ مايو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ١٩ سبتمبر ٢٠١٥.
- ٧-تخريج الحديث: سنن الترمذي- كتاب الحج، وسنن النسائي- كتاب مناسك الحج، ومسند أحمد- كتاب أول مسند الكوفيين.
- ٨-"الفصل الأول: التعريف بيوم عرفة والفرق بينه وبين عرفات وسبب التسمية به". الدرر السنية. مؤرشف من الأصل في ١٥ يوليو ٢٠١٧. اطلع عليه بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠١٥.
- ٩-من كتاب المصنف / مسألة الجزء الرابع ٢٣٤٥ (٣٢٧) في المشعر الحرام أي موضع هو.
- ١٠-ابزين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي الفخر المراغي، تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة، تحقيق: محمد جواد الأصمعي، ص٥٨؛ نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسني السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ص٢٤٠. ن. النقيب المصري (١٩٨٢)، عمدة السالك وعدة الناسك (الطبعة الأولى)، قطر: الشؤون الدينية، صفحة ١٣٤.

١١-المستدرك على الصحيحين ٣ / ٢٤٦ ؛ انظر : الطبقات الكبرى ٤ / ٤٧ ؛ المنتخب من ذيل المذيل / ١٠ ؛ سبل الهدى والرشاد ١١ / ١٣٧ ؛ الدرجات الرفيعة / ١٦٧ (وفيه : توفي بالمدينة سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة).

١٢-المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، صالح لمعي مصطفى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٢٠١-٢٠٢.

١٣-المساجد الأثرية في المدينة المنورة، محمد الياس عبدالغني، ط١، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ٢٣٢.

١٤-السعودية، مشاريع. "قطار المشاعر - Mashaaer Metro | مشاريع السعودية". www.saudiprojects.net. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩-٠٤-٠٤. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٨-١٠-١٠.

١٥-كبر توسعة للحرم تؤتي ثمارها وتمسح من تاريخه وقفة الـ ٨١٠ سنوات". Makkah. ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩-١٢-١١. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٩-٠٤-٢١.

١٦-محمد سيد أحمد المسير: موقع مناسبات إسلامية ٢٠٠٨/١١/١٨.

١٧-موقع مكة للجميع، نشأة مكة المكرمة تاريخ الوصول ٨ أغسطس ٢٠٠٩ نسخة محفوظة ١٧ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

١٨.سورة التوبة، آية رقم: ١٠٨.

١٩.تفسير الطبري، ج ١٤، ص ٤٧٦-٤٨٢.

٢٠.-تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٢١٤.

٢١.-صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري، حديث رقم: ١٣٩٨.

٢٢.صحيح البخاري، حديث رقم: ١٩٩٥.

٢٣.صحيح مسلم، حديث رقم: ١٣٩٤.

٢٤.صحيح البخاري، حديث رقم: ٦٥٨٨.

٢٥الرحمة الغيثية، ابن حجر العسقلاني، عن جابر بن عبد الله، حديث رقم: ١١٨، وقال عنه: صحيح.

٢٦.الترغيب والترهيب، المنذري، عن أبي هريرة حديث رقم: ٨٤/١، وصحه الألباني.

٢٧. رواه المنذري، في الترغيب والترهيب، عن أنس بن مالك، الصفحة أو الرقم: ٢٠٤/٢، وقال عنه: رواه رواة الصحيح.

٢٨. موقع الشيخ عبد العزيز بن باز - حديث: ((من صَلَّى في مسجدي هذا أربعين صلاة لا تفوته صلاة دخل الجنة)) نسخة محفوظة ١٩ ديسمبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين.

٢٩. بوابة الحرمين الشريفين: عمارة وتوسعة المسجد النبوي نسخة محفوظة ٠٢ أغسطس ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

٣٠. الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ٣، ص ٦٠٩.

٣١. تعدى إلى الأعلى ل: أ ب ت وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، السمهودي، ج ١، ص ٢٤٩-٢٧٥، دار الكتب العلمية، ط ١.

٣٢. الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ١، ص ٢٣٩.

٣٣. تاريخ المسجد النبوي الشريف، محمد إلياس عبد الغني، ص ٣٩-٤٢، ط ١٩٩٦.

٣٤. بوابة الحرمين الشريفين - أبواب المسجد النبوي نسخة محفوظة ٢٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

٣٥. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج ٧، ص ٢٦٦.

٣٦. دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص ٥٤٢.

٣٧. سنن الترمذي، ٣٧٠٣/٥.

٣٨. وفاء الوفا بتاريخ دار المصطفى، السمهودي ج ٢، ص ٤٩٧-٤٩٨.

٣٩. تاريخ المسجد النبوي الشريف، محمد إلياس عبد الغني، ص ٤٣-٤٦، ط ١٩٩٦.

٤٠. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٦، ص ٣١.

٤١. تاريخ المسجد النبوي الشريف، محمد إلياس عبد الغني، ص ٤٧-٤٨، ط ١٩٩٦.

٤٢. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، السمهودي، ج ٢، ص ١٠٥-١٠٨، دار الكتب العلمية، ط ١.

٤٣. المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، صالح لمعي مصطفى، ص ٧٥-٧٩، دار النهضة.

٤٤. -المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، صالح لمعي مصطفى، ص ٨٤، دار النهضة.

- ٤٥- موقع الحج والعمرة: المسجد النبوي الشريف في العهد العثماني التركي. نسخة محفوظة ٠٥ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
- ٤٦- جريدة الشرق الأوسط: شؤون المسجد النبوي الشريف تعلن اكتمال مشروع المظلات العملاقة. تاريخ الوصول ١٤ يوليو ٢٠١٣. [وصلة مكسورة] نسخة محفوظة ٢٨ مارس ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.
- ٤٧- جريدة العربية: الملك عبد الله يأمر بتنفيذ توسعة كبرى للحرم النبوي. تاريخ الوصول ١٤ يوليو ٢٠١٣. نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
- ٤٨- المدينة نيوز: أكبر توسعة للمسجد النبوي. تاريخ الوصول ١٤ يوليو ٢٠١٣. نسخة محفوظة ٢٨ سبتمبر ٢٠١٥ على موقع واي باك مشين.
- ٤٩- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج ١، ص ٩٦.
- ٥٠- الدر الثمين، غالي محمد الشنقيطي، ص ٢٢.
- ٥١- البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٦، ص ١٣١.
- ٥٢- وصف المدينة المنورة، علي بن موسى، ص ٦٠.
- ٥٣- عمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي، ص ١٣٧.
- ٥٤- كتاب المناسك، حمد الجاسر، ص ٣٨٤، دار اليمامة.
- ٥٥- نزهة الناظرين، جعفر بن إسماعيل البنجي، ص ٨٢-٨٤، المطبعة الجمالية.
- ٥٦- المدينة المنورة في التاريخ، عبد السلام حافظ، ص ٧٥-٧٦، دار التراث.
- ٥٧- سورة الأحزاب، آية: ٥٦.
- ٥٨- سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٦٢.
- ٥٩- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، ج ١، ص ٥٠، مطبعة السنة المحمدية.
- ٦٠- وفاء الوفا بتاريخ دار المصطفى، السمهودي ج ٢، ص ٦٨١.
- ٦١- خلاصة الوفا بتاريخ دار المصطفى، السمهودي، ص ٦٣٠، المكتبة العلمية.
- ٦٢- أخبار مدينة الرسول، ابن النجار، ص ١٠٨.
- ٦٣- عمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي، ص ١٠٩.

- ٦٤.- صحيح البخاري، رقم: ٥٠٢.
- ٦٥.- الفتاوى، تأليف: ابن تيمية، ج ١، ص ٧٠.
- ٦٦.- أخبار المدينة، ابن زبالة، تحقيق: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ص ١٠٠، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط ٢٠٠٣.
- ٦٧.- الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، عبيدالله محمد أمين كردي، ص ٢٥١.
- ٦٨.- المعجم الأوسط، الطبراني، حديث رقم: ٨٦٦، تحقيق محمود الطحان، ج ١، مكتبة المعارف، ١٩٨٥، ٤٧٥-٤٧٦.
- ٦٩.- جلة الحجاز: أسطوانة عائشة رضي الله عنها، عمر حريق. نسخة محفوظة ٢٧ أبريل ٢٠١١ على موقع واي باك مشين.
- ٧٠.- فصول من تاريخ المدينة المنورة، تأليف: علي حافظ، ص ٦٩-٧١، ط ٣، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.
- ٧١.- عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ناجي بن محمد حسن عبد القادر الأنصاري، ص ٦٨-٧٣، ط ١٩٩٦.
- ٧٢.- الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ٢، ص ٤٩٤.
- ٧٣.- رواه البخاري في صحيحه عن سفيان الثمار، رقم: ١٣٩٠.
- ٧٤.- السنن الكبرى، البيهقي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، الصفحة أو الرقم: ٣/٤، وقال عنه: أصح حديث في الباب، وأولى أن يكون محفوظاً.
- ٧٥.- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج ٣، ص ٢٥٧.
- ٧٦.- وفاء الوفا بتاريخ دار المصطفى، السهمودي ج ٢، ص ٦٢٥-٦٢٦.
- ٧٧.- تاريخ المدينة المنورة، عمر النميري نسخة محفوظة ٢ يناير ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.
- ٧٨.- سنن الترمذي، حديث رقم: ٣٦٩٦.
- ٧٩.- "من أسرار الحرم النبوي الشريف لوحة من الفضة هدية من السلطان العثماني أحمد الأول في القرن ١١ هجري وضعت فوق باب التوبة في المواجهة الشريفة". مؤرشف من الأصل في ٢٠١٧-٠٥-٠٣.

- ٨٠-مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا، ج ١، ص. ٦٦٣
- ٨١-مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا، ج ١، ص. ٤٧٣
- ٨٢- تاريخ المسجد النبوي الشريف، محمد إلياس عبد الغني، ص ٧١-٧٣، ط. ١٩٩٦
- ٨٣-مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا، ج ١، ص ٤٧٥-٤٧٦
- ٨٤-الرحلة الحجازية، محمد لبيب البتنوني، ص. ٢٤٦
- ٨٥-تاريخ المسجد النبوي الشريف، محمد إلياس عبد الغني، ص ١٨٥-١٨٨، ط. ١٩٩٦
- ٨٦-وفاء الوفا بتاريخ دار المصطفى، السمهودي، ج ٢، ص ٦٠٩-٦٠٨
- ٨٧-أخرجه ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح، وقال عنه: حسن كما قال في المقدمة.
- ٨٨-حكم القبة المشيدة على قبر الرسول، من كتاب رياض الجنة، تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، بإشراف: حماد الأنصاري، ص. ٤١
- ٨٩-المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، صالح لمعي مصطفى، ص ٨٣، دار النهضة.
- ٩٠-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، ص ٦٩، مطبعة السنة المحمدية.
- ٩١-عمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي، ص ١٢٨-١٢٩
- ٩٢-رحلة ابن جبير، ابن جبير، ص ٣١-٣٢، دار الهلال.
- ٩٣-ألّوفا بما يجب لحضرة المصطفى، السمهودي، ص. ١٥٣
- ٩٤-صحيح البخاري رقم (١١٩٦-١٨٨٨-٦٥٨٨) ومسلم رقم (١٣٩١).
- ٩٥-فتح الباري، (٦/٦٠١).
- ٩٦-رواه الإمام أحمد في المسند (٣٢٩/٢-٥١٨) عن أبي هريرة.
- ٩٧-موسوعة معالم المدينة : الآثار الأثرية النبوية بالمدينة المنورة نسخة محفوظة ٠٢ يناير ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- ٩٨-فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج ١، ص ٥٥٨
- ٩٩-بوابة الحرمين الشريفين: تأسيس وموقع مكتبة المسجد النبوي.[وصلة مكسورة] نسخة محفوظة ٢٨ مارس ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

- ١٠٠- صحيح مسلم، عن عائشة بنت أبي بكر، حديث رقم: ٤١٨.
١٠١. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة.[وصله مكسورة] نسخة محفوظة ٢٨ مارس ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.
- ١٠٢- صحيح البخاري، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، حديث رقم: ٢٠١٠.
- ١٠٣- البداية والنهاية، ابن كثير.
- ١٠٤- الطبقات الكبرى، ابن سعد. نسخة محفوظة ٠٥ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
- ١٠٥- بيان تصريح الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بتعيين خمسة مؤذنين في المسجد النبوي. نسخة محفوظة ٦ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين. "نسخة مؤرشفة". مؤرشف من الأصل في ٢٠١٦-٠٣-٢٢. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٧-٠٧-١٠.
- ١٠٦- عكاظ الثلاثاء ١٩ ذو القعدة ١٤٢١هـ | معالجة الصور : موقع قبة الدنيا (حسن عبدالعزيز مكاي) .
- ١٠٧- صحيفة البلاد ١٤٣٥/١١/١٢هـ
- ١٠٨- "معلومات عامة عن المملكة العربية السعودية". الهيئة العامة للإحصاء. اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣-٠٩-١١.
- ١٠٩- الهيئة العامة للإحصاء - تعداد السعودية.
- ١١٠- عكاظ الثلاثاء ١٩ ذو القعدة ١٤٢١هـ | معالجة الصور : موقع قبة الدنيا (حسن عبدالعزيز مكاي) .
- ١١١- مسلم: كتاب، الحج باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (٣٤٥٠).
- ١١٢- الكعبة بين البناء والهدم تاريخ حافل نسخة محفوظة ١٩ يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- ١١٣- عبدالله الزهراني، الكعبة المشرفة تاريخ وأحكام، صفحة ٥٩-٥٤. بتصرّف.
- ١١٤- أخبار المدينة لابن النجار، ص ١٦٤
- ١١٥- شرح الشفا للقاري، ج ٢، ص ١٦٧

١١٦-سنن الترمذي ج ٥ ص ٧١٩ الحديث ٣٩١٧. سنن ابن ماجه ج ٤، ص ٢٩٢، الحديث ٣١١٢.

١١٧-موقع المرسل ٤ ديسمبر ٢٠٢٣.

١١٨-<https://gate.ahram.org.eg/News/٢٢٨٥٨١٧.aspx>

١١٩- الحَجَرُ الأسود، بوابة الحرمين الشريفين نسخة محفوظة ١٤ أبريل ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

١٢٠-[/https://zamzam.com/blog/ar/black-stone-kaaba](https://zamzam.com/blog/ar/black-stone-kaaba)

١٢١-جاسوس بريطاني أسلم بسبب الحجر الأسود"، islamstory.com، اطلع عليه بتاريخ ١٧-١٠-٢٠١٨. بتصرف.

١٢٢-<https://gate.ahram.org.eg/News/٢٤٤٤٥٦٩.aspx>

١٢٣-سكاي نيوز - توسعة الحرم.. محطات ومراحل نسخة محفوظة ٢٦ فبراير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

١٤٧-<https://www.sayidaty.net/node/٧٦٢٨٧٦>

١٢٤-<https://www.albayan.ae/varieties/٢٠٢٢-٠٤-٠٨-١.٤٤١٠٣٦٥>

١٢٥-<https://www.mosoah.com/references/ask-an-experts>

١٢٦-[/ https://www.aljawharamag.com/٢٦١١٦٢](https://www.aljawharamag.com/٢٦١١٦٢)

١٢٧-

https://www.masrawy.com/islamayat/fatawa_haj/details/٢٠١٨/٨/١٤/١٤١٠٨٣٥/١٠

١٢٨-[/ https://blog.umrahme.com/ar/step-by-step-hajj-guide](https://blog.umrahme.com/ar/step-by-step-hajj-guide)

١٢٩-[/ https://guzelo.net](https://guzelo.net)

١٣٠-الأخطاء الشائعة أثناء الحج والعمرة | حاج(thepilgrim.co)

جدول المحتويات

٥	مقدمه
٦	السعودية عوالم ومعالم
٨	اللغة واللهجات
٩	أهم المدن
١٠	قائمة مدن السعودية
١٤	السكان
١٨	اهم ما يميز المملكة العربية السعودية
١٩	التاريخ الحديث
٢٥	التاريخ المعاصر
٣٠	المتاحف
٣٨	التاريخ الإسلامي
٣٩	موقع مكة المكرمة
٥٣	العصر النبوي
٥٤	العصور الوسطى
٥٥	العصر الحديث

٥٧	الاقتصاد في مكة
٥٩	المسجد الحرام
٦٤	التوسعات التي مر بها الحرم منذ الدعوه الاسلاميه
٧٤	أبواب المسجد الحرام :
٧٧	المنبر في المسجد الحرام:
٧٨	الكعبة في اللغة العربية
٧٩	موقع الكعبة
٨٨	بناء الكعبة
١١١	حادثة القرامطة
١١٣	حادثة سنة ٤١٣ هـ
١١٨	مكونات الكعبه
١٢١	كسوة الكعبة
١٢٢	أسماء غطاء الكعبة
١٤٢	شروط صحّة الطواف
١٦٦	الصيانة والسلامة
١٦٩	احداث عطلت الحج عبر التاريخ

١٨٤	مسجد التنعيم Error! Bookmark not defined.
٢٠٢	مسجد الخيف
٢١٠	مسجد المشعر الحرام
٢١٣	مسجد الشجرة
٢١٨	مسجد الكبش :
٢١٨	١٠- مسجد الحديبية
٢٢٧	مسجد الإجابة
٢٢٨	مسجد الجن
٢٥٨	تاريخ المدينة الحديث
٢٥٩	المناخ
٢٦١	الجبال
٢٦٣	المسجد النبوي أحد أقدم المساجد في العالم
٢٧١	الدولة الأموية
٢٧٢	الدولة العباسية
٢٧٣	الدولة المملوكية
٢٨٥	أبواب المسجد النبوي

٢٨٩	مآذن المسجد النبوي
٢٩٠	أعمده المسجد النبوي:
٣٠١	القبة المبنية على الحجرة
٣٠٣	صناع كسوة الحجرة النبوية
٣٠٧	أجمل وصف للحجرة النبوية
٣١٣	منبر النبي محمد
٣١٤	الروضة
٣١٧	مكتبة المسجد النبوي
٣١٨	أئمة المسجد النبوي
٣٢١	اشهر أئمة المسجد النبوي
٣٢٢	مؤذنوا المسجد النبوي
٣٣٠	مسجد قباء
٣٤٨	البقيع
٣٦٨	جنة البقيع ومآذن المسجد النبوي في الخلفية
٣٧٠	جنة البقيع اليوم
٣٧٣	الحدائق العامة وأماكن الترفيه

٣٧٥	النقل والمواصلات
٣٨١	أول قطار
٣٨٣	الثقافة
٣٨٣	التعليم
٣٩٥	أهم إنجازات المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠
٤٠٠	معالم السعودية التاريخية
٤١٦	كيفية اداء فريضه الحج
٤٧٣	المصادر
٤٧٢	الخاتمة